

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

المواهب اللدنية بالمنح المحمدية

المؤلف

أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في مكتبة ولي الدين بتركيا.

مواهب اللدني للقططاني
جلد اول



الجزء الأول من المواهب اللدنية السنية المنحة للمجاهدين

لسيدنا ومولانا الشيخ الامام العالم

العلامة النعمانية الشيخ سحاب

الدنيا أحمد المصطفى

تَقْصِدُنا اللّهُ تَعَالٰی

پہلے

شهادة

ط
 ۱۵۹
 ۸۰۰
 ط ۲۱ او را به صیفه
 ۲۱ ۸۰۰
 ط ۲۱

طغیور و کاکرد

[Faint handwritten Persian script, likely bleed-through from the reverse side of the page.]



بسم الله الرحمن الرحيم اللهم بك استعين
الحمد لله الذي اطلع في سما الارض شمس انوار معارف النبوة المحمدية واسرور من اقوال اسرار
 مظاهر الرسالة تجلي الصفاة الاحمدية احمد ان وضع اساس نبوته على سوابق ازلية
 ورفع دعائهم رسالته على الوفاق ابدية واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له العزيز
 المنفرد في تدبيره بالنعمة والجلال الواحد المتوحد في وحدانيته باستحقاق الكمال
 واشهد ان سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله اشرف انواع الانسان
 والانسان عيون الاعيان المستخلص من خالص خلقة ولد عدنان المنوح بيد رابع
 الايات المخصوص بعموم الرسالة وغرائب المعجزات السير الجامع الفرقاني والمختص
 بمواهب القرب من النوع الانساني مورد الخفايا الالهية ومصدرها وطامع جوامع من
 مفرداتها ومبصرها وخيطها اذا حضر في حضرة قدسها وحضرها بيت الله المعمور
 الذي اتخذ لنفسه وجعله ناظرا لحقايق انسه مدهم مدار نقطة الاكوان ومنع
 ينابيع الحكمة والعرفان الممتد من بحر مدد الوفا على القليل من اهل المعارف والاصطفا
 حيث خاطب ذاته القدسية بالمنح الانفسية
 فانت رسول الله اعظم طين وانت لكل الخلق بالحق مرسل
 عليك مدار الخلق اذا انت قطب وانت مدار الحق تعلوا وتعدك
 فوادك بيت الله دار علومه وباب عليه منه الحق يدخل
 ينابيع علم الله منه تفجرت في كل طرفة عين منه الله منار
 منحت بفيض الفضل كل مفضل فكله فضل به منك بفضلك
 نطقت بنار الانبياء فتاجهم لذلك فانواع الكلام محكم
 فيامدة الامداد نقطة خطه وبازدرة الاطلاق اذ تيسر
 سالجول القلب عنك وانتى وحققك لا اسلو ولا انحول
 عليك صلاة الله منك تواصلت صلاة اتصال عنك لا تنصل
شخصية ايضا وبصاير سكان شدة المشي لجلاله وحسن ادواحه

الانبياء

الانبياء الى مشاهدة كماله وتلقنت لغتنا انفس الملا الاعلى الى تقايس فخامة
 وتطاوت اعناق العقول الى عين لحمة والخطاة فخرج به الى المستوي الاقرب
 واطلعه على السير الانفس في خاطنة الجامعة وخطرات حظيرة قدسه الواسعة
 فوفقت اشخاص الانبياء في حرم الحرم على اقدام الخدمة وقامت اشباح الملائكة
 في معارج الجلال على ارجل الاجلال وهامت ارواح العشاق في مقامات الاشواق
والشاهد بعضهم
 كل اليك بكله مشتاق وعليه من رقباه احداق
 فهو ان ماناح الحمام بابيك اولاح برق في الدجا حفاق
 شوقي اليك لا يزال يديره فجميعه لجميعه عشاق
 اشتاق القمر لمشاهدة فانشق فتشويراير الاسعينا المشاققين وحر لمفارقة
 الجذع فصدع فانصدعت قلوب الانبياء المنافقين وبرقت من مشكاة بعثته
 طلائع الحقايق وانقادت لدعوته العامة خاصة خلاصة الملائق ولم يزل يحامد
 في الله بصادق غفراته وينظم اشتات الاسلام بعد افتراق جهاته حتى حلت
 كالات ديبه وحججه البالغة وتمت على ساير امنه الامنية بعمدة السابغة وخبر
 فاختار الرفيق الاعلى واشترى الاخرة على الاولي فنقله الله قائما على قدم السلاسة الى
 دار السلام وفردوس الكرامة وتوادم استن من في الذكر في دار المقامة ومنحه اعلا
 مواهب الشرف في اليوم المشهود فهو الشاهد المشهود والمجود بالحمد التي يلحمها
 للحماد المحمود والمترلة عليه والدرجة السنية في حظائر القدس القدسية
 والمشاهدة لا نفسية واوصل الله عليه فضائل الصلوات وشرايف التسليم
 ونوامي البركات وعلى اله الاطهار وصحبه الاحيار صلاة وسلاما لا ينقطع
 عنهما امدا لامتد ولا يحصرهما العدد ابد لا بد **والعبد** فهدى لطيفته من
 لطايف لغات العواطف الرجائية وشحة من منح مواهب العطايا الربانية بتبي
 عن يدك من كمال شرف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عليه افضل الصلوة والسلام
 واني التسليم وافضل الصلاة وشوق نبوته في الارمان الالهية وشوق رسالته
 في القبايات الاحمدية والتبشير يا محمد في الارمان الخالدية والتذكير بمحمدية
 في الامم الماضية واسراق بوارق لوامع انوار ايات ولادته الذي سارضونا
 في ساير برته ودارد رفقها في اقطار ملته وعواطف لطايف رضاه
 وحضائنه وينابيع سر اسرار مسراه وبعثته وهجرته وعوارف معارف عبوديته
 الساري عرف شد اهائي افاق قلوب هل ولايته وتقاسير انقاس احواله
 الزكية ورفاق حقايق سيرته العلية التي جعلت قلته في روضة قدسه
 الاحمدية وتشر فيه شرايف الايات وتكرمه بكرام المعجزات وترفعه في

المفصل العاشر في تمامه تعالى نعمته عليه بوفاته وتقلته اليه وزيارته قبره الشريف . ومسجده الشريف . وتفضيله في الاخوة بفضائل الاوليات الجامعة لارباب الكبرياء والعلو الدرجات بخصاره في الرفق في مشهده مشاهيد الانبياء والمرسلين . وتحميده بالشفاقة والمقام المحمود . وانفراد به بالسود في مجمع جماع الاولين والاخرين وتزويجه في حبة هذه اربعة معارج السعداء . وتعاليمه في يوم الميزان على مائة الحسنى وزيادة . وفيه ثلاث فضول . والله تعالى حي . وعزيم . اسأله بوجاهة وجهه الوجيه . ونبيه النبويه . ان يدر في هذه الكتاب العزيز بعد الاقبالي والقبول وينيلني ومن كتبه او قرأه او سمعه والمسلمين من العواطف المحمدية لطايف المسول وتفاية الماسول . وعلى الله فضل السبيل . وهو حسينا ونعم الوكيل **المفصل**

الاول في تشریف الله تعالى له عليه الصلاة والسلام بسبق نبوته في سابق الزليخة . ونشوره منشور رسالته في مجلس مواسسته . وكتبه توثيق عنايته في خطاير قدس كرامته . وطهاره لشبهه . وبرايق اعلام ايات حمله وولادته . ورضاعه . وحضائه . ودقايق حقائق نعمته وهجرته . ولطايف معارف معارفه وسراياه . وبعوثه وسيرته . من نبأ على السنين من جزئياته . الى وقت وفاته وتقلته لرئيس روضته . اعلم يا ذا العقل السليم . والمتصف باوصاف الكمال والتميم وفقتي الله واياك بالهداية الى الصراط المستقيم . انه لما تعلقت ارادة الحق تعالى بايجاد خلقه . وتقدير رزقه . ابرز الحقيقة المحمدية . من الانوار الصمدية . في الحضرة الاحمدية . ثم سلخ منها العوالم كلها . علوها وسفلها . على صورة حكمته كما سبق في سابق ارادته وعلوه . ثم اعلمه بنبوته . ولبس برسالته . وهذا وادمل يكن الا كما قال بين الروح والجسد . ثم انجست منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح قطرها بالماله الاعلى . وهو بالنظر الاطلا . وكان له المورد الاطلا . فهو صلى الله عليه وسلم الجنس العالي . على جميع الاجناس . والاب الاكبر لجميع الموجودات والناس . ولما انتمى الزمان بالاسم الباطن في حقه صلى الله عليه وسلم الى وجود جسمه وارتباط الروح به انتقل حكم الزمان الى الاسم الظاهر فظهر محمد صلى الله عليه وسلم بكليته جسما وروحا فهو صلى الله عليه وسلم وان تاخرت طبيعته فقد عرفت قيمته فهو اخر انة السور وموضع نفوذ الامور فلا يتفادى من الامنه ولا يتقل خبر الاعنه

- الابا من كان ملكا وسيدا . وادم من الما والطين واقفت .
- نذاك الرسول الابطي محمد . له في العلا مجده وتليد وطارف .
- اتق زيان السعد في اخر المدا . وكان له في كل عصر موافق .
- اتق لانكسار الدين بحبر صدقه . فانت عليه السن وعوارف .
- اذا دام امر الا يكون خلافة . وليس لك ان الامن في الكون صار .

الطيات وتشريقه
ص

خروج

اخرج مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عن وجل كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق الارض بحسب الف سنة وكان عيشه على الما ومن جملة ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب ان محمد الخاتم النبيين **وعن** العرياض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني عند الله الخاتم النبيين وان ادم لم يجد في طينته رواه احمد والبيهقي والحاكم وقال صحيح الاسناد وقوله لم يجد يعني لم يخالق على الارض قبل نفخ الروح فيه **وعن** عيسى بن القتيبي قال قلت في يوم لابي عبد الله متى كنت نبيا قال وادم بين الروح والجسد هذا القطر رواية الامام احمد ورواه البخاري في تاريخه وابو يعقوب في الخلية وصححه الحاكم **وايضا** ما استمر على الالسة بلقط كتبت نبيا وادم بين الما والطين فقال شيخنا الحافظ ابو الخير السخاوي في كتابه المقادير الحسنه لم تفت عليه لهذا اللفظ انتهى **وقال** العلامة الحافظ بن رجب في اللغات وبعضهم يرويه متى كتبت نبيا من الكتابة انتهى **قلت** وكذا لك روينا في خبر ومن حديث ابن عمر واسماعيل بن خنيد ولفظه متى كتبت نبيا قال كتبت نبيا وادم بين الروح والجسد فتخل هذه الرواية مع رواية العرياض بن سارية على وجوب نبوته وثبوتها وظهورها في الخارج فان الكتابة تستعمل فيها هو واجب قال الله تعالى كتب عليكم الصيام وكتب الله لآل عيسى **وعن** ابي هرة اعم قالوا يا رسول الله متى وهبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد رواه الترمذي وقال حديث حسن وروينا في خبر ومن امالي ابي سهل القطان عن سهل بن صالح الهمداني قال سألت ابا جعفر محمد بن علي كيت كان محمد صلى الله عليه وسلم يتقدم الانبياء وصواقر من بعث قال ان الله تعالى لما اخذ الميثاق من ادم من ظهوره ذرايعهم واسمهم على انفسهم الست بركم كان محمد صلى الله عليه وسلم اول من قال بلى ولذلك اصار يتقدم الانبياء وصواقر من بعث **فان قلت** ان النبوة وصف ولا بد ان يكون الموصوف به موجودا وانما يكون بعد بلوغ اربعين سنة ايضا فكيف يوصف به قبل وجوده وارسله **الجواب** العلامة القرآني رحمه الله عليه في كتابه النور والنسوة عن هذه او عن قوله انا اول الانبياء خلقا واخرهم بعثا بان المراد منها من الخلق التقدير دون الاجاد فانه قبل ان ولدته امه لم يكن موجودا مخلوقا ولكن الغايات والكالات سابقة في التقدير لاحقة في الوجود قال وقصصني قوله اول الفكرة في اخر العمل واخر العمل اول الفكرة وسيات ان المندس المقدر للدار اول ما يميل في نفسه صورة الدار فتحصل في تقديره دار كاملة واخر ما يوجد في اعماله هي الدار الكاملة فالدار الكاملة هي اول الاشياء في حقيقة تقديره واخر ما يوجد الان يتاقلها من ضرب اللينيات وبنات الحيطان وترتيب المذوق وسبيله الى غايته وكما ومبي الدار فالغاية هي الدار لاجلها تقوم الالات والاعمال ثم قال واساقوله عليه الصلوة

ذكر الكتابين
محمد بن قاسم الشافعي

اول الفكرة
قال

اول الفكرة
والعمل اول
الفكرة

والسلام كنت نبيا فاشارة الي ما ذكرناه وانه كان نبيا في التقدير قبل تمام خلقه
 ادم عليه السلام لانه لم يشأ خلق ادم الا ليتفرع من ذريته محمد ويستصفي
 نبيكا الي ان بلغ كان الصفات قال ولا يفهم هذه الحقيقة الا بان يعلم ان للدار
 وجودين وجودا في ذهن المهندسين ووجودا في صورة الدار خارج الذهن في
 الاعيان والوجود الذي هو سبب الخارج الوجود العين فهو سابق للحالة ولد لك قال
 فاعلم ان الله تعالى بقدرته يوجد على وفق التقدير باثباته وهو معقول يقول
 الشيخ تقي الدين السبكي انه قد جاز ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد فقد تكون
 الاشارة بقوله كنت نبيا الي روحه الشريف او الي حقيقة من الحقائق والمخالفات تقص
 عقولنا عن معرفتها وانما يعلمها خالقها ومن امد بنور اليهم ان تلك الحقائق بوقى الله كل
 حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون من خلق
 ادم انا هذا الله ذلك الوصف بان يكون خلقها منتهية لذلك واقاضه عليها من ذلك الوقت
 فصار نبيا وكتب اسمه على العرش واخر عنه بالرسالة ليعلم ملائكة وغيرهم كرامته عند
 لحقيقته ووجوده من ذلك الوقت وان اخرج جسده الشريف المتصف بها واصفا حقيقة
 بالاضاف الشريفية الخاصة عليه من الحقيقة الالهية وانما يتاخر البعث والتبليغ
 وكل ما له من الله ومن جهة تامل وانه الشريفية وحقيقته محل لا تاخر فيه وكذلك استبان
 واثباته الكتاب والحكم والنبوة وانما المتاخر تكونه وثقله الي ان طهر صلى الله عليه وسلم
 وقد علم من هذا ان من قسره بعلم الله تعالى بانه سيصير نبيا يصل الي هذا المعنى لان
 الله تعالى محيط بجميع الاشياء ووصف النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت بنبى ان
 يفهم منه انه امر ثابت له في ذلك الوقت ولو كان المراد ذلك محض العلم بما سيصير
 في المستقبل لم يكن له خصوصيته بانه نبى وادم بين الروح والجسد لان جميع الانبياء
 يعلم الله تعالى نبوتهم في ذلك الوقت وقبلة فلا بد من خصوصيته للنبي صلى الله عليه وسلم
 لاجل ما اخرج بعد الخرافة لانه لا يمتنع لغيره فوافقه عند الله عز وجل **وعن** السبكي قال
 روى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت والروح والجسد حين اخذ النبي الميثاق رواه
 ابن سعد من رواية جابر الجعفي فيما ذكره ابن جبر فهدى ايدل على انه من جن صور ادم طينا
 استخرج منه محمد صلى الله عليه وسلم ونبي واخوه منه الميثاق ثم اعيد الي طين ادم حتى
 يخرج وقت خروجه الذي قد رآه خروجه فيه فهو اولهم خلقا لا يخالق ادم قبله لان
 ادم كان جنيذا وانا لا روح فيه ومحمد صلى الله عليه وسلم كان جيا حين استخرج من طين واحد
 منه ميثاقه فهو اول النبيين خلقا فاخرهم بعثا **فان قلت** ان استخرج ذرية ادم منه
 كان بعد تخرج الروح فيه كادله عليه كسر الا حادى والذي يقرر من ان الله استخرج نبي
 واخوه منه الميثاق قبل تخرج الروح في ادم عليه السلام **اجاب** بعضهم بانه صلى
 الله عليه وسلم حصل باستخراجه من طين ادم قبل تخرج الروح فان محمد صلى الله عليه وسلم هو

بلغت
 كنت نبيا وادم بين الروح والجسد

المقصود

المقصود من خالق النوع الانساني وهو عينه وخالصته واسطة عقده والاحاد
 السابقة صريحة في ذلك والله اعلم **وروي** عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
 لم يبعث الله تعالى نبيا من ادم من بعد الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم
 لينبعث وهو حي ليؤمن به وليصير به وياخذ العهد به لك على قومه وهو مروي
 عن ابن عباس ايضا كما ذكره العباد بن كثير في تفسيره **وقيل** ان الله تعالى لما خلق نور
 نبيا محمد صلى الله عليه وسلم امره ان ينظر الي انوار الانبياء عليهم السلام فغضبهم من
 نوره ما انظفهم الله به وقالوا يا ربنا من غشينا نوره فقال الله تعالى هذه انوار محمد بن
 عبد الله ان اتمتم به جعلكم انبياء قالوا امنا به وبنيوته فقال الله تعالى شهد عليكم
 قالوا نعم فذلك قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما انتم من كتاب وحكمة ثم جعلكم
 رسولا بعد ذلك فاما معكم لئومتن به ولتقر به الي قوله وانا معكم من الساعدين **وقال**
 الشيخ تقي الدين السبكي في هذه الآية الشريفية من التثوية بالنبي صلى الله عليه وسلم
 وتعلم قدره العلم بالايحة وفيه مع ذلك انه على تقدير تجييه في زمانه يكون من صلا
 اليم فكون نبوته ورسالته عليهم جميع الخلق من ادم الي يوم القيامة وتكون الانبياء
 واسمهم كلهم من امة ويكون قوله ولعلت الي الناس كافة لا يختص به الناس من زمانه الي
 يوم القيمة بل يتناول من قبلهم ايضا ويتبين ذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت
 نبيا وادم بين الروح والجسد ثم قال فاذا عرف هذا فالنبي صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء
 ولهذا ظهر ذلك في الاخرة جميع الانبياء تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليلية الاسر اصليهم
 ولوا اتفق بحجية في من ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم
 وجب عليهم وعلى امة اليمان به ورضيته وكذلك اخذ الله الميثاق عليه اختفى
 وسياتي ان شاء الله تعالى في مزيد ذلك في المقصد السادس **وقال** العارفي الرباني
 عبد الله بن ابي حمزة في كتابه في حجة النفوس من قبله ابن سبعين في سقا الصدور عن كعب
 الاحبار قال لما اراد الله تعالى خلق محمد صلى الله عليه وسلم امر جبريل ان ياتيه بالطينة
 التي هي قلب الارض ولها وها ونورها قال فنبط جبريل في ملائكة الفردوس وملائكة
 الرجع الاعلى فقبض قبضة رسول الله صلى الله عليه وسلم من موضع الشريف وبني ايضا
 منين فجمعت ما التسين في معين افار الجنة حتى صارت كالدمع البيضاء لماسعاغ
 عظيم ثم طافت بها الملائكة حول العرش والكرسي وفي السموات والارض والجنات
 والجنات فعرفت الملائكة وجميع الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقضاه قبل ان
 تعرف ادم عليه السلام **وقيل** لما خاطب الله تعالى السما والارض بقوله انبياء
 طوعا او كرها قالوا اننا طاعين احباب موضع الكعبة الشريفية ومن السما
 ما يجادلنا **وهقد** قال ابن عباس من اصل طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 سرة الارض مكة فقال بعض العلماء لا شيع بان ما احاط من الارض لادته محمد

اخذ طينته صلى الله عليه وسلم من قلب الارض

المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن موضع الكعبة وحيت الارض فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاصل في الكون والكاينات تبع له وقيل لذلك سمي اميالا ان مكة ام القري وذريته ام الخليقة **فان قلت** ترتبه الشخص مد فنه فكان مقتضى هذا ان يكون مد فنه عليه الصلاة والسلام بمكة حيث كانت ترتبه منها **فقد اجاب** عنه صاحب عوارف المقارن افاض الله علينا من عوارفه ونقطف علينا بعواطفه بانه قيل ان الما لما تخرج ربي الزيد الى النواحي فوكت جوهرا بنى صلى الله عليه وسلم الى ما يجازي ترتبه بالمدينة فكان صلى الله عليه وسلم ميكا مدينا حينه الى مكة وترتبه بالمدينة انتهى **وبه** الولد الشريف لا يظفر بل يروي انه لما خلق الله تعالى ادم الهة ان قال ارب لم يكتفي بالحمد قال الله تعالى بادم ارفع راسك فرفع راسه فري نور محمد صلى الله عليه وسلم في سراق العرش فقال يارب ما هذا النور قال هذا نورني من رتبك اسمه في السما احمد وفي الارض محمد لولاه ما خلقت ولا خلقت سما ولا ارضا ونسبته لهذا امارا واه الحاد في صحبه ان ادم عليه السلام راي سم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا على العرش وان الله تعالى قال لا دم لادم لولا محمد ما خلقتك ولله در **من قال**

- وكان لذي الفردوس في روض الصبا • واتواب مثل الانس بمكة السدا •
- يشاهد في عدن ضيا مشعشعا • يزبد على الانوار في الضوء الهدي •
- فقال لبي ما الضيا الذي اري • جنود السما تغشوا اليه تردا •
- فقال بني خير من وطئ الشري • وافضل من في الجراح او اعتدا •
- خيرة من قبل خلقك سيدا • والبسته قبل النبيين سودا •

فان قلت ان من ذهب الاشاعرة ان افعال الله تعالى ليست معللة بالاغراض فكيف تكون خلقه محمد صلى الله عليه وسلم علة في خلق ادم **اجيب** بان الظاهر من الآية تعليق بعض الافعال بالحكم والمصالح التي غايات ومنافع لا افعالها تعالى لا يوافق على اقتضاه ولا على مقتضيه لفاعليته لان ذلك محال في حقته تعالى لما فيه من استكمال بغية والنصوص شاهدة بذلك كقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي فرت الخلق بالعبادة اي خلقته ورضيت عليهم العبادة فالتعليل لفظي لا حقيقي لان الله تعالى مستغن عن المنافع فلا يكون فعله لمنفعة لاجته اليه ولا الى غيره لان الله تعالى قادر على الصيا والمنفعة الى غير من غير واسطة العمل **وروي** عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري قلت لرسول الله يا ابي انت وامي خير من عن ابي خلقه الله تعالى قبل الاشيا قال يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشيا نورا سيد من نوره فجعل ذلك النور ربي وربا القدر حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا حجة ولا نار ولا ملك ولا سما ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جني ولا انسي فلما اراد الله تعالى ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزا خلق من الجزء الاول القلم

الله لخلق نور محمد من نوره جل وعلا

ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزا خلق من الاول جملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقي الملايكة ثم قسم الرابع اربعة اجزا خلق من الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزا خلق من الاول نور الصادق والمؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم ومن المعرفة بالله تعالى ومن الثالث نور الشهد وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث **وقد** اختلف اهل العلم في القلم اول المخلوقات بعد النور المجدي فقالوا لفظ ابو علي الهادي في الاصح ان العرش قبل القلم لما ثبت في الصحيح عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رآه الله مقادير الخلق فكان ان خلق السموات والارض بحسين الف سنة وكان عرشه على الماء فصار الخلق ان التقدير وقع بعد خلق العرش والتقدير وقع عند اول خلق القديم لحديث عباد بن الصامت من روى عا اول ما خلق الله القلم قال له اكتب قال يا ارب وما اكتب قال اكتب مقادير كل شيء رواه احمد والنوذي وصحة **رواه** احمد والترمذي وصحة ايضا من حديث ابى زر بن ابي القاسم مرفوعا ان الما خلق قبل العرش **وروي** السدي باسناد متعده ان الله لم يخلق شيئا ما خلق قبل الما فيهم بينه وبين ما قبله بان اولية القلم بالنسبة الى ما عدي النور النبوي المجدي والمال والعرش انتهى **وقيل** الاولى في كل الاضافه الى جنته اي اول ما خلق الله من الانوار نوري وكذا في باقية **رواه** احكام ابن القطان فيما ذكره ابن مروق عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق ادم باربعة عشر الف عام **وقد** لغير ما خلق الله تعالى ادم جعل ذلك النور في ظهره فكان يلمع في جبينه فيغلب على سائر نوره ثم رفعه الله تعالى على سر مملكة وحمله على اكناف ملائكته وامره فطافوا به في السموات ليري عجائب ملكوته **قال** جعفر بن محمد مكنت الروح في راس ادم مائة عام وصدده مائة عام وفي ساقه مائة عام وفي يده مائة عام ثم علم الله تعالى اسماء جميع المخلوقات ثم امر الملايكة بالسجود له فسجدوا الا ابليس فطوره الله تعالى وابعدته وقراه وكان السجود لادم سجود تعظيم وخشية لا سجود عبادة كسجود اخوة يوسف له فالسجود له في الحقيقة هو الله تعالى وادم كالقبلة **وروي** عن جعفر الصادق انه قال كان اول من سجد لادم جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملايكة المقربون **وعن** ابى الحسن النعماني اول من سجد لادم قبل قال ولذا يجوز تولية اللوح المحفوظ **وعن** ابن عباس كان يوم الجمعة من وقت الزوال الى العصر ثم خلق الله تعالى له حواء ووجهه من ضلع من اضلاع العيسرى وهو ناء وسيت حواء خلق من حي فلما استيقظ ورأها سكر الكيا ومديك لها فقالت الملايكة مديك لادم قال ولم وقد خلقها الله تعالى لي فقالوا لادم نودي بموصا قال وما موصا قال الواصل على عهد صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات **وذكر** ابن جوزي في كتابه سلوك الاخران انه لما

اول من سجد لادم جبريل واسرافيل

سميت حوى لانها خلقت من حي

وام القرب منها طلبت منه الممر فقال يا ارب وماذا اعطيتك قال يا ادم صل على جميع
محمد بن عبد الله عشرون مرة تفعل ثم ان الله تعالى باح لهما نعيم الجنة ونهاهما عن شجرة الخبز
وقيل شجرة العنب وقيل شجرة التين فحسد هما ابليس فنواول من حسد وتكره فاني الي باب
الجنة فاحضاك حتى دخل الجنة واتي الي ادم وحيي ونوفت وناح نياحة اخرهما فتواول
من ناح فقالا ما يبكيك قال عليهما غموتان وثقة قد ان النعمة الادل كما على شجرة الخلد
فكلامهما وحطفت لهما انه ناصح فنواول من حطف كاذبا واول من اغترى فاكلت حوامهما ثم
ذبت لادم حتى اكل وطنا ان احد الي تجاسر ان يحلف بالله كاذبا فقال الله تعالى يا ادم
المر يكن فيما اخذك من الجنة مندوحة عن السجدة قال فاني اعقبها الاتحل الاكرها ولا تنزع
الاكرها ولا دميها في السهر من تن **قال** وصوب من منبه لما اهبط ادم الي الارض مك
سبكي لثمانية سنة لا يرة له دمع **وقال** المسعودي لو ان دموع اهل الارض جمعت
لكانت دموع ادم اكثر من اخرجها الله من الجنة **وقال** مجاهد على ادم مائة عام لا يرفع
راسه الي السماء وابنت الله من دموعه العود الرطب والرنجيل والصندل وانواع
الطيب ولدت حواشي ابنت الله من دموعها القزقل والا ناري . يا بني ادم انظر واليف
بكي ابوكم على فعلة واحدة لثمانية سنة فكيف بكم يا اصحاب الكباير العظيمة فانعموا
يا اولي الانصار وكان كلما راى الملائكة تضعد ونضبط انذارا شوقا الي لاوطان وتذكر
العمد والجيران يا اصحاب الذنوب احد رواة يقول فيها الجيب هذه اذن بني
وينك فياذا العقل السليم انظر كيف جلس ابوك ادم على سور المملكة ففدي الي لقيمة
نمي عنها فاخرج من الجنة فاحد روايا يبينه عواقب العاصي فافقام نزلت به نزلت به
عن مرتبته **قال قلت** هذه الفعلة التي اهبط بها ادم من الجنة ان كانت كسيرة فالكيفية
لا تجوز على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وان كانت صغيرة فلم جرى عليه ما جرى لسيما
من ترع اللباس والاخراج من الجنة وغير ذلك **اجاب** التفسيرى باضا ما كانت الاع
صغيرة معمورة باعمال قلبه من الاطلاص والافكار الصالحة التي هي اجل الطاعات واعظم
الاعمال واما جري عليه ما جرى تعظيما للخطية وتعظيما لساخا لقول لا يكون ذلك
لطفاله ولذريته في اجتناب الخطايا واتقا الماثم **يا هذا** انظر كونه من لطف خفي
وحكمة اهبط بها ادم من الجنة الي الارض لولا لزموله لما ظهر جهاد المجاهدين واجتهاد
القابدين المجتهدين ولا صعدت القاعس التائبين ولا نزلت قطرات المذنبين يا ادم ان
كنت اهبطت من دار القرب فاني قريب محبيب احبب دعوة الذاعي لما كان حصل لك من
الاخراج كسوفنا عند المتكسرة قلوبهم من اجل ان كان فانك في السما رجل المسبحين فقد
نقصت في الارض انفس المذنبين احب الياس من رجل المسبحين وبما يسوبه الافتخار واثنين
المذنبين يزينه الانكار لو لم تذنبوا لذهب الله بهم ولجاء يقوم غير بنون ثم يستعفون
فيعقر لهم سحجان من اذ لطف بعبدك في المحن قلبها منحا واذا اخذك عبد الم سيغفه كن

اول من مکتبه
امین و هجرت

انبت الله العود والصندل والرحبيل
وانواع الطيب من دموع آدم عليه السلام

فصل

اِحْتِثَادِه

اجتهادهم وكان عليه وبالإلحاح الله ادم حجة والقي عليه ما قبله فوثقه وظن
ابليس اللعين بعد طول خدمته فصار عمله هباً منشوراً قال اخرج منها فانك ارحم
وان عليك اللعنة الي يوم الدين اذ اوضع عدله على عبد طيب له حسنة واذ ابيض
فضله على عبد لم يتوله سيرة **انظر** لما ظهرت فضائل ادم عليه السلام على الخلق
بالعلم وكان العمل الاجل الا بالعلم بمقتضاها والجنة ليست دار عمل ومجاهدة وانما هي
دار تعم ومساكنة قيل له يا ادم اصبط الي ارض الجهاد وصار جنوداً تهوي بالجهاد
والاجتهاد وكانت بالعميش الماضي وقد عاد على اكل من ذلك المغنم لما طهر ابليس
عليه اللعنة الحسد وسعي في الاذحى كان شيئاً في اخراج السيد ادم من الجنة وما
فيه الاوه ان ادم اخرج من الجنة كملت فضائله ثم عاد الى الجنة على اكل حال من الخاب
الاول وفيه اشارة كانه تعالى يقول لو غفرت في الجنة لثنتين كرمي بان اغفر لنفس
واحدة بل اخرجهم الي الدنيا واتي بالوف في العصاة حتى اغفر لهم وله بيتين جودي وكرمي
وايضاً علم الله تعالى ان في صلبه الاولاد في الجنة **يا هدا** ان الجنة ان شاء الله تعالى
اقطاعنا وقد وصلتم مشوار الاقطاع مع جبريل عليه السلام الي نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار انما يخرج
الاقطاع عن خارج عن الطاعة نسأل الله التوفيق **وقد اختلف** في الجنة التي سكنها ادم
فقيل هي جنة الخلد وقيل غيرها جعلها الله تعالى دار ابتلا لان جنة الخلد انما يدخل
اليها يوم القيامة وبالحداد ارباب وجر الادار تحليف وامر وفي ودار سلامة لا دار
ابتلا واستحان ودار قرار دار ان يقال واخرج القايلون بانها جنة الخلد بان الدخول
العارض قد يقع يوم القيمة وقد دخلنا نبينا صلى الله عليه وسلم ليلية الاسر ارباب ما ذكره
من ان الجنة لا يوجد فيها ما وجد ادم من الحر والنصب فانما هو اذ ادخلها المومنون يوم
القيمة كما يدل عليه سياق الايات كلها فان بقي ذلك مقرر بدخول المومنين اياها
والساعلم **ورد** انه لما اخرج ادم من الجنة راي مكتوباً على ساق العرش وعلى كل موضع في
الجنة اسم محمد صلى الله عليه وسلم مقررنا باسم الله تعالى فقال يا رب ههنا محمد من صفوه
فقال الله تعالى ههنا اولدك الذي لولاه ما خلقتك فقال يا رب بحرمته ههنا الولد
ادم ههنا الولد فنودي يا ادم لو تسفغت النبيا محمد صلى الله عليه وسلم في اهل السموات
والارض لسفغناك **وعن** عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقرت
ادم الخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما عقرت لي فقال الله تعالى
يا ادم وكيف عرفت محمد اولم اخلقته قال لانك يا رب لما خلقتني بيديك ونفخت في مني روحك
ورفعت راسي فرايت على قوائم العرش مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت انك لم
الي اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا ادم انه لاجب الخلق الي
واذا اسألتني بحمته فقد عقرت لك ولولا محمد ما خلقتك رواه البيهقي في دلائله من

الاختلاف في الجهة التي سكنها آدم عليه السلام

غفر له عليه السلام
حكمة من قال الله

حدث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال تفرد به عبد الرحمن ورواه الحاكم وصححه وذكره
الطبراني وزاد فيه وهو آخر الانبياء من ذريتك وفي حديث سلمان بن ابراهيم قال
صلى الله عليه وسلم قال ان ربك يقول ان كنت اتخذت ابراهيم
خليلاً فقد اتخذت جيباً وما خلقت خلقاً اكرم علي منك ولقد خلقت الدنيا واسمها
لا عرفتم كرامتها ومنزلت عندي ولولا ان ما خلقت الدنيا وما احسن قول سيدي
علي بن سيدي محمد وفاني فقصيدته الدالية التي اولها

- سكن الفؤاد فغش هنيئاً يا حسد
- ذاك النعم هو المقم الى الابد
- روح الوجود حياه من هو واحد
- لولاه ما تم الوجود لمن وجد
- عيسى وادم والصدور جميعهم
- هم اعين نورها من نورها ورد
- لوالص الشيطان طلعة نوره
- في وجه ادم كان اول من سجد
- اولواي المروود نور جمال
- عبد الجليل مع الخليل ولا عند
- لكن جمال الله جل فلا يبري
- الاختصاص من الله الصمد

ولما خلق الله تعالى حيي لتسكن الى ادم ويسكن اليها فاضت بر كانه عليها فولدت له
في تلك الاعوام الحسن واليعقوب ولدا في عشرين رطباً ووضعته سبياً واحداً كرامة لمن
اطلع الله بالنبي سعد **ولما** توت ادم كان شيت عليه السلام وصياً علي ولد
ثم اوصى شيت ولد بوصية ادم ان لا يضع هذه التوراة في طهر ارض من النساء ولم تزل
هذه الوصية جارية تنقل من قرن الى قرن الى ان اذن الله التوراة لعبد المطلب
ولد عبد الله فظهر الله تعالى هذه العتب الشريفة من سفاح الجاهلية كما ورد
عنه صلى الله عليه وسلم في الاحاديث المصنوعة **قال** ابن عباس في رواية البيهقي
في سنده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء
ما ولدني الانكاح الاسلام والسياف بكسر السين المهملة الزنا والمزادة ههنا الزنا
لتساقح رجلا من بني نجر وجها بعد ذلك **وروي** ابن سعد وابن عساکر عن هشام بن
محمد بن السائب الكلبي عن ابيه قال كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسية امر فما
وجدت فيها سفاحاً ولا شيئاً مما كان في امر الجاهلية **وعن** علي بن ابي طالب ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم الى
ان ولدني ابي وامي لم يطيبني من سفاح اهل الجاهلية شيء رواه الطبراني في
الوسط وابو نعيم وابن عساکر **وروي** ابو نعيم عن ابن عباس مرفوعاً لم يلق ابي
قط علي سفاح لم ير الله عز وجل ينقلني من الاصلاب لطيفة الى الارحام من
الطاهرة مصفى من ذنوب الانسب شعبتان الا كنت في خير مما **وعنه** في قوله تعالى
وتقبلك في الساجدين قال من بني ابي حتى اخرجك نبيار واه البر **وعنه**
ايضاً في الآية قال ما زال النبي صلى الله عليه وسلم ينقل في اصلاب الانبياء
حق

ولدت وحده

للنبي فسماه ام

حق ولدته امه رواه ابو نعيم **وعن** جعفر بن محمد عن ابيه في قوله تعالى لقد جأكم
رسول من انفسكم قال لم يقصبه شيء من ولادة الجاهلية قال وقال النبي صلى الله
عليه وسلم خرجت من نكاح غير سفاح **وعن** ابن عباس قال قرأ صلى الله عليه وسلم
لقد جأكم رسول من انفسكم بغير الفاء قال انا انفسكم نسباً وصمراً واحسباً ليس
في اباي من لدن ادم سفاح كلنا نكاح رواه ابن مردويه **وفي** الدلائل لا يقيم عن
عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل قال قلت مشارق الارض ومغاربها
فلما ارجع لا افضل من محمد صلى الله عليه وسلم ولم ارجع ابا افضل مني هاشم وكذا اخرج
الطبراني في الاوسط **قال** الحافظ بن حجر لوائح القصة ظاهرة على هذه المتن **وفي**
البحار عزاء هرة عنه صلى الله عليه وسلم لعنت من خسر قول بني ادم فزنا فزنا حتى
كنت من القرن الذي كنت منه **وعن** مسلم عن عائشة بن الاسيق قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى ولداً من كنانة وادنا
من قرين في هاشم واصطفاني من بني هاشم رواه الترمذي **وعن** العباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني في خير فسمي وخير المسمى
ثم خيّر القبائل فجعلني في خير القبيلة ثم خيّر البيوت فجعلني في خير البيوت فانا خيرهم
وخيرهم بيتاً رواه الترمذي هكذا استقر ابيه وقال حديث حسن اي خيرهم زوجاً
ورأنا وخيرهم بيتاً اي اصلاً **وفي** حديث رواه الطبراني عن ابن عمر قال ان الله تعالى
اختار خلقه واختار منهم بني ادم اختار من بني ادم العرب ثم اختار من العرب فلم
ازل خياراً من خيار الامم احب العرب يعني اجمعهم ومن الغرض العرب فيبغضني انفسهم **وعنه**
اعلم انه عليه السلام لم يترك في ولادته من ابويه اخ ولا اخت لاختها صفتها
اليه وفضول نسبها عليه ليكون مختصاً بنسبه جعله الله تعالى للنبي غاية ولتمام
الشرف لها به وانت اذا اختبرت حال نسبه وعلت طهارة مولد تيقنت انه سلاله
اباكرام فهو صلى الله عليه وسلم النبي العربي في الاصل العربي الهاشمي القرشي فسمي هاشم
المختار المنتخب من خير بطون العرب واسمها في الحسب واعرفها في النسب وانصرها عوا
واطوطها عموداً واطيبها ارومة واعزها جرثومة وافصحها لساناً وادفعها رياناً
وارجمها من انا واصحها ايماناً واعزها نقر اواكرها معشراً من قبل ابيه وامه ومن اكرم
بلاد الله على الله وعلى عبادته فهو محمد بن عبد الله الذي من عبد المطلب واسمه سببه الحمد
في قول ابن اسحاق وهو الصحيح وقيل سمي به لانه ولد في راسه شيبته وقيل اسمه عاصم
وهو قول ابن قتيبة وقابله عليه الحمد السير اري وكينته ابو الحارث بان له اكبر
ولد وقيل وانما قيل له عبد المطلب لان اياه هاشم قال لاجله المطلب وهو بك
عن حضرة الوفاة ادرك عبدك في يرب فمن سمي عبد المطلب وقيل ان عمه ابا طالب
حاجبه الى مكة رديفه وهو حقيقة بك فكان يسال عنه فيقول هو عدي حيا من

لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم
من ابويه اخ ولا اخت

نسبه الشرف صلى الله عليه وسلم

ابن يقول ابن اخي فلما ادخله واحسن من خاله اظهر انه ابن اخيه فذلك قيل له عبد المطلب
وهو اول من خضب بالسواد من العرب وعاش مائة واربعين سنة واسمه عمرو وانا قيل
له هاشم لانه كان يهشم الثريد لقومه في الجذب ابن عبد مناف واسمه المغيرة بن
قضي تصغير قضي اي بعيد لانه بعد عن عشرين سنة في قضا حاجته حتى اخذته امه فاطمة

يحيى قال الساعى

ابوكم قضي كان يدعى محمدا . به جمع الله القبائل من قضي
وقيل زيد وقال الشافعي كما حكاها الحاكم ابو زيد بن كلاب وهو اما منقول من المصدر
الذي في معنى المكابنة وهو واحد كالبث العد ومكابنة واما من الكلاب جمع كلب لانهم
يريدون الكثرة كما يسمى اسباع وسيل اعراية لم يسمون ابنا لم يسموا لاسما خوطب
وفيب وعبيد كم باحسن الاسماء خورق ومزروق ورياح فقال انما نسمي ابنا لاننا لاعدائنا
وعبيدنا لانفسنا يريدان الانبعاث للاعداء وسمي في حوريم فاختاروا له هذه الاسماء
واسم كلاب حكمه وعن عروة بن مرة بن كعب وهو اول من جمع يوم العروبة وكانت تجمع
اليه قرش في هذه اليوم فيخبطهم ويذكرهم بمبعث محمد النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم
بانته اول ولد وباسرهم باتباعه والايان به ويفسد في ذلك ابيانا منها قوله

يا ليتني شاهد بخواطلته . اذا قرش متبعي الحق خذلانا .
ابن لوي تصغير اللادي . ابن غالب بن قصو واسمه قريش واليه نسب قريش ما كان فوقة فكا
لاقرش علي الصبي . ابن مالك بن النضر واسمه قيس بن كنانة بن قريظة تصغير قريظة . ابن
مدركة بن الياس بن كسر الفخمة في قول ابن الانباري وبغية في قول قاسم بن ثابت ضد
الرجاء واللام فيه للتغريف والتميم للموصل قال السبعي وهذا الصحيح وهو اول
من اهدى البدن الي البيت الحرام ويذكر انه كان يسير في صلبة تليته النبي صلى
الله عليه وسلم بالبحر . ابن مضر وهو اول من سئل الحد الاكبر وكان من حسن الناس صوتا
ابن تزار كسر النون من التز وهو القليل فقل انه لما ولد ونظر ابو الي نور محمد صلى
الله عليه وسلم بين عينيه فخرج فحاشد يداه واظم وقال ان هك اعله ترواي قليل الحق
هك المولود فسمي تزار لذلك . ابن معد بن عدنان قال ابن دحيه اجمع العلماء والاجماع
حجة على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انقشب الي عدنان ولم يتجاوزوه انتهى

ولله ذوالقاصم

ولسبته غهاشم من اصولها . وحندها المرضي اكرم محمد .
سمت رتبة علي اعظم بقدر . ولم تسم الابا لابي محمد .

وبين الله القاصم

وكم اب قد علا بين ذوي شرف . كاعتك رسول الله عدنان .
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا انقشب

ثابت اول من اهدى البدن الى البيت الحرام

لم يجاوز معد بن عدنان ثم عيسك ويقول كذب النسايون موتين اولانا رواه في
مسند الفردوس لكن قال السبعي الاصح في هذه الحديث انه من قول ابن
مسعود وقال عيسى كان ابن مسعود اذا قرأ قوله تعالى لم ياتكم بنوا الذين من قبلكم
فوق نوح وعاد وهود والذين من بعدهم لا يعلم الا الله قال كذب النسايون يعني
انهم يدعون علم الانساب ونفى الله علمها عن العباد **وروي** عن عروانة قال انما ينسب
الي عدنان وما فوق ذلك لاندري ما هو **وعن** ابن عباس بن عثمان واسما عيل يلدون
ابا لا يعرفون **قال** عروة بن الزبير ما وجدنا هذا يعرف بعد معد بن عدنان **وعن**
مالك عن الرجل يرفع نسبه الي ادم فكرم ذلك وقال من اخبره بذلك وروي عنه لدا
في رفع الانساب الانبياء عليهم الصلوة والسلام قال في ينبغي لنا الاعراض عما فوق
عدنان لما فيه من التخليط والتغيير للالفاظ وغواصة تلك الاسماء فلهذا القاصم
وقد ذكر الحافظ ابو سعيد الجيسري عن ابن بكير عن ابن مريم عن سعيد بن عمرو الانصاري
عن ابيه عن كعب الاحبار ان نورا النبي صلى الله عليه وسلم لما صار الي عبد المطلب
وادرا له نام ينام في الحجر فانتبه له لمجد لانه هو نافع كسي حلة البها والجبال فبقى من حجر الابد
من فعله ذلك فاختار ابو بيده ثم انطلق به الي كمنة فبشر فاجترهم بذلك فقالوا
له اعلم ان اله السموات قد اذن لهذا الغلام ان يتزوج تزوجه قليلة قولت له الحارث
ثم ماتت تزوجه بعد هاهنا بنت عمر وكان عبد المطلب يزوج منه راحة المسك
الاذ فرور رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في غربة وكانت قريشا اذا اصابها
فخط سديد تاحد سيد عبد المطلب فخرج به الي جبل شير فتيقنوا به الي الله تعالى
وليسالونه ان يسقيهم الغيث بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم غيثا عظيما **ولما**
قدم ابرهة ملك اليمن من قبل ارضه النجاشي لهدم البيت الحرام وبلغ عبد المطلب
ذلك فقال يا معشر قريش لا يصلي الي هدم البيت لان لهذا البيت ربا حجة فخط
ثم جال ابرهة فاستاق ابله قريش وعظمها وكان لعبد المطلب فيها اربعة طبة ناقة فرب
عبد المطلب في قريش حتى طلع جبل شير فاستدارت دابة عرق رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي حيمته كالللال واستند شعاعا علي البيت الحرام مثل السراج
فلما نظر عبد المطلب الي ذلك قال يا معشر قريش ارجعوا فقد كفتم هذه الامر
فوالله ما استنداره هذا النور مني الا ان يكون الظفر لنا فجعوا مستقرين **وروي**
ان ابرهة ارسل رجلا من قومه ليهدم الجبل فلما دخل مكة وتطير الي وجه عبد
المطلب خضع وتلجج لسانه وفزع غشا عليه فكان يحور كاحور النور عند دحيه
فلما افانق ساجد العبد المطلب وقال اللهم انك سيد قريش حقا **وروي** انه
ما حضر عبد المطلب عند ابرهة امر سايس بنه الاكبر الابيض العظيم الذي
كان لا يسجد للملك ابرهة كما تسجد سائر القبيلة ان يحضر بين يديه فلما نظر

صيرورة نوري
الي عبد المطلب

القبيل الى وجهه عبد المطلب برك كما برك البعير وساحداً او انطق الله تعالى القبيل
فقال السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب **ولما** دخل جعفر ابرهه
ومعه الغيل لخدم الكعبة الشريفة برك الغيل فصرخ في راسه صر باسداً
ليقوم فاني فوجوه واجمعا الي اليمن فقام ثم ارسل الله عليهم طيرا ابايل من البحر
مع كل طائر منها ثلاثة اعمار حج في منقاره وحجران في رجليه كما سأل العدى
لا تصيب احدا منهم الا اهلكته تحرقوا بها رين يتساقطون بكل طريق واصيب ابرهه
بحسنه في فاساقت انا مله امله امله وسال منه الصديق والفقير والدم ومات
حتى انضد قلبه والى هذه القصة اشار سبحانه بقوله لنبيه صلى الله عليه وسلم
المرزكيت فعمل بك باصحاب القبيل السورة الى اخرها **فان قلت** لم قال تعالى له
صلى الله عليه وسلم المرزكيت ان هذه القصة كانت قبل البعث زمان طويل **فاجواب**
ان المراد من الروية هنا العلم والتذكير وهو اشارة الى الخبر متواتر فكان العمل الحاصل
به ضروري مساوي في القوق للروية وقد كانت هذه القصة دالة على شرف نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وتأسيس النبوة وارضاه صالها واغرا القوم بها فظهر عليهم من
الاعتيا حتى دانت لهم العرب واعتقدت شرفهم وفضلهم على سائر الناس بحجة الله لهم
ودفعه عنهم مكر ابرهه الذي لم يكن للعرب بقتاله قدوة وكان ذلك كله اظهار النبوة
صلى الله عليه وسلم **قال** الرازي ومذهبه ان يجوز تقديم المعجزات على زمان البعثة
تأسيسا قال ولذا قالوا كانت الغامة تظله صلى الله عليه وسلم يعني قبل بعثته
وظالفة العلامة السيد في شرح المواقيت تبعا لغيره فاستمرط في المعجزات ان لا تقدم
على الدعوي بل يكون مقارنا لها كما سياتي ان شاء الله تعالى في المصدا الرابع **فان قلت**
ان الحاج حبيب الكعبة ولم يحدث شي من ذلك **فاجواب** ان ذلك وقع ارضا صالها لا يثبت
ان ائمتنا صلى الله عليه وسلم والارض ارضا محتاج اليه قبل قدومه فلما ظهر صلى الله عليه
وسلم واكدت نبوته بالادلة القطعية فلا حاجة الي شي من ذلك والله اعلم **ولما**
فرج الله تعالى عن عبد المطلب ورجع ابرهه غريبا فبينما هو ياتي بوميا في الحجر اذ راى
مناما عظيما فاقبته فرعاه عونا وايقى كفته فربس وفرض عليهم الويا فقاتل الكهنة ان
صدقت رويك ليجزى من ظرك من يومين به اهل السموات والارض وليكون في الناس
علامينا فتروخ فاطمة وحلت في ذلك الوقت بعبد الله الذي وفضته في ذبحه
مشهورة مخزجة عند الرواة مسطورة وكان سببها حفر ابيه عبد المطلب زمزم لانه
لجوعه وعروبن الحارث لما احثت قومه بحرم الله الحوادث وقضى الله لهم من اخرهم من مكة
فعد عمرو الي تقاليس فعملها في زمزم وبات في طسما وقر الي اليمن بقومه فلم يزل يوم
من ذلك العهد محمولة الي ان رفعت عن الحجب برويا منام راضا عبد المطلب دلته
علي حفرها با مارات فبنته فربس من ذلك ثم اذاه من السهم من اذاه واستدب لك
بلواه

ارباحا من السهم

روى عبد المطلب

حفر عبد المطلب

بلواه ومعه ولد الحارث ولم يكن له ولد سواه فتذولنجاه عشرينين وصاروا
له اعدا انا ليدبحن احد صم لله قربانا ثم ان عبد المطلب اختفر زمزم فكلت فخر او عز
فلما اكمل بنو عشرين وبم الحارث والبربر وحمل وضار والمقوم وابو لهيب
والعباس وخمعة وابوطالب وعبد الله وقر الله عينه بهم نام ليلة عند الكعبة
المطهق فراي في المنام قابلا يقول يا عبد المطلب اوف بنبوك لب هذا البيت
فاستيقظ فرعاه عونا فامر بديج كبش واطعمه للعفق والمساكين ثم نام فراي ان قرب
ما هو الكبر من ذلك فاستيقظ من نومه وقرب ثوبا ثم نام فراي في منامه فتودي ان قرب
ما هو الكبر من ذلك فقال وما الكبر من ذلك قال قرب احد اولادك الذي نذرته
فاعم غاشدا بوجه اولاده واخبرهم بنذره ودعاهم الي الوفاقا الوانا فطبعك فمن
تدح منا فقال لياخذ كل واحد منهم قدحا والقدح سهم بغير فصل ثم ليكت فيه اسمه
ثم اتوا به ففعلوا واخذ قداحهم ودخل على هبل اسم صم عظيم وكان في خوف الكعبة وكا
يعطونه ويضربون بالقدح عنده وليست تقسمون لها اي يرضون بما يقسم لهم ثم ضرب
بها القم الذي لها قال قد دفع عبد المطلب الي ذلك القم القدح وقام يدعو الله
فخرج على عبد المطلب وكان احب اليه فقضى عبد المطلب على يده ولد عبد الله واحد
الشفقة ثم اقبل الي اساف ونابله صفتين عند الكعبة يخر ويدح عند فاسايت فقام
اليه سادة فربس فقالوا ما تريد ان تصنع فقال اودعني في فاسايت ففعلت ففعلت
حتى تغدو ربه الي ريك ولين فقلت هذا الامر لا يحل اياي بانه فيدعه وتكون سنة وقالوا
له انطلق الي فلانة الكاهنة فيل كان اسمها طفيلة فاذكر الحافظ عبد الغني في كتاب
المهمات **وروي** ابن اسحاق ان اسمها نياح فلعلم ان نامرك باسم فيه فخرج لك فانطلقوا
حتى اتوها فحبر فقص عليها عبد المطلب القصة فقالت كم الذي به عندكم قالوا عسق
من الابل فقالت ارجعوا الي بلادكم ثم فرجوا صاحبكم ففرجوا عسق من الابل ثم اصر بوا
عليه القدح فان خرجت القدح علي صاحبكم فريدوا في الابل ثم اصر بوا ففعلوا ايضا حتى
برض ربكم فاذا خرجت على الابل فاعزوها ففعلوا حتى ربكم وتخلص صاحبكم ففرجوا عسق من الابل
مكة فربوا عبد الله وقر بوا عسق من الابل وقام عبد المطلب يدعو فخرجت القدح علي
ولده ولم يزل يري عسقا حتى لقت الابل ماية فخرجت القدح علي الابل فخرجت وتركت
لا تصيد عنها انسان ولا طائر ولا سبع **وقد روي** كاهن الكهنة في الكساف انه
صلى الله عليه وسلم قال انا ابن الذي يحفر عند الحارث في السندرك عن معا ويتين في سفيان
قال كاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا اعراني فقال لي رسول الله خلقت الابل
يا سبته والمابا ساسلك المال وضاع العيال فعد علي ما افاد الله عليك يا ابن الذي يحفر
قال فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن عليه الحديث وناقى ثمته ان شاء الله
تعالى فربا ويعني بالذي يحفر عبد الله واسما عيل بن ابراهيم وان كان قد ذهب بعض

نذر عبد المطلب فخرج ولده العاشر

انا ابن الذي يحفر

العلماء اني ان الذبح اسحاق فان هذا القرب نجعل القرب ابا قال الله تعالى خذ اعن
بني يعقوب عليه السلام اسم كنتم سميتم اذ حضرت يعقوب الموت اذ قال لبيته ما تعبدون
من بعدني قالوا نعبد الهك والاله ابائنا ابراهيم واسماعيل واسحاق فنجعل اسماعيل ابا
وهو عمر **روي** حديث معاوية الموعود بجمته قريبا قال معاوية ان عبد المطلب لما امر بحجر
نصرته فذبحه الله ان سجد الا مرفعا ان يحرقه فذبحه فاسمهم فاسمهم فخرج السهم لعبد
فاداد ذبحه فسمه اخواله من مخزوم وقالوا ارض ربك وافدا بك فعند امة من الابل
فموا الذبح واسماعيل الذبح الثاني **قال** ابن القيم وهذا ايدل ان الذبح اسماعيل انه
لا ريب ان الذبح كان بمكة ولذلك جعلت القرابين يوم النحر فبما جعل السعي بين الصفا
والمروة وروي الخبرات تدبر اسنان اسماعيل وامه واقامة له كرامة تعالى ومعلوم ان
اسماعيل وامه معا اللذان كانا بمكة دون اسحاق وامه ثم قال ولو كان الذبح بالسام
كأن عواهل الكتاب ومن تلقى عنه كانت القرابين والنحر بالسام لا بمكة وايضا فان الله
سمى الذبح طيما لانه لا احط من سلم نفسه للذبح طاعة لربه عن وجل ولما ذكر اسحاق سماه
علما وايضا فان الله اجري العادة البشرية ان يكري الاولاد احب الي الوالد من
بعد و ابراهيم لما سأل ربه الولد وهب له فعلق شعبة من قلبه بحبته والله تعالى
قد احسن خلقا ولا محلة تنصب تقتضي توحيد المحبوب بالمحبة وان لا يشارك فيها فلما
احسن الولد شعبة من قلب الوالد حبات غير المحلة تترعها من قلب الخليل فامر بفتح المحبوب
فلما قبل على ذبحه فكانت محبة الله اعظم عنده من محبة الولد خلصت المحلة حينئذ
من شوايب المشاركة فلم يتوق في الذبح مصلحة اذ كانت المصلحة اناهي في الغنى وتوطن
الفسق وقد حصل المقصود ففسخ الامر وفدي الذبح وصدق الخليل الربا انتهى **والسنة العظمى**
ان الذبح هديت اسماعيل ظهر الكتاب بذلك والتبرك
شرف به خص الاله بعبادته وابانه التفسير والتاويل
روي فيما ذكره المعافان زكريا ان عمر بن عبد العزيز سأل رجلا اسلم من علماء اليهود
اي ابي ابراهيم ام يذبح فقال والله يا امير المؤمنين ان اليهود يعلمون انه اسماعيل
ولكنهم يحسدونكم معشر العرب ان يكون اباكم للفضل الذي ذكره الله عنه فهم يحسدون
ذلك ويحسدون الله اسحاق لان اسحاق ابوه انتهى **فانظر** انما الخليل ما في
هذه القصة من السير الجليل وهو ان الله تعالى يري عباده الجبر بعد الكسر واللطف
بعد السد فان كان عاقبة صير صاهرا واجبرا على البعد والوحدة والقرية والتسليم
بذبح الولد الى ما آتت اليه من جعل اسم اسماعيل اباها وطحا فقامها مناسك
لعباده المؤمنين ومنعبدات لهم الي يوم الدين وهذا سنة الله فمقر يد رغبته من
طقه بانه استغفاره وذكوره والكساره وصبره وتكفيمه القضا بالرضا فضلا عن
قال الله تعالى وتريدان من علي الدين استضعفوا في الارض ويجعلهم امة ويجعلهم الوار

ويمكن

ويمكن لم في الارض ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **وقد**
استشكل بعض الناس ان عبد المطلب نذر ونحو بعض منبه اذ ابلغوا عسرة وكان تزوج
هالة ام ابنه حمزة بعد وفاته بنذره فخره والعباس ولد عبد المطلب انا ولد ابيه
الوفاء بنذره وانما كان اولاده عشرة **قال** السهلي ولا اشكال في هذا فان جماعة
من العلماء قالوا كان اعمامه صلى الله عليه وسلم اثنا عشر فان صح هذا افلا اشكال
في الخبر وان صح قول من قال كانوا عشرة لا يزيدون فالولد يقع على البنين وبنيهم حقيقة
لا محذور وكان عبد المطلب قد اجتمع له من ولده وولد ولد عسرة رجال حين نذراره
ويقع ايضا في بعض السير ان عبد الله كان اصغر من ابيه عبد المطلب وهو غير معروف
ولعل بعض الرواية اصغر من ابيه والاخوة كان اصغر من عبد الله والعباس اصغر من حمزة
وروي عن العباس انه قال اذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثلاثة
اعوام او نحوها في حتى نظرت اليه وجعل النسوة يقلن لي قبل ابنك فقبلته فكيف
يصح ان يكون عبد الله هو الاصغر ولكن رواه البخاري وروايته وجه وهو ان يكون
اصغر ولد ابيه حين اراد حرقه ثم ولد له بعد ذلك حمزة والعباس **ولما** انصرف عبد الله
مع ابيه من بحر الابل مر على امرأة من بني اسد بن عبد العزي عند العينة واسمها فتيحة
نصم القات وقتل المشاة الفوقية وبقاها رقيقة بذت ثوبها فقالت له حين نظرت الي وجهه
وكان احسن رجل رايت من قريش لك مثل الابل التي تحرق عندك وقع على الان لما رأت في
وجهه من نور النبوة ورجعت ان تحمل هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فقالت لها انا مع
ابي ولا استطيع خلافة ولا ذراة وفيها اجابها **بقول**

اما الحرام فامامت دونه **والحل لاجل استيائه**
فكيف بالاموال الذي تبعينه **يحيى الكريم** عرضه ودينه
وعند ابي نعم والخراطي وان عساكرو من طريق عطا عن ابن عباس لما خرج عبد المطلب
بابه عبد الله ليروجه موجه على كاهنه متمودة قد قرأت الكتب ليقال لها فاطمة بنت
من الخنمية قرأت نور النبوة في وجهه عبد الله فقالت له وذكر نحو **سنة** خرج به عبد
المطلب حتى اتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو يومئذ سيد بني زهرة نسباً وموضعا
فرعوا انه دخل عليها حين ملأها عبد الله مكانه فوقع عليها يوم الاثنين من ايام منى في شعب
انه طاب عند الحجة فحلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عند صافاتي
المرأة التي عرضت عليه ما عرضت بالامتنان فارتدت فارتدت الذي كان معك بالاسر
فليس في ذلك اليوم حاجة انما اردت ان يكون النور في فاني الله الا ان يجعله حب
شائلا **ولما** حلت امته رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر لحله عجائب ووجد لاجل
غريب فذكر والله لما استقرت قطبته الركبة ودرته المحمدية في صدف امته
القرشية يودي في الملكوت ومعالج الميراث ان عطفوا اجوامع القدس الاسنى

حل امته

ابتداء ظهور جلاله عليه الصلوة والسلام

وتجيز واجهات الشرف الاعلى وافرشوا سجادات العبادات في صفة الصفا
لصوفية الملايكة المقربين اهل الصدق والوفاء فقد انقل النور المكنون الي بطن
امنة ذات العقل الباهر والفهم المصون قد خصها الله تعالى القرب المحرر لهذا
السيد المصطفى الجليل لافضا افضل قومه حبا واركام اخلاقا وفضلا واجيب
نسبا **قال** سهل بن عبد الله القسري فيما رواه الخطيب البغدادي الحافظ لما اراد
الله تعالى خلق محمد صلى الله عليه وسلم في بطن امينة ليلة رجب وكانت ليلة جمعة ام
الله تعالى في تلك الليلة وضوان بخار الجنان ان يفتح القوم وس ونادي منادي
في السموات والارض الا ان النور المحزون المكنون الذي يكون منه النبي المادي
في هذه الليلة يستقر في بطن امينة فيا طوي لها ثم باطوي واصبحت يومئذ اصنام
الدنيا منكوسة وكانت قريش في حجب شديد وضيق عظيم فاخضرت الارض وحلت
الاشجار واتاهم الوفود من كل جانب فسميت تلك السنة التي حمل فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم الفتح والابتناء **وفي** حديث ابن اسحاق ان امينة كانت تحث لها
اوتيت حين حلت به صلى الله عليه وسلم فقبل لها انك حلت بسيد هذه الامة وفا
ما شعرت بان حلت به ولا وجدت له ثقلا ولا حجابا كما تجد النساء الاكفرت رفع حجبتي
واناني ات وانا بين النامية واليقظة فقال هل شعرت بانك حلت بسيد الامة نام
ثم امصني حتى دنت ولادتي فانا في فقال **قولي** اعني بالواحد من شريك حاسد
ثم سميه محمدا **وفي** رواية غير ابن اسحاق وعلق عليه هذه القيمة قالت فانبثت
وعند راسي صحيفة من ذهب مكتوب فيها هذه النسخة **اعني** بالواحد من شريك
كل حاسد وكل خلق زايد من قائم وقاعد عن السبيل حبيب علي الفساد جامد
من نافذ وعافد وكل خلق مارد ياخذ بالمرصد في طرق الموارد **وقال**
الحافظ عبد الرحيم العراقي هكذا اذكر هذه الابيات بعض اهل السير وجعلها من
حديث ابن عباس ولا اصل لها انتهى **وعن** سعد بن اوسان رجل من بني عامر
سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حقيقة امرك فقال بد وشاني اني دعوت
ابراهيم ويسرى في عيسى فاني كنت بكرا في واري والفا حلت في كائفل ما تحمل النساء
وجعلت تسكوا لي صواحيما ثقل ما تجد ثم اني رأت في منام ما ان الذي في بطني
نور الهدى **وروي** انه عليه الصلاة والسلام وجدت الثقل كان في ابتداعها
به والحقة عند استمرا الحمل فيكون على الحالب خارجا عن المعتاد المعروف انتهى
قال ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان من دلالة حمل امينة في
الله صلى الله عليه وسلم ان كلوا انه كانت لقريش طفت تلك الليلة وقالت حمل
برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امام الدنيا وسراج اهلها
ولم يبق سر من ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا وفرت الكون من المشرق الي

سنة الفتح والابتناء

وحوش

وحوش المغرب بالبشاريات وكذلك اهل البحار يبشرون بعضهم بعضا وله في كل شهر من
شهور حمله ندا في الارض وندا في السماء ان ابشروا فقد ان ان يظهر ابو القاسم صلى
الله عليه وسلم ميمونا مباركا الحديث وهو شديد الضعف **وعن** غيره لم يبق في تلك
الليلة دار الا اشرفت ولا مكان الا داخله النور ولا دابة الا انطقت **وعن** ابي ذر
يحيى بن عمار بن يحيى صلى الله عليه وسلم في بطن امينة تسعة اشهر كلالا تسكوا وجعا ولا مضنا
ولا رجوا ولا ما يعرض لذوات الحمل من النساء وكانت تقول **قولي** والله ما رأت من حمل صوفي
اخف منه ولا اعظم ركة منه **ولما** تم لها من حمله شهران توت في عبد الله وقيل
توت في وهو في المهد قاله الدواني **وعن** ابي خزيمة وهو ابن شهر بن قيس وهو ابن سبعة
وقيل ابن ثمانية وعشرين شهرا او الراجح المشهور الاول وكان عبد الله قد رجع ضعيفا
مع قريش لما رجعوا من تجارفة ومروا بالمدنية فثرب فخلعت عن خاله بني عدي بن النجار
فأقام عندهم من رضاء شهر فلما قدم اصحابه مكة سألهم عبد المطلب عنه فقالوا ان
خلفناه من رضاء فبعث اليه اخاه الحارث فوجد قد توت في ودفن في دار النابتة وقيل
دفن بالابوا **قال** امينة زوجته تربة **سنة**
عن عفي جانب البطحا من الهاشم وجارو لهذا خارجا في الغام
دعته المنيا دعوة فاحاط بها وما تزل في الناس مثل انما
عشيرة راحوا يحلون سريره تعاوده اصحابه في التراح
فان تلك غائلة المنيا ورجبها فقد كان معطاكيرا الزراح
ويذكر عن ابن عباس انه لما توت في عبد الله قالت الملايكة الهنا وسيدنا بلي نبينا
فقال الله تعالى انا حافظ له ونصير **وروي** ابو نعيم عن عمرو بن قتيبة قال سمعت
ابي وكان اولك اوعية العلم قال لما حضرت امينة الولادة قالت الملايكة افتحوا
السمك لها وابواب الجنان والبست الشمس يومئذ نور عظيم وكان قد اذن الله تعالى
في تلك الليلة لنساء الدنيا ان يحملن ذكورا كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم الحديث وهو
مطعون فيه **ويذكر** ابو سعيد عبد الملك النيسابوري في كتابه الكبير كائفلها صا
كتاب السعادة والبشري عن كعب في حديث الطويل ورواه ابو نعيم عن حديث ابن عباس
قال كانت امينة تحث وتقول اناني ات حين من من حمل ستة اشهر في المنام وقال لي
يا امينة انك حلت بخير العالمين فاذا ولدته فسميه محمدا او كتم شيئا قالت ثم لما
اخذني ما ياخذ النساء ولم يعلم في احد لا ذكر ولا انثى واني لوحدة في المنزل وعبد
المطلب في طوافه فسمعت وجنة عظيمة وامرا عظيمها هالي نوراني كان جناح طائر
ايضا قد مسح على نوادي قد هب عن الرب وكل رجح احد ثم المنعت فاذا انما البشريته
يضا فتنا ولنا فاصابني نور عالي ثم رأت نسوع كالتحلط والاكاف من نيات عبدنا
يلاق في فينا انا النقي وانا اقول واعونا من ان يملن في قال في غير هذه الرواية

الشيء

قتلن في نحر اسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهولاء العور العين واشتد في
 الامر وانا اسمع الوجية في كل ساعة اعظم واصول بما تقدم فيينا انا كذا لك اذا
 بدى حاج ابيض قد مد بين السما والارض واذا ايقابل يقول خذاه عن اعين الناس قالت
 ورايت رجلا قد وقفوا في الهوي بايديهم اباريق من فضة ثم قطرت فاذا انا بقطعة
 من الطير قد اقبلت حتى غطت حجر في منايرها من الزهر واجتاحتها من الباقوت فكشف
 الله عز وجل عن بصري فلما رايت مشارق الارض ومغارها ورايت ثلاثة اعلام مضرب
 علما بالمشرق وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذت في الحاضر فوضعت محمدا صلى
 الله عليه وسلم فظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه الى السما والمنضرع ^{المسند}
 ثم رايت سجادة بيضا قد اقبلت من السما حتى غشيت غشيتها عنى ثم سمعت مناديا ينادي
 طوفوا به مشارق الارض ومغارها وادخلوا الجحيم فوقع باسمه وبعته وصورته
 ويعلمون انه سمي فيها الماحي لا يبقى شيء من الشرك الا محي في رفته ثم تجلت عنه في اسرع
 وقت **وذكر** الخطيب بسند كاذب صااحب لسعادة والبشرى ايضا ان امته قالت
 لما وضعت الله عليه وسلم رايت سجادة عظيمة لها نور اسع فيها صهيل الجبل
 وحققان الاجنة وطلام الرجال حتى غشيت غشيتها وعيب عنى فسمعت مناديا ينادي طوفوا
 بمحمد مشارق الارض ومغارها وادخلوا الجحيم فوقع باسمه وبعته وصورته صلى الله
 عليه وسلم في جميع الارض واعرضوه على كل راحي من الجن والانس والملايكة والطير والوحوش
 واعطى خلق ادم ومعرفة شيت وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسما عيل ورضي الحق
 وفضاحة صالح وحكمة لوط وبشري يعقوب وشدة موسى وطيرى ايوب وطاعة يوسف
 وجهاد يوسف وصوت داود وجب دانيال ووقار الياس وعصية يحيى وزهد عيسى
 واغسوه في اخلاق النبيين قال ثم انجل اعني فاذا به قد قبض على خيرة خضر مطوية
 طيا شديدا ينبع من تلك الحورية ما اذا ايقابل يقول خ خ قبض محمد علي الدنيا كلها سبق
 خلق من اهلها الا دخل طائعا في قبضته قالت ثم نظرت اليه صلى الله عليه وسلم
 واذا به كالقمر ليلة البدر ووجهه يسطع كالسك الا در واذا ايلالة نقر في يده احمر
 ابريق من فضة وفي يده الاخر طست من زمر وادخروني في يد الثالث حورية بيضا فقتلها
 فاجرح منها خاتما جارا انصارا الناطرين دونه فقتله من ذلك الامر بوق سمرات
 ثم ختمه كقبته بالخاتم ولفه في الحورية ثم احتمله فادخله بين اجنته ساعة ثم رده
 الي **قال** الحافظ ابو بكر بن غايه في كتابه المولد كما نقله الشيخ بدر الدين التوركسي
 في شرح بحر المده عن ابن عباس لما ولد صلى الله عليه وسلم قال في اذنه رضوان
 خازن الجن البشري يا محمد فابقي لبني علم الا وقد اعطيتهم فالت التوم علما واجمعهم
 قلبا **ومن** محمد بن سعيد من حديث جماعة منهم عطاء بن عباس ان امته نبت وصب

المولد الشريف

ما اعطيه الله عليه وسلم من خصال الانبيا
واخلاقهم عليهم السلام

خاتم النبوة بين كعبته صلى الله عليه وسلم

قالت

قالت لما فصلت في بعني النبي صلى الله عليه وسلم خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق
 والمغرب ثم وقع على الارض مقعدا على يديه ثم اخذ قبضة من التراب فقبضها ورفع راسه
 الى السما **وذكر** الطبراني انه لما وقع الى الارض وقع مقبوضة اصابع يديه مسيرا
 بالسبابة كالمسبح لها **وروي** عن عثمان بن ابي العاص عن امه ام عثمان الثقفية ه
 واسمها فاطمة بنت عبد الله قالت لما حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت
 البيت حين وقع قد اضاء له نور ورايت النجوم تلو اجمي ظننت انفا شفق على رواه
 البيهقي **وروي** احمد والنزار والطبراني والحاكم والبيهقي عن العباس بن سارية ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله وخاتم النبيين وان ادم لم يجل في طينته
 وساجدكم عن ذلك دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورويا اي لقي رات وكذا لك امهات
 المؤمنين من وان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم رات حين وضعته نورا اضاء له
 قصور الشام **قال** الحافظ بن حجر صححه ابن حبان والحاكم **وذكر** ابو نعيم عن عطاء بن يسار
 عن امر سلمة عن امته قالت لقد رايت ليلة وضعه نورا اضاء له قصور الشام حتى
 رايتها **وروي** ايضا عن يري عن موضعته في بني سعد ان امته قالت رايت كأنه
 خرج من فرج شهاب اضاء له الارض حتى رايت قصور الشام فولدته نظيفا مائة قد
 رواه ابن سعد واليهك الشار العباس بن عبد المطلب في شعره

• وانت لما ولدت استرقت الارض من وضعت بنورك الافق
 • فمحي في ذلك الضياء في النور • ورسول الرشاد تحت شروق

وقال في اللطائف وخرج هذه النور عند وضعه اشارة الى ما يحيى به من النور
 الذي اهدى به اهل الارض وزال به ظلمة الشرك كما قال تعالى قد جاءكم من الله
 نور وكتاب مبين فيهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات الى
 النور باذنه الاية واما اضاءة قصور بصري بالنور الذي خرج معه فقصا اشارة الى
 ما حصل به الشام من نور نبوته والفا دار ملكه كما ذكر كعب ان في الكتب السابقة
 محمد رسول الله مولد بمكة ومما جره يثرب وملكه بالشام فمن مكة بدت نبوءه نبيا صلى
 الله عليه وسلم والى الشام انتهى ملكه ولهذا السرى به صلى الله عليه وسلم الى
 الشام الى بيت المقدس كما صا جرحه ابراهيم عليه السلام الى الشام وفيها تـ
 عيسى عليه السلام وهو ارض المحشر والمنشر **وروي** احمد وابوداود وابن حبان
 والحاكم في صحيحهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالشام فاذا خرج
 الله من ارضه بجنتي البها خيرة من عبادي انتهى ملخصا **وروي** ابو نعيم عن عبد الرحمن
 ابن عوف عن امه الشفا قالت لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي
 فاستمهل فسمعت قايلا يقول رطك الله قالت الشفا واصل ما بين المشرق
 والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم قالت ثم البنته واصفحتها فلم البان

فصيل الشام وانها خيرة ارض

انتم ارض
المحشر والمنشر

عشيق ظلمة ورعب وقسمه ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول ابن ذهبت به قال
الي المشرق قالت فلم يزل الحديث مني على بال حتى ابتعثه الله تعالى فكنت في اول
الناس اسلاما **ومن عجائب** ولادته صلى الله عليه وسلم ما خرج به اليه في ابويهم
عن جرجان بن ثابت قال اني لفلان ابن سبع سنين او ثمان اعقل ما رايت وسمعت ذرا
يهودي يصرخ ذرات عذاة يامعشروا فاجتمعوا اليه وانا اسمع قالوا ويلك مالك
قال طلع نجم احد الذي ولدته امه في هذه الليلة **وعن** عائشة قالت كان
يهودي قد سكن مكة فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يامعشروا ليبره ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا تعلم قال انظروا فانه ولد في هذه
الليلة في هذه الامة بين كنفه علامة فانصرفوا فاشاءوا فقبل له فذول له لعبد الله
ابن عبد المطلب غلام قد هبط اليهودي معه اليه فاخرجه فلما راي اليهودي
العلامة خرج مغشيا عليه وقال ذهبت النوق من بني اسرائيل يامعشروا نبي ام والله
ليسطون بمسطورة يخرج من هاهنا المشرق والمغرب رواه يعقوب بن سفيان باسنا
حسن كما قاله في فتح الباري **ومن عجائب** ولادته ما رواه ايضا من ارجاج ابوان
كسري وسقوط الربعة عشر سنة من شرافة وعنفج بحيرة طبرية وجود نار فارتس
وكان لها الف عام لم تحترق رواه البيهقي والبيهقي في الخرائط في الهوائيات وابن عسار
وفي سقوط الربعة عشر سنة اشارت الي انه يملك منهم ملوك وملكات بعدد
الشراقات وقد ملك منهم في اربع سنين عشرون ذكر ابن طرفة وزاد ابن سيد الناس
وملك الباقون الي خلافة عثمان رضي الله عنه **ومن ذلك** ايضا ما وقع من زيادة
حراسة السما بالشهد وقطع رصدا الشياطين ومنعهم من استراق السمع **ولقد**
احسن السقا طيب حيث قال
ضات تولد الافاق واتصلت بشري الهوائيات في الاشراف
وصرح كسري تداعي من قوا عدي وانقض منكسر الارجاد اميل
وزار فارس لم توفد وما حدث مذل في عام وفطر القوم لم سيل
خوف لمبعثه الاوثان وانبعثت نوافل السدب تروى لجن السعد
ولقد صلى الله عليه وسلم معذرا واثمونا اي مسرورا اي مقطوع السرق كما
روى من حديث ابي هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم عند ابن عسار
الطبراني في الاوسط والبيهقي والحطيت بن عسار من طرق عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من كرامتي علي ان ولدت تحتونا ولم يرحل سوقي وصحبه ايضا في المختارة **وعن**
ابن عمر قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا رواه ابن عسار **وقال** الحاكم في
المستدرک نواترت الاخبار انه عليه السلام ولد تحتونا **وتعقبه** الحافظ الذهبي
فقال ما علم صحة ذلك فكيف يكون متواترا **واجيب** باحتمال ان يكون اراد

ما ظهر عند ولادته عليه الصلوة والسلام
فمن العجائب

ارتيح الونكري

ولد عليه الصلوة والسلام معذرا
تحتونا

متواتر

متواتر الاخبار واستنها وصا وكثرتها في السير لا من طريق السند المصطلح عليه عند
امة الحديث ولكن حكم الحافظ زين الدين العراقي ان الكمال في العديم ضعف كونه
احاديث ولد تحتونا وقال انه لا يثبت في هذا شيء من ذلك واقتر عليه وجه صحيح
ابن القيم ثم قال ليس هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم فان كثيرا من الناس
ولد تحتونا **ودوي** الحافظ بن جرجان العرب بن عمران الغلام اذا ولد في القم فسحق قلعة
اي التفت فبصر كالحقون **ونبي** الوشاح لابن دريد قال ابن الكلابي بلغنا ان ادم
خلق تحتونا واثني عشر نبيا من بعد خلقوا تحتون ابن اخوهم محمد صلى الله عليه وسلم وهم
شيث . وادريس . ونوح . وسام . ولوط . ويوسف . وموسى . وسليمان . وعيسى .
ويحيى . وهود . صلوات الله وسلامه عليه اجمعين . وفي هذه العبارة تجوز
لان الختان هو القطع وهو غير ظاهر لان الله تعالى يوجد ذلك على هذه الهيئة
من غير قطع فخل الكلام باعتبار انه على صفة المقطوع وقد حصل من الاختلاف في قضا
ثلاثة اقوال احدها انه ولد تحتونا كما تقدم . الثاني انه خنته جد عبد المطلب
يوم سابعه وضع له مادة وسماه محمد ارواه الوليد بن مسلم بسند الي ابن عباس
وحكاية ابن عبد البر في التمهيد . الثالث انه قيل خنت عند حليمة كاذبة ابن القيم
والذي ساطي ومغلطاي وقال ابن جرير عليه السلام خنته حين طهر قلبه وكذا الفرج
الطبراني في الاوسط والبيهقي من حديث ابي بكر **قال** الذهبي وهذا منكرو **ودوي** ان
الختان هو قطع القلفة التي تغطي الحشفة من الرجل وقطع بعض الحادة التي في اعلا الفرج
من المرأة وليس يمتحن الرجل عند ارباب العلم والمهلة والذرا المعجزة والراوية ان المرأة تخفصنا
بالخا المعجزة والفاو الصاد المعجزة ايضا **واختلف** العلماء هل هو واجب فذهب كثير
الي انه سنة وليس بواجب وهو قول مالك وابي حنيفة وبعض اصحاب الشافعي وجب
الشافعي الي وجوبه وهو مقتضى قول سمعون من المالكية ذهب بعض اصحاب الشافعي
الي انه واجب في حق الرجال سنة في حق النساء . واخبر من قال انه سنة حديث الي
المسلم تراجمه عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للختان سنة للرجال مكروه للنساء
رواه احمد في مسنده والبيهقي واجاب من اوجبه بانه ليس المراد بالسنة هنا
خلاف الواجب بل المراد الطريقة واجتوا على وجوبه بقوله تعالى ان ابنتك مائة ابراهيم
حنيفا وما كان من المشركين **ودوي** في الصحيحين من حديث ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختن ابن امة النبي صلى الله عليه وسلم وهو
ابن ثمانين سنة بالقدم وروى ابو داود من قوله عليه الصلاة والسلام لا تحل
للهي اسلم القوم منك شمر الكفر اختن **قال** القتال لوجوبه بان بقا القلفة
يحبس النجاسة وتمنع صحة الصلاة فيزالها **وقال** الفخر الرازي الحكمة في
الختان ان الحشفة قوية الحس فاذا امت مستورة بالقلفة تقوى الله عند

بيان من ولد تحتونا في الانبياء عليهم السلام

عريضة

الاختلاف في الختان هل هو واجب او سنة

اختتن ابراهيم عليه السلام وابو ابن ثمانين سنة

عنه

بيان الحكم في الختان

المباشرة فاذا قطعت القلعة تضللت الحشقة فضممت للذة وهو الابن بغير
تقليد للذة لا فاطما لها كما فعل المانوية فذلك اذ ابطوا القلعة تقرب
فالعقل الختان انتهى واذا قلنا بوجوب الختان فحل الوجوب بعد البلوغ على
الصحيح من هذا الماروي البخاري في صحيحه عن ابن عباس انه سئل مثل من اتى حين
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانا يومئذ محتون وكانوا لا يجتنبون الرجال
يدرك وقال بعض اصحابنا يجب على الولي ان يحبس الصبي قبل البلوغ والله اعلم **وفد**
اختلف في عام ولادته صلى الله عليه وسلم قالوا لا يكون على انه عام الفيل وبه قال
ابن عباس ومن العلماء من حكى الاتفاق عليه وقال كل قول يخالفه وهم المشهور انه ولد
بعد الفيل بخمسين يوما واليه ذهب السهيلي في جماعة وقيل بعد خمسة وخمسين سنة
وحكاها الذبياني في اخرين وقيل شهر وقيل اربعين يوما وقيل بعد الفيل بستين
وقيل قبل الفيل بخمسة عشر يوما وقيل غير ذلك والمشهور انه بعد الفيل لان قصة
الفيل كانت توطئة لبسوته وتقدمته ظهوره وبعبته والا فاصحاب الفيل كما قال ابن
القيم كانوا انصار اهل الكتاب وكان دينهم خيرا من دين اهل مكة اذ ذاك لانهم كانوا
عبادا وانما فنصرهم الله تعالى على اهل الكتاب لئلا يصنع للبشر فيه اوصافا وقد
للتبني صلى الله عليه وسلم الذي خرج من مكة وتعلما للسلطنة الحرام **واختلف** ايضا في
الشهر الذي ولد فيه صلى الله عليه وسلم المشهور انه ولد في شهر ربيع الاول وهو قول
جمهور العلماء ونقل ابن الجوزي الاتفاق عليه وفيه نظر فقد قيل في شهر ربيع الثاني في ربيع الاخر
وقيل في رجب ولا يصح وقيل في شهر رمضان **وروي** عن ابن عمر باسناد لا يصح وهو قول
لمن قال ان امه حلت به ايام التشريق واغرب من قال ولد في غار ثور او في الغطف
ايضا في اي يوم من الشهر فقيل انه غير معين انما ولد يوم من ربيع الاول من غير تعيين
والجمهور على انه يوم معين ففيل لليلة من خطا منه وقيل لثمان خلعت منه
الشيخ قطب الدين القسطلاني وهو اختيار اكثر اهل الحديث ونقل عن ابن عباس
وجبير بن مطعم وهو اختيار اكثر من له معرفة بهذا الشأن واختاره الحميدي وشيخه
ابن حزم **وروي** ايضا في عيون المعارف اجماع اهل التاريخ ورواه النووي
عن محمد بن جبير وابن مطعم وكان عارفا بالنسب وايام العرب احدث ذلك عن ابي جبير
وقيل لعشر وقيل لاثني عشر وعليه عمل اهل مكة في زيارتهم موضع مولده في هذا
الوقت وقيل لسبع عشر وقيل لثمان عشر وقيل لثمان لبعين منه وقيل ان
معدن القولين غير صحيح عن حكايته بالكوفة والمشهور انه ولد يوم الاثنين
ثاني عشر ربيع الاول وهو قول ابن اسحاق وغيره وانما كان في شهر ربيع على الصحيح ولم يكن
في المحرم ولا رجب ولا رمضان ولا غيرهما من الايام وواف الشوف لانه عليه الصلوة
والسلام لا يمشون بالزمان وانما الزمان يمشون به كالأماكن فلو ولد في شهر

بيان وقت الختان

الاختلاف في عام ولادته عليه الصلوة والسلام

الاختلاف في شهر ولادته عليه السلام

الاختلاف في اي يوم من الشهر ولد فيه

عربية

من

وغيره من

من المشهور المذكورة لتؤم انه تشرف بها فجعل تعالى مولده عليه السلام في غير ما
تظهر عنايته وكرامته عليه واذا كان يوم الجمعة الذي خلق فيه ادم عليه السلام
حضر ساعة لا يصاد فيها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا الا اعطاه الله فاما بالك بالاسماء
التي ولد فيها سيد المسلمين ولم يجعل تعالى في يوم الاثنين يوم مولده عليه السلام
من التكليف بالعبادات ما جعل في يوم الجمعة المخلوق فيه ادم من الجمعة والخطية وغير
ذلك اكراما للنبية صلى الله عليه وسلم بالتحقق عن امته بسبب عنايته وجوده قال
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ومن جملة ذلك عدم التكليف **واختلف** ايضا
في الوقت الذي ولد فيه والمشهور انه يوم الاثنين فمن فتادة الانصار يروي انه صلى
الله عليه وسلم سئل عن صياح يوم الاثنين قال ذلك يوم ولدت فيه وارتلت علي فيه
النبوة رواه مسلم وهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم ولد في هذا **وبه** المسند
عن ابن عباس قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستبقي يوم الاثنين
وخرج مهاجرا الى مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاحد
انتهى وكذا في مكة وتزل سورة المائدة يوم الاثنين **وفد** روي انه ولد عند طلوع
الشمس فمن عبد الله بن عمر بن العاص قال كان بئر الظهران راها بئس عصا من اهل الشا
وكان يقول يوشك ان يولد فيكم يا اهل مكة مولود من ولد العرب ويملك بهم هذا
زمانه فكان لا يولد بمكة مولود الا سال عنه فلما كان جسيمة اليوم الذي ولد فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى اتى عيضا فناداه فاشرف عليه فقال له
عصا كن اباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت احذركم عنه يوم الاثنين وبعث يوم
الاثنين وموت يوم الاثنين قال ولد لي الليلة مع الصبح مولود قال فما سميت له قال
محمد قال والله لقد كنت استحي ان يكون هذا المولود فيكم اهل هذا البيت ثلاث
خصال تعرفه فقد اتى عليهم منها انه طلع بجمه البارحة وانه ولد اليوم وان اسمه محمد
رواه ابو جعفر بن ابي شيبه وخرجه ابو نعيم في الدلائل بسند ضعيف **وفد** كان مولده
صلى الله عليه وسلم عند طلوع الغفر وهو ليلة الاحد صغارا يترها الغفر وهو مولد
النبيين ووافق ذلك من المشهور السنية نيسان وصوبح الحمل وكان لعشرين مضت
منه **وفد** ولد ليلة فعن عائشة قالت كان بمكة يهودي يخوضها فلما كانت الليلة
التي ولد فيها صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش صل ولد فيكم الليلة مولود قالوا
لا نعلمه قال ولد الليلة في هذه الامة الاخرة بين كمينه علامته فيها شعرات تتوارى
كالخضوع عرفت انفس فخرجوا باليهودي حتى ادخلوا على امه فقالوا اخرجي لنا المولود انك
فاخر حقه وكشموه اعم ظهرك فرائ تلك الساعة فوقع اليهودي مغشيا عليه فلما افاق
قالوا مالك وملك قال ذهبت والله النبوة من نبي اسرائيل رواه الحاكم **قال** الشيخ
بدر الدين الزركشي والصحيح ان ولادته صلى الله عليه وسلم كانت في هذا قال

الاختلاف في وقت ولادته عليه السلام

عربية

مولده الشريف كان شهر نيسان عند طلوع الغفر م

واما ما روي من تدلي النجوم وضعفه ابن حجة لا يقتضيه ان الولادة ليلا قال وهذا
لا يصلح ان يكون تقليدا فان زمان النبوة صالح للحواري ويجوز ان تسقط النجوم ثم ارا
انتم **فان قلت** اذا قلنا بان الله عليه وسلم ولد ليلا فاما افضل ليلة القدر
اول ليلة مولد صلى الله عليه وسلم **اجيب** بان ليلة مولد صلى الله عليه وسلم افضل
من ليلة القدر من وجوه ثلاثة احدها ان ليلة المولد ليلة ظهوره صلى الله عليه وسلم
وليلة القدر معطاة له وما شرف بظهور ذات المشرف من اجله اشرف مما شرف بسبب
ما اعطيه ولا نزاع في ذلك فكانت افضل من ليلة القدر الثاني ان ليلة القدر
شرفت بتدلي النجوم فيها وليلة المولد شرفت بظهوره صلى الله عليه وسلم فيها ومن شرفت
به ليلة المولد افضل من شرفت به ليلة القدر على الاصح المرغى فيكون ليلة المولد افضل
الثالث ان ليلة القدر وقع التفضيل فيها على امته محمد صلى الله عليه وسلم وليلة
المولد الشريف وقع التفضيل فيها على سائر الموجودات فهو الذي لعبه الله عز وجل
رحمة للعالمين نعمت به النعمة على جميع الخلائق فكانت ليلة المولد اعم نعمات فكانت افضل
فيما شأوا ما اشرفه واوفر منه لئلا يلهي في العفو ويأرجح ما اشرفه من مولد
فسيحان من جعل مولد للقلوب ربيعا وحسنه بدنيا **سنة**
• يقول لنا انسان حاله منه • وقول الحق نبيد للسميع
• فوجهي والتمان وشهر وضع • ربيع في ربيع ربيع ربيع
واختلف ايضا في مدة الحلة فقول تسعة اشهر وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل
سبعة وقيل ستة **ولد** صلى الله عليه وسلم في الدار التي كانت لمحمد بن يوسف ربي
الحجاج ويقال بالشعب ويقال بالردم ويقال بالعسفان **واضعته** صلى الله عليه وسلم
ثوبه عتيقة ابي لهب اعتقها حين يشرته بولادته صلى الله عليه وسلم وروي ابو
لهب بعد موته في النوم فقبل له ما خالط فقال في النار الا انه يخفف عن كل ليلة
اثنين وامر من يراصبه فباثنين ما واسا راسا صبعه وان ذلك باعنا في ثوبية
عند ما بشرني بولادة النبي صلى الله عليه وسلم وبارضا عماله **قال** ابن الجوزي
فاذا كان هذا البول لب الكافر الذي ترك القرآن بدمه جوزي في النار بفرجه ليلة
مولد النبي صلى الله عليه وسلم فما حال المسلم الموحد من امته صلى الله عليه وسلم
بسور ومولده ويذكر ما فضل الله به قدس في محبة صلى الله عليه وسلم لم يري امنا
يكون جزاؤه من الله الكريم ان يدخله بفضل العميم جنات النعيم ولا زال اصل
الاسلام خيلفون لشهر مولد صلى الله عليه وسلم ويعلمون الولائم ويتصدقون
في ليلته با انواع الصدقات ويظهرون السرور ويبرون في المبرات ويعينون
بقراءة مولد الكريم ويظهرون عليهم من بر كانه كل فضل عظيم **ومما** جوب من خواصه
انه امان في ذلك العام ويسرى عاجلة بنيل البغية والمرام فرحم الله امرا اتخذ

ليلة مولده صلى الله عليه وسلم افضل ليلة القدر

ليلة المولد افضل من ليلة القدر

الاختلاف في مدة حملته صلى الله عليه وسلم

حاجب

خواص قراءة المولد الشريف في شهر المولد

ليالي

ليالي شهر مولد المبارك اعياد يكون اشدة على من في قلبه مرض وعناد **وقد**
اطناب الحاج في المدخل في الانكار على ما احده من الناس من البدع والامور والمغف
بالالات الحرمية عند عمل المولد الشريف فانه تعالى يثيبه على فضله الجليل ويسلك
بنا سبيل السنة فانه حسنا ويغم الوكيل **وقد** ذكر انه لما ولد صلى الله عليه وسلم قبل
من كمال هذه الدرة اليتمية التي لا يوجد لها بنية قالت الطيور نحن نكفله ونغفر
خدمته العظيمة قالت الوحوش نحن اولي بذلك تال شرفه وتغنيته فنادي لسانا
القدر ان يا جميع المخلوقات ان الله تعالى كتب في سابق حمته القدسية ان نديه
الكريم يكون رضيعا حلينة الحلينة **قالت** حليمة فيما رواه ابن اسحاق وابن راهويه وابو
يعلى والطبراني والبيهقي قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر فلبس الرضعا في سنة
شها تقدمت على اثنان في ومع صبي لنا وشارف لنا والله ما نبض بقطرة وما ننام ليلنا
ذلك اجمع مع صبينا ذاك لا يجد في ثديي ما يغذي ولا يغنيه ولا في شارفنا ما يغذي
فقد منا ما كنهه فوالله ما علمت منا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتاباه اذ اقبل يقيم فوالله ما بقي من صواحي امرأة الا اخذت رضيعا غيري فلما لم اجد غيري
قلت لزوجي والله اني لا اكره ان ارجع من بني صواحي ليس مع رضيع لا نطلقن الي ذلك
اليتم فلا خدنة فذهبت فاذا به مد ربح في ثوب صوف ابيض من اللبن يفرج منه المسك
وتحته كمر اخضر رائد على قفاه يعطه فاشفقت ان ايقظه من ثوبه لحسنه وحاله فدقوت
منه رويدا فوضعت يدي على صدره فقبض ضاحكا وفتح عينيه نظرا لي فخرج من عينيه نور
حتى مالا خلال السماء وانا انظر فقلبت بين عينيه واعطيتة ثديي الا من فاقبل عليه باسا
من لبن فحولته الي الاسير فاني وكانت تلك حاله بعد **قالت** اصل العلم اعلمه الله تعالى
ان له شريكا فالتهمه العدل قالت فروي وروي اخوة ثم اخذته فاهوا الا ان حيت رحلي
فاقبل عليه ثديا بيا من لبن فشرب حتى روي وشرب اخو حتى روي فقام صاحبي الي
شارفنا تلك فاذا الفاضل حافل حليب ما شرب وشرب حتى روي وبنوا بني اخبر ليلة فقال
صاحبي با حليمة والله اني لا اراك قد اخذت نسمة مباركة المتر ما تبنا به الليلة من البركة
والخير حين اخذناه فلم ير الله زيدنا خيرا **وقالت** في رواية ذكرها ابن طبراني من النطوق
المفهومة فلما نظر صاحبي الي هذه اقال لي اسكتي واكتمى امرك من ليلة ولد هذا الغلام
اصبحت الاخبار قواما على اقدامها لا يهناها عيش النهار ولا نوم الليل **قالت** حليمة
فودعت الناس بعضهم بعضا ودعت انا ام النبي صلى الله عليه وسلم ثم ركب انا في
واخذت محمد صلى الله عليه وسلم بين يدي قالت فتطرت الي الانان وقد سمعت
حو الكعبة ثلاث سجرات ورفعت راسها الي السماء مشيت حتى سبقت ذواب الناس
الذين كانوا معي وصاروا الناس يتبعون مني ويقلون لي وهن وراي يا بنت ابي ذؤيب
اهذه انا انك التي كنت عليها وانت جارية معنا فحقتك طورا وترعتك اخرى فاقول

ما ظهر من بركته صلى الله عليه وسلم لم يضعه حليمة في حدة فاشتم

دخ

تأله وانما هي فتيجون منها وقيل ان لها لسانا عظيما قالت فكنت اسمع اتاني تنطق
وتقول والله ان لي لسانا ثم لسانا بعثني الله بعد موتي وروى في معنى بعد موتي ويجوز
يا ناسي سعد انكن في عقله وهذا تدريس من على ظهري على ظهري خيرا للذين وحيد
المرسلين وخير الاولين والاخرين وحبيب رب العالمين **قالت** حلية فينا ذكره ابن ابي
غيره ثم قد مننا من الله تعالى ولا اعلم ارضا من ارض الله تعالى احب منها فكانت
عني تروح على حنق قد مناه شيئا بالنا فخلب ونشرب وما يخلب انسان قطرة لبنا فله
درهما من بركة كثر بها ما سواي حلية وموت . وارتفع قد رها به وسمت قلعة عظيمة
تتفرج الخير والسعادة . وتقوم منه بالحسنى وزيادة **سعد**
. لقد بلغت بالاسم حليته . مقام اعلا في ذروة العز والمجد
. وزادت مواهبها واخصب ريعها . وقد عم هذا السعد كل من سعد .
وكان صلى الله عليه وسلم شيبا بالاشبه الغلمان **قالت** حلية فلما فصلته
قد مناه على امه ونحو احرص شي على مكته فينا لما نرى من بركته فطمنا امه وقلنا لو كسيت
عندنا حتى يملظ فانا نحس عليه وبامكة ولم نزل بها حتى رفته معنا فوجدنا به فوالله
انه لبعده مقدما للسنن او لانه مع اخيه من الرضاغة لفي غم لنا خلف بيوتنا جاح
سيتد فقال ذاك اخي القريش قد جاءه رجلان عليهما ثياب بيض فاصحماه وشقا بطنه
فخرجت انا وابوي نشد بخي فجدد قائما استغما لونه فاعتقه ابوي وقال اي بني ما ساك
قال جاني رجلان عليهما ثياب بيض فاصحما في وشقا بطني ثم اخراجنا منه شيئا
فطرهاه ثم رواه كما كان فوجدنا به معنا فقال ابوي يا حلية لقد خشيت ان يكون ابني
قد اصيب فانظرت في بصره الى اهله قبل ان يظهر به ما تخوف **قالت** حلية فاحملناه
حتى قد مننا الى مكة الى امه فقالت ما ردك وقد كنتا حريصين عليه فلما تحسنا الا لاف
والاحداث فقالت ما ذاك بكافا صدفاني ساكنا فلم تدعنا حتى اخبرنا ما جرح قالت
احسبنا عليه الشيطان طلا والله ما للشيطان عليه سبيل وانه لكابن لابي هذا
شان عظيم قد دعاه عنكا **وفي** حديث سعد بن اوس عن رجل من بني عامر عن ابي بليلى
يعلم و ابن عساكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت مسترضعا في بني ثعلبة
فيما انا ذات يوم في بطن وادي مع اتراب لي من الصبيان اذا اناب رطط ثلاثتهم
طست من ذهب على الجبال فاحذروني من بين اصحابي وانطلق الصبيان فربا ما سمع
الي الخي فاحذروني فاحضوني الي لا ارضي اصحابا طيفا ثم سوا بين مفروق صدري الي
سنتي عاني وانا انظر اليه لم اجد لذلك مسامحة اخبرني احسا بطي ثم علمنا بذلك
البلخ فانهم عسلها ثم اعادها مكانا ثم قام الثاني فقال لصاحبه تخم ثم ادخل
يد في جوفه واخرج قلبي وانا انظر اليه فصدمه ثم اخرج منه مضغته سودا في
بقا ثم قال بيده عينة وليس كانه تين اول شيئا فاذا انجأ ثم يد من نور كجار الساطر
دونه

لا شق صدره الشريف حال صغره غسله

دونه تخم به قلبي وامتلا فورا وذلك نور النبوة والحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت بر ذلك
الحاتم في قلبي دهرا ثم قال الثاني لصاحبه تخم فامر بيده فوق مفروق صدري
الي منتهي عاني والتام ذلك الشق باذن الله تعالى ثم اخذ ذلك بيدي فاحضني
من مكاني الفاضل الطيفاء قال الاول رفته بعشق من امنه فوزنوني بهم فوجدتهم
ثم قال رفته بحماية من امنه فوجدتهم ثم قال رفته بالف فوجدتهم فقال دعوى قلوبهم
بامته كلها الرجحان ثم صوفي الي صدره ثم وقيلوا داسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب
لعرع انك لو تدري ما يراد بك من الخير لفرقت عيناك الحديث **وفي** رواية ابن عباس
عند السدي في حلية اذا انابا بي ضمت يده ففرغا وجبينه رشح باكي ينادي يا ابي
يا امه الحقا فاحملها الينا امنا رجلا فاحضه من اوساطنا وعلا به ذروة
الجبل حتى شق صدره الي عانة وفيه انه عليه السلام قال اتاني رهط ثلاثة بيد
احدهم ابرق من فضة وفي يد الثاني طست من زبرجذخ الحديث **قالت** حلية
عسل قلبه الشريف في الطست خاص به او فعل غيره من الانبياء عليه السلام **احيب**
بانه ورد في خبر التابوت والسكينة انه كان فيه الطست الذي عسلت فيه قلوب
الانبياء ذكره الطبري وعنه العمد بن كثير في تفسيره لرواية السدي عن ابي مالك عن
ابن عباس **قالت** حلية في ختم قلبه المقدس **احيب** بانه اشارة الي ختم الرسالة
وهذا مسلم ان كان الحاتم خاصا به بل كل من تكون الحكمة انه علامة عينا رها عن عني
من ليس فيه وباني قريبا ان شاء الله تعالى ما في الحاتم الشريف من المباحث والمراد
بالوذكر في قوله رفته بعشق الى اخره الوزن الاعتباري فيكون المراد بالرجحان في
الفصل وهو كذا في وقاية فعل المالكين ذلك ليعلم الرسول عليه السلام ذلك حتى
يجربه عني ويعتقد اذ صوم من امور الاعتقاد **وفي** وقع شق صدره الشريف في
حال صباه واستخرج موة اخرى عنده في جرب له بالوحي في غار حوي ومن اخرى
عند الاسر وروي الشوا ايضا وهو ابن عشرين سنة وصاحبه مع فضة له مع عبد المطلب
ابو نعيم في الدلائل وروي خامسة ولا يثبت والحكمة في شق صدره الشريف في
حال صباه واستخرج العلقمة منه تطهيره عن خالات الصبا حتى يتصف في سن
الصبا باوصاف الرجولية ولذلك نشأ عليه السلام على اهل الاحوال من العفة
وقالت ابن الطراح راي في كتاب الترفيق لابي عبد الله محمد بن العلاء الارزي
ان من شعر حلية ما كانت ترفقه النبي صلى الله عليه وسلم **وتقول**
. يارب اذا عطيتني قابقه . واعله الي العلاء وارقه .
وكانت السيامية من الرضاغة تحضنه وترفضه وتقول
. هذا اخي لم تكد ابي . وليس من نسل ابي وعني .
. قد تبه من نحوه قائمه . اللهم فيما نتم الحجة .

بيان الحكم في ختم قلبه الشريف المقدس

واخرج البيهقي والصابوني في المائتين والخطيب وابن عساكر في تاريخهما وابن طبريل
 السيف في النطق المفهوم عن العباس بن عبد المطلب قال قلت لرسول الله تعالى
 الدخول في دينك امانة لنبوتك وانت في المهد تنال في الغر وتسير اليه باصبعك تحت
 اشرته اليه قال اني كنت احبته ويحييني ويحييني عن البكاء واسمع وجهه تسجد تحت
 العرش **وقال** البيهقي في ترويه احمد بن ابراهيم وهو مجهول **وقال** الصابوني هذا حديث
 غريب الاسناد والمتن في المعجم حسن وفي المناقب الحادثة وقد ناعت الامم صبيها
 لاطفته وشاعلته بالحكمة والملاعبة **و** في الباوي عن سيرة الوافدي انه صلى
 الله عليه وسلم حلم في اوابل ما ولد **وذكر** ابن سبع في الحضايع ان ممد كان يحرك بحرك
 الملائكة **واخرج** البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس قال كانت طيبة تحرك انفا اول
 ما فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحرك فقال الله اكبر كبر والحمد لله كثير وكان
 الله بكبر واصيلا فلما تخرج كان يخرج فيطير الي الصبيان يلعبون فيحتمهم الحديث
وقد روي ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس قال كانت طيبة تطلبه حتى تحمله
 مع اخوته فقالت في هذا التي لا تدعه يذهب مكانا بعيدا ففعلت عنه فخرج مع اخوته
 السيامي في الظهيرة الي الغمام فخرجت طيبة تطلبه حتى تحمله مع اخوته فقالت في هذا
 الحرق قالت يا اخوتي يا اخوتي غمامة تظلم عليه اذا وقف وقفت واذا
 سارت سارت حتى انتهى الي هذا الموضع الحديث **قد** روي انه ختم بخاتم النبوة بين كعبته
 وكان يشبه سكاوانا مثل زحل **وذكر** البخاري **و** في مسلم جمع عليه خيلان كافصا
 التاليل السود عن بعض كتفه وروي عن عذرة كتفه البيهقي **و** في كتاب في تعليم الابن
و في مسلم ايضا كبضة الحامة **وفي** صحيح الحاكم شعر جمع **واخرج** البيهقي مثل السلعة
وفي السامية كبضة ناسن **وفي** حديث محمد بن حبيب كشي ختمه **و** في تاريخ ابن عساكر
 مثل السند **وفي** الترمذي كالتفاحة **و** في الروض كثر الخ الخ القابضة على اليد **وفي**
 تاريخ ابن ابي خزيمة شامة خضر تحققت في اليد وفيه ايضا شامة سودا تضرب الى طرف
 حولها شعرات متراكبات كاشعاع الشمس **و** في تاريخ القضاة ثلاث شعرات
 مجتمعات **و** في كتاب الترمذي الحكم كبضة حامة مكتوب في باطنها الله وحده
 لا شريك له **و** في ظاهره توجه حيث كت فانك منصور **وفي** كتاب المواليد لان عابد
 كان نورانيا لا **وفي** سيرة ابن ابي عمير غدة كندرة الحام **وقال** ابو ايوب يعني
 قرطبة الحامة **و** في تاريخ تيسا بور مثل السند قد من الله مكتوب فيه بالحمد لله رسول الله
وعن عباسية كتيبه صغيرة تضرب الي الدفعة وكان مما يلي النفا **قال** فالتفتة
 حين توت فوجوه قد وضع على هذا كله الخاطف مقلطاي لقي قال في فتح الباري
 ما ورد من ان الخاتم كان كثر الخ والسامة السودا او الخاتم المكتوب عليها محمد رسول
 الله اوي فانك منصور لم يثبت كذا في قال ولا في غيره ما وقع في صحيح ابن حبان قاة
 عقل

ظلمته الغام في صفوه صلى الله عليه وسلم

الاختلاف في كيفية خاتم النبوة بين كتفيه
 صلى الله عليه وسلم

عقل حيث صح ذلك **وقال** البيهقي في مورد الطمان بعد ان اورد الحديث ولفظه
 ثم مثل السند قد من الله مكتوب عليه محمد رسول الله كما اختلط على بعض الرواة نظام
 النبوة بالخاتم الذي كان ختمه **و** بخط الخاطف بن حجر على القاضى بعض المذكور
 وابراهيم بن شقان قاضي سمرقند وهو ضعيف **وقوله** في الحجلة بالزراي والرا
 والحجلة بالحامة الملقبة بالحيم **قال** النووي هي واحد الخال وهي بيت كالقبة لها
 ازوار كبار وعري هذه احوال الصواب **وقال** بعضهم المراد بالحجلة الطائر المعروف بزر
 يصنع اواله اشار الترمذي وانكر عليه العلماء **وقوله** جمع بعض الحيم واسكان الحيم
 اي جمع الكف وهو صورته بعد ان ختم الاصابع وقضها **وقوله** خيلان بكسر الخاء
 المعجمة واسكان الخاء جمع خال وهو الشامة على الجسد **وقوله** تقص بالنون
 والعين والضاد المعجمة **قال** النووي التقص والتقص والتقص والتقص والتقص
 اعلا الكتف وقيل هو الغطر الرقيق الذي على طرفة وقيل ما يظهر منه عند التحرك
 ناعضا التحرك **وقوله** كبضة ناسن بالميم والزا اي قطعة لحم مرتفعة على جسد
 وبضعة الحامة سرور فاستمى والتاليل بالمثلثة جمع تلول وهو حبل يعلو ظاهر
 الجسد واحدة كالحصاة فاد ولها في القاموس ورطنا الحام اي كسر الناف
 تقطبان على اصل منقارة **قال** بعض العلماء اختلف احوال الرواة في خاتم النبوة
 وليس ذلك اختلاف بل كل شبه باسخر له وحده الفاظ موادها واحد وهو قطعة
 لحم ومن قال شعرا لان الشعر حوله متراب عليه كروي في الرواية الاخرى **وقال**
 القمطي الاحاديث الثابتة على ان خاتم النبوة كان شيا بارزا احمر عند كتفه اليسر
 اذ اقلل قد روي كبضة الحامة واذا كثر جمع اليد **وقال** القاضي عياض وهذه الروايات
 متعارضة متفقة على انه شاخص في جسد قد روي كبضة الحامة وزر الحجلة واسا رواية
 جمع الكف فظاهرها مخالفة فتناول على وفق الروايات الكثيرة ويكون معناه على
 صفة جمع الكف لكنه اصغر منه في قد روي كبضة الحامة قال وهذا الخاتم صوارث شق
 الملكين بين كتفيه **وقال** النووي هذا الذي قاله ضعيف بل باطل لان شق
 الملكين انما كان في صدره وبطنه انتهى ويشهد له قول الشافعي في حديث عند مسلم
 ياتي في ذكر قلبه الشريف من المقصد الثالث ان شاء الله تعالى فلقد كنت اري
 اثر الخيط في صدره كثر احيب بان احيب في حديث عن عتبة بن عبد السلمي عن احمد والبطا
 ان الملكين لما شفا صدره قال احدهما للاخر خط خطا طه وختم عليه خاتم النبوة
 فلما ثبت ان خاتم النبوة كان بين كتفيه حمل القاضي عياض ذلك على ان الشق لما وقع
 في صدره حتى التام كما كان وقع الختم بين كتفيه كان ذلك اثر الختم وهم النووي
 وغيره منه ان قوله بين كتفيه متعلق بالشق وليس كذلك بل هو متعلق باسم الختم
 وحينئذ فليس ما قاله القاضي عياض باطلا **قال** السهيلي الصحيح انه يعني خاتم

كلها

كان عند نفسه كنفه الايسر واختلاف هلاله وصوبه او وضع بعد ولادته على تولى
وقد وقع التصريح بوقت وضع الحافر وكيف وضع ومن وضعه في حديث ابي ذر عند التبار
وعين قال قلت رسول الله كيف علمت انك نبى وبما علمت انك نبى حتى استيقنت قال
اناى انسان **وفي رواية** ملكان وانا بطحا مكة فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين
السماء والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو قال فانه برجل الحديث
وفيه نور قال احدهما لصاحبه شئ بطنه فسقط بطنى فاجرح منه غم الشيطان وعلق
الدم فطرهما فقال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الانا واغسل قلبه غسل
الملائكة قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخط بطنى وجعل الحافر بين كفى كما هو
الان ووليا عني وكاني اري الامر معانية **واخرج** الحافر في المستند من رصوب
منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه شامات النبوة كانت بين كنفه وعلى هذا
يكون نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كنفه وعلى هذا
فيكون وضع الحافر بين كنفه با اقلبه مما اخص به عن سائر الانبياء عليهم السلام والله
اعلم **ومما بلغ** صلى الله عليه وسلم اربع سنين وقيل ست وقيل خمس وقيل سبع وقيل
اثني عشر سنة وسنة او عشرين ايام ماتت امه بالابواب وقيل يشعب ابي ذر وبالجحون
وفي القاموس ودار النابتة ممكة فيه تدفن امته ام النبي صلى الله عليه وسلم
ابن سعد عن ابن عباس عن الزهري وعن عاصم بن عمرو بن قتادة دخل حديث بعضهم في بعض
قالوا لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت به امه الى خواله نبي
عدي بن النجار بالمدينة تزوجه ومعه ام ايمن فماتت به دار النابتة فقامت به عندهم
شهورا فكان صلى الله عليه وسلم يكرامورا كانت في مقامه ذلك ونظر الى الدار فقال
ههنا تركت في اي واحسنت العموم في عدي بن النجار وكان قوم من اليهود يتجملون
تطرون الي قال ام ايمن فسمعت احدهم يقول صوبي هذه الامة وهذه دار هجرة فماتت
ذلك كله من كلامهم ثم رجعت به امه الي مكة فلما كانت بالابواب توفت **روى ابو يعين**
من طريق الرضوي عن اسماء بنت وسم عن امها قالت شهدت امته ام النبي صلى الله عليه وسلم
في علته التي ماتت فيها ومحمد صلى الله عليه وسلم غلام يقع له خمس سنين عنده اسمها فظفرت
الي وجهه ثم قالت **شعر**

- بارك الله فيك من غلام • يا ابن الذي من حرمته الحرام
- تجامعون الملك العلام • فودي غداة الضرب بالسهام
- بماتت من ابل سوار • ان صرنا البصر في المنام
- فانت مبعوث الى الامم • من عند ذي الجلال والاكرام
- تبع في الجلال والحرام • تبع في التحقيق والاسلام
- دين ابيك البر احب اهام • قاله الهالك عن الاصنام

توام

وفات والدته عليه السلام

ثم قالت كل حي ميت وكل حديد باله وكل كبري فني وانا مينة وذكرني باق وقد
تركته جزا وولدت طهرا ثم ماتت فكانت سمع نوح البحر عليها فخطبنا من ذلك **شعر**
• نبي الفتاة البرة الامينة • ذات الجلال العفة الزينة
• زوجة عبد الله والقرينة • ام بني الله ذي السكينة
• وصاحب المنبر بالمدينة • صادقة لدي حفر قارصينة
وقد روى ان امته امتت به صلى الله عليه وسلم بعد موته فادري الطبري بسند
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ترك الجحون كنيها خريفا فقام به
ما شاء الله عز وجل ثم رجع مسرورا قال سالت ربي عن رجل فاحيا لي فامنت في ثم
ردها ورواه ابو حفص بن شايبين في كتاب الناسخ والمنسوخ له بلفظ قالت عائشة لما
رجع بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمري على عتبة الجحون وهو باي جحون معتم
فبكت لبيكاه ثم انه ترك فقال يا حمير الاستسلي فاستندت الي جنب البعير فكنت ملها
ثم عاد الي وهو فرح متبس فقال ذهبت لغيري فماتت ربي ان يجيها فاحياها فامنت
في • وكذا روي من حديث عائشة ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم عليه حتى امنا
به اورده السهيل وكذا الخطيب في السابق واللاحق **قال** السهيل في اسناده مجايل
وقال ابن كثير انه حديث متكرر او سند مجهول **قال** ابن دحية هذا الحديث في موضع
برده القرآن والاجماع انتهى **وقد** حزم بعض العلماء ان ابوية ناجيان وليس في النار
متسكا لهذا الحديث وتفقته عالم اخر بانه لم يرو واحد صرح بان الامان بعد انقطاع
العمل بالوفت يقع صاحبه فان ادعى احد الخصوصية فعليه الدليل انتهى وقد سبقه
لذلك ابو الخطاب بن دحية وعبارته ان من مات كافرا لم ينفعه الامان بعد الرجعة بل لو
امن عند المعانية فلم ينفعه ذلك فكيف بعد الاعادة انتهى • وتعبته القرطبي في
التذكرة بان فضائله صلى الله عليه وسلم وخصائصه لم تزل تتوالي وتتابع الي حين تامة
فلكون هذه افضاله الله تعالى به واكرمه قال وليس احيا واما ما نمتنع عملا
ولا شوقا فقد ورد في الكتاب العزيز احيا قتيل في اسرايل واخبره نجاته وكان عيسى
عليه السلام حي الموتى وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم احيا الله علي ربه جماعة من الموتى
واذا ثبتت هذه افاضت ايمانها بعد احيا بما يكون ذلك زيادة في كرامته وقصيلة
فقوله من مات كافرا الي انهم كلام مردود بما روى في الجحون ان الله تعالى رد الشمس على نبيه
صلى الله عليه وسلم بعد ما ذكره الطحاوي وقال انه حديث ثابت فلو لم يكن رجوع الشمس
نافعا لانه لا يجرد الوقت لما ردها عليه صلى الله عليه وسلم فكذلك يكون احيا ابوي
النبي صلى الله عليه وسلم فافاضا لايانها وتصدق بتمام النبي صلى الله عليه وسلم انتهى
وقد طعن بعضهم في حديث رد الشمس كسبا في ان ساء الله تعالى في مقصدا للمخبرات
وقد تمسك القائل بخاتما ايضا بانما قبل البعثة في زمن الفسق ولا تقرب قلبها

في تحفة عظيم

لنؤله تعالى وما إذا معذب من حيث نبعت رسولا قال وقد اطبقت امة الاساعته من
 اصل الكلام والاصول والشافعية من الفقهاء على ان من مات ولم يبلغه الدعوى يموت
 ناجيا قال وقال الامام محمد بن الرزائي في كتابه اسرار التتبع ما نصه قيل ان
 ازل من بين والدي ابراهيم كان عمه واجتمعا عليه بوجع منها ان ابا الانبياء ما كانوا اكارا
 ويدل عليه وجع منها قوله تعالى الذي يراك حتى تقوم وتقلبك في الساجدين قيل معنا
 انه كان يتقلب بنوره من ساجد الى ساجد قال نقيه دلالة الى ان جميع ابا محمد صلى الله
 عليه وسلم كانوا مسلمين ثم قال وما يدل على ان ابا محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا مشركين
 قوله صلى الله عليه وسلم لم ازل اقل من صلاح الطاهر بن ابي ركان الطاهرات وقال
 تعالى انما المشركون نجس فوجب ان لا يكون احد من اجداده مشركا كذا افك وهو متعقب
 بانه لا دلالة في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين على ما ادعاه **وفد** ذكر البيضاوي
 في تفسيره ان معنى الآية تردك في لصف احوال المجتهدين كروي انه لما نسخ فرض قيام
 الليل طاف تلك الليلة ببوت نسيه ليظننا يصنعون خصالا على كثرة طاعتهم فوجدنا
 كيبوت الزنا بمراسم طاهر من دنسهم يذكر الله تعالى **وفد** ورد النص بان ابراهيم عليه
 السلام مات على الكفر كما صرح به البيضاوي وغيره قال تعالى فلما تبين له انه عدو لله
 تبرأ منه وما قوله انه كان عمه فقد دل على الظاهر من غير دليل انتهى **وقتل** ابو حيان
 عن تفسير قوله تعالى وتقلبك في الساجدين ان الرافضة هم القائلون ابا النبي صلى
 الله عليه وسلم كانوا امو من مستندين بقوله تعالى وتقلبك في الساجدين وقوله عليه
 السلام لم ازل اقل من صلاح الطاهر بن ابي محمد **وفد** روي ابن جرير عن علقمة بن سلم عن
 سليمان بن بريد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة اتى رسم فتر فجلس اليه فجلد
 مخاطب ثم قام متغيرا قلنا يا رسول الله اننا انما اطعناك قال اني استاذنت ربي في زيادة
 فتر اي فاذا لي ثم استاذنته في الاستغفار لها فلم ياذن لي فارجي يا كيا الكرم يومئذ
وروي ابو حاتم في تفسيره عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوي
 الى المقابر فانبغاه فجا حتى جلس الى قبر بها فاجاه طويلا ثم بكى بكاء ثم قام فقام اليه
 عمر بن الخطاب فدهاه ثم دعانا فقال ما ابكاكم قلنا بكياك فقال ان القبر الذي
 جلست عنده قبر امينة واني استاذنت ربي في زيادتها فاذا لي واني استاذنته في الدعاء
 فلم ياذن لي وانزل على ما كان للنبي والذين امنوا معه ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
 اولى بقرى فاخذني ما اخذ الولد للوالد ورواه الطبراني من حديث ابن عباس **وفد**
 مسلم استاذنت ربي ان استغفر لابي فلم ياذن لي واستاذنته في ان ازره فتر بها
 فاذا لي فتر وروا القنود فالحق ان ذكر الاخ **قال** القاضي عياض بكاه عليه الصلوة
 والسلام على ما فاعلمنا من اذناك ابيه والاميان به **وفي** مسلم ايضا ان رجلا قال
 يا رسول الله اني قال في النار فلما افتاد فاه قال ان ابي واباك في النار **وقال**

اشباه

النودي

النودي فيه ان من مات على الكفر فهو في النار ولا ينفعه قرابة المقربين وفيه ان من
 مات في الفتنة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهو في النار وليس هذا
 موافق قبل بلوغ الدعوى فان هؤلاء كانت قد بلغتهم دعوى ابراهيم وعين من الانبياء
قال الامام محمد بن الدين من كان مشركا فهو في النار وان مات قبل البعثة لان المشركين
 كانوا قد غيروا الخبيثة دين ابراهيم واستبدلوا بها الشرك وانكسروا وليس معهم حجة
 من الله ولم يزل معلوما من دين الرسل كلفه من اولهم الى اخرهم في الشرك والوعيد عليه
 في النار واخبار عقوبات الله لاهله منذ اوله بين الامر وتا بعد قرن لله الحجة
 البالغة على المشركين في كل وقت وجن ولو لم يكن الا ما وطر الله عباده عليه من توحيد
 ربوبيته وانه يستحيل في كل وقت وجن فطر وعقل ان يكون معه اله اخر وان
 كان سبحانه وتعالى لا يغيب بمقتضى هذه الفطرة وحدها فلم تزل دعوى الرسل
 الى التوحيد في الارض معلومة لا مضافا للمشرك مستحق للعذاب في النار لمخالفتهم
 دعوى الرسل وهو مخلد دائما فيها كما هو اصل الحجة في الجنة انتهى **وقد** تعقب
 العلامة ابو عبد الله الاية من المالكية فيما وضعه على صحيح مسلم قوله النودي الماضي وفيه
 ان من مات في الفتنة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان في النار الى اخر معناه
 شامل لما في كلامه من الثاني فان من بلغهم الدعوى ليسوا باهل فتنة لان اصل الفتنة هم
 الامر الكائنة بين اربعة الرسل الذين لم يرسل اليهم الا اول ولا ادركوا الثاني كالأعراب
 الذين لم يرسل اليهم عيسى عليه السلام ولا الحقوا النبي صلى الله عليه وسلم والفتنة بعد هذا
 التفسير تشمل ما بين كل رسولين كالفترة بين نوح وهود ولكن الفقهاء اذا اطلقوا في الفتنة
 انما يعنون الذين بين عيسى وبيننا عليهم الصلاة والسلام **وفي** البخاري عن سلمان الفارسي
 كانت ستماية سنة **ولما** دلت القواطع على انه لا تغيب حتى تقوم الحجة علمنا انه عن
 معذبين **وقد** قد صحت احاديث بتعذيب اهل الفتنة كحديث رابث عمرو بن لحي يجر
 فضبه في النار ورايت صاحب الحج في النار ومو الذي يسوق الحاج بحجة فاذا بصريه
 قال انما تعلق بحجي **الحج** باجوبه اخبرنا انما اخبارا فلا تقارض القطع الثاني
 وقدر التعذيب على هؤلاء والله اعلم بالسبب الاول من ادراك التوحيد ببعثته
 ثم من هؤلاء من لم يدخل في شريعة حق قائمة الرسم كمنع وقومه من حير واصل بخوان رورقة
 ابن نوفل وبعه عثمان بن الجريث القسم الثاني من اهل الفتنة وهم من يدرك وغتر فاسرك
 ولم يوجد وشرع لنفسه حلال وحرم وهم الاكثر كمن ومن لحي اول من سن للعرب عبادة
 الاصنام وشرع الاحكام فخر الجحيم وسبب السابية ووصل الوصيلة ورحي الحجام وتبعته
 العرب في ذلك وعين ما يطول ذكره القسم الثالث من اهل الفتنة وهم من لم
 يشرك ولم يوجد ولا دخل في شريعة نبي ولا ابتكر لنفسه شريعة ولا اختراع دين بل
 بقي على حيز عقلة عن هذا كله وفي الحاصلية من كان على ذلك واذا القسم اصل

في شريعة كقصة
 وزيد بن عمرو بن قنبل
 من دخل

اهل الفترة الى الثلاثة اقسام فمقتل من صحه ثمانية على اهل القسم الثاني كغيرهم
تعدون به من الخبايا والله تعالى قد سمع جميع هذه القصة كفارا ولم يتركها فانما نجد
القرآن كلها على حال واحد سجل عليهم بالكفر والشرك كقوله تعالى ما جعل الله من بحيرة
ولا مراكب تقاي ولكن الذين كفروا الآية والقسم الثالث هم اهل الفترة حقيقة وهم
غير معذرين واما اهل القسم الاول كفرض زيد بن عمرو فقد قال عليه السلام
في كل منهما انه بيعت امة واحدة واما عثمان بن الحوثر وبنو قومه وافضل خمران
فحكمهم حكم اهل الدين الذين دخلوا فيه ما لم يلحق احد منهم الاسلام الناسخ لكلامه في اثنى
ملخصا وسياتي ما قيل في رقة من حديث المبعث ان سأل الله تعالى **فمن**
ما تيسر من البحث في مسئلة والده صلى الله عليه وسلم وقد كان الاول ترك ذلك واما
جونا البية ما وقع في المشاحة فيه بين علماء العصر **وقد** احسن الحافظ شمس الدين
ابن ناصر الدين الدمشقي **حيث قال**

- جنى الله بنى مزيد فضيل • على فضل وكان به روفاه
- فاحي امه وكذا اه مباح • لايمان به فضلا لطيفا
- فسلم فالقديم به قدس • وان كان الحديث به ضعيفا

واحد الحديث من ذكرهنا بما فيه نقص فان ذلك قد يوزي النبي صلى الله عليه وسلم لان
العرف جاريه اذا ذكر ابو السخمي بانقصه او وصفه بوصف به وذلك الوصف فيه
نقص تاذي ولد به ذكر ذلك له عند مخاطبة وقد قال عليه الصلاة والسلام لا تؤذوا
الاحياء سب الاموات رواه الطبراني في الصغير ولا ريب ان اذاه عليه السلام كفر
بقيل فاعلم ان لم يثبت عندنا وسياق مباح ذلك ان سأل الله تعالى في المصايف من
مفسد المخرات **وقد** اطرب بعض العلماء في الاستدلال لا يابا بما افاد الله تعالى في
علي فضله الجليل **وقد** قال الحافظ بن حجر في بعض كتبه والظن بالله صلى الله عليه وسلم
يعني الذين ماتوا قبل البيعة انهم مطيعون عند الامتحان اكراما له صلى الله عليه وسلم
وقال في الاحكام ونحن بنحو ان يدخل عبد المطلب الجنة في جملة من يدخلها طابا
فيخرج الا باطال فانه اذ كان البيعة ولم يؤمن وقد كانت ام ايمن مكرمة دائية وحاشية
بعد موت امه وكان عليه السلام يقول لها انت اي بعد لي ومات جدي عبد المطلب
كافاه وله ثمان سنين وقيل ثمان سنين وشهر وعشرون ايام وقيل تسعة وقيل عشرة
وقيل ست وقيل ثلاث وفيه نظر وله عشر ومائة سنة وقيل مائة والاعمون سنة
وكفله ابو طالب واسمه عبد مناف وكان عبد المطلب اوصاه بذلك لكونه شقيق
عبد الله **وقد** اخرج ابن عساکر عن جملة من روى في قوله قال قدمت مكة وهم في حفرة فالت
خريش باطال طالب الحظ الوادي واجوب المبال فسلم فاستسقى فخرج ابو طالب
ومعه غلام كانه شمس وجعل الخلت عنه سخابة فمما حوله اغياله فاخذ ابو طالب

فالصق

فالصقة بالكعبة ولا ذ الغلام باصبغه وما في السماقرة فاقبل السحاب من
ههنا وههنا واغرق واغردق وانقر له الوادي واخضب والتمالك بكسر التلك
المجا والغياف وقيل المظفر في الشدة وعصمه الارامل منهم من الضياع والحاجة
والارامل المساكين من رجال ونساء ويقال لكرا واحدا من الفريتين على انفراد
ارامل وهو بالنساء الخضر واكثر استعلا والواحد ارملة وارمله واخضب النادي
والبادي **وقد** هذا القول ابو طالب **شعر**

- وانقر يستسقى الغمام بوجهه • تمال النياى عصمة للارامل
- **وصد** البيت من ايات في قصيدة لابي طالب ذكرها ابن اسحاق بطولها وهي اكثر
- من ثمانين بيتا قالها لما ماتت فريش على النبي صلى الله عليه وسلم ونقر واعنه من ريد الاسلام واولها
- ولما رايت القوم لا دعهنهم • وقد قطعوا كل العري والوسايل
- وقد جاهدونا بالعداوة والاذي • وقد طأوا عوا امر العد والمرايل
- اعبد منافع انتموا اجز قومكم • فلا تشركوا في امركم كرا وعل
- فقه خفت ان لم يصلح الله امركم • تكونوا كما كانت احاديث وايل
- اعوذ رب الناس من كل طاعن • عليا يسوا ويملح قول باطل
- ولوروما اري بتيير مكانه • وراي ليس في خرا وبدايل
- وبالبيت حق البيت في بطركه • وبالله ان الله ليس يغافل
- كذبتم وبيت الله يبري محمدا • ولما نظا عن قوله وننا صيل
- وتناضل حتى تصدع حولة • ونذمل عن امناينا والحلايل

ومعنى تناضل تحادل وتخاصم وتداخ ويصير وهو بالموحدة والراي لغز **قال** ابن التين
ان في شعر ابي طالب قصة ادلبلا على انه كان يعرف بنو النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان
يبعث لما اخبر به جبرائيل من شانه **وقال** الحافظ بن حجر بان ابن اسحاق ذكر ان السأ
انه طالب لهذا السبع كان بعد البعث ومعه فز ابي طالب بنبوته عليه الصلاة والسلام
جاءت في كثير من الاخبار وعسك فيها السبعة في انه كان مسلما قال ورايت على بن خرق
البصري جراح فيه شعرا في طالب وزعم انه كان مسلما وانه مات على الاسلام وان الحسين
ترجم انه مات كافرا اسندك لدعواه مما لا دلالة فيه انتهى **قلت** بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم اثني عشرة سنة فخرج مع عه ابي طالب الى الشام حتى بلغ بصرى
فراه جبر الراهب واسمه جرجيس فخره بصعته وهو اخذ بيده هذا السيد المرسلين فقد ا
سيد العالمين هذا يبعثه الله رجة للعالمين فقتله وما علمك بذلك فقال انكم حين
اسرفتم في العنفة لم يبق سحر ولا حجر الاخر ساجدا ولا يسجد الا لبي واني اعرفه خاسر
النبوة في اسفل من غصن وف كتمه مثل النخاعة وانا نجد في كتبنا وسالك باطال
ان يوده خوفا عليه من البيهود واما ابن ابي شيبة وفيه انه صلى الله عليه وسلم اقبل

سفره مع عه ابي طالب الشام

وعليه غمامة تظله ويجري انفق الموحدة وكسر المملة وسكون المشاة النخلة اخبر را
مقصودة **قال** الذي في جريد الصحابة راي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المبعث
واسمه **وذكر** ابن مندة وابو نعيم في الصحابة وهذا يعني علي بن ابي طالب رضي الله عنه
صلى الله عليه وسلم صل المراد حال النبوة او اعمر من ذلك حتى يدخل من راء قبل
النبوة ومات قبلها علي بن الحسين وهو على نظر وسياقي اليك فيه ان شاء الله تعالى
في المقصد السابع **وتخرج** الترمذي وحسنه والحاكم وصححه ان في هذه السيرة اقبل
سبعة من الروم يقصدون قتله عليه الصلاة والسلام فاستقبلهم بجبراق قال ما جاء
كم قالوا ان هذه النبي خارج في هذا الشهر فامسوا طريق الانبياء اليها باناس قال
ارايتم امر اراذ الله ان يقتضيه هل يستطيع احد ان الناس رده قالوا لا قال فابعثوا
فقالوا معه ورواه ابو طالب وبعث ابو بكر **قال** السيرة في هذه القصة مشهورة
عند اهل المغازي انتهى وضعف الذي في الحديث لقوله في اخره وبعث ابو بكر معه
بلا قال ابا بكر اذ ذاك لم يكن منا هلال ولا اشترى بلالا **وقال** الحافظ بن حجر في الاصابة
الحديث رجاله ثقة وليس فيه منكر سوى هذه اللفظة فمثل على انها مدحجة فيه تنقطة
من حديث اخر وهما من احد رواه وفيه حديث عند البيهقي راي في غير ابي وهو في نسخة
في الرب حين اقبلوا وغمامة بيضا تظله من بني القوم ثم اقبلوا حتى تزلوا نزل شجرة قريظا منه
فتنظر الي الغمامة حتى اظلت الشجر ونقصت اغصان الشجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى استظل تحتها الحديث وفيه ان جبراقا فاحضنه وانه جعل يساله عن اشياء من حاله
وقوميه وهيبته واموره ويجبره صلى الله عليه وسلم فيوافق ذلك ما عند جبر من صفته
وراي خاتم النبوة بين كفيه على موضعه من صفته التي عنده وتقدم ان اخاه الشمايت
حليته رآه في الظهيرة وغمامة تظله اذ اوقف وقتت واذا سار ساروت رواه ابو نعيم
عساكر **وكله ذوالقارب**

ان قال بياظلمت غمامة . هي في الحقيقة تحت ظل القابل .
وتنقل الشيخ بدر الدين الزركشي عن بعض اهل المعرفة انه صلى الله عليه وسلم كان
معتدلا الحرارة والبرودة فلا يجبر بالحر ولا بالبرودة كان في ظل غمامة من عند الله
كذا قال رحمه الله **واخرج** ابن مندة بسند ضعيف عن ابن عباس ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة والنبي صلى
الله عليه وسلم ابن عشرين سنة ومم يريون السام في تجارة حتى تزل امه فيه سنة
فعد في ظلها ومضى ابو بكر الي راهب يقال له جبرائيل يساله عن شئ فقال له من اجل
الذي في ظل الشجرة قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال هذا والله نبي ما استظلا
تحت هذه الشجرة بعد عيسى عليه السلام الا محمد ووقع في قلب ابي بكر الصديق فلما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم انبعه **قال** الحافظ ابو الفضل بن حجر في الاصابة ان تحت

من

هذه القصة في سيرة اخري بعد سيرة ابي طالب انتهى **وتخرج** صحيح مسلم
ايضا ومعه ميسرة علام خديجة ابنة خويلد بن اسد في تجارة لها حتى بلغ سوق بصرى
وقيل سوق خباشة بنهمامة وله اذ ذاك خمس وعشرون سنة لاربع عشرة ليلة بقيت
من ذي الحجة فنزل تحت شجرة فقال لسطورا الراهب ما تزل تحت هذه الشجرة الا نبي
وفي رواية بعد عيسى وكان ميسرة يري في الهامزة ملكا يظلم من الشمس ولما
رجعوا الي مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في عليا رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلى على يمينه وكان يظلم من الشمس ورواه ابو نعيم **وتخرج** صحيح مسلم
خديجة بعد ذلك بشهرين وخمسة وعشرين يوما وقيل كانت سنة احدى وعشرين
سنة وقيل ثلاثين وكانت تدعى في الجاهلية بالظاهرة وكانت تحت ابي هالة بن
زرارة التيمي فولدت له هندا وهالة وما ذكر ان تفرز وجها عتيق بن عابد المحمدي فولدت
له هندا وكان لها حيز في وجهها بالنبي صلى الله عليه وسلم من العمر اربعون سنة وبعض اخري
وكانت عرضت نفسها عليه فذكر ذلك لاعامه فخرج معهم منه غفرة حتى دخل على خويلد بن
اسد فخطبها اليه فزوجها عليه الصلاة والسلام واصدقها عشق **وتخرج**
ابو بكر وروى بعض خطباء ابو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع
اسماعيل . وصفيي معد . وعنصر مضر . وجعلنا حضنة بيته . وسواس حرمه . وجعل
لنا بيتا محججا . وحرما منا . وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هندا محمد بن عبد
الله لا يوزن رجل الاربع فان كان في المال قل فان المال يظلم ابل وامر حابل ومحمد بن قن
عرفتم ذرية ابنة وقد خطب خديجة بنت خويلد وبك لها من الصداق ما اجله وعاجله من مالي
كذا وهو والله بعد هذه الدنيا عظيم . وخطر جليل في وجهها . والضيضا الاصل وحضنة
بيته اي الكافلين له والقيامين بخدمته وسواس حرمه اي متولوا من **قال** ابن اسحاق
وزوجها ابوفا خويلد وذكر الدواني وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم اصدق خديجة التي
عشرة اوفية ذهبيا ونشأوا وطلوا ووفيا ريعون درهما والفس نصف اوفية **ولما**
بلغ صلى الله عليه وسلم اربعين سنة وقيل اربعين يوما وقيل وعشرة ايام وقيل وسبعين
يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من شهر رمضان وقيل لسبع وقيل لاربع وعشرين ليلة ق
وقال ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان من ربيع الاول سنة احدى واربعين من الفيل
وقيل في اول ربيع بعثه الله رحمة للعالمين **وتخرج** صحيح مسلم في رواية
لبعثته يوم الاثنين ما رواه مسلم عن في قتادة انه صلى الله عليه وسلم سئل عن يوم
الاثنين فقال فيه ولدت وفيه انزل علي **قال** ابن القيم في المهدى النبوي واجمع
القباليون بانه كان في رمضان بقوله تعالى شهر رمضان الذي اترك فيه القرآن
قالوا اول ما اكرمه الله بقوته اترك عليه القرآن **قال** اخرون انما انزل القرآن جملة
واحدة في ليلة القدر الي بيت القرع ثم نزجا بحسب الوقايح في ثلاث وعشرين سنة

تروجه بخبر الكبر

وقيل كان ابتدا المبعث في رجب **ونج** البخاري في التفسير من حديث عائشة اول ما يروي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصادقة في النوم فكان لا يري رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وكان يأتي حرا ففتحت فيه وهو التعبد للبياتي فوات العدد وتيزر ذلك ثم رجع الي خديجة فتزوده ليلتها حتى تحيه الوحي وهو في غار حرا فجاءه الملك فيه فقال اقرأ فقلت ما انا بقاري فاحذني فخطني حتى بلغ مني الحمد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقاري فاحذني فخطني الثانية حتى بلغ مني الحمد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق خلق حتى بلغ ما لم يعلم فخرج بها من تحت فواده حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوني حتى ذهب عنه الروع فقال يا خديجة مالي واحضري هذا الخبر ثم قال قد خشيت علي نفسي فباتت له كلا البسروا الله لا يجزئك الله اية انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوايب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزي بن قصى وهو ابن عم خديجة اخو ابيها وكان من تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي فيكتب العربية من اهل الجند ما شاء الله تعالى ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمى فقالت له خديجة ايلي بن عم اسع من ابن اخيك فقال ورقة ما تري النبي صلى الله عليه وسلم اراي فقال ورقة هذا الناموس الذي ترك علي عيسى باليتيم فيها جذا عاكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او يخرجني هم فقال ورقة نعم لم يات رجل قط بما جئت به الا هودي وان يدركني يومك انضرك نصراموز ان لم يمشب ورقة ان توفي وتور الوحي فتع حتى خزن النبي صلى الله عليه وسلم فيها بلغنا خراغا غدا منه من راكي يتزدامن ومن شواهن الجبال فكما اوتيت من رقة جبل لكي تلقى نفسه منه تبدي له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله خفا فليسكن لك ذلك جاشته وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فتع الوحي غدا المثل ذلك فاذا اوتيت بدرة جبل تبدي له جبريل فقال له مثل ذلك **وفي رواية** ابي داود وسليمان بن الاسعك السجستاني قال جاورت جراسمرا فلما قضيت حواشي تزلت فاستبطنت بطن الوادي فتوديت فتطرت اناي وخطفي وعزميتي وعن شمالي فلما ارسلتكم تطرق الي السما فاذا هو على العرش في الهوا فاحذتني رجفة فأتيت خديجة فاسرتم فعدتوني ثم صبوا علي لما فاتك الله تعالى يا ايها المدثر فمناذروا عليه السلام لطلب النبوة لانها اجل من ان تنال بالطب والاكساب وانما هي موهبة من الله فخصوا بخصرها من لبيا من عباد الله والله اعلم حيث يحمل رسالاته **وفد** تكلم العلماء في معنى قوله عليه السلام لخديجة قد خشيت علي نفسي فذهب الاسماعيلي الى ان الخشية كانت منه قبل ان يصل له العلم الضروري بان النبي جاء ملك من عنده الله وكان اسحق عليه ان يقول عليه بخبرون وقيل ان خشية كانت من قومه ان يقتلوه ولا عرفوا انه ليس بخبيث

مہدی

من القتل والاذية كما تحشى البشر وقوله ما انا بقاري اي ائني اي فلا اقر الكتب
قال القاضي عياض وغيره انما ابتدي عليه السلام بالرواية ليلقيها الملك ويأبى
صريح النبوة بغتة فلا يحتملها قولي بالبشرية ونبدأ باوایل خصال النبوة وتبشير الكرامة حتى
فان قلت فلم يرد وقوله ما انا قاري لانا **فاجاب** ابو شامة كما في فتح الباري بان حمل
قوله او لا ما انا قاري على الامتناع وثانيا على الاحياء بالنفي المحض والثالث على الاستعظام من
والحكمة في العظمة لانا فاستغله عن الالتفات لشئ اخر واظهار السدة والحمد في الامر بتبنيها
على نقل القول الذي سيلي اليه وفيه ابعاد النظر والتحجيز والوسوسة لانها العيسا من صفات
البشر فلما وقع ذلك بحسبه علم انه من امر الله **فان قلت** من يري عرف صلى الله عليه وسلم ان جبريل ملك
من عند الله وليس من الجن **اجيب** من وجهين احدهما ان الله تعالى اظهر علي بن ابي طالب عليه السلام
معجرات عرفه بها كما اظهر الله تعالى علي بن ابي طالب عليه السلام معجرات عرفه بها وثانيهما
ان الله تعالى خلق في محمد صلى الله عليه وسلم علما ضروريا بان جبريل من عند الله ملك لا جن ولا
سيطان كما ان الله تعالى خلق في جبريل علما ضروريا بان المتكلم معه هو الله تعالى وان المرسل
له ربه تعالى لا غيره وقوله ورقة بالثبوت فيها جرحا لضمير النبوة اي لثبوت كنه سابا عند
ظهورها حتى بالغ في نصرها وحاجتها واصل الجرح من اسنان الدواب وهو ما كان منها سابا
فتيا **واخرج** البيهقي عن طريق العلان حادثة الثقيفي عن بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين اراد الله كرامته وابتداءه بالنبوة كان لا يمر على حجر ولا شجر الا سلم عليه وسبح منه
فيلفت رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه ويغني عنه وعن شأله ولا يري الا الشجر وما حوله
من الحجارة وهي بحجته الاسلام السلام عليك يرسول الله الحديث **وعن** جابر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال جادوت بحراسهم فلما قضيت جوارده هبطت فندبت فقطرت عن عيني
فلما ارشيت ونظرت عن شأني فلما ارشيت ونظرت خلفي فلما ارشيت ونظرت راسي فارت سياتي فلما
انتهت فانت خديجة فقلت دثروني وجسوا علي ما ابد افترت يا ايها المدثر فاندرونيك
فكبر الالية وذلك قبل ان تفرض الصلاة وراه البخاري ومسلم وابن جرير عليه الصلوة
والسلام لطلب النبوة لانها اجل من ان تنال بالطلب والا كاستجاب وانما هي موهبة من الله
تعالى وخصوصية خفية من لسان عباده الله اعلم حيث يجعل رسالته ولم تكن الرحمة
المدكورة خوفا من جبريل عليه السلام فانه صلى الله عليه وسلم اجل من ذلك واثبت جنانا
وانما رجعت غبطة بحاله واثباته على النبوة تعالى تحشى ان يستغل بغير الله عن الله وقيل خاف
من نقل اعبا النبوة **وعنه** رواية البيهقي في الدلائل ان خديجة قالت لا يكرها عتيق اذ ذهب به
الي ورقة فاخذ ابو بكر فقص عليه ما راي فقال عليه الصلاة والسلام اذ اخلوت وحدي
سمعت ندا يا محمد فاطلق صارا فقال لا تفعل اذ اناك فاثبت حتى تسع ثم اتيت فاجهرت فلما
خلع ناداه يا محمد فثبت فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الي اخره ثم قال قل
لا اله الا الله الحديث **واخرج** من قال بالاولية ترك الفاتحة والصحاح اول ما ترك عليه صلى

الله عليه وسلم من القرآن افرأى صاحب ذلك عن عائشة وروى عن ابي موسى الاشعري وعبيد بن
غير قال النودي وهو الصواب الذي عليه الجاهل من السلف والخلف واما ما روي عن جابر
وعنه ان اول ما تركه بلقيس المدثر فقال النودي ضعيف بل باطل وانما ترك بعد فترة الوحي
واما حديث البيهقي انه الفاضل كقول بعض المفسرين فقال البيهقي هذا منقطع فان
كان محفوظا فيحصل ان يكون خبرا عن تروط بعد ما ترك عليه او باسم ربه وايضا المدثر
وقال النودي بعد هذه القول بطلانه اظهر من ان يذكر انتهى **وقد** روي ان جبريل
عليه السلام اول ما تركه بالقران على النبي صلى الله عليه وسلم امر بالاستعاذة كما رواه
الامام ابو جعفر بن جرير عن ابن عباس قال اول ما تركه جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم قال
يا محمد استعذ قال استعبد بالسميع العليم من الشيطان الرجيم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم
ثم قال افرأى بسم ربك الذي خلق قال عبد الله بن مسعود اترطوا على محمد صلى الله عليه
وسلم **قال** لما طرعا اعداء الدين تركوا بعد ان ذكره وهذا الارغيب وانما ذكرناه ليعرف
فان في اسناده ضعفه وانقطعا عن الله اعلم **وذكر** ابو نعيم ان جبريل وميكائيل استعا
ذوا وعسلا ثم قال افرأى بسم ربك الايات الحديث وفيه فقال ورقة السيف فانا اسلم
انك الذي يشربك المسيح يوم واثك على ناموس موسى وانك في مسلك ربي سق
صدره الشريف هذا ايضا الطيالسي والحارث في مسند عيسى والحكمة في مسند النبي
صلى الله عليه وسلم ما يوحى اليه لقلب قوي في احوال الاحوال من التظهير **قال** ابن القيم وكل
الله تعالى له من الوحي مرات عديدة . احدها الرويا الصالحة وقد كان لا يرى رايها
الايات مثل فلق الصبح . الثانية ما كان يلقيه الملك في روعه وقلبه من غير ان يراه
كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفثت في روعي ان لا يموت نفس حتى تستكمل رزقا
فانقوا الله واجلووا في الطلب الحديث رواه ابن ابي الدنيا في القناعة وصحة الحاكم والروح
بضم الراء في نفسي وروحي وروح القدس جبريل عليه السلام . الثالث كان يتمثل له
الملك رجلا فيخاطبه حتى يبع عنه ما يقول له فقد كان يباينه في صورة وجهه العظمي
رواه النسائي بسند صحيح من حديث ابن عمر كان وجهه جميلا وسيما اذا قدم ليخاطبه خرج
الظفر لترأه **قال** **قلت** اذا التقى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في صورة وجهه فان يكون
بوجهه فان كان في الجسد الذي له ستمائة جناح فانه في لاروح جبريل والجلست
وان كان في هذه الذي هو في صورة وجهه فانه يموت الجسد العظيم ام يبقى خاليا من
الروح المنقلة عنه الي الجسد المشبه بجسد وجهه **فاجيب** كاذب المعنى بانه لا
ان يكون انتقاها ما وجب موته فيبقى الجسد خاليا لا يتقصر من مفارقة شيء ويكون انتقال
روحه الي الجسد الثاني كاستقال ارواح الشهداء الي اجواف طير خضر وموت الاجساد
بمفارقة الارواح ليس بواجب عقلا بل عادة اجراءها الله تعالى في بني آدم فلا يلزم في
غيرهم انتهى الرابعة كان يباينه في مثل صلصلة الجرس وكان اسده عليه حتى ان

جسده

جسده لينفصل عرقا في اليوم السديد البرد حتى ان راحته لتترك به في الارض ولقد
جاء الوحي مرة كذلك ونفذ على محمد بن زيد بن ثابت فمكث عليه حتى كادت ترصها **قلت**
وروي الطبراني عن زيد بن ثابت قال كنت اكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
اذا ترك عليه اخذته بردا شديدا وعرق عرقا شديدا مثل الحان ثم سري عنه وكنت اكتب
وهو يعل على عرقه حتى تكاد رجلي تنكسر من ثقل القران حتى اقول لا امشي على رجل ابدا ولما
ترك عليه سورة المائدة كادت ان تنكسر عنده نائفة من ثقل السورة ورواه احمد والبيهقي
في الشعب . الخامسة ان يري الملك في صورته التي خلق عليها له ستمائة جناح فيرجي اليه
ما شاء الله ان يوجهه وهذا وقع له مرتين كما في سورة النجم . السادسة ما اوحاه الله اليه
فوق السموات من فرض الصلوات وغيرها السابعة كلام الله تعالى منه اليه بلا واسطة
ملك كما علم موسى وقد زاد بعضهم مرتبة ثامنة وهي يحلم الله كناه بغير حجاب انتهى **قال**
شيخ الاسلام الولي بن العزقي وكان ابن القيم اخذ ذلك من روض السهيل لكنه لم يذكر نزول
اسم اقبل اليه بكلمات من الوحي قبل جبريل فقد ثبت في الطريق الصحاح عن عمار الشعبي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل فكان يترأى له ثلاث سنين وبابنه بالحكمة من الوحي
والشيء وكل به جبريل فجاءه بالقران واما قوله اعني ان الغم السادسة ما اوحاه الله اليه
فوق السموات يعني ليلة المعراج . السابعة كلام الله بلا واسطة فان اراد ما اوحاه اليه
جبريل فهو داخل فيها تقدم لانه انما يكون جبريل في تلك الحالة على صورته الاصلية او على
صورة الايدي وكلاهما قد تقدم ذكره وان اراد وحي الله بلا واسطة وهو الظاهر في
الصورة التي بعد ما اوحاه فانه قد زاد بعضهم مرتبة ثامنة وهي يحلم الله له كناه من غير
حجاب فهذا على من ذهب من يقول انه عليه الصلاة والسلام راي ربه تعالى وهي مسألة
خلاف ياتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى . ويحتمل ان ابن القيم رحمه الله اراد بالمرتبة
السادسة وحي جبريل وغاير عينه ومن ما قبله باعتبار محل الايجازي كونه فوق السموات بخلاف
ما تقدم فانه كان في الارض ولا يتكلم بغيره عليه ان تنقسم اقسام الوحي باعتبار البقعة
التي جازها جبريل الي النبي صلى الله عليه وسلم وهو غير ممكن لاننا نقول الوحي الحاصل في السما
باستمرار ما في تلك المشاهدة من الغيب فوقع غير الارض على اختلاف تقاعها انتهى .
قال ويزاد ايضا كلامه تعالى له في المنام كما في حديث الزهري اما في رنة في احسن
صورة فقال يا محمد اتدري فتم يحضن الملا الاعلى الحديث . ثم من تبه اخرى وهي العلم الذي
يلقيه الله تعالى في قلبه وعلى لسانه عند الاجتهاد في الاحكام لانه اتفق على انه عليه
الصلاة والسلام اذا اجتهد اصاب وطعا وكان معصوما من الخطا وهذا خرق للعادة
في هذه دون الامة وهو ينافي النقص في الروح من حيث حصوله بالاجتهاد والنقص
بدونه . ومن تبه اخرى وهي جبريل في صورة لوط غرقه لان وجهه كان معروفا
عندم ذكره ابن المنير وان كانت داجلة في المرتبة الثالثة التي ذكرها ابن القيم وذكر

الحليم ان الوحي كان ياتيه على سنة واربعين نوعا فذكرها وغايتها كما قال في فتح الباري
من صفات حامل الوحي ونحوها ما يدخل فيها ذكر الله اعلم **وذكر** ابن المنبر ان الحلال كان
تختلف في الوحي باختلاف مقتضاه فان ترك بوعده وبشارته ترك الملك على صورة الاذي
وظا طيه من غير كد وان ترك بوعده ونذارة كان حينئذ كصلصلة الحرس **وقد** ذكر ابن عابد
في تفسيره ان جبريل عليه السلام ترك على النبي صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين الف مرة
وترك على ادم اثني عشر مرة وترك على ادريس اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى ابراهيم اثنى
واربعين مرة وعلى موسى اربع مائة مرة وعلى عيسى عشرين مرة كذا قال رحمه الله **وقد** روي ان
جبريل يداه صلى الله عليه وسلم في احسن صورة وطيب رائحة فقال يا محمد ان الله يترك
السلام ويقول لك انت رسولي الي الجن والانس فادعهم الي قول لا اله الا الله ثم ضرب
برجله الارض فتبعته عن ما فتوضي منها جبريل ثم امن ان يتوضي وقام جبريل يصلي وامر
ان يصلي معه فعليه الوضوء والصلاة ثم خرج الي السماء ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يميز ولا يمد ولا يمشي الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله حتى اتى خيبر فاجتمعوا فاقسموا
عليه من الفرج ثم امره فاقضات وصلي بها كما صلى به جبريل فكان ذلك اول فرضه اركعتين
ثم ان الله افترضا في السفر كذلك وانما في المحضر **فان** مقال كانت الصلاة اول
فرضه اركعتين بالعدالة وكعتير بالعشا قوله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والايكار **وقال**
في فتح الباري كان صلى الله عليه وسلم قبل الاسراء يصلي قطعا وكذلك اصحابه ولكن اختلف هل
افترض قبل الفجر شي من الصلاة ام لا فقيل ان الفجر كانت صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
والجدة فيه قوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها **وقال** النووي
اول ما وجب الامة الدعا الي التوحيد ثم فرض الله تعالى من قيام الليل ما ذكره في اول
سورة المزمل ثم نسخها بما في اخرها ثم نسخها بايجاب الصلوات الخمس ليلة الاسراء ليلة ما ذكره
في هذه الرواية من ان جبريل عليه الوضوء وامر به ففعل على ان فرضية الوضوء كانت قبل
الاسراء **واما** فتر الوحي فتتر حتى شق عليه صلى الله عليه وسلم واخره وفتر الوحي عبادة عن
تاخر مدة من الزمان وكان ذلك ليذهب عنه ما كان يحزن طسلى الله عليه وسلم من الروع
وليجعل له السوق الي العود وكانت مدة فترة الوحي ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل عليه
السلام فتزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة وكذا رواه ابن سعد والبيهقي فقد تبين
ان نبوته عليه السلام كانت متقدمة على رساله كما قال ابو عمر وغيره كما حكاها ابو امامة
ابن النقيس وكان في نزول سورة اقران نبوته في سورة المدثر رساله بالندارة والنبشارة
والتشريح وهذا قطعنا متاخر عن الاول لانه لما كانت سورة اقران متضمنة لذكر اطوار الادي
من الخلق والنقل والافهام ناسب ان يكون اول سورة اترلت وهذا هو ترتيب الطبيعي
وهو ان يذكر سبحانه وتعالى ما اسداه الي نبيه عليه الصلاة والسلام من العلم والهم
والحكمة والنبوة ومن عليه بذلك في من تفرقت عباده بما اسداه اليهم من نعمه البيان

عدد نزول الوحي عليه السلام
وعلى سائر الرسل عليهم السلام

فتور الوحي ثلاث سنين

الغنى

اول من آمن النساء والرجال

الغنى والنطق والخطي ثم بامرهم سبحانه ان يقوم فينبذ عباده والله اعلم **وكان** اول من آمن
بالله وصدق صديقه النسا خديجة فقامت باعنا الصديقية قال عليه الصلاة
والسلام خشيت على نفسي فقالت ابشروا الله لا يجزيك الله اية انتم استدلتم بجهلكم
بما فيه من الصفات والاخلاق والشيم على ان من كان كذلك لا يجزي اية **وكان** اول
ذكر من بعدها صديق الامة واسبقها الي الاسلام ابو بكر الصديق فازره في الله **قال**
ابن عباس انه اول الناس اسلاما واسبقهم يقول حسن بن ثابت
. اذا نذرت سجوا من اخي ثقة . فاذا كراخاك ابا بكر يا فعلا .
. خير البرية انفاها واعدها . تبعه النبي واوفاهما بما حلا .
. والثاني التالي المحمود مشهد . واول الناس منهم صدق والرسلا .
رواه ابو عمرو ومن وافق ابن عباس وحسانا على ان الصديق اول الناس اسلاما استأذنتك
بكرا الحق وان الما جشون وعهد في المنكر رواه الاخشوش وقيل ان علي بن ابي طالب اسلم بعد
خديجة وكان في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فعلى من يكون اول من اسلم من الرجال ابو بكر
ويكون علي او صبي لانه كان صبيبا لم يدرك ولد اقال
. سبقتم الي الاسلام طورا . صغيرا ما بلغت وان حلي .
وكان من علي اذ كان عشرين سنين كما حكاها الطبري **قال** ابو عمر ومن ذهب الي ان عليا
اول من اسلم من الرجال سلموا ابو داود والمقداد وخباب وخابر وابو سعيد الخدري وزيد
ابن الارقم وهو قول ابن شهاب وقادة وغيرهم . واقفوا على ان خديجة اول من اسلم
مطلقا وقيل اول رجل اسلم ورقة بن نوفل ومن يمنع يدعي انه ادرك نبوته عليه السلام
لارسالته لكن جاز في السير وهو في رواية ابى نعيم المتقدمة انه قال ابشروا نانا اسداه انك
الذي يشربه ابن مريم وانك على مثلنا مؤمن وسبي وانك نبى من رسل وانك ستومر يا محمد
وان ادرك ذلك لاجاهدين معك فهذا يصريح منه بتصديقه برسالة محمد صلى الله
عليه وسلم **وقال** البيهقي يكون اول من اسلم من الرجال وبه قال العراقي في
نكتة على ابن الصلاح وذكر ابن مندة في الصحابة **وحكي** العراقي كون علي اول من اسلم
عن اكثر الصحابة **وحكي** ابن عبد البر الاتفاق عليه وادعي العلوي اتفاق العلماء على
ان اول من اسلم خديجة وان اخلافهم انما هم من اول من اسلم بعد **فان** ابن الصلاح
والا وري ان يقال اول من اسلم من الرجال الاخر ابو بكر ومن الصبيان والاحداث علي
ومن النسا خديجة ومن المواي زيد ومن العبيد بلال والله اعلم انتم **وقال**
الطبري الاولي التوفيق بين الروايات كلها وتصديقها فيقال اول من اسلم مطلقا
خديجة واول ذكر اسلم على بن ابي طالب وهو صبي لم يبلغ وكان مستحيا باسلامه واول
رجل اسلم عونه بالغ اسلم واظهر اسلامه ابو بكر بن ابي خافة واول من اسلم من المواي
زيد قال وهو متفق عليه لاختلاف فيه وعليه يحل قول من قال اول من اسلم من الرجال

عَصَا

معد

اطهار الاسلام بعد ثلاث سنين النبوة

حبی

فصل

عقود

لم يعلم ما وضع على ظهري فاستمر سجوده استنحيا باصبع الطهارة **ونقبت** بانه مشكل
على قولنا بوجوب الاعادة في مثل هذه الصورة **واجب** عنه بان الاعادة انما تجب في
القرينة فان ثبتت القافية في الوقت موسع فلعلة اعادة **ونقبت** بانه لو اعادة لنقل
ولم نقل وان الله لم يقرع على صلاة فاسدة **وقت** اشكل بعضهم على عبارة الوليد في المذكورين
لانه لم يقل يدرك **ذكر** اصحاب المغازي انه مات بارض الحبشة وله قصته مع النجاشي اذ
فرض لامرأته فامر النجاشي ساجدا فقع في احليل عذرة من سجده عقوبة له فتوحش وصار مع
النجاشي الى ان مات في خلافة عمر **واجب** بان كلام ابن مسعود انه راى صريحا في القليب
مخوفا على الاكره ويدل عليه ان عتبة بن ربيعة لم يطرح في القليب وانما قيل صبرا بعد
ان رطلوا عن بدر رحلة وامتنع من خلف لم يطرح في القليب كما سياتي ان شاء الله تعالى
وقوله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزع اهل القليب لعنة تجمل ان يكون
تمام الدعاء الماض فيكون فيه علم عظيم من اعلام النبوة وتجمل ان يكون قاله صلى الله عليه
وسلم بعد ان التواني القليب **ثم** اسلم محمد بن عبد المطلب وكان اعز في قريش
واسد شيعة وكان اسلامه فيما قاله القتيبي فغزبه صلى الله عليه وسلم وكفت عنه قريش
قليل **فالت** حتى رضي الله عنه حين اسلم **ثم**

- حدث الله عن هدي نوادي الى الاسلام والدين الحنيفي
- لادن جابر بن عبد العزيز
- اذ انليت رسايه عليا
- رسايه اخا احمد من هذا
- واحمد مصطفى فينا مطاع
- فلا والله نسلمه لقوم

وعند غلطي وسألت يعني النبي صلى الله عليه وسلم ان كنت تطلب الشرف فينا تحسنو
علينا وان كنت تريد لنا كمالنا كان هذا الذي بانيتك ربيما قد غلب عليك
نلتنا اموالنا في طلب الطب لك حتى تبرك او غدر وفيك فقال لم عليه الصلوة
والسلام ما نبي ما تقولون ولكن الله بعثني رسولا واترك على كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا
ونذيرا فليمنكم رسالات ربي ونصحت لكم فان تقبلوا امنى ما جيتكم به فهو خطكم في الدنيا
والآخرة وان تردوه على اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم والراي بفتح الراء قد تكسر
ثم فتمت فيا مشددة حتى يرى فيجيب والكسور المحجوب قاله في القاموس **ثم** ان
النصر من الحادوث وعقبة بن ربيعة معيط ذهب الى جبال يهود فسالهم عنه عليه الصلوة
والسلام فقالوا الهما اسالاه عن ثلاثة فان اخبركم لعن فهو يمين من سأل وان لم يفعل فهو
مستوك سلوه عن قبته ذهبوا في الدهر الاول وعن رجل طواف وعن الروح ما هو
فقال لم عليه الصلوة والسلام اخبركم غدا ولم يفعل ان سأل الله او نزل الله تعالى
ذكر

ذكر الفتية الذين ذهبوا وهم اصحاب الكهف وذكر الرجل الطواف وهو ذو القرنين
وقال فيما سلوه عن الروح وليس الونك عن الروح قل الروح من امر ربي **وفي**
النجاشي من حديث عبد الله بن مسعود قال بينا انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حوث وهو متكئ على عسيب اذ من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح قالوا ما راك
اليه وقال بعضهم لا يستقبلكم بشي تكفهونه فقال اسلوه فسلوه عن الروح فامسكت
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد شيئا فعلمت انه يوحى اليه ففقت مغاي فلما نزل الوحي
قال وليس الونك عن الروح قل الروح الية **فالت** لما فطن كثير وهذه القيتي فيما
يظهر من بادي الراي ان هذه اية مدينة والحفا انما انزلت حين سأل اليهود عن ذلك
بالمدينة مع ان السورة كلها مكية وقد يجاب عن هذه ابانه قد يكون تركت عليه مع
ثانية بالمدينة كما تركت عليه بكة قبل ذلك وما يدل على تروها بكة ما روي الامام احمد
من حديث ابن عباس قال قالت قريش ليهود اعطونا شيئا نسال عنه هذه الرجل فقالوا
سلوه عن الروح فسالوه فتركت عليه الحديث انتهى وهذا الحديث رواه الترمذي ايضا
باسناد رجاله رجال مسلم ففعل على تقدير النزول كما اشار اليه ابن كثير ويجل سكونه في
المنه الثالثة على توقع مزبديان في ذلك **وقد** اختلف في المراد بالروح المسول عنه
في هذا الخبر فقيل روح الانسان وقيل جبريل وقيل عيسى وقيل ملك يقوم وحده صفا
يوم القيامة وقيل غير ذلك **فالت** القرطبي الراجح انه سأل عن روح الانسان
لان اليهود لا تعترف بان عيسى روح الله ولا جبريل ملك وان الملائكة ارواح
وقالت الامام في الدين المختار انه سأل عن الروح الذي هو سيب الخيق وان الجواب
وقع على احسن الوجوه وبانه ان السوال عن الروح يجمل على ما هيته وصل في منجز ام لا
وصل في حالة في منجز ام لا وصل في قدمية او حادثة وصل في بقية انفصالها من الجسد
او نفي وناسخية تعذيبها او نعيمها او غير ذلك من متعلقها فقال وليس في السوال
ما يخص احد هذه المعاني الا ان الاظهر انه سأل عن الماهية وصل الروح قد يه او
حادثة **والجواب** يدل على انما هي موجودا في طينها والاطلاق وتركيبتها فوق
جوهر بسيط مجرد لا يحدث الا يحدث وهو قوله تعالى كن فكان قال في وجوده محدث
بامر الله تعالى وتكونيه ولها انما يتر في افادة الحياة للجسد ولا يتر من عدم العلم بكيستها
المخصوصة لقية قال وتجمل ان يكون المراد بالامر في قوله من امر ربي الفعل كقوله تعالى
وما امر فرعون برشيدي فعله فيكون الجواب انما حادثة ثم قال وقد سككت السلف
عن البحث في هذه الاسيا والتعقبات انتهى **فالت** في فتح الباري وقد تنطع قوم
فتبايت اقوالهم فقيل هي النفس الدخلة وقيل جسم لطيف مجل في جميع البدن وقيل
هي الدم وقيل ان الاقوال انما بلغت المائة **ونقبت** ابن منة عن بعض المتكلمين
ان لكل نبه خمسة ارواح ولكل مؤمن ثلاثة **وقالت** ابن العن في اختلافوا في الروح

البحث عن الروح

والنفس فتلك متغايرون وهو الحق وقيل لها شي واحد قال وقد يعبر بالروح عن النفس
وبالعكس **قال** ابن بطال في معرفة حقيقتها ما استأثر الله به علمه بليل هذه الخبر قال
والحكمة في الجاهلية اختيار الخلق ليعرفهم عن علم ما لا يدركونه حتى يضطربوا في ذلك العلم
اليه **قال** الفرط في الحكمة في ذلك اظهار الحق المزلزلة اذ الميعلم حقيقة نفسه مع القطع
بوجوده كان عجزه عن ادراك حقيقة الحق من باب **ولي** **قال** بعضهم ليس في الآية دلالة
على ان الله تعالى لم يطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على حقيقة الروح بل خيّل ان يكون اطلعه
ولما امره ان يطلعهم وقد قالوا في علم الساعة خوفه ان الله تعالى علم انتهى ملخصا
ولما كثر المسلمون وظهر الايمان اقبل كفار قريش على ان من بعد يوسف بنودهم
ليردوهم عن دينهم حتى انه من عدو الله ابو جهل بسميته ام عاز بن ناسر وهي تغذب قطعها
بحربة في فرجها فقتلها وكان الصديق اذ امر باخذ من العبيد بعد ما ستره منهم واعتقه
منهم بلال وعامر بن فديم **وقال** في ذلك ان اول من اظهر الاسلام سبعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمار واهم سميته وصديق وبلال والمقداد فاما رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمعه الله بعد انة طالب واما ابو بكر فمعه الله بقومه واما
سائرهم فاخذهم المشركون بعد يومهم فالبسوهم ادراع الحديد وصمروهم في الشمس
وان بلالا صانت نفسه عليه في الله عن وجله فان علي قومه فاخذوه فاعطوا الولدان
فجاءوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول لا احد احد رواه احمد في مسند **وروي**
عنه بعد مثله وزاد في قصة بلال وجعلوا في عنقه جلاود فمعه الى الصبيان يلعبون به
حتى اثر الجلاود في عنقه فانظر كيف فعل بلال ما فعل من الاكرام على الكفر وهو يقول لا احد
فخرج خلاوة العذاب بجلاوة الايمان وهذه احواله عند موته كانت امراته تقول
واخرناه وهو يقول واظرباه عند النقي الاحبة محمد وصحبه فخرج خلاوة الموت بجلاوة النقا
ولله دراهم محمد السقا طس **حيث قال** **رضي الله تعالى عنه**

- لا في بلال بلا من امية قدي
- اذ اجهده وضك الاستر هو
- القوق بطا برضا البطاح و
- فوجد الله اخلاصا وقد طهر
- ان قد ظهر الى الله من قبل
- احله الصبر فيه اكرم التزل
- شدا به لا زلت الازل تزل
- هالوا عليه صخور اجمة الثقل
- نطمع كند وب الطل في الطل
- قد قد قلب عدو الله من قبل

اول من اظهر الاسلام سبعة

من

دور

عن

من تغذب في الله فتاتي الا الاسلام فقال المشركون ما احصاب بصرفها الا
اللات والعزى فقالت كلا والله ما هو لك فذر الله عليها بصرها والذين يكسرون
الزاي وتشهد بالنون المكسورة كما في القاموس **من** اذن صلى الله عليه وسلم
لاصحابه في الحجج الحبشة وذلك في رجب سنة خمس من النبوة فهاجر اليها ناس ذو
عدد منهم من مهاجر باهله ومنهم من مهاجر بنفسه وكانوا احدى عشر رجلا وقتل اثني عشر
رجلا واربعة نسوة وقتل وحسن نسوة وقتل وامر انا ان وامرهم عثمان بن مظعون وانكر ذلك
الزهرى وقال لم يكن لهم ميرور حواشاة الي البحر فاستباحوا سفينة نصف دينار
وكان اول من خرج عثمان بن عفان مع امراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج يعقوب بن سفيان بسند موصول الي النبي قال ارطأ على رسول الله صلى الله
عليه وسلم حروفها فقذرت امرأة فقالت قد رايتهما وقد حل عثمان امراته على حمار
فقال ان عثمان لاول من مهاجر باهله بعد لوط **ولما** رات قريش استقر ادهم
في الحبشة واسمهم اسلوا عمن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة بعد ما ياتوا من بلادهم
الي الحبشة واسمهم اصحبه وكان معهما عمارة بن الوليد ليردوه الي قومهم فابي ذلك وردهما
خاسين بعد بينهما **واستلم** عمر الخطاب بعد حجة تلاتة ايام فيما قاله ابو نعيم
صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام باي رجل او بعز الخطاب وكان المسلمون اذ
ذاك بضعة عشر رجلا واربعة عشر امرأة وكان سبب اسلامه فيما ذكره اسامة
ابن زيد عن ابيه عن اخيه عن عماره قال بلغني اسلام ابي حتى قد طعت عليه انقلت يا عدو
نفسها قد بلغني عنك انك قد صبوت فمرضتها فسال الدم فلما رأت الدم بكى وقالت
يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد اسلمت قال قد طعت وانا مغضب فاذا كتاب في
ناحية البيت فاذا فيه لسم الله الرحمن الرحيم فلما سررت بالرحمن الرحيم ذرفت ورمت
بالصفحة من يدي قال ثم رجعت اليها فاذا فيه باسم الله ما في السموات والارض حتى
بلغت منو باله ورسوله فقلت استهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فخرج
القوم يتباعدون بالتيكبير استبشروا بما سمعوا مني حيث الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بيت في اسفل الصفا فدخلت واحده رجلا ن بعصدي حتى دنوت من النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ارسلوني فاسلوني فجلست بين يديه فاخذت يدي بياني
فخبرني اليه ثم قال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهد قلبه قلت استهدان لا اله الا الله
وانك لرسول الله فكبى المسلمون تكبيره واحده سمعت بطرق مكة وكان الرجل اذا
اسلم استحق من حرجت قد صبت الي رجل لم يكن يكتم السر فقلت له اني صبوت قال
رفع صوته باعلاه الا ان ابن الخطاب قد صبا فادرك الناس فصرخوني واصرني فصرمت
مقال خالي ما هذا فقالوا ابن الخطاب فقام على الحج واسار بكه فقال لا افي
قد اخرجت ابن اخي فقال فاكشف الناس عنى قال فازلت اضرب واضرب حتى

الحجج الحبشة

اسلام عمر الخطاب

حتى انما الله الاسلام **قال** انما عساكرنا اسلم غمرا الجبريل للنبي صلى الله عليه وسلم باجر لفته
استبشروا اصل السما باسلام غمرا قال جبريل رواه ابن ماجه **وكذا** روات في نسخة النبي صلى الله
عليه وسلم من معه باسلام غمرا في اصحابه بالحجبة وفي الاسلام في القبايل اجمعوا على ان
يقبلوا النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك ابا طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب فادخلوا
النبي صلى الله عليه وسلم بينهم ومنعوا من ادا قوله فاجابوه له ذلك حتى كفارهم فعلوا ذلك
حمية على عادة الجاهلية فلما رأت قريش ذلك اجمعوا على ان يكسوا نكاحا بائنا قد روي
على بن هاشم وبني المطلب ان لا يكلهم ولا يبيعوا منهم شيئا ولا يبيعوا ولا يقبلوا منهم شيئا ابدا
حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للمقتل كقول في صحيفة بخط منصور بن عكرمة وقيس بن
ان عام فثقلت يد وعطفوا الصحيفة في جوف الكعبة هلال الحرم سنة سبع من النبوة فاجابوا
هاشم وبني المطلب الي ان يطالب فدخلوا مكة في شعبه الا ان لم يكن مع قريش فافادوا
على ذلك سنتين او ثلاث **قال** ابن سعد يستثنى من هذه رواية لا يصل اليه في الاسرا
وقدم تفر من مهاجرة الحبشة حين اقبل عليه الصلاة والسلام والنجم اذا هوى حتى بلغ ارض
اللات والعزى ومائة الثالثة الاخرى التي الشيطان في امنيته الي في قرآنه تلك الغرائب
العلوان شفا عنهم لترجي فلما ختم السورة بحمد صلى الله عليه وسلم ويحمد معه المشركون يومهم
انه ذكر الهتهم بخبر وفتى في ذلك في الناس واظهروا الشيطان حتى بلغ ارض الحبشة ومن هاهنا من
المسلمين عثمان بن مظعون واصحابه وتحدثوا ان اصل مكة قد اسلموا اكلهم وصلوا مع النبي صلى
الله عليه وسلم وقد آمن المسلمون بكه فاقبلوا سراغ من الحبشة والغرائب في الاصل المذكور
من طين الماء واحد هاهنا غرق وغرق سمي ليياضه وقيل هو الكركي والعزى في ايضا الساب
الايض الناعم وكانوا يزعمون ان الاصنام تقرهم من الله وتشفع لهم فثبتت بالطيور التي
في الملأ وترفع ولما تنبت المشركين عدم ذلك رجعو الي اشد ما كانوا عليه **وقدم**
تعليم القاضي عياض في الشفا على هذه القصة وتوهين اصلها بالشيخ ويكنى لكن نقضت
في بعضه كما سياتي ان شاء الله تعالى **قال** الامام محمد بن الرازي ما خلاصة من
تفسير هذه القصة باطلة وموضوعة لا يجوز القول بها قال الله تعالى وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحى بوحي وقال تعالى سنقر بك فلا تنسى **وقال** البيهقي هذه القصة
مستحورة وموضوعة لا يجوز القول بها قال الله تعالى فما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى بوحي
وقال البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ثم اخبرني في ان رواية هذه القصة
مطعون وايضا فقد روي البخاري في صحيحه انه عليه الصلاة والسلام قرأ سورة النجم
وسجد معه المسلمون والمشركون والانس والجن وليس فيه حديث الغرائب بل روي هذا
الحديث من طرق كثيرة وليس فيها البتة حديث الغرائب ولا شك ان من جرد على الرسول
تعليم الاوثان فقد كفر لان من المعلوم بالضرورة ان اعظم شعبيه كان في الاوثان
ولو جوزنا ذلك لرفع الامان عن شرعه وجوزنا في كل واحد من الاحكام والشرائع ان

يكون

مطلب

باطلة

يكون كذلك وبطل قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل
فما بلغت رسالة فانه لا فرق في العقل بين النقصان في الوحي وبين الزيادة فيه فبهذه
الوجه عرفنا على سبيل الاحمال ان هذه القصة موضوعة **وقدم** قيل ان هذه القصة
من موضوع التزادقة لا اصل لها اختفى وليس كذلك بل لها اصل فقد خرجها ابن ابي
حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبه عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن
مردويه واليزار وابن اسحاق في السيرة وموسى بن عقبة في المغازي وابو معشر في السنين
كما ثبت عليه الحافظ عماد الدين بن كثير وغيره لكن قال ان طرفا خطا من سلة وانه لم يربا
مسندة من وجه صحيح وهذا مستبعد باسباب وكذا ابنه علي ثبوت اصلها شيخ الاسلام
والحافظ ابو الفضل العسقلاني في فقال اخرج ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق
عن شعبه عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة والخرق
بلغ ارض اللات والعزى ومائة الثالثة الاخرى التي الشيطان على سنان تلك الغرائب
العلوان شفا عنهم لترجي فقال المشركون ما ذكر الهتنا بخبر قبل اليوم فشهدوا وشهدوا فثبتت
هذه الآية وما اسئلنا من قبل ان رسول الله لا ياتي الا اذا امتنى التي الشيطان في امنيته الآية
واخرجها الزار وابن مردويه من طريق امية بن خالد عن شعبه فقال في اسناده عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس في الحديث وقال ابن ابي شيبة في اسناده عن سعيد بن
وتفرد بوصلة امية بن خالد وصوفية مشهور وقال ابن ابي شيبة في اسناده عن سعيد بن
صالح عن ابن عباس في حديثه والكلبي متروك لا يعتمد عليه وكذا اخرجها النحاس بسند اخر
فيه الواقدي وذكرهما ابن اسحاق في السيرة مطولا واسندهما عن محمد بن كعب وكذا
موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب الزهري وكذا ابو معشر في السيرة له عن محمد بن
كعب القرظي ومحمد بن قيس واوردته من طريقه الطبري واوردته في ابن حاتم من طريق اسباط عن
السدي ورواه ابن مردويه من طريق عباد بن صهيب عن يحيى بن كثير عن الكلبي عن ابي صالح
وعن ابن بكير الهذلي وابوب عن عكرمة وسليمان بن ابي عمير عن ثعلبة عن ابن عباس
واوردتها الطبري ايضا من طريق العوفي عن ابن عباس ومعناه كمن في ذلك واحد وكلها
سوي طريق سعيد بن جبير اما ضعيف واما منقطع لكن كثر الطرق لذلك على ان للقصة
اصلا مع ان لها طريق اخر من طريق علي بن ابي شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
من طريق يونس عن يزيد عن ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
تذكره النحاس في ما خرجها ايضا من طريق المعتمر بن سليمان وتحدث بسلة وفيها عن
داود بن ابي هند عن ابي العالبة **قال** الحافظ بن حجر وقد اخرج ابن العزى كما ذكرته
فقال ذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة لا اصل لها وهو اطلاق مردود عليه
وكذا اقول القاضي عياض هذه الحديث لم يخرجها اصل الصحة ولا رواه ثقة يستلزم
منقطع صنعت نقلته واضطراب رواياته وانقطاع اسناده وكذا اقول ومن

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا تستغفرون لك ما لم انه عنك فاستغفر الله
ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى وانترك الله
في ابي طالب فقال رسول الله انك لا تفدي من اجبت ولكن الله يهدي من يشاء
الصحيح عن العباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا طالب كان يحوطك
ونصرك ويغضب لغضبك فله ينفعه ذلك قال نعم وجوزته في شخصه من الماء فاق
الي شخصه **وفي الصحيح** ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال لعله تنفعه شفاعتي يوم
القيامة فيجعله في شخصه من النار تبلغ كعبه يبلغ منه دماغه **وفي رواية** تروى عن ابن
اسحاق زيادة فقال تعالى منها دماغه حتى يسيل على قدميه **قالت** السهيلي من باب النظر
في حكمة الله تعالى وسأطلة الجمل اللعل ان ابا طالب كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحميه من غير ان كان متبعا بقدومه على ملة عبد المطلب حتى قال عنه الموت انا
على ملة عبد المطلب فسلط العذاب على قدميه خاصة لتبته اياها على ملة ابيه فبينا
الله تعالى على الصراط المستقيم **وفي شرح الشيخ** للقراني الكفا في اربعة اقسام فذكر
منها من ينظر بظاهره وباطنه وكما بعد الاذعان للمفرد كالحكي عن ابي طالب انه كان يقول
انه لا علم ان ما يقول ان اخي لم يزل في خوف ان يقتل في سائر الناس لا تبعته وفي سنة
لقد علموا ان ابي طالب لا يكره يقينا ولا يفتري لقوله **الاباطل**
قال فهذا نصيخ باللسان واعتقاد بالجان غير انه لم يذكر في **روي عن** عيصام بن السائب
الطبي وابيه انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جمع اليه وجمع قريش فاقصده فقال
يا معشر قريش انتم تصفون الله من طمعه الي ان قال واني اوصيكم بحمير فانه الامير ابي
قريش والصديق في القرب وهو الجامع لكل ما اوصيكم به وقد جابا به قبله الجاهل وانكر
اللسان **مخافة السنان** واما الله كافي نظري فقال ليك العرب واهل الاطراف
والمستضعفين من الناس قد جابوا دعوتهم وصده فواكمتهم وعظمو ابرهم فحاض بهم
غرات الموت فصارت ريسا قريش وصناديدها اذابا وودوها خرابا وضعفا وصا
اوبابا واذا عظم عليهم احوالهم اكلهم وابعدهم منه احظامهم عند قد حصته العرب
ودادها واصفت له فوادها واعطته فبادها **يا معشر قريش** كونوا له ولاء
ولحزبه حماه والله لا يسلك احد سبيله الا رشدا ولا يخذل احد فهدية الاستعداد ولو
كان لنفسه مدد ولا يخل باخيه لكففت عنه المرامي ولدت عنه الدهر واهي ثم هلك
فمن بعد ذلك ثلاثة ايام وقبل خمسة في رمضان بعد البعث لعشر سنين على الصحيح
ماتت حديجة رضي الله عنها وكان عليه الصلاة والسلام يسمي ذلك العام عام الحزن
فيذكره صاعدا وكانت مدة اقامتها معه حسنا وعشرين سنة على الصحيح **ثم** بعد ايام من موت
حديجة تزوج عليه الصلاة والسلام بسودة بنت زمعة **ثم** خرج عليه الصلاة والسلام
الي الطائف بعد موت حديجة بثلاثة اشهر في ليلتين من شوال سنة عشر من النبوة لما

وفات ابوطالب

موت اقامت حديجة النبي عم

له

ن غرات

قاله من قريش بعد موت ابي طالب وكان معه زيد بن حارثة فاقام به حتى يدعوه الي
الاسلام يدعوا الشراف تقيت الي الله تعالى فلم يجيبوا واغروا به سفهاهم وعبيد هم
يسبونهم **قال** موسى بن عقيته ورجوا غرافته بالحجارة حتى اختصمت نغلاه بالدماء **زاد**
وكان اذ اذلقته الحجارة قدما الي الارض فباخذ منه بعضه فيعتمونه فاذا استمر رجوعهم
يفعلون وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج في راسه ثم حجا **وفي الصحيح** عن ابي
من حديث عائشة انما قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل في عليك يوم اسد من يوم احد
قال لقد لقيت من قومك وكان اسد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت علي ابن عبد المطلب
ابن كلال فلم يجني الي ما اردت فانطلقت وانا مغموم على وجهي فلم استقم الا وانا بقرون
العقاب فرغت راسي فاذا انا بالبحابة قد اطلست فنظرت فاذا فيها جبريل فاداني فقال
ان الله تعالى قد سمع قول قومك وما ردوا عليك فقدمت عليك ملك الجبال لئلا يما
شيت فاداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك
وانا ملك الجبال وقد يعين بك اليك لئلا يما شيت اطبق عليهم الاكمام
قال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجوا ان يخرج الله من اصلاهم من بعد الله وحده ولا يشرك
به شيئا وعبد بالليل حثاينه وبعد صا الف ثم لام مكسورة ثم حثاينه ساكنة ثم لام ابن
عبد كلال يضم الكاف وتحذف اللام اخر لام وكان ابن عبد المطلب من اهل الطائفة
من تعقبت وقرن الثعالب هو ميثقات اهل نجد ويقال له قرن المنازل واذا ابن سعد
ان مدة اقامته عليه الصلاة والسلام بالطائف كانت عشرة ايام **وكما** انصرف عليه
الصلاة والسلام عن اهل الطائف ولم يجيبوه من في طريقه بعقبة وشيبة ابني ربيعة وبنا
في حارب لهما فلما رايا ما لم يحررت له رجما فنبعا له مع عداس النصراني غلامهما قطف
فلما وضع صلى الله عليه وسلم يده في القطف قال لير الله ثم اكل فطر عداس الي وجهه
ثم قال والله ان هذه الكلام ما يقول اهل هذه البلدة فقال له صلى الله عليه وسلم
من اي البلاد انت وما دينك قال نصراني من بني نوي فقال عليه الصلاة والسلام من
قرية الرجل الصالح يونس بن متى فقال وما يدريك قال ذلك اخي وهو نبي مثلي فاكب
عداس على يديه ورأسه ورجليه يقبلها ثم اسلم **وكما** نزل حلة وهو موضع على ليلة مكة
صرف اليه سبعة من جن يصيبون منه نية بالسام وكان عليه الصلاة والسلام قد قام في
جوف الليل يصلي فاستموا له وهو يقرأ سورة الحجر **وفي الصحيح** ان الذي اذنه صلى الله عليه
وسلم بالجن ليلة الحجر ثم قال وانه سألوه ان يروا فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يداكم
او رما يكون لحا وطر بعقله له واكرم في هذه ارض علي من زعم ان الجن لا تأكل ولا تشرب **وذكر**
صاحب الروض من اسما السبعة الذين اتوا صلى الله عليه وسلم عن ابن دريد **مفسر** وناجي
وشاصر ومناصر والاحقب لم يزد على تسميته هؤلاء **قالت** الحافظ ابن كثير وقد ذكر
ابن اسحاق خروجه عليه الصلاة والسلام الي اهل الطائف ودعاه اياهم وانه لما

خروجه عليه السلام للطائف

انصرف عنهم بات تحلة فقامت تلك الليلة من القرآن فاستمعته الجن من اهل نصيبين قال
وهذا صحيح لكن قوله ان الجن كان استماعهم في الابد الا يجادل له حديث ابن عباس عند
احد كان كثر يستمعون الوحي فيسمعون الحكمة فيريدون فيها عشرا فيكون ما سمعوا حقا
وما زادوه باطلا وكانت الجنوم لا يري لها قبل ذلك فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان احدهم لا ياتي مفقدا الا ربي بشهاب يحرق ما اصاب منه فشكوا ذلك الي النبي
فقال ما هذا الا من امر قد حدث في جنوده فاذا بالنبى صلى الله عليه وسلم يصلي بين
جبل تحلة فاجزوه فقال هذه المحدث الذي حدث في الارض ورواه السباي وصححه
الترمذي **قال** وخروجه عليه الصلاة والسلام الي الطائف كان بعد موت عمه
وروي ابن ابي شيبه عن عبد الله بن مسعود قال صبطوا علي النبي صلى الله عليه وسلم
وصوتوا القرآن بطن تحلة فلما سمعوا قالوا انصتوا فانزل الله عز وجل واذا صرنا اليك
نفر من الجن يستمعون القرآن الانية فمدامع رواية ابن عباس ليقضي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يسمع بحضوره في هذه المرة وانما استمعوا قرآنه ثم رجعوا الي قومه ثم بعد
ذلك وفدوا اليه ارسالا قوميا بعد قوم وفوجا بعد فوج **وفي** طريقه عليه الصلاة
والسلام هذه دعا بالدها المشهور اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني
علي الناس يا ارحم الراحمين انت ارحم الراحمين وانت رب المستضعفين الي من تكلي الي
عدو بعيد يتبعني ام الي صديق قريب طغته امري ان لم تكن غضبا علي فلا ابالي غير ان
عاقبتك او سمع لي عود بنور وجهك الذي شرف له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا
والاخر ان يترك في غضبك او يحل في سخطك لك العتي حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا
بك فاودعه ابن اسحاق واودعه الطبراني في كتاب الدعاء عبد الله بن جعفر قال لما توفي
ابو طالب خرج النبي صلى الله عليه وسلم مائتيا الي الطائف فدعاهم الي الاسلام فلم
يحييهم فاتي ظلمة ففزع النبي صلى الله عليه وسلم الي الله اليك اشكو اذ كنت في قوله يتبعني يتبعني الخيم
علي الهاء اي يلقاني بالغلظة والوجه الكريم ثم دخل عليه السلام مكة في جوار الطم
ابن عدي **ولما** كان في شهر ربيع الاول اسري بوجهه وحسنه بقطة من المسجد الحرام الي
المسجد الاقصى ثم عرج به من المسجد الاقصى الي فوق سبع سموات وراي ربه بعين راسه
واوجي اليه ما اوجي وفرض عليه الصلوات ثم انصرف في ليلته الي مكة فاجزى له
فصدقه الصديق وكل من آمن بالله وكذبه الكفار واستوصفهم مسجد بيت المقدس
فما له الله له فجل ينظر اليه ويصفه **قال** الزهري وكان ذلك بعد المبعث خمس
سنين حكاها عنه القاضي عياض ورجحه القرطبي والنووي واخرج بانه لا خلاف ان خديجة
صلت معه بعد فرض الصلوة ولا خلاف انها توفيت قبل المبعث اما ثلاثا واما خمس ولا
خلاف ان فرض الصلاة كان ليلة الاسراء وتعقب بان موت خديجة بعد المبعث خمس
سنين علي الصحيح في رمضان وذلك قبل ان تفرض الصلاة ويولد اطلاق حديث عائشة

الاسري بعد المبعث بعشرين

ان خديجة ماتت قبل ان تفرض الصلاة الحسن ويلزم منه ان يكون موفا قبل الاسراء وهو
المعتمد واما تزوده في سنة وفاضا فيرده جزم عائشة بالهامة ماتت قبل المبعث ثلاث سنين
قاله الحافظ بن حجر وقيل قبل المبعث بسنة وخمسة أشهر قاله السدي واخرجه من طريقه الطبري
والبيهقي فعلى هذا: اكان في شوال وقيل كان في رجب حكاها ابن عبد البر وقيله ابن قتيبة
وبه جزم النووي في الروضة وقيل كان قبل المبعث بسنة وثلاثة أشهر فعلى هذا يكون في
ذي الحجة وبه جزم ابن فارس وقيل قبل المبعث ثلاث سنين ذكره ابن كثير **وقال** ابن الخزي انه
كان في سابع عشرين ربيع الاخر وكذا قال النووي في فتاويه لكن قال في شرح مسلم في
ربيع الاول وقيل كان ليلة السابع والعشرين من رجب واختاره الحافظ عبد الغني بن سرور
المقدسي واما اليوم الذي سيفرغ ليلتها فقبل المبعث وقيل السبت وعن ابي دحمة يكون
ان شأ الله تعالى يوم الاثنين ليوافق المولد والمبعث والمهجرة والوفاة فان هذه اطوارا
لا تتقالات وجودا وشوقا ومغراجا وهي في وفاة وسياق ان شأ الله تعالى قصة الاسراء
والمعراج وما فيها من المباحث والله الموفق والأمين **ولما** اراد الله تعالى اظهار دينه
واغرازيه واخار موعده له خرج صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه الانصار
الاوس والخزرج فخرج صلى الله عليه وسلم نفسه علي قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم
فبينما هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج اراد الله بهم خيرا فقال لهم انتم قالوا انفر من
الخزرج قال افلا تجلسون اطعم قالوا لا بل نجلسوا معك فذاعهم الي الله وعرض عليهم الاسلام فدخل
القرآن عليهم وكان من صنع الله ان اليهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب وكان الاوس
والخزرج اكثر منهم فكانوا اذا كان بينهم شئ قالوا ان نبيا سيبعث الان قد اظلم زمانه فتبعه
فقتلكم معه فلما كلمهم النبي صلى الله عليه وسلم عرفوا النعت فقال بعضهم لبعض لا يستينا
اليهود اليه فاجابوا الي ما دعاهم اليه وصدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام فاسلم
منهم ستة نفر وكلهم من الخزرج **وعن** ابوامامة وسعد بن زرارة وعوف بن الحرف بن رفاعه
وهو ابن عفر اورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عمار بن جديقة وعقبة بن عامر بن ناي وجابر
ابن عبد الله بن رباب وليس جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام ومن اهل العلم بالسيرة يجعل فيهم
عبادة في الصيامت وليسقط جابر بن رباب فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تمنعوني طهروا
حتى ابلي رسالة ربي فقالوا يا رسول الله انما كانت لغات اول يوم من ايامنا القتلنا به فان
نقدتمنا نحن كذا الا يكون لنا عليك اجتماع فدعنا حتى نرجع الي عشايرنا لعل الله ان يصلح
ذات بيننا ونعودهم الي ما دعونا نفسي الله ان يجمعهم عليك فان اجتمعت كلهم عليك
واتبعوك فلا احدا غارتك وموعدهك الموسم العام المقبل وانصرفوا الي المدينته ولم يبق
دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم **ولما** كان العام
المقبل الفتيه اثني عشر رجلا في الاطيل احد عشر رجلا واثني العقبه الثانية فاسلموا
ففي خمسة من الستة المذكورين وسموا ابوامامة وعوف بن عمار اورافع بن مالك وقطبة

فرض

اسلام الخزرج والاوس

ابن عامر بن حذيفة وعقبة بن عامر بن ناي ولم يكن منهم جابر بن عبد الله بن رباب لم يحضرها
والسبعة ثمانية الاثني عشر وهم معاذ بن الحوث بن رفاعه وهو ابن عفر الخو عوف المذكور
وذكوان بن عبد قيس الرزني وقيل انه دخل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة
فسكنها معه فقوموا اجري نصاري قبل يوم اخذ وعباد بن الصامت بن قيس وابو عبد الرحمن
يزيد بن ثعلبة الملوي والعباس بن عباد بن تفضل وهو لا من الخزرج ومن الاوس رجلا
ابو الهيثم بن النعمان بن بني عبد الاشمل وعويم بن ساعدة فاسلموا وابو اعياض بن عبيدة النسا
اي وفق بن عبيدة التي تركت بعد فتح مكة وفي ان لا تشرك بالله شيئا ولا تسرق ولا تزني ولا
تقتل اولادنا ولا ناتي بيوتنا لنقترب من ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف
والسمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكر واثره علينا وان لا نتافخ الا امر
اهله وان نقول الحق حيث كنا لا تخاف في الله لومة لائم **ثم** قال عليه الصلوة والسلام
فان وفيتكم الجنة ومن عشي من ذلك شيئا كان امره ان الله ان شاء عذبه وان شاء عفى عنه
ولم يفرض لومته القتل **ولما** انصرفوا الى المدينة فاطمروا الله الاسلام وكان سعد بن
زرارة يجمع بالمدينة بمن اسلم وكتب الاوس والخزرج الى النبي صلى الله عليه وسلم ابعت الينا
من يقر بيننا القرآن فبعث اليهم مصعب بن عمير **وقال** الدار فظني ان النبي صلى الله عليه
وسلم كتب الي مصعب بن عمير ان يجمع بين الحديث وكانوا اربعين رجلا فاسلم على يدي مصعب
ابن عمير خلق كثير من الانصار واسلم في جماعتهم سعد بن معاذ واسيد بن خضير واسلم
باسلامهم جميع بن عبد الاشمل في يوم واحد الرجال والنساء ولم يبق منهم احد الا اسلم حاشا
الاصرم وهو عمرو بن ثابت بن وقش فانه تاجر اسلامه الي يوم واحد فاسلم واستشهد ولم
يسجد لله سجدة واحمر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة ولم يكن في عبد الاشمل
منافق ولا منافقة بل كانوا اظهروا حفا خالصين رضي الله عنهم **ثم** قدم على النبي صلى الله
عليه وسلم في العقبة الثالثة من العام المقبل في ذي الحجة اوسط ايام التشرع منهم
سبعون رجلا **وقال** ابن سعد يزيد بن رجلا او رجلا من امر انا **وقال** ابن اسحاق ثلاث
وسبعون رجلا وامرانا **وقال** الحاكم خمسة وسبعون نفسا فكان اول من اسلم
على يد عليه الصلاة والسلام البراء بن معمر وبقيا ابوا الهيثم وبقيا الاسعد بن زرارة
على اضم يمينونه مما يمينون منه نساءهم وابنائهم وعلى حرب الاحمر والاسود **وقال** اول
آية نزلت في الاذن بالقتال اذن للذين بقوا لولن الآية **وفي** الاطيل ان الله
استرى من المؤمنين انفسهم واموالهم الآية ونفت عليهم اثني عشر نفيا **وفي** حديث
جابر عند احمد باسناد حسن وصحة الحاكم وابرجان مكث عليه الصلوة والسلام عشر
سنتين يفتح الناس في منازلهم في الموسم يعني وغيره يقول من يوتي من ينصرف في
البلغ رسالة رزني وله الجنة حتى بعثني الله له من يثرب فذكر الحديث وفيه علي ان تصري
اذا قدمت عليكم يثرب فتمنعوني مما تمنعون منه انفسكم واذا جاءكم وابنائكم ولكم الجنة

حديث

الحديث وحضر العباس بن العتبة تلك الليلة من وثقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو كذا على اهل يثرب وكان يومئذ علي بن فقيه **قال** ابن اسحاق ولما تمت بيعة
هولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وكانت سيرا عن كفارة يثرب امس
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه بالهجرة الى المدينة فخرجوا رسالا واقام
بمكة منتظرا ان يوزن له في الخروج فكان اول من هاجر من مكة الى المدينة ابو سلمة بن عبد
الاسد قبل بيعة العقبة بسنة فممن من الحبشة لمكة فاذا هم اهلها وبلغه اسلام من اسلم
من الانصار فخرج اليهم ثم ربيعة بن عامر وامرأة ليلي ثم عبد الله بن جحش ثم المسلمون رسالا
ثم عمر بن الخطاب واخوه زيد وعياش بن ربيعة في عشرين راكبا فقدموا المدينة فترلوا في
العوالي **ثم** خرج عثمان بن عفان حتى لم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا علي بن ابي طالب
وابو بكر اذ قال ابن اسحاق **قال** مغايطي وفيه نظر لما ياتي بعد وكان الصديق
كثيرا ما يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرت فيقول لا تجل لعل الله ان
يجعل لك صاحبا فيقطع ابوك ان يكون هو **ثم** اجتمع قريش ومعهم اهل يثرب في صورة
شيخ عدي في دار الندوة دار قصى بن كلاب وكانت قريش لا تقضي امر الا فيها تشاؤوا
فيما يصنعون في امره عليه الصلاة والسلام فاجتمع رايهم على قتله وتفرقوا على ذلك **فادخل**
لم تمثل الشيطان في صورة عدي **فاجاب** لانهم قالوا كما ذكر بعض اهل السير لا يظن
معكم في المشاورة احد من اهل خصامة لان هو اصرم مع محمد فذلك تمثلك في صورة عدي
افتمى **ثم** اخرج من النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا بدت هذه الليلة على فاسد
الذي كنت تبيت عليه فلما كان الليل اجتمعوا على بابهم صريره حتى نيام فنبهوا عليه
فامر عليه السلام على اقام مكانه وعطى يبردا خضر فكان اول من استوى نفسه
وفي ذلك يقول **رضي الله تعالى عنه وارضى عنه**
• وقيت نفسي خير من وطئ البري **•** ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
• رسول الله خاف ان يمكر وابيه **•** فحماه ذو الطول الالمن المكر
ثم خرج صلى الله عليه وسلم وقد اخذ الله على انصاره فامرهم بامسهم وشر على
روسهم كلهم ابا كان في يد وهو يلو او قوله تعالى يسر الي قوله فاعشينا لهم فم
لا يصرون ثم انصرف حيث اراد فانا صمات من لم يكن معهم فقال ما تنتظرون ههنا
قالوا نحن اقال قد خيكم الله قد والله خرج محمد عليكم ثم ما نرك منكم رجلا الا وضع على
راسه ترابا وانطلق حاجته اما نرون ما بكم فوضع كل رجل عليه راسه فاذا عليه تراب
وفي رواية في حاتم كاصحه الحاكم من حديث ابن عباس في اصاب رجلا منهم حصاة الا
قتل يوم بدر وكافرا في هذا ترك قوله تعالى واذا بيليك الدين كفروا اليقينوك او
تقتلوك او يحرقوك الآية **ثم** اذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
في الهجرت **قال** ابن عباس يقول تعالى وقل يا ادخل في مدخل صدق واخرجني مخرج

اول من هاجر من مكة الى المدينة

اول من شرى نفسه على النبي صلى الله عليه وسلم

صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصير الحرة الزمدي وصحة الحاكم **فان قلت**
ما الحكمة في هجرته عليه الصلاة والسلام الى المدينة وانما منه ليعا الي ان اتفق الي ربه
عن رجل **طحا** بان حكمة الله تعالى قد ضمت انه عليه الصلاة والسلام تقسرت به الاشياء
لانه يتشرف بها فلو بقي عليه السلام في مكة الى ان تقاله الي ربه عن رجل كان يوم
انه قد شرف بمكة اذ ان شرفا قد سبق بالخليل واسماعيل فاراد الله تعالى ان يظهر شرفه
عليه السلام فاسره بالهجر الى المدينة فلما هاجر اليها تشرف به حتى وقع الاجماع على ان
افضل البقاع الموضع الذي ضم اعضائه الكريمة صلوات الله وسلامه عليه **فالك**
الحاكم ان حروجه عليه الصلاة والسلام كان بعد سبعة العقبية ثلاثة اشهر او ثمانية
وقال ابن اسحاق بان هجرته من ربيع الاول يوم من ربيع الاول فعلى هذه يكون بعد البعثة تسعين
وبضعة عشر يوما وكذا اجزم الاموي في الغزالي عن ابن اسحاق فقال كان حروجه من
مكة بعد العقبية تسعين وليال قال وقد خرج لهدال ربيع الاول وقد تم المدينة لا تنتهي
عشرة طلت من ربيع **وقال** في فتح الباري وعلي هذا خرج يوم الخميس **وقال** الحاكم تواترت
الاخبار ان حروجه يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين الا ان محمد بن موسى الخزازي
قال انه خرج من مكة يوم الخميس ويحسب بينهما بان حروجه من مكة كان يوم الخميس وحروجه من
الغار كان ليلة الاثنين لانه اقام فيه ثلاث ليال ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد
ويخرج اثنا ليلة الاثنين وكان مدة مقامه بمكة من حربي النبوة الى ذلك الوقت بضعة عشر
سنة ويبدل عليه **قوله** صومته
ثوي في قرين يضع عشق حجة تذكر لو بلغ في صدق ما وثقيا
وقيل غير ذلك واسم جبريل ان يستصحب ابا بكر واخر عليه السلام بحروجه وامر ان يتجلف
حتى يودي عنه الودائع التي كانت عنده للناس **قال** ابن اسحاق قال عروة قالت عاتبة
فلما بنا نحن جالوس يوم اتى بيت ابي بكر في خرا الظهيرة قال قال لي ابي بكر ههنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم متقنما في ساعة لم يكن ياتينا فيها قال ابو بكر فدي له ابي وامي
فوالله ما جاء به هذه الساعة الا امر قال فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاء ذن
فاذن له فدخل فقال الله صلى الله عليه وسلم لانه بكر اخرج من عندك فقال ابو بكر انما هم
اصلاك باثني وامي رسول الله **وقال** السهيلي وذلك ان عائشة قد كان ابو صا الكهنا
منه عليه الصلاة والسلام قبل ذلك فقال صلى الله عليه وسلم انه قد اذن لي في الخروج
فقال ابو بكر فخذ يا بني انت وامي رسول الله قال صلى الله عليه وسلم نعم فقال ابو بكر فخذ يا بني
انت وامي رسول الله احدي را حلتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل يا امي **فان قلت**
لم لم يبعها الا باليمن وقد اتفق عليه ابو بكر من ماله ما هو اكثر من هذا فبقي **الحب**
بانه انما فعل ذلك لتكون هجرته الى الله بنفسه وماله رغبة منه صلى الله عليه وسلم
في استكمال فضل الهجرة الى الله وان تكون على اتم الاحوال انتهى **وعن** عائشة

افضل البقاع

مجرة عليه الصلاة والسلام الى المدينة

مكة في الغار ثلثة ايام

تمام عمر بكر وقت النبوة الى وقت هجرته

فجهرنا ما

فجهرنا ما احب الجناز ووضعنا لها سفر من حجاب فقطعت استأذنت ابي بكر قطعة من نطاقها
فربطت باعلام الجراب فبذلك سميت بذات النطاقين قالت ثم لحق رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر يغار ثورا جارا يسفلا مكة وكان من قوله صلى الله عليه وسلم حين
خرج من مكة لما ولقت على الحوزة ونظر الى البيت وقال والله انك لاجب ارض الله الى الله
ولو لا اهلك اخرجوني ما خرجت منك وهذا من اصح ما يروي في تفضيل مكة على المدينة ولم
يعلم بخروجه عليه الصلاة والسلام الا على ابي بكر **قوله** انما خرجا من مخوفة لانه
بكر في ظهريته ليل الى الغار **وقال** فقد ثبت في سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب
بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا القافله في كل وجه فوجدوا الذي ذهب قبل لورائه
هناك فلم يزل يبينه حتى انقطع لما انتهى الى ثور وشق على قرين خروجه وخرجوا ذلك
وجعلوا مائة ناقة لم يردده وبه در الشرح في الدين ابو بصير **حيث يقول**
• ويح قوم جفونا نيا بارض • الفتنه ضبابها والظلمة •
• وسلوى وخرج اليبه • وقولم ووده الغرابة •
• اخرج من منها واواه غار • وجهته خماسة ورفاه •
• وكفته بنسجها عنكبوت • ما كفته الحامسة الحصداء •
في حديث مروي في الهجرة انه عليه الصلاة والسلام ناداه شير اصبط عني فاني اخاف
ان تقتل علي ظهري فاعذب فتاداه حرا الي رسول الله **وعن** قاسم بن ثابت في الد لايل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الغار وابو بكر معه ابنت الله تعالى علي بابها
الدخا **قاسم** وهي شجرة معروفة وهي ام عيلان **وعن** ابن حنيفة يكون مثل قامة الانسان
لها خيطان وزهر ابيض يحسب به المخاد فيكون كالمسح لحنه ولينه لانه كالقطن فحبت عن
الغار عن الكفار **قوله** مسند البرار ان الله عز وجل امر العنكبوت فتسب على وجه الغار
وارسل حاميتين وحشيتين فوقنا علي وجه الغار وان ذلك ما صد المسكرين عنه وان
حام الحور من نسل تلك الحامتين **قوله** قبل فتيا قرين من كل رجل بعصيه وهو ابيض
وسبونه فجعل بعضهم ينظر في الغار فلم ير الا حاميتين وحشيتين يعض الغار فجمع الى اصحابه
فقالوا له مالك قال رايت حاميتين وحشيتين فغرت انه ليس فيه احد وقال اخر
ادخلوا الغار فقال اميته بن خلف وما اريكم الي الغار ان فيه لعنكبوتنا اقدم من ميلاد
محمد **قوله** روى ان الحامتين باضتا في سفلى النقب وبنح العنكبوت فقالوا لودخلا
لنكسر البيض ونفسخ العنكبوت وهذا بلغ في الاعجاز من مقاومة القوم بالجنود
انظر كيف اظلت السمخ المطلوب واظلت الطالب وجات عنكبوت فسدت
باب الطلب وحالت وجه المكان فحالت ثوب نسجها فحالت سمرا حتى على القايف
الطلب والعنكبوت اجادت حول حلقها **فانما** خلال النسخ من خلال
ولقد حصل للعنكبوت الشرف بذلك **وما** احسن قول ابن القيم

سميت اسمها بذات النطاقين

• ودود القرآن تسبح حورا • بحل البسه في كل شيء •
 • فان العنكبوت احل منها • بما تسبح على راس النبي •
وروي انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعم ابصارهم فعميت عن دخول وجعلوا ايضا
 يمينار شالاحول الغار **وقد** يشير اليه صاحب البردة **حيث قال رضي الله عنه**
 • اقتسمت بالغمر المشق ان له • من قلبه نسبة مودة •
 • وما خوي الغار من خير من كرم • وكل طرف من الكفار عنده •
 • فالصدق في الغار والصدق • وهم يقولون ما بال غار من •
 • ظنوا الحام وظنوا العنكبوت على خير البرية لم تفسد ولم تخ •
 • وقاية الله اغت من مضاعفة • من الدروع وعن عاك من الاطم •
 اي عموا عما في الغار مع خلق ذلك فيهم لانهم ظنوا ان الحام لا تخوم حوله عليه السلام
 وان العنكبوت لا تسبح عليه لما جرت العادة ان هذين الحيوانين يتواحشان لا ينافيان
 معوراهما اذ احسبا بالانسان فامينه وما علموا ان الله تعالى ليس بماسا من خلقه لمن
 سام خلقه وان وقاية الله عبده بما شاقته عن التحصن مضاعفة من الدروع وعن
 التحصن المعالي من الاطم وبني الحصون فله در الاوصي في شاعر وما احسن قوله في
 فضيلة الائمة **حيث قال رضي الله تعالى عنه**
 • واعتبرنا حيل الضحى الغار وهو • كسل على معور وما هو •
 • كانا المصطفى فيه وصاحبه • الصديق لبيان قدا وهما على •
 • وطل الغار سجع العنكبوت على • وهو في اجند اشع وتجلي •
 • عناية على كيد الشكر كنفا • وما مكابهم الا الاصل •
 • اذ سطرون وهم لا يسمون • كان ابصارهم من ريعنا حول •
وفي الصحيح عن انس قال ابو بكر يا رسول الله لو ان احدكم نظر الى قدميه لانا فقا له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طنك بان من الله تالهما **وروي** ان ابا بكر قال
 نظرت الي قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وقد تقطر ادماء فاستنكت
 وعلت انه عليه الصلاة والسلام لم تقود الحفا والجفوة **وروي** ان ابا بكر دخل الغار
 قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقينه بنفسه وانه راي حجر ابيه فالفقه عقبه
 لئلا يخرج منه ما يودي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت الحيات والافاعي يضرب
 ويلسعنه فجعلت دموعة تتحد **وفي رواية** فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع
 راسه في حجر ابي بكر ونام فلدغ ابو بكر في رجله من الحجر ولم يتحرك فسقطت دموعة على وجه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا ابا بكر قال لدغت فداوك ابي وامي
 فقل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد هب ما يحرم رواه زين **وروي** ايضا
 ان ابا بكر لما راي القافة استهخرته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان قلت

انا فاما انا رجل واحد وان قلت انت هلكت الامة فعند ما قال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تخن ان الله معنا يعني بالمعونة والفضل وانزل الله سكينته وبي
 امية تسكن عند هذا القلوب على ان بكرا لانه كان منزعجا وادب يعني النبي صلى الله عليه وسلم
 الجنود لم الملاكية ليجرسق في الغار وليصير فواو جوع الكفار وابصارهم عن رؤيته
انظر لما راي الرسول عليه الصلاة والسلام خزن الصديق قد استدلكن
 لا على نفسه قوى قلبه يشارته لا تخن ان الله معنا كانت ابي بكر اسين
 مدخر له دون الجميع فوالثاني في الاسلام والثاني في بذل النفس وسبيل الموت
 كما راي الرسول عليه السلام باله ونفسه وجوزي بمواراة منه في رصيه وقام مؤذن
 الشتر يفت ينادي علي منابر الامصار ثانيا شين اذها في الغار **وقد** احسن حسان
حيث قال وثاني شين في الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ صاعدا الجبال
 • وكان حب رسول الله قد علوا • من الخلاق لم يعد له يد •
وتأمل قول موسى عليه السلام لبني اسرائيل كل ان معي في سبيلهم وقول نبينا صلى الله
 عليه وسلم للصديق ان الله معنا فوسي خص يشهود الغيبة ولم يتعد منه الي اتباعه
 ونبينا صلى الله عليه وسلم نقدي منه الي الصديق ولم يقل مع لانه امداه بكر بنوره
 فشهد من الغيبة ومن سر السكينة على ان بكرا لا يثبت تحت اعباء هذا القيل والسود
 وابن معيته الربوبية في قصة موسى عليه السلام من معيته الاطمية في قصته نبينا صلى
 الله عليه وسلم قاله العارف شمس الدين بن اللبان **وذكر** ابو نعيم في الحلية عن عطا
 ابن ميسرة قال تسبح العنكبوت من بين منق على او وجن كان يطلبه جالوت ومنق على
 النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وكذا تسبح على الغار الذي دخله عبد الله بن النسر لما
 بعث النبي صلى الله عليه وسلم لقتل خالد بن قيس المديني بالعمرة فقتله ثم حمل راسه وظهر
 في غار فسمعت عليه العنكبوت وجا الطلب فكم جوده شيئا فاضر فوارا جعين **وفي تاريخ**
 ابن عساکر ان العنكبوت تسبح ايضا على غيرة زنديق على بن الحسن بن علي بن طالب لما جلد
 عمر يانا في سنة احدى وعشرين ومائة **وكان** مكته صلى الله عليه وسلم وابو بكر في
 الغار ثلاث ليال وقيل بضعة عشر يوما والا وهو المشهور وكان بيت عند نمار عبد
 الله بن ابي بكر ومعو غلام شاب نعم اي ثابت المعرفة مما يحتاج اليه فيدج من عندهما
 يسخر فيصبح مع قرين مكة كجابت فلا يسع امر ايجادان به الا عاده حتى ياتيهما جحر ذلك
 اليوم حين يخيل الظلام ويرى عليهما عامر بن قيس مولي ابي بكر من الغنم فيرى عليهما عليه
 حتى يذهب ساعة من العشا ففسان في رسل ومولن منجها فيفعل ذلك في كل ليلة
 من تلك الليالي الثلاث واستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر عبد الله بن
 الارقط وليل وموع على دن كمار قريش ولم يعرف الله اسلام قد نفا اليه راحلتهما وعدا
 غار فوجد ثلاث ليال قاتا هما بن احلتهما صبح لانه وانطلق معهما عامر بن قيس

نسخ العنكبوت في اربع مواضع

والله ليل فاجدهم على طريق السواحل فزوا بقرية على ام مبيد بنت خالد الخراعية وكانت
برده جلد تخمى بقنا القبة ثم تسقى وتطعم وكانت القوم من ملين مستين فطلبوا البنا
ولما استروته منها فلم يصيبوا عند فاسيا فظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ساة
في كسر الحنية خلفها باليه من الغم فسا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم صل لها من لبن
فقال لي احمد من ذلك قال انا ذني لي ان احطها فقلت نعم يا بني انت واي ان رابت
لها حطبنا فاحطها فندعي بالساة واعتقلها وسحق عظامها وسمى الله فتعاجت ودرت ودي
باننا يرغر الرمطاي ليشبع الجماعة حتى يرصوا الحطب فيه تجاوس في القوم حتى دروا ثم
اخرهم ثم حطب فيه من اخري ممد هدم غاوده عند غاوده فصبوا فقل ما الب حتى جاء
زوجها ابو مبيد **قال** السهيل لا يعرف اسمه **وقال** العسكري اسمه الكثر في الحرف
يسوق عن جانا مساور كن هرا لا تخن قليل فلما راى ابو مبيد اللين عجب وقال ما هذا
يا ام مبيد الكثر عجب وقال ما هذا ايا ام مبيد اني لك هذا والساة عارب حا ولا طوب
بالبيت قالت لا والله الا انه من بنا رجل مبادلت من خاله كذا وكذا فقال صفه يا ام مبيد
فقلت رابت رجلا ظاهر الوضاه تتلج الوجه حسن الحلق ابيضه تجلد ولا يرويه
صعله وسيم قسم في عينه دغ وفي اسفاره وطف وفي صوته صر صر حور الحلق ارج
اقرن شديد البها وكان منطفة خرواقت تظم تحيدون حلو المنطق فضل لا ترو ولا صدر
اجهر الناس واجله من بعيد واحلاه واحسنه من قريب ربه لا تشوم من طول ولا تقته
عن من قصر غصن من غصن من فوا نطر الثلاثة منظر واحسنه قد راله دفقا يحجون به
اذا قال استمعوا لقوله واذا امرت بادروا الي من محم وحسود لا عايس ولا معتد
والله هذا اصحاب قريش لو رايته لاستبقته **قال** اسما بنت ابي بكر ولما حتى علينا
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فاق من قريش منهم ابو جهم بن صفوان فخرجت
فقال ابن ابوك فقلت والله لا ادري اني رايته قالت فخرج ابو جهم يد وكان فاحشا
جسدا فلطم خدي لطة فخرج منها مربي قالت ثم انصرفوا **اولا** لم يدري ان توجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا رجل من الحري يستمعون صوته ولا يرون شخصه وهو
يشهد **هذه الايات** **ومو يقول**

- بخا الله رب الناس خير جراه • رقيقين حلاضتي ام مبيد •
- صائر لا بالبو ثم حلا • فان لم يزل مسي رقيق مجسد •
- فيا القضي ما روى الله عنكم • به من فقال لا تخا زى وسود •
- لم ينجع كان قنا فقم • ومعتد ما للمو من غير صيد •
- ستوا اخكم عن ساقا وانيها • فانكم ان تسلكوا الساة تشهد •
- دعاهما بساة حابل فخلبت • له بصيح صاة الساة مز يد •
- فقاد رها رها لدهيا وطالب • يرد قنا في مصدر ثم مور •

فلا

فلا سمعنا قوله عرفنا الله فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقوله** من ملين
اي تقدمت ازوادهم ومسدتي اي مجدي وروي مستن اي دخلوا في الشا وكسرت
الحنية كسر الكاف وفحتها وسكون السين طائرها وتناجت تنشد بها الجيم تحت ما بين حطبها
ويريض الرمط بضم المنة النخلة وكسر الموحدة اي رويهم ويقيمهم حتى يناموا ويمتدوا
على الارض من ريق في المكان ريقا اذا الصقير واقام والبع السبلان **في** رواية حطب
تجاجة علا السبال بضم المنة الرعوة واحده ثماله واليه اي بها اللين وصويص
وعوته وسكان هرا اي تمالا **وروي** تساركة من المساركة اي تساوين في الهرا
وغادته بالعين المعجمة ابتاه والساة عارب اي بعيد المرعي والامل بالجيم الشوق الوجه
الضيه والميال بكسر الميم الملهة مع حابل ربي التي ليس لها حمل الوضاه الحسن المحملة
بقبح الصاد صغر الراس وبني ايضا الدقة والنحل في البدن والوسيم الحسن وكذا النسيم
وفي عينه دغ اي سواد والوطف قال في القاموس حركة كثر الحاجبين والعينين
وفي صوته بالتمريك هو كما يتبعه الموحدة والايكون حادا الصوت الحور قال في القاموس
الحور يا التمر بك انه شديد بياض العين وسواد سواد فها والكل مفتحتين سواد في انجان
العين طقة والدع الحول وكيل والاربع التي توطأت الحاجبين **في** عنته وسطع فتحتين
اي ارتفاع وطول وفي حنيت كفاقة غبيلة الكفاة في الحنية ان تكون غير دقيقة ولا طويلة
وفيها كفاقة تياك رجل ك الحنية بالفتح وقومك بالضم **وقد** تعلم ما وعلاه اليها اي
ارتفع وعلاه على طسا به وفضل بالصا والمملة ولا تدر يسكون المعجمة ولا صدر بفتحها
اي بين طاهر في فصل بين الحق والباطل لا تشوم من طول كذا في رواية اي لا يتقص
لفظ طوله وروي لا يشي من طول ابدل من الله ما يقال شيعته اسنق سنا وسنا ناقاله
ابن الاثير ولا تقته عين من قصر اي لا يتجاوز الى غير احتما راله وكل شيء اذ رسته فقد
اقتمته ومحمود اي محم وم المحسود اي عند حشد وهم الجماعة ولا عايره من عيوس الوجه
والعقد الذي يكبر النوم وهو التقييد والضرع لحة الضرع وقاد وصا اي طف
الساهد عند حار تمننه بان ياديه راسه **قال** ابن سعد وابو يعين من طريق الواقدي
حكى عن حرام بن صفوان عن ابيه عن ام مبيد قالت بقيت الساة التي لمس عليه السلام
من عا عنة راحتي كان زمان الزيادة زمان عمر بن الخطاب وكما تجلها صبوها وغنوقا وما
في الارض قليل ولا كثير **قال** لغرض لها بقية يد سارقة من مالك بن جهم المدني قبحا
ابو بكر وقال يا رسول الله اتقيا قال كلا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوات
فناخت فوام وشبه وطلب الامان فقال علم ان قد دعوتما فادعوا لي ولكما ان ارد
الناس عتقا ولا اضركما قال فوقعالي فركت فريه حتى جيتما فاك ووقع في نفسي طرب
لعت ما لعت ان سيقطر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحضرهما احدا رابعا
بما الناس وعرضت عليهما الزاد والمتاع فلم يراي **اجتار** صلى الله عليه وسلم

والسحله

واذا

قدومه المدينة المنورة

الاحزابنا معكم

ولذا

اول مسجد بني في الاسلام

تنزل عليك الملائكة وينزل عليك الوحي والذي بعثك بالحق لا اعلوا سقفة
تحتها امة الحديث ورواه الحاكم ايضا وقد ذكر ان هذا البيت الذي لا يلبس ابوب
بناء تنزل له الاول لما مر بالمدينة وترك فيها اربع مائة عالم وكتب كتابا للنبي صلى الله عليه
وسلم ودفعه لكبيرهم وسأله ان يدفعه للنبي صلى الله عليه وسلم فتداوله الملاك
الي ان صارت لا يلبس ابوب وهو من ولد ذلك العالم قال واهل المدينة الذين تصرفوا
عليه الصلاة والسلام من ولد اولئك العلماء فعلوا هذا في منزل نفسه لا في
منزل غيره كذا قاله في تحقيق النشرة اهل المدينة بقوله صلى الله عليه وسلم واشهر
المدينة بجلوله فيها وسري السور الى القلوب **قال** السنن ماله لما كان اليوم
الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضامنها كل شيء وصعدت ذوات
الحذر وعلي الحاجين عند قدمه صلى الله عليه وسلم **فيكون**

- طلع البدر علينا • من ثنيات الوداع •
- وحي الشكر علينا • ما دعي لله داعي •

قلت انشأ هذا الشعر عند قدمه صلى الله عليه وسلم الصلاة والسلام المدينة رواه البيهقي
في الدلائل وابو الحسن بن المقرئ في السبل له عن عائشة وذكر الطبري في الرازي عن
ابن الفضل بن الجي قال سمعت ابن عباس يقول رواه عن ابيه قد ذكره وخرجه الحلواني على
شرط الشيخين انتهى وسميت ثنية الوداع لانه عليه الصلاة والسلام ودعه بها بعض
المقيمين بالمدينة في بعض اسفاره وقيل لانه عليه الصلاة والسلام شيع اليها بعض
سوابه فودعه عندها وقيل لان المسافرين بالمدينة كان يشيع اليها ويودع عندها
قد عياض القاضى عياض هذا الاحتمال استدلاله عليه بقولنا الانصار حين مقدمه
عليه الصلاة والسلام طلع البدر علينا • من ثنيات الوداع • فدل على انه اسم قديم
قال ابن بطال انما سميت ثنية الوداع لانه كانوا يشيعون الحاج والعارة اليها
ويودعونهم عندها واليه كانوا يخرجون عند التلحق انتهى **وقال** شيخ الاسلام الوبي
ابن العرائي وهذا كله مردود في صحيح البخاري وسنن ابن داود والترمذي عن السائب بن
يزيد قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك خرج الناس يلقونه من ثنية
الوداع قال وقد اصبح في المفا من جهة الشام ولهذا الما نقل الذي رحمه الله في
شرح الترمذي كلام ابن بطال قال انه وهم قال وكلام ابن عباس في معضل لا يقوم
به حجة انتهى وسبقه الي ذلك ابن القيم في الهدى لنوى فقال هذا وهم في بعض
الروايات لان ثنية الوداع انما هي من ناحية الشام لا من اقصا القادم من مكة ولا من
بها الا اذا توجه الى الشام واتما وقع ذلك عند قدمه من تبوك انتهى لكن قال
ابن العرائي ويحتمل ان تكون الثنية التي من كل جهة يصل اليها المسجون ليموت بها ثنية
الوداع في شرف المصطفى وخرجه البيهقي عن ابن عمر لما بركت الناقة على باب ابوب

خرج

خرج جوار بني النجار بالدخول **يقول**

• نحن جوار من بني النجار • يا حبا محمد من جوار •

فقال صلى الله عليه وسلم احببني قلن نعم يا رسول الله **وقال** رواية الطبراني في الصغير
فقال عليه الصلاة والسلام الله اعلم ان قلبي بحكم **وقال** الطبري ونفرت العلمان
والخمر في الطبري ينادون يا محمد جوار رسول الله **وعلق** ابو بكر بلال فكان ابو بكر اذا
اخذ الحصى يقول كل امر يصيب في اهله • والموت ادنى من شراك نعله •
وكان بلال اذا اقلعت عنه الحصى رفع عفيرته ويقول •

- الاليت شعري هل ابيتن ليلة • بواد وحولي دخر وجليل •
- وهل اردن يوما مياه جنته • وهل يدرون لي شامة وطيد •

الهم العن شية بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا من الرضا الى رضى الوباء قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم جبر الينا المدينة لحبنا مكة او استألفناكم بآرك
لنا في صاعنا ومنا وصحنا لنا وانقل حاضا الى الحجة **قال** يعني عائشة وقد منا
المدينة وبني وادى الله فكان بطان يحرق غلابة في ما احنا **قال** عمر الله ارضي
شهادة في سبيلك واجعل موتى في بلد رسولك رواه البخاري وقوله رفع عفيرته
اي صوته لان العفيرة الساق كان الذي قطعت رجله رفعها وصاح ثم قيل لظن من
صاح ذلك حكاية الجوهر وشامة وطفيل عيان بقرب مكة والمراد بالوادي وادي مكة
وجليل شبة صعيد **واقام** عليه الصلاة والسلام عند ابوب سبعة اشهر وقيل الى
صغرى السنة الثانية **قال** الدولايه مشرا وكان يصلي حيث ادرته الصلاة **وكان**
اراد عليه الصلاة والسلام بنا المسجد الشريف قال يا بني النجار انا متوفي فاطمكم قالوا لا
نطلب ثمنه الا الي الله فابي ذلك صلى الله عليه وسلم وابنا عما العشرة دنا بآراء ما من
مال في بكرضى الله عنه وكان قد خرج من مكة بماله كله **قال** السنن وكان في موضع مسجد
تخل وحرف ومقابر مشركين فامر بالقبور فقيست وبالحرف فسويت وبالحل فمقطعت ثم امر
بالحل فالتفت فاعند وادى المسجد وسقف بالحربة وجعل عرق خشب التحل وعمل فيه المسلمون
وكان عار شغل لبيتين لينة عنه ولينة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عليه الصلاة
والسلام للناس اجروا اجروا واخر اذكر من الدنيا سرتة لمن ولت تلك الغيبة الباعية
ووتبنا انه صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم اللبن في ثيابه **ويقول**

- هذا الحال لا حال خير • هذا امر عند ربنا واطهر •
- اللهم ان الاجرام الامم • فارحم الانصار والمهاجرين •

قال ابن شهاب ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم يتميل بيت شعرنا غير هذا
وقد قيل ان المتنوع عليه صلى الله عليه وسلم انشا الشعر لا انشاده ولا دليل على منع
انشاده متملا وقوله هذا الحال كسر الحال المهمة وتحققت الميم اي المحول من اللبن

بناء المسجد الشريف

ابن عبد الله من احوال خبير اي التي تحمل منها من التمر والرييب ونحو ذلك **وفي رواية السلي**
باب جيم انتهى في كتاب تحقيق النصرة فيل وضع عليه الصلاة والسلام رواه فوضع
الناس وهم يقولون **•** لين فقدنا والشيء يعمل **•** ذاك اذا العمل المصلد **•**
واخرون يقولون **•** لا يستوي من يجر الساجدا **•** يباب فيها قايما وقا **•** عدا **•**
• ومن يجر عن التراب حامدا **•**

وجعلت قبلة المسجد للقدس وجعل له ثلاثة ابواب باب في موضع وباب يقال له باب
الرحمة والباب الذي يدخل منه وجعل طوله مائتي الفيلة الي موضع مائة ذراع وفي
الجانبين مثل ذلك اودونه وجعل اساسه قريبا من ثلاثة اذرع وفي بيوتها التي جنبه باليمن
وسقما بجندوع التخل والجريد فلما فرغ من البناء في العائشة في البيت الذي يليه شارعا
الي المسجد وجعل سودة بنت زمعة في البيت الاخر الذي يليه الي الباب الذي يلي عثمان
عثمان ثم تحول عليه الصلاة والسلام من دار ابي ايوب الي مساكمة التي بناها **وكان**
قد ارسل زيد بن جارية وابا رافع مولاة الي مكة فقدمتا باقطة وام كلثوم وسودة بنت
زمعة واسامة بنت زيد وام ايمن وخرج عبد الله بن ابي بكر معهما ليعيالا اليه **وكان في الموضع**
مسجد مظلم يروي اليه المساكين سمي الصفة وكان اهلها يسمون اهل الصفة وكان عليه
الصلاة والسلام يدعوهم بالليل فيفرقهم على اصحابه وتحتس طائفة منهم معه عليه الصلوة
والسلام **وفي** البخاري من حديث ابي هريرة لقد رأت سبعين من اصحاب الصفة ما منهم رجل
عليه رداء اما ازارا واما كسافا ويطوا في عناقهم منها ما يبلغ نصف الساق ومنها ما يبلغ
الكعبين فجمعهم بيده كراصة ان ترى عودته وهذا السبعون باقم كانوا اكثر من سبعين وهو لا يسم
ابوصيرة غير السبعين الذين لبعثهم في غزوة بدر معونة وكانوا من اهل الصفة ايضا لكنهم استشهدوا
قبل اسلام ابي هريرة وقد اعنت جميع اهل الصفة ابن الاعرابي والسلي الحارثي وابو نعيم وعده منهم
ما ليس عند الاخر وفيما ذكره اعتراض ومناقشة قال في فتح الباري وكان صلى الله عليه وسلم يخطب
يوم الجمعة الي جميع في المسجد فاما فقال ان القيام قد سبق علي فضع المنبر وكان عليه وحسن الخدع
في السنة الثامنة بالميم من الميم وبه جزم ابن البخاري وعورض ما في حديث الافك في الصحيحين **وعن**
عائشة فان الجهمان الاوس والخزرج حتى كادوا ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
المنبر فنزل وحضره حتى سكتوا **وذكر** ابن سعد بان علي المنبر في السنة السابعة وعورض يذكر
العباس ويمنه فيه وكان قدوم العباس بعد الفتح في اخر سنة ثمان وقد ومرت سنة تسع **وعن**
بعض اهل السير انه عليه السلام كان يخطب على منبر طين قبل ان يجهد المنبر الذي من خشب
وعورض بان الاحاديث الصحيحة انه كان يستند الي الجذع اذا خطب وستأتي قصة حنين
الجذع ان شاء الله تعالى في مقصد المعجزات **وكما** كان بعد قدومه بمحنة اشهر اخي بين
المنابر والانتصار وكانوا السبعين رجلا من طائفة خمسة واربعون على الحق والمواصلة
والتواؤم وكانوا كذلك الي ان ترك بعدد من اولوا الارحام بعضهم اولي بعض الامة وسنى

اول وضع المنبر في السنة
ثم الجذع وفيها حن الجذع
الواخاة بين المهاجرين والانصار

بعائشة

بعائشة على راس تسعة اشهر وقيل ثمانية عشر شهرا في شوال **وكان** الناس كما في السير
يجمعون الي الصلاة لعمري واثبتها من غير دعوى **وقيل** كان ذاك في السنة الثانية **واخرج**
ابن سعد في الطباق من مرسيل سعيد بن المسيب ان يلا لا كان ينادي للصلاة يقول
الصلاة جامعة الحديث **وساورد** صلى الله عليه وسلم اصحابه فيا يجهمهم للصلاة فقال
لعضهم يا فوس كما فوس التصاري وقال اخرون بوق كوق اليهود وقال بعضهم بل يوقند نادا
ونرفها فاذا راحا الناس اقبلوا الي الصلاة فزاي عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه
في منامه رجلا فعلمه الاذان والاقامة فلما اصبح في النبي صلى الله عليه وسلم فاضرب
مباراي **وفي** رواية معاذ بن جبل عن الامام احمد قال قال رسول الله اني رأت فيا يري الانام
ولو قلت لهرابن نايا صفة رأت تحضا عليه ثوبان اخضران فاستقبل القبلة فقال
الله الكبر شئني شئني حتى فرغ من الاذان الحديث فقال عليه الصلاة والسلام انما روي اخبر
ان شا الله تعالى ففرغ بلال فالتق عليه ما رأت فليوزن به فانه اندي صونا منك قال
فقلت مع بلال فجعلت الفتية عليه ويوزن قال فسمع بذلك عمر بن الخطاب وهو في بيته
فخرج يجرده يقول والذي يبعثك بالحق رسول لا فقد رأت مثل ما راي **وذكر** في الاوسط
للطبراني ان بابا ايضا راي الاذان **وفي** الوسيط للبخاري انه رآه بضعة عشر رجلا
وعبارة الجلي في شيخ التنبية اربعة عشر واكرم ابن الصلاح ثم النووي **وفي** سيرة مظهر
انه رآه سبعة من الانصار **قال** السهيلي فان قلت ما الحكمة التي حضرت الاذان
بان يراه رجل من المسلمين في نومه ولم يكن عن وعي من الله ليعيه صلى الله عليه وسلم كسايس
العبادات والاحكام الشرعية وعنه في قوله عليه السلام له انما روي اخبر ثم من حكم الاذان
عليها وصل كان ذلك عن وعي من الله ام لا واجاب بانه صلى الله عليه وسلم قد اراه
لبية الاسرافوي البزار عن علي قال لما اراد الله تعالى ان يعلم رسوله الاذان جاحيد
عليه السلام بآية يقال لها البراق فركبها حتى جالها الحجاب الذي يلي الرحمن فبينما
هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال يا جبريل من هذا اقال والذي يبعثك بالحق
اني لا قرب الخلق مكانا وان هذا الملك ما رآته منذ خلقت فليس اعني منذ فقال
الملك الله الكبر الله الكبر فقبل من وراء الحجاب صدق عدي انا الكبرانا الكبر وذكر بقيقة
الاذان **وقال** السهيلي وهذا اقوي من الوحي فلما انا فرض الاذان الي المدينة
واراد اعلام الناس بوقت الصلاة قلبت الوحي حتى راي عبد الله الرويا فوافقت ما راي
النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك قال انما روي اخبر ان شاء الله تعالى وعلم جميعه ان
مراد الله بارادة في السماء ان يكون سنة في الارض وفوى ذلك عند موافقة روي اخبر
الانصار في استي **واقول** بان حديث البراز في اسناده زايدين المعتز وابو الحارث و
وهو متروك **قال** في فتح الباري وقد استشكل اشبات حكم الاذان بزياد عبد الله
ابن زيد لان روي اخبر الانبياء لا يمتي عليا حكم شرعي **اجيب** باحتمال مقارنة الوحي

بوق بوي وكري انت
حالا حكم حشده
جالا ر
مشروعيه الاذان وتعين بلال له

الملك ويؤيد ما رواه عبد الرزاق وابوداود في المراسيل من طريق عبد بن عمير اللخ
من احمد كبار التابعين ان عمر لما راي الاذان جالس النبي صلى الله عليه وسلم فوجد الوجي
قد ورد بذلك فزاره الاذان بلال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سبكت بذلك
الوجي وهذا اصح ما حكى الدارودي ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم
بالاذان قبل ان يخرج من مكة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في ربه وبعثه اليه
استحاق وغيره وذلك انه قال اتاني واناني رجل يحمل ناقوسا بيدي فقلت يا عبد الله
امتنع الناقوس قال وما تضع به قلت نداء ينادي الى الصلوة قال افلا ادلك على ما هو خير
لك من ذلك فقلت بلى قال نعم قال الله اكبر الله اكبر وذكر بقية كلمات الاذان قال ثم
استأخرني غير بعيد ثم قال اذا قلت للصلوة فقل الله اكبر الله اكبر الى اخر كلمات الاذان
ورواه ابوداود واستاد صحيح ولم تعرف كيمية ورواه عن راي التداوق قال راي
مثل الذي راي **باب** مستند الحديث اول من اذن بالصلوة جبريل اذن في سماء الدنيا فسمع
عمر وبلال فسبقوا بلالا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج فبا فقال عليه السلام
لبلال سبكت فها عمر وظاهره ان عمر سمع ذلك في نقطة **وقد** وردت احاديث تدل على
ان الاذان شرع بمكة قبل الهجرة **باب** لا يطير في من طريق سالم بن عبد الله بن عمار قال
عن ابيه قال لما اسير بالنبي صلى الله عليه وسلم اوحى الله الاذان فتولاه وعلمه بلالا
وفي اسناده طلبة بن زيد وهو متروك **ومنها** للدارقطني في الافراد من حديث النبي
ان جبريل امي النبي صلى الله عليه وسلم بالاذان حين فرضت الصلاة واسناده ضعيف
باب حديث البراء بن عازب عن علي بن المقدم **باب** في فتح الباري واللقائه لا يصح شيء من حديث
الاتحاد **وقد** جزم ابن المنذر بانه عليه الصلاة والسلام كان يصلي بغير اذان منذ
فرضت الصلاة بمكة الى ان هاجر الى المدينة الى ان وقع القسار وفي ذلك والله اعلم
باب قل اذن عليه الصلاة والسلام بنفسه **باب** السهلي بانه روي
الترمذي من طريق يده ورواه عن الرهاح قاضي بلخ يرفعه الى في صحيحه انه صلى الله عليه
وسلم اذن في سفره وصلى وهم على رواه الحديث **باب** فتوح بعض الناس بعد الحديث
الي انه عليه الصلاة والسلام اذن بنفسه لكن ليس بعد الحديث من حديث ابي هريرة
انما هو من حديث يعلى بن مرقه وكذا اخبر الترمذي بانه عليه الصلاة والسلام اذن من في السفر
وغراه للترمذي وقواه لكن روي الحديث الدارقطني وقال فيه امر بالاذان وام قيل
اذن **وقال** السهلي والمفضل يقضي على الجمل المحتل **باب** مستند احمد من الوجه الذي
اخرج منه الترمذي هذا الحديث فامر بلالا فاذا **باب** في فتح الباري فخر فان
في رواية الترمذي اختصارا وان قوله اذن امر كما يقال اعطي الخليفة فلان الخافا فلان
باسم العطا وغيره وسبب الخليفة لكونه امر اذ انتهى **باب** ثبت في صحيح مسلم وغيره
انه صلى الله عليه وسلم صلى خلف عبد الرحمن بن عوف ولقطة عن المغيرة بن سفيان انه عرى

اول من اذن جبريل في سماء الدنيا

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنوك فبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الحايط
تخل معه اذ اذ قبل صلاة النحر الحديث الى ان قال فقلت معه حتى يجد الناس قد قدوا
عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم فادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم احدي الركعتين فصل
مع الناس الركعة الاخير فلما سلم عبد الرحمن بن عوف قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاته فافزع ذلك المسلمين فاكثروا التمسيم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته
اقبل عليه ثم قال احسنتم او قال اصبتم يعنيتم ان صلوا الوقت ما رواه ابوداود في السنن
بخبر ولقطة فوجدنا عبد الرحمن بن عوف صلى بهم ركعة من صلاة النحر فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصنع مع المسلمين فصلين ورا عبد الرحمن بن عوف الركعة الثانية ثم سلم عبد
الرحمن فقام صلى الله عليه وسلم في صلاة الحديث **باب** الترمذي في جوارا فقام
الفاضل بالمفضول وجوارا فقام النبي صلى الله عليه وسلم خلفه بعض امته **باب**
واما بقا عبد الرحمن في صلاة فخراني بك لست بعد النبي صلى الله عليه وسلم فافزع
بينما ان عبد الرحمن كان قد ركع ركعة فترك النبي صلى الله عليه وسلم التمسيم لبلالا
تخل ترتيب صلاة القوم بخلاف صلاة ابي بكر **باب** في السير المفاضية ان ابا بكر
كان الامام وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يات به لكنه كما قال السهلي
حديث رسول في السير **باب** والمعروف في الصحاح ان ابا بكر كان يصلي بصلوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلوة ابي بكر لكن قد روي عن انس بن مالك
منقول ان ابا بكر كان الامام يومئذ واختلف في غير انتهى **باب** الترمذي في صحيحه
وحديث جابر اخر صلاة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب واحد وثوبان
خلف ابي بكر **باب** ابن الملقن وقد روى عن هذا القول غير واحد من الحفاظ منهم الضياء
وابن ناصب وقال صح وثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر بمقتد به في مرضه
الذي مات فيه ثلاث مرات ولا يكرهه الا جليل الاعلم بالرواية قبل انه كان من
جما بين الاحاديث وبه خبره عن جابر **باب** الدارقطني من طريق المغيرة بن سفيان ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماتت نبي حتى يومه رجل من امته **باب** كان بعد
شهر من مقدمه عليه السلام لاثني عشر طخت من ربيع الاخر **باب** الله ولا في يوم
اللائمة **باب** السهلي بعد الهجرة بعام وتكون ربيعة في صلاة الحضر وكعتان وتركت
صلاة النحر لطول القراءة فيها وصلوة المغرب لاختلاف الزمان واذا في صلوة السفر
باب البخاري عن عائشة فرضت الصلوة ركعتين ركعتين ثم هاجر عليه السلام
الى المدينة فرضت اربعاً وتركت صلاة السفر على فرضية الاولى وقيل الفاضلة
اربعا ثم خفف على المسافر وبذلك حديث ابن الله وضع عن المسافر سطر الصلوة وقيل
انما فرضت في الحضر اربعاً وفي السفر ركعتين وهو قول ابن عباس قال رضي الله عنه
فرض الله الصلاة على سبيل في الحضر اربعاً وفي السفر ركعتين رواه مسلم وغيره وسبب
مزيد لذلك ان سأل الله تعالى في اول الصلاة من مقصد عبادته عليه السلام

فرض الصلاة اربعاً

قال ابن اسحاق وعنه ونصبت احبار يهود العداوة للبنى صلى الله عليه وسلم بعينا
وحسدوا محمد بن الاعصم وهو يهودي رقيق فكان يميل اليه انه يفعل القتل وهو
لا يفعل له وجعل يحرم في مسطو ومساطه ودفعه في يدي اريوان واكثر اهل الحديث
يقولون ذروا ان تحت راعونة البير كانت في الصبح وليس هذه ابقاوخ في النبوة فان
الانبياء عليهم السلام يتلون في ايمانهم من الجراحات والسفوف والقتل وغير ذلك مما
خوزه العلماء عليه **وانضاف** اليهود وجاعة من الاوس والمخزج منافقون على دين ابايهم
من السرك والتكديف بالبعث الا انهم فتروا بظهور الاسلام واتخذوه حجة من القتل
ونافقوا في السر منهم عبد الله بن ابي سلول وكان راس المنافقين وهو الذي قال لمن
رجعنا الى الله ينة كيم من الاغرمها الا ذلك كما سياتي ان شاء الله تعالى في غرة في المصطلق
واذن الله تعالى رسوله عليه السلام بالقتال **قال** الزهري والائمة تركت بالاذن
في القتال الاذن للذين يقاتلون بائنه ظلموا وان الله على بصيرهم لغيره اخرجهم النسي
باسناد صحيح **وقال** في البحر والمأذون فيه اي في الآية محمد وفي اي في القتال لاله
تقاتلون عليه وعلى الاذن بالظلم ظلموا كانوا ياتون رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين
مضروب وشيخ قيتوك لهم اصليروا فاني لم اوسر بالقتال حتى صاخر فاذن له في القتال
بعد ما نفي عنه في بيت وسبعين اتمتني **وقال** عتير وانما شرع الله تعالى في الجهاد في الوقت
الذي هم لا يمت كانوا مكة كان المشركون اكثر عددا فلو امر المسلمون وقم قلياتون بقتال
البائعين لشق عليهم فلما بلغ المشركون واخرجهم عليه السلام من بين اظلمهم وهووا بقتله
فلما استقر عليه السلام بالمدينة اجتمع عليه اصحابه وقاموا بضره وصاروا المدينة
لم دارا سلام ومعتلا ليلما وان اليه شرع الله تعالى في جهاد الاعداء فبعت عليه الصلاة
والسلام البعوث والسرايا وعري وقال لمصوا واصحابه حتى دخل الناس في دين الله اذواحا
وكان عدد منافقيه التي خرج فيها عليه السلام بنفسه سبعا وعشرين قال في تسع منها
ينفسه بدره واحد والمسيح والحدق وقريظة وجيبر وقريظة وجيبر
والطائف وهذا على قول من قال فتح مكة عتوق **وكان** سراياه التي بعث فيها
سبعا واربعين سوية **وقيل** انه قاتل في بني النضير واخذ في فتح الباري ان السوية
بفتح المهملة وكسر الراء وتسعة في القرانية هي التي تخرج بالليل **وقال** وقيل سميت بذلك
يعني السرية لانها تحق وصاروا بعدا ليقضي الفاتحة من السير ولا يصح لاختلاف المادة
وهي قطعة من الجيش تخرج منه وتعود اليه وهي من مائة الى خمسمائة فاذا عاد على حمله تعالى
له معسكر بالسوق بمهمة فان زاد على الثمان مائة يسمى جيشا فان زاد على اربعة الا
سمى جيشا والجيش العظيم وما افرق من السرية يسمى بعسا والكثيرة ما اجتمع ولم ينقسم
انتهى ملحضا **وكان** اول بعوته عليه السلام على راس سبعة استمر في راس سبعة سري
في رمضان وقيل في ربيع الاول سنة اثنين بعث عمه حمزة واسم على ثلاثين رجلا من المراجع
وقيل من الانصار وفيه نظر لانه لم يبعث احد من الانصار حتى عري بهم بدر الا انهم شطروا له

اول ما اذن بقتال المشركين ونزول
ايه شريفة بذلك

الايت

عدد مغازيه عزم سبعا وعشرين

والسرايا التي بعث سبعا وعشرين

الوق بين السري والمسير والجيش

ان

ان يمنع في دارهم فخرجوا ليعترضون غير القريش فيها ابو جهمل اللعين فلقية في ثمانية
راكب فبلغوا سيف البحر ناحية العيص فلما ناضوا فاجز منه مجدي بن عمر الجهمي وكان عليه
السلام قد عقد له لواء ابيض واللواء هو العلم الذي يحمل في الحرب يعرف موضع الجيش وقد
يملكه امير الجيش وقد يدفعه لمقدم العسكر وقد صرح جماعة من اهل اللغة بترادف
اللواء والراية لكن روي احمد والترمذي عن ابن عباس كانت راية رسول الله صلى الله عليه
وسلم سودا ولواؤه ابيض ومثله عند الطبراني عن بريدة وعنده في عدي عن ابي هريرة
وزاد مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التعابير فلم يعل التفرقة
بينهما غريبة **قال** ابن اسحاق وكذا ابوا الاسود عن عروة اول ما حدثت الرايات يوم بدر
وما كانوا يعرفون قبل ذلك الا الالوية انتهى **شمس راية عبد الله بن الحارث**
الي بطن رافع في شوال سنة ثمانية لستون في ستين رجلا وعقد له لواء ابيض حله مسطح
امانة بلقا ابا سفيان بن خثارث وكان على المشركين وقيل مكره وجنص وقيل عكرية بن ابي
جهمل في مائتين ولم يكن منهم قتال الا ان سعد بن ابي وقاص روي بسهم فكان اول سهم روي في الاسلام
قال ابن اسحاق فكانت راية عبد الله فيما بلغنا اول راية عقدت في الاسلام وبعض الناس
يقول راية حمزة قال وانما اشكل اسرها لانه عليه الصلاة والسلام بعثها معافا شبة
ذلك على الناس وهذا يشك في قوله ان بعث حمزة كان على راس سبعة استمر لكن يحتمل ان يكون
صلى الله عليه وسلم عقد رايتهما معا ثم تاخر خروج عبد الله الي راس الثمانية لانه اقام
والله اعلم **شمس راية سعد بن ابي وقاص** الي الجواز جامعة وراي مملتين وهو واد
بالجواز يصب في الجملة وكان ذلك في القعدة على راس تسعة استمر وعقد له لواء ابيض
حمله المقداد بن عمرو في عشرين رجلا لغير عرض غير القريش فخرجوا على اقدامهم فصرح فاصبر
فوجدوا العير قد رقت بالاس **شمس غزوة ودان** وهو الابو ابي في اول مغازيه
كاذك ابن اسحاق خرج عليه الصلاة والسلام في صفر على راس اثني عشر سري من مقدمه
المدينة يريد في شيا في ستين رجلا وحمل اللوا حتى بن عبد المطلب وكانت المواعيد اي المصا
على ان في حمة لا يغزونه ولا يكثرون عليه جمعا ولا يعينون عدوا ولا يستعمل على المدينة سعد
ابن عباد ولا يعينون في سيرة ابن اسحاق وبين ما نقله عنه البخاري اختلاف لان ابوا
ووزان مكانان متقاربان بينهما ستة اميال او ثمانية **شمس غزوة بواط**
بفتح الموحدة وفيه تحقير الراوي من مائة وفي الثانية غراما صلى الله عليه وسلم
في شهر ربيع الاول على ثلاثة عشر من الجيش حتى بلغها من ناحية رضوى بفتح الراء وسكون
المجعة مقصور في مائتين من اصحابه ليعترضون غير القريش فيهم امية بن خلف الجهمي واستعمل
على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون وفتح وابلق كيد **اي حربا قال** ابن الاثير
والكيد الاحتيال والاجتهاد وبه سميت الحرب كيد **شمس غزوة العشيرة**
بالسنة المجعة والقصير اخرها لم تختلف اصل المغازي في ذلك وفي البخاري

الراية واللوا

اول سهم روي في الاسلام

وفي البخاري المشير والعسيرة بالتصغير والاولى بالفتح وهي هاهنا الثانية بالمهمل
وبالها واما غزوة العسيرة بالمهمله بغير تصغير فهي غزوة تبوك وسياق ان شاء الله تعالى
ونسبت هذه الى المكان الذي توصلوا اليه وهو موضع لبنى مدح بين مخرج البها
صلى الله عليه وسلم في جاد الاول وقيل الاخر على راس ستة عشر شهرا من البصر في
خمسين ومائة رجل وقيل مائتي رجل ومعه ثلاثين بعيرا يتعمقون فضا وحمل اللوا وكان اربعين
حتى يريد عير وليس الذي صدر في مكة الى الشام بالتجارة فخرج اليها بغيرها فوجدوها
قد مضت ووداع بني مدح من كتابه وكان نسخة الموادة فينادي كوزي ان اسحاق لله الرحمن
هذه اكاك من محمد رسول الله الي بني ضمر فاجهر منون على اموالهم وانقسم وان لم النصر على
من وراهم ان لا يجاروا في دين الله ما بل تحرفوه بل يحرفونه وان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا دعاهم لنصر جابوع عليهم ذلك ذمة الله وذمة رسوله **قال** ابن هشام واستعمل على
المدينة ابا سلمة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود **غزوة بدر الاولى** **قال** ابن اسحاق ولما رجع عليه
الصلاة والسلام اي من غزوة العسيرة لم يبق الا ليالي **قال** ابن خزم بعد العسيرة بعثت
ايام خفي غار كزبن جابر الغنوي على سرخ المدينة فخرج صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ
سفوان بفتح المهمل والقاص موضع من ناحية بدر فانه كزبن جابر ونسب بدر الاولى **وقال**
ابن هشام واستعمل على المدينة زيد بن حارثة وحمل اللوا على زباني طالب رضي الله تعالى عنه
ثم سيرة امير المؤمنين عتبة بن جحش **في** رجب على راس سبعة عشر شهرا وكان معه ثمانية
وقيل اثني عشر من المهاجرين الي تحلة على ليلة من مكة في رجب يتصدق لسيما فموت عبيد
تخل زبيبا وادمن الطائفت فيها عمرو بن الحضري فقتلوا المسلمين وقالوا نحن في اخر يوم
من رجب فان قاتلناهم هتكنا حرمة الشهر وان تركناهم الليلة دخلوا حرمة مكة فاجتمعوا على
قتالهم فقتلوا عمرو واستأسروا عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وهرب من هرب واستأقوا
العبيد فكانت اول غنمة في الاسلام فقتلها ابن جحش وعزل الحسن في ذلك قبل ان يفرض
وقال بل قد نوا بالغنمة كلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما امرتكم بالقتال في السور
الحرام فاخر الاسيرين والغنمة حتى رجع من بدر فقتلها مع غنائمها واطاعت فريش ان محمدا
سفلت الدماء واخذ المال في الشهر الحرام فامر الله تعالى لسييلونك عن الشهر الحرام فقال
فيه الآية **وفي ذلك** يقول عبد الله بن جحش رضي الله تعالى عنه
• بعدون قتلا في الحرام عظيمة • واعظم منه لوري ذاك راسد
• صدودكم عما يقول محمد • وكفره والله راء وشاهد
• سقينا من الحضرى وما حنا • بخلة لما اوقد الحرب واقد
ويحش فريش الي رسول الله صلى الله عليه وسلم في فدا الاسيرين وهما عثمان بن
عبد الله والحكم بن كيسان فافداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما الحكم فاسلم
وحسن اسلامه واقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم يرمعون شهيدا

واما

تحويل القبلة الى الكعبة

واما عثمان ففتح مكة فمات بها كافرا **حولت القبلة الى الكعبة** وكان صلى الله عليه
وسلم يصلي الى بيت المقدس بالمدينة سنة عشر وقيل سبعة عشر وقيل ثمانية عشر
شهر **وقال** الحربي قدم عليه السلام المدينة في ربيع الاول فصلى الى بيت المقدس
تمام السنة وصلى من سنة اثنين سنة اشهر ثم حولت القبلة **وقيل** كان تحويلها في
جمادي وقيل كان يوم الثلاثاء في نصف شعبان وقيل نصف الاثنين نصف رجب
وظاهر حديث البراني البخاري انفا كانت صلاة العصر **ووقع** عند النسيان من رواية
ابي سعيد بن العلاء الظهور **قال** اصل قبا فلم يبلغه الخبر الي صلاة الفجر من اليوم الثاني
كان في الصحيحين عن ابن عمر انه قال بينا انا عبا في صلاة الصبح اذ جاءهم فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ان تستقبل الكعبة فاستقبلوا بها وكانت وجوههم
الي الشام فاستدلوا الي الكعبة وفي هذه اذ ليل على ان الناس لا يعرف حكمه الا بعد العلم
به وان تقدم نزوله لانهم لم يروا ابا عادة العصر والمغرب والعشاء والله اعلم **وروي**
الطبري عن ابن عباس لما هاجر صلى الله عليه وسلم الي المدينة واليهود الكثر اهلها
يستقبلون بيت المقدس امرو الله تعالى ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود
فاستقبلها سبعة عشر شهرا وكان صلى الله عليه وسلم يحبان يستقبل قبلة ابراهيم
فكان يدعووا وينظرون الى السقا فزلت الآية **قال** في فتح البخاري وظاهر حديث ابن عباس
هذه ان استقبل بيت المقدس انما وقع بعد الحج الي المدينة لكن اخرج احمد من وجه
اخر عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة
بين يديه **قال** والجمع بينهما ممكن بان يكون لما هاجر ان يستمر على الصلاة لبيت المقدس
واخرج الطبري ايضا من طريق جريح قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم اول ما صلى الي
الكعبة ثم صرف الى بيت المقدس وهو بمكة فصلى نحو ثلاث ثم هاجر فصلى اليه بعد
قدومه المدينة ستة عشر شهرا ثم وجهه الله الي الكعبة وقوله في حديث ابن عباس
الاول من الله يرد قول من قال انه صلى الله عليه وسلم صلى الي بيت المقدس باجتهاد
وعن ابي العالية انه صلى الي بيت المقدس ثلث اهل الكتاب وهذا لا ينبغي ان يكون
بتوقيف واختلاف في المسجد الذي كان يصلي فيه فعند ابن سعد في الطبقات انه
صلى ركعتين من الظهر في مسجد المسلمين ثم امر ان يتوجه الي المسجد الحرام فاستدار اليه
ودار معه المسلمون وبقيا له صلى الله عليه وسلم ارام لسبب البراءة معروضة في
سلة وضعت اليه طعاما وكانت الظهر فصلى عليه الصلاة والسلام باصحابه ركعتين
ثم امر فاستدار الي الكعبة واستقبل الميزاب فسمي مسجد المتبلين **قال** ابن سعد قال
الواقدي قد اعترضنا ثبت **حرف** حول الله تعالى القبلة حصل لبعض الناس من المتأخرين
والكفار واليهود والرياء وزين عن الهدي وشك وقالوا ما ولا هم عن قبلتهم التي كانوا
عليها اي ما هو لا تارة سيقتلون كفاؤا تارة كذا فانزل الله تعالى جوابهم في قوله

يوم

انما قل لله المشرق والمغرب فانيما تولوا فثم وجه الله اي الحكم والنصرت والامر كله
له فحيث ما وجهنا فالطاعة في امتنا الامم ولو وجهنا كل يوم مرات الى جهات متعددة
فحيثما وجهنا فحيثما وجهنا فحيثما وجهنا فحيثما وجهنا فحيثما وجهنا فحيثما وجهنا فحيثما وجهنا
وبما منه عناية عظيمة اذ هدانا الى القبلة خليفه **وقال** عليه الصلاة والسلام فيما
رواه احمد بن حنبل عن عائشة ان اليهود لا يجسدونا على شيء كما يجسدونا على يوم الجمعة التي
هدانا الله لها وصلوا عندها وعلى القبلة التي هدانا الله لها وعلى قولنا خلف الامم بين
وقال بعض المؤمنين فكيف صلواتنا التي صليناها نحو بيت المقدس وكيف من مات من
اخواننا وهم يصلون الى بيت المقدس فأتوا الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم
وقيل قالت اليهود استأق الى بلدنا بيه وهو يريد ان يرضى قومه ولو ثبت على قلوبنا
ارجونا ان يكون هو النبي الذي ننتظر ان يأتي فأتى الله تعالى وان الذين اوتوا الكتاب
ليعلمون انه الحق من ربهم يعني ان اليهود الذين انكروا استعجابكم الكعبة وانصر اكم عن بيت
المقدس يعلمون ان الله تعالى سيوجهنا اليها كما في كتبهم عن انبياءهم **فرض صيام شهر**
رمضان بعد ما حولت القبلة الى الكعبة في شعبان على اربع مائة عشرين من مقدمه
عليه الصلاة والسلام **وزكاة الفطر** قبل العيد يوسمين ان يخرج عن الصغير والكبير
والحر والعبد والذكور والانثى صاع من تمر او صاع من شعير او صاع من زبيب او صاع من
برودك قبل ان تقرر زكاة الاموال وقيل ان الزكاة فرضت فيما وقيل قبل الفجر والله
اعلم **بسم الله الرحمن الرحيم** وتسمى العظمى الثانية وبدء القتال وهي فترة
مشهورة نسبت الى بدر بن محمد بن النضر فكانت كان ترها وقيل بدو من الحارث حافر
بيروها وقيل بدو اسم البير التي فيها سميت لاستدارتها واصفا بيا وروية البير فيها
قال ابن كثير وهو يوم الفرقان الذي اعز الله فيه الاسلام واهله ووقع فيه الشرك
وحرب محله **ومما** مع قلة عدد المسلمين وكثرة العدو ومع ما كانوا فيه من سوانع للمهدي
والعدد الكاملة والخيول المسومة والخيلا الزايد فاغراهم رسول الله واطهر وجهه وتبركه
وبعض وجهه النبي صلى الله عليه وسلم وقبيله واخرى الشيطان وجبله ولهذا قال
تعالى متنا على عباده المؤمنين وخزبه المنافقين ولقد نصركم الله سيد رواتم اذلة اي
قليل عدوكم لتعلموا ان النصر انما هو من عند الله لا بكمرة اليد والعدد انتهى **فقد**
كانت هذه الغزوة اعظم غزوة في الاسلام اذ فيها كان ظهوره وبعد وقوعها اشرف
على الافاق نوره ومن حين وقوعها اذ لا الله الكفار واغرم من حضرها من المسلمين فهو عتيد
من الارواح **وكان** غزوه يوم السبت لثنتي عشرة حلت من رمضان على اربع تسعين
عشرون اوقياك لثمان ظنون منه قاله ابن هشام **واستخلف** ابا الباقية الانصاري
وفرح معه الانصار ولم يكن قبل ذلك خرج معه وكان عدة من خرج معه ثمانية
وحسنة وثمانية لم يحضرها انما ضرب لهم لسيهم واجرمهم كانوا امكن حضرها وكان معهم

فرض صيام شهر رمضان وزكاة الفطر

نعم

ثلاثة افراس مع خمسة فرس المقداد والبسوس فرس الزبير وفرس لمرثدا العنوي لم يكن لهم
يومين خيل غير هذه وكان معهم سبعون بعيرا وكان المشركون الفاروقا تسعماية
وحسون رجلا معهم مائة فرس وسبعون بعيرا وكان المشركون الفاروقا **وكان** قتلهم
يوم الجمعة لسبع عشرة حلت من رمضان وقيل يوم الاثنين وقيل غير ذلك **وكانت**
من غير قصد من المسلمين اليها ولا مبيد كما قال الله تعالى ولو نواعدكم الاختلاف في البيعة
ولكن لم يقض الله امرا كان مفعولا وانما قصد صلى الله عليه وسلم التقرب لغيره وليس ذلك
ان ابا سفيان كان بالسام في ثلاثين راكبا منهم عمر بن العاص فاقبلوا في قافلة عظيمة
فيها اسوار قريش حتى اذا كانوا اقربا من بدر فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فتدبر
اصحابه اليهم واجزهم بكثرة المال وقلة العدو وقال هذه غير لقريش وفيها اسوار
فاخرجوا اليها لعل الله ان يفلحكموهما فلما سمع ابو سفيان يسيرهم عليه السلام
استأجرهم من غير العفاري ان ياتي قريشا بمكة فيستقروا ويخبرهم ان محمدا قد
عرض لغيرهم في اصحابه فمضوا الاقرب من الف متقنع ولم يتخلف احد من شراف قريش
الا ابو لهب وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة **وخرج** رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اصحابه حتى بلغ الروحافاته الجعر عن عكر قريش يسيرهم ليمنعوا عن غيرهم
فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه في طلب العير وضرب النضير وقال ان
الله وعدكم احدي الطائفتين اما العير واما قريش وكانت العير احب اليهم فقام ابو بكر
فقال فاحسن ثم قام عمر فقال فاحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما
امرك الله فخرج معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك
فقال لا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذي
بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك العاد يعني مدينة الحبشة لجالدنا معك من دونه
حتى نبليغه فقال له صلى الله عليه وسلم خير اودعنا لخير ثم قال يا ايها الناس وانا
يريد الانصار لانهم جزوا ليعقوب بالعقبة فالواير رسول الله انا ابراء من ذمامك حتى نقصد
الي دارنا واذا وصلت اليها فانت في ذمامنا معك بما تمنع به انفسنا وابنائنا
ولسانا فكان صلى الله عليه وسلم يخوف ان لا يكون الانصار يري عليه انضرت
الامر دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم ان يسيرهم الى عدوهم بلادهم فلما قال
ذلك عليه الصلاة والسلام قال له سعد بن معاذ والله لكانك تريدنا يا رسول الله
قال اجل قال قد امنابك وصدفناك وسعدنا ان ما جيت به هو الحق واعطيناك
على ذلك عمودا ومواثيق على السهم والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك
بالحق لو استعصمت بنا هذه البحر فخصنه لخصناه معك تتخلف منا رجل واحد وما نكر
ان نلقى عدونا انا نصبر عند الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله تعالى يريك منا ما تقر
به عينك فسر بنا على بركة الله فسروا عليه الصلاة والسلام بقول سعد وتسطة ذلك

ثم قال سيروا على ركة الله تعالى والبشر وان الله تعالى قد وعدني احدي الطائفتين
والله لكان الان انظر الى مصارع القوم **وقال** ثابت عن ابي بن قال عليه الصلاة
والسلام بعد امصرع فلان ويضع يده على الارض فما صفاك فاما طاي ما تنجي عن
موضع يده عليه الصلاة والسلام **تتبعه** قال ابن مسعود الناس في عيون الاورورينا
من طريق مسلم ان الذي قال ذلك سعد بن عباد بن سيد الخرج وانما يعرف ذلك عن سعد
ابن زارة كذلك ابن اسحاق **واختلف** في شهود سعد بن عباد بن سيد الخرج ابني عتبة ولا
ابن اسحاق في البدرين وذكر الواقدي والمدائني وابن الجلي منهم **استمى** **ثم ارسل** عليه
الصلاة والسلام قريبا من بعد روترل فربس بالعدوة المصوى من الوادي وزل المسلمون
على كعب اعفر تسون فيه الاقدام وحوازل العذاب وسبقهم المشركون الي ما يد فاحرزوه
وحتوا القليب لاقتسموا واصحاب المسلمون بعضهم حدث وبعضهم جف واصحابهم الطائفة
وتم لا يصلون الى الماوروس الكسطين بعضهم وقالوا انكم على الحق وتبينكم في
الله وانكم اوليا الله فغلبكم المشركون على الماواتم عطاش وصلون محذرين مخشعين وما
مقيظا اعدواكم الا ان تقطع العطش فباكم ويذهب قواكم فتكموا فكم كيف شادوا فاسل
الله عليهم بطراسا منه الوادي فشرب المسلمون واغتسلوا وقوضوا وسقوا الركاب
وملوا الاسقية واطفا العباد ولبدل الارض حثت عليها الاقدام وزالت عنه وسوسة
الشيطان وظابت القسم وذلك قوله تعالى ويترك عليكم من السما المطهر كره اي من
الاحداث والنجاسة ويذهب عنكم رجس الشيطان اي وسوسته وليطع على قلوبكم بالصبر
ويثبت به الاقدام حين لا تسوخ في الرمل تسلبيد الارض **وبني** رسول الله صلى الله
عليه وسلم عرش كان فيه **ثم** خرج عتبة بن ربيعة بن اخيه سبيعة بن ربيعة وابنه الوليد
ابن عتبة ودي الى المبارزة فخرج اليه فقتله من الاضمار وسم عوف ومعاذ بن الحارث وامها
عمر وعبد الله بن رواحة فقالوا من انتم قالوا رط من الاضمار قالوا ما لنا من حاجة
ثم نادي منادي قريش يا محمد اخرج لنا الكنانا من قومنا فقال صلى الله عليه وسلم
ثم يا عتبة بن الحارث ثم يا خنعة فمربا علي فلما اقاموا ودنوا منهم قالوا من انتم فقتلوا
الكنان من مبارزة عبيدة وكان اسر القوم عتبة بن ربيعة ومبارزة خنعة بن ربيعة ومبارزة
علي الوليد بن عتبة فقتل علي الوليد صكك اذ كرم ابن اسحاق **عند** موي بن عتبة كما نقله
في فتح الباري فهو خنعة لعنته وعبيدة لعنته وعلي الوليد لعنته انما فقتل علي الوليد وقيل
حنه الذي بارزه واختلف عبيدة ومبارزة بعض شين فوفقت الضربة في ركة عبيدة
وما لحنه وعلي الذي بارزه عبيدة فانه على قتله **وعند** الحاكم من طريق عبد خضر بن علي
مثل قول موسى بن عتبة وعبد الله الاسود عن عروة ميلة **وعند** ابن سعد من طريق عباد
السما في ان سبيعة لم تحم وعبيدة لعنته وعلي الوليد لعنته قال الليث بن عتبة لم تحم وان سبيعة
لعبيدة **وروي** ابو داود عن علي قال تقدمت عتبة وتبعه ابنه واخوه فتادي من يارز

سنان

فانتهى

فانتهى له شبان من الاضمار فقال من انتم فاحزوه فقال لا حاجة لنا بكم انما اوردنا
بنينا فقال صلى الله عليه وسلم فمربا خنعة فمربا عبيدة فافضل خنعة على عتبة واقتلت
الي علي واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فاحم كل منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد
فقتلناه واختلفنا عبيدة **قال** الحافظ بن حجر وهذا اصح الروايات لكن الذي في السير
من ان الذي بارزه علي هو المشهور وهو الاثر بالمقام عبيدة وسبيعة كانا شينين
كعبته وخنعة خلائع علي والوليد فكانا شابين **وقد** روي الطبري انه باسناد حسن عن علي
قال اعنت انا وخنعة عبيدة بن الحارث علي الوليد فلم يعجب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
وهذا موافق لرواية ابن داود والله اعلم **استمى** **وقال** ابن اسحاق ثم من احف الناس
ود في بعضهم من بعض رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش ومعه ابوبكر لعين معه
فيه عين وهو عليه الصلاة والسلام شيا من ما وعد من ان تصرو فقول ان فقتل عبيدة
العصابة من اجل الايمان اليوم فلا تقبل في الارض ابدا وابوبكر يقول فقتل عبيدة
ربان فان الله سبحانه ما وعدك **وعن** سعيد بن منصور من طريق عبيدة بن عبد الله
ابن عتبة قال لما كان يوم بدر وظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين ونكروهم
الي المسلمي فاستقبلهم فركع وكعبين وقام ابوبكر عن عبيدة فقال عليه الصلوة والسلام
وهو في صلاة اللهم لا تحملي لبي الله الله ما وعدتني **وروي** العساي والحارث قال
قالت يوم بدر شيا من قال ثم جيت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
سجوده يا حي يا قيوم فرجعت فقلت ثم جيت فوجدته كذلك **وعن** الصحاح رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما كان يوم بدر في العريش مع الصديق اخذت رسول الله صلى
الله عليه وسلم من النور ثم استيقظ متسبها فقال لسري ابا بكر هذا جبريل علي
شناياه النقع فخرج من باب العريش وموتيلو سبيهم المجر ويولون له **فان قلت**
كيبه ابوبكر رضي الله عنه يامر عليه الصلوة والسلام بالكتب عن الاجتهاد في الدعاء
ويقوي رجاءه ويثبت مقام الرسول وهو المقام الاحمد ويعينه فوق يقين كل احد
فاجاب السبيل بان الصديق في تلك الساعة كان في مقام الرجاء النبي صلى
الله عليه وسلم كان في مقام الخوف لان الله تعالى يفعل ما يشاء فاحاف ان لا يعيد الله
في الارض فخره ذلك عبادته **وقال** الخطابي لا يتوهم احد ان ابا بكر كان
او ثوبه من النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة بل الحامل للنبي صلى الله عليه وسلم
على ذلك شفقتة على اصحابه وتقوية قلوبهم فبالغ في التوجه والدعاء والامتنان للسكن
لقوم عند ذلك لانهم كانوا يعلمون ان وسيلته مستجابة فلما قال له ذلك ابوبكر
ما قال كعب عن ذلك وعلم انه اسجيب له لما وجد ابوبكر في نفسه من التوق والطائفة
فلمع اعنته يقول سبيهم المجر ويولون الدبر وكان صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة
في مقام الخوف وهو اقل حالات الصلوة وجازعته ان لا يقع الضرب بوسيلة الا زعم

لان

بالنصر لم يكن معينا تلك الواقعة وانما كان تخلاصا هو الذي يظهر ما قال عليه
الصلاة والسلام اللهم ان تفلت هذه العصاة من اهل الاسلام تفلت بعد اليوم لانه
علم انه خاتم النبيين فلو هلك هو ومن معه حينئذ لا يبعث الله من بعده الى الامان
واما شدة اجتهاده عليه الصلاة والسلام ونصبه في الدعا فانه لاي الملائكة تنصب
في القتال ويجرب على شأناها العباد وانصار الله يحضون غزوات الموت والجهاد على ارض من
جهاد بالسيف وجهاد بالدعا من سنة الامام ان يكون ولا الهند لا يقابل معكم فكان الكل
في جدد واجتهاد ولم يكن يرفع نفسه في احد الجيوش والجهاد في انصار الله وملائكته يجهدون
ولا ليون الدعة وخوف الله مع اعداءه يجهدون **وروي** صحيح مسلم عن ابن عباس قال عرس من
الخطاب لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه
ثلاث مائة وبضع عشر رجلا دخل القريش فاستقبل القبله ومد يده وجعل يصفى ربه اللهم
اجزلي ما وعدتني فاذا لم يمت ربه ما اديته حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاحداه بونكر رداه
فالقاه على منكبيه ثم لترمه من ورايه وقال يا بني الله كفناك مناسك ذلك ربك فان الله
يسخر لك ما وعدك فانزل الله تعالى ذلستيجنون ربكم فاستجاب لكم اني مذكركم بالف من
الملائكة ترد فين منشايعن بعضهم في ارض بعض على اية فاما الذي معناه اودع الله المسلمين
وجاههم ممددا **وروي** الآية الاخرى ثلاثة الاف من الملائكة مترلين فقتل معناه ان الالف
اودعهم ثلاثة الاف فكان الاكثر ممددا والاف والاف وكان الالف ممددين من ورايه والالف هم
الذين قاتلوا مع المؤمنين وهم الذين قال لهم فقتلوا الذين امنوا ساق في قلوب الذين
كفروا العرب وكانوا في صور الرجال ويقولون المؤمنين ائمتوا فان عدوكم قليل وان الله
معكم **وقال** الربيع بن انس الله المسلمين بالالف ثم صاروا ثلاثة الاف ثم صاروا خمسة
الاف **وقال** سعيد بن ابي عروة عن قتادة انه قال الله المؤمنين يوم بدر خمسة الاف **وعن**
عامر الشعبي ان المسلمين بلغه يوم بدر ان كعب بن جابر من المشركين فسق عليه فارتك الله
تعالى ان يكفركم ان يمدكم ربكم ثلاثة الاف من الملائكة مترلين الى قوله مسومين قال فبلغت
كعبا الحفرة فلم يمد المشركين ولم يمد المسلمين بالخمسة **قال** ابن عباس خا البشير يوم بدر في
جند من الشياطين معه رايته في صورة سراقه من تلك الخبيث فقال الشيطان للمشركين
لا غالب لكم اليوم من الناس وانني جار لكم فاقبل جبريل والملائكة وكانت يده في يد رجل من
المشركين فارتع يده ثم تكس على عقيقه فقال الرجل يا سراقه انزع عنك لنا جار فقال اني
اري ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب **وروي** ابن جبريل عليه السلام نزل في
حتماية وسكايل في حتماية في صور الرجال على خيل يلق عليهم ثياب بيض وعلى رؤسهم عمام
بيض قد اخرجوا اطرافها بنى اكافهم **وقال** ابن عباس كانت سماء الملائكة يوم بدر الصوف
الابيض وكان سبائهم ايضا في نواصي خيلهم رواه ابن ابي خاتم **وروي** ابن مودبة عن ابن
عباس برفعه في قوله تعالى مسومين اي مملين وكانت سماء الملائكة يوم بدر عمام سود

من سنة الامام

يوم

ويوم حنين عام حمر **وروي** ابن ابي خاتم عن الزبير ان الملائكة نزلت وعليهم عمام صفراء
ولم تقابل الملائكة سوى يوم بدر من الايام وكانوا يكونون فيما سواه عدد او مئتين او ثلث
صريح اهل العبادين كثير في قوله فقال المعروف من قتال الملائكة الا يوم بدر **وقال** ابن
سروان ولم يكن قتال في غير هابل بخير من خاصته على المختار من الاقوال عند بعضهم **وروي**
نفاية البيان في تفسير القرآن عند تفسير قوله تعالى ويوم حنين وصل فالت الملائكة
يوم المليك ام لا فيه قولان احدهما وهو قول الجمهور انها لم تقابل وصفا بوجه حديث مسلم في
صححه عن سعد بن ابي وقاص انه راي عن عيسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن سمالة
يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض ورايتهما قتل ولا يبعد يعني جبريل وسكايل عليهما السلام
بقاتلان كاشدا للقتال **وقال** النووي فيه بيان ان الله صلى الله عليه وسلم لم يزل الى
الملائكة تقابل معه وبيان ان قتالهم لم يخفى يوم بدر وقال وهذا هو الصواب خلافا
لمن زعم اختصاصه فهذا صريح في الرد عليه قال وفيه ان رواية الملائكة لا تختص بالانبياء
عليهم السلام بل رايهم الانبياء والصحابة والاولياء انتهى **وقال** ابن الانباري وكانت
الملائكة لا تعلم كيف تقتل الادميون فعلم الله تعالى بقوله فاضربوا فوفوا الاعناق
واضربوا منهم كل بنان **وقال** عطية بن مفضل **وقال** السهيلي جاني النفس رايته ما وقت
ضربة يوم بدر الا في راس او مفصل وكانوا يرمون قدام الملائكة من قتالهم باثنا وسود في
الاعناق والبنان **وروي** ابن عباس قال حدثني رجل من غفار قال اقبلت انا وابو ابراهيم
في حقي صعدنا على جبل شرف على بدر ونحن مشركان فنظر الوقعة على من يكون الدبرة ففتب
مع من منيب فبينما نحن في الجبل اذ دنت منا سحابة فيها حجت الخيل فسمعت قائلا يقول
اودع جبروم فاما ابن عبيد فاشكف قناع قلبه فمات مكانه واما انا فقلت ان اهلك ثم
تمسكت رواه البيهقي والبولغيم والديرة بسكون الموحدة الهزمية في لقيا له وجبروم اسم
فمن جبريل قاله في القاموس **وعن** ابو امامة عن ابن جنيث عن ابيه قال لقد رايت يوم
بدر وان اخذنا البشير بسيفه الى المشرك فبقع راسه عن حبيده قبل ان يصل اليه السيف
رواه الحاكم وصححه والبيهقي والبولغيم **وقال** الشيخ تقي الدين السبكي سبكت عن الحملة في قتال
الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم مع ابن جبريل فاذا راي ان يدفع الكفار برسته من ضاحه
فقلت ذلك لا رادة ان يكون المصل النبي صلى الله عليه وسلم والاصحاب ويكون الملائكة
ممددا على عادة ممدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب التي اجراها الله تعالى في عبادته
والله فاعلى الجمع **ولما بقي الجمع ان** تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم كفاسين
للصهار في به وجوههم وقالت شاهدت الوجع فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه
ومخبره منها شي فانفجروا وقتل الله من قتل من صناديد قريش واسر من اسراهم
وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمي

تفسيره

قال هذا يوم بدر اخذ صلى الله عليه وسلم ثلاث حصيات فري بحصاة في ميمنة القوم
 وبحصاة في ميسرة القوم وبحصاة بين اظهريه وقال شأنت الوجع فافهموا **وقد**
 روي غير واحد ان هذه الآية تزلت في رمية عليه الصلاة والسلام يوم بدر وان كان
 قد فعل ذلك يوم حنين ايضا كما سياتي ان شاء الله تعالى **وقد** اعتقد جماعة ان المرام
 بالآية سلب فعل الرسول عنه واصافته الي الرب تعالى وحملوا ذلك اصلا في الخبر
 وابطال نسبه الافعال الي العباد وتحقيق نسبتهما الي الرب وهذا غلط منهم
 في فهم القرآن فلو صح ذلك لوجب طرده فيقال ما صليت وما صمت اذ صمت ولا فعلت
 كل ذلك اذ فعلت ولكن الله فعل ذلك فان طرده اذ ذلك لو تضمن في افعال العباد طاعته
 ومعاصيه اذ لا فرق وان خصص بالرسول وحده وانعاله جميعا اذ رمية واحدة ما فوضوا
 فيها ولا لم يوافقوا الفهم الذي بالآية ومعلوم ان تلك الرمية في البسوة لا تبلغ هذا
 المبلغ فكان منه صلى الله عليه وسلم سب الرب وهو المحذوف ومن الرب تعالى لفائته وهو
 الايضال فاضاف اليه ري المحذوف الذي هو سباده وري عنه نفى الايضال الذي هو
 لفائته وتطير هذه في الآية نفسها قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم **وقد**
 رويت ولكن الله ري فاجزى تعالى انه تعالى وحده هو الذي تفرده بايضال الخصاياه الي
 اعينهم ولم يكن برسوله ولكن وجه الاشارة بالآية انه سبحانه اقام اسبابا فظهر للناس
 مكان ما حصل من الرمية والقيل والنقص مضافا اليه وبه وهو خير الناس **قال**
 ابن اسحاق وقال عكاشة بن محسن الاسدي يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يد فاق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه جده لامين حطب فقال له قاتل فقاتله حتى فتح الله على المسلمين
 وكان ذلك السيف يسمى العيون ثم لم يزل عنده يستعمله المشاهد مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى قتل وهو عنده **وقال** عليه الصلاة والسلام يوم بدر في ذكر القاضي عياض
 عن ابي وهب بن عباد بن عمر بن عبد بن عكرمة عليها فتعلقت بحلقة فبصق عليه الصلاة
 والسلام عليها فلصقت **قال** ابن اسحاق ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن عثمان **وعن**
 عروة بن الزبير عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم بالقتل ان يطرحوا في القليب فطرحوا فيه
 الا ما كان من امية بن خلف فانه اشفع في دمه فامسوا بالقوا عليه ما عينة في التراب
 والحجارة واما القوا في القليب ولم يدفنوا الا انه صلى الله عليه وسلم كرم ان يلقوا على اصحابه
 لكثرة جيت الكفار ان يامروهم بدفنه فكان جرمهم في القليب اليسر عليهم **وذكر** الطبراني
 عن السنن ما لك قال لا تشار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اهل بيته يقولون هذه امصع
 فلان عدلان شأ الله تعالى قال عمرفو الذي بعثه بالحق ما اخطا الحدود التي حصها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى اليهم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان
 صل وجوب ما وعدكم الله ورسوله حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا **وفي** روايته

قنادي

قنادي يا عبدة بن ربيعة ويا شيبه بن ربيعة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام
 ويا بعضه نظروا لان امية بن خلف لم يكن في القليب لانه كان كان قد قدم حتى امنت
 بالقوا عليه من الحجارة والتراب ما عنيه لئلا يجمع بينهما بانه كان قريبا من القليب فودي
 فيمن يودي لكونه كان من جملة رؤسائهم **قال** ابن اسحاق حدثني بعض اهل العلم انه عليه
 الصلاة والسلام قال يا اهل القليب بين العشرة اتم كذبتموني وصدقتني الناس فقال
 عمر بن الخطاب كيف تكلم اجساد الارواح فيها فقال ما اتمت ما سمع لما اقول منهم غير انهم
 لا يستطيعون ان يردوا شيئا **وقال** عائشة ذلك فقالت انما اراد النبي صلى الله
 عليه وسلم الغم الا ان يعلمون ان الذي اقول له الحق فترقات انك لا تستمع الموتى شيئا
 يدل على انها كانت تنكر ذلك مطلقا فوطها انهم الان يعلمون **وقال** قتادة احياء
 الله تعالى توحيدا وتصفيرا ونقطة وحسن وفيه رد على من انكر انهم يسمعون كما روي عن
 عائشة رضي الله عنها **ومن الغريب** ان في المغازي لابن اسحاق رواية توفى بن بكر
 باسناد حسن فان كان محفوظا فكيف ارجعت عن الانكار لما ثبت عند صفاتي رواية
 فصول الصحابة لكونها تشهد القصة **قال** الاسماعيلي كان عند عائشة من
 الغم والكد كاوتن الرواية والغوص على غوامض العلم ما لا مزيد عليه لكن لا سبيل الى رد
 رواية الثقة لانهم مثله يدل على شدة اوجساضه واستحالة فكيف والجمع بين
 الذي انكرته وابنته غيرهما ممكن لان قوله تعالى انك لا تستمع الموتى لا ينافي قوله عليه
 الصلاة والسلام انهم الان يسمعون لان الاسماع هو ابلاغ الصوت من المسمع في اذن
 السامع فانه تعالى هو الذي يسمعهم بان يبلغهم صوت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
واما جواهرها بانه انما قال انهم الان يعلمون فان كانت سمعت ذلك فلا ينافي رواية
 يسمعون بل يورد لهما **قال** السهيلي ما خصيصة ان في نفس الخبر ما يدل على غرر العادة
 بذلك لنسبة صلى الله عليه وسلم لقول الصحابة له اتخاطب اقواما قد جيعوا فاجابهم
 بما اجابهم قال واذا احان ان يكونوا في تلك الحالة عالمين جازان يكونوا سامعين وذلك
 اما باذان رؤسهم اذ قلنا ان الروح تقاد الي الجسد والى بعضه عند المسئلة وهو قول
 اكثر اهل السنة واما باذان القلب او الروح على مذهب من يقول بتوجه السوال الي
 الروح من غير رجوع الي الجسد والى بعضه **قال** وقد روي عن عائشة انها سحرت
 بقوله تعالى وماتت بمسمع من في القبور ان انت الانديرو هذه الآية كمولة تعالى فانت
 سمع الصم ولقد في العمى ان الله هو الذي يهدي ويوفق ويوصل الموعدة الى اذان
 القلب لا انت وحيد الكفار امواتا وممات علي وجه التشبيه بالاموات وبالضم فانه
 هو الذي يسمع الجميع على الحقيقة اذ ما لانيه ولا احد فاذا انقلب بالآية من كنه
 احقر مما انفارت في دعا الكفار الي الامان الثاني انه انما نفي على نبينه ان يكون هو
 المسمع لهم وصدق الله فانه لا يسمعهم اذ اسألا صونفعلا يسأوه على كل شيء قد سير

سليم

ولقد احسن العلامة بن جابر رضي الله تعالى عنه حيث قال
يدي يوم بدر وهو كالبدر وحوله • كواكب في افق الكواكب تجلي
وجبريل في جند الملائك دونه • فلنقض اعداء العدو والمخزلي
ربي بالخصا في اوجه القوم رمية • فسردهم مثل النعام بحمل
وجاد لهم بالمسرى في قسما • فجاد له بالنفس كل محمل
عبيدة سلك عنهم وخفة واستمع • فمدتهم في ذلك اليوم من علي
فهم عتبوا بالسبي عتبة اذ قد • فذاق الوليد الموت لغيره ولي
وسبيته لما ساب خوفنا تادرت • اليه العوالي بالخصا باليحمل
وجال ابو جهل فحق حمله • غداة تردا بالرداعن تدلك
فاضح قلبيا في المليب وقومه • بيومته فيها الي شرب منهل
وجاوههم خير الا نامو منا • ففتح من اساعصم كل مقل
واجرنا انتم باسمهم • ولكنهم لا يفتدرون لمقول
سلا عنهم يوم السلا اذ تضاحوا • فعاد بكاعاجلا لم يوحل
الم يعلموا علم اليقين بصدقه • ولكنهم لا يرجعون لمعقل
فيا خير خلق الله جاهدك لمجاي • وحك ذخري في الحساب وماي
عليك صلاة تشيل الازعضا • واصحابك الاخيار اهل الفضل
وحكي العلامة بن مروق ان ابن عمر رضي الله عنهما مر مرة سيرا فاذ رجل يعذب فلما اجتاز
به ناداه يا عبد الله قال ابن عمر لا ادري اعرف اسمي او كما يقول الرجل لمن يحمل اسمه يا عبد
الله فالتفت اليه فقال استغفر فاردت ان افعل فقال الاسود الموكلة تعذب به لا تفعل
يا عبد الله فان هذا من المشركين الذين قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال**
ومن ايات بدر الباقية ما كنت اسمعه من غير واحد من المهاجرين اذ اجازوا ذلك الموضع
سمعون كهيئة طبل ملوك الوقت ويرون ان ذلك لنصر اهل الايمان قال وربما انكرت ذلك
وربما ناولته بان الموضع لعله صلب فيسجيت فيه حوافر الدواب فكان يقال لي انه و
رمل وغالب ما يسير هناك الا لا اخفا في الانصوف في الارض الصلبة فكيف بالرمال
قال ثم لما من الله على الوصول الي ذلك الموضع المشرف تزلزلت على الرحلة امشي بيدي
عود طويل من شجر السعدان المسمى بام غيلان وقد كسدت ذاك الخبر الذي
راعي وانا اسير في المهاجرة الا وواحد من عبيد الاعراب المجالين يقول اسمعون الطبل
فاخذتني لما سمعت كلامه فتسمره بينة وتذلت ما كنت اجرت به وكان في الجو بعض
ريح فسمعت صوت الطبل وانادى ههنا ما اصابني من الفرح والهيبة او ما الله اعلم به
فتسكت فقلت لعل الريح سكت في هذا العود الذي بيدي وجرت مثل هذا الصوت
وانا احبب علي طلب التحقيق لهذه الآية العظيمة فالقيت العود بيدي وجلست على الارض

او نبت

او نبت قائما او فعلت جميع ذلك فسمعت صوت الطبل سماعا حقا وصوتا لاسك انه
صوت طبل وذلك من ناحيته اليمن ونحن سايرون الي مكة المشرفة فمررتنا الي بدر
قطلت اسمع ذلك الصوت يوحى جمع المرق بعد المرق قال ولقد اجبرت ان ذلك الصوت
لا يسمعه جميع الناس انتهى **وروي** الطبراني من حديث ابي اليسر انه اسر العباس
وقيل للعباس وكان حسيبا كيف اسرك ابو اليسر وهو ميم ولوسيت لجعلته في كفك
فقال ما هو الا ان لقيته تظهر في عيني كالحفرة وبني بالحق المصحة حمل من خيال تمامه
قاله في القاموس **وقال** ولي عمر بن الخطاب وثاق الاسري شدة وثاق العباس
فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمين فلم ياختن النوم فبلغه الا نصار
فاطلقوا العباس فمواضي رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاك وثاقه وسالوا ان يتركوا
له الفدا طلبا لتمام رضاه فلم يجبه **وفي** حديث النضر عن الامام احمد استسار عليه
الصلاة والسلام الناس في الاسارى يوم بدر فقال ان الله قد امككم منكم فقام عمر بن
الخطاب فقال ليرسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه عليه الصلاة والسلام ففعل ذلك
ثلاثا فقام ابو بكر فقال ليرسول الله ان تعفو عنهم وان تقبل منهم الفدا فذهب من وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان فيه من الغم فمعه في قبيل منهم الفدا قال واتر الله
لولا كتاب من الله سبق لمسدت فداهم عذاب عظيم فطوا بما غنمته خلا لا طيبا الاية وساق
الكلام عليها في النوع العاشري ازالة السبب عن الايات المستحالة من المقصد
السادس ان سأل الله تعالى **واخرج** ابن حبان من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
قال يا عباس ان قد نفستك وابن اخيك عقيل بن ابي طالب ويوفل بن الحارث وطيفك عتبة
ابن عمرو قال اني كنت مسلما ولكن القوم استكروني قال الله اعلم بانقول ان بك ما تقول
حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهرا موك انك كنت علينا **وذكر** موسى بن عتبة ان فداهم كان
العزيز اوقية ذهبيا **وذكر** ابي نعيم في الدلائل اسناد حسن من حديث ابن عباس انه جعد
على الناس مائة اوقية وعلى عقيل ثمانين فقال له العباس القليلة ضفت هذه افا تترك
الله تعالى يا اخي النبي قل لمن في ايديهم من الاساري الاية فقال العباس وددت لو كنت
اخذ مني اضعا فداهم قوله بوتر خيرا ما اخذ منهم **وكان** قد استشهد يوم بدر من المسلمين
اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار ستة من الخريج واثنيان من الاوس
تمت لا يمتدح في وعد الله ان استشهد هؤلاء الصحابة وانما هو الوعد لقوله تعالى
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الي قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فقد تجر الموعود
وعلوا كما وعدوا فكان وعد الله مقعولا وضمن للمؤمنين نائجا والمحمد لله وحده **وقيل**
من المشركين سبعون واسر سبعون وكان من افضلهم العباس بن عبد المطلب وقيل عقيل
ابن ابي طالب ويوفل بن الحارث بن عبد المطلب وكل اسلم **وكان** العباس بما قاله اهل العلم
بالتاريخ قد اسلم فديا وكان قد كتم اسلامه وخرج مع المشركين يوم بدر فقال صلى الله

عليه وسلم من نفي العباس فلا يقبله فانه خرج مستكفرا فنادي نفسه ورجع الى مكة
وقيل انه اسلم يوم بدر فاستقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بالابواب وكان
معه حين فتح مكة وبه ختمت المعركة وقيل اسلم قبل فتح خيبر وقيل كان كيم اسلامه واطمن
يوم فتح مكة وكان اسلامه قبل بدركان بيت باخراة المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم
وكان يحب القدر وم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه عليه الصلاة والسلام
ان مقامك بمكة خير لك **وقيل** ان سيد سلامه انه اخرج لبد العشر من وقت من ذهب
ليطعم بها المشركين فاحترق منه في الحرب فكلما النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيب العشر
او قتل من فداه فاني قال اما سي خرجت تستعين به علينا فلا تتركه لك فقال العباس
تركتني الكففت قريبا ما بقيت فقال له عليه الصلاة والسلام فاني الذهب الذي دفعته
الي ام الفضل وقت خروجك من مكة فقال العباس وما يدريك فقال الجبر في بني فقال
اشهد انك صادق فان هذه الم رطيم عليه احدا لا الله وانا اشهد ان لا اله الا الله
وانك عبد ورسوله **وقال** فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في اخر رمضان واول
يوم من شوال بعث زيد بن حارثة بشير اوفى صل المدينة خفي وقد يقضوا اليهم من ثواب رقية
بنت النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الصحيح في وفاة رقية **وقد** روى انه عليه
والسلام شهد دفن رقية فقعد على قبرها ودمعت عيناه وقال ابيكم لم يفارق الليلة
فقال ابو طلحة انا فامر ان ينزلها قبرها وانكر البخاري هذه الرواية وخرج الحديث في
الصحيح فقال فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث ولم يسم
رقية ولا غيرهما **وذكر** الطبري القمام كل يوم فحصل في حديث الطبري القلميس ومن
قال كانت رقية فقعد وم **وكان** عثمان رضي الله عنه قد خلف لاجل رقية زوجته فقصر
له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجن **فامر** صلى الله عليه وسلم عند انصاره
عام من ثواب وهو جده عاصم بن عمرو بن الخطاب تقبل عتبة بن ابي معيط فقتل حبر اثم اقبل
عليه الصلاة والسلام قاتلا الى المدينة ومعه الاساري من المشركين واخذوا النفل
الذي اصيب منهم وجعل عليه عبد الله بن كعب من بني نازل فلما اخرج من مضيق الصفرا
قسم النفل بين المسلمين على السوا وامر عليا بالصفرا قبل النضر من الحارث **مضى**
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل الاساري بيوم فلما قدموا فرقم بين
اصحابه وقال استوصوا هم خير اوقدا استقر الحكم في الاساري عند الجهور من العلماء ان
الامام خير فيه ان شاق قبل كما فعل صلى الله عليه وسلم في ربيعة وان شاق في مال كما فعل
باساري بدركان شاق استقر من اسره بعد امه هب الشافعي وطائفة من العلماء في المسئلة
خلاف اخر مقرر في كتب الفقه والله اعلم **وقال** قدم سفيان بن الحارث من بدر بمكة
سأله ابو لهيب عن خير فريش قال ما هو الا ان لعينا القوم فقامم اكلنا فقبلوا كيف
شاؤوا وروى تالكيف شاؤوا وروى الله ما ذاك ما لمت الناس لعين ارجال بعض على خيل باق

بين

بين السما والارض والله لا يقوم لها شيء **قال** ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان غلاما للعباس بن عبد المطلب قال وكان الاسلام قد دخلنا قتلنا له والله تلك
الملائكة فرجع ابو لهيب يدقن في وجهي ضربة فقامت ام الفضل الى مسود وضربت به
شعره واسر ابو لهيب وقالت استضعفت ان غاب عنه سيد قال فوالله ما عاش الا سبع
ليال حتى رماه الله تعالى بالعدسة وهي قريحة كانت العرب تستأمر بها وقيل القبا بعد
اسر العدوي فتبا عد عنه بنو حتى قتله الله وبقي بعد موته ثلاثا لا تقرب جنازة ولا
تخاله دفنه فلما خافوا السبه في تركه حفروا له ثم دفعوا بعور في حفرة وقد فوج بالحجارة من
بعيد حتى واروه **وقال** ابن عتبة اقام النوح على قتل قريش شهر **ثم سورة عتبرون**
عدي الخطي وكانت تحسن ليالي يقين من رمضان على اربع تسعة عشر شهر من النحر
الي عصا بنت مروان زوج يزيد بن زبدة الخطي وكانت تعيب الاسلام وتؤذي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاءها اليه وكان في فدخل عليها بيتها وحو لها قريش ولد صاينام ستم من
توضعه فحسها بيده ونحى الصبي عنها ووضع السيف على صدرها حتى انقذه من ظهورها
ثم صلى الصبح معه صلى الله عليه وسلم بالمدينة واخبره بذلك فقال لا ينطق فيها غيران
اي لا يمارض فيها مراض ولا يسيل عنها فافاضا همد وقالوا هذا من الكلام المفرد والمؤخر
البليغ الذي لم يسبق اليه عليه الصلاة والسلام وسباني لذلك نظاير ان شاء الله
تعالى **وفي اول سؤال** صلى صلاة الفطر **وفي اول سؤال ايضا** وقيل بعد بسبعة
ايام وقيل في نصف المحرم سنة ثلاث خرج عليه الصلاة والسلام يريد بني سليم فبلغ
ما يقال له الكدر ويعرف بغزوة ففرق وسي ارض ملسا والكدر في الوافكاك زه عرفت
لها ذلك الموضع فاقام بها عليه الصلاة والسلام ثلاثا وقيل غير اقل من اقل احد او كما
عنيت عليه الصلاة والسلام حضر عشرين ليلة واستخلف على المدينة بناع بن عوف
وقيل ان ارم مكوم وحل اللوا على بن ابي طالب وذكره في ان سعد بعد غزوة السويق **مضى**
سيرة سال من غير الي في عتق اليهودي وكان شيخا كبيرا قد بلغ عشرين ومائة سنة
وكان يحرض على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول فيه الشعر فاقتل عليه سالم ووضع سيفه
على كعبه ثم اعتمد عليه حتى حو في الفل من فضاخ عدو الله ابو عتق فساد اليه الناس
متمسوا على قوله فادخلوا منزله فقتله وكانت هذه السيرة في سؤال علي بن عيسى بن
شهر من الحج **ثم غزوة بني قينقاع** بتبليط لنون والضم اشهر ويطن
من يهود المدينة لهم جماعة وصير وكانت يوم السبت نصف سؤال علي بن عيسى بن شهر من
الحج **وقد** كانت الكفار بعد الحج مع النبي صلى الله عليه وسلم على ثلاثة اقسام قسم
واوهم عليه الصلاة والسلام على ان يجاريهم ولا ياتوا عليه عدو وصم طوايف
اليهود الثلاثة قريظة وقينقاع وقسم خارجي وقسم حالي والعداون كقرين وقسم تادكون
واقطروا ما يول من اليه لطوايف من العرب فتم من كان يجب ظهوره في الباطن

لحمه وبالعكس كسبي بكر ومنهم من كان معه ظاهرا ومع عدوه باطنا ومن المنافقون
وكان اول من نقص العهد من اليهودي فيقتاع فخارهم صلى الله عليه وسلم في شوال بعد
وقعة بدر **وقال** الواقدي بشير واعرب الحاكم فقال في غم اذا خلا في فيقتاع ويمن
اطلا الضيق كان في زمن واحد ولم يوافق على ذلك لان خلا في الضيق كان بعدد السنة
اشهر على قول عروة او بعد ذلك مدة طويلة على قول ابن اسحاق **وكان** من امر بني فيقتاع ان
امراة من العرب جلست الى صنائع يهودي فادوها على كشف وجهها فابتعدا الى طرف
ثوبها فغدها الى ظهرها فلما قامت انكشفت سورتها ونصحت فاصاحت فوثق رجل
من المسلمين على الصنائع فقتله فشق اليهودي على المسلم فقتلوه ووقع الشري من المسلمين بين
من فيقتاع فقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان استخلف ابا الباقية بن عبد المنذر
فأخبرهم اسد الحصار خمسة عشر ليلة الى هلال ذي القعدة وكان اللوايد خمسة عشر المطب
وكان ابي جعفر قد مات الله في قلوبهم العرب وترلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ان له اموالهم وان لهم النساء والذريرة فامر عليه الصلاة والسلام ان يجلبوا وتركهم في القلعة
وامرهم بان يجلبوا من المدينة فليقتلوا اذ رعات فاما اقل بقايم منها واخذت من حصنهم الى
كثيرة وكانت بني فيقتاع خلفا لعبد الله بن ابي عباد بن الصامت فبشر عباد من طهره فقال
يا رسول الله انبأ الى الله والي رسوله من طهره وانفوا الى الله ورسوله والمسلمين وايم الله ان طهر
الكفار ولا يمنة فقيه وفي عبد الله انزل بالفيما الذين سوا الاخذ واليهود والنصارى وليا
بعضهم وليا بعض الى قوله فان جوف الله هو الغالبون **ثم غزوة السويق** في ذي
الحجة يوم الاحد فخرج من مكة على اسبنتين وعشرين شهرا من الحج **قال** ابن اسحاق في صفى
وسميت غزوة السويق لانه كان اكثر زاد المسلمين وغنة المسلمين واستخلف على المدينة
ابا الباقية **وقال** سبب هذه الغزوة ان ابا سفيان بن حرب رجع بالغير من يدالي مكة تدان لغير
النساء والذين خرجوا لغير الله صلى الله عليه وسلم فخرج في ما بين ذاك من قريش برهمنية حتى
انوا العربى ناحية من المدينة على ثلاثة اميال فحرقوا خلا وفتاوا واربلا من الانصار فرأى
ابو سفيان ان قد اخلت يمينه فانصرف بقومه واجمعهم **خرج** عليه الصلاة والسلام
في طلبهم في ما بين من المهاجرين والانصار وجعل ابو سفيان واصحابه يلقون بحرب السويق
وسمى غانية ازوادهم تحفون للحرب فحلفا المسلمون ولم يلحقهم عليه الصلاة والسلام
فخرج الى المدينة وكانت غنيته خمسة ايام **في ذي الحجة** صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم العبد وامر بالاضحية وفيه مات عثمان بن مظعون **وفي سवाल** ولعبد الله بن
الزبير **وفي** هذه السنة تزوج علي بن ابي طالب رضي الله عنهما كما قاله الحافظ معايطي وعنه
وقال الطبري في كتابه ذخاير المعنى في مناقب ذوي القربى تزوجها في صفر في السنة
الثانية وبني لعلي في ذي الحجة على اسبنتين وعشرين شهرا من التاريخ **وقال** ابو عمر بعد
وقعة احد وقول عروة بعد نياح صلى الله عليه وسلم بمناحية رضي الله عنها وابيها اسد

نباغتها

وصف

ولفت وبنى لعا بعد تزوجها بسبعة اشهر ونصف وتزوجها ربي اربعة خمسة عشر سنة وخمسة
اشهر وستة وثمانية واربعة اشهر وعشرون سنة وخمسة اشهر ولم يزوج عليها
حتى ماتت **وعنه** ابن اسحاق قال جابر بن عبد الله عن عبيد بن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فسكت
ولم يرجع اليها ابني فاطمة الى علي بن ابي طالب ذلك قال علي فبينما في الامر فقامت
اجر راي حتى ابنت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت تزوجني فاطمة قال وعندك شيء قلت
فريسي وبديني قال اما فريسي فلا بد لك منها واما بديني فبينما فبعتها باريعة درهم
وثمانين فحيتته بها فوضعتها في حجره وقبض منها فقبضه وقال اي بلال ابع لنا بها طبيا
وامرهم ان يجزوها فاجلها سري وسري وسري وسري وسري وسري وسري وسري وسري وسري وسري
اسك فلا تخف شيئا حتى اتيك قال نعم فاجلها سري وسري وسري وسري وسري وسري وسري وسري وسري وسري
في جانب وجار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينما اتي قالت ام ايمن اخوك وقد
زوجته انك قال نعم ودخل صلى الله عليه وسلم فقال لفاطمة ابعني بما فقامت الى
في البيت فانت فيه كما فاطمة وبخ فيه ثم قال لفاطمة ابعني ففقدت ففقدت ففقدت ففقدت
واسما وقال اللهم اني اعني هاتيك ودرجتي من الشيطان الرجيم ثم قال كما ادرى ادرى
فصبت من كبريتهم ففعل ذلك بعلي ثم قال له ادخل يا هاتيك لسم الله والبركة اخرجها ابو حاتم
واحدة في المناقب **وفي** حديث ابي اسحق عن ابي الخير القروي لكان في خطبها بعد ان خطبها
ابو بكر ثم قال عليه الصلاة والسلام قد امرني ربي بذلك **قال** ابن اسحاق في حديثه عليه
الصلاة والسلام بعد ايام فقال لي يا اسحاق لي يا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن وعنه
من الانصار فلما اجتمعوا واخذوا الحاسم فكان علي غايبا فقال صلى الله عليه وسلم
الحمد لله المعبود بغيره المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المصوب من عذابه
وسطوته النافذ من سماه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم
باحكامه واغرمهم بدينه واكرمهم بعينيه محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك اسمه
وتعالي عظمته جعل المصاهرة سبيلا لاحقا وامر ام قريظة او سخر به الاحكام
واكرم الانام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من المالبس الرحمة لسببا وصبرا وكان
ربك قديرا فامر الله تعالى بحري الي قضايه وقضاؤه بحري الي قديمه ولكل قضا
قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
ثم ان الله عز وجل امرني ان ازوج فاطمة من علي بن ابي طالب فاستدوا اني قد زوجتها علي
لاريعة مثقال فضة ان رضي بذلك علي ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بطبق
من لسانهم قال استهبوا فانتم هنا ودخل علي فقبض النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه
ثم قال ان الله عز وجل امرني ان ازوجك فاطمة على اريعة مثقال فضة ارضيت
بذلك فقال قد رضيت بذلك رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام جمع الله
شملها واغرمها وبارك عليك واخرج منك اكير اطيبا **قال** ابن اسحاق فوالله لقد اخرج الله

عليه وسلم المسلمين وخرج في اربعاء وخمسين فارسا واستخلف على المدينة عثمان بن عفان فلما سمعوا بمسيره صلى الله عليه وسلم هربوا في رؤس الجبال فاصابوا بجلدهم يقال له حبان بن ثعلبة فادخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه الى الاسلام فاسلم وضنه الي بلال واصاب النبي صلى الله عليه وسلم مطر فخرج ثوبيه ونسوتهما على شجر ليحميا واصطحب تحتها وسم ينظرون فقالوا له عسوق قد انقضى فمجد فغلبك به فاقبل ومعه خنجر فام على ابيه صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني اليوم فقال صلى الله عليه وسلم الله فرفع جبريل في صدره فوق السيف فمجد النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني فقال السندان لا اله الا الله وانت رسول الله فمجد في قوله فدعاهم الى الاسلام واترك الله تعالى يا لها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جندوا ورسلا عليهم رحمة هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية ولما كان ذلك في ذات القراع **سنة ربيع** صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا وكانت عينيه احدي عشرين ليلة **عشرة بخوان** وتسمى غرة بني سليم من ناحية الفرع بفتح الفاء واللام فمجد السهمي وسبها انه بلغه انه عليه الصلاة والسلام ان بها حيا كثيرا من بني سليم فخرج في ثمانية رجل من اصحابه فوجدوه قد تفرقوا في مياهم فخرج ولم يلق كيدا وكان قد استعمل على المدينة ابن ام مكتوم كفا له ابن هشام وكانت عينيه عشرين ليلة **سنة ربيع** الى الغزوة بالمخاض المفتوحة وسكون الرواقيل بالفا وكسرا لكا ضبطه ابن العرب اسم ما من مياهم سبها كما قاله ابن اسحاق ان قريشا خافوا من طرفة التي يسلكون الى الشام حتى كان من وقعة بدر ما كان فسلوا طريق العراق فخرج منهم بجارهم ابو سفيان بن حرب ثم فضة كثير **وذكر** ابن سعد بعثه صلى الله عليه وسلم ليدل الجاهل الاخر على اس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة في مائة ركب بعثه من قريش في مائة ركب من امية وهو يطب ابن عبد العزي ومعه مال كثير وابنة فضة فاصابوها وقد سواها بالعبير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخمس مائة الف درهم وعند مغلطاي خمسة وعشرين الف درهم وذكرها ابن اسحاق قبل ان يات الشرف **سنة ربيع** وهو جيل مشهور بالمدينة على اقل من فرسخ منها وسمي بذلك لتوحيده وانقطاعه عن جبال غرضناك ويقال له در عينين **قال** في القاموس كبير العينين ويقعها من جبال احداثتي وهو الذي قال فيه عليه الصلاة والسلام اجد جبالا بحنا بحنه فيل وفيه قنبر حارون اخي موسى عليهما السلام **وكانت** عند الوقعة المشهورة في سوال سنة ثلاث بالاتفاق يوم السبت لاجدي عشرين ليلة خلعت منه وقيل السبع ليا لاطون منه وقيل في نصفه وعن مالك بعد بدليسة وعنه ايضا كانت على احد وثلاثين شهرا من الهجرة **وكان** سبها كما ذكره ابن اسحاق عن شيوخه وسوى بن عتبة عن ابن شهاب وابو الاسود عن عروة وابن سعد قالوا او من قال منهم ما حصله ان قريشا لما رجعوا من بدر الى مكة

عليه

منه الكبير الطيب والعقد على وهو غائب دليل على انه كان له وكيل حاضر او على انه لم يرد به العقد بل اظهر ذلك ثم عقد معه لما حضر او على تخصيصه بذلك جبايته وبين ما ورد في عماله على شرط القول على الفور **واخرج** الذي لا يفي عن استأفالت لعماد ولم على غياطة فاما كان ولاية في ذلك الزمان فضل من وليته وهو درعه عند يهودي لبسط شعير وكانت وليته اصحابا من شعير وتمر وحيس والحبيس الترواقط **واخرج** احمد بن المناف عن علي كان غياطة خيلة وقربة وسادة من ادم حشوها ليف **ثم سرية** **محمد بن سنان** واربعة مئة الى كعب بن الاشرف اليهودي لاربع عشرين ليلة مضت من ربيع الاول على اس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة **روي** ابو داود والترمذي في طريقهم عن عبد الرحمن بن عبد الله بن وهب بن مالك عن ابيه ان كعب بن الاشرف كان ساعرا ينجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحضر عليه كما في قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة واهلها اخلاط فاراد استصاحهم وكان اليهود والمسلمون يوزون المسلمين اسد الاذي فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصر فلما انه كعب بن الاشرف ان يترع عري اذا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ ان يبعث رهطا ليقبضوا **سنة** رواية قال عليه الصلاة والسلام من لنا بان الاشرف **سنة** اخرى من لكعب بن الاشرف اي من نفيه لقتله فقد استعلن بعبا وناوهمنا وقد خرج الي قريش وجمعهم على قتالنا وقد اجترأ في الله بذلك ثم فرأى علي المسلمين القريش الذين اوتوا ضيعة من الكتاب يؤمنون بالحيت والطاعوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله **سنة** الاكمل فقه اذا تابشعهم وقولي لمسكين **سنة** رواية ابن اسحاق فقال محمد بن سلمة اخرا عبد الله انالك به يارسول الله انا اقله قال فافعل ان قدرت على ذلك قال يارسول الله انه لا بد لنا ان نقول قال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك فاجتمع في قتله محمد بن سلمة ونايله بنون وبعد الالف تخمانية وسلمان بن سلمة وكان اخا لكعب بن الرضا عنة وعباد بن بشر والحارث بن اوس بن معاذ وابو عبس بن جبريل لخمسة من الاوس **سنة** رواية ابن سعد فلما قتلوه وبلغوا بفتح الغزوة كبروا وقد قام عليه الصلاة والسلام الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف انهم قد قتلوا ثم انشأوا اليه فقال اللهم اجعل رجعة قالوا وجهك يارسول الله ولما ابراسه بن يدي محمد الله على قتله **سنة** كتاب شرف المصطفى ان الذي قتلوا كعبا حطوا راسه في نخلة الى المدينة فقتل انه اول راس جمل في الاسلام واصاب دباب السيف الحارث بن اوس فخرج وقد قتلوه فقتل عليه الصلاة والسلام على حرمه فلم يعيد يد بعد **عشرة عطفان** وهي غرة ذي الحجة الثمينة والميم وسميها الحاكم غرة اغار وفي ناحية نجد وكانت لثمن عشرين ضفت من ربيع الاول على اس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة وسبها ان جحاش بن ثعلبة وحماد بن جهم وبنون الامارة جهم وعشرون الحارث بن الحارث وسميها الخطيب غورث وعين عورث وكان سحا عاتق بصل الله

وقد اصيب اصحاب القليب ورجع اليوسف بن يعقوب قال عبد الله بن ابي ربيعة وعلمته بن
١٠٠ جمل في جماعة من اصيب ابا وسم والخوانهم وابنا وسم يوم يرد ربا معشر قريش ان محمدا
وربكم وقيل خباركم فاعينونا هذه الممال على حربه يعنون غيرا في سفيان ومن كانت له في
تلك العير تجارة لعلمنا ان نذكر منة نارا فاجابوا ذلك فباعوها وكانت الف بعير والمال
حينئذ الف دينار وفيه كما قال ابن اسحاق وغيره ان الله تعالى والذين كفروا فيقولون والهم
ليصد واعين سبيل الله فليسبف ففوضا ثم تكون عليه حسرة ثم يغلبون **واختفت** قريش لحرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب العباس بن عبد المطلب كتابا يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجنهم وساوهم ابوسفيان حتى تروا بطن الوادي من قبل مقابل المدينة وكان رجال من المسلمين
اسفوا على ما افانهم من شهيد **رواه** صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة رويها فلما اصبح
قال اني والله قد رايت بقرات تخرج ورايت في ذباب سيفي لما ورايت اني ادخلت يدي
في درع حصينة فاما البقر فناس من اصحابي يقولون واما النمل الذي رايت في سيفي فهو
رجل من اهل بيتي **قيل قال** ابن عتبة ويقول رجال كان الذي بسيفه ما قد اصاب
وجهه فان العدو واصابوا وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم فوسموا وكسروا رايه عتبه و
شفته **رواه** قال عليه الصلاة والسلام ورايت الدرع الحصينة المدينة فامسكوا
فان دخل القوم الارفة فالتناهم وادسوا من فوق البيوت فقال وليك القوم رسول الله
كانت في هذه اليوم اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا جينا عنهم فصرى عليه الصلاة والسلام
بالناس الجمعة ثم وعظهم وامرهم بالجد والاجتهاد واجترهم ان لهم النصر فاصبروا وامرهم
بالتمويل بعدد ومن ففرج الناس بذلك ثم صلى بالناس العصر وقد حشدوا وحضرا مل العوالي
ثم دخل صلى الله عليه وسلم بيته ومعه صاحبه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقاما
والعباءة وصف الناس فيظنون خروجهم عليه السلام فقال لهم سعد بن معاذ واسيد
ابن خضير استكرهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج فزودوا الاسر اليه فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد لبس لامته وسمى بالهمز وقد يترك تخفيف الدرع
وتقلد سيفه فندموا جميعا على ما صنعوا فقالوا اما كان لنا ان نحالفك فاصنع ما شئت
فقال ما ينبغي لبي في السر لانتها ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه **رواه** ابن
عباس عند احمد والفساي والطبراني وصححه الحاكم نحو حديث ابن اسحاق وفيه اشارة
النبى صلى الله عليه وسلم اليهم ان لا يخرجوا من المدينة واني اريهم الخروج لطلب الشهادة
وللبسه اللامعة وندمهم على ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لبي اذ السرا لامة
ان يضعها حتى يقابل وفيه اني رايت اني في درع حصينة الحديث **وعنه** عليه الصلاة
والسلام ثلاثة الوته لو ابيد اسيد بن الخضير ولو الما حزين بيدي على بن طارث وقيل
بيد صعب بن عمير ولو الخرج بيد الحجاب بن المنك وقيل بيد سعد بن معاذ وسعد بن
دلاع بن واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم وعلى الحزن تلك الليلة محمد بن مسلمة وادج

عليه

عليه الصلاة والسلام في السحر وكان قد رجعة من المسلمين لصغرهم منهم اسامة
وابن عمرو بن زيد بن ثابت وابوسعيد الخدري والنعمان بن بشير **قال** تعلطاي وفيه نظر
وكان المسلمون الف رجل ويقال تسعاية والمشركون ثلاثة الاف رجل فيه سبعماية دارع
وما يتا فارس وثلاثة الاف بعير وحضر عشرة امراء **وعنه** عليه الصلاة والسلام باحد
ورجع عنه عبد الله بن ابي وثلثماية ممن تبعه من قومه من اهل النخاق ويقال ان النبي صلى
الله عليه وسلم امرهم بالانصراف لكفرهم بمكان يقال له السوط ويقال باحد ثم صف
المسلمون باصل واحد وصف المشركون بالسحرة **قال** ابن عتبة وكان على مينة خيل
المشركين خالد بن الوليد وعن ميسرة فعا عكرمة بن ابي جهل وجعل صلى الله عليه وسلم
على الرماة وهم خمسون رجلا عبد الله بن جبير وقال ان رايتونا تحططنا الطير فلا تترحوا
من مكانكم هذه اخي ارسلكم كذا في النجاري من حديث البراءة في حديث ابن عباس عند احمد
والطبراني والحاكم انه صلى الله عليه وسلم اقامهم في موضع ثم قال احوالهم وانا فان
تقتل فلا تنصرونا وان رايتونا غنما فلا تسركوا **رواه** ابن اسحاق وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ياخذ هذه السيف يحقه فقام اليه رجال فامسكه عنهم حتى
قام اليه ابو دجانه سماك فقال وما حقته يا رسول الله قال ان يضرب به ويجمع العدو
حتى يخني قال انا اخذت بحقه رسول الله فاعطاه اياه وكان رجلا شجاعا عتلا عند الحرب
فلما راه صلى الله عليه وسلم يتخبر قال الف الماشية بيغضها الله الا في مثل هذا الموطن
قال ابن الربيع في القوام فيما قاله ابن هشام فقلت والله لا نظن ما يصنع ابو دجانه **قيل**
فاخذ عضابة له خرا فغصب بها راسه فقالت الانصار اخرج عضابة الكوف فخرج
وسويقول انا الذي عاهد في خيلتي ونحو السيف في لي الخيل
الا اقوم الدهر في السكوى اضرب بسيف الله والرسول
فجعل لا يلقى احدا من المشركين الا قتله وقوله ياكيول بفتح الكاف ونسبة المشاه النخا
مؤخر الصفوف وهو فيقول من كالا الربى كمالا اذا العاد لم يخرج فسيه لان ما كان فيه
لا يقال **قال** ابو عبيدة ولم يسع الا في هذه الحرب **وقال** حمة بن عبد المطلب حتى
قتل اوطاة ابن سرجيل ثمها سمر بن عبد مناف والتقى خطلة الفيل وابوسفيان فضره
شدا من اوس فقتله فقال صلى الله عليه وسلم ان خطلة لنفسه الملائكة فسالته
امرته خيلة اخت عبد الله بن ابي فقالت خرج وهو جرح فقال عليه الصلاة والسلام
لذلك غسلته الملائكة وبذلك تمسك من قال من العلماء ان الشهيد يغسل اذا كان جانيا
وقيل على طهارة بن ابي طهمة صاحب لواء المسلمين ثم حمل لواءهم عثمان بن ابي طهمة فحمل عليه
حتى قطع يده وكنته ثم اتر الله تعالى قصص على المؤمنين لخصوا الكفار بالسوف
حتى كسفهم من العسكر وكانت الغزوة فلولوا المشركين لا يلوون على شئ وتساهلهم بغير
بالويل ويتبعهم المسلمون حتى اجتمعوا بهم ووقفوا بينهم العسكر وياخذون ما فيه من الغنائم

روى البخاري قال البراء قال اصحاب عبد الله بن جبريل يوم الغينة ظموا اصحابكم فما
نقال عبد الله بن جبريل النبي ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله لنا بين
الناس فلم يصيب من الغينة فلما اتوا صرقت وجوههم فاقبلوا من منى **روى حديث عائشة**
عند البخاري ايضا لما كان يوم احد هزم المشركون فمكة بينة فصاح باليساري عباد
الله اخركم فرجعت اولاهم فاختلعت من اخرهم **وعنه** احمد والحاكم من حديث ابن
عباس انهم لما رجعوا اخطوا بالشركين والتفتوا اليهم ان فلم يميزوا فوقع القتل في
المسلمين بعضهم من بعض **رواية** غيرهما ونظر خالد بن الوليد الى خلا الجبل فقلعة
اصله فلك الجبل وتبعه عكرمة بن ابي جهل فحملوا على من بقى من القراء فقتلوا منهم وابيهم
عبد الله بن جبريل **روى البخاري** انهم لما اصطفوا للقتال اخرج سباع فقال قل من
مبارز فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فشد عليه فكان كامسرا للراهب وكان وحشي
كاسنحت صخرة فلما دنا منه رماه بحجرته حتى خرجت من بين يديه فكان اخر العمد به
اشبه **وكان** مصعب بن عمير قاتل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل وكان
الذي قتل ابن قتيبة وهو نبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاح ابن قتيبة ان محمدا
قتل وبقاك كان ذلك اذ ب العقيقة ويقال بل هو ابل يس لعنه الله تصور في صورة
جمال وقال قاتل اي عباد الله اخركم اي اخرزوا من جهة اخركم فطفت المسامون
فقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون والفرط طافية منهم الى حجة المدينة وتفرق سائرهم
ووقع فيه القتل **قال** موسى بن عقيقة ولما فقد صلى الله عليه وسلم قال رجل منهم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل فاربعوا بنا الي فؤمكم ليوتموكم فقتل ان ياؤكم
فقتلوا كرفانهم واخطوا المدينة وقال رجل منهم ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
اقتلنا نكون على دينكم وعلى ما كان عليه نبيكم حتى نقفون الله عز وجل شهدا منهم الش
ابن مالك بن النضر شهد له فباعه رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ **قال**
في عبود الاركان اوقع في هذا الخبر الش من مالك وانما هو اسير النضر عن الش من مالك
النضر انتهى **ونبت** رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكشفوا عنه وبيت معه
من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين فيهم ابو بكر الصديق وسبعة من
الانصار **روى البخاري** لم يبق معه عليه الصلاة والسلام الا اثني عشر رجلا فاصا
من سبعين اسيرا وسبعين قتيلا فقال ابو سفيان ان في القوم محمد ثلاث مرات فبناهم
البي صلى الله عليه وسلم ان يجيبوا قال ان القوم ابنان في خافة ثلاث مرات ثم قال
ان القوم عشرين الخطاب ثلاث مرات ثم رجع الي اصحابه فقال ما هو لا قد قتلوا
فما ملك عن نفسه فقال كذب يا عدو الله ان الذين اعدت لاجبا ظلم وقد بقي لك
ما يسوئك قال يوم يوم والغرب بحاله **ونوجه** رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلتمس اصحابه فاستقبله المشركون فرموا وجهه فاداموا وكسروا ربا عيته ومن

ثم

ومن ثم لم يولد من نسله ولد فيبلغ الخث الا وهو **واهتم اي مكسورا الشايبا**
من اصلها يعرف ذلك في عقبه **وقال** ابن هشام في حديث اني مسعود الخدي ان
عقبة بن ابي وقاص ربي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ كسروا عيته اليمنى
السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن هشام الزهري تنج في جهنم وان ابن قتيبة
جرح وجهه فدخلت حلقا من المغفرة وجهته ووقع صلى الله عليه وسلم في حفرة من
الحفر التي كان ابو عامر الفاسق يكيد بها المسلمين **رواية** وهشمو البيضة على راسه
اي كسروا الخوة ورموا بالحجارة حتى سقط في حفرة من الحفر التي حفرها ابو عامر فاخذ فكل يديه
واخضته طلحة بن عبيد الله حتى استوي قائما ونسبت حلقا من المغفرة وجهه
فانترعما ابو عبيدة عامر بن الجراح وعض عليه ما حتى سقطت غيباه من شد غوصها
في وجهه وانقضت الك من شنان والداني سعيد الخدي الدم من وجهه ثم اردده
فقال عليه الصلاة والسلام من مسدي دمه لم نضبه النار وسباني ان ساء الله تعالى
حكم دمه عليه الصلاة والسلام **روى** الطبراني في حديث اني مائة قال ربي عبد الله بن
ان قتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فشرح وجهه وكسروا عيته فقال
خذها وانا ابن قتيبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسبح الدم عن وجهه اقمك
الله تعالى فسلط عليه تيسر جمل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة **روى ابن**
اسحاق عن حميد الطويل عن الش قال كسرت ربا عيته صلى الله عليه وسلم يوم احد فشرح وجهه
وكسروا عيته فقال خذها وانا ابن قتيبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يسبح الدم عن وجهه اقمك الله تعالى فسلط عليه تيسر جمل فلم يزل ينطحه حتى قطعه
قطعة **روى ابن** اسحاق عن حميد الطويل عن الش قال كسرت ربا عيته صلى
الله عليه وسلم يوم احد وشرح وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يسبح ويقول كعب
يعل فؤم خضوا ووجه نبيهم وهو يدعهم الي ربه فائترك الله تعالى ليس لك من الامر
او يتوب عليه او يغير نعم قائم ظالمون ولما اراه احمد والترمذي والنسائي من طريق حميد
روى ابن عابد من طريق الاوزاعي بلغنا انه لما جرح صلى الله عليه وسلم يوم احد اخذ
شيئا فجعل ينشيف دمه وقال لو وقع منه شيء على الارض لتزل عليهم العذاب من السما
ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون **روى** عبد الوزاز عن عمر عن الرضري
قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم بالسيف سبعين ضربة ووفاه الله سرها
كلها **قال** في فتح الباري وصار رسول قوي ويحتمل ان يكون اراد بالسبعين ضربة
او المبالغة **وقال** ام عماره نسبة ثبت كعب المازنية يوم احد فيما قاله ابن
هشام فخرجت اول المهاجرين امنتت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
فقتل ابائنا القتل وادب عنه بالسيف وادي عن القوس حتى حصلت الى احد
التي اصابتني من ابن قتيبة اقواه الله لما ولي الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

اقبل يقول ولوني على محمد فلا تجوت ان نجي قالت فاعرضت له ففرضت هذه الضربة ولكن
ضربه ضربات على ذلك ولكن عد والله عليه درعان قالت ام سعد بن الربيع ذابيت على
عاقبها جرحا الجوف له غور **وروي** ورون رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتوا العار من الحق
ابو وجانة بنفسه يقع النبل على ظهره وهو مني حتى كثر عليه النبل وهو لا يتحرك **وروي**
سعد بن ابي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** سعد فلقد رايته نيا لني
النبل فيقول ارم فداوك ابي واي حتى انه لينالني السهم ماله فصل فيقول ارم به **واحييت**
يوسف بن عمار بن النعمان وقعت على حنيفة فاني به ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وردّها الى موضعها فاقال الله لها كسها حبالا
فكانت احسن عينية فاحدها ينظر ارواه البيهقي نحو وباقي لفظه ان شاء الله تعالى في مقصد
المعجزات **وروي** ابو رم الغفاري كل يوم من الحصين بسهم فوقع في نحو فبصق عليه صلى الله عليه
وسلم فبر **وانقطع** سيف عبد الله بن جحش فاعطاه صلى الله عليه وسلم عرجونا فنادى به
سيفا فقال له وكان ذلك السيف يسمى العرجون ولم يترك يتوارث حتى بيع ابنه الترك من
امر المعتصم بالله في بغداد بمائتي دينار وهذه اخو حديث عكاشة السابق في غزوة بدر
الا ان سيف عكاشة كان يسمى العون **واستغل** المشركون تقتل المسلمين يمشون بهم
يقطعون الاذان والاذن والفروج ويقربون البطون وهم يظنون انهم اصابوا الرسول
صلى الله عليه وسلم واشرف اصحابه **وكان** اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
كعب بن مالك قال عرف عيمنة تهران من تحت المغفر فناديت باعلا صوت يا مشركي
هذه ارسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عرفوه ففضوا وتمضمض منهم نحو الشعب ومعه ابوبكر
وعمر علي ووهظ من المسلمين فلما استند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ادركه
ابن خلف وهو يقول ان محمد لا تجوت ان نجي فقالوا لابي رسول الله ابعطف عليه رجل منا
فقال صلى الله عليه وسلم دعوه فلما دناوا صلى الله عليه وسلم الحرة من الحارث بن الصمة
فلما اخذها عليه الصلاة والسلام منه اشفق انتفاضة نظاير نظاير الشعر عن ظهر البعير
اذا انتفض ثم استقبله عليه الصلاة والسلام فطعمه طعنة وقع فباعه منه ولم يخرج له
دم فكسر ضلعا من اضلاعه فلما رجع الى قريش قال قلبي والله محمد ليس قد كان قال في مكة
انا اقلك فوالله لو بصر على قلبي فأت عدو الله بشرف وهم قائلون به الى مكة رواه البيهقي
وابو نعيم ولم يذكر فكسر ضلعا من اضلاعه **قالت** الواقدي وكان ابن عمر يقول مات ابي
ابن خلف سيطر رابع فاني لا سير سيطر رابع به هوى من الليل اذا نازح لي ههنا واذا
رجل يخرج منها في سلسلة يجتهد بها يصيح العطش واذا رجع يقول لا تسفه فان هذا اقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي خلف رواه البيهقي **ولما** انتهى صلى الله
عليه وسلم الى فم الشعب ملا على ابن ابي طالب درقته من المراس وهو صرخ منقوره شمع
كثير من الماء قبل هو اسمنا باحرجا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعسل عن وجهه

الدم

الدم وشده على راسه وهو يقول اشتد غضب الله علي من ربي وجهنبيه صلى الله عليه وسلم
وصلى عليه الصلاة والسلام الظهر يومئذ فاعدا من الجراح التي اصابته وصلى المسلمون
خلفه فقود **قال** ابن اسحاق ووقفت هذبت عتبة والنسوة اللاتي معها يملن
بالقتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدون الاذان والاذن ويقرون عن كبد
خوف فلا كنما فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها **ولما** اراد ابو سفيان الانصراف اشرف
على الجبل ثم صرخ باعلا صوته انعمت فقال ان الحرب سجال يوم يوم بدر انا قتل وكان ابو
سفيان حين اراد الخروج الى احد كتب على سهم يقوم على الاخر لا واخا لهما عند جيل فخرج سهم
فخرج الى احد فلما قال اهل هيل اي رذعوا فقال صلى الله عليه وسلم لعلم اجمه فقال الله
اعلا واجل فقال ابو سفيان انعمت فقال اي ترك ذكرها فقد صدقت في فتواها وانعمت
اي اجابت نعم فقال لا سوقا لنا في الجنة وقتلاكم في النار فقال ان لنا عزاولا عز لكم
فقال عليه الصلاة والسلام قولوا لله مولانا ولا مولاكم **ولما** انصرف ابو سفيان
واصحابه نادى ان يوعدهم في العام القابل فقال عليه الصلاة والسلام لرجل من اصحابه
قل نعم هو بيتنا وبينكم موعدا **وذكر** الطبراني انه لما انصرف المشركون فخرج النساء
الى الصحابة يعينونهم فكان فاطمة من خرج فلما بقيت النبي صلى الله عليه وسلم اعتقنت
وحملت فتسل جراحاته بالما فيزداد الدهر فلما رأت ذلك اخذت شيئا من حصى ارمته
بالبنا وكدت به حتى لصق بالحرج فاستمسك الدم **شعر** ارسل عليه الصلاة
والسلام محمد بن سلمة كما ذكر الواقدي في قتلي في قتلي يا سعد بن الربيع من بعد
اخرى فلم يجبه حتى قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني انظر ما صنعت
فاجاب بصوت ضعيف فوجد مطر حامي القتل وبه ريق فقال ابلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم السلام وقل له لا عدو لكم عند الله ان تخلص الي نبيكم وفيه عين تطرف
ما **وقتل** الجاحر فاعترف الايمان له في اصابعه وقيل اطارها واخذها نباتا
ونجى صلى الله عليه وسلم بالقتل فخرج فوجد سبط الوادي قد يقر بطنه عن كبد
ومثله فخرج انقه واذا ناه فنظر عليه الصلاة والسلام الى شئ لم ينظر الي شئ اوج
لقية منه فقال رحمة الله عليك لقد كنت تقول لا خير ووصول لا رحمة الله لا تملن
بسبعين سنة مكانك قال فترلت عليه خواتم سورة النحل فصر وكفر عن عيئه واسمك عا اراد
ومثله كما مثل بن محمد عبد الله بن جحش اخذ خنجر ولا يعرف بالجمع في الله وكان حين قتل
ابن بضع واربعين سنة ودفن مع خنجر في قبر واحد **ولما** اشرف عليه الصلاة والسلام على
القتل قال الانا شهيد على هؤلاء وما من جرح يجرح في الله الا والله يبعثه يوم القيامة يدي
جرحه اللون طون الدهر والريح ربح المساة **في** رواه عبد الله بن ثعلبة قال عليه
والسلام لقتلي احد زملوه بجواجم **وذكر** ابو بكر بن مردويه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا جابر الا اخبرك ما كلم الله اخلا فظ الامر واخجاب وانه ظم اباك كما خاف فقال

سلفي اعطيتك فقال اسلك ان ارد الي الدنيا فاقبل فيك ثانية فقال الرب عز وجل
انه سبق مني ان لا يرجعون الي الدنيا قال اي رب فابان من وراي فاترك الله تعالى ولا
تحسين الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا الائمة **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم بحد جلد الله ارجعهم في
اجواف طير خضر تزدانها الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الي قناديل من ذهب في ظل الرحمن
فلما وجدوا طبيب ما ظلمهم ومشرهم وحسن قبيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله
بنا لئلا يهتدوا في الجهاد ولا يتكلموا على الحرب قال الله تعالى نابلغهم عنكم فاترك الله سائر
عليه هذه الايات ولا تحسن الذين قتلوا في سبيل الله الائمة **وقال** بعض
من كلام علي هذا الحديث قوله ثم تاوي الي قناديل يصيد قه قوله تعالى والشهداء عند ربهم
لهم اجرهم وثوابهم وانما تاوي الي تلك القناديل وانما ذلك في البرزخ **وقال** مجاهد
الشهداء انهم راوا على قبري قال له بارق عند باب الجنة في قباب خضر ياتيهم ورفقهم بكلمة وعسبا
وقال الحافظ عمار الدين بن كثير كان الشهداء انفسهم منهم من تشرح ارجلهم في الجنة ومنهم
من تكون على هذه النيران في الجنة وقد يحتمل ان يكون من سبيهم الي هذه النيران فيجتمعو
هنا لك ويغدو عليهم من رفقهم ويزاح **قال** وقد روينا في مسند الامام احمد حديثا فيه
بشري لكل مؤمن بيان روضة تكون في الجنة ايضا وتشرح فيها وتاكل من ثمارها وتري ما فيها من
النضرة والسرور ولشاهد ما وعد الله لها من الكرامة قال وهو باسناد صحيح عظيم غير اختص
فيه ثلاثة من الائمة الاربعة اصحاب المذهب المتبعة فان الامام احمد رواه عن الساجي
عن مالك بن النضر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابي بصير عن روح المومنين طائر
تعلق في شجر الجنة حتى يرحمه الله الي جسده يوم يبعثه وقوله تعلق اي تاكل في هذه
الحديث ان روح المومنين تكون على شكل طائر في الجنة وانما ارواح الشهداء في حواء طير خضر
نفق كالراكب بالعسبة الي ارجلهم المومنين فالطائر طيرها انفسها فتسأل الله الكريم المنان
ان يثبتنا على الايمان **وقال** استشهد يوم احد من المسلمين سبعون فيا قاله مغلطي ويغيب
وقيل خمسة وستون والربعة من المهاجرين **وروي** ابن مندة عن حديث ابن كعب قال استشهد
من الانصار يوم احد اربعة وستون ومن المهاجرين سنة وصحها ابن حبان من هذه الوجه
وقيل من المشركين وعسرون رجلا وقيل يند عليه الصلاة والسلام ان في خلقه وخض
الملائكة يومئذ في حوشت سعد بن ابى وقاص عند مسلم في صحيحه انه راى عن عيسى بن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن شاله يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض مازا بينهما قتلا ولا بعد يعني
جبريل وميكائيل فقالا لا كاسد لقتال وفيه كاقدمناه في غزوة بدر لان قتال الملائكة
معهم صلى الله عليه وسلم لا يخفى يوم بدر فخلوا في رعدة كان في عليه النور في شرح مسلم
كاقد منه والله اعلم **ولما** بكى المسلمون على قتلاهم من هذه لك المناقب وقولهم وطهر عن الهوى
تنبيه ذكر القاضي عياض في الشفا عن القاضي ابن عبد الله بن الماربط من المالكية انه قال

من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم فم يستجاب فان تاب والاقتل لانه منقص اذ
لا يجوز عليه ذلك في خاصته اذ هو على صيرة من امره ويقين من عصمته انتهى وهذا
موافق لما ذهبنا اليه قال العلامة الباسطي من المالكية هذا القائل ان يخالف في اصل المسئلة
ان حكم الباب فله وجه وان وافق علي ان الساب لا تقبل ثوبته فشكل انتهى **وقد**
كان في قصة احد وما اصيب به المسلمون من الفوائد والحكم الربانية اشياء عظيمة
منها تعريف المسلمين سواعيق المعصية وسوم ارتكاب النهي لما وقع من ترك
الامة موقفهم الذي امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يترحموا منه **ومنها**
عادة الرسل ان تبلى وتكون لهم العاقبة والحكمة في ذلك ان لو انتصروا وادابوا الدخلة
المسلمين من ليس منهم ولم يقيم الصادق من غيره ولو انتكسروا وادابوا الممجد المقصود
من البعثة فاقضت الحكمة الجمع بين الامور ليعتبر الصادق من الكاذب وذلك ان
تفاق المناقبين كان تحميا عن المسلمين فلما جرت هذه القصة وانظر هذا النفاق
ما اظهروه من الفعل والقول عاذا التلويح بقصر حيا وعرف المسلمون ان لهم عدوا في دورهم
واستعدوا لهم وتحذروا منهم **ومنها** ان في تأخير النصر في بعض المواطن هضم للنفس
وكسر للشهوفا فلما ابتلى المسلمون صبروا وبرزوا في المناقب **ومنها** ان الله تعالى هيا
لعباده المومنين منازل في دار كرامته لا تبلغها الا بالعلم فقيض لهم اسباب الابدال والحق
لصلوا اليها **ومنها** انه اراد اهلاك اعدائهم فقيض لهم الاسباب التي يستوجبون بها
ذلك من كفرهم وبقيةهم وطغيانهم في اولي اوليائهم فخص ذنوب المومنين ويحذف لك الكافين
غزوة حجة الامة وهي على ثمانية اميال من المدينة عن يسار الطريق
اذا اردت الحليفة وكانت صبيحة يوم الاحد لست عشر مضت واليمان خلون من
سؤال علي بن ابي طالب من الحق لطلب عدوهم بالامس **وقال** منادي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج معنا احد الا من حضرنا يومنا بالامس اي من
شهد احد وانما خرج عليه الصلاة والسلام مرهبا للعدو وليعلم انه خرج في طلبهم ليعظمو
به قوتهم وان الذي اصاحبهم لم يوهنهم عن عزمهم واقام عليه الصلاة والسلام الامير
والسلطان والاربعاء فرجع الي المدينة يوم الجمعة وقد غاب حمسا وظفر عليه الصلاة والسلام
في محرجه ذلك بمعاونة بن المغيرة في العاص فامر بضرب عنقه صبرا **قال** الحافظ
مغلطي وسمعت الحزبي في سؤال وفيها سنة اربع انتهى **وقال** ابو هرة فيما رواه
احمد بن محمد بن الحارث ثلاث مرات قدم المدينة صلى الله عليه وسلم وهم يسربون الخمر ويأكلون
الميسر فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عما فترك الله تعالى يسربونك عن
الخمر والميسر فقصيما التركيب وكانوا يسربون الخمر في كان يوما من الايام صلى رجل من
المهاجرين ام اصحابه بالمغرب خلط في قرانه فترك الله تعالى اية اغلظ منها يا لبيها
الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون وكان الناس يسربون

مؤمن

الحرم حتى كان ثم تزلت اية اعظم منها يا ايها الذين امنوا انما الحز والهمس والانصاب
الي قوله تعلمون قال ائتمينا والميسر القمار وقيل عني اذ تقي **وول** الحسن بن
علي في هذه السنة **سنة ابي سله** عبد الله بن عبد الاسد هلال المحرم
على راس خمس وثلاثين من الهجرة الي قطر جبل بناحية قيد ومعه خمسة وثلاثون رجلا
من المهاجرين والانصار لطلب طلحة وسلة ابني خويلد فلم يجدهما فوجدا بلوا وشافا فدار
عليهما ولم يكن كيد **سنة ابي سله** عبد الله بن ابيس وبعد يوم الاثنين لخمس خلون من
الحرم على راس خمس وثلاثين شهرا من الهجرة الي سفيان بن خالد الهذلي بمعونة وادي عرفة
لانه بلغه انه جمع الجوع لمحربه فلما وصل اليه قال له من الرجل قال من في قرعة سمعت
بجملتك لمجد فجتك لا كون معك قال لا اجل فشي معه ساعة ثم اغتصم وقبلة واخذ راسه
فكان يسير الليل ويتوارى النهار حتى قدم المدينة فلما كان عليه الصلاة والسلام ابلغ
الوجه قال ابلغ وجهك يرسول الله وضع اسمي بين يديه وكانت غيبته ثمانى عشر ليلة
وقدم المدينة يوم السبت لسمع بقين من الحرم **سنة عاصم بن ثابت** في صفر
على راس ستة وثلاثين شهرا الي الرجيع بفتح الراء وكسر الجيم اسم ما الهذيل بين مكة وعسفان
بناحية الحجاز كانت الوقعة بالقرب منه فسميت به **وحدث** **عضل** **والقتاف** بفتح
الميم بعد ما لام بطون من الهون خروية بن مدرك بن اللياس ثم مضى ينسبون الي عضل
ابن الربيع **واما** القارة فبالقتاف وتخفيف الراء من الهون ايضا ينسبون الي الربيع المذكور
قال ابن دريد القارة كه سود فيها حجارة لا تهمزوا عند فقاموا بها **وقصة** عضل
والقارة كانت في بعث الرجيع لاني سرية بمرعونة وقد فصل بينهما ابن اسحاق فذكر
بعث الرجيع في اخر سنة ثلاث وبمير معونة في اواخر سنة اربع **وذكر** الواقدي ان جبر
بمير معونة وجبر اصحاب الرجيع جالي النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة وسياق
ترجمة البخاري يومهم ان بعث الرجيع وبمير معونة شي واحد ولم يكن كذلك لان بعث الرجيع
كان سرية الفراء وقي مع رجل وكان وكان البخاري ادبها مع القارة فقاموا بها وحدث على قارة
منها ما في الحديث النور يشربك النبي صلى الله عليه وسلم بين بني الحارث وبين عصبه
وعقبهم في الدعا ولم يرد البخاري رحمه الله الفاقصة واحدة ولم يقع ذكر عضل والقارة
نصر جارا واما وقع ذلك عند ابن اسحاق فانه لعبدان استوفى قصته احد قال ذكر اصحاب
الرجيع حديثي عاصم بن عمرو بن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد
وهبط من عضل والقارة فقالوا رسول الله ان فينا اسلاما قال بعث نفر من اصحابك
ليقتلوه فابعث معهم ستة من اصحابه وامر عليهم عليه الصلاة والسلام مؤيد بن ابي
مؤيد العنوي كذا في السير له وفي الصحيح وامر عليهم عاصم بن ثابت كما سياتي وهو
اصح فخرجوا مع القوم حتى اتوا على الرجيع اسم ما الهذيل عند رايه فاستصرخوا عليهم
فلم يدع القوم ومنهم رجالهم الا الرجال بايديهم السيوف وقد غشواهم فاخذوا اسبايقهم

بمقتلوا

ليقتلوا القوم فقالوا لهم انا والله لا نزيد قبلكم ولكن نريد ان نصيب منكم شيئا من
اهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه ان لا تقتلكم فابوا فامروهم وخالد وعاصم فقالوا
والله لا نقبل من مشرك عهدا وقالوا حتى قتلوا **سنة** البخاري وامر عليهم عاصم بن ثابت
حتى اذا كانوا بالمدة بين عسفان ومكة ذكروا الحارث من هذيل فقال لهم بنو الحارث ان
تقروا لهم بالقرب من ماني رجل وعند بعضهم فبقواهم بقرب من ماني راو الجوع بينهما
واضح بان يكون المانية الاخرى غير مائة **سنة** رواية ابنه معشر في معاوية فتركوا ان
بالرجيع سحرافا كانوا على فسطاط اذ بالارض وكانوا يسيرون بالليل ويكنون النصار
لجأت امرأة من هذيل تربي غنما فزادت النواة فانكثت صفوهن وقالت هذه امر يرب
فصاحت في قومها فارتدت فحوا في طلبهم فوجدوهم قد كمنوا في الجبل واستمعوا حتى
لحقوهم **سنة** رواية ابن سعد فلما مر بهم عاصم واصحابه الجاهل الي قد قد بقا من مقتول
ومماتين الاولي ساكنة وهي الرابية المشرفة فاخاطبهم القوم فقالوا لكم العهد
والميثاق ان تزلتم اليها ان تقتل منكم رجلا فقال عاصم بن ثابت ايها القوم اياها
فلا اتزل في ذمة كافر ثم قال اللهم اجز عنا رسولك فاستجاب الله تعالى لعاصم
رسوله جبرهم يوم اصيدوا فمروهم بالنار فقتلوا عاصما وتزلا اليهم على العهد والميثاق
جنيب بن عدي وزين بن الدثنة بفتح الدال الميملة وكسر الميملة وفتح النون المشددة
وعبد الله بن طارقة فانطلقوا بجنيب وزين بن الدثنة حتى باعوهما بركة فابتاع بنو الحارث
ابن عامر جنيبا فلبث جنيب عندهم اسيرا حتى اجعوا على قتله استعاز من بعض نساء الحارث
موسى ليستجدها يعني خلق عانته ففعلت عز ابن لها صغر فاقبل اليه الصبي فاجلسه
عنده فحشيت المرأة ان يقتله ففرغت فقال جنيب ما كنت لا اعدو قال قلت والله
ما رايت اسيرا غير جنيب والله وحده ياكل قطعا من عنب مثل راس الرجل وانه
لموثق بالحديد وما بركة من ثمرة وما كان الارزق وزقه الله **سنة** كرامة جعلها الله
تعالى لجنيب على الكفار وبرهانا النبوية لقصته رسالته والكرامة للاوليا نابتة مطلقا
عند اهل السنة لكن استغنى بعض المحققين عن كرامة الرابي ابي القاسم القشيري
ما وقع به القشيري لبعض الانبياء عليهم السلام فقال ولا يصلون الي مثل الجاد ولي
من عبادي وكذا ذلك وهذا العدل الممداهب في ذلك وان اجابة الدعوى في الحال
وتكثير الطعام والكسافة بالجنيب عن العين والاحياء باستياق ونحو ذلك قد كثر
حديثه صار وقوع ذلك بما ينسب اليه كالعادة فاحضر الحارث الان فيما
نقله القشيري ونعين تقييد من اطلق بان كل معجزة وجدت لبني حوزان تقع
كرامة لولي ووراث ذلك ان الذي استقر عليه العامة ان خرق السادة يد على ان
من وقع له ذلك يكون من اوليا الله تعالى وصوغلط فان الحارث قد يظهر على يد
المسل من ساحر وكاهن وراهب فيحتاج من يستند به ذلك على ولاية اوليا الله

الي فارق واولي ما ذكره وان حبرها من وقع له فان كان متمسكا بالاولى الشرعية
والنوامي كان علامة على ولايته ومن لا فلا والله اعلم انتهى **ولما** خرجوا حبيب
من الحرم ليقتلوا قال دعوني اصلي ركعتين **وذكر** موسى بن عقيبة انه صلى التمام في موضع
مسجد التميمي وقال اللهم احصهم عددا ولا تبق منهم احدا واقتلهم بدماء يعني متفرقين فلم يجل
الحول وفيهم احد **وفي** رواية يريه ابن سفيان فقال حبيب اللهم لا احد من يبلغ رسولك
منى السلام فبلغه **وفي** رواية الاسود عن عروة جابر بن عبد الله بن جابر بن عبد الله عليه وسلم عنه
بن الذي الحديث ثم السنا حبيب **يقول** **رضي الله تعالى عنه**

• فاست ابائي حتى اقبل مسلما • علي اي شيء كان في الله مضري
• وذلك في ذات الاله وان ليثيا • تبارك علي اوصالي شلق سمرعي

والاوصال جمع وصل وهو العضو والكسر بكسر الميم الجسد ويطلق علي العضو لكن المراد
به هنا الجسد والمنزع بالراي ثم المهلة المقطع ومعنى الكلام اعضاء جسده مقطعة
وعند ابن الاسود عن عروة زيادة في هذه الشعة

• لقد اجمع الاخراب في والسيوا • فبالجهم واستجمعوا كل مجي
• الي الله اشكو اغرته بعد كرتي • وما ارصد الاخراب لي عند صري

وساق ابن اسحاق هذه الايات ثلاثة عشر **فان** ابن هشام ومن الناس من يكرها
لحبيب **وكان** حبيب اول من سار الركعتين عند القتل لكل مسلم قتل صبرا كذا قال ابن
اسحاق وقوله هذا يدل على انه سنة جارية وانما صار فعل حبيب سنة والسنة انما
يقي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم واقواله وتقريره لانه فعله في حياته صلى الله
عليه وسلم فاستحسن ذلك من فعله واستحسنها المسلمون والصلاة خير ما اختره عمل
العبد وقد صلى ابن الركعتين زيد بن جارية مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
في حياته عليه الصلاة والسلام كما روينا من طريق السهيلي بسنده الي الليث بن سعد
قال يلغني ان زيد بن جارية الكوفي يغلام من رجال الطائفة استمرط عليه في الكرا ان
يبر له حيث شاكا قال فاك به المخرجة فقال له انزل فزل فاداني المخرجة فقل لي شوق فلما
ان اذ ان نقيه قال له دعني اصلي قال صل قال فقل فلك هو لا فقل سقم صلواتهم شيئا
قال فلما صليت انا في ليقتلني قتلتي يا ارحم الراحمين قال فسمع صوتا لا يقتله في باب
ذلك فخرج يطلبه فلم ير شيئا فخرج الي فناديت يا ارحم الراحمين ففضل ذلك بالاياف اذا
فارس علف من في يد حربة حديد في راسها سحالة نازعة فطعته بها فانفذ من طرس
فوقع ميناة قال لما دعوت المنة الاموي نا ارحم الراحمين كنت في السما السابعة فلما
دعوت المنة الثانية يا ارحم الراحمين كنت في سما الاربعة فلما دعوت المنة الثالثة
انتيك انتهى **وفي** رواية ابن الاسود عن عروة فلما وضعوا فيه السلاح وهو
مصلوب يعني حبيب نادوه وناسدوا واحب محمدا مكانك قال لا والله ما احب ان

يعني

الساق

قصة

بعدني بشوكة في قدمه وبقيا ان الذي قال ذلك زيد بن الدثنة وان اباسنيا
قال له بارئنا تشدك بالله احب ان محمدا الان عندنا مكانك بضرب عنقه وانك
عندنا هلك فقال والله ما احب ان محمدا الان في مكانه الذي هو فيه لضربة شوكة
تودي به واني لجالس في اهل قال يقول ابو سفيان ما رايت من الناس احدا يحل احدا
كحل احباب محمدا ثم قتله لسطاط بكسو النون **وبعد** فربيت الي عاصم ليوتوا
بشي من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيم من عظيم يوم بدر ولعل العظم المذكور
عقبة بن ابي معيط فان عاصما قتله صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا
من بدر **وفي** رواية ابن اسحاق وكذا في رواية يريه ابن سفيان ان عاصما لما قتل
ارادت هذه بل اخذت راسه ليبيع من سلافة بنت سعيد بن امي مسامع وخلاص ابي
طلحة العبد ي وكان عاصم قتلها يوم احد وكانت قد نذرت حين اصاب ابنها يوم احد
لبن قد ردت علي راس عاصم لتسرى من الحرم فحبه بكسر القاف وهو ما تعلق من الحجة فان
قال الطبري وجعلت لمن جاز اسية مائة ناقة فمنعه منهم الدبر بفتح الميم وسكون الميم
الزناير فلم يقدر وامنه علي شئ وكان عاصم بن ثابت قد اعطى الله عهدا ان لا يمسسه مشرك
ولا يمس مشركا فكان عمر لما بلغه خبره يقول احفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما حفظه
في حياته وانما استجاب الله تعالى له في حياة لحمه من المشركين ولم يمنعه من قتله لما اراد
من اكرامه بالسهادة ومن كرامته حيايته من هتك حرمة نفع لحمه **سنة المنذر بن ع**
بفتح العين المهلة الي بير معونة بفتح الميم وضمة الميم وسكون الواو بعد هاتون موضع
بيلاد هذيل بن بككة وعسفان في صيف سنة راس سنة وبلاتين سرامن الحج علي راس
الربعة اشهر من احد ولعل معهما المطلب السلي ليدلهم علي الطريق وكانت علي راس راس
وسكون المهلة بطن من في سلم ينسبون الي رعل بن عوف بن مالك ذكوان بطن من في سلم
الضيا ينسبون الي ذكوان بن ثعلبة فتسبب لقروة اليها وهذه الواقعة تعرف بسرية
القر **او كان** من امرها كما قاله ابن اسحاق انه قدم ابو راس عاصم بن مالك بن جعفر
المعروف بملاعب الاسنة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض عليه الاسلام فلم
يسلم ولم يبعده علي الاسلام وقال لولعت رجلا من اصحابك الي اهل نجد يدعونهم الي امر
لجوز ان يستحيوا لك فقال عليه الصلاة والسلام اني اخشي اصل عبد عليهم فقال
ابو تراب انا لهم جار فابعثهم فبعث عليه الصلاة والسلام المنذر بن عمرو ومعه القر
وهم سبعون وقيل اربعون وقيل ثلاثون وقدين قنادة في رواية انه كانوا يحيطون
بالنهار ويصلون بالليل **وفي** رواية ثابت بن شتر بن الطعام لاهل الضعة
وتد اسون القران بالليل فساروا حتى تروا بير معونة بفتح الميم من ملجان بكابه
صلى الله عليه وسلم الي عدو له عامر بن الطفيل العامري ومات كافرا وليس هو عامر
ابن الطفيل الاسمي الصحابي فلما انا له لم ينظر في كتابه حتي اعلى الرجل فقتله ثم استخرج

عليهم في عام فقام يحيى وقالوا لنحضر ابا براهيم وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستخرج
عليهم قبايل من سليم عصبة وعلما فاجابوا الى ذلك ثم خرجوا حتى غشوا القوم فاطا طوا
فهم في رحالهم فلما راواهم اخذوا سيوفهم وقالوا نحن قتلوا الى اخيرهم الا لعب بن زيد
فانهم تركوه وبه وقع فغاش حتى قتل يوم الحندق شميمه او اسرع من امية الضمري
فلما اخبرهم انه من مضر اخذ عامر بن الطفيل واعقبه عن رغبة كانت على امية فلما بلغ
النبى صلى الله عليه وسلم خبره قال هذا عمل ابني براء فذكرت لهذا اكارها متخفاه
فلما بلغ ذلك ابا براهيم استغاث على ما صنع عامر بن الطفيل **وقال** عامر بن فهير بن ميمون
فلم يوجد دفنته الملائكة **فقال** ابن سعد عن انس بن مالك ما رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحده على احد ما وجد على اصحاب بير معونة **وقال** صحيح مسلم عن ابن ابي
دعنا النبي صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا اصحاب بير معونة ثلاثين صباحا يعوا
على رعل وذكوان وعصبة عصبت الله ورسوله **فقال** النبي انزل الله في الذين قتلوا
يوم بير معونة قرانا قرانا ثم لنسبحه في نسبحه ثلاثين صباحا يعوا
ربنا ورضينا عنه لانه اوقع في هذه الرواية وهو يوم ان بني الحارث بن اصاب
القراب يوم بير معونة ولغيره ذلك وانما اصاب هو لارعل وذكوان وعصبة ومن معهم
سليم وامام بن الحارث فلهذا الذي اصابوا بهت اجمع وانما اتى البخاري رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنهم كلهم في وقت واحد فدعا على الذين اصابوا اصحابه في الموضعين دعاء
واحد والله اعلم **سورة بني النضير** بفتح النون وكسر الصاد
المحقة قبيلة كبيرة من اليهود في ربيع الاول سنة اربع وذكروا ابن اسحاق صنف **فقال**
السبيل وكان يتبعه ان يذكرها بعد رملاروي عقيل بن خالد وعنه عن الزهري قال
كانت غزوة بني النضير على اسبنته اشهر من وقعة بدر قبل اخذ ورجع الواقدي ما قاله
ابن اسحاق من ان غزوة بني النضير بعد بير معونة مستند لا بقوله تعالى واترك الذين
ظاهروهم من اهل الكتاب من صبا صميم **وقال** الحافظ ابو الفضل بن حجر وهو استدلال
واهي فان الآية تترك في شان في قرينة فافهم من الذين ظاهروا الاخراب وانما بنوا
النضير فلم يكن لهم في الاخراب ذكر قبل كان من اعظم الاسباب في فتح الاخراب وسأ
وقع من اجل انه كان من رومهم حتى بن خطب وهو الذي جعل في قرينة العدو و
مواقعة الاخراب حتى كان من صلاحهم ما كان فيكف بصير السابق لاحقا انتهى **وقد**
تقدم قريبا ان عامر بن الطفيل اعتق عمرو بن امية لما قتل اصل بير معونة عن رغبة عن امية
مخرج عمرو الى المدينة فصادف رجلين من بني عامر معهما عقد وعهد من رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يشعروا وعرفا لهما عمرو ومن اتفاد كرا انهما من بني عامر فمروهما
حتى ناسا فقتلها عمرو وطول انه طفر سيفه فاد اصحابه فاجتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بن ذلك فقال لقد قتل قتيلين لا ودمهما **فقال** ابن اسحاق وعنه عن جرح عليه السلام

لحيث

غزوة
بني النضير

الى بني النضير ليستعين بهم في دية القتيلين الذين قتلها عمرو بن امية للجوار الذي
احار صلى الله عليه وسلم عقده لهما وكان بين بني النضير وبين بني عامر عقد وحلف
فانما صلى الله عليه وسلم ليستعينهم في دية قاتلوا ابا القاسم فعينك على ما اجبت
فيما استعنت بنا عليه ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوه على هذه الحال وكان
صلى الله عليه وسلم الى جنب حدار من بيوتهم قالوا من الرجل يعلموا على هذا البيت فيلحق
هذه الصخرة عليه فيقتله ويحيا منه فانتدب لذلك عمرو بن حجاب بن كعب فقال انا
لذلك فصعد ليلى عليه الصخرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه منهم
ابوبكر وعمر وعلي رضي الله عنهم **فقال** ابن سعد فقال سلام بن مسleme لا تفعلوا فوالله
ليجبرن بما هممت به وانه لنقض للعهد الذي بيننا وبينه **وقال** ابن اسحاق واتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء ارا القوم فقام عليه الصلاة والسلام
مظفرا انه نقض حاجته وترك اصحابه في مجلسهم ورجع مسرعا الى المدينة واستبطا
النبي صلى الله عليه وسلم فقاموا في طلبه حتى اقبلوا اليه فاحضرهم الخبر بما ارا في اليهود
من العدا **وقال** ابن عتبة وترك في ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعم
الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية **وقال** ابن اسحاق فامروهم عليه
الصلاة والسلام بالتمني لخيرهم والسير اليهم **وقال** ابن هشام واستغل على المدينة ابن
امر مكرم ثم سار الى الناس حتى نزلهم فاحضرهم ست ليال **وقال** ابن اسحاق فمحصوا امنه في
المصون فقطع الخيل وخرقها وخرق فنادوه يا محمد قد كنت تسمى عن الفساد وبعثته على من
صنعه فابال قطع الخيل وخرقها **فقال** السبيل قال اهل التاويل وقع في نفوس بعض
المسلمين من هذه الكلام حتى اترك الله تعالى ما قطعتم من لينة الآية الى قوله تعالى
وليحرقى القاسقين واللبينة الوان التمر ما عدا العجوة والبر في هذه الآية انه صلى الله
عليه وسلم لم يحرق من تلهم الامال ليس نفوت للناس وكانوا يثبتوا قول العجوة **وفي الحديث**
العجوة من الجنة وتمر صابغوا وحسن القذا والبر في ايضا لك في قوله تعالى ما قطعتم
من لينة ولم تقبل من تحلة على العموم تبينه على كرامة قطع ما بقيات ويغزو من سحر العدو
اذا رجى ان يصل الى المسلمين **وقال** ابن اسحاق وقد كان رصط من بني عوف بن
الحزج منهم عبد الله بن ابي سلول بعثوا الى بني النضير ان يثبتوا وتمنعوا فانما لن
نسلم اذا قوتلتم قاتلنا معكم واذا خرجتم خرجنا معكم فمروا ففقدت الله في قلوبهم
الرب فلم ينجروهم فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحليم عن ارضهم
ولكن عن دمايم **وقد** ابن سعد انهم حين صعدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم
الله تعالى بذلك بعث اليهم محمد بن سلمة ان اخبروا من بلدي فلا تنسا كقولهم بها
وقد صدمت بما صدمتم به من العدا وقد اطمعكم عسر امن في منكم بعد ذلك
ضربت عنقه فكموا على ذلك ابايا يتجهزون وتكاثروا من اناس من اسبغ ابلار

فارسل اليهم عبد الله بن ابي لاخر حوا من دياركم واقبلوا في حصونكم فان معي الذين من قومي
من العرب يذبحون حصونكم ويمدكم قوتهم وخطفواكم من غطفان فطعم حي فبقا له ابن ابي
فارسل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا نخرج من ديارنا فاصنع ما بدا لك فاطهر
صلى الله عليه وسلم التكبير وكبر المسلمون التكبير وسار اليهم عليه الصلاة والسلام في
اصحابه فصلى العصر فبقا بنو النضير وعلى حيل ابيته فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاموا على حصونهم معهم النبل والحجارة واعتزلهم ابن ابي لهيتم وكذا اطفواهم من غطفان
فبيسوا من نصرهم فحاصروهم صلى الله عليه وسلم وقطع لهم وقال لهم عليه الصلاة والسلام
اخرجوا منها ولكم دما وكم وما حلت الابل الحلقمة وبني باسكان اللان قال في القاموس
الدرع فنزلت اليهود على ذلك وكان حاصروهم خمسة عشر يوما فكانوا يخرجون يومئذ يديهم
ثم ابلهم عن المدينة وولي اخر اجمع محمد بن سلة وحملوا النساء والصبيان وتخلوا على
ستماية بعير فلفوا بحجر من المناقون عليهم فزنا شديدا وفض صلى الله عليه وسلم
الاموال ووجد من الحلقمة خمسين درهما وخمسين بيضة وثلاثمائة واربعون سبيقا وكانت
بنو النضير صفيا رسول الله صلى الله عليه وسلم جلسا للنوايب ولم يسم منها لاحد لاون
المسلمين لم يوجفوا عليها بخيل ولا ركاب وانما اذنت في قلوبهم الرعب وجلبوا عن
منازلهم ولم يكن ذلك عن قتال من المسلمين لهم ففسمها صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين
والانصار ليرفع به لك رؤسهم عن الانصار اذ كانوا قد فاسمهم في الاموال والديار
غير انه اعطى اباد جانة وسد ثلثيها لاجلهم **في** الاكليل واعطى سعد بن معاذ
سيف بن ابي الحقيق وكان سيفه له ذكر عندهم **غزوة ذات الرقاع** واختلف
فيها متى كانت فحدث ابن اسحاق بعد بن النضير بسنة اربع في سنة ربيع وبعض حمادي
وعند ابن سعد وابن حبان في الحرم سنة خمس وخمسون مائة فاصحاب بني قريظة
في ذي القعدة في سنة خمس فتكون ذات الرقاع في اخر السنة واول التي نزلها
قال في فتح الباري قد جرح البخاري الى انها كانت بعد حنين واستدرك ذلك الامور
ومع ذلك فذكرها قبل حنين فلا ادري هل تعد ذلك لسليمان الاصحاب المغازي
انها كانت قبلها وان ذلك في الرواة عنه واسارة الى اهل الان يكون ذات الرقاع
اسم الغزوتين مختلفتين كما اشار اليه السيوطي على ان اصحاب المغازي مع حنينهم بانها
كانت قبل حنين فمختلفون في ذلك ايضا انتهى والذين يجرمونه ابن عتبة فقد سماه لكن
تزوج في ذلك وقتها قال لا تدري كانت قبل حنين او بعدها او قبل حنين وبعدها
وقال لما قطن بن عمرو وصف النزد للاصمعيلى الذي ينبغي الحرم به انها بعد
غزوة قريظة لان صلاة الخوف في غزوة الحندق لا تكن شرعت وقد ثبت وقوع صلاة
الخوف في غزوة ذات الرقاع فذلك على ما جرحه بعد الحندق ثم قال عند قول
البخاري وبني بعد حنين لان ابا موسى جابعد جرحه واذا كان كذلك وثبت ان ابا موسى

حمل الباري على بني النضير
صلى الله عليه وسلم في غزوة

غزوة ذات الرقاع

شهد

شهد غزوة ذات الرقاع لزم الفاكات بعد حنين **قال** وعجب من ابن سيد الناس
كيف قال جعل البخاري حديث ابي موسى هذه الحجة في ان غزوة ذات الرقاع متما
عن حنين قال وليس في حنين ابي موسى ما يدل على شيء من ذلك انتهى كلام ابن سيد الناس
قال وهذا البقي مودود والدلالة من ذلك واضحة كما ذكرته قال واما الذي ياتي
فادعي غلط الحديث الصحيح وان جميع اهل السير على خلافه وقد تقدم انه مختلفون على
زمانه لا ولي الاعتماد على ما ثبت في الحديث الصحيح **واما** قول القرابي انها اخر الغزوات
فهو غلط واضح وقد بالغ ابن الصلاح في انكاره **وقال** بعض من انصر للقرابي لعده اراء
اخر غزوة صليت فيها صلاة الخوف وهو انصار مودود وما اخرج ابو داود والنسائي في صحيح
ابن حبان من حديث ابي بكر انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف واما اسلم
ابوبكر بعد غزوة الطائف بالانصار انتهى **وسب** نسيته ما ثبت ان ذات الرقاع فلا يتم
وقولها اياهم قاله ابن هشام وقيل لا يخرج في ذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع
وقيل الارض التي تروا الجاهل بالقع سود ويقع بغير كاف ما وقع براق مختلفة فسميت ذات
الرقاع لذلك وقيل ان حليله كان بها اسود وبياض قاله ابن حبان **قال** الواقدي سميت
بجبل هناك فيه يقع **وقال** لما قطن بن عمرو هذه العلة مستند بن حبان ويكون قد تضمنت
عليه جبل **قال** واغرب الداوودي فقال سميت ذات الرقاع لوقوع صلاة الخوف فيها
فسميت بذلك لترقيق الصلاة فيها انتهى **قال** السهيلي واضح من هذه الاقوال
كلها ما رواه البخاري عن ابي موسى الاشعري قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
ومن سنة فمر بيننا بعير نعقبه فنقبت اقدامنا وسقطت اطفا ري فحالت على ارجلنا
الفرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخوف على ارجلنا **وكان** من خبر هذه الغزوة
كما قاله ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم غزا اخيرا ربي محارب وبني ثعلبة بالمليلة
من غطفان بفتح الغين الموحدة والمملعة لانه عليه الصلاة والسلام بلغه انهم جؤ الجوع
فخرج في اربعة ايام من اصحابه وقيل سبعة واستعمل على المدينة عثمان بن عفان وقيل ابا
ذر الغفاري حتى ترك خلاها لما المعية موضع من حديد اراضى غطفان **قال** ابن سعد فلم
يحد في حاله الاسنوق فاحد من **وقال** ابن اسحاق فلقى جمعا منهم فقارب الناس ولم
يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالناس صلاة الخوف ثم انصرف الناس **وقال** ابن سعد وكان ذلك اول ما صلاها
وقد رويت صلاة الخوف من طرق كثيرة وسباني ان سأل الله الكلام على ما يقسم منها
في مقصد عباد الله صلى الله عليه وسلم وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم في هذه
الغزوة خمس عشر ليلة **في** البخاري عن جابر قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات
الرقاع فاذا اتينا على شجرة طليلة ترواها للنبي صلى الله عليه وسلم فخرجوا من المشركين
وسيف النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالسيف فاخرطه يعني سله من ثمن فقال كان في

البخاري

قال لا قال فامنعك مني قال الله تعالى وعندا في عوانة فسقط السيف من يده
فاخذ عليه الصلاة والسلام من يده فقال من يمنعك مني قال كرجل اخذ قال تسلم
ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله قال اني اعاهدك اني لا اقتالك ولا اكون مع
قوم يقابلونك قال فلي سبيله فجا الى قومه فقال اجتمع من عند جبريل الناس **رواية**
عند البخاري ولم يعاتبه وانما لم يؤاخذ عليه الصلاة والسلام بما صنع وعفى عنه
لشدته وعفته صلى الله عليه وسلم في استيلائه للفرار ليل يخلو في الاسلام **رواية**
ابن الببان عند البخاري في الجهاد قال من يمنعك مني اليوم ثلاث مرات وهذا استغفار
الكارى اي لا يمنعك مني احد وكان الاعراب قايما على راسه والسيف في يده والبي
صلى الله عليه وسلم جالس لا سيف معه ويوحى من راحة الاعراب له في الكلام ان
الله سبحانه منع نبيه والا فوالذي حوجه الي راحته مع احتياجه الي الحضور عند
قومه ليقبله **واما** جوابه صلى الله عليه وسلم الله بمعنى منك اشارة الى ذلك ولذلك
فلما عادوا الاعراب في فليم زده على ذلك الجواب وفي ذلك غاية التذكير وعدم المبالاة
وذكر الواقدي في حقه هذه القصة انه اسلم ورجع الى هبله واستندى به خلق
كثير وقال فيه انه رى بالرجلة بضم الراي وتحققت اللام من يده ليقبله صلى الله عليه
وسلم وقد راى السيف من يده وسقط الى الارض والرجلة بضم الراي وتشد يد اللام ورجع
ياخذ في الصليب **قال** البخاري قال مسد عن ابي عوانة عن ابي اسحق بن عمار بن
الحارث بن عمار بن جعفر **وذكر** الخطابي عورث بالتصغير وقد تقدم في غزوة غطفان
وسي غزوة ذي من بياحية بعد مثل هذه القصة لرجل اسمه دعشروا وانما قام على راسه صلى
الله عليه وسلم بالسيف فقال من يمنعك مني فقال عليه الصلاة والسلام الله ودفع
جبريل عليه السلام في صدره فوقع السيف من يده وقال انه اسلم **قال** في عبود الاثر
والظاهر ان الجبريل واحد **قال** غير من المحققين الصواب تمام قضتان في غزوة ذي
هذه القصة فوط سجا عته وفق يقينه وصبره على الاذي وطه على الجهاد صلى الله عليه وسلم
وكان انصرفه صلى الله عليه وسلم من هذه الغزوة ايضا جبريل بن عبد الله فحسبه عليه
الصلاة والسلام فانطلق متقدما بين يدي لركاب ثم قال اتبعينه فاتباعه منه
لكن ظنوا الى المدينة فلما وصلها اعطاه الثمن وارجع وذهب له الثمن واحدا بصله
في البخاري ولا حجة فيه لجواز بيع وشروط لما وقع فيه من الاضطراب وقيل غير ذلك بما
يطول ذكره والله تعالى اعلم **غزوة بدر الاحد** وفي الصغرى ونسب
بدر الوعد وكانت في شعبان بعد ذات الرقاع **قال** ابن اسحاق لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة ذات الرقاع اقام بها جازا الاولي فخرج فخرج
في شعبان الي بدر لميقاته في شعبان ويقال كانت في صلال ذي القعدة **وسمي**
ان في شعبان هو ما سبق ان ابا سفيان قال يوم احد الميقات بيننا وبينكم العام القابل

تسليم

غزوة بدر الثانية

تقال

فقال عليه الصلاة والسلام لرجل من اصحابه قل نعم بيننا وبينكم موعد فخرج عليه
الصلاة والسلام معه الف وخمسة من اصحابه وعشرون افراس واستخلف علي
المدينة عبد الله بن رواحة فاقاموا على يد يثيطرون ابا سفيان وخرج ابو سفيان حتى
ترك حجة من ياحية من الظنون ويقال غطفان فمر به الى الرجوع فقال يا معشر
انه لا يصلحكم الا عامر خضب ترعون فيه السحر وتسرون فيه الدين وان عامر هذا عام
حذب واني راجع فارجموا فخرج الناس فسموا اهل مكة جميعا السويقي ويتولون انما خرجتم
تسربون السويقي واقام عليه الصلاة والسلام يوم ثمانية ايام وباعوا ما معهم من الخازنة
فجاءوا الدريم ورضعين واتر الله تعالى في المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد
ما اصابهم الفتح الي قوله فاقبلوا ببيعة الله وقبض لم يمسهم سوا الاية والضحى ان بعد
الاية تركت في شان حمرا الاسد كافر عليه العاد من كثير **غزوة دومة الجندل**
وسمي بضم الدال من دومة وهي مدينة بيننا وبين دمشق خرب ليل وبعد فاما من المدينة
حضر عشرا وست عشرا ليلية **قال** ابو عبيدة البكري سميت بدوي بن اسحاق عيل كان
ترها وكانت في شهر ربيع الاول على راس تسعة واربعين شهرا من الحق **كان** سببا
انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان يقا جعما كثيرا يظلمون من موهم فخرج عليه الصلوة
والسلام لمحرم ليل بعين من شهر ربيع في الثمن اصحابه فكان يسير الليل ولكن النهار
واستخلف على المدينة سباع بن غرقة فلما دنا منهم لا يجدوا الا النعم والشاة فخرج على
ما شئهم وروافقهم فاصاب من اصاب وهرب من هرب في كل وجه وجاء الجواهر ليل
فتفرقوا وترك عليه الصلاة والسلام بساخرهم فلم يبق يقا احد افا قام بها اياما
وبث السوايا ورفقا ورجعوا ولم يصيب منهم احد او دخل المدينة في العشرين من ربيع الآخر
غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون الهمزة بيننا وبينهم مكسورة وا
عن مهلة وهو ما بين بني قراة وبينه وبين القرى يومين وتسمى غزوة بني المصطلق بضم
الميم وسكون المهلة وفتح الطاء المسألة المهلة وكسر اللام بعد ما قاف وموكعب
واسمه ابن سعد بن عمرو وطعن من قراة وكانت يوم الاثنين لليستين خلت من شعبان
سنة خمس **روي** البخاري قال ابن اسحاق سنة ست وقال موسى بن عتبة سنة اربع اتمى
قالوا وكانه سبق قل اراد ان يكتب سنة خمس قلت سنة اربع والذي في معازي
موسى بن عتبة من عدة طرق اخرجها الحاكم والبوسعد النيسابوري والبيهقي في الدلائل
وعنه سنة خمس وسببها انه بلغه عليه الصلاة والسلام ان ربيهم الحارث بن ابي
ضار اسار في قومه ومن قد راعيه من العرب فدعاهم الى حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاجابوه وهبوا السير معه فبعث عليه الصلاة والسلام ربه بن الحبيب
الاسلمي يعلم علم ذلك فانام ولقي الحارث بن ابي ضار ووطه ورجع الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم **وخرج** عليه الصلاة والسلام مسرعان في سركتين من المناقطين

غزوة بدر الاولى

غزوة المريسيع

لم يخرجوا في غزاة قط مثلها واستخلف علي المدينة ريد بن حارثة وفادوا الخيل وكانت
 ثلاثين فرسا **وخرجت** عائشة وام سلمة وبلغ الحارث ومن معه مسير عليه الصلاة
 والسلام فسنى بذلك هو ومن معه وخافوا خوفا شديدا وتفرق عنهم من كان معهم
 من العرب وبلغ عليه الصلاة والسلام المريسيع وصفا صحابه ودفع راية المهاجرين
 اليه بكر وراية الانصار الي سعد بن عباد فتراموا بالسير ساعة ثم امر عليه الصلاة
 والسلام اصحابه فحملوا حمله رجل واحد وقتلوا عشرين واسروا سائرين وسبوا النساء
 والرجال الذرية والنعم والشاة ولم يقتل من المسلمين الا رجل واحد كذا ذكر ابن ابي
 والدي في صحيح البخاري من حديث ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما في حادثة غزاهما
 بهم ولقطه اغار على بني المصطلق وهم غارون وانعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتليهم
 ذرايعهم وهم على الماء فيقتل ان يكون من الانبياء فيقتلوا فلما كثر منهم القتال انقضوا
 بان يكون لادهمهم وهم على الماء فاضاوا ووقع القتال بين الطائفتين ثم بعد ذلك
 وقعت العيلة عليه قبل وفي هذه الغزوة تزلت آية التيمم **وفي** الصحيحين من حديث عائشة
 رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فذكر
 حديث التيمم **وفي** في فتح الباري قوله في بعض اسفاره **وذكر** ابن عمر رضي الله عنهما
 انه كان في غزوة بني المصطلق يجرم ذلك في الاستسقاء وسبقه الي ذلك ابن سعد
 وابن جابر وغزوة المصطلق هي غزوة المريسيع **وقد** كانت قصته الا ان عائشة رضي الله
 عنها وكان ابتداء ذلك بسبب وقوع عقد هذا ايضا فان كان ما جزموا به باننا حمل على
 انه سقط منها في تلك السفرة مرتين لاختلاف القصصين كما هو في سيرة ما قال واستبعد
 بعض شيوخنا ذلك لان المريسيع من ناحية مكة بين قديمي الساحل وهذه القصة كانت
 من ناحية خيبر لغزوها في الحديث حتى اذا كتابا باليه او بدات الجيش فها بين مكة وخيبر كما
 جزم به النووي قال وما جزم به مخالف لما جزم به ابن السن فانه قال البديهي ذوا
 الحليفة **قال** ابو عبيد الله في معجمه ما دني الى مكة من ذي الحليفة ثم ساق حديث
 عائشة هذا ثم قال وذا الجيش من المدينة على ريد قال وبينها وبين العقيق ثلاثة ايام
 والعقيق من طريق مكة لاسر طريق خيبر فاستقام ما قاله ابن التين وقد قال قوم تعدد ضياع
 العقد ومنهم من جيب الاضاري فقال سقط عقد عائشة في غزوة ذات الرقاع
 وفي غزوة بني المصطلق واختلف اصل المغازي في اي هاتين الغزوتين كانت اولان
وقال الداوودي كانت قصة التيمم في غزوة الفتح ثم رددني ذلك **وذكر** ابن ابي
 شيبة من حديث ابن هبيرة قال لما تزلت آية التيمم لم ادر كيف اصنع فمدت ايدى على
 ناعق من غزوة بني المصطلق لان اسلام ابيه هو غزوة كان في السنة السابعة وهي بعد ما
 لا خلاف **وفي** البخاري يري ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد قدوم ابي موسى
 وقدومه كان بعثت اسلام ابيه هو غزوة وما يترك على اخر القصة ايضا عن قصة الا انك

مارواه

مارواه الطبراني من طريق يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عائشة قالت
 لما كان من امر عتيدي ما كان وقال اهل الافك ما قالوا خرجت مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في غزوة اخرى فسقط عتيدي حتى جلس الناس على التماسه فقال لي
 ابو بكر يا بنية في كل سنة تكونين عنا وبلا على الناس فاترك الله الرخصة في التيمم
 فقال ابو بكر انك لمباركة **وفي** اسناد محمد الذي وفيه مقال **وفي** ساقته من
 القوايد بيان غثاب ابن بكر الذي ايم في حديث الصحيح فالتصريح بان ضياع العقد
 كان مرتين في غزوتين انتهى **وفي** هذه الغزوة قال ابن ابي تين رجعنا الى المدينة
 ليخرجن الا عنهما الا ذلك فسمعت ريد بن ارقم ذوا لاذن الواقعة فحدث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بذلك فارسل الي ابن ابي ربيعة واصحابه فحلفوا فاترك الله تعالى اذا جاك
 المنافقون فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد صدقك يا زبير رواه
 البخاري وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة ثمانية وعشرين يوما
غزوة الخندق وفي الاخراب جمع حروب او طائفة فاما تسميتها بالخندق فلا
 الخندق الذي حفروا المدينة بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن اتخاذ الخندق من شأن
 العرب ولكنه من مكاييد الفرس وكان الذي اشار بذلك سلمان فقال رسول الله انما يقاتل
 اذا حوصرنا خندقا علينا فامر النبي صلى الله عليه وسلم بحفره وعمل فيه بنفسه ترغيبا للمسلمين
وانما تسميتها بالاخراب فلا اجتماع طوائف من المشركين على حرب المسلمين وهم قريش
 وعطفان واليهود ومن معه واترك الله تعالى في هذه القصة صدرا من سورة الاخراب
واختلف في تاريخها فقال موسى بن عفيقة كانت في شوال سنة اربع **وقال** ابن اسحاق في
 شوال سنة خمس وبنو بكر جزم عن من اهل المغازي وقال البخاري الي قول موسى بن عفيقة وقواه
 بقول ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرّضه يوم احد وهو ابن اربع عشرين سنة
 فلم يخن وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمسة عشر واجازة فيكون بينهما سنة واحدة كانت
 سنة ثلاث فيكون الخندق سنة اربع ولا حجة فيه اذا ثبت لنا انها كانت سنة خمس لاحتمال
 ان يكون ابن عمر في احد كان اول ما طعن في الرابعة عشر وكان في الاخراب استكمل الخندق
 عشرون يوما الكتاب البيهقي وقال الشيخ في الدين العراقي في المشهور في السنة الرابعة
وكان من حديث هذه الغزوة ان نفرا من اليهود خرجوا حتى قدسوا على قريش مكة وقالوا
 اناسنكون معكم عليه حتى نستأصله فاجتمعوا لذلك واستعدوا له ثم خرج اولئك
 اليهود حتى جلاو عطفان من قديس غيلان فدعاهم الى حربه صلى الله عليه وسلم واخرجهم
 انهم سيكوتون معكم عليه وان قريشا قد بايعوهم على ذلك واجتمعوا معهم فخرجت قريش
 وقادها ابوسفيان بن حرب وخرجت عطفان وقادها عاصم بن حذافا فصار في فزارة
 والحطوب بن عوف المن في مرق وكان عدتهم ثمان مائة فبدا ذكر ابن اسحاق عشرين الفا والسلون
 ثلاثة الاف وقتل عذرة **وذكر** ابن سعد انه كان مع المسلمين ستة وثلاثون فرسا

غيره
الخندق

وما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالافراب وبما اجتمعوا عليه من الارضين على المسلمين الخندق فعمل فيه عليه الصلاة والسلام ترغيبا للاجر وعلم معه المسلمون فداؤا وداؤا ابدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين في علمهم ذلك ناس من المشركين وجعلوا ابوابهم بالضعف عن العمل **وفي** البخاري عن سهل بن سعد قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم في الخندق وهم يحضرون ونحن نتقل التراب على اكدنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **اللهم لا تعيش الاعيش الاخره** . فاعقر الانصار والمهاجرين والاكداء بالمشاة القوية جمع كذا يفتح اوله وكسر المشاة وهو ما بين الكاهل الى الظهر **وفي** بعض نسخ البخاري اكداءنا بوجهه وبني بوجهه على ان يكون المراد به ما على الكتف من اللب **وفي** البخاري ايضا عن انس فاذا المهاجرون والانصار يحضرون في غداة باردة فلم يزل لهم عبيد يعاونون ذلك لهم فلما راى ما هم من النصب والمجوع **فقال** **اللهم لا تعيش الاعيش الاخره** . فاعقر الانصار والمهاجرين **فقالوا** يا محمد نحن الذين بايعوا محمدا . **علي** المحمدا ما بقينا ابدا **فقال** ابن بطال وقوله اللهم لا تعيش الاعيش الاخره هو من قول ابن رواحة عليه الصلاة والسلام **وعند** الحارث بن اسامة من سبطاوس زيادة في اخر الخبر **والعصر** عضلا والقاره . **فهم** كلفونا ثقل الحجاره **وفي** البخاري من حديث البراء قال لما كان يوم الافراب وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته ثقيلا من تراب الخندق حتى راي غنى الغبار جلدته بطنه وكان كثير الشعر فسمعتهم يترجمون بكمات ابن رواحة وهو ثقل التراب **ويقول** **اللهم لولا انت ما اهتدينا** . **ولا نضدقنا ولا صلينا** . **فاتركن سكينه علينا** . **وثبت الاقدام ان لا قينا** . **ان الاول قد عتوا علينا** . **وان ارادوا فنته ايدينا** . **ايينا** **قال** يدها صوته **وفي** رواية له ايضا ان الاول قد عتوا علينا اذا ارادوا فنته **وفي** حديث سلمان اليميني عن ابي عثمان الهذلي انه صلى الله عليه وسلم حين ضرب في الخندق **قال** بسم الله وبه يدنا . **ولو عتدنا غير شقيب** . **خدا ربنا وحنا** **قال** في النهاية يقول يدي بالشئ كسر الدال اي بدات به فلما حقق النصف كسر الدال فاقبلت المفعول يا وهب هو من نبات اليا انتهى **وقد** وقع في خبر الخندق ايات من اعلام نبوته عليه الصلاة والسلام منها ما في الصحيح عن جابر قال انا يوم الخندق نحفر حفرة ضمت كدته شديدي وبني بضم الكاف ولقد تم الدال الهامة على الخاتمة وبني القطعة الصلبة فجاؤا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذنا كدته عرضت في الخندق فقام وبطنه معصب يحم ولبننا ثلاثة ايام لانه وفي ذواقنا خذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول وضرب فماد كيتنا اصبل او اهيهم كذا ابالسك من الراوي **وفي** روايته

ابي جندل

ابي جندل وابي نصير وقيل لا وان الذي وقع في القصة منسوخ وان ناسخه حديث انابري من مسلم بن المشركين وهو قول الخفعية وعند الشافعية تفصيل بين العاقل والمجنون والصبي فلا يردان **وقال** بعض الشافعية ضابط جوابي ان يكون المسلم بحيث لا يجب عليه المهرق من دار الحرب والله اعلم **قال** في فتح الباري قال في رواية البخاري فقال عمر بن الخطاب فانيك النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الست بني الله خفا قال لي قال السنا علي الحق وعدونا علي الباطل قال لي قلت فلم تعطى الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصية وهو ناصر لي قلت او لم يركب عندنا اناسنا في البيت فظفوف به قال لي يا ابا بكر اليس هذا بني الله خفا قال لي قلت السنا علي الحق وعدونا علي الباطل قال لي قلت فلم تعطى الدنية في ديننا اذا قال لي هذا الرجل انه رسول الله وليس بعصية ربه وهو ناصر فاستمسك بغيره فوالله انه علي الحق قلت او لم يركب عندنا اناسنا في البيت فظفوف به قال لي يا افاخرك انا نانيه العام فقلت لا قال فانك اتيه فظفوف به **قال** العلماء من سوا عمر رضي الله عنه وكلامه المذكور شكك في طلب الكشف ما حقق عليه وحقق على اذلال الكفار وظهور الاسلام كما عرفت في خلقه وفوته في نفس الدين واذلال المبطلين فاما جواب ان بكر عمر رضي الله عنه ما بمثل جواب النبي صلى الله عليه وسلم فهو من الدلائل الظاهرة على عظم فضله وبارع عليه وزيادة عرفانه ورسوخه وزايدته في ذلك على غيره والله اعلم **وكان** الصلح بينهم عشر سنين كما في السير واخر البور او من حديث ابن عمر ولا في نعم في مسند عبد الله بن دينار كانت اربع سنين وكذا اخرجه الحاكم في المستدرک قال لا ولا شهر وكان الصلح على وضع الحرب حيث يامن الناس فيها ويكف بعضهم عن بعض وان لا يدخل البيت الا العام القابل ثلاثة ايام ولا يدخلها الا جليان السلاح وهو القرب بما فيه والجليان بضم الجيم وسكون اللام شبه القرب من الادم موضع فيه السيف معقودا رواه القتيبي بضم الجيم واللام وتشديد اليا **وقال** هو او عتية السلاح بما فيها **وفي** بعض الروايات لا يدخلها الا جليان السلاح السيف والعوس وانما اشترطوا ذلك ليكون علما وامارة للسلام اذا كان دخولهم صلحا **قال** علي بن ابي طالب القتيبي في تفسيره ويعت عليه الصلاة والسلام بالكتاب اليهم مع عثمان بن عفان وامسك سهيل بن عمرو عند فامسك المشركون عتوا فغضب المسلمون **قال** مغلاطي فاختبسه فربس عند فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان قد قتل فدي الناس الي بيعته الرضوان تحت الشجر على الموت وقيل علي ان لا يفروا انتهى **وضع** النبي صلى الله عليه وسلم شماله في يمينه وقال هذه عن عثمان **وفي** البخاري فقال صلى الله عليه وسلم بيده اليميني هذه بيعته عثمان فغضب لمعا على يد الحديث **ولما** سمع المشركون هذه البيعة خافوا ويعتوا

بعثان وجماعة من المسلمين **وفي** هذه البيعة ترك قوله تعالى ان الذين يبايعونك
 انما يبايعون الله بيد الله فوق ايديهم وقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين وخلق الناس
 مع النبي صلى الله عليه وسلم وحجوا وادبوا بالحدسية **قال** معطاي وارسل الله رجلا
 حملت شعورهم فالقتل في الحرم وقام صلى الله عليه وسلم بالحدسية بضعة عشر يوما
 وقيل عشرين يوما ثم قتل في ثوبين بعضهم في ثوبين الله سورة الفتح يسلم بها ويكره
 نعمه فقال تعالى انما فتحنا لك فتحا مبينا **وقال** ابن عباس والسرا والبراب غايب الفتح منا
 فتح الحديبية ودفع الصلح بعد ان كان الناس يقولون ان لن يتقبل الرسول والكوفون
 الى اهلهم ابد اي حسبوا انهم لا يرجعون بل يقولون لهم واما قوله تعالى وانا بهم فتحنا
 فينا فالمراد فتح خيبر على الصلح لانما وقعت فيها القتال الكثير للمسلمين **وقد** روى احمد
 وابوداود والحاكم من حديث فتح خيبر قال سمعنا الهديبية فلما انصرفنا وجدنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واقفا عند كراع الغمر وقد جمع الناس قرأ عليهم انا فتحنا لك فتحا
 مبينا الآية فقال رجل يا رسول الله اوقع هو قنالا اي والذي نفسي بيده انه لفتح **وروي**
 سعيد بن منصور باسناد صحيح عن النبي انا فتحنا لك فتحا مبينا الهديبية وعمر لك ما تقدم
 من ذنبك وانا غرقتنا بيوبيعة الرضوان واظفوا تحيل خيبر وظفرت المسلمون على فارس
 وفتح المسلمون بصرى الله واما قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح صلى الله عليه وسلم
 لا يصح بعد الفتح فالمراد فتح مكة بانفاق والله اعلم **قال** لما طر بن جهم ايرتفع الاسكال
 وفتح الاقوال والله اعلم **شرح** رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
 في هذه السنة كسفت الشمس وظاهر من الصامت من امراته خولة وفي هذه السنة
 استسقى ايضا في رمضان وطل الناس فقال صلى الله عليه وسلم اصبر الناس موثا بالله
 وكافرا بالكواكب قاله معطاي ويحرم الدنيا طي في سيرته بان يحرم الحرم سنة الهديبية
وذكر ابن اسحاق انه كان في وقعة بني النضير وفي بعد احد ذلك سنة اربع على الراجح
 وفيه نظر لان انسا كان الساقى يوم حرمت وانه لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المنادي يحرمها باد وانا فلما كان ذلك سنة اربع كان السن بصغر عن ذلك **واخرج**
 النسائي والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس انما ترك الحريم في قبيلتين من الانصار سربوا
 فلما علم القوم عت بعضهم ببعض فلما اذن اصبحوا جعل الرجل يري في وجهه وراسه الاثر
 فيقول صنع هذا اخي فلان وكانوا اخوة ليس في قلوبهم ضغائن فيقول والله لو كان في وجهي
 ما صنع في صفاحي وقت في قلوبهم فأتوا الله تعالى هذه الآية بالفيما الذين امنوا
 انما الحرم الميسر والاضراب الى شئون فقال ناس من المشركين المنظفين من رخص
 وعتي في بطن فلان وفلان وقد قيل يوم احد فترك الله تعالى ليس على الذين امنوا
 وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الي قوله الحسين وانه يحرم الحريم في عام الفتح
 والحرم في الاصل مصدر رخص اذا سترت محبة عصير العنب اذا استند وقلد لانه غير العقل

تحريم الحريم سنة الفتح الحجة

سبب تسميت عصير العنب خمر

كما

كما سمي مسكرا لانه يسكره اذا شجر وفي حرام مطلقا وكذا اكلها اسكر عند اكثر العلماء **قال**
 ابو حنيفة نقيع الزبيب والتمر اذا طبخ حتى ذهب ثلثاه ثم استعمل شرب ما دون المسكر
واما الحشيشة وتسمى العنب الهندي والهندية والقلندرية فلم يتكلم فيها الا بمئة
 الاربعة ولا غيرهم من علماء السلف لانها لم تكن في زمنه وانما ظهرت في اواخر المائة
 السادسة واول السابعة واختلف هل هي مسكرة في هذا الحد او مقسدة للعقل في
 الثغور والذي يجمع عليه الاطباء انها مسكرة وبه جزم الفقهاء وصرح به الشيخ ابو اسحاق
 الشيرازي في كتاب التذكرة في الخلاف والنووي في شرح المذهب ولا تعرف فيه خلافا
 عندنا ونقل عن ابن تيمية انه قال الصحيح انها مسكرة كالسرا فان اكلها فيسبون بها ولذا
 يتناولونها بخلاف النبع وغيره فانه لا يشي ولا يشهي **قال** الزركشي ولم اذكر مخالفا في
 ذلك الا القرافي في قواعد فقهاء نواحي العلماء بالنبات في كتبهم انها مسكرة والذي يظهر
 لي انها مقسدة في كلامه تعقبه الزركشي بطول ذكره **وقد** نظرت الادلة على حرمتها
 في صحيح مسلم كل مسكر حرام وقد قال تعالى ويحرم عليكم الخبائث اي خبيث اعظم ما يفسد
 العقل الذي انفق الملائكة السرايع على احباب حفظه ولا ريب ان تناول الحشيشة يظهر
 به اثر التعثر في انتظام العقل والقول المستدل به من نواحي العقل **وقد** روى ابوداود
 باسناد حسن عن بيلم الجبيري قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله
 انا بارض باردة نعالج فيها غلا سديدا وانا نعيش ايام من هذا الفم تنقوي به على اعمالنا
 وعلى رءوسنا قال هل يسكر قلت نعم قال فاجتنبوا قلت فان الناس غلبوا ركبته قال فان
 لم يتركوا فاعلموا وهذا منه صلى الله عليه وسلم تنبيه على العلة التي لا يجها حرم المزور
 فوجب على كل من عمل عليه يحرمه ولا شك ان الحشيشة يعمل ذلك ونقته **وروي** احمد في
 مسنده وابوداود في سننه عن ام سلمة قالت سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل
 مسكر ومفترا **قال** العلماء المفتركا يورث الفتور والحد في الاطراف وهذا الحديث
 ادل دليل على ان تحريم الحشيشة وغيرها من المخدرات فافضل ان لم تكن مسكرة كانت
 مفترة محدرة ولذلك يكثر النوم من شغلها وتقل روعهم بواسطة تخييرها في الدواعي
 وقد نقل الاجماع على تحريم غير واحد منهم القرافي وابن تيمية وقال ان استعمالها فقد كفر بغيره
 الزركشي بان يحرمها غير معلوما من الدين بالضرورة سلمنا ذلك لكن لا بد ان يكون
 دليل الاجماع قطعيا على احد الوجهين وقد ذكر اصحابنا ان المسكر من غير عصير العنب
 كعصير العنب في وجوب الحد لكن لا يكفر مستحله لاختلاف العلماء فيه واختلفت على
 بحرمه معطاي السبكي والذي لا يسكر فقلد النووي في شرح المذهب انه لا يحرم اكل التفليل
 الذي لا يسكر من الحشيش بخلاف الخمر حيث حرم فيلها الذي لا يسكر والفرق ان الحشيش
 طاهر والخمر نجس فلا يجوز شرب قليله للتجاسة وتعقبه الزركشي بانه صحيح في الحديث
 ما اسكر كثير فقلده حرام **قال** المتجه من الحشيش لا قليل ولا كثير واما قول

الحشيشة واختلاف العلماء فيها

فيها

التنوي الحظا ظاهرة وليست بخسنة فقطع به ابن دقيق العيد وحكى الاجماع عليه قال
والافينيون وهولبن الخشاش اقوي فعلا من الخشيش لان القليل يسكر منه جدا
وكذلك السكيران وجوز الطيب مع انه طاهر بالاجماع انتهى **وقد** جمع بعضهم
في الحشيشة مائة وعشرين مضرة دينية وبدنية حتى قال بعضهم كل ما في الخمر من
المذمومات موجود في الخشيش وزيادة فان اكثر ضرر الخمر في الدين لان في البدن
وضررها فيهما **في ذلك** فساد العقل وعدم المروءة وكشف العورة وترك الصلوات
والوقوف في الحرات وقطع الفسل والبصر في الجذام والاسقام والعشوة والابانة وتفن
الغمر وسقوط شعر الاجفان وحرق الاسنان وتسويد لها وضيق النفس وتضيق الالوان
وتقريب الكبد وتجعل الاسد كالجمل وتورث الكسل والفشل وتعيد العجز ذليلا والصم
عليلا والفصيح ابجا والصم المبالغة ذهب السعادة وتنشئ الشهادة فصاحبها
بعيد عن السنة طريدي عن الجنة موعود من الله باللعنة الا ان يفرغ من التدمر سنة
ويحسن بالله ظنه **وقد** احسن القائل **حيث قال**

قل لمن ياكل الحشيشة عمدا يا حشيشا قد عشت شر معيشة

دية العقل بذة فلماذا يا سقيما قد بعثنا بحشيشة

غرفة خبي وهي مدينة كبيرة ذات حصون ووزار على ثمانية اميال
من المدينة الى جهة الشام **قال** ابن اسحاق خرج صلى الله عليه وسلم في بعثة سمير
سنة سبع فاقام بها بضع عشر ليلة الى ان فتحها وقيل كانت في اخر سنة ست
وهو منقول عن مالك وبه جزم ابن حزم **قال** الحافظ بن حجر والراجح ما ذكره ابن اسحاق
ويمكن الجمع بان من اطلق سنة ست بناء على ان ابتداء السنة من شهر المحرم الحقيقي وهو
ربيع الاول لا غريب ابن سعد وابن ابي شيبة فربما من حديث ابن سعيد الخدري خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر لثمان عشرين من رمضان واسناده حسن
لكن خطأ ولعلها كانت الى جنين فتصحف وتوجه بان غزوة خيبر كانت ناشئة عن غزوة
الفتح وغزوة الفتح خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان بخرم قال وذكر
الشيخ ابو حامد في التعليقة انها كانت سنة خمس وهو وهم ولعله انتقل من الخندق
الى خيبر **وكان** معه عليه السلام الفداء واربعة ارجل وياثا فارس ومعه ام سلمة
زوجته **وبه** البخاري من حديث سلمة بن الاكوع قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى خيبر فسرنا باليل فقال رجل من القوم لعامر يا عامر الا نسمعنا من صهيبيك وكان
عامر رجلا شاعرا فترجى به واما القوم **يقول**

اللهم لولا انت ما اشتهينا ولا نضد قنا ولا صلينا

فانقرضت الك ما بقينا وثبت الاقدام ان لا قينا

والقين سكبنة علينا انا اذا صبح بنا ايتنا

واصبح عامر وعامر

دو

غرفة خبي

وبه رواية ابياس بن سلة عن ابيه عند احمد في هذا الرجل من الزيادة

ان الذين قد بقوا علينا اذا ارادوا فتننا ايتنا ونحن عن فضلك ما استغنينا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني رواية البخاري من هذا السابق قالوا
عامر بن الاكوع قال يرحمه الله قالوا وحيث القوم وحيث يارسول الله امتعنا به الحديث

وبه رواية احمد فجعل عامر يتجرب ويسوق الركائب وكان هذه عادتهم اذا ارادوا انفسيت
الابل في السير ينزل بعضهم ويسوقها ويحيدون في تلك الحالة وقوله اللهم لولا انت
ما اشتهينا لك الرواية قالوا وصوابه في الوزن لاهم اوتاهه كاني الحديث الاخر

وقوله فذلك قال المازي هذه اللفظة مشككة فانه لا يبقا للباري سبحانه
فذلك لان ذلك انما يستعمل في مكره يتوقع حلوله بالشخص فخصاخران مجاز ذلك
به وفيه منه قال ولعل هذه اوقع من غير قصد الى حقيقة معناه كاني قال فانه

الله ولا يريد به لك حقيقة الدعا عليه وكقوله عليه الصلاة والسلام تربت يدك
وتربت يمينك وفيه كله ضرب من الاستعارة لان المقادي مبالغ في طلب رضى المعدي
حينئذ نفسه عن نفسه للمكره وكان مراد الشاعر ان جعل نفسه في رضاك وعلى كل

حال فان المعنى وان امكر صرفه الى جهة صحيحة فاطلاق اللفظ واستعارته والتجوز فيه
ليقتضي ورود الشرع بالاذن فيه قال وقد يكون المراد بقوله فذلك رجلا يخطبه
وفصل بين الكلام بذلك ثم عاد الى تمام الاول فقال ما ايقينا **قال** وهذه انا وابل

يصح معه اللفظ والمعنى لولا ان فيه نفسا اضطرنا اليه نضم الكلام انتهى وقيل
انه يخطب بهذا الشعر النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لا تتركنا ناتي بصيرنا في
حكك ونضرك وعلى هذا فقوله اللهم لم يقصد بهذا الدعاء وانما افترقا الكلام والخطاب

بقول الشاعر لولا انت النبي صلى الله عليه وسلم لكن بعد عليه بعد ذلك فاتر لن سكبنة
علينا وثبت الاقدام ان لا قينا فانه دعائه تعالى ويحتمل ان يكون المعنى

فاسال ربك ان يترك ويثبت والله اعلم وقوله اذا صبح بنا ايتنا اي اذا صبح
بنا للقتال ونحن من المكاره ايتنا وفي رواية ايتنا بالموحدة بذلك المسألة اي ايتنا

الفرار وقوله بالصباح عولوا علينا اي استعانوا بنا واستقرعوا للقتال قيل هو
من التعويل على الشيء وهو الاعتماد عليه وقيل هو من العويل وهو الصوف وقوله من

هذا السابق قالوا عامر قال يرحمه الله قال رجل من القوم وحيث اي ثبتت له السيادة
وسيقع قريباً وكان هذا معلوما عند هم ان من دعاه النبي صلى الله عليه وسلم هذا

الدعاه في الوقت اخر لمتنع بمصاحبه ورويته مدق **وبه** البخاري من حديث
النس انه صلى الله عليه وسلم الى خيبر ليل وكان اذا اتى قوما بليل لم يقرهم فلما اصبح
خرجت اليهود بمصاحبه ومكاليهم فلما راوه قالوا محمد والله محمد والحسين فقال النبي

قال رجل من

صلى الله عليه وسلم خرب خيرنا اذا اترنا بساحة قوم فسا صباح المندرين **وفي**
رواية فرفع يديه فقال اللهم خرب خير المجلس الجعبي سمي به لانه مقسوم بخمسة اقسام
المقدمة والساقة والمجنة والميسرة والقلب ومحمد بن ميثم بن محمد بن ايضاً
قال السبيل بوحد من هذا الحديث التناول لانه عليه السلام لما راى الى الهدم
فقال ان مدينتهم ستحرب اثنى وخمسين كاهه في فتح الباري ان يكون فالخرب خير
بطريق الوحي ويؤيد قوله بعد ذلك انا اذا اترنا بساحة قوم فسا صباح المندرين
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم صلى الصبح فرياً من خير فليس له قال الله اكبر خرب
خيرنا اذا اترنا بساحة قوم فسا صباح المندرين **قالت** معطاي وغيره ورفق
عليه السلام الرايات ولم تكن الرايات الا خيرة وانما كانت الاولوية **قالت** الدماطي
وكانت رواية النبي صلى الله عليه وسلم السودا برولعاسية **وفي** البخاري وكان علي
ابن ابي طالب تخاف من النبي صلى الله عليه وسلم وكان رمداً فمضى فلما تبنا اللبلة
التي تحت قال لا عطين الراية غداً ولنا فخذن الراية غداً واطل بحبه الله ورسوله
يفتح الله عليه فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرجعوا ان
يعطاهما فقال ابن ابي طالب فقالوا هو رسول الله فليستك عينه قال فارسلوا اليه
فاني به فبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعى له فبصر حتى كان لم يكن به
وجع فاعطاه الراية فقال رسول الله اقلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انصت على رسلك حتى
تترك السباخهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لئن لم يجدي
الله لك رجلاً واحداً اخبرك من ان تكون لك حمر النعم الحديث **ولما** انضاف القوم كان
سيف عامر قصير اثنى عشر ذراعاً وهو يابض فيه ويرجع فخرج ذباب سيفه فاصاب عين
ركبة عامر فارت منه فلما قفلوا قال سلمة فقلت لرسول الله قد اوى واي زعموا ان
عامر احبط علمه قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قاله وان له اجرين وجه بين
اصبعيه انه لجاهد مجاهد رواه البخاري ايضا **وعن** يزيد بن ابي زيد قال رايت
ان ضربة بساق سلمة فقلت ما هذه الضربة قال هذه ضربته اصابتها يوم خيبر
فاقت النبي صلى الله عليه وسلم فنفت في ثلاث ثغرات فاستكثمتها حتى الساعة
اخبره البخاري وعنده ايضا عن ابي هريرة شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من معه يدعي الاسلام هذا من اهل
النار فلما حضر القتال قاتل الرجل اسد القتلى حتى كثر به الجراحة فكان بعض الناس
يزناب فوجها الرجل الى الجراحة فاصوي بيده الى كاهنه فاستخرج منها سهما فمطر نفسه
فاستند رجال من المسلمين فقالوا لرسول الله صدق الله حديثك انهم قاتل فقتل نفسه
فقال قم يا فلان ويا فلان لا يدخل الجنة الا من كان الله يوبى صدق الدين بالرجل
الفاجر **وفي** رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل يعمل

ع
قادت

بها

بعل اهل الجنة فيما يبذل للناس وهو من اهل النار وان الرجل يعمل بعمل اهل النار فيما
يبذل للناس وهو من اهل الجنة **وقالت** النبي صلى الله عليه وسلم اهل خير وقالوا
اشد القتال واستشهد من المسلمين خمسة عشر رجلاً وقتل من اليهود ثلاثة وتسعون
وفتحها الله عليه حصناً حصناً وبني النظار وحصن الصعب وحصن ناعم وحصن بلعة الزبير
والشق وحصن ابي وحصن البراء والقنوص والوطيح والسلام وهو حصن ابن ابي الحقيق واخذ
كثر الاربعة الحقيق الذي كان في مسك الحمار وكانوا قد غيبوه في خربة فذله الله رسوله عليه
فاستخرجهم **وقالت** علي باب خير ولم يجره سبعون رجلاً الا بعد جهد **وفي** رواية ابن اسحاق سبعة
واخرجهم ابي سليم عن ابي جعفر محمد بن علي بن حسين عن طبران عن علي بن ابي حمزة يوم خيبر وانه
خرب بعد ذلك ولم يحمله اربعون رجلاً وليث ضعيف **وفي** رواية البيهقي ان علياً لما
الي الحصن اخذت اخذوا به فالتقاء بالارض فاجتمع بعده من اهل سبعون رجلاً فكان
جهداً ان اعادوا الباب مكانه **قالت** شيخنا وطنا واهيته وكذا التكرار بعض العلماء اتفق
وفي البخاري وتزوج عليه الصلاة والسلام بصفية بنت حيي بن اخطب وكان قتلاً رجلاً
كثيرة بن الربيع بن ابي الحقيق وكانت عروسة قد كره لها فاصطفاها لنفسه فخرج بها
حتى بلغت سد الصمبا حلت له يعني طهرت من الحيض فبنى بها عليه الصلاة والسلام
فوضع حينئذ نطف صغير ثم قال لا تسرون من حولك فكانت تلك ولبيته علي صفية قال
ثم خرجنا الى المدينة ورايت النبي صلى الله عليه وسلم يجوي واه بعباءة ثم جلس عند بعين
ركبته ووضعه صفية رجلاً على كعبته ثم ترك **وفي** رواية له فقال المسلمون احدي امهات
المؤمنين او ما ملكت يمينه قالوا ان جميعاً فاني احدي امهات المؤمنين فان لم يجها
ففي ما ملكت يمينه فلما ارسلوا لها ما وداها **وفي** رواية انه صلى الله عليه وسلم
قتل المقاتلة وسبي الذرية وكان في السبي صفية فصارت الي دحية الكبرى فصارت
الي النبي صلى الله عليه وسلم فعمل عتقها صداقاً **وفي** رواية فاعنتها فترجها
وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم لوجه خديجة من السبي غير ما **وفي** رواية
لمسلم انه صلى الله عليه وسلم اشترى صفية منه بسبعة اروس واطلاق السرا
على سبيل المحاراة ليس في قوله سبعة اروس ما ياتي في قوله في رواية البخاري خديجة
من السبي غير ما اذ ليس هناك لالة على نفي الزيادة والله اعلم وانما اخذ صلى الله عليه وسلم
صفية لانها بنت ملك من ملوكهم ولعبت من نوب لوجه لكثرة من كان في العجاجة مثل
دحية وفوقه وقلة من كان في السبي مثل صفية ونقاستها فلو خدع بها لكانت تغير خاطر
بعضهم فكان من المصلحة العامة ان يجاعلها منه واختصاصه عليه الصلاة والسلام بها فان
في ذلك رضى الجميع وليس ذلك من الرجوع في الهبة في سبي اثنى **قالت** معطاي وغيره وكانت
صفية قبل ذلك ان القريش قطعت في جرحها فتول بدلك قال لاكمرك اجري لجورته **وفي**
منه العروة حرمة صلى الله عليه وسلم لكرم الحركاني البخاري ولفظه فلما اسنى الناس سبالي يوم

الذي فتح عليه يعني خير اوقد وانير انا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه
النيران علي اي شيء توقدون قالوا علي لحم والواحم والانسية فقال صلى الله عليه وسلم
اهل بيوتها والكسروها فقال رجل يا رسول الله اوفى بها وتغسلها قال وذاك والمشهور
في الانسية كسر الهمزة متسوية الي لا ينزول من يوا ادم وحكي صفة الهمزة ضد الوحيية ويجوز
فتحها والنون ايضا مصدر انست به انسا وانسة **وفي رواية** نهي يوم جبر عن اكل
الثوم وعن لحوم الحمر الاهلية **وفي رواية** نهي يوم جبر عن لحوم الحمر الاهلية ورضي عن الخيل
قال ابن ابي اوفى ففتح ثنائه انما في عنها الاصل المخرج **قال** بعضهم ففي عنها البتة لانها
كانت تاكل العذرة **وقال** العلماء وانما امر بارتقاها لانها نجسة محرمة وقيل انما في عنها
للحاجة اليها وقيل لانها قبل القسمة وهذا ان التاويلان المقابلان باباحة لحومهما
والصواب ما قدمناه واما قوله صلى الله عليه وسلم اكسروها فقال رجل اوفى بها
وتغسلها قال وذاك نحو قول علي انه صلى الله عليه وسلم اجتهد في ذلك فزاي كسوها ثم تغير
اجتهاده واوحى اليه بغسلها واما لحوم الخيل فاختلفت العلماء في باحها فمن ذهب السافعي
والجمهور من السلف والخلف انه مباح لا كراهة فيه وبه قال عبد الله بن الرزير والنسب بن
مالك واسما بنت ابي بكر **وفي رواية** صحيح مسلم عنها قالت خرنا فشا على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاكلناه ونحن بالمدينة **وفي رواية** الدار فظني فاكلناه نحن واصل رسول الله
صلى الله عليه وسلم **قال** في فتح الباري ويستفاد من قولها ونحن بالمدينة ان ذلك بعد
رضي الجهاد فنفرد علي من استند الي منع اكلها العلة انها من الاث الجهاد ومن قولها ومن اصل
بيت النبي صلى الله عليه وسلم الروي عن علي من عمراته ليس فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اطلع علي
ذلك مع ذلك لو لم يرد لم يظن بالان في بكرانهم يقتدون علي بفعله في رضه صلى الله عليه وسلم
الا عندهم العلم بجوازهم لشدة احتلاظهم به صلى الله عليه وسلم وعدم مغارفتهم له هذا مع
توفر اعينه الصحابة الي سواله عليه السلام عن الاحكام ومن ثم كان الراجح ان الصحابة اذا
قالوا قد فعل كذا على عهد صلى الله عليه وسلم كان له حكم الرفق لان الظاهر اطلأه
صلى الله عليه وسلم علي ذلك وتقريره واذ كان ذلك في مطلق الصحابة فكيف بالذي بكر
وقال الطحاوي ذهب ابو حنيفة الي كراهة اكل الخيل واطلأه صاحبه وغيرهما واجتروا
بالاخبار المتواترة في طها انتهى **وقد** نقل بعض التابعين الحار عن الصحابة مطلقا
من غير استئذان احد فخرج ابن ابي شيبة بسنده صحيح علي شرط الشيخين عن عطاء بن رسل
ياكلونه **وقال** ابن جريح قلت له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم واما
ما نقل في ذلك عن ابن عباس من كراهتها فخرج ابن ابي شيبة وعبد الرزاق بسند
صحيحين **قال** ابو حنيفة في الجامع الصغير اكل لحوم الخيل فله ابو بكر الرازي علي
التثنية وقال لم يطبق ابو حنيفة فيه التحريم وليس مؤمنه كالحار الاصل وصرح اصحاب
المحيط والهداية والذخيرة عنه التحريم وهو قول الثوري **وقال** القزطلي في شرح مسلم

مذهب

مذهب مالك الكراهة وقال الفقيه المشهور عند المالكية الكراهة والصحيح عند
المحققين منه التحريم **وقال** ابن ابي جمة الدليل علي الجواز مطلقا واضح لكن سبب كراهة
مالك لاكلها لكونها تستعمل غالبيا في الجهاد فلو انتفت الكراهة لكثير استعمالها ولو كثر
لا فني الي فبايها فتول الي نقص من ارباب العمد والذي وقع الامر به في قوله تعالى
ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فعلى هذا اقل الكراهة بسبب خارج وليس البحث
فيه فان الحيوان المتفق علي اباحته لو حدث امر يقتضي ان لو ذبح لا يقتضي الي ارتكاب محذور
لا يمنع ولا يلزم من ذلك القول بتحريمه انتهى **واما** قول بعض المانعين لو كانت حلالا
لجاءت الاضحية بها فتنقض حيوان البر فانه مأكول ولم تسرع الاضحية به **واما** حديث
ابن الوليد عن ابي داود والنسائي نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الخيل
والبعال والخمير فضعيف ولو سلم ثبوته لا يمتنع بما رخص الحديث جابر دال علي التحريم لقوله
رخص لان الرخصة استباحة المحذور مع قيام المانع فدل علي انه رخص لهم بسبب المحضرة
التي اضافهم بخير فلا يدل ذلك علي الحيل المطلق **واجب** بان اكثر الروايات جابلق الاذن
كما رواه مسلم **وفي رواية** له اكلنا من خير الخيل وحم الوحر فهاذا النبي صلى الله عليه وسلم
عن الحار الاصل **وعنه** الدارقطني من حديث ابن عباس لعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الحمر الاهلية وامر لم الخيل فدل علي ان المراد بقوله رخص اذن ونقض ايضا بالاذن في
اكل الخيل ولو كان رخصة لاجل المحضرة لكانت الحمر الاهلية اولى بذلك لكثرة تماد عن الخيل
حينئذ فدل علي ان الاذن في اكل الخيل انما كان للباحة العامة لا لخصوص الضرورة
احد ما نقل عن مالك وغيره من القائلين بالتحريم انه احتج بالمنع بقوله تعالى والخيل والبغال
والحمير ليركبوها وقرئوا ذلك باوجه **ثانيها** ان اللام للتعليل فدل علي انها مخلق لغرض ذلك
لان العلة المخصوصة لقبيل المحصر فباحة اكلها تقتضي خلاف ظاهر الآية **ثالثها** عطفت
البغال والحمير فدل علي اشتراكها معها في حكم التحريم فتحتاج من افراد حكم ما عطفت عليها الي
دليل **رابعها** ان الآية السريفة سبقت مساق الامتنان فلو كان ينبغي منعها في الاكل
لكان الامتنان به اعظم والحكم لا يميز بادي النعم ويترك اعلاها ولا سيما وقد وقع الامتنان
بالاكل في المذكورات قبلها **خامسها** لو ايج اكلها الفات المنفعة بها فيما وقع به الامتنان
من الركوب والريثة **واجب** بان اية الخيل مكية اتفاقا والاذن في اكل الخيل كان بعد
الحكم من ملكة اكثر من ست سنين فلو فهم النبي صلى الله عليه وسلم من الآية المنع لما اذن
في الاكل ايضا واية الخيل ليست نصا في منع الاكل والحديث صريح في جوازه وايضا فلو
سلمنا ان اللام للتعليل لم يسلم افادة المحصر في الركوب والريثة فانه يقتضي بالخيل في
غيرها وفي غير الاكل اتفاقا واما ذكر الركوب والريثة لكونهما اغلب ما تطلب له الخيل
وتطير حديث البقرة المذكور في الصحيحين حتى خاطبت راكبا فقلت لم اخلق لهذا
واما خلقت لهو فانه مع كونه اصرح في النص ما يقصده الا اغلب والافنى توكل

وتدبروا

ونتيقن بها في اسيا غير الحوت اتفاقا **فالت** البيضاء وي استندك بها اي بابية
الخل على حمة لحوها ولا دليل فيها الا لا يلزم من تعليل الفعل بما يقصد به غالبنا ان لا
منه غيره اصلا انتهى وايضا قلوسلم الاستدلال بالبر من حل الاتقان على الخيل
والبعال والحجيرة لا قابل به واما عطف البغال والحجيرة فالدالة العطف انما هي دلالة
اقتراح وهي ضعيفة واما انها سقت مساق الامتثال فالامتثال انما يقصد به غالب
ما كان يقع به انتفاعهم بالخيل فخطبوا بما الفوا وعرفوا ولم يكونوا يعرفون اكل الخيل العرما
في بلادهم بخلاف الانعام فان اكثر انتفاعهم بها كان حمل الاتقال وللاكل فانقصوا في كل من
الصفين على الامتثال باغلب ما يتوقع به فلو لم يكن ذلك الحصر في هذه السق لاضر
واما قولهم لو ايج اكلنا لكانت المنفعة بها الى اخر **ورد** عنه بانه لو لم يكن الاذن في
اكلها ان تغني لهم شلها في البقرة وغيرها ما ايج اكله ووقع الامتثال به وانما اطلت في ذلك
لا من اقتضاه والله اعلم **وب** هذه القروة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب
من السباع وعن سبيع المغانم حتى تقسم وان لا توطأ حارته حتى تستبري **وب** هذه القروة
ايضا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث ان امة اسلام من مسكم كما في البخاري
من حديث ابي هريرة ولقظه لما فتح خيبر اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة
فيها سم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا بي ما كان ههنا من اليهود فاجعلوا
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سائلكم عن شاة اتم صادقوني عنه فقالوا
نعم يا ابا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابوكم فقالوا ابو نافع
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوكم فلان فقالوا صدقت وبرت فقال
هل اتم صادقوني عن شاة ان سألتم عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبنا عرف
كذبنا كما عرفته في ايما فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصل النار
فقالوا يكون فيها يسير ثم يخلفون فيها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم احسوا
فيها والله لا يخلفكم فيها الا ان قال لهم هل اتم صادقوني عن شاة ان سألتم عنه فقالوا
نعم فقال هل جعلتم في هذه الشاة شاة فقالوا نعم فقال ما حاكم على ذلك فقالوا
اذا كانا ان كنت كذا ابا ان نستريح منك وان كنت نبينا لم يضر **وفي** حديث جابر عن ابي
داود ان اليهودية من اصل خبيث سميت شاة مصلية ثم اهدى النبي صلى الله عليه وسلم
فاكل منها واكل ارضط من اصحابه معه فقال صلى الله عليه وسلم ارضطوا ايديكم وارسلوا
الي اليهودية فقالت سميت هذه الشاة فقالت من اجرك قال اجرتي هذه في ايدي
لله راع قالت نعم قلت ان كان نبيا فلن يضره وان كان كذا ابا استرحنا منه
فرفع عنها صلى الله عليه وسلم ولم يبق فيها دابة في اصحابه الذين اكلوا من الشاة واخرجهم صلى
الله عليه وسلم على كاهله من اجل الذي اكل من الشاة **وب** رواية عن جليل ربي
نبت للحارث امة مسكم فقال اي الشاة احب الي محمد فيقولون الله اعلم ثم قال اي

عن

عن لها قد تجتهدا وصلتها ثم عدت الي سم لا يسطي ليعني لا يلبث ان يقبل من ساعته وقد
شاردت ليهود اتي سموم فاجتمعوا لها على هذه السم بعينه فسمت الشاة واكثر في
الذراعين والكف فوضعت بين يدي ومن حضر من اصحابه وفيهم بشر بن البراء وناول
صلى الله عليه وسلم الذراع فاقبض منها وناول بشر بن البراء عظاما اخر فلما اورد صلى الله
عليه وسلم لقمة اورد بشر بن البراء ما في فيه واكل القوم فقال صلى الله عليه وسلم
ارفعوا ايديكم فان هذه الذراع تجزئ القوم سمومة وفيه ان بشر بن البراء مات وفيه
انه دفعها الي اولىا بشر بن البراء فقتلوه وهاواه الذي ساطي **وقد** اختلفت صل عاقبها
صلى الله عليه وسلم فعند السبي من حوت ابي هريرة فاعرض لها ومن طريق في قصر
عن جابر عن قال فباعها وقال الزهري اسلمت فتركها **قال** السبي في حبل ان يكون
تركها ولا تتركها ما مات بشر بن البراء من الاكلة قتلها وبذلك انما السبي وادانه تركها
لانه كان لا يتقن لنفسه ثم قتلها بسرقصا وادخل ان يكون تركها تكوننا اسلمت واما
اخر قتلها حتى مات بشر لان موته تحقق وجوب الفضا بسرقصه **وب** مغاري سليمان التميمي
الحاقالت ان كنت كذا ابا ارجع الناس منك وقد استبان انك صادق وانا اشهدك
ومن حضر ابي علي بن ابي رافع قال لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فانصرف عنها حين اسلمت
وفيها موافقة الزهري على اسلامها والله اعلم **وفي** هذه القروة ايضا انما صلى الله عليه
وسلم عن صلاة الفجر لما وكل به بلالا كان في حديث ابي هريرة عنده مسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين قتل من غرة خيبر سار ليله حتى ادركه الكرى عرس وقال بلالا اكلانا
الليل فبلى بلالا ما قدر له ونام صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما افاقوا في الفجر استند بلالا
الي راحلته فواجهته الفجر فقلت بلالا عينا وهو لم يستند الي راحلته فلم يستيقظ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا بلالا ولا احد من اصحابه حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهلهم استيقظا فقال اي بلالا فقال بلالا انه اخذ بنفسه الذي
اخذك بابي انت وايي يا رسول الله بنفسك قال اقتادوا فاقادوا وراحمهم ساء
نوصا صلى الله عليه وسلم وامر بلالا فاقام الصلاة فصلى بهم فلما قضى الصلاة قال
من نسي الصلاة فليصلها اذ ذكرها فان الله تعالى قال اقم الصلاة لذكرك وفيها
قدم جعفر ومن معه من الحبشة **واختلف** في فتح خيبر هل كان عنق او صلحا **وب** حديث
عبد العزيز بن صهيب عن ابن ابي عمير بانه كان عنق وفيه جعفر ابي عبد البر ورد على من قال
فتح عنق قال وانما دخلت السليمة على من قال فتح صلحا بالحصنين الذين اسلمها
اهلها المحقق وما وهم وهو ضرب من الصلح لكن لم يقع ذلك الا بحصار وقتال انتهى
مخرج وادي القري في مجازي الاخر بعد ما اقام بها اربعين يوما
ونقال الكون من ذلك واصاب مدعا سواه سم فقال صلى الله عليه وسلم ان السلة
التي عليها من خيبر تستعمل عليه نار واصالحه اهلها على الجزية فحاله الحافظ مغلط اي

مثلا

سرية عمر بن الخطاب

سرية ابي بكر

سرية سعد بن ابى وقاص

سرية عمار بن عبد الله

سرية زيد بن حارثة

ثم سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى تربة في شعبان سنة سبع ومعه ثلاثون رجلا فخرج معه دليل من بني هلال فكان يسير الليل ولكن النهار فاقى الخمر الى هوازن فمروا بجاء من الخطاب الي تحاهم فلم يبق منهم احدا فانصرفوا رجعا الى المدينة

ثم سرية ابي بكر الصديق رضي الله عنه الي تربة كلاب ناجية ضربة في شعبان سنة سبع ويقال الي قرارة فبني منى جماعة وقتل اخبرين **وفي** صحيح مسلم قرارة وهو الصواب

ثم سرية سعد بن ابى وقاص الي تربة مرة في شعبان سنة سبع ومعه ثلاثون رجلا فقتلوه وقال بشرى ارتث وضرب كعبه وقيل قدمات وقدم ابن زيد الحارثي بجرحهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم بعد بشرى سعد **ثم سرية عاكب**

ابن عبد الله الليثي الي الميمنة بناحية نخيد من المدينة على ثمانية بردي شمر ومضان سنة سبع من الهجرة في مائتين وثلثين رجلا فمجد عليهم في وسط تحاهم فقتلوا من اسيرتهم لهم واستاقوا انما وشا الي المدينة قالوا في هذه السرية قتل اسامة بن زيد فبقيت ابن مرداس بعد ان قال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستغفرت عن قلبه فقتلوا اصداق هوام كاذب فقال اسامة لا اقاتل احد يشهد ان لا اله الا الله **وفي** الاكليل فقتلوا اسامة في سرية كان هواميا عليها في سنة ثمان **وفي** البخاري عن ابي ظبيان سمعت اسامة بن زيد يقول لعبيد بن ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرة فصيحنا القوم فصرناهم ولحقنا انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيته قال لا اله الا الله فكف الانصاري عنه وطعنته انا برمي حتى قتله فلما قدنا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلنا يا اسامة اقلته بعد ان قال لا اله الا الله قلت كان متعوذا فما زال يكررها حتى تمنت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم **ثم سرية سعد**

الانصاري الي من وجار يفتح الميم ويحي ارض لغطفان ويقال لقرارة وغزوة في ثوب سنة سبع من الهجرة وبعث معه ثلثمائة رجل لمح جمع جمعوا للاغارة على المدينة فساروا الليل وكمنوا النهار فلما بلغهم مسير بشرى بوا واصاب لهم بغالتيه فقتلوا واسر بطين وقدم بهما المدينة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما **ثم سرية القضيبة**

ويشبه عمر القضا لانه قاضي فيها فربما لا لاختلاف قضا عن العمرة التي صد عنها الاضالع تمكن فسدت حتى يحج فضا وها بل كانت عمر تامة ولم يذاعدا عمر النبي صلى الله عليه وسلم اربعاً كما سباني ان ساء الله تعالى **وقا** اخرون بل كانت قضا عن العمرة الاولى وعدا عمر الحديبية في العمر لسبوت الاجل فيها لا لاختلاف هذه الخلاف مبنى على الاجل في وجوب القضا على من اعتمر فصد عن البيت فقال الجمهور يجب عليه الهدي ولا قضا عليه **وعن** ابي حنيفة عكسه **وعن** احمد رواية انه لا يلزمه هدي ولا قضا واخرى يلزمه القضا والهدي فحجة الجمهور قوله تعالى فان احصرتم فما استيسر من الهدي وحجة ابي حنيفة ان العمرة تكم بالسروع فاذا احصر جازله تاخوها فاذا زال الحصر

نجا

فما ولا يلزم من التحليل من الاحرامين سقوط القضا وحجة من اوجها ما وقع للصحابه فانهم غروا الهدي حيث صدوا واعتمر وا من قابل وساقوا الهدي وحجة من لم يوجها ان تحاهم بالحصر لم يتوقف على غر الهدي بل امر من معه هدي ان يحرمه ومن ليس معه هدي ان يحلق استتمى **وقال** الحاكم في الاكليل فواترت الاخبار انه صلى الله عليه وسلم لما هلك والقعدة يعني سنة سبع من احكامه ان يعتمر واقتضا العمرة التي صد عنهم المشركون عنها بالحد بيته وان لا يخلع احد من شهد الحديبية فلم يخلع منهم الا رجالا استشهد بخبر ورجال ما تواتر وخرج معه صلى الله عليه وسلم من المسلمين الفان **استخلف** علي المدينة اباهم الغفاري وساق صلى الله عليه وسلم ستين بدنة وحمل السلاح والبيض والدروع والرايح وقادماية فمرسما انتهى الي ذي الطليفة فقدم الخيل واقام عليها محمد بن مسلمة وقدمه السلاح واستعمل عليه بشرى سعد واحمر صلى الله عليه وسلم ولقي المسلمون بلبون معه ومضى محمد بن مسلمة في الخيل الي مير الظن ان فوجدها فقام فريش فسالوه فقال هذان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيح هذان المتزل عنان ساء الله تعالى فاقوا فريشا فاجروهم فقرعوا **ورث** رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظن ان وقدم السلاح الي بطون حاج ليسمع ويبصر ويضرب بموضع بمكة حيث ينظر الي انصاب الحرم وخطف عليه اوس بن خولي الانصاري في مائة رجل فخرجت فريش من مكة الي روبر الجبال وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي امامه فجلس ندي طوي **ورث** رسول الله صلى الله عليه وسلم علي راحطة القضا او المسلمون متوحدون السيوف محذون برسول الله صلى الله عليه وسلم بلبون فدخل من الشبهة التي تطلعت على الحجون وابن رواحة اخبره راحطة **وفي** رواية الترمذي في السبايل من حديث ابنه صلى الله عليه وسلم دخل مكة في غرة القضا وابن رواحة يمشي بين يديه **يقول**

- خلوا بني الكفار عن سبيله • اليوم نصبركم على تنزيله •
- ضربا يزيل الهام عن مقبيله • ونديصل الخليل عن خطيله •

فقال له عمر بن الخطاب في رواية بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول شعرا فقال صلى الله عليه وسلم خطف عنه يا عمر فلي فيهم اسرع من نفع النبل ورواه عبد الوهاب من حديث الشوايض من وجين بلقيط

- خطوا بني الكفار عن سبيله • قذاتل الرحمن في تنزيله •
- بان خير القتل في سبيله • نحن قتلناكم على تاويله •

واخرجه الطبراني في البيهقي في الدلائل وفيه

- اليوم نصبركم على تنزيله • ضربا يزيل الهام عن مقبيله •
- ونديصل الخليل عن خطيله • يارب افي مومن بقيله •

وعند ابن عنتبة في المغاري بعد قوله قذاتل الرحمن في تنزيله في صحف تنلي على رسول

وقتلوا عمر بن الخطاب

لكنه لم يذكر اسما. وزاد ابن اسحاق بعد قوله يا رب اني مؤمن بعقيله. اني رايت الحق
في قوله **قال** ابن هشام ان قوله نحن ضربناكم على اياويله الى اخر السبع من قول عمار
ابن ياسر قاله يوم حنين قالوا لم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بل حتى استلم الركن
بجذبه مضطجعا بشو به وطاف على راحتيه والمسلمون يطوفون معه وقد اطبعوا ايديهم
وفي البخاري عن ابن عباس قال المشركون انه يقدم عليكم وقد هنتهم حتى يثرب فامرهم
النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا الاشواط وان يمشوا ما بين الركنين ولا يجمعهم ان يرملوا
الاشواط كلها الا الايقاع عليهم **وفي** رواية قال ارموا البوري المشركون قوتهم والمشركون
من قبل قبيصة ان معنى قوله الايقاع عليهم اي لم يجمعهم من امرهم بالرمل في جميع الطواف الا
الرفق بهم والاشفاق عليهم **ثم طاف** صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة على
راحمته فلما كان الطواف السابع عند ذراعته وقف الهدي عند المروة وقال هذا
المحزان شا الله وكل فجاج مكة من فخر عند المروة وحلق هناك وكنت لك فعل المسلمون وامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا منهم الى احكامهم بطنهم ما ج فبقوا على السلاح وباقي
الاخرون يقضوا نسكهم ففعلوا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ثلاثا **وفي**
البخاري من حديث البراء لما دخلها بعني مكة ومضى الى اهل انوا غلبا قتلوا اهل الصالحين
افرج عناقهم ومضى الى اهل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فبعته ابنة خمر تشادي يا عويلا
فتناولها على فاحذبيها وقال لها طاعة دونك بنت عك فحملتها فاخضمت فيها على حفرة
وريد قال علي انا اخذتها وهي ابنة عتي قال جعفر ابنة عتي وخالها تسمى فقال ريد بنت اخي
فقضنا فاما النبي صلى الله عليه وسلم فالحائنا وقال الخالة بمنزلة الام للمهرج واما امرهم
النبي صلى الله عليه وسلم على اخذها مع اشترط المشركين ان لا يخرج باحد من اهلها
لانهم لم يظلموها وقوله الخالة بمنزلة الام اي في هذه الحالة الخاصة لانها اقرب من باقي الخو
والشفقة والاهند الى ما يصلح الولد ويؤخر منه ان الخالة في الحضنة مقدمة على
العمة لان صغية بنت عبد المطلب كانت موجودة حينئذ واذا قدمت على العمة مع كونها
اقرب العصبية من النساء في مقدمة علي غيرها ويؤخر منه ايضا فقدم اقارب الام اي
في هذه الحالة على اقارب الاب **قال** ابن عباس وتزوج صلى الله عليه وسلم بميمونة
وهو محرم ومنها وهو حلال **وقد** استندرك ذلك علي ابن عباس وعدين وهذه **قال**
سعيد بن المسيب وصل ابن عباس وان كانت خالته ما تزوجها صلى الله عليه وسلم الا
بعد ما حل ذلك البخاري ووصل بكسر الهمزة اي غلط **قال** يزيد بن الاصم عن ميمونة
تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن جارا لان بسيرت رواه مسلم وسياتي في
الحضايير من مقصد جواز ان شا الله تعالى ان له صلى الله عليه وسلم النكاح في
حال الا حرام على اصحاب الوجوه عند السابغية **ثم سرية ابن ابي العوجا السيل**
الى نسيه في ذي الحجة سنة سبع في حنين ارجل فاحذق بهم الكفار في كل ناحية

دعاه

وقابل القوم قالا لشد يد اخي قتل عامتهم واصيد ابن ابي العوجا جرحا مع القتل
ثم تحمل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في اواخر سنة ثمان **ثم سرية**
غالب بن عبد الله الليثي الى في الملوخ بالحاملة بالكدي يفتح الكاف **قال**
في لقاموس الكدي يفتح الكاف ما بين الحرمين بشرهما الله تعالى والبطون الواسع
من الارض والارض الغليظة كالكة بالكسر ويوم الكدي معروف في صفر سنة
ثمان من مهاجرة فغتم **وفي** هذا الشهر قدم خالد بن الوليد وعثمان بن ابي طلحة وعمر
ابن العاصي المدينة فاسلموا وقال ابن خزيمة كان ذلك سنة خمس وقال الحاكم سنة سبع
ثم سرية غالب ايضا الى مصاب اصحاب بشر بن سعد بفتح سد سنة
ثمان في صفر ومعه ما يتارجل فاغاروا عليه مع الصم وقتلوا منهم قتلى واصابوا نعا
ثم سرية بن حجاج بن وهب الى في عامي بالسني ما من ذات عرق الى رجعت
على ثلاث ارجل من مكة الى البصرة وحضر من اهل من المدينة في شهر ربيع الاول سنة ثمان
ومعه اربعة وعشرون رجلا الى جمع من هوازن وامر ان لا يغير عليه فكان يسير الليل
ويجرب النهار حتى صبحهم فاصابوا نعا وشا واستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة وكانت
عينهم خمسة عشر ليلة واقسموا الغنية وكانت ستمهم خمسة عشر بغير او عدلوا البعير
لعشرون الغنم **ثم سرية كعب بن عمير** الى ذات اطلاق وراذات القرى
في ربيع الاول سنة ثمان في خمسة عشر رجلا فقتلوا حتى اقصوا الى ذات اطلاق
فوجدوا رجلا كبيرا فقاتلهم الصحابة اسد القبا حتى قتلوا واقتل منه رجل جرح في
القتل **قال** مقلطاي فموا الامير فامر عليه الليل تحمل حتى اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاجز الخبر فشق ذلك عليه وسم بالبعث اليهم فبلغه انه ساروا الى موضع
اخر فمواهم **ثم سرية مؤتة** انضم اليهم وسكون الواو بغير همزة
الرواة وبه جزموا من المبرد وجزم ثعلب والجوهري وان فارس بالهمز وحكي غيره الوجهين
وهي من عمل اليلقا بالشام دون دمشق في حادي الاولى سنة ثمان وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان ارسل الحارث بن عمير الغفاري بجباب الى ملك بصري
فلما تروى مؤتة عرض له شرجيل بن عمرو الغساني فقتله ولم يقتل رسول الله صلى
الله عليه وسلم رسول عيسى فامر صلى الله عليه وسلم ريد بن حارثة على ثلاثة الاف
وقال ان قتل جعفر بن ابي طالب فان قتل بقيد الله بن راحة فان قتل فليقتل
المسلمون يرجل من بينهم يحملون عليهم **وفي** حديث عبد الله بن جعفر عند احمد والصابغ
باسناد صحيح ان قتل ريد بن حارثة قالوا وعقد له صلى الله عليه وسلم لواء
ابيض ودفعه الي ريد بن حارثة واصامه ان ياتوا مقتل الحارث بن عمير وان يدعوا
من هناك الى الاسلام فان اجابوا والا استعصوا عليهم بالله وقتلواهم بخرج مسجعا
لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم فلما ساروا نادى المسلمون دفع الله عنكم ردكم

الاردي

صالحين غامبين فقال ابن رواحة رضي الله عنه
 لكنني اسأل الرحمن منقمة . وضربة ذات قرع تقذف الربداء
 فلما فصلوا من المدينة سمع العدو وبسيرة فحواله وقام فيه جليل بن عمرو ونجح الكثر
 من مائة الف وقدموا لطلب الامامه وقتلوا المسلمين معان بفتح الميم موضع من
 ارض الشام وبلغ الناس كثرة العدو وتجمعهم وان هرقل ترك بارض البلقا في مائة الف
 من المشركين فاقاموا ليلتين لينظروا في امرهم وقالوا لكتب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فبحرهم الخبر فكتبهم عبد الله بن رواحة على المضى فوضوا الي موته وادافهم المشركون فحاشهم
 ما لا يقتل لاحد منهم من العدو والعدو السلاح والكرامع والدياباج والحروب والذهب
 والبق للمهان والمشركون فقاتل الامير ابو سبيد على ارجلهم فاخذ اللواتي من بخارثة فقاتل
 وقال المسلمون معه على صفوفهم حتى قتل طعنا بالرياح ثم اخذ اللواتي جعفر بن ابى طالب
 فترك عن فسر له سقرا وقاتل حتى قتل ضربة رجل من الروم فقطعه نصفين فوجدت في احد
 نصفيه بضعة وثمانين جرعا وفيما قبل من يدته اثنتي عشرة وضعة وتسعين من طعنة ورمية
 بريح قال في رواية البخاري ووجدنا ما في جسده بضعة وتسعين من طعنة ورمية
 ورواية ابن عمر وقت علي جعفر لوميد وهو قتل قال فعددت به خمسين بين
 طعنة وضربة ليس منها شيء في دبره وقال ابن اسحاق باسناد حسن وهو عندنا في داود
 من طريقه عن رجل من مرقه قال والله لكان في نظر الي جعفر بن ابى طالب حين اقيم عن فارس
 له شقرا ففقرها ثم تقاعد فقاتل حتى قتل قالوا فاشتم اخذ اللواتي عبد الله بن رواحة
 فقاتل حتى قتل فاخذ اللواتي افرقهم الحارثي الى ان اصطلح الناس على خالد بن الوليد
 فاخذ اللواتي انكشف الناس فكانت الهزيمة فتتهم المشركون فقتل من قتل من المسلمين
 قال الحاكم قاتلهم خالد بن الوليد فقتل منهم مقتلة عظيمة واصاب عتبة قال
 ابن سعد ما انما القاب المسلمين وقال ابن اسحاق الخائف كل طائفة من غير هزيمة وقت
 الارض لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظر الي معتزك القوم وعد عبد الله بن
 الزبير قال حدثني ابي الذي ارضعني وكان احدهم من من قال شهد من موته مع جعفر
 ابن ابى طالب واصحابه فرايت جعفر حين اقيم القتال اقيم عن فارس له شقرا ففقرها
 وقاتل القوم حتى قتل خروجه البغوي في مجمل فقطعت في تلك الوقعة يدا جميعا
 ثم قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ابدل بيدي جناحين يطير بهما
 في الجنة حيث شاها فخرجه ابو عمرو وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها لما قتل
 ابن رواحة وابي خارثة وجعفر بن ابى طالب جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعرف منه الحزن واخرج الطبراني باسناد حسن عن عبد الله بن جعفر قال قال لي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيا لك ابوك يطير في الجنة مع الملائكة في السما
 وعن ابي بصير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت جعفر بن ابى طالب

يطير

بطير مع الملائكة اخرجه الترمذي والحاكم في اسناده ضعيف لكن له شاهد من حديث
 عند ابن سعد وعنه في حوزة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت جعفر الليلي
 في ملائكة الملائكة وهو محض الجناحين بالدم اخرجه الترمذي والحاكم باسناد على شرط
 مسلم واخرج ايضا هو والطبراني عن ابن عباس مرفوعا دخلت البادية للجنة فرايت
 فيها جعفر بن ابى طالب بطير مع الملائكة وفي طريق اخري عنه ان جعفر بطير مع جبريل
 وميكائيل له جناحان عوضه الله عن يديه واسناده هذا اجد فقد عوضه الله عن قطع
 يديه في هذه الوقعة حيث اخذ اللواتي يمينه فقطعت ثم اخذ بشماله فقطعت ثم
 اخضضه فقتل قال السهيلي له جناحان ليسا كما يستحق الى الوسم كجناحي الطائر
 وريشه لان الصورة الادمية اشرف الصور واكملها فالمراد بالجناحين صفة ملكية وقوة
 روحانية اعطياها جعفر وقدره عن القرآن عن العضو بالجناح توسعا في قوله تعالى واضمرك الى
 جناحك قال العلماء في اجحة الملائكة الفاصلات ملكية لانهم الا بالمعانيه فقد
 ثبت ان جبريل استماية جناح ولا بعد للطير بل اجحة فضلاء المؤمنين ذلك واذا لم يثبت
 خبر في بيان كيفيتهما فتوهم لها من غير بحث عن حقيقتها انتهى وقال الحافظ بن حجر وهذه
 الذي جزم به في مقام المنع والذي حكاه عنه العلماء ليس ضروري في الدلالة لما ادعاه ولا
 مانع من الحمل على الظاهر الا من جهة ما ذكره من المهور وهو قيا من الغايب على الشاهد وهو
 وكون الصورة البشرية اشرف الصور لا يمنع من حمل الخبر على ظاهره لان الصورة باقية وفرد
 روي البيهقي في الدلائل من مرسى عاصم بن عمير قيادة ان جناحي جعفر من ياقوت وجناحي جبريل
 انهما من لولوا اخرجه ابن مند في ترجمة ورقة وذكر موسى بن عتبة عن المغيرة بن ابي بن
 امية قد جرح اصل موته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاجز في واد
 شئت اجز ترك قال اجزني فاجز جرحه فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من جرحيهم حرفا
 لم تذكره وروي الطبراني في حديث ابي اليسر الانصاري ان ابا عاصم الاسعري هو الذي اجز
 النبي صلى الله عليه وسلم بمصاحبه ثم سرية عروب القاص الى ذات السلاسل
 وسميت بذلك لان المشركين ارتبط بعضهم الي بعض خافة ان يفروا وقيل لان لها
 يقال له السلاسل واذا ان القري من المدينة على عشق اياه وكانت في جمادي الاخر سنة
 ثمان قتل كانت سنة سبع وبه جرحه ابن خالده في كتاب صحيح التاريخ ونقل ان عساة الانصاري
 على الفاكات بعد غزوة موته الا ابن اسحاق فقال قبلها وسببها انه بلغه صلى الله
 عليه وسلم ان جها من فضاعة قد تجحوا للاغارة فغفد له لولا البصر وجعل معه راية
 سودا وبعث معه ثلثمائة من سيرة المهاجرين والانصار ومعهم ثلاثون رجلا فارسا
 فساد الليل ولكن النصارى لما اذنتهم بلغه ان له جها كثيرا فبعث رافع بن مكيك بفتح الميم
 للهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستمد فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح وعقدا
 لوابعت معه مائتين من سيرة المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وامر ان

ان لم يبق عمرو وان يكونا جميعا ولا يجملان فاراد ابو عبيدة ان يوم الناس فقال عمرو
 انما قدمت على مددنا وانا الامير فاطاع له بذلك ابو عبيدة فكان عمرو يصلي بالناس
 وسار حتى وصل الى العدو وعنده فحل عليهم المسلمون فصرخوا في البلاد وتفرقوا **شم**
سرية ابي عبيدة بن الجراح وساهق الفخاري غزوة سيف البحر وتعرف بسرية الحنظ
 وبعث معه صلى الله عليه وسلم ثمانية كما هو في الصحيحين وغيرهما وهو المشهور لكن
 في رواية النسائي وبعث عشرة فان صحت هذه الرواية قلعله اقصر في الرواية المشهورة
 على السلامة استنساها الامير الكسروا لاختلاف الزيادة مع جهتها واجب وكان فيهم عمرو بن
 الخطاب رضي الله عنه يلحق غير القيس رآه مسلم وعنده ايضا الى ارض حمصنة ولا ينافاة
 بينهما فالحمصنة ارض حمصنة والقصة يلحق غير القيس وهو الاصل المحلة للطعام او غير
 في كتب السير ان البعث الي حي من حمصنة بالقبليته بفتح القاف والموحدة بما يلي ساحل البحر
 وبينها وبين المدينة حمص ليال ولعل البعث لمقصده في ارض غير قيس وحمصنة حي من حمصنة
قال ابن سعد وكانت في رجب سنة ثمان وفيه تظفران تلقى غير قيس ما يتصور ان يكون
 في هذه المدة لانهم حينئذ كانوا في المدينة فالصحيح ان يكون هذه السرية في سنة ست او
 قبلها قبل هذه السرية نعم جمل ان يكون تلقى غير القيس لم يثبت بل الحفظ من حمصنة
 ولعله لم يقع في شيء في طريق الجزاران فالتوا اهل بل فيه الضم اقاموا نصف شهر او اكثر في مكان
 واحد فانه اعلم قاله الحافظ بن حجر لكونه قال شيخ الاسلام في العرائس في شرح التفسير قالوا
 هذه السرية في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة وذلك بعد ذلك في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة
 كان في رمضان من السنة المذكورة اختفى قالوا وزودهم صلى الله عليه وسلم ايام من التمر
 فلما في اكلوا الحنظ وهو بفتح المعجمة والموحدة بعدها معلقة ورق السلم **وفي** رواية ابن الزبير
 وكما انصرف الحنظ بعصيتا ونبله بالما قاطله وهذه ابدل على انه كان يابس اخلافا من
 زعمانه كان يحرص وطبا وقد كان معهم تمر غير الخراب النبوي ويزيد عليه حديث البخاري في ثمانية
 خرجوا ونحو ثمانية فحملوا دنيا على رقابنا ففتحوا دنيا حتى كان الرجل من اياكل تمره وابتاع قيس
 ابن سعد جروا واخرجها لهم واخرج الله دابة من البحر تسمى العنبر فاكلوا منها وتزودوا وارجعوا ولم
 يلقوا كيدا **وفي** رواية طبرستان الامية الستة لعنار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثمانية والكل اميرنا ابو عبيدة بن الجراح فاقمنا على الساحل حتى زادنا حتى اكلنا الحنظ
 ثم ان البحر القيل نادى دابة نعال لها العنبر فاكلنا منها نصف شهر حتى صلت اجسامنا فاخذ
 ابو عبيدة ضلعنا من اضلاعه فقصبه ونظر الى طول يعبر فجاز تحت الحديث زاد الشيخان في
 رواية فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كنا ذلك له فقال
 هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم شيء من لجه فنظموا قال فارسلنا الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم منه فاكل **ثم سرية ابي قتادة رضي الله عنه** ابن ربي الانصاري
 المحض من ارض حاراب بنجد في شعبان سنة ثمان وبعث معه خمسة عشر رجلا

الى

ان غطفان فقتل من اشرف منهم وسبي سبي كثير واستاق النعم فكانت الابل مايتي يعبي
 والغنم الغنم شاة وكانت غيبته خمسة عشر ليلة **ثم سرية ابي قتادة ايضا**
 الي بطون اضم في ايام ذي حشب وذي المروة قالوا على بلاد برد من المدينة في اول شهر
 رمضان سنة ثمان وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما هم ان يغزوا اهل مكة بعث ابا
 قتادة في ثمانية نفر سرية الي بطون اضم ليطن ظان انه صلى الله عليه وسلم توجه الي تلك
 الناحية ولان تذهب بذلك الاخبار فلو انهم من الاضبط فسلم عليهم بحجة الاسلام
 فقتله حمار بن خثامة فاتزل الله تعالى ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام فست مؤمنا الي اخر
 الآية رآه احمد وهو عن ابن جبر من حديث ابن عمر بن جبر وزاد فاحمل من جماعة في برد
 فجلس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر له فقال صلى الله عليه وسلم لا تغفر الله لك
 فقام وهو يلقي دموعه يرويه فامضت له سابعة حتى مات فلقطنه الارض وعند غير
 ثم عادوا به فلقطنه الارض فلما غلب قومه عمرو والي صدين فسطم ثم رضوا عليه
 الحجازة حتى وارده **وفي** رواية ابن جبر فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 ان الارض تقبل من هو من صاحبكم ولكن الله يريد ان يعظم ونسب ابن اسحاق هذه
 السرية لابن ابي جبر وروى جلال في الغابة لما بلغه صلى الله عليه وسلم ان في
 رفاعه من قيس فخرج لمحربه فقتلوا رفاعه وهزوا عسكره وغنوا غنيمة عظيمة حكام غلطا
ثم فتح مكة زادها الله تعالى شرفا وهو كما قال في زاد المعاد
 الفتح العظيم الذي عن الله به دينه ورسوله وخدمه وحرمة الامين واستغفره الله
 وبنته الذي جعله هدي للعالمين من ايدي الكفار والمشركين وهو الفتح الذي
 استعشر به اهل السموات من طيناب عن علي الجوزي انكسرت ودخل الناس في
 دين الله افواجا واسرف به وجه الارض ضيا وابتهاجا **خبر** له صلى الله عليه
 وسلم كجايب الاسلام وجنود الرحمن لتفرض قيس العمد الذي وقع بالحد بيته
 فانه كان قد وقع الشرط انه من اجل ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعهد وعمل ومن اجل ان يدخل في عقد قيس وعهدهم فدخلت بتوبكر في عقد
 قيس وعهدهم ودخلت قراعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهدهم وكان
 بين توبكر وقراعة حروب وقتل في الجاهلية فقتلوا غلوا عن ذلك لما ظهر الاسلام
 فلما كانت الهدنة خرج توفل بن معاوية الذي من توبكر في بني النضير في بيت قراعة وهم
 على اهل يقال له الوثير فاصابهم رجلا يقال له منبه واستيقظت لهم قراعة
 فاقبلوا الي ان دخلوا الحرم ولم يتركوا القتال وامتدت قيس في بكر بالسلاح
 وقال بعضهم من ليل في خفية وخرج عمرو بن سالم الخراي في اربعين رجلا من
 قراعة فقتلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيرونه بالذي اصابهم
 ويستغفرونه فقام وهو يجر داه وهو يقول لا نصرت ان لم انصركم بما انصرتني نفسي

وفي النعم الصغير للطبراني في حديث ميمونة انما سمعته صلى الله عليه وسلم يقول
في منوصاتك ليلا لييك لييك ثلثا ما نصرت نصرت ثلثا فلما خرج قلت يا رسول الله سمعك
تقول في منوصاتك لييك لييك ثلثا ما نصرت نصرت ثلثا كانك تكلم انما كانك تكلم
احد فقال صلى الله عليه وسلم هذه الرجل من شئ لعب يستصغرني ويزعجني ان رئيسا اعانت
عليه من بكر ثم خرج عليه الصلاة والسلام فامر عابثا ان تجسوه ولم تعلم احدًا قالت فدخل
عليها ابو بكر فقال يا بنية ما هذا الجهاز فقال والله لا ادري فقال والله ما هذا ايمان
غزو في الاضرفان يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله لا علم لي قالت فانتما
ثلاثا ثم صلى الصبح بالناس فسمعت الراجر **في هذه الايات**

- يا رب اني ناسد محمدا • حلفا بينا وابيه الا فتله ا •
 - ان قريشا اخلفوك الموعدا • ونقضوا ميثا فاك الموت كدا •
 - وزعموا ان ليس نعواد ا • فأنصر هذه الله نص ا •
 - وادعوا عباد الله يا نوا مردا • فيهم رسول الله قد تجردا •
- قال** في القاموس وتريد يعني بالرائع اختي وزاد ابن اسحاق
• هم ميتونا بالوتير هجدا • وقولونا كعسا وسجدا •- وزعموا ان ليس نعواد ا • وهم اذلت وافل عدا •

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم فكان ذلك ما صاح
فتح مكة **وقد** ذكرنا من حديث ابن هزيرة رضي الله عنه بعض الايات المذكورة وقدم
ابو سفيان بن حرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لبياله ان يجرد العمد ويبيدي في
المدن فانه عليه فانصرت الي مكة ففتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير اعلام احد
وكتب حاطب كتابا وارسله الي مكة يخبرهم بذلك فاطلع الله نبيه على ذلك فقال صلى
الله عليه وسلم علي بن ابي طالب والزبير والمقداد انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان
لها طعينة معها كتاب تخذوه منها فانظروا حتى تاتيها الروضة فاذا اخبرنا طعينة
قلنا اخبرني الكتاب قالت ما معي كتاب قلنا انما نحن في الكتاب اول تلقيت الشيا قال
فاخرجت من عقاصها فاتيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي
بلتعة الي ناس من المشركين يخبرهم بمكة بامور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا حاطب
ما هذا ا قال يا رسول الله لا تجل علي اني كنت امر املصقا في قريش يقول كنت حطفا ولم
اكن من انفسها وكان من حرك من المهاجرين لهم ذرايات بجون اهلهم واموالهم فاحببت ان
فاتي ذلك من الحبس فيهم ان اتحد عندهم يديحون قرايتي ولم افعله ارتدادا عن ديني
ولا ارضى بالفرق بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صدقكم فقال
عمو يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بك اوما يدريك
لعل الله اطلع علي من شهد بدرا فقال اعلوا ما شئتم فقد عرفت لكم فارتل الله تعالى

قال

جمدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صدقكم فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب
عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع علي من شهد
بدرا فقال اعلوا ما شئتم فقد عرفت لكم فارتل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
عدوي وعدكم اوليا تلقون اليهم بالمودة الي قوله فقد ضل سوا السبيل رواه البخاري
قال في البخاري واما قال عمر رضي الله عنه دعني رسول الله اضرب عنق هذا المنافق
مع تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاطب فيما اعتد به لما كان عند عمر من القوي
في الدين وبغض المنافقين فظهر ان من خالف ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم استحق
القيل لكنه لم يجرم بذلك فلهذا استاذن في قتله واطلق عليه منافقا لكونه
ابطن خلاف ما اظهر وعده حاطب ما ذكره فانه صنع ذلك متاولا لان لاضر فيه
وقد الطبراني في طريق الحارث عن علي في هذه القصة فقال اليس قد شهد بدرا
وما يدريك لعل الله اطلع علي اهل بدرا فقال اعلوا ما شئتم فقد عرفت لكم فارتل
الي علة ترك قتله **وقد** الطبراني في ايضا عن عروة فاني غافرا لكونه اهل ايضا
ان المراد بقوله عرفت اغفر على طريق التفسير عن الالة بالواقع في حقه قال والذي
يظهر ان هذا الخطاب خطاب اكرام وتسرير فتمن ان هو لا حصلت لهم حالة عرفت
بها ذنوبهم السالفة وناهلوا ان يغفر لهم ما يستأنف من الذنوب اللاحقة وقد اظهر
الله تعالى صدق رسوله في كل من اخبر عنه بشئ من ذلك فانه لم ير الواعلي اعمال اهل الحق
الي ان فازوا الدنيا ولو قد رصده ورشي من احد هم لبادوا الي التوبة ولا راد الطريقة
المثلي يعلم ذلك من احوالهم بالقطع من اطلع على سيرهم قاله القرطبي **وقال** بعض اهل
المغازي وهو في تفسيره يحيى بن سلام ان لفظ الكتاب الذي كتب حاطب اما بعد يا معشر
قريش فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكم بحش عظيم بسيل السيل فوالله لو حاكم
وحد نصروه الله واخر له فانظروا لانفسكم والسلام فمكث احكام السبيل **وقد**
الواقدي يستدل له من ان حاطب كتب الي سبيل بن عمرو وصفوان بن امية وعكرمة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في الناس بالفرز ولا اراه يريد غيركم وقد اجمعت
ان تكون في عندكم يد استهم **والله** رسول الله صلى الله عليه وسلم الي من حوله من
العرب لحليم اسلم وغفار ومنزينة وحصينة واسمع وسليم فتم من رافاه بالمدينة ومنهم من
لحقه بالطريق فكان المسلمون في غزوة الفتح عشرة الاف **وفي** الاكليل وشرف المططع
اثني عشر الف اجمع بينهما ايا العشرة الاف فخرج لهما من نفس المدينة ثم تلاحق به الانفا
واستخلف علي المدينة ابن ام مكتوم وقيل ابا ريم الغفاري **وخرج** صلى الله عليه وسلم
يوم الاربعاء لعشر ليل اخلون من رمضان بعد العصر سنة ثمان قاله الواقدي **وعند**
احمد باسناد صحيح عن ابي سعيد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح

للملئتين خلفا من شهر رمضان فاقاله الواقدي ليس بقوى لمخالفته ما هو واضح
وفي ثقيين هذه التواريخ اقوال اخوة بها عند مسلم ليست عشرون ولا احد ثمان عشرون
 وفي اخرى ثمان عشرون والذي في المغازي دخل التسع عشرون مضت وهو محمول على الاحتمال
 في اول الشهر ووقع في اخرى تسع عشرون او تسع عشرون على السك **وكان بلغ** صلى الله
 عليه وسلم الكديد بفتح الكاف الما الذي بين قد يد وعسفان او طرطوط لم يزل مغطرا
 حتى تسليح الشهر وراه البخاري **وفي** اخرى له افطر وافطر الحديث **وكان** العباس قد
 خرج قبل ذلك باهله وعباله مسلما مهاجرا فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجة
 وكان قبل ذلك مقيما بمكة على سقاية رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه والحن
وكان من لقيه في الطريق ابو سفيان بن الحارث ابن عمة عليه الصلاة والسلام وحدث
 من رضاع طينة السعدية ومعه ولد جعفر بن ابي سفيان وكان ابو سفيان يالف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث عاداه وهجاءه وكان لقاوهما له عليه الصلاة
 والسلام بالابواء اسلما قبل دخول مكة وقيل بالقيية هو وعبد الله بن امية بن عمنة غائكة
 بنت عبد المطلب بن السقياء والعرج فاعرض صلى الله عليه وسلم عنهما لما كان يلقي منهما
 من شدة الاذي والهم فقال له ام سلمة لا يكن ابن عمك وابن عمتك استقى الناس بك وقال علي
 لابي سفيان فيما حكاها ابو عمرو وصاحب دخاير له فقي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قبل وجهه فقال له ما قال اخو يوسف ليوسف قال له لعل الله علينا واركانا لطير
 فانه لا يرضى ان يكون احدا حسن منه فولا ففعل ذلك ابو سفيان فقال صلى الله عليه وسلم
 لا تشرى عليهم اليوم ليعرف الله لكم وهو ارحم الراحمين **ويقال** انه ما رفع راسه الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم منذ اسلم حيا منه قالوا **وتم سار** صلى الله عليه وسلم فلما كان
 بقديد عقد الالوية والرايات ودفعها الى الفضائل ثم ترك الظهوان عسا فامر اصحابه
 فارقدوا عشرون الفا نارا وبلغ في ثوب مسيرهم وهم مغتمون لما يجافون من غزوه اياهم
 فبعثوا ابا سفيان بن حرب وجمهم بن جزام وبن يرس ورفاعة بن اوس الطهوان فلما راوا
 العسكر افرغهم **وفي** البخاري فاذا هم بغير ان كافا تيران عوفة فقال ابو سفيان
 ما هذه كافا تيران عوفة فقال بديل بن ورقان تيران بن عمرو فقال ابو سفيان تيران بن
 عمرو واقل من ذلك فامر ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوهم فاخذوهم
 واتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ابو سفيان فلما سار قال للعباس بن جهم
 ابا سفيان عند حطم الجبل خضت طراي المسلمين فجلسه العباس فجعل الفضائل مع
 النبي صلى الله عليه وسلم كهيئة كهيئة على ابي سفيان فرت كهيئة فقال يا عباس
 من هذه قال هذه غنار قال مالي ولغفار ثم رت كهيئة قال مثل ذلك حتى اقبلت
 كهيئة لم يزلها قال من هذه قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية
 فقال سعد بن عبادة يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال

ابو

ابو سفيان يا عباس جند اليوم الذمار بالمعجزة المكسورة اي الملاك **قال** الخطابي
 تمنى ابو سفيان ان تكون له يد في قومه ويدفع عنهم وقيل هذه اليوم الغضب للحرم
 والاهل والانتصار لهم من قد رعليه وقيل هذه اليوم لم يزل فيه حقتي وحاجتي من ان
 نبالي بكموه **وقال** ابن اسحاق زعم بعض اهل العلم ان سعدا قال اليوم يوم الملحمة اليوم
 تستحل الحرمه فسمعا رجلا من المهاجرين فقال رسول الله ما امن ان يكون لسعد في
 وليس صولة فقال لعل ادر له فخذ الراية منه فكن انت تدخل بها **وقد** روي الاموي في
 المغازي ان ابا سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما حاذاه امرت يقتل قومك
 قال لا فذكر له ما قال سعد بن عبادة نعم فاشد الله والرحم فقال يا ابا سفيان اليوم
 يوم المرجة اليوم يعز الله قريشا وارسل الي سعد فاخذ الراية منه فدفعها الي ابنه قيس
وعند ابن عساکر من طريق ابن الزبير عن جابر قال لما قال سعد بن عبادة ذلك غاضت
 امرأه من قيس النبي صلى الله عليه وسلم **فقال**

- يا بني الهدي اليك لجابي • حي قيس ولا ت حين لجاء •
- حي صفاة عليهم سعة الار • حي وعاداهم اله السماء •
- ان سعدا يريد قاصمة الظهر • باهل الجحون والسماء •
- خذ رجلي لو استطعت من الغنيط • رمانا بالشر والعواء •

فقال سمع هذا الشعر خطبه رافة ووجه له فامر بالراية فاخذت من سعد ودفعت الي
 ابنه قيس **وقد** ان يعلى من حديث الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم دفعها اليه فدخل
 مكة بلواين واسناده ضعيف جدا الذي يروى موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري انه
 دفعها الي الزبير بن العوام فحدث ثلاثة اقوال فمن دفع الراية اليه التي عند من سعد
 والذي يظهر في الجميع ان عليا ارسل ليعيها ويدخل بها ثم حشي تغير خاطر سعد فامر
 بدفعها الي ابنه قيس ثم ان سعد اخشى ان يقع من ابنه شي يهلك النبي صلى الله عليه وسلم
 فسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان ياخذها منه فحينئذ اخذها الزبير **قال** في
 رواية البخاري ثم جاءت كهيئة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وراية
 النبي صلى الله عليه وسلم مع الزبير فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان
 قال لم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال قال قال كذا وكذا فقال كذب سعد
 ولكن هذه اليوم يعظم الله فيه مكة ويوم تكسى فيه الكعبة قال وامر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان تترك رايتيه بالجحون قال وقال عروفة واخرى نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس
 يقول للزبير بن العوام يا ابا عبد الله ههنا امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 تترك رايتك قال نعم **وقد** رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسف بن خالد بن الوليد
 ان يدخل مكة من اعلا مكة من كذا بالفتح والمعد ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من
 كذا اي بالضم والقصر فقتل من خيل خالد يومئذ رجلا من حبيش بن الاشعر وكروبن

الراية

ابن جابر القهري **قال** الحافظ بن حجر وهذا الخالف للاحاديث الصحيحة الالهية في البخاري
ايضا ان خالد دخل من اسفل مكة والبنى عليه الصلاة والسلام من اعلاه يعني حديث ابن عمر
انه صلى الله عليه وسلم اقتل يوم الفتح من اعلام مكة على راحلته مردفا اسما من زيد وحديث
عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كد التي باعلام مكة وغيرهما
قال وقد ساق ذلك موسى بن عتبة سيافا واصحابا فقال ولعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي يربى العوام على المهاجرين وخيلهم وامره ان يدخل مكة من كد من اعلام مكة وامره ان يغزو
رائته بالحجون ولا يبرح حتى ياتيه ولعل خالد بن الوليد في قبيل فضاة وسليم وغيرهم
وامره ان يدخل من اسفل مكة وان يغزو رائته عند ادني البيوت **وحيث** سعد بن عباد
في كعبة الانصار في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يكفوا اليه
ولا يقاتلوا الا من قاتلهم وانه دفع خالد بن الوليد حتى دخل مكة من اسفل وقد جمع معا بنوا مكة
وبنو الحارث بن عبد مناف وناس من هذيل من الاحابيش الذين استنصرت بهم فليس
فقاتلوا خالد افقاتهم فانه واقتل من بني بكر نحو من عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة او
اربعة حتى انتهى لجمع القتل الى الخزوة الى باب المسجد حتى دخلوا الدور فانقضت طائفة
منهم على الجبال وصاح ابوسفيان من افاق بابه وكف يدك فها من قال ونظر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى البارقة فقال ما هذا او قد قضيت عن القتال فقالوا ان خالد
قوات يدي بالقتال فلم يكن له بد من ان يقتلهم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبدان اطان لخالد بن الوليد لم قاتلت وقد قضيت عن القتال فقال هم يدي بالقتال
وقد كففت يدي ما استطعت فقال فضا الله خير **وعنه** ابن اسحاق فلما نزل صلى الله عليه وسلم
من الطور ان رقت نفس العباس لاهل مكة فخرج ليلا راكبا بغلة النبي صلى الله عليه وسلم
لكي يجلد احد فيعلم اهل مكة يحي النبي صلى الله عليه وسلم ويسلم المستامنون فسمع صوتا باسفيان
ابن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء ودون اباسفيان لظفنه واتي به النبي صلى الله عليه وسلم
واضرب الاخران ليعلموا اهل مكة ويمكن الجمع ان يخرجوا لما اخذوه استنقذ العباس
وروي ان عمر رضي الله عنه لما راي اباسفيان رديف العباس دخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا ابوسفيان دعني اضرب عنقه فقال العباس
يا رسول الله اني قد اجرته فقال صلى الله عليه وسلم اذهب يا عباس الى رحلك فاذا
اصبحت فاتي بي فذهب فلما اصبح عذابه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك يا اباسفيان الم ايان لك ان تعلم ان لا اله الا الله
فقال بانه انت واي ما احطاك وما اكرمك واوصلك فقال ويحك يا اباسفيان الم ايان
لك ان تعلم اني رسول الله قال باني انت واي ما احطاك وما اكرمك واوصلك اما
هذه فقي النفس مني اشي فقال له العباس ويحك اسلم واسمك ان لا اله الا الله
وان محمد رسول الله قبل ان يضرب عنقك فاسلم واسمك شهادة الحق فقال العباس

بارسود

بارسود الله ان اباسفيان رجل يحب الفخر فاجعله شيافاك نعم وامر صلى الله عليه وسلم
فنادي مناديه من دخل المسجد فهو امن ومن دخل دار اباسفيان فهو امن ومن اعلق يابه
فهو امن الا المسكين ومن دخل دار اباسفيان فهو امن ومن دخل دار اباسفيان فهو امن
خطب قتل البوريرة وقتلته وصافرتنا بالفا المفتوحة والرا الساكنة والمنانة القوة
والنون وقربه بالقاف والموتة مصغر اسلمت احدا مما اولدت الاخرى **وذكر** غير
ابن اسحاق ان التي اسلمت وقتلها وان قربة قتل وسارت مولاة لبني المطلب اسلمت
وقال كانت مولاة عمرو بن صفي بن هاشم واربع علم امرأة وقربة قتل وعكرمة بن
ابن جهم اسلم والحارث بن قنبل قتل على نفسه بن صبا به بمهلة مقومة وموحدتين
الاوية حقيقة قتل غيلة الليث وابار بن الاسود اسلم وهو الذي عرض لزيد بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين هاجرت فحضر فقام حتى سقط على صخرة واسقطت جنبها
وكعب بن زهير اسلم وهند بنت عتبة اسلمت ووحشي بن حرب اسلم فتمت وان خطب
بفتح الحاء المعجمة والطاء المهملة وان نقيبه يضم النون وفتح القاف وسكون المشاة التختة
اخر دال مهملة مصغر او مقليس كسر الميم وسكون القاف وفتح المشاة **وقد** جمع الواقدي
عن شيوخه اسما من لم يومن يوم الفتح وامر بقنبل عشرين انفس سنة رجال واربع نسوة **وروي**
احمد وسليم والنسائي عن اباسفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد لعبت على احد
المجنين خالد بن الوليد ولعبت الرير على الاخرى ولعبت اباسفيان على الحسريض المهمة **وتشبه**
السبي المهمة اي الذي يغرس سلاح فقال لي يا اباسفيان اهتفت لي بالانصار فقصت بهم
فجاوا فاطا فواجه فقال لهم اتون الي او تاشق فليس ثم قال باحدي يد يد علي الاخرى ن
احصدهم حصدا حتى نوافوني بالصفاء قال ابو هرة فانظروا فانا نشا ان نقتل احدا
منهم الا قتله فجا ابوسفيان فقال رسول الله احب حضرا فليس لا تشر بعد اليوم فقال
صلى الله عليه وسلم لا اعلق بابه فهو امن **قال** في فتح الباري وقد تمسك بهذه القصة
من قال ان مكة تحت عنوة وهو قول الاكثر وعرض السافي وهو رواية عن احمد الفاضل صلما
لما رفع من هذه التاميين ولاضافة الدور الى صلما لانها لم تقسم ولان الغاميين لم
يملكوا ودورهم والجاز اخراج اصل الدور وسنار حجة الاولين ما وقع النصيح به من الامر
بالقتال ووقوعه من خالد بن الوليد وبصر حجة عليه الصلاة والسلام بالفا احطت له
ساعة من فضا رعيه عن التاميين في ذلك واجابوا عن ترك القصة بالفا لا تستلزم عدم
العنوة فقد فتح البلد عنق ومن على احلها وترك لهم دورهم قال واما قول النوري
واخرج بالاحاديث المشهورة بان النبي صلى الله عليه وسلم صاح محمرا الطهوران قبل دخول
مكة فقيه نظر لان الذي اشار اليه ان كان مواده ما وقع من قوله صلى الله عليه وسلم
من دخل دار اباسفيان فهو امن كانه قد ركب من دخل المسجد كانه ان اسحاق قال
لا يسي صلما الا اذا التزم من سبي اليه من لك الكف عن القتال والذي ورد في الاحاديث

الصحيحة ظاهرة في ان قريش لم يلتمزوا ذلك لانهم استعدوا الحرب وان كان مرادهم بالصالح
وقوع عقد فهدموا المنيعة ولا اظنه على الا احتمال الاول وفيه ما ذكرته انتهى **مستمع**
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في كنيسته الخضراء وهو على ناقته القصوى بين ايدي
بكر واسيد بن خضير فري ابو سفيان بالاقبال له وهو فقال للعباس يا ابا الفضل لقد
اصبح ملك ابن اخيك ملكا عظيما فقال العباس وحيك انه ليس بملك ولكن ما نوع قال
روى انه صلى الله عليه وسلم وضع راسه فواضعا لله عن وجل لما راى ما اكرمه
الله به من الفتح حتى ان راسه لتكاد تنس بجلية سكر وخضوعا لعظمته ان احل له بيته
ولم يحله لاحد قبله ولا لاحد بعده **روى** البخاري من حديث انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه المعقر وهو بكسر الميم وسكون الغين المعجزة وفتح
الغازد ينسج من الدروع على قدي الراس **روى** المحكم صوابا جعل من فضل درع المحمد
على الراس مثل القلنسوة فلما رآه جاري فقال ابن خطم متعلق باستار الكعبة فقال
اقتله **روى** حديث سعد بن ربيع عنده الدارقطني والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اربعة لا اؤمهم في حال ولا هم الحويث وهلال بن خطم ومقيس بن صبابه وعبد
الله بن ابي سرح قال فاما هلال بن خطم فقتله الزبير الحديث **روى** حديث سعد بن ابي وقاص
عنه الزبير ان الحاكم والبيهقي في الدلائل يحتمل لكن قال اربعة نفر وامرأتان وقال القياوم
وان وجدوا مؤمهم متعلقين باستار الكعبة فذكروا لكن قال عبد الله بن خطم يد هلال
وقال عكرمة بن زهير الحويث ولم يسم المرأتين وقال فاما عبد الله بن خطم فادرك وهو
متعلق باستار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن جويرث وعمار بن ياسر فسبق سعيدا عارا
وكان اسد الجليلين فقتله الحديث **وذكر** ابن ابي شيبة من طريق ابي عثمان النهدي ان
ابا بزة الاسدي قتل ابن خطم وهو متعلق باستار الكعبة واستاده فخرج مع رساله ورواه
احمد بن حنبل اخر وهو اصح ما ورد في تعيين قتله ووجه جرمه بالادب وفيه من اصله
الاخبار ومحل بعينه الروايات على انها تبدل روايته فكان المباشرة منهم بوزارة الاسدي
اشتركا في قتله واما امر بقتل ابن خطم لانه كان مسلما فبعضه صلى الله عليه وسلم
مصدقا لبعث معه وحلله من الاضطرار وكان معه مولى يخدمه وكان مسلما وتركه
فامر المولى ان يذبح تيسا ويصنع له طعاما ونام فاستيقظ ولم يصنع له طعاما فغضب
عليه فقتله ثم ارتد مشركا وكانت له قنيتان لقنيتان فيهما النبي صلى الله عليه وسلم
واضاف الجمع بين ما اختلف فيه من اسمه انه كان يسمى عبد العزري فلما اسلم سمي عبد
واسم قال هلال فالتبس عليه باخ له **روى** رواية ابي داود من حديث نصيب
لما كان يوم الفتح امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الا اربعة نفر فذكرهم
ثم قال واما ابن ابي سرح فاخذنا عند عثمان بن عفان رضي الله عنه فلما دعي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليه لبيعة جاهد حتى وقفه على رسول الله

س

صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله بايع عبد الله فرفع راسه فنظر اليه بلا ما كل ذلك
يا بني فبايعه بعد ثلاث ثم اقبل على اصحابه فقال ما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى
هذه اجن كفت عن بيعته فيقتله فقالوا يا رسول الله ما ندري ما في نفسك الا
او مات النبي قال انه لا ينبغي لبي ان تكون له غانية الا عين الحديث **وقال** مالك كما
في رواية البخاري ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نرى يومئذ محمدا انتهى
وقوله مالك هتارواه عبد الرحمن بن مهدي عن مالك جازنا به اخرجه الدارقطني
في الغريب ويشهد له ما رواه مسلم من حديث جابر دخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
وعليه عمامة سود الغنم احرام **وذكر** ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن طاووس قال لم
يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة الا محرما الا يوم فتح مكة **وقال** اخلف العلماء
صالح على من دخل مكة الاحرام ام لا قال المشهور من عند هب السافعي عدم الوجوب مطلقا
وذكر قول يجب مطلقا وفيه تكرار دخوله خلاف مرتب وهو اولى بعدم الوجوب والمشهور
عن الامية الثلاثة الوجوب **روى** رواية عن كل منهم لا يجب للحابلة باستثناء ذوي
الحاجات المذكورة واستثنى الحقيقة من كان داخل الميقات والله اعلم **وقال** زعفر
الحاكم في الاطيل ان من حديث انس في المنقر ومن حديث جابر في العامة السوداء
وتعقوب باخا ان يكون اول دخوله كان على راسه المنقر ثم ازاله ولبس العامة
بعد ذلك فحلى كل منهما ما رواه ويؤيد ان في حديث عمر بن الخطاب انه خطب الناس وعليه
عمامة سود اخرجه مسلم ايضا وكانت الخطبة عند باب الكعبة وذلك بعد ما مر
الدخول وهذا الجمع للقاضي عياض وقال عني يجمع بان العامة السوداء كانت ملقوقة
توقد المنقر وكانت تحت المنقر وقاية لاسمه من ضد المنقر فاذا اراد ان يذبح المنقر كونه دخل
منها صلبا للحرب وادار جابر يذبح العامة كونه دخل غير محرم **روى** البخاري عن اسامة بن زيد
انه قال رزق الفتح يا رسول الله اني تركت الله قال النبي صلى الله عليه وسلم وصل ترك لنا
عقيل من يتول **روى** رواية وصل ترك لنا عقيل من رباح او دود وكان عقيل ودعا في
طالب هو وطالب ولم يرت جعفر ولا علي شيئا لانما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب
كافرين فكان عمر بن الخطاب يقول لا يرت الكافر المومن ولا المومن الكافر **روى** رواية
اخرى له قال عليه الصلاة والسلام من تركنا ان ساء الله تعالى اذا فتح الله الخيف
حيث تقاسموا على الكفر يعني به المحصب وذلك ان قريشا وكثانة تحالفت على ان يقاتلوا
وبني عبد المطلب ان لا يبايعوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم
كانت قد **روى** رواية اخرى له انه يوم فتح مكة اغتسل في بيت امره صافي ثم صلى
الصلي ثم ان ركعتين لم ادره صلى صلاحه اخف منها غير انه يتم الركوع والتسبيح
واضاف ام صافي حين لصا فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد ليحونا من اجرت با ام
هاني والوجلان للارث بن هشام وزهري في ميثه من المعينة كما قال ابن هشام

وقد كان اخوها علي بن ابي طالب اذا كان يقبلها ناعلت عليه ما باب بيتها وذهبت
الي النبي صلى الله عليه وسلم ولما كان الغد من يوم الفتح قام عليه السلام خطيبا في الناس
حمد الله واشي عليه ويحمد بما هو اهله ثم قال ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات
والارض فهي حرام بحرمه الله الي يوم القيامة فلا يحل لاسر يوسين بالله واليوم الاحزان يسبلك
بفادنا او نعصد دنها شئ فان احد ترخص فيها القتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما احطت لي ساعة من نهار وقد عادت
حرمته اليوم كحرمته بالامس فليبلغ الشاهد الغائب **ثم قال** يا معشر قريش
ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خير اخ كريم وان اخ كريم قال فاذهبوا فانتم الطلقاء اي الذين
اطلقوا فلم يسترقوا ولم يوسروا والاطلاق الاسير اذا اطلق والمراد بالساعة التي احطت له
عليه الصلاة والسلام ما بين اول النهار ودخول وقت العصر كذا قاله في فتح الباري **الغدير**

احاد العلامة ابو محمد السقراط سيحيث يقول في قصيدته المشهورة **وهي**
ويوم مكة اذا شرفت في امير . يضيق عنها فحاج الوقت والسيل .
خوافق ضاع درع الخافقين بها . في قايمن من عجاج الخيل والاريل .
وجعلت قد لا يحاذي حجب . عن مور كرها الليل مشجيل .
فانت صلى عليك الله فقدم . في فهو اسراق نور منك مكحل .
تنور فوق عن الوجه مستحيا . متوج بعيزر النصر مقتل .
تستو امام جنود الله مرتديا . ثوب الوقار لا من الله مشعل .
خسعت تحت لواء العزمي شدة . بك المهابة فعل الخاضع الوجيل .
وقد تباشر املاك السماء بما . ملكت اذ نلت منه غايه الاميل .
والارض ترجف من رهو مرفق . والجوز هو اسراق من الجويل .
والخيل تحال رهو في غنيتها . والعيش ينشال رهو في غنيل .
لولا الذي خطت الافلام ترفق . وسابق من فضا عتري جول .
اهل فعلان بالتمليل من طرب . ودا بديل فقليل من الطرب .
الملك لله هذا عن من عقدت . له النبوة فوق العرش في الازيل .
شعبت صدع قريش بعد ما قدرت . فيهم شعوب شعاب السهل والطليل .
قالوا الحمد قد زادت كتابه . كالاسد تزد في انيا ليل العليل .
فويل مكة من اثار وطائه . وويل ام قريش من جوي الهيل .
نجدت عنو الفضل العقومنا . تلم ولا باليم اللوم والعدل .
اضربت بالصغ صفا عن عواليهم . طولا اظال مقبل النوم في المقل .
رحمت واسم احكام ايج لسا . تحت الوشيع نشيع الروح والوجل .
عادوا بطركم العفودي لطف . مبارك الوجه بالتوفيق مشعل .

ازكي الخليفة اخلاقا واطمها . واكرم الناس صفحا عن ذوي البلاء .
وطفت بالبيت محبوا واطاف به . من كان عنه قبيل الفتح في شغل .
والجمل الجبش العظم وقد اف الايجا اي متباعد بها وانجب بالجيم المضمومة الضمة
من كثر الاصوات والعزم مور الضمة الكثير العدد وقوله كرها الليل شبيهه بالليل في
شدة الاق و اسوداده بالسايح والفسيل بالحالم المملة الماضي في سبون يتبع بعضه
بعضا وقوله في فهو اسراق شبه التور الذي يغشاه عليه الصلاة والسلام بهو
احاط به واليهو ابنا العالي كالايوان ونحوه والنتيج المختصر من اصل حبيب كريم والمقتل
المستقبل الخير وترجف تتر والرهو الحققة من الطرب يعني ان الارض اهتزت فزجاف هذا
الجيش وقايمن صولته اي كادت تقترق ك تعالى وبلغت القلوب الحناجر اي كادت تبلغ
والله جمع خبر ياء هو الزمام المضفور وثي الجهد والشي على الهناق الاباي انعطت ونهلات
اسم جيل معروف واهل رفع صوته ويدل اسم جيل ايضا واليهو الريح الد واليهو لم تقطع
من منابتها حتى بليت اي جفت ويست وتقليلا اي حشا وقرعا يعني لولا ما سبق من تقديس
الله ان الجبال لا تنطق لرفع فعلان صوته وهلل الله من الطرب ولله اب بديل من الخزع والعرق
وقوله شعبت اي جمعت واصيلن وقد رف بهم اي ذقت بهم خافة شعوب وشعوب اسم للمنية
لا فضا تفرق الجماعات من شعبت اي ذرت وهو من الاضداد والشعاب الطرق في الجبال
والسهل خلافت الجبال والافلال روس الحيا يعني انه عليه الصلاة والسلام عفي عنهم بعد
ما قصدوا اي تفرقوا وهربو من خوفه الي كل سهل وجبل وقوله كالاسد تزد في انيا ليل
العصل اي الموقعة **ولما فتح الله مكة** علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الانصار فيجاء بينهم اترون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فتح الله عليه ارضه وبلد
يقيم بها وكان عليه الصلاة والسلام يدعوا على الصغار افعاء يدع فلما فرغ من دعائه قال
ما ذا قلتم قالوا لا شئ من رسول الله فلم يزل يمدحهم حتى اخبروه فقال صلى الله عليه وسلم معاذ الله
الحيا حياكم والمات ماتكم ومن فضالة من غير الملوحة ان يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يطوف بالبيت فلما دنى منه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افضالة قال
لعمري رسول الله قال ما ذا كنت تحدث به نفسك قال لا شئ كنت اذكر الله فحمدك صلى الله
عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه وكان فضالة يقول
والله ما رفك يد عن صدره حتى ما حلق الله شيئا احب الي منه **وطاف** صلى الله عليه
وسلم بالبيت يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان وكان حول البيت ثلاثمائة وستون صنما
فكلمهم بصنم اسارا اليه بقضييه وصوت يولج الحق وصوت الباطل ان الباطل كان
رهو فاقبض الصنم لوجهه رواه البيهقي **وفي** رواية ابي يعقوب قد انزلت الشيطان
بالصنم والناس **وفي** تفسير العلامة بن النقيب المقدسي ان الله تعالى لما
اعلم صلى الله عليه وسلم بانه قد انجز له وعد بالنصر على اعدائه وفتح له مكة وعلا

الامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يدخل مكة من غير حجة الحق
الحج

كلمة دينه امره اذ دخل مكة ان يقول وقيل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زموفا نصار صلى الله عليه وسلم يطعن الاصنام التي حول الكعبة يحججه ويقول جاء الحق
وزهق الباطل فيمضى الصنم ساقطاً مع انفاطها كانت مبعثة بالحديد والبرصا وكات للمائة
ويستبين صتا بعد ايام السنة قال وفي معنى الحق والباطل لعلماء التفسير اقول
قال قتادة جاء القرآن وذهب الشيطان **فقال** ابن جرير جاء الجهاد وذهب الشرك
وقال مقاتل جاء عبادة الله وذهب عبادة الشيطان **وقال** ابن عباس وجد
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح حول البيت ثلثمائة وستين صنماً كانت لقبائل العرب يحجون
اليها ويحجون لها فسلمى البيت الى الله تعالى وقال اي وحي حتى متى تعبد هذه الاصنام
حولي دونك فادعي الله تعالى اليه افي ساجد لك بنوع جديد يدعون اليك ذنوب النور
ويحجون اليك حين الطير الى بيضها لم يحج حولك بالبليسية قال ولما نزلت الآية يوم الفتح
قال جرير بل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حضرته ثم انما انما جاء الى الصنم
صنماً صنماً ويطعن في عينه او يطنه بخضرة ويقول جاء الحق وزهق الباطل فينكس الصنم لوجهه
حتى انما صاجبوا وبقى صنم خراقة فوق الكعبة وكان من قواير صفر فقال لي علي بن ابي حمزة
عليه السلام حتى صعد وري بركوسه فجعل اصنام مكة يتحججون اختفى **وعن** ابن عباس قال
لما قدم صلى الله عليه وسلم الى ان دخل البيت وفيه الالهة فامر بها فاخرجت فاخرجوا
صورة اسما عيل واسما عيل في ايديها الا زلام يعني القدام التي كانوا يستقسمون بها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله اما والله لقد علموا انما لم يستقسم بها قط
فدخل البيت وكبر في نواحيه ولم يصلا رداء الترمذي **وعن** ابن عمر قال اقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام الفتح على ناقته الفصوى وهو مودق اسامة بن زيد حتى اتاه بيتا
الكعبة ثم روي عثمان بن طلحة فقال لا يقني بالمفتاح فذهب اليه فابى ان تعطيه
والله لعظيمة او لغيره من هذه السيف من صلى فاعطته اياه فحاجبه النبي صلى الله عليه وسلم
فدفعه اليه ففتح الباب رواه مسلم **وذكر** الفاكهي من طريق ضعيفة عن ابن عمر ان
قال كان بنو الان في طلحة يزعمون انه لا يستطيع احد فتح الكعبة غيرهم فاخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم المفتاح ففتحها بيده وثمان المدة كور هو عثمان بن طلحة بن عبد العزي
ويقال له الحجي يفتح المعلقة والحجيم ويعرفون الان بالشيبين نسبة الى شيبه بن عثمان بن
ان طلحة وهو ابن عمر عثمان وثمان هذه الاول له وله حجة ورواية واسم امر عثمان
سلافة بضم السين المهملة والتخفيف والفا **وفي** الطبقات لابن سعد عن عثمان بن
طلحة قال كنا فتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين ويوم الخميس فاقبل النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين بريدان يدخل الكعبة مع الناس فاغلظت له ولدت منه فحلم عني
ثم قال يا عثمان لعلك ستري هذا المفتاح يومئذ ياتي اضعه حيث شئت فقلت له
ملكك تبيرون يومئذ وقلت قال بل عموث يومئذ وعزت ودخل الكعبة فوقعت كلمته

من

ابراهيم

من موقعا ظننت ان الامر يومئذ سيصير الي ما قال فلما كان يوم الفتح قال يا عثمان
ابقي بالمفتاح فانيته به فاخذ مني ثم دفعه الي وقال خذوها خالدة تالدة
لا يترعها منكم الا طالع باعثان ان الله استامنكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا
البيت بالمعروف قال فلما وليت ناداني فوجعت اليه فقال المكن الذي قلت لك قال
فذكرت قوله لي بمكة قبل الحج لعلك ستري هذا المفتاح يومئذ ياتي اضعه حيث شئت
قلت بلى اشهد انك رسول الله **وفي** التفسير ان هذه الآية ان الله يامر كرم ان تودوا
الامانات الي الصلوات في عثمان بن طلحة الحجي امره عليه الصلاة والسلام ان ياتي
بمفتاح الكعبة فاني عليه واغلق باب البيت وصعد الي التسلح وقال لو علمت انه رسول
الله لم امنعه فلوي علي يد واذن منه المفتاح وفتح الباب فدخل صلى الله عليه وسلم
البيت فلما خرج سأل العباس ان يعطيه المفتاح ويحمله بين السقاية والسدانة
فأترك الله هذه الآية وامر صلى الله عليه وسلم عليا ان يرد المفتاح الى عثمان ويغته
اليه ففعل ذلك علي فقال اكرهت واذا بت ثم جئت ترفق فقال علي قد نزل الله في شأنك
وانا ورا عليه الآية فقال عثمان اشهد ان محمداً رسول الله فاجبر علي عليه السلام فقال
ماذا من هذا البيت اولينة من لبنانة فاعية فان المفتاح والسقاية في اولاد عثمان
فكان المفتاح منه فلما مات دفعه الي اخيه شيبه فالمفتاح والسقاية في اولادهم
الي يوم القيامة **قال** ابن طبري في بنوع الحجي قوله لواء الله رسول الله لم امنعه
هذه او سمع لانه كان من اسلم فاول قال هذ كان من يد **قال** الخطي لما طلب عليه
الصلاة والسلام المفتاح من عثمان بيده اليه فقال العباس يا رسول الله اجعلها مع
السقاية فتقبض يد بالمفتاح فقال له صلى الله عليه وسلم ان كنت يا عثمان توفرن
بالله واليوم الاخر فهاهنا قال هاهنا بالامانة فاعطاه اياه وتولت الآية **وقال**
ابن طبري وهذا الوجه بالقبول **وفي** رواية لمسلم دخل صلى الله عليه وسلم وهو اسامة
ابن زيد وبلال وثمان بن طلحة الحجي فاعلموا عليهم الباب قال ابن عمر فافتحوا آت اول
من ولج فلقيت بلالا فسألته صلى الله عليه وسلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
بين العودين بالبيان وذهب عن اسالة ثم صلى **وفي** احاديث روايات البخاري جعل
عمودا عن لبيته وعودا عن عيينه وثلاثة اعمدة وراه وليس بين الروايتين مخالفة لكن
قوله في الرواية الاخرى وكان البيت يومئذ على ستة اعمدة مشكل لانه ليس يكون ما على
عيينه او لبيته كان اثنين ولهذا عتبه البخاري رواية اسما عيل بن زينة او يسر التي قال
فيها عمودين عن عيينه ويمكن للحج بين الروايتين بانه حيث شئ اسار الي ما كان عليه
البيت في زمنه صلى الله عليه وسلم وحيث افرد اسار الي ما صار اليه بعد ذلك
ويرشد اليه قوله وكان البيت يومئذ لان فيه اسما ورا بانه تغير عن عيينه الاول
ويحتمل ان يقال لم تكن الاعمدة الثلاثة على سمت واحد بل اثنان على سمت والثالث على

غير سمعنا ولا نلفظ المتعدي في احادي روايات البخاري مستعربه وفي رواية لمسلم
جعل عودين عن يساره وعودين عن يمينه عكس رواية اساعيل وكذلك قال السافعي وبشر
ابن عمرو في احادي الروايتين عنهما اوجع بعض النسخ بين هاتين الروايتين باحتمال تعدد
الواقعة وهو بعيد لا تخادجرح الحديث وقد جزم السافعي بترجيح رواية اساعيل ووافقه عليها
ابن القاسم والقعنبي وابو مصعب ومحمد بن الحسن وابو حنيفة وكذلك السافعي وابو مهدي
في احادي الروايتين عنهما انتهى لمختصان فتح البخاري وفيه بن موسى بن عتبة في رواية
عن نافع ان بن موفقه صلى الله عليه وسلم وبين الجدار الذي يستقبله فربما من ثلاثة اذرع
وحزم من رفق هذه الزيادة قال نافع فيما اخرجه الدارقطني في الغرائب ولفظه وصلى بينه
وبين القبلة ثلاثة اذرع وفي كتاب مكة للارزقي والفاكي ان معاوية سأل ابن عمر ان
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اجعل بينك وبين الجدار اذرع او ثلاثة فعلى هذا
ينبغي لمن اراد الاتباع في ذلك ان يجعل بينه وبين الجدار ثلاثة اذرع فانه يقع قدماه في
مكان قدميه صلى الله عليه وسلم ان كانت ثلاثة سواء او يقع ركباه او يراه او وجهه ان
كان اقل من ثلاثة اذرع والله اعلم وفي رواية عن ابن عباس قال اخبرني اسامة بن زيد انه
عليه الصلاة والسلام لما دخل البيت دعي في نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج
ركع في قبل البيت وكعبت فقال هذه القبلة رواه مسلم والتمح بينه وبين حيث ابن عمر ان اسامة
اخرج ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة كما رواه احمد والطبراني في اسامة حيث
اثبتها عنه في ذلك على غير وجه نقاضا لادعائى عليه لكونه لم يركع فيه صلى الله عليه وسلم
ابن عمر ابتدأ بالاسئلة ثم ارادة زيادة الايات في مكان الصلاة فقال اسامة ايضا
قال النووي وقد اجمع اهل الحديث على الاخذ برواية بلال لانه ثبتت فيه زيادة علم
فوجب ترجيحه قال واما ما قلنا من اسامة فيسببه انه لما دخلوا الكعبة اغلقوا الباب
واستغاثوا بالرجال في اسامة النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا ثم استعمل اسامة في
ناحية من نواحي البيت والنبي صلى الله عليه وسلم في ناحية اخرى وبلال قريب منه ثم
صلى النبي صلى الله عليه وسلم فراه بلال لقربه منه ولم يركع اسامة لبعده واستغاثه
بالرجال وجازله بغيره لعل يظنه واما بلال فحققنا ما اخرجنا انتهى ونعقبون بما
يطول ذكره واقرب ما قيل في الجمع انه صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة لما غاب عنه
اسامة من الكعبة لا من رده اليه وهو ان ياتي بما يجوبه الصورة التي كانت في الكعبة
فثبتت الصلاة بلال لرويته لها ونفاها اسامة لعدم رويته ويؤيد ما رواه ابو داود
الطبراني عن اسامة بن زيد قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة
ورأي صورته في بطن ما فانيته به فحمل صلى الله عليه وسلم عجوها ويطول فأتى
الله قوما يصورون ما لا يخلقون ويجاله نقاة وافاد الارزقي في تاريخ مكة ان خالد
ابن الوليد كان على باب الكعبة يدب عنه صلى الله عليه وسلم الناس وفي البخاري انه

صلى

صلى الله عليه وسلم اقام خمسة عشر ليلة وفي رواية تسع عشرة وفي رواية ابي
داود سبع عشرة وعند الترمذي ثمان عشرة وفي الاكليل احدى باضع عشرة
يقصر الصلاة **فان** الفاسي في تاريخ مكة فتح مكة لعشور ليال يقين من شهر رمضان
ثم سرية خالد بن الوليد رضي الله عنه عفت فتح مكة الى العزري
تجيلة وكانت لقريش وجميع بني كنانة وكانت اعظم اصنامهم لحضرة ليال يقين من
رمضان سنة ثمان ومئة ثلاثون فارسل اليه مصافحا انتهى اليها هدمها ثم رجع
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فاجزه فقال هل رايت شيئا قال لا قال فانك
لم تفهمها فارجع اليها فاهدمها ثم رجع فخر سيفه فخرجت اليه امرأة عجوز عريانة سودا
ثائرة الراس تحمل السادون يصيح فيها فخر لها خاله فخر لها اثنين ورجع الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاجزه فقال تعمر تلك العزري وقد عيسيت ان تعبد بلادكم ابدان
ثم سرية عمرو بن العاص الى سواد منه هدم بل على ثلاثة اميال من مكة في شهر
رمضان سنة ثمان مائة فتح مكة قال عمرو فاقتميت اليه عنده السادون فقال ما تريد
فقلت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدمه قال لا تفعل على ذلك قلت
لم قال تمنع فقلت وحك صل سيع او يصير قال قد فوت منه فكسرت ثم قلت للسادون
كيف رايت قال اسلمت لله تعالى **ثم سرية سعد بن زيد الاسدي الى مائة** ضمن للاوس
والخزرج بالمشلل في شهر رمضان حين فتح مكة فخرج اليه في عشرين فارسا حتى انتهى اليها
قال السادون ما تريد قال هدم مائة قال انت وذاك فاقبل سعد بن زيد فخرجت اليه
امرأة عريانة ثائرة الراس تدعوا بالويل وتضرب صدرها فخر لها سعد بن زيد فقتلها
وانقل الى الصنم ومعه اصحابه فهدموه وانقضوا رجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
وكان ذلك لست يقين من رمضان **ثم سرية خالد بن الوليد الى بني خزيمة**
قبيلة من عبد القيس اسفل مكة على ليلة الى ليل في شوال سنة ثمان وهو يوم الغيصة
بعثه عليه الصلاة والسلام لما رجع من هدم العزري وهو صلى الله عليه وسلم مقيم
بمكة ولحق معه ثمانية وخمسين رجلا داعيا الى الاسلام لا مقاتلا فلما انتهى اليهم
وقال ما اسم قالوا مسلمين قد صليتنا وصدقنا محمد صلى الله عليه وسلم وبينا الناس
في ساحتنا وفي البخاري لا يحسنوا ان يقولوا ذلك فقالوا اصبا بنا في اصحابه فقال
لهم استاسروا فاستاسروا القوم فامر بعضهم فكفت بعضا ورفقهم في اصحابه فلما
كان السحر فنادي منادي خالد بن خالد من كان معه اسير اقليمته فقتلت بنو اسليم من
كان يابدهم واما المهاجرون والانصار فاسلوا اسراهم فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اللهم اني ابراهيمك من فعل خالد وبعث عليا يودي لهم
قتلهم **قال** الخطابي يحتمل ان يكون خالد نعم عليهم للعدول عن لفظ الاسلام
ولم يتبادروا الى الدين فقتلهم متاولا وانكر النبي صلى الله عليه وسلم العجلة وترك

التبعية في امرهم قبل ان يعلم المراد من قوله صبا بنا **ثم غفرنا** صلى الله عليه وسلم حينئذ ما ان تصغير وهو وادق ذى الجواز وقيل ما بينه وبين مكة ثلاث ليال قرب الطائف وتسمى غزوة هوازن وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من فتح مكة وتمهيد فقاوا اسما عامة اهلها سبست اسراف قريش وثقيف وبعضهم الى بعض وحشدوا وقصدوا الحجازية المسلمين وكان رئيسهم مالك بن عوف النضري يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يوم السبت لست ليال يخلون من شوال في اثني عشر الف من المسلمين عشرة الاف من اهل المدينة والاف من اسلم من اهل مكة وهم الطلقاء يعني الذين خلى عنهم يوم فتح مكة واطلقهم فلم يستبقوا واحدا منهم طليق فبطل معنى معمول وهو الاسير اذا اطلق سبيله **واستخلف** صلى الله عليه وسلم علي مكة عتاب بن اسيد **وخبر** معه صلى الله عليه وسلم ثمانون من المشركين منهم صفوان ابن امية وكان صلى الله عليه وسلم استعار منه مائة درع ياد اذ افاقوا فوصل الى حنين ليلة الثلاثاء العشر ليال يخلون من شوال فبعث مالك بن عوف ثلاثة نفر باتونه بجند اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعوا اليه وقد تفرقت اوصاله من الرعب ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جدد الاسمي فدخل عسكرهم فطاف به وجاء بخبرهم **وفي** حديث سهل بن الحظلية عن ابي داود باسناد حسن انهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطنوا السير فاجل فقالوا في انطلقت من بني ابيهم حتى اتيت جبل انا ذلك افاذا بهوازان عن بكع ابيهم بطعنهم ونعمهم وشاقهم اجتمعوا الى حنين فقتلهم صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنمة المسلمين عند ان ساء الله تعالى وقوله عن بكع ابيهم كانه للعرب يريدون بها الكثرة وتوفا القدر وليس هناك بكع في الحقيقة وهو الذي يستقي عليها المافاستعيرت هناك قوله بطعنهم اي فبسايم واحدهما طعينة واصل الطعينة الرحلة التي يرحل ويظعن عليها اي يسار ويقال للمارة طعينة لانها تقطن مع زوجها حيث ما طمن ولا تقطن على الرحلة اذ اطعت وقيل للطعينة المارة في الودج ثم قيل للمارة بلا وودج وللودج بلا امارة طعينة اختتم **وروي** يونس بن بكير في زيادة المغازي عن الربيع قال قال رجل يوم حنين لو يقبل اليوم من قلة فسق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ركب صلى الله عليه وسلم بقلته ايضا دلل ولبس رعين والمغفر والبيضة فاستقبلهم من هوازن ما لم يروا مثله فظن من السواد والكثرة وذلك في غيب الصبح وخرجت الكايب من مضيق الوادي فجلوا حلة واحدة فاكشف خيلهم في سيلم مولية ونعمهم اهل مكة والناس وابتعث معه صلى الله عليه وسلم يومئذ لا العباس بن عبد المطلب وعلى بن ابي طالب والفضل بن العباس وابوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب وابوبكر وعمر واسامة بن زيد في اناس من اهل بيته واصحابه **وقال** العباس وانا اخذ ليحيا بقلته الكفا مخافة ان تفصل الى العدو

ما
حوادث

لانه

لانه صلى الله عليه وسلم كان يتقدم في جحر العدد وابوسفيان بن الحارث اخذ من كابر وجعل عليه الصلاة والسلام يقول للعباس ناد يا معشر الانصار يا اصحاب التمس وباركوا يا اصحاب سورة البقرة وكان العباس يطأ صيتا فلما سمع المسلمون ندا العباس اقبلوا كالفهم الابل اذا حنت على اولادها **وفي** رواية مسلم قال العباس فوالله كان عطفهم حين سمعوا صوتي عطفا البقر على اولادها يقولون يا لييك يا لييك فترجعوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان الرجل منهم اذا المرطيا وعه بعير على الرجوع ان اخذ عنه وارسله ورجع بنفسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامروهم صلى الله عليه وسلم ان يصعدوا الجملة فاقبلوا مع الكفار فاشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن الي قتالهم فقال الان هم الوطيس وهو التنوير يخبر فيه يضرب مثلا لشدة الحرب الذي يشبه حرا صاع وهذا من وضع الكلام الذي لم يسمع من احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم **وتناول** صلى الله عليه وسلم حصيات من الارض ثم قال شأنت الوجع اي فحت وري ليصاني وجع المشركين فما خلق الله منهم انسانا الا لاعينيه من تلك القبضة **وفي** رواية لمسلم قبضة من تراب من الارض فحمله انه رمى به من ربي الاخري واخري ويحتمل ان يكون اخذ قبضة واحدة مخلوطة من حصي تراب ولاحمد وابي داود والداري من حديث ابي عبد الرحمن الفهري في قصة حنين قال فولي المسلمون مديري كما قال الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عبد الله ورسوله انا عبد الله ورسوله ثم افترج عن فترجه فاخذ كفاه من تراب قال فاخبرني الذي كان ادى اليه انه ضرب وجوههم وقال شأنت الوجع فترجمهم الله تعالى **وقال** يعلى بن عطاء واية عن ابي صمام عن ابي عبد الرحمن الفهري فحدثني اباؤهم عن ابايهم انهم قالوا لم ينق منا احدا الا امتلات عيناه وفه من ابا وسعنا صلاصة من السما كما من الهدير على الطشت الهدير بالجم **وفي** في النهاية وصفت الطشت وهو صوت بالهدير وهو مكراما لان تائيدا غير حقيقي فاوله على الانا والطر اولان فعلا يوصف به الموت بلا علامة تافيت كما يوصف به المذكور نحو امع انتهى ولاحمد والحاكم من حديث ابن مسعود فحدث به بقلته صلى الله عليه وسلم قال السج فقلت ارفع رجليك الله فقال ناو لي كما من تراب فضرب وجوههم وامتلات اعينهم ترابا وحيا المهاجرون والانصار سيوفهم بايمانهم كالف السحب فولي المشركون الادبار **وروي** ابو جعفر بن عمر بسند عن عبد الرحمن بن مولى عن رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما التقيتني واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لم نقووا لنا حلب ساء فلما التقيتني فجلنا نسوة في اناؤهم حتى اضممتنا الي صاحبة البعلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتلنا نار طال عند بني الوجع حسان فتالوا الناس شأنت الوجع ارجعوا قاله فافقوا منا وكتبوا الكفا **وفي** سيرة الدنيا على كان سبي الملائكة يوم حنين عايم حرا فوصاه بين الكفا **وفي**

حدث جبريل من مطعم تطرت والناس يقتتلون يوم حنين الى مثل الجاد الاسود فهو من
السماء والنجاد بالموحدة والجيم اخوه ذاك الملة الكسار وجهه بخلافه الملائكة الذين
ابدهم الله بهم قاله ابن الاثير **وفي** البخاري عن البراء وساله رجل من قيس اذ رجع عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال لكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يغز
كان معوازي رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فانا كئيبنا على المعاني فاستقبلتنا
بالسلام ولقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وان اباسعيان
ابن الحارث احدين احدا وهو يقول **انا النبي لا كذب** **انا ابن عبد المطلب**
وهذه افيه اشارت الى ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكانه قال انا النبي
والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما افول حتى افهم من انا متيقن ان الذي وعدني الله
به من النصر حق فلا يجوز علي الفرار **واما** ما في رواية مسلم عن سلمة بن الاكوع من قوله
فارجع منهن ما الى قوله مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهن واقف قال لقد اري
ابن الاكوع قد عانقوا العلماء قوله فارجع حال من ابن الاكوع كما صرح اوله بالفرار ولم
يرد ان النبي صلى الله عليه وسلم الفهم وقد قال الصحابة كلهم انه عليه الصلاة والسلام
ما الفهم ولم ينقل احد فظانه الفهم في موطن من المواطن **وقد** نقلوا اجماع المسلمين
على انه لا يجوز ان يعتقد من امره صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ذلك عليه بل كان القياس
والوسعيان بن الحارث احدين يعتقله كيف افاض عن استماع التقدم الى العدو **وقد** تعذر
في غزوة احد ما نسب لابن المرباط من الملائكة مما حكاه القاضي عياض في الشفا ان
من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستتاب فان تاب والافتل والعلامة بالسب
تعتبه بالفظه هذا القائل ان كان يخالف في اصل المسئلة يعني حكم الساب فله
وان وافق على ان الساب لا تقبل ثبوته فشكل انتهى **قال** بعضهم وقد كان صلى
الله عليه وسلم ركوبه البغلة في هذا الحال الذي هو موضع الحرب والظفر والضرب
تحقيقا لنبوته لما كان الله تعالى خصه به من مزيد الشجاعة وتمام القوة والافعال
عادة من ارب الطمانينة ولا يصلح لمواطن الحرب في الغارة الا الخيل فيبين له عليه الصلوة
والسلام ان الحرب عنده كالسكينة قلب وشجاعة نفس وثقة بالله وقولا على الله تعالى
س ركب الملائكة معه في الحرب عليه الصلاة والسلام على الخيل لا يعتد بالصدور
ذلك عفا دون غيرهما من الركوبات ولهذا الاسباب في الحرب الا الخيل والسرير ذلك
انما المخلوقة للمكر والفرج والنجاة والابل المستنق **وعند** ابن ابي شيبة من سئل
الحكم بن عبيدة لم يوق معه عليه الصلاة والسلام الا اربعة نفر ثلاثة من بني هاشم
ويعلم من غيرهم علي والعباس بن ابي طالب وابو سفيان بن حرب اخذ بالعنان وابن مسعود
من الجانب وليس يقبل نحو احد الاقتل **وفي** الترمذي باسناد حسن من حديث
ابن عمر لقتل ابيان يوم حنين وان اول الناس طولين وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

شهرنا

مائة

مائة رجل **وفي** شرح مسلم للنووي انه ثبت معه عليه الصلاة والسلام اثني عشر رجلا ذكاته
اخذ من قول ابن اسحاق **ووقع** في شعر العباس بن عبد المطلب ان الذين تبعوا كانوا عشرين
فقط وذلك لقوله **شعر**
نصرنا رسول الله في الحرب تسعة **وقد** فمن قد فرغ عنه فاقسعوا
وعاشرونا لا في الحام بنفسه **لما** مشه في الله لا يتو جمع
وقد قال الطبري الامير الممنون عنه هو ما وقع في غير نبوة العود واما الاستطراد
للكثرة فهو كما في الخبر في دية اشمي **واما** قوله عليه الصلاة والسلام **انا النبي لا كذب**
انا ابن عبد المطلب فقال العلماء انه ليس بشعر لان الشاعر انما يسمى شاعر الوجوع منها
انه شعر القول وقصده واضعدي ليه واتي به كلاما موزونا على طريقة العرب مقفا
فان خلاص هذه الاوصاف او بعضها لم يكن شعر ولا يكون قايمة شاعر او النبي صلى الله
عليه وسلم لم يقصد بجلاله ذلك الشعر ولا ارادة فلا يعيد شعر وان كان موزونا واما
قوله عليه الصلاة والسلام **انا ابن عبد المطلب** قبل مولده عليه الصلاة والسلام وكان
عبد المطلب مشهورا مشهورا ظاهرا شاعرا وكان سيد قريش وكان كثير من الناس يدعوا
النبي صلى الله عليه وسلم ابن عبد المطلب ينسبونه الى حبه لشهرته **وفي** حديث
صنابر بن علقمة في قوله اكر ابن عبد المطلب وقيل غير هذا او امر صلى الله عليه وسلم ان
تقبل من قد رعبه واقضى المسلمون في القتل الى الذرية فمنها من عليه السلام عن
ذلك وقال من قتل قتيله عليه بيعة فله سلبه واستند ابو طلحة وحده ذلك اليوم
عشرين رجلا **قال** ابن القيم في الهدي النبوي كان الله تعالى قد وعد رسوله انه اذا فتح
مكة دخل الناس في دين الله اخواجا وادانت له العرب باسرها **فما** **فتح** **المبشر**
انقضت حكمته ان امسك قلوب هؤلاء ومن منعتهم عن الاسلام وان يجهوا ويأبوا
لحربه عليه الصلاة والسلام ليظهر من صلى الله عليه وسلم وتنام اعزاه لرسوله صلى
الله عليه وسلم ونصم له بيته وليكون غيايم شكرنا لاهل الفتح وليطير الله تعالى
رسوله وعباده وحقن دماء السوكة العظيمة التي لم يلق المسلمون قبلها مثلها ولا يلقاها
احد من العرب فاقضت حكمته سبحانه ان اذاق المسلمين اول مرارة الزمنية والكثرة
مع كثرة عددهم وعددهم وقوم شوكتهم ليطمان رؤسهم وفتحت بالفتح ولم تدخل بلادهم وحدهم
كما دخل عليه الصلاة والسلام واضعأ رأسه متخفيا على مركوبه فواضعا لوجهه عز وجل
وخضوعا لعظمته ان احاله بدمه ولم يحله لاحد قبله ولا لاحد بعده وليس سبحانه لمن
قال لن تقبل اليوم من قلة ان النصر انما هو من عند الله تعالى وانه من ينقص فلا غاب
له ومن يخجله فلا يصح له وانه سبحانه هو الذي تولى نصر رسوله ودينه لا كثرتم
الى العجيتكم فانهم انتم عنكم شيئا فقوليت مدين فلما انكسرت قلوبهم ارسلت خلع الجير
مع يدي تزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا من فوقها وقد انقضت

حكمته تعالى ان قطع الضر وجازته انما تفاض على اصل الاكسار ويزيدان على الدين
استضعفوا في الارض قال ويقاينان القرائين اعني حنيننا ويدا رافالت الملائكة بانفسها
مع المسلمين وري رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوع المشركين بالحصبا فيهما انتهى
وامر صلى الله عليه وسلم بطلب العمد وفاقتي بعضهم الى الطائف وبعضهم نحو حطة
وقوم منهم الى وطاس واستشهد من المسلمين اربعة منهم ابن ابي امي وقنل من
المشركين اكثر من سبعين قتيلا **ثم سريته ابي عامر الاسعري** وهو عم ابي موسى
قال ابن اسحاق ابن عمه والاول اسم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ
من حنين في طلب الفارين من هوذان يوم حنين الى وطاس وهو وادني ديار هوذان
وكان معه سلمة بن الاكوع فاستمى اليهم فاذا هم متمقون فقتل منهم ابو عامر تسعة
اخوة مبارزة بعد ان يدعوا كل واحد منهم الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه ثم رزله
الفاشوقد غاه الى الاسلام وقال اللهم اشهد عليه فقال اللهم لا تشهد عليه فكف
عنه ابو عامر فالتت ثم اسلم لحسن اسلامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
راه يقول هذا سريديني عامر **ري** ابن عامر بن الحارث العلاء وادني فقتله فقتل
ابا عامر خلفه ابو موسى الاسعري فقتلهم حتى فتح الله عليه **وكان** في السبي السبا
اخوته عليه الصلاة والسلام من الرضاغة **وقيل** قال ابن عامر فقال صلى الله عليه
وسلم اللهم اغفر لابني عامر واجعله من اعلامي في الجنة **وبه** رواية البخاري قال
يعني ابا عامر لا يبي موسى الاسعري لما راي السهم يا ابن اخي افر النبي صلى الله عليه وسلم
السلام وقل له ليستغفر لي ثم مات ورجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
فاجترته بخبرنا وخبرنا عامر وقال قل له ليستغفر لي فذعي بما فتوا ثم رفع يديه وقال
اللهم اغفر لعبدك ابي عامر ورايت سايض ابطه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق
كثير من خلقك فقلت ولي فقال اللهم اغفر لعبدك ابي عامر ورايت سايض ابطه ثم قال
مذخر لهما **وقال** البوردة احمد سما لا يبي عامر والاخري لا يبي موسى **ثم**
سريته عمرو الدوسي الي ذي الكفنين ضمن من حيث كان لعمرون خمة في سوال لما
اراد عليه الصلاة والسلام السير الي الطائف ليهدمه ويؤا فيه بالطائف
فخرج سريته من مده وجعل يحشي النار في وجهه ويجوقه **ويقول**
ب اذا الكفنين است من عبادك . سلا دنا اقدم من ميلادك . اني حشيت النار في قوادك .
وتخذ دمة من قومه اربعة سوا غافوا النبي صلى الله عليه وسلم بالطائف بعد
مقدمه بالربعة ايام **وذكر** مغلطاي وقدم معه اربعة مسلمون **ثم عرقه الطائف**
وبني بلد كبير على ثلاثة سراجا واثنين من مكة من جهة المشرق كثير الاعناب والنواك
وقيل ان اصلها ان جيل عليه السلام اقلع الجنة التي كانت لاصحاب الصرم
فسار بها الى مكة فطاف بها حول البيت ثم انزلها حيث الطائف فسمي الموضع بها

وكانت

وكانت اول انبواحي صنعوا اسم الارض وج تبتد يد الجيم وسارا اليها النبي صلى الله عليه وسلم
في سوال سنة ثمان حين خرج من حنين وحبس العتاييم بالحجرات وقدم خالد بن الوليد
على مقدمته وكانت ثقيف لما انتمروا من وطاس دخلوا حصنهم بالطائف واغلقوا عليهم
بعد ان ادخلوا فيه ما يصلح لهم سنة وثقيفوا للقتال وسار صلى الله عليه وسلم في
طريقه بغير اري رغال وهو ابو ثقيف فيا تياك فاستخرج منه عصا من ذهب وترك
قربا من الحصن وعسكر هناك فريوا المسلمين بالنبل وياسد به اكانه جرحا حتى
ناس من المسلمين بجراحة وقتل منهم اثني عشر رجلا منهم عبد الله بن ابي امية وري عبد الله
ابن ابي بكر الصديق يومئذ يخرج فاندمل ثم لقى بعد ذلك فوات منه في خلافة ابيه **وانتفع**
عليه الصلاة والسلام الي موضع مسجد الطائف اليوم وكان معه من نساياه ام سلمة و
فصرت لهما قبتين وكان يصلي بين القبتين حصار الطائف كله فاحصرهم ثمانية عشر
يوما ويقال خمسة عشر يوما وضرب عليهم الخنق وهو اول خنق رى به في الاسلام
وكان قد تم به الطفيل الدوسي معه لما رجع من سريته ذي الكفنين ومنته ثقيف بالنبل
فقتل منهم رجال فامر صلى الله عليه وسلم بنظم اعنائهم وحرقتهم فقطع المسلمون قطعها
ذريعا ثم سألوه ان يدعوا اليه وللرحم فقال عليه الصلاة والسلام اني ادعما له وللمرحم
ثم نادى مناديه عليه السلام ايا عبدك من الحصن وخرج اليها فهو خرج منهم بضعة
عشر رجلا منهم ابو بكر **وذكر** مغلطاي ثلاثة وعشرون عبد **وبه** البخاري عن
عثمان النهدي قال سمعت سعدا وابا بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم **وقال** عامر لعقد
سند عندي رجلا انما احبهما فادله من ري ليه في سبيل الله واما الاخر فتول الى
النبي صلى الله عليه وسلم بالثلاثة وعشرين من الطائف الحديث واعتق صلى الله عليه
وسلم من ترك منهم الحديث ودفع كل رجل منهم الي رجل من المسلمين بموئه فشق ذلك على اهل
الطائف سقفة عظيمة ولم يوزن له في فتح الطائف صلى الله عليه وسلم **وامر**
عمرو الخطاب فاذا في الناس بالرجل يقيم الناس من ذلك وقالوا ان رجل لم يفتح علينا
الطائف فقتل عليه الصلاة والسلام فاعروا للقتال فاصاب المسلمين جراحات
فقال صلى الله عليه وسلم انما قالون ان ساء الله قسروا بذلك واذعنوا وجعلوا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بضمك **قال** التوري فصد صلى الله عليه وسلم الشقفة
عليهم والرفق بالرجل عن الطائف لصعوبة امره وشدة الكفار الذين فيه وتقومهم
بخصنهم مع انه صلى الله عليه وسلم علم ارجي انه سيفتحه بعد هذا اياما مشقة فلما
عرض الصحابة على المقام والجهاد اقام وجدة في القتال فلما اصابهم المراح رجع الى
ما كان فصدوا ولا من الرفق بهم فمروا بذلك لما راوا من الشقفة الظاهرة وقا فتوا
على الرجل ففك صلى الله عليه وسلم تخيما من تغير ايمهم **وفقت** عن ابن سفيان
حين بن جوب يومئذ فذكر ان سعدا النبي صلى الله عليه وسلم قال له ومي في دين

ايما احب اليك عني في الجنة او ادعوا الله ان يردها عليك قال بل عني في الجنة وري بها
وشهدا لبريهم فقتلوا فقتل عني في الجنة يومئذ ذكر الحافظ ربي الذي عزاني في شرح
التقريب **قال** صلى الله عليه وسلم لا صحابة قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده
ونصر عهده وهزم الاحزاب وحده **وقال** ان تحلوا اقا الوابيون عابدون له بنا حامدون
فانظر كيف كان صلى الله عليه وسلم اذا خرج للمجاهدة بعينه ذلك بجمع اصحابه واتخاذ
الحيل والسياسة وما يحتاج اليه من الات الحصاد والسفن ثم اذا رجع عليه الصلاة والسلام
تبعه من ذلك الامور والامور كله لولاه غزوهم لا لغيره بقوله اسبون تاييرون عابدون
لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عهده وهزم الاحزاب وحده **وانظر** الى قوله عليه
الصلاة والسلام وهزم الاحزاب وحده فنفي صلى الله عليه وسلم ما تقدم ذكره وهذا هو
معنى الحقيقة لان الانسان وفعله خلق لربه عز وجل بقوله سبحانه وتعالى الذي خلق و
واعان واجري الامور على دينه من شيا ومن اختار من خلقه فكل منه واليه ولو شاء الله ان يبيد
اهل الكفر من غير قتال لفضل الله تعالى ذلك فضل الله لانصرهم ولتربسوا بضعفكم
بعض فتبث الله سبحانه وتعالى الصابرين ويخرج الثواب للساكنين **قال** تعالى ولنبليكم
حتى تعلموا ما يحبون منكم والصابرين ونبليكم على المكلف الامتثال في الحال التي انشأ
تعالى الاسباب والجمع الى المولى والسكون اليه بساحة كبره ما كان عليه السلام ياتي
الاسباب اولاد تادنا مع الربوبية وتشرعنا لامتة ثم يظهر الله على يده ما يشاء من قدرته
الغامضة التي اخرجها له عليه الصلاة والسلام قاله ابن الحاج في المدخل **وقال** قل له
يا رسول الله ادع الله على نبيك قال اللهم اهدني فافهم ما اريدت به وكان عليه الصلاة والسلام
قد امن ان يجمع النبي والقبائل فاما الله على رسوله يومئذ من جملة ذلك كله الى الجحرة فكان بها
الى ان ارضى صلى الله عليه وسلم من الطائفة وكان النبي سنة الاف راس الابل اربعة عشر
الف بعير والقمم اكثر من اربعين الف شاة واربعة الاف ودية فضة واستاننا صلى الله عليه
وسلم الى تطورت ربي يوازي ان يقيدوا عليه مسلمين بضع عشرون **قال** يدي يقسم
الاموال **روى** البخاري وطفو صلى الله عليه وسلم يطيح بالمال المائة من الابل يقال ناس من
الانصار يغير الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يغير في قريش وبنو كنانة وسيفونا انظر من
وما يغير **وقال** اني فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقاتلتهم فارسل الى الانصار
فجمعهم في قبة من ادم ثم قال لهم اما ترضون ان تذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي
الي رحاكم فوالله لما تعلقون به خير مما يتقبلون به قالوا يا رسول الله قد رضينا **وعنه**
جابر بن مطعم قال بينما انا مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مفقولة من خيبر
علقت برسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب حتى اضطروه الى سبي فقطعت رداءه
فوقف صلى الله عليه وسلم فقال عطوني ردائي فلو كان لي عند هذه العصابة نعام
لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا حيانا رواه مسلم **روى** محمد بن سعد

روى

كان

كانت الواقدي عن ابن عباس انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف
تزل الجحرة فقسم لها الغنائم ثم اعتمر منها وذلك لليلتين بقيتا من شوال **قال** ابن
سيد الناس وهذا ضعيف والمعروف عند اهل السير ان النبي صلى الله عليه وسلم
اشتمى الى الجحرة ليلة الخميس لحسن ليال يخلون من ذي القعدة فاقام بها ثلثة عشر
ليلة فلما اراد الانصراف الى المدينة خرج ليلة الاربعاء لثي عشر ليلة بقيت من ذي القعدة
ليلا فاحرم بجمع ودخل مكة **روى** تاريخ الاربعين عن مجاهد انه عليه الصلاة والسلام امر
من ورا الوادي حيث الحجارة المنصوبة **وعنه** الواقدي من المسجد الأقصى الذي تحت
الوادي بالعدوة القصوى من الجحرة وكان عليه الصلاة والسلام اذا كان بالجحرة
موضع بينه وبين مكة يريد كما قاله الفاكهاني **قال** الباجي ثمانية عشر ميلا وسي
بامواة تلتف بالجحرة كما ذكره السهيلي قالوا وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي
وقد غاب عنها شهرين وستة عشر يوما **ولبعث** عليه السلام قيس بن سعد بن
عبادة الي ناحية اليمن في اربعة فارس وامره ان يقابل قبيلة صداح من موره
عليهم في الطريق فقدم زياد بن الحارث الضمالي فقال عنك لك البعث فاحضر فقال
يا رسول الله انا وافد هم فاراد الجحش وانا لك بقوي فرددهم النبي صلى الله عليه وسلم
من قناة وقدم الصداييون بعد خمسة عشر يوما فبقي قصة وفودهم في الفصل
العاشر من المقصد الثاني ان شاء الله تعالى **ولبعث** عيينة بن حصن القراري
الي تميم بالسقياب وبي ارض تميم في الحزم سنة تسع في خمسين فارسا من العرب
ليس فيه مهاجري ولا انصاري فكان يسير الليل ويكن النهار فقم عليهم في صحراء
فدخلوا وسروا ما يشبه فاما راوا الجمع ولوا فاخذوا منهم احد عشر رجلا ووجدوا
في الحملة احدي عشرين امرأة وثلاثين صبيا فقدم منهم عشرون ووسايم منهم
عطارد والبرقان وقيس بن عاصم والافرع بن خباب بن ابي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنادوه يا محمد اخرج الينا فخرج اليهم صلى الله عليه وسلم واقام بلال الصلاة
وتعلموا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقاموا فوقف معهم ثم مضى فمضى الطريق
ثم طس في صحرا المسجد فقدموا عطارد بن حاجب فتكلم وحظب فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بابت بن قيس بن شماس فاجابهم وتراهم ان الذين ينادونك من ورا الجحرات
الاية وردد عليهم صلى الله عليه وسلم الاسوي والسبي **روى** البخاري عن عبد الله بن
الزبير انه قدم ركب من تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر امرا القنقاع بن
سعد بن زارقة قال عمر بن امير الاقرع بن خابس قال ابو بكر يا ارفق الاظفار قال عمر
ما ارفق خلافا فتم ايا حتى ارفقت اصواتهم فقول في ذلك يا ايها الذين امنوا
لا تفتروا القضا في امر قبل ان يحكم الله ورسوله فيه **وقال** تزل لا ترفعوا اصواتكم
اقتسم ابو بكر لا يتكلم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لمن يسار صاحبه

فترك فيه وفي امثاله ان الذين يقضون اصواتهم عند رسول الله الاية ثم **لعبت**
الوليد بن عقبة بن نافع معيط الي بني المصطلق من خراطة يصيد فتم وكان بينه وبينهم عداوة
في الجاهلية وكانوا قد اسلموا ونوا المشاجرة فلما سمعوا بدين الوليد خرج منهم عشرون رجلا
تبلغونه بالجزيرة والغم فحاجبه ونظيما الله ورسوله فحده الشيطان انهم يريدون قتله
فخرج من الطريق قبل ان يصابوا اليه واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم يفتون بالسلاح
يجولون بينة وبين الصدقة فمضى صلى الله عليه وسلم ان يبعث عليهم من يقرهم ويبلغ ذلك
القوم فقدم عليه الركبا الذين لهم الوليد فاجروا النبي صلى الله عليه وسلم المني على وجه
قتلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا ان حاكمنا سبقنا فقبضوا الي اخرا الاية فقرأ عليهم
صلى الله عليه وسلم القرآن ولعبت معهم عباد بن يسر باخذ صدقات أموالهم ويعلم ثم ابع
الاسلام ويقيم القرآن **وفي** شرب المصطفى للنبي صلى الله عليه وسلم ما ذكره معطاي انه صلى
الله عليه وسلم لعبت عبد الله بن عوسجة الي في عمرو بن جارية وقيل طارئة بن عمرو فالك
وهو الاصح في مستهل صفر في عوم الي الاسلام فابوا ان يجيوا واستحقوا بالصحفة
فدعي عليهم عليه الصلاة والسلام به صاحب العقل فم الي اليوم اصل رعدة وعجلة وكلام
تخلط **سرية** فظبة بن عامر بن جدي **سرية** الي خضم قريش من تربة بفتح
الارض اعمال مكة سنة تسع وبعث معه عشرين رجلا وامر ان يسكن القارة عليهم فاقبلا
قالا شديدا حتى كثر الجرح في الفريقين جميعا وقتل قطبة بن قيس وساقوا النعم والسبا الي
المدينة والنساء وكانت سببا سبها اربعة ابرق والبعر بعد عشرين من الغنم بعد ان اخرج
الحسن **سرية** الضحان بن سفيان **الكلاية** الي في كلاب في ربيع الاول
سنة تسع الي لفرط فذاع اسم الي الاسلام فابوا فاقبلا فمضى فمضى ومضى وغنوا **ثم**
سرية علقمة بن محرز **والمديني** الي الحبيشة في ربيع الاخر **قال** الحاكم في سنة
تسع **وذكر** ان سعد بن سيب ذلك انه باعه صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة
تواهم اصله فبعث اليهم علقمة بن محرز في ثمانية فاستمى الي خيرة في البحر فلما خاض البحر
اليهم صوبوا فلما رجع تقبل بعض القوم الي اهلهم فاس عبد الله بن جند افة على من يجهل وكانت
فيه دعاية فتولوا ببعض الطريق واوقدوا نارا يصطادون فقال غنيت عليكم الاتوا بكم
في هذه النار فلما صر بعضهم بذلك قال اجلسوا انما كنتم امزج فذكروا ذلك للنبي صلى
الله عليه وسلم فقال من امركم بمصيته فلا تطيعوه ورواه الحاكم وابو حنيفة وصححه
ابن خزيمة وابو حنيفة من حديث ابن سميرة الخزرجي وبوب عليه البخاري فقال **سرية** عبد
الله بن جند افة السهمي وعلقمة بن محرز المديني وبقال انصارية الانصاري ثم روى عن
علي **قال** لعبت النبي صلى الله عليه وسلم سريرة واستقل رجلا من الانصار وامرهم
ان يطيعوه فغضب فقال ليس قد امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوه في قائلوا
بل قال فاجعوا خطبا فجمعوا امثال وقد وادافوا فذوها قال دخلوا فجمعوا

وجعل

وجعل بعضهم يسبك بعضا ويقولون فزونا الي النبي صلى الله عليه وسلم من النار فاداروا
حتى خدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لودخلوها ما خرجوا
منها **قال** لما قتل ابو الفضل بن حجر في قوله وبقال انصارية الانصاري اشار الي
احماله تعدد القصة وهو الظاهر لا خلاف في سبها واسم اميرها وخبيل الجمع بينهما
بضرب من التاويل بعد وصف عبد الله بن جند افة السهمي القرشي المهاجري بكونه
انصاري وخبيل ان يكون الحبل على المعنى الاعرابي انه نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الحملة الي النجد فخرج من القم واما ابن الجوزي فقال قوله من الانصار ومنهم من بعض
الرواة واما هو سبهم **وقال** في فتح الباري ويؤيد حديث ابن عباس عنه انه في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم تزلت في عبد الله بن
حذافة بن قيس بن عدي لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سريرة استمى **وقال**
التنويري وهذه الذي فعله هذا الامير قبل ان اذا استخلصه وقيل كان ما رط وقيل ان
هذه الرجل عبد الله بن جند افة السهمي قال وهذه اضعفت لانه قال في الرواية التي بعينها
انه رجل من الانصار فذلك على انه غيره استمى **سرية** علي بن ابي طالب **رضي الله عنه**
الي الفليس وهو بضم الفاء وسكون اللام وهو صونطي ليهديته في ربيع الاخر سنة تسع
وبعث معه مائة وخمسين رجلا من الانصار على مائة بعير وخمسين فرسا وعنده ابن سعد
ما في رجل فهدية وشم سبيها ونما وشا وكان في السبي سفانة بنت حاتم اخذ عدي
ابن حاتم فاطمها النبي صلى الله عليه وسلم فكان ذلك سبب اسلام عدي **وعند** ابن
سعد ايضا الذي كان سبها ها خال الدين الوليد حتى الله عنه **سرية** عكاشة بن محصن
الي الخباب ارض عذرة وبلى وقيل ارض قارة وطب ولعدوه فيها شركة **وقصة**
كعب بن ربيعة رضي الله تعالى عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم وكانت
فيما بين رجوعه عليه الصلاة والسلام من الطائف وغزوة تبوك **كان** من جنس واد
بحر اما ذكره ابن اسحاق وعبد الملك بن هشام وابو بكر محمد بن القاسم بن يسار الانباري
دخل حديث بعضهم في حديث بعض ان بحيرا قال لكعب ائت حتى اتي هذا الرجل يعني
النبي صلى الله عليه وسلم فاستمع كلامه واعرف ما عنده فاقام كعب ومضى بحيرا فاتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع كلامه فامره بذلك ان يصير انبا زعموا
كان يحال السراصل الكتاب فسمع منهم انه قد انبعثه صلى الله عليه وسلم وراي زهرا
في منامه انه قد مره سبب من السما وانه مديني ليتنا وله فقاته فاوكله بالنبي صلى
الله عليه وسلم الذي يبعث في اخر الزمان وانه لا يدركه واخبر بينه بذلك واوصا
ان ادركوا ان ليسوا **قال** ابن اسحاق ولما قدم عليه الصلاة والسلام من
الطائف كتب بحيرا بن زهير الي اخيه كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل
رجلا منكم من كان يحجى وان من نفع من شمل اهل بيته ابن الزبير وذهبي بن ابي

وهب قد صوبوا في كل وجه فان كانت لك في نفسك حاجة فظري رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احداهما تايبا وان انت لم تفعل فاجب الي بخارك **ولا** كعب **قد قال**

الابلاغ عن جبر رسالة . فهد لك فيما قلت ويجك صل لك .
فبئر لنا ان كنت لست بفعل . علي اي شي عرفت لك ذلك .
علي خلق لم تلتف اما ولا ابا . عليه ولا يلقى عليه اخا لك .
فان انت لم تفعل فلست بلس . ولا قابل اما عرفت لعا لك .

قال السبيل لما طلة فقال للغار دعاله انتهى **وقال** ابن اسحاق وبعث بها الي جبر فاما انت جبر ان يكرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا نشهد اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاك بها المامون صدق وانه لك ذوب وانا المامون ولما سمع علي خلق لم تلتف اما ولا ابا عليه قال اجل لم تلتف عليه اياه ولا امه ثم قال عليه الصلاة والسلام من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله فكبت الي اخيه كعب **بهذه الايام**

من مبلغ كعب فهد لك في التي . تلوم عليها باطلا وهو اخر م .
الي الله لا الغري ولا الات . فتجو اذا كان النجاو تسلم .
لدا يوم لا يجواولست بمفليت . من الناس الا طاهر القلب .
فدين زهير وهو لا شي دينه . ودين علي محمرا .

ولما بلغ كعب اضاقت به الارض واشفق على نفسه وانزعج به من كان في حاضره من عدوه فقال هو مقتول ولما لم يجد من يشي به اقال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر خوفه وارتجاف الوشاة به من عدوه **ثم** خرج حتى قدم المدينة فتول على جراح كانت بيده وبنيته معرفة من جهينة فهداه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله فقم اليه واستامنه فقام حتى جلس الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاليسنا منك تايبا مسلما فهدا انت قابل منه ان اناحيك به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال انا يا رسول الله كعب بن زهير **وقال** ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة انه وثب عليه رجل من الانصار فقال رسول الله دعني وعد الله اضرب عنقه فقال صلى الله عليه وسلم دع عنه عنك فقد جات تايبا ناديا قال فغضب كعب على هذا الجح من الانصار لما صنع صالحيهم وذلك انه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين الا جبر ثم قال **قصيدته** اللامية **التي اوتها**

بانت سعاد قلبي اليوم متبول . متم اترضا لم يفد مكبول .
انبتت ان رسول الله اوعدني . والعفو عند رسول الله ممول .
مما هددك الذي عطاك اذ اقله . القرآن فيها مواعظ وتفصيل .

لاناخذني

لاناخذني باقوال الوشاة ولو . اذنب ولو كثرت في الاقارب .
ان الرسول لنور يستضاء به . مهن من سيوف الله مسلول .
عصبة من قريش قال قابله . بطن مكة لما اسلموا زوا .
يمشون مشي الحبال الزهر يعصمهم . صوت اذا غدا السود التنايل .

وفي رواية ابي بكر الانباري لما وصل الي قوله . ان الرسول لنور يستضاء به . مهن من سيوف الله مسلول .
ري عليه الصلاة والسلام اليه ردة كانت عليه وان معاوية بذلك له فيها عسرة الاف فقال ما كنت لا اريد ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا فلما مات كعب بن زهير بعث معاوية الي وريته بعشرين الفا فاختارها منهم قال لي البردة التي عند السلاطين الي اليوم **قال** ابن اسحاق قال عاصم بن عمرو قتادة فلما قال كعب اذا غدا السود التنايل واما عن معشر الانصار لما كان صاحبنا صنع به وحضر المهاجرين مدحه غضب عليه الانصار فقال بعد ان اسلم يمدح الانصار قصيدته التي **يقول** **فيها**

من سر كرم الحياة فلازل . في مقب من صالحي الانصار .
ورثوا المكارم كابر اعن خامر . ان الخيار هموا بنوا الاحبار .
المكر من السهمي بادري . كسوا الف المتدي غير فصار .
والناظرين باعين محمودة . كالجمر غير كسيلة الا بصار .
والبايعين بقوسهم لسبيهم . للموت يوم تغانق وكما ر .
يتظفرون يرونه نسكا لهم . يدان من علفوا من الكفار .
فوق اذا حوت الجورم فاضم . للطارقن النازلين مقار .

وقد كان كعب بن زهير من تحول الشعر والبن وابنه عفتة وابن ابنة العوام بن عفتة **عروة بن كعب** مكان معروف وهو نصف طريق المدينة الي دمشق

وعروة العسرة ونعت بالفاضة لا فضاخ المنافقين فيها كانت يوم الخميس في رجب سنة تسع من الهجرة **وفي** البخاري لما بعد حجة الوداع لعله خطا من السباح وكان جراحا شديدا وحدها كثر اقل ذلك له يوردها كعادتها في سائر الغزوات **وفي** تفسير عبد الرزاق عن عمر بن عقيال قال فرجوا في قلبي الظهور في مشيدي حتى كانوا يخرون البعير فيسيرون نائفي كرسية من الماء فكان ذلك عسرة في الماء في الظهور في النعقة فبست عروة العسرة **وسمي** انه بلغه عليه الصلاة والسلام من الانباط الذين يقيدون بالزيت من الشام الي المدينة ان الروم خرجوا تحت بالشام مع هرقل فهد صلى الله عليه وسلم الناس الي الخروج واعلموا المكان الذي يريد ليتأهبوا لذلك **وروي** الطبراني عن حديث عمران بن الحصين قال كانت نضاري لعرب كبت الي هز ان هذا الرجل الذي خرج يدعي النبوة هلاك واصابتهم فهاك اسوالهم فبعث رجلا من غطاءهم وحضر

وجهمه اربعين الفا بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن للناس قوع **وقد** كان عثمان
جهنميا الى الشام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بينا بعير باقنا واطلما واما ابنا وقيته
من ذهب قال فسمعت يقول لا يضر عثمان ما عمل بعد هذا **وروي** عن قتادة انه قال حمل
عثمان في جيش العسرة على الف بعير وسبعين فرسا **وعن** عبد الرحمن بن سمره قال جاء عثمان
ابن عفان بالف دينار في كفه من جن جيش العسرة ففروها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها في كفه ويقول ما اضر عثمان ما عمل بعد اليوم
خرجته الترمذي وقال الحسن بن عري **وعند** الفضالي والملا في سيرته كما ذكره الطبري
في الرياض النضرة من حديث حذيفة لعب عثمان يعني في جيش العسرة بعسرة الاف
دينار الى النبي صلى الله عليه وسلم فصبحت به يديه فحمل صلى الله عليه وسلم يقول
بيد ويقلبها في حجره ويقول عقر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كاي
الي يوم القيامة ما بينا لي ما عمل بعد هذا **ولما** ناهب صلى الله عليه وسلم للمخرج
قال قوم من المنافقين لا تقروا في الحرف ترك قوله تعالى وقالوا لا تنفروا في الحرف قل ناد
جهنم اشد حرا لو كانوا يفتقرون وارسل عليه الصلاة والسلام الي مكة وقبائل العرب
ليستفروهم وجاهلوا بكونه فقال عليه الصلاة والسلام لا اجدنا احدا منكم عليه
وهو سالم من غير وعليه بن زيد وابو ليلى عبد الرحمن بن كعب المازني والعرباض بن سارية
وهو من عبد الله وهو من غنم وعبد الله بن معقل وعبد الله بن عمرو بن الحارث
ومعقل المزني وحضري بن مازن والنعمان بن سويد ومعقل وعقيل وسنان وعبد الرحمن
وصند بن مفرق ومن الذين قال الله تعالى فيهم لو لو او اعينهم تضيق من الدمع حزنا ان لا يجدوا
ما يفتقرون قاله معايطي **وي** البخاري عن ابي موسى قال ارسلني اصحابي الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسأله الملالان لم قلت يا نبي الله ان اصحابي ارسلوني اليك
لتعلم فقال والله لا احملهم على شيء فخرجت خريما من مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن حفاقة
ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجهته لنفسه على وجهته الي اصحابي فاخبرهم الذي
قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم البت الاسويقة اذ سمعت بلالا ينادي ابن عبد الله بن
قيس فاجتته فقال احب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيته فقال خذ
ما بين القريتين وما بين القريتين لست ابعثا بغير ما بين يدي من سعد فانطلق بهم
الي اصحابك فقال ان الله او ان رسول الله يحكم على هؤلاء فاركو من الحديث وقام عليه
ابن زيد فصلى من الليل وكما قال اللهم انك امرت بالجهاد ودرجت فيه ثم لم تجعل
عندي ما اتقوي به مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تجعل في يد رسولك
ما احلني واني انصدق على كل مسلم بكل مظلة اصابتني وما لا وجد او عرض **مس**
اخرج الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني المنصدق بهذه الليلة فلم يتم احد
ثم قال اني المنصدق بهذه الليلة فلم يتم احد ثم قال اني المنصدق فلم يتم احد فقام

فاضن

فاضن فقال صلى الله عليه وسلم البشر فوالذي نفسي بيده لقد كتبت في الزكاة المستقلة
رواه يونس كما ذكره السهيلي في الروض والبيهقي في الدلائل وجاهل المعدون من الاعراب
ليوزن لهم في التلخيص فاذا لم يسم اسنان ومما فون رطل وقتل اخرون من المنافقين يعني
عذروا اطهار علة جرة علي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى وقد الذين
كذبوا الله ورسوله **واستخلف** علي المدينة محمد بن مسلمة **وقال** الذمياطي وهو عندنا
ابنت من قال استخلف غيره اتمني **وقال** الخافط بن ابي العرائس في ترجمة علي بن
ابن طالب من شرح التفسير لم تخلف عن الشاهد لا يتون فان النبي صلى الله عليه وسلم
خلفه علي المدينة وعلي عياله وقال له يومئذ انت مني بمنزلة هارون من موسى انه لا نبي بعدي
وهو في الصحابة سعد بن ابى وقاص اختفى ورجعه ابن عبد البر وقيل استخلف علي سباع بن
عوفية وخلفه نفر من المسلمين من غير شك ولا اريب منهم كعب بن مالك ومرازة بن الربيع
وهذا ابن امية ومنهم ترك قوله تعالى وعلي الثلاثة الذين خلفوا او ابوا ذروا او اجتمعوا
فخرجوا بعد ذلك **ولما** راي عليه الصلاة والسلام ابا ذر الغفاري وكان عليه الصلاة
والسلام ترك في بعض الطرق فقال عتي وحده ويعيش وحده ويعوف وحده فكان ذلك
وامر صلى الله عليه وسلم لكل بطون من الانصار والقبائل من العرب ان يخرجوا الواوابة
وكان معه عليه الصلاة والسلام ثلاثون الفا **وعب** ابي ذرعة سبعون الفا **وي**
رواية ايضا اربعون الفا وكانت للجنل عشرة الاف فرس **ولما** مو عليه الصلاة والسلام
بالبحر كسوا الحارث بن ابي ربيعة قال لا تشربوا من ماء اقصا سبيا ولا يخرج من بعد منكم الا
ومعه صاحب له ففعل الناس الا ان رجلين من ساعدة خرج احدهما الحاجته وخرج الاخر
في طلب يعين فاما الذي خرج لحاجته فحق عليه مذهب واما الذي خرج في طلب يعين
فاخذته البرج حتى طرخته جيل طي فاجبره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
الم الحكم ثم دعا الذي خفق عليه مذهب فشفق واما الاخر فاهتبه طي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم حين قدم المدينة **وي** صحيح مسلم من حديث ابن حميد انطلقنا الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم سئب عليه الكلبه ربح شديدة فلا يقرب احد منكم فمن كان له
فليس يدع عقاله فميت ربح شديدة فقام رجل فحمله الريح حتى القته جيل طي **وروي**
الزهري لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر سجد على وجهه واستسحق راحته
ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا انفسهم الا وانتم باكون خوفا ان يصيبكم ما اصابع
رواه الشيخان **ولما** كان عليه الصلاة والسلام ببعض الطريق ضلت ناقته فقال
زيد بن الصليت وكان منافقا ليس محمد بن عبد الله بن جبريل السما وهو لا يدري
ابن ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول وذكر مقالتة وان الله
لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلفي الله عليهما وهي في الوادي في شعب كذا اولد اقد حبسهما
سجرت برماهما فانطلقوا حتى تاوتوا لهما فانطلقوا لهما **وذكر** البيهقي وابو يعين وفي

في نسخة اخرى

حدث مسلم حديث معاذ بن جبل انهم وردوا على بنوك وهي تبصر بشي من ما وانهم غروا منها قليلا فلبسوا حتى اجتمع في شئ ثم غسل صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه ثم اعادها فيها فخرت بما كثير فاستقى الناس الحديث وياتي ان ساء الله تعالى في مقصد المعجزات **ولما** انتهى صلى الله عليه وسلم الى بنوك اناه صاحب اليلة فصالحه واعطاه الجزية وانه اهل حرم بالبحر واذبح بالذال المعجزة والراو الحالم المملتين بلدين بالشام بينهما ثلاثة اميال فاعطوه الجزية وكتب صلى الله عليه وسلم لهم كتابا ووجهه في حجره فاستل خالد بن الوليد الي كيد ربح عبد الملك النصر اذ كان ملكا عظيما ومنه الجند في اربعة وعشرين فارسا في رجب سنة وقال له عليه الصلاة والسلام انك ستجد لي ابيصيد البقرة فاستنى اليه خالد وقد خرج من حصنه في ليلة مقمرة الي بقر بطاردها هو واخوه حسان فشدت عليه خيل خالد فاستأسر الكيد وقيل اخاه حسان وهرب من كان معه فدخل الحصن ثم اجاز خالد اخاه الكيد من القتل حتى اتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يفتح له دومة الجندل ففعل وصالحه على الف دينار وثمانية فريز واربعة درع واربعة اية ربح في هذه القصة كتب صلى الله عليه وسلم كتابا ياتي بنوك الي هرقل عوي الي الاسلام فقاوب الاطابة ولم يحجب رواه ابن حبان في صحيحه من حديث انس **وفي** مسند احمد ان هرقل كتب من بنوك الي النبي صلى الله عليه وسلم في مسلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم كتب هو علي بن ابيته **وفي** كتاب الاموال لابي عبيد بن مسعود من مرسل برب عبد الله بن يحيى ولفظه فقال كذب عدو الله ليس بمسلم **في الضرف** صلى الله عليه وسلم من بنوك بعد ان اقام فبا بضع عشرة ليلة **وقال** الذي طاعى ومن قبله ابن سعد عشرون ليلة يصلي بها ركعتين ولم يلق كعبه اوتى في طريقه مسأله اوقيل صلى الله عليه وسلم حتى تزلزل في اوان بفتح الهمزة بلقط الاوان الجين وبينها وبين المدينة ساعة جاز مسجد الضار من السما فذبح ما لك من الخمرة ومع من عدي للجلال في قتال انطلقا الي صديا المسجد الظالم اصله فاصدناه وحرناه فخرجنا فراه وصدناه وذلك بعد ان اتوا الله فيه والذين اخذوا مسجد اضرار وكفر الالية **وقال** الواحد في قال بن عباس وبجملته وقتادة وعامة اصل التفسير الفيزل اخذوا مسجد الضار وكانوا اثني عشر رجلا اجنارون به مسجد قبا وذلك انهم قالوا في طائفة من المنافقين بنى مسجدا فنقل فيه فلا تخضر خلف محمد قال المعسرون ولما اتوا ذلك لا غرضهم الفاسدة عند ذهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة بنوك قالوا يا رسول الله بيننا مسجد الذي العلة واللبلة المطبق ونحن نحب ان نصلي فيه ونذعوا لنا بالبركة فقال عليه الصلاة والسلام اف على خارج ستوفاذ اننا ان ساء الله تعالى صلينا فيه فلما قتل من غزوة بنوك سبيلون اتيان المسجد فقلت الالية **ولما** دعى صلى الله عليه وسلم من المدينة خرج الناس لمضيه ويخرج النساء والصبيان والولايد يقبلون

اثام

طلع

طلع البدر علينا من تقيات الوداع .
وجب الشكر علينا ما دعي الله دارع .
ويعلم بعض الرواة كما قدمته وقال انما كان هذه عند مقدمه المدينة وهو يوم ظاهر لان ثقيات الوداع انما هي من ناحية الشام لا من اقصا القاد من مكة الي المدينة ولا يراها الا اذا توجه الي الشام كما تقدم ذلك **وفي** البخاري لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بنوك فذبح من المدينة قال ان بالمدينة اقواما ما سبرتم سبيري ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم العذر وهذا اليوم يعني ما روي بنية المؤمنين خبر من علمه فان شئت هو لا يبلغ من اعالمه وانما بلغت به مبلغ اولئك الغاملين بالعلمه ومن علمه فان شئت والمسايرة الي الله والى الدراجات اعلى بالنيات والهم لا يحرج الاعمال **ولما** اشرف صلى الله عليه وسلم على المدينة هذه طابة وهذه اجال اخر يحضره **ولما** دخل قال العباس يا رسول الله انا ذن في امتك فانك قل لا يفيض الله فانك **فقال**
من قبلها طبت في الظلال وفي . مستودع حين تحصف الورق .
ثم هبطت البلاد لا بشر . انت ولا مضغة ولا علق .
بل نقطة ترك السفين . وقد الجسر او اهله الفرون .
تنقل من صال الى . اذ مضى عالم بد اطبق .
وردت نال الخليل . في صلبه انت كيف يحرق .
حتى احتوي بيتك المهيمن . خندق عليا تحتها النطق .
وانت لما ولدت اشرفت الار . من وصات بنورك الالف .
فمن في ذلك الضيا و في النور . رسول الشاد تحت شرف .
وقوله من قبلها طبت الى اخره اي طلال الجنة اي كنت طيبا في صلب آدم حيث كان في الجنة **وقوله** من قبلها اي قبل نزولك الي الارض فكنى عنها ولم يتقدم لرا ذكر البيان المعنى **وقوله** ثم هبطت البلاد لا بشر اي لما هبط الله ادم الي الدنيا كانت في صلبه غير بالغ هذه الاشياء **وقوله** وقد الجسر واهله الفرون يريد الصنم الذي يعبد فوم روح وهو المذكور في قوله تعالى ولا يعفون ويعوق ونسوا **وقوله** حتى احتوي بيتك المهيمن الى اخره النطق جمع ناطق ومع اعراض من جبال البضا فوق بعض اي نواح وواسط منها سميت بالنطق التي يشهد لها واسط الناس ضربه مثلا في ارتفاعه وتوسطه في عشرينه وجعلهم تحتها بمنزلة واسط الجبال واراد بدينه شرفه والمهيمن لغته اي احتوي شرفك الشاهد على فقلك اعلام مكان من نسب خندق وهو كسر الحالم المعجزة والذال المعجزة انتهى **وحاه** صلى الله عليه وسلم من كان تخلف عنه فخلقوا له نعد ريم واستغفر لهم وارجا امر كعب وصاحبه حتى تركت قلوبهم في قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والا نصار الذين اتبعوا في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريقتهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم

فارس وفوق اصحابه فاقوا جندب وغنایم ونساء واطفال ونعم وشا وغير ذلك ثم لقي جمعهم
فدعاهم الى الاسلام فابوا ورموا بالنبل فحل عليهم علي اصحابه فقتل منهم عشرين رجلا
فقتلوا واقتضوا فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا فاجابوا واتباعه نفرو
من روستا بهم على الاسلام فقتلوا في النبي صلى الله عليه وسلم مكة ثم قدموا اليه
مخرج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام وحجة الوداع
وكرم ابن عباس ان يقال حجة الوداع وكان صلى الله عليه وسلم قد اقام بالمدينة يعني
كل عام ويغزو المغازي فلما كان في ذي القعدة سنة عشرين اجمع على الخروج الى الحج
قال ابن سعد ولم يخرج غيرهما منه تنبأ الي ان توفاه الله تعالى **وقال** البخاري عن زيد بن
ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا عشرة عشر غزوة وانه حج بعدها حجة واحدة
لم يخرج بعدها حجة الوداع **وقال** وقال ابن اسحاق وبكة اخري وقيل حج بمكة فحينئذ هي
النبوة وقبلها لا يعلمه الا الله **فخرج** صلى الله عليه وسلم من المدينة نحو ليل البقيع
من ذي القعدة **وحزم** ابن حزم بان خروجه كان يوم الخميس وفيه نظر لان اول ذوالحجة
كان يوم الخميس قطعا لما ثبت وتواتر ان وفوقه بعرفة كان يوم الجمعة فيتعين ان اول
الشهر يوم الخميس ولا يصح ان يكون خروجه يوم الخميس بل ظاهرا بخبر ان يكون يوم الجمعة لكن ثبت
في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انظر بالمدينة اربع والعشرين
للحقيقة وكنتين قد اعل ان خروجه لم يكن يوم الجمعة وبطل قول من قال فحينئذ ان كان الشهر
ثلاثين فانفق ان حاسنوا عشرين فيكون يوم الخميس اول ذي الحجة بعد بضعة اربع ليل
لاحتسبوا انفق الاخبار هكذا اجمع المأظف عماد الدين بن كثير والروايات وقوي هذا الجمع
بقوله جابر انه خرج نحو بقيع من ذي القعدة اواربع وصرح الواقدي ان خروجه عليه
والسلام كان يوم السبت كما تقدم بين الظهور والعصر وكان دخول مكة صباح الجمعة كما ثبت في
حديث عائشة ذلك يوم الاحد وهذه ابودي الى ان خروجه من المدينة كان يوم السبت كما
تقدم فيكون مكة في الطريق ثمان ليل وفي المسافة الوسطى **وكان** معه عليه الصلاة
والسلام تسعون الفا وثمان مائة الف واربعة عشر الفا وثمان مائة الف من ذلك كما حكاها
البيهقي ويا في الكلام على حجة الوداع وما فيها من المباحث في مقصد العبادات ان شاء الله
سرية اسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنه الى اهل ابياب السواة ناجية
باللفاء وكانت يوم الاثنين لاربع ليل بقيع من صفر سنة احدى عشر ومائة احرس
جهم صا صلى الله عليه وسلم واولي بني جهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه لعقود الروم مكان
قتل ابيه زيد **فكان** كان يوم الاحد بعد يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجته فمضى
فلما اصبح يوم الخميس غدا لاسامة لوابيد وخرج بلوايه معمود افدغه الى بركة الاسلي
وعسكر بالجوف فلم يبق احد من وجوه الاضداد والمهاجرين الا انتدب منهم ابو بكر وعمر
فتكلم فقاموا ليسئل هذا الكلام على المهاجرين فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومر

وقد عصب راسه وعليه قطيفة قصعة المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد
ايها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تسمية ولبن طعنتم في تسمية اسامة
لقد طعنتم في امارتي اياه من قبله واني الله ان كان للاماراة خليقا وان ابنه من بعده
لخليق للاماراة وان كان من احب الناس الي فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم قال
عن المنبر فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر حلال من ربيع الاول سنة احدى عشر
لخا المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون
الى العسكرة بالجوف فلما كان يوم الاحد استدبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه فدخل
اسامة من معسكره والنبي صلى الله عليه وسلم مغرور وهو اليوم الذي له فيه قطا طاسامة
فقبله ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فجعل يرفع يده الى السماء ثم يضعها قال
اسامة فغرت انه يدعوا الي ورجع اسامة الى معسكره ثم دخل يوم الاثنين واصبح صلى
الله عليه وسلم متيقفا فودعه اسامة وخرج الى معسكره فامر الناس بالرجل فبينما هو
يريد الركوب اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت
فاقبلوه وعمر ابو عبيدة فتوفي عليه الصلاة والسلام حين رأت الشمس لاني عشر ليلة
خلت من شهر ربيع الاول واستسكه السهيل ومن تبته وذلك انه اتفقوا على ان ذالحجة
كان اوله يوم الخميس فتمافضت السهول الثلاثة فوام ونوافضوا بعضها لم يصح **وقال**
الحافظ بن حجر وهو ظاهر لم يامله **واجاب** البارزي ثم انكره باقيا لوقوع الاسمي
الثلاثة لو امل وكان اصل مكة والمدينة اخلا فوا في رويته هلال ذي الحجة فراه اصل
مكة ليلة الخميس ولم يره اصل المدينة الا ليلة الجمعة فحصلت الوقفة لروية اصل مكة ثم
رجعوا الى المدينة فاخبروا رويته اصلها وكان اول ذي الحجة الجمعة واخر السبت واول
نحو الاحد واخر الاثنين واول صفر الثلاثاء واخر الاربعاء واول ربيع الاول الخميس فيكون
ثاني عشر الاثنين قال وهذا الجواب بعيد من حديث انه يلزم منه ثواني اربعة اسهر
كوايل **وقد** حزم سليمان التيمي اخلا القاء بان اسامة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم كان يوم السبت
الثاني والعشرون من صفر ومات يوم الاثنين لليلة من خلنا من ربيع الاول فقل هذا
يكون صفر ناقصا ولا يمكن ان يكون اول صفر السبت الا ان كان ذوالحجة والحج ناقصين
فيلزم منه نقص ثلاثة اسهر متواليه قال والمعتد ما قاله ابو جعفر انه توفي في ثاني
ربيع الاول وكان سيب غلط عينه انه قال واما في ثاني شهر ربيع الاول فقيرت قصارت
ثاني عشر واستمر اليوم بذلك تنبع بعضه بعضا من غير ما مل انتهى **ومر**
ان وفاته عليه الصلوة والسلام يوم الاثنين من ربيع الاول بلا خلاف بل كما يكون
اجزاء لكن في حديث ابن مسعود في طاري عشر رمضان رواه البخاري والمعتد ما تقدم
والله اعلم وسأبقي ان شاء الله تعالى حديث الوفاة السنوية في المقصد الاخير **ومر**
توفي عليه الصلاة والسلام دخل المسلمون الذين عسكروا بالجوف الى المدينة ودخل

برية بلوا اسامة معقود اخي في باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغزوه عند بابه
فلما اوبى ابو بكر الصديق رضي الله عنه امر بريد ان يذهب بالوا الى بيت اسامة ليصني
لوجه فخصي به الى معسكرهم الاول وخرج اسامة خلال ربيع الاخر سنة احدى عشرين
اصل انما فن عليه الغارة فقتل من اسرى له وسبي من قده وعليه وخرق ثلهم ومانا لهم وقيل
قال ابيه في الغارة ثم رجع الى المدينة ولم يصيب احد من المسلمين **وروي** ابو بكر في المقابر
واهل المدينة بيلقونه سرورا جميع سراياه ولعونه نحو ستين ومائة سبع وعشرون والله علم
بالصواب **المقصود الثاني** في ذكر اسمايه الشريفة صلى الله عليه وسلم
النبية عن كمال صفاته النبوية وذكر اولاده الكرام الطاهرين وازواجه الطاهرات امهات
الومنين واعامه وعائنه واخوانه من الرضاة وخالاته وغدمه ومواليه وعروسه وكناه
وكتبه الى اصل الاسلام ومكاتباته الى الملوك وغيرهم من الانام والالات عروبه وذوابه
والوافين اليه صلى الله عليه وسلم عليه وفيه عشرون فصول **الفصل الاول**
في ذكر اسمايه الشريفة النبوية عن كمال صفاته **اعلم** ان الاسما جمع اسم وهو كلمة وصفتها
الغيب بان اسمي تمت اطلقت ثم من اذ لك المسمى فلهذا الابد من مواضع اربعة اشيا الاسم
والسمى والسمي كسرهما والتسمية والاسم هو اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها او
تخصيصها عن غيرها كلفظ زيد والسمى هو الذات المقصود وتغيرها بالاسم كسحق زيد والسمى
هو الواضع لذلك اللفظ والتسمية هي انقضاء ذلك اللفظ بتلك الذات والوضع
تخصيص لفظ بعينه اذا اطلق او اخصر في ذلك المعنى **اخبر** عواصم الاسم عن المسمى او غيره
وبني مسئلة طويلة تعلم الناس فيها قديما وحديثا فذهب قوم الى ان الاسم عن المسمى واسم
عليه بقوله تعالى سمع اسم ربك الاعلى والتسبيح اما هو لربك حل ولا فرك على ان اسمه هو
واجب بانه اسير بمعنى سمع اذ كونه قال اذ كونه ربك الاعلى كقوله تعالى
واذ كونه ربك برك واصيلا وقد اشرب معنى اذكر سمع عكس الاول قال تعالى واذا كونه اي
سمع ربك والاشراب جاز في لغته يسريون معنى فعل نعال واستشكل على معناه كونه هو السمع
اضافته اليه فانه لا يلزم منه اضافة السمع الى نفسه **واجب** بان الاسم هنا بمعنى
التسمية والتسمية غير الاسم لان التسمية هي اللفظ بالاسم والاسم هو اللزوم للمسمى
فتعاب **واجب** من قال بان الاسم عن المسمى ايضا بقوله تعالى سمع اسمي ثم قال يا يحيى
خذ الكتاب بقوة فادري الاسم قوله على انه المسمى وجوابه ان المعنى يا يحيى العالم الذي
اسمه يحيى وكان الاسم غير المسمى كان من قال اننا اختلف لسانه ومن قال المستل
ذاق طارونه وكثر الاسماء تدل على شرف المسمى وقد سمي الله تعالى نبيا محمد صلى الله عليه
وسلم باسماء كثيرة في القوان العظيم وعيون من الكتب السماوية وعلى السنة وسلمه عليهم
والسلام ثم ان اسمايه صلى الله عليه وسلم محمد وبه سماه جده عبد المطلب وذلك
انه قال لما قبل له ما سميت وذلك قال محمد فقبله كيف سميت باسمي ليعلم لاحد من اهل

وحدانية

اسمايه

ولا

ولا فؤمك فقال لاني ارجوان محمد اصل الارض كله وذلك لو كان واسما عبد المطلب
كما ذكره بينهما على الغير في العاشر في كتابه البستان قال كان عبد المطلب قد راي في
الناس كان سلسلة من فضة خرجت من ظهوره لها طرف في السما وطرف في المشرق وطرف
في المغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اصل المشرق والمغرب كأنهم يطوفون
فيها فقصها فعبوت له ببولود يكون من صلبه يتبعه اصل المشرق واصل المغرب ويحيط اصل
السما والارض فلهذا لك سما محمد اسم ما حوت به امه امنة حين قال لها الملك انك قد
حلت بسيد هذه الامة فاذا وضعته فسميه **محمد** **وروي** ابن عباس قال لما ولد النبي صلى
الله عليه وسلم غم عنه عبد المطلب وسماه محمد فقبل له يا ابا الحارث ما حلك على ان سميت
محمد ولم يسمه باسم ابيه قال اذ كان محمد في السما ويحيط الناس في الارض **وروي** محمد
ابن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي اسما انا محمد وانا
احمد وانا المحامي الذي يحو الله في الكفر وانا الحاسر الذي يحسب الناس على قدي وانا
العاقب رواد السحيان **وقد** روي على قدي تحقيق اليا بالافراد والتشديد على
التشبية **قال** النووي في شرح مسلم معنى الوايتين يحسرون على نبي وروائي وروائي
وروي رواية نافع بن جبير عن النجاري في تاريخه الصغير والاصغر والحامد في مستدرك
وصححه والوليع في الدلائل وابن سعد انه دخل على عبد الملك بن مروان فقال احص اسماء
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كان جبير بن مطعم يعيدها قال نعم في ستة فذكر الحسن
التي ذكرها محمد بن جبير ورواها الحاكم في حديثه النبوية احمد ومحمد والحاسر
والمعتقى وبني الرحمة ولقظ رواية ابي يعين في سنة محمد واحمد وخاتم وخامر
وعاقب **واما** حاسر فثبت مع الساعه تدير الكرمين تدي عذاب شديد **واما**
العاقب فانه اعقب الانبيا **واما** ما حار الله عن وجل محي به سيايت من ابتعه **وذكر**
بعضهم ان العدد من قول النبي صلى الله عليه وسلم واما ذكره الراوي بالمعنى وفيه نظير
لتصريحه في الحديث ان لي خمسة اسماء والذي يظهر انه اذ احسنت اسماء اخضر لها لم يسم
فيما احسن نبلي او مشهورة في الاسماء الماضية لانه اذ احسن في ما وبعيد احباب عن
الاستشكال الوارد وهو ان المعنى في علم الله تعالى ان تقدم الجار والمجرور بعيد المحسن
ولكن ورود الوايات بما هو التبريد على انه ليس حصرا مطلقا فالطريق في ذلك ان يحل
على حصص متباعدة كما ذكر الله اعلم **وروي** القاسم عنه عليه الصلاة والسلام في القرآن
سبعة اسماء احمد ومحمد وليس وطه والمزمل والمدثر وعبد الله وقد حاطت
من القابيه صلى الله عليه وسلم واسمايه في القرآن عكة كثير وقد تعرض جماعة لعدد
ويلقوا الباء عدد الخصوصا منهم من بلغ تسعة وتسعين موافقة لعدد اسماء الله الحسنى
الواردة في الحديث **قال** الفاضل عياض وقد خصه الله تعالى بان سما من اسمايه
الحسنى نحو من ثلاثين اسما **وقال** ابن حية في كتابه المستوفى اذ اخص عن حلقها

[illegible][illegible]

اسماء النبي صلى الله عليه وسلم

الرضى

الكريم كيمع ل اللسان م الماجد ما زنا المزل الماحي المامون المايح
المالعين المبارك المبتهل المبر المبشر مبشر الياسين المبعوث بالحق
المبعوث المبلغ المبين المتين المتبذل المتبسم المتزجر المتزجر المتزجر
المتقي المتلوه عليه المتجه المتوسط المتوكل المتثبت مجاب مجيب الحق
المجير المحض الحرم المحفوظ المجلد محمد المجد المجود المجر المختار المحضون بالشرف
المختصون بالعز المختصون بالمجد المخلص المديني مدينة العلم المذكور
المرضى المزل المرسل المرتجي المرحوم المرتفع الدرجات المرح وهو الرحمة
الكامل المروة المزي المزيل المسبح المستغفر المتقي المستقيم السوي
المسمود المسمل المشاور المشفع المشفق المشهور المشير المصباح
المصارع المصالح مصحح الحسنات الصدوق المصطفى المصلح المصلح عليه
الطاع المطهر المظهر الطيع المظفر المعز المصوم المعطي المعقب
المعلم معلم الله المعلم الفضل المفتاح مفتاح الجنة المقصد
المفتي يعني ثمة النبيين المقدس المقري المقسط المقسم المقصود عليه
المفتي وقيل زيادة تاليف القات كالتقدم مقبل العثرات مقيم السنة بعد القة
المكرم المكتفي المكفي المكين الملاحج ملق القرآن المنوح المنادي المنتظر
النجي النذير المتزل عليه النصف الثبت المنير المصاجر الممتدي المدي
المهداة المهيمن الموقن المؤتي خواص الكلام الوحي اليه الموصل الموقر المولي
المومن المويدي المبسر النابت الناجز الناس لقوله تعالى ام يحسدون
الناس على ما آتاهم الله من فضله المضروب عليه الصلاة والسلام الناسخ الناس
الناسخ الناطق النامي بن الاخضر الاسود بن التوبة بن الحسين بن الراحه
بن الرحمة النبي الصالح بن الله بن الرحمة بن الملمحة بن الملاحم النبي النج النج
الثابت بن الله التدبر الشيب نصيح ناصح النعمة نعمة الله التقى
النقي النور نور الائم اي الهادي لها اي الذي اوصلها نور الله الذي لا يطفى
الهادي هدي هدية الله الهاشمي والوجه الواسط الموصل
الواضع الواعد الواعظ الورع الوسيلة الوفي الوافي وفي الفضل
الولي في كنيته المشهوره ابو القاسم كاجاني عدة احاديث صحيحة
ويكنى بابي ابراهيم كان في حديث السن في جبريل عليهما الصلاة والسلام وقوله
السلام عليك يا ابا ابراهيم وباني الازامل في ذكره ابن حبه وباني المومنين في اذكر
عن واعل انه لا سبيل لنا ان نستوعب شرح جميع هذه الاسماء الشريفة اذ في ذلك
تطويل فيضي بنا الى العدول عن غرض الاختصار فليكن ذلك ما يفتح الله تعالى
به ما يدل على سواه وبالله استعين **قوله ذلك** ماله عليه الصلاة والسلام

كنية صلى الله عليه وسلم

من

من معنى الحمد الذي هو اسم النبي المبنى على ذاته الشريفة الذي سائر اسما
اوصافه واجهة اليه وهو في المعنى واحد وله في الاشتقاق صيغتان الاسم المبنى
صيغته على صيغة افعال النبوة عن الاسماء الى غاية ليس واما انتهى **واما** اسم احمد
والاسم المبنى على صيغة التثنية عن التثنية والتثنية والتثنية والتثنية والتثنية والتثنية
وهو اسم محمد **قوله** السبيل محمد منقول من الصفة فالحمد في اللغة هو الذي يحمد
بعد حمد ولا يكون مفعول مثل يضرب ويهدج الا لمن ذكر منه الفعل من بعد اخرى **واما**
احمد وهو اسم عليه الصلاة والسلام الذي سمي به على لسان عيسى وموسى فانه منقول
ايضا من الصفة التي معناها التفضيل فعني احمد هو الحامد من ربه وكنى لك معنى المعنى
لانه لم يقع عليه في المقام المحمود حامد لم يقع على احد قبله فيحمد به بما ربه لك يعقد
له لبا والحمد **قوله** واسم محمد منقول من صفة ايضا وهو معنى محمود ولكن فيه معنى المبالغة
والذكر ارفا الحمد هو الذي حمده بعد اخرى كان المكرم من الكرم من بعد اخرى وكنى لك المديح
وتحذ لك واسم محمد مطابق لمعناه والله سبحانه وتعالى سماه به قبل ان يسمي به علم من اعلم نبوة
عليه الصلاة والسلام اذ كان اسمه صادقا عليه فهو صلى الله عليه وسلم محمود في الدنيا
بما صدى اليه ووقع به من العلم والحكمة ومحمود في الاخر بالشفاعة فقد ذكره معنى الحمد كما
يقضي اللفظ ثم انه لم يكن محمدا حتى كان احمد حده ربه فثناه وشرفه فلهذا تقدم اسم احمد على
الاسم الذي هو محمد فذكر عيسى عليه الصلاة والسلام فقال اسم احمد وذكر موسى حين
قال له ربه تلك امة احمد فقال اللهم اجعلني من امة احمد فاحمد ذكر قبل ان يذكر محمد لان
حمد ربه كان قبل حمد الناس له فلما بعث ووجد كان محمد اما المفعول وكنى لك في الشفاعة فحمد
بالحمد التي فيها عليه فيكون احمد الحامد من ربه ثم يسمع محمد على شفاعة فانظر كيف
ترتب هذه الاسماء قبل الاسم الاخر في الذكر والوجود في الدنيا والاخر في تلك الحكمة الالهية
في تخصيصه بدين الاسماء انتهى **قوله** القاضي عياض كان عليه الصلاة والسلام
احمد قبل ان يكون محمد كما وقع في الوجود ولان تسميته احمد وقعت في الكتب السابقة
وتسميته محمد وقعت في القرآن وذلك ان حمد ربه قبل ان يحمده الناس انتهى وهذا موافق
لما قاله السبيل في ذكره في فتح الباري وافهم عليه وهو مقتضى سببية اسم احمد فلا لما
ادعاه ابن القيم **قوله** ابن القيم في اسمه احمد انه في الحقيقة بمعنى مفعول ويكون التفسير
احمد الناس اي احق الناس والاسم ان يحمده فيكون محمد في المعنى لكن الفرق بينهما ان
محمد هو الكثير الخاص الذي يحمده عليا واحدا هو الذي يحمده افضل ما يحمده في محمد في الله
والكمية واحدا في الصفة والكمية فيستحق من احمد اكثر مما يستحق من غير اي فضل محمد
محمد العسوف الاسمان وافان على المفعول قال وهذه المبلغ في مدحه واكمل معنى فلو اراد
معنى الفاعل لسمي الحاد اي كبر الحمد فانه صلى الله عليه وسلم كان الثواب الناس حمد ربه فلو كان
اسم احمد باعتبار حمد ربه لكان الاول في الحاد كما سميت بذلك اسمه وايضا فان

هذه من الاسمين انما استقامت خلافة وخصايه المحمودة التي لاحضا استحق ان يسمى محمداً
 واحد وقال القاضي عياض في باب شفا تعالى له عليه الصلاة والسلام باسماء من اسماء
 الحسين احمد يعني الكبر من محمد واحمل من محمد **اسم** ان في اسمه محمداً خصا به **ولما** كونه على
 اربعة احرف ليوافق اسمه تعالى اسم محمد فان عدد الحروف اربعة احرف **ومنها** انه قيل
 انما اكتم الله به الادب ان كانت صورته على شكل الكتب هذه اللفظ فالجميع الاول واسمه
 والمجاهد والميم الثاني ستره والدال رطلاه ولا يدخل النار من يستخرج خوطها اعادنا الله
 منها الامسوخ الصورة الا ان الصورة الادبي حكاه ابن مروزق والاول ابن العماد في كتاب
 كشف الاسرار **ومنها** انه تعالى استقامت من اسمه المحمود **قال حسان بن ثابت**
 اغفر عليه للنبوة خافهم • من الله من نور يلوحي ويسمى
 • وضما لاله اسم النبي الي اسمه • اذا قال في الخبر الموزن اسمه
 • وشق له من اسمه ليحمله • فذوالعرش محمود وهذا **الحمد**
وي البخاري في تاريخه الصغير من طريق علي بن زيد قال كان ابو طالب **يقول**
 وشق له من اسمه ليحمله • فذوالعرش محمود وهذا **الحمد**
 وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم قبل الخلق بالفي عام كما ورد من حديث انس بن مالك من طريق ابن
 في مناجاة موسى **روي** ابن عساکر عن كعب الاحبار قال ان الله تعالى ازل على ادم عصيا بعد
 الانبياء والمسلمين ثم اقبل على ابنه شيت فقال اي بني انت طيفيت من بعدي فخذها
 بعمارة التقوي والعروة الوثقى فقل ما ذكرت الله فاذكر لي جنبه اسم محمد فاني رايت اسمه
 مكتوبا على ساق العرش وانا بين الروح والطيب ثم اني طفت السموات فلم اجد في السموات
 موضعا الا ورايت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربي اسكني الجنة فلم اجد في الجنة نصرا ولا عزة
 الا اسم محمد مكتوبا عليه **ولقد** رايت اسم محمد مكتوبا على خور الحور العين وعلى ورق قضب
 اطام الجنة وعلى ورق شجر طوى وعلى ورق سيرة النبي وعلى اطراف الحجب وبين اعين الملائكة
 فاكثر ذكره فان الملائكة تذكره في كل ساعة **بيت**
 • بل احب من قبل نشاة ادم • فاسماؤه في العرش من قبل كتب
وروي في خبر الحسين بن عرفة من حديث ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لما بعث في السما ما سموت بسما الا وحده ابي علمت اسمي فيها مكتوبا عند رسول الله
 وابوبكر بن طلق **ويروى** على الحجرة القديمة مكتوب محمد في مصاح امين ذكره في الشفا **وعلى**
 حجر بالخط العبراني في باسك اللهم جال الحق من ربك بلسان عربي مبين لاله الا الله محمد رسول
 الله وكتبه موسى بن عمران ذكره ابن طبر في الكبير عن عمر الزهري **سوه** كما ذكر في الشفا
 في بعض بلاد خراسان مولود ولد على احد جنبه مكتوب لاله الا الله محمد وعلى الاخر محمد
 رسول الله **وذكر** العلامة بن مروزق عن عبد الله بن صرخان عصف بريح بناور نحن في الحج
 الهند فارسينا في جزيرة فرانيا فيها ورد الاحمر مكتوب الراية طبيب النسيم وفيه مكتوب

تسميه

السطح

ويروى في الهند ورد الاحمر مكتوب عليه
 بالابيض لاله الا الله محمد رسول الله
 رقي

بالابيض

بالابيض لاله الا الله محمد رسول الله • ورد الابيض مكتوب عليه بالاصفر حجة من الرحمن
 الرحيم الجيات النعيم لاله الا الله محمد رسول الله **ويروى** في تاريخ ابن القيم عن علي بن عبد الله
 الهاشمي الرضا انه وجد في قري الهند ورقة كبيرة طيبة الرائحة سودا عليها مكتوب بخط
 ابيض لاله الا الله محمد رسول الله ابوبكر الصديق عمر الفاروق • قال فشكرت في ذلك
 فقلت انه معمول نعمت الي وردة لم تفتح كان فيها مثل ذلك وفي البله منه شيء كبير وامل
 تلك القرية بعبدون الحجرة لا يعرفون الله تعالى **قال** عبد الله بن مانات دخلت بلاد الهند
 فسرت الي مدينة يقال لها عيلة او عيلة فرايت تحت كبريتة تحمل اكال للوزله فسرفاذا
 كسرت ثمره فخرج منها ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالحنة لاله الا الله محمد رسول الله
 واهل الهند يتركون لها وليستفون بها اذا امنوا الغيب حكاه القاضي ابو البقاء ابن
 الضيافي في نسكه **ويروى** كتاب روض الراحمين للبياني عن بعض اهل الهند بحجرة
 تحمل اكال للوزله فسرفاذا كسرت ثمره فخرج منه ورقة خضراء مطوية مكتوب فيها بالحنة لاله الا
 الله محمد رسول الله كتابة طيبة وهم يتركون بها قال فحدث بذلك ابو يعقوب الضيا
 فقال ما استعظم هذا كنت اصطاد على نهر الابل فاصطدت سمكة على جنبها الامن لاله
 الا الله محمد رسول الله فلما رايتها قد فتمت في الماء اخترتها **وما** **ومن** بعض ما ذكره ابن مروزق
 في شرحه لبردة الانبياء صيري انه اتي بسكة فزاي في احد ي شجر اذ فيها لاله الا الله
 وفي الاخرى محمد رسول الله **ومن** جماعة انضم وجدوا بطيخة صفراء فيها خطوط ستي بالابيض
 خلقة ومن جملة الخطوط كتب بالعربي في احد جنبها الله وفي الاخرى عن احد خطين لا ينك
 فيه عالم بالخط **وانه** وجد في سنة تسع اوقاف سبع بالموحدة ومما غاية حنة عن مكتوب
 فيها بخط اربع بلون اسود محمد **ويروى** كتاب الشوق المقوم لابن طبر في السياف عن بعض اهل
 في جزيرة شجر عظيمة لها ورق كبير طيب الرائحة مكتوب فيه بالحنة والبياض في الخضر
 كتابة واضحة خلقة انتدعها الله تعالى بتدريته في الورقة ثلاثة اسطر **الاول** لاله
 الا الله **الثاني** محمد رسول الله **الثالث** ان الدين عند الله الاسلام **قال** ابن قتيبة
 ومن اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم انه لم يسم قبله احد باسمه محمد صيانة من الله تعالى
 لهذا الاسم كما فعل يحيى اذ لم يجعل له قبله سميا وذلك انه تعالى سماه في الكتب المتقدمة
 وبشيرة الانبياء عليهم السلام فلو جعل اسمه مستركا فيه لوفقت الشبهة الا انه لما قرب
 ومنه وبشيرة اهل الكتاب بقربه سمى قوم اولادهم بذلك رجاء ان يكون هو هو والله اعلم
 يجعل سلالته • ما كل من زاد الحى من اهله • اهلا لئلا ان الراوي
 ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء **وقد** عده القاضي عياض ستة ثم قال لا سابع لهم **وذكر**
 ابو عبد الله بن خالوت في كتاب السير والسيل في الروض انه لا يعرف في العرب من يسمى محمدا
 قبل النبي صلى الله عليه وسلم الا بالارادة **قال** الحافظ بن حجر حجة الله وهو حصر مردود
 والحج ان السيل مائة الطبة عن عياض ولعله لم يفت على لاهمه قال وقد جعلت سما

على جنبها
الابيض

من تبيين ذلك في جزءه مفرد فبلغوا نحو العشرين ولعله لكن مع تكرير بعضهم وهو في بعض
فيخلص منهم خمسة عشر نفسا واسمهم محمد بن عدي بن ربيعة بن سواد بن خنيس بن سعد
ابن زيد مناة بن نعيم السعدي ومنهم محمد بن ابي جهم النخعي ومنهم الهذلي بن الحارث بن الجهم
وتحقيقه اللام اخبر مملكة الاوسى ومحمد بن اسامة بن مالك بن جبيب بن العنبر ومحمد بن البراء
وقيل البراء بن جبيب بن عمرو بن عمار بن لبيد بن بكر بن عبد مناف البكري العنبري ومحمد بن
الحارث بن جدي بن جويص ومحمد بن عمار بن مالك البصري ومحمد بن عمران بن ابي عمران ربيعة
ابن مالك الحنفي المعروف بالسويدي ومحمد بن خراعي بن علقمة بن خرابة السلمي من ذكوان ومحمد
ابن سيفيان بن جاسع ومحمد بن النضر الازدي ومحمد بن يزيد بن عمرو بن ربيعة ومحمد بن الاسدي
ومحمد بن القتيبي ولم يذكر في الاسلام الا الاول في سبائك جند ما يشعرون ذلك والظاهر في صحابي
جونا وغيره ذكره عياض بن محمد بن سلمة الانصاري وليس ذكره جيد فانه ولد بعد النبي صلى الله
عليه وسلم باثني عشر سنة لكنه قد ذكره في كلامه المتقدم محمد بن محمد المصنف في تاريخه عند
سنة لا سابع لهم انتهى **اما** اسمه عليه الصلاة والسلام محمود **اعلم** ان من اسما الله تعالى
الحمد ومعناه المحمود لانه تعالى حمد نفسه وحمد عباده وقد سمي الرسول صلى الله عليه وسلم محمدا
وكذا وقع اسمه في زيور داود **واما** الماحي فمحمود في الحديث بحجج القدر لم يحجج الكفر باحد من خلق
ماحي بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه لعبت واهل الارض كله كفار وما بين عباد اوثان ولهود
وانصاري ضالين وصائبية وهرية لا يعرفون ربا ولا مقادير عباد الكواكب وعباد النار
فلا سفة لا يعرفون سائر اربع الانبياء ولا يتقون فيها فاحاص رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اظهر دينه على كل دين وبلغ ما بلغ الليل والنهار وسادت دعوته مسير السموات في الانظار
ولما كانت النجاشي الماحية لادراك كان اسمه عليه الصلاة والسلام في الماحي **واما**
الحاشي فمحمود في الحديث بانه الذي يحشر الناس على وجوههم اي يقدمهم ومن خلفه
وقيل على ساقبته وقيل قدامه وقوله اي يحشرون في الدنيا في الدنيا وقيل كان حشره لاسد
الكتاب اخرجه لهم من حصونهم وبلادهم ومن هربته الي حيث اذا فتم الله من شدة الحشور **واما**
في دار الدنيا الي ما اتصل لهم بذلك في رزقهم وهو اول من تشق عنه الارض فحشر الناس
على ارجلهم واليه يلجأون في حشرهم وقيل على ساقبته **واما العاقب** فهو الذي جاء عقيب
الانبياء عليهم السلام فليس بعد النبي لا العاقب هو الاخر اي عقيب الانبياء قبل رسله
عليه الصلاة والسلام في النار فاذا جاز حمة شفا عنه خدعت النار وسكنت كما روي ان
قوام من حلة القرآن يدخلون في انفسهم الله تعالى ذكره محمد صلى الله عليه وسلم حتى يدركهم
حشر في ذنوبهم فتم النار وتروى عنهم **واما المفقى** فكذلك اي قداما ارض سيف
من السيل وسمى لفظة مستقاة من القموني قال فها تبغون اذا انا اخرعته ومنه فاقية
الواس وقافية البيت فالمفقى اي قدام من قبله من الرسل فكان خاتمهم واخرهم **واما الاول**
فلانه اول الانبياء خلقا كما هو وكان اول في البداية واول في العود فتناول من تشق عنه

الارض

قدمه

الارض واول من يدخل الجنة واول شافع واول مشفع كما كان في اوليات البدا في عالم
الهدى واول محب اذ هو اول من قال بل اخذ ربه المشاق على الذرية الاولية واسمهم
علي القسم الستين بكم فوصل الله عليه وسلم الاول في ذلك كله على الاطلاق **اما الاخر**
فلانه اخر الانبياء في البيت كما في الحديث **واما الظاهر** فلانه ظهر على جميع الظاهرات طوي
وطول على الادب ان دينه هو الظاهر في وجوده الظهور كلنا **واما الباطن** فهو المطلع على
بواطن الامور بواسطة ما يوجهه الله تعالى اليه **واما الفاتح** فالحاكم في حديث الاسرار
عن ابي هرويرة عن طريق الربيع بن السري قوله تعالى له وجعلناك فاتحا وخاتما **واما** في الحديث اي
هوية رضي الله عنه ايضا في الاسرار قوله صلى الله عليه وسلم وجعلني فاتحا وخاتما في الحديث
فتح الله تعالى به باب الهدي بعد ان كان من تحا ففتح به اعيننا عينا واذا انا ضما وطلونا علما
وفتح امصار الكفر وفتح به ابواب الجنة وفتح به طرق العلم النافع والعمل الصالح والدنيا والاخر
والملوك والاشباع والامصار والامصار وقد يكون المراد المبدأ المتقدم في الانبياء والخاتم
لهم كما قال عليه الصلاة والسلام كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم في البيت **واما**
الروح ففي القرآن لقد جاءكم رسول من انفسكم غير عليه ما علمتم فريص عليكم
بالمؤمنين وروحهم وهو قول من الرواية وسى ارق من الرحمة قاله ابو عبيدة والروح
فعل من الرحمة وقيل رزق بالمطيعين ربح بالمؤمنين **واما الحق المبين** فقال الله تعالى
خبر جهم الحق ورسول مبين وقال تعالى وقل اني انا النذير المبين وقال قد جاءكم الحق
من ربكم وقال فقد كذبوا بالحق لما جاءهم قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل القرآن ومعا
هنا عند الباطل والمتحقق صيدقه وامر بالمبشرين بالبر من رسل الله او المبشرين عن الله
ما بعثه به كما قال تعالى لئن لئن للناس ما تزل اليهم **واما المهيمن** فقال الله تعالى وهم
الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن فلما اذن خبرهم يومئذ والله ويوم للمؤمنين اي يصدق
وقال عليه الصلاة والسلام انا امينة لاصحابي فهذا معنى المؤمن **واما المؤمن** فقال
تعالى واتلوا عليكم الكتاب بالحجوة صدق لما بين يدي من الكتاب ومهيما عليه **قال**
ابن الجوزي في زاد المسير ان ابن ابي عمير روي عن مجاهد ومهيما عليه قال محمد ومن على القرآن
قال فقل قوله الكلام تقدير محذوف كانه قال وجعلناك ما يحججه مهيما عليه وسماه العباس
ابن عبد المطلب في شعره مهيما **وقوله**
حتى احتوي بيتك المهيمن من خندق عليا تحتها النطوق

وروي ثم اغندي بيتك المهيمن قيل اراد بالقبائل المهيمن قاله القتيبي والامام ابو القاسم
القسيري **واما العشرون** فقهاء جلالته القدر والذلي لا نظير له او المعرفين وقد
اشد القاضى عياض لهذا الاسم بقوله تعالى والله العزة والرسول اي لجائز ان يوصف
النبي صلى الله عليه وسلم بالعز والمعز ووصف الغزلة ولما قيل ان يقول هذا الوصف ايضا
للمؤمنين لسؤال العطف اياهم فلا خصصا للنبي صلى الله عليه وسلم والعرض لخصاصه

فَقَالَ البقي من القاضى كيت حتى عليه مثل صفه او يحاط باخصاصه عليه الصلوة والسلام من العرق لم يست لغيره والله اعلم **واما العالم والعلم ومعلم امته** فقد قال الله تعالى عليك السلام قال وعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون **واما الحبيب** نعماء المطلاع على كنه الشئ العالم بحقيقته وقيل المحبوق قال الله تعالى الرحمن فاسال به حبيبي **اقاب** القاضى ابو بكر بن العلاف ذكره في المثال المامور بالسؤال غير النبي صلى الله عليه وسلم والمسؤال الحبيب هو النبي صلى الله عليه وسلم وقال غيره بل النبي صلى الله عليه وسلم والمسؤال الله عز وجل فالنبي صلى الله عليه وسلم خير بالوجهين من المذكورين قيل لانه عليه الصلاة والسلام عالم على غاية من العلم اعلم الله تعالى من يكون علمه وعظيم معرفته بخبر لامتة بما اذن له في اعلامهم به انتهى **واما العظيم** فقال الله تعالى في شأنه وانك لعلى خلق عظيم **ووقع** في اول سفر من التوراة عن اسماء عيسى وعيسى عظيم لامة عظيمة فهو صلى الله عليه وسلم عظيم وعلى خلق عظيم **واما الشاكر والشكور** فقد وصف صلى الله عليه وسلم نفسه بذلك فقال افلا اكون عبدا شكورا اي اترك بحسبي فلا اكون عبدا شكورا والمعنى ان المعقود سبب لكون التمجيد شكا كيف اتركه وعلى سدا فتكون الفال للشيبة **قال** القاضى عياض شكورا اي معترقا بنعم ربي عالميا بقدر ذلك مشنيا عليه بحجة النفس في الزيادة من ذلك لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم **واما الشكار** فهو ابلغ من شاكر **وبه** حديث ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم كان من دعا به رب اجعلني لك شكارا **واما الكريم والاکرم والكرم ولدادم** فتعاه الله تعالى به في قوله تعالى انه لقول رسول كريم ذكر بعد انه ليس بقول ساعر ولا كاهن **والمشركون** لم يكونوا يصنعوا جريلا لك فتعني ان يكون المراد بالرسول الكريم هذا فهو صلى الله عليه وسلم كما سياتي ان شاء الله تعالى بيانه في مقصداي التثليل وقال عليه الصلاة والسلام انا اکرم ولدادم **واما الولي والمولي** فقال عليه الصلاة والسلام انا ولي كل مؤمن **واما الامير** فقد كان عليه الصلاة والسلام يعرف به وشهر به قبل النبوة وبعد ها وصلاحي العالمين بمكة الاسم فهو امير الله على حجه ودينه وصوامين من السما والارض **واما الصادق والصدوق** فقد ورد في الحديث استتمته بمنا ومعنا غير حتى وكذا لك الاصدق وروي انه عليه السلام والصلوة والسلام لما كذب قومهم حزن فقال له جبريل انهم يعلمون انك صادق **واما الطبيب وماذا فيهم** مرالف ثم قال معجزة منونة ثم مر الفهم والجمعة كذا رايته لبعض العلماء ونقل العلامة الحجازي في حاشيته على الشفا عن السبيل ص الميم واسماء البرقة ص من الواو والالف ورد وقال نقلته عن رجل اسلم من علماني اسأل وقال معناه طبيب طبيب ولا ريب انه صلى الله عليه وسلم اطيب الطبيب وحسبك انه كان من عرفه لتطيب به فهو صلى الله عليه وسلم طبيب الله الذي نفعه في الوجود فتعظرت به الكائنات وسمت واعتدته القلوب فطابت

وتتمت

وتتمتته الارواح فتمت **واما الظاهر والمظهر والمفهرس** اي المظهر من الغيوب كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر والذلي يظهر به من الذنوب ويخبر بها عما كاذك تعالى ويذكرهم وقال ويخبرهم من الظلمات الى النور ويكون مقدما بمعنى مظهر من الاخلاق الذميمة والارصاف الدينية **واما العفو والصغوح** فمعناها واحد وقد وصفه الله تعالى بهما في القرآن والتوراة والابجيل كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الجاري ولا يخبري بالسيئة السيئة لكن يهتوا ويضع من الله تعالى بالعفو فقال تعالى عفا العفو وقال فاعف عنه واصفح **واما العطوف** فهو السفوق وسمي به عليه الصلاة والسلام لكرمة شفقة على امته ورافقه بهم **واما النور** فقال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قيل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل القرآن فهو نور الله الذي لا يطفى **واما السراج** فتعاه الله تعالى به في قوله وسراجا منير الوضوح امور وبيان نبوته وقبول قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به فهو نوري ذاته منير لغيره فهو السراج الكامل في الاضائة ولم يوصف بالوهاج كالشمس لان المنير هو الذي ينير غير احراق بخلاف الوهاج **واما الها** فمعنى الله لاله والهدى والهدى **قال** الله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم وقال تعالى فيه وادعنا الى الله باذنه **واما البرهان** فقال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم قيل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل مجرته وقيل القرآن **واما النفا** قروي انه صلى الله عليه وسلم لما مات نقيب بني النجار ابوامامة سعد بن زرارة وجهر عليه صلى الله عليه وسلم ولم يجعل عليه نقيبا بعده وقال انا نقيبكم فكانت من مفاخرهم والنقيب هو صاحب النجوم وناظرهم وضمينهم **واما الجبار** فسمي به في موايد اورد في قوله في من موراربعه والبعين تقلد الهيا الجبار سيف فان ناموسك وشرايعك مقرونة بميثته ميثك لان الجبار الذي جبر الحاق بالسيف على الحق وصرفهم عن كفرهم **قال** القاضى عياض وقد نفى الله عنه في القرآن جبرية التكرار التي لا تليق به فقال تعالى وما انت عليه بجبار **واما الشاهد والشيد** فتعاه الله تعالى بهما في قوله انا ارسلناك شاهدا اي على من نعت اليهم بنصديهم وتكذيبهم وكتمانهم وضلالهم وقوله ويكون الرسول عليكم شهيدا **روي** ان الامم يوم القيمة يجحدون بتبليغ الانبياء فيطالبهم الله بميثته التبليغ وهو علمهم اقامة الحجج على المنكرين فيبوءون بامته محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فتقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيبوءون محمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال امته فيشهد بعد النعم وهذه الشهادة وان كانت لهم لكات لما كان الرسول صلى الله عليه وسلم كالرفيق الميم على امته عدى على قد تمت الصلة للدلالة على اقصا يكون الرسول شهيدا عليهم قاله البيضاوي **واما التاسر** فسمي به لانه نشر الاسلام واطر شرايع الاحكام **واما المنزل** واصله المنزل فادعت الثاني الراي وسمي به لما روي انه صلى الله عليه وسلم كان يعرف من جبريل وتبليغ الشيايب اول ما جاءه وقيل انه

لكن

وهو في طهفة **وقال** السدي معناه بالحق التام قال وكان ملقفا في ثياب نومه
وعن ابن عباس يعني التمر بالقرآن وعن عكرمة بالنبوة وقيل من التمرل بمعنى الحمل ومنه التاملة
أي التمرل باعتبار النبوة وعلى هذه يكون التمرل مجازا **وقال** السدي العيس الميراث باسم من اسمائه
يعرف به وأما هو مشتق من حالته التي كان النفس فيها حالة الخطاب والعرب إذا قصدت
الملاطفة بالخطاب ترك المباشرة نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها يقول النبي صلى
الله عليه وسلم لم يرض الله عنه وقد نام ولصق جنبه بالتراب ثم ابترأب شعرا راباه ملاطف
له فقوله بالحق الميراثية تأنيس وملاطفة **وأما** ما روي عن عائشة رضي الله عنها أنها
قالت كان تمر ملاوط الطول اربعة عشر ذراعا لضعفه على وأنا نائمة وضعه عليه فكذب
ميراث لان قوله بالحق الميراثية في اول سبعته ودخوله بعائشة كان بالمدينة **وأما الميراث**
فصله الميراث فادعت النافي الدال **روي** انه عليه الصلاة والسلام قال كنت حجرا
فوديت فتطرت عن عيني وشمال فامر شيئا فطرت فوثق فاذا هو على عرش بين السما والارض
يعني الملك الذي ناداه فزعبت فزعبت الميراثية فقلت دثروني دثروني فتولجير لي وقال
يا فلان الميراث **وعن** عكرمة بالحق الميراثية بالنبوة وانما لما قد تدرت هذه الامور فبه وقيل
ناداه بالمرثلة والميراث في اول امره فلما شرع خطبته الله تعالى بالنبوة **وأما طه** فروي
التعاش عنه عليه الصلاة والسلام في في القرآن سبعة اسما فذكر منها طه وقيل هو اسم
لله تعالى وقيل معناه يارجل وقيل يا انسا وقيل يا طاهر يا صادي يعني النبي صلى الله عليه
وسلم وهو مروي عن الواسطي وقيل معناه يا مطع الشفاعة لانه ويا صادي الخلق الى
الملك وقيل الطافي الحساب **ويحتمل** وذلك اربعة عشر فكانه قال يا بدو
وهذه من تحاسن التاويل لكن المعتبر انما هو من اسما الميراث **وأما بس** فكل ابو محمد يروي عنه
عليه الصلاة والسلام انه قال لي عند ربي عشرة اسما فذكر منها بس وقد قيل معناه انسان
بلغه طي وقيل بالحسنة وقيل بالسراينة واصله كما قال البيضاوي واخر الخطيب وغيرهما
يا انيسين فاقصر على شرط لكثرة التاويل وقيل يا بسين لكن تعقب بانه لا يعلم ان العرب قالوا
في تصغير انيسين وان الذي نقل عنهم في تصغير انيسين بيا بعد هذا الف وان النقص
من التحقير المستعمل في حق النبوة لنقصهم على ان التصغير لا يدخل في الاسماء المعطاة شرعا وبقي
مؤيد لذلك ان سأل الله تعالى في الفصل الرابع من النوع الخامس من المقصد السادس
وعن ابن الحنفية معناه يا محمد وعن ابنه العائنة يارجل وعزاه بكر الوراق يا سيد البشر
وعن جعفر الصادق يا سيده مخاطبة له عليه الصلاة والسلام وفيه من تعظيمه على نفسه انه
يا سيد ما فيه **وأما الفخر** فقال ابن عطاء الله في قوله تعالى والفر وليليا عشر الفم محمد
الله عليه وسلم لان هذه تخر الامان وهو ابل غيب لم ير لغيره والصواب انه الفم المفسر
بالصبح في قوله تعالى والصبح اذ انفس **وأما القوي** فقال الله تعالى ذي قوع عند
ذي العرش مكيه قيل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل جبريل وسليمان في المقصد السادس مافي

دس

ابن

ذلك وأما ما قاله منطاي في قوله تعالى ان والقرآن المجيد **وقال** السدي يقول قلب عبيده
محمد صلى الله عليه وسلم حيث حل الخطاب والمساندة ولم يورد ذلك فيه لما هو حاله فلا يخفى
ما فيه **وأما الفخر** فمروي عن جعفر بن محمد بن الحسين في تفسير قوله تعالى والفر وليليا عشر الفم محمد
وسلم اذ هو ي اذ ازل من السما ليلة المعراج **وحكي** السدي في قوله تعالى والسما والطارف
وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان النجم منا ايضا محمد صلى الله عليه وسلم والضح
ان المزاوية النجم على طاهره وسمي به عليه الصلاة والسلام لانه يمتدي به في طروق
الهدى كما يمتدي بالبحر وأما الشمس فتسبيحها صلى الله عليه وسلم لكثرة تفعه وعلو نفخته
وتطوره من غيبه وحلاله قدره وعظم منزلته لانه لا يحاط بحاله حتى لا يتسع الراي له
ان ينظر اليه ملا عينيه اجلاله كما ان الشمس في الرتبة ارفع من غالب الكواكب لانها في
السما السادسة والانتفاع بها اكثر من غيرها كما لا يخفى ولا يدركها البصر لكبر جرمها
وايضافا لما كان سائر الكواكب يستمد من نورها فانسب تسميته عليه الصلاة والسلام
فقالان نور الانبياء مستمد من نوره **وأما النبي والرسول** فمن خصا بصبه صلى الله عليه وسلم
ان خطبه تعالى بهما في القرآن دون سائر انبيائه مع ان النبوة بالهمز مأخوذة من النبا
وهو الخبر وقد لا يميز شبيها اي ان الله تعالى اطلعه على غيبه واعلمه انه نبيه
فيكون نبيا منبيا او يكون مجرعا لعائته الله تعالى به ومنبيا بما اطلعه الله عليه وفيه
الهمز يكون مشتقا من النبوة وهو ما ارتفع من الارض اي ان له رتبة شريفة ومكانة عند
الله منيفة **قال** الشيخ بدر الدين الزركشي في شرح البردة وكان نافع بقرا النبي
باطهر في جميع القرآن والاختيار تركه وهو لغة النبي صلى الله عليه وسلم وقد جاني في حديث
قال ان رجلا قال يا بني الله بالهمز فقال له لست بئى الله ولكني نبي الله فأنكر الهمز لانه
لم يكن من لغته عليه الصلاة والسلام **وقال** الجوهري والصاغاني انما انكره لان الاعراب
ارادوا من خرج من مكة الى المدينة يقال نابت من ارض الى ارض اذا خرجت منها الى اخرى في كل
جماعة من القران في هذه الحديث وقد رواه الحاكم في المستدرک عن ابنه الاسود عن ابنه زر
وقال صحيح على شرط الشيخين وفيما قاله فان فيه حسن الجعفر وليس من شرط ما رواه ابو
عبيد جده محمد بن سعد عن جده الزيات عن جرير بن اعين ان رجلا الحديث وهذا منقطع انتهى
والرسول انسان بعثه الله تعالى الى الخلق بشريعة جديدة يدعو بها الى الناس الى بها
واختلف هل ما يعني او معينين فقال بالاول قوم مستدلين بقوله تعالى وما ارسلنا
قبلك من رسول ولا نبي فائمت لهم ما الارسال وعلى هذا فلا يكون النبي الارسل ولا
الرسول الانبياء وقال اخرون بالساني وانما يجتمعان في النبوة التي هي الاطلاع على
الغيب والاعلام بخواص النبوة والرفعة بمعرفة ذلك وجود رجبها واقتوا في زيادة
الارسال ومجتمعا من الآية لقسمها التفريق بين الاسمين اذ لو كانا شيئا واحدا لما حسن
تكرارهما في الكلام البليغ ويكون المعنى وما ارسلنا من نبي الى امة او نبي ليس يرسل الي

أحد ذهب آخرون إلى أن الرسول من جالس في حجة من قبله من بني غنم رسول وأما
بالإدراج والأنداد الصريح أن كل رسول من بني غنم رسول وأما
كلام بطلقة من لا تحق عند فان جبريل عليه السلام رسول وعنه من الملائكة المكرمين
بالرسالة رسول لا أنبأ بالانفصال عنه بان يقيد الفرق بين الرسول والنبي بالرسالة النبوية
ثم ان النبوة والرسالة ليستا ذاتا للنبي صلى الله عليه وسلم ولا وصف ذات بل تخصيص الله
إياه بذلك خلافا للكرامة وقال العزالي كان قوله عنه ابن مروق يفتقد كثيرا من
النبوة مجرد الوحي وهو باطل لحصوله لم ليس بنبي كرم وليس نبية على الصريح مع قوله تعالى
فأرسلنا النجار روحنا الآية وإن الله يبشرك **وعن** مسلم لعن الله تعالى من تكلم على من
كان خرج في زيارة أخ له في الله تعالى وقال له ان الله يعلمك انه يحبك لحبك لا حيك في
الله وليس نبوة لا فاعند الحق في حق الله لبعض حكم انساني خفي به كقوله اقر باسم
ربك فهذا تكليف يخفى به في الوقت هذه نبوة لا رسالة فلما ترك فرفاذا وكانت رسالة
لتعلق هذه التكليف بغيره ايضا فالنبي كلف بالتحقيق والرسول بذلك وتبليغ غيره
فالرسول اخص مطلقا انتهى وهل ينبغي ان يصلي الله عليه وسلم رسول الا ان قال أبو الحسن
الاشعري هو صلى الله عليه وسلم في حكم الرسالة وحكم النبي يقوم مقام اصل النبي الا
نرى ان العدة تدل على ما كان من احكام النكاح وباني ذلك يزيد بيان ان شاء الله تعالى
واما المذكر فقال تعالى انما انت مدكر **واما البشير والمبشر والتذكير والمنذر**
فقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا اي بمبشر الاصل طاعته بالتواب
وقيل بالمنفعة ونذير الاصل معصيته بالعذاب وقيل بمنزلة راس الصلوات **واما الخائف**
فقال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك **واما بنى النبوة** فقال تعالى فاقم
وجهك للدين حنيفا كما اقاله بعضهم **واما بنى النبوة** فلان الامر رجعت بعد اتيه عليه
الصلوة والسلام بعد ما تقرت بها الطرق الى الصراط المستقيم **واما رسول الرحمة وبني الرحمة**
وبني الرحمة فقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال بالمومنين ووف رحيم
فبعثه الله تعالى رحمة لأمته ورحمة للعالمين **ودوي** النبي من فوقنا انما انا رحمة مهداة
فبعث الله تعالى به الخلق مومنه وكافره وهذه الاسم من اخص اسمائه وقد كان خطا من رجته
سجود الملائكة له تعظيما له اذ كان في صلبه ونوح خروجه من السفينة سألوا ابراهيم كانت
النار عليه بر وأسلاما اذ كان في صلبه فرجته عليه السلام في البدن والحمام والدوام
لما بقي الله له من دعوة الشفاعة ولما كانت نبوته رحمة دائمة مكرمة مضاعفة استقر من
الرحمة اسم الرحمة **واما بنى الملحمة والملاحم** ومعنى المحروب فاشارة الى ما بعث به عليه
الصلوة والسلام من القتال والسيف والجهاد بني وامنه فقط ما جاهد صلى الله عليه وسلم
وامنه والملاحم التي وقعت وتقع بزمانه وبني الكفار بعد صلواته قبله فان امته تقاتلون
الكفار في الاوطار على تعاقب الاعصار حتى يقاتلون الاعداء الجبال **واما صاحب الجحش**

هو

هو السيف كما وقع مفسرا في الايجال قال معه قضيت من حديد يقال له وامنه كذلك
وقد جعل انه القضيب المشوق الذي كان يمسكه **واما صاحب الغنم** ففي اللغة
وقد كان عليه الصلاة والسلام يمسك في يده القضيب كثيرا وكان يسمى بين يديه
ويقر له في الاثر فيصلي اليها **فان** القاضي عياض واراها العضا المذكورة في حد
الحوض اذ ورد الناس عنه بعصاي لاهل اليمن اي لاجلهم لتيقدهم واما كان صلى الله عليه
وسلم راعيا للخلق سابقا لجميعهم الى ما وردهم كان صاحب الهراوة يري فيها اهل الطوا
وصاحب السيف يقرهم من لزيد والحياة الاسرار والضحك بالمعجزة فهو الذي يسيل
دما العذوة في الحري بسجاعة **واما صاحب النجاة** فالمراد به العائمة ولم تكن حينئذ الا
للغرب والعامة بخلاف **واما صاحب المغفرة** فهو كبير الميم وسكون الغفر المعجزة وفتح
الفارديت من الدروع على قدر الروس كان صلى الله عليه وسلم يليه في حروبه **واما**
قدم صديقي فقال قتادة والحسن وزيد بن اسلم في قوله تعالى ولشرا الذين آمنوا
وعلموا الصالحات ان لهم قدم صدق وعند ربه هو محمد صلى الله عليه وسلم يستمع لهم
وعن ابن سبيد للثوري في شفاعته فيهم محمد صلى الله عليه وسلم هو شفيع صدق عند
ربه **وعن** سهل بن عبد الله في سابقته رجة او عيا في محمد صلى الله عليه وسلم **واما**
نعمته الله فقال سهل في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال نعمته محمد صلى
الله عليه وسلم وقال يعقوب بن نعمة الله ثم يذكر فيها حتى يعبرون ان محمد صلى الله عليه وسلم في
ثم يذكره وهذا مروى عن مجاهد والسدي وقال به الزجاج **واما الصراط المستقيم**
فقال ابو العاتية والحسن البصري في تفسير سورة الفاتحة هو رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخيار اهل بيته واصحابه على ما ورد في ذلك في تفسير صراط الذين انعمت عليهم
عن عبد الرحمن بن زيد **واما العروة الوثقى** فالحل ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضه في تفسير
قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى الآية انه محمد صلى الله عليه وسلم **واما اركان التو**
فلا تارة عادهم وقد ظهر عليه صلى الله عليه وسلم من التواضع ما لم يظهر على غيره فكان
يرقع القميص ويخفف النعل ويقوم البيت **ووقع** انما ترجمه من كتاب شعيا مامدا لصريحا
في البشارة برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يميل الى الهوى ولا يذل الصالحين الذين
هم كالقضبة الضعيفة بل يقوى الصديقين وهو ركن المتواضعين وهو نور الله
الذي لا يطفئ **واما قنم وقنوم** بالقاف والمثناة نفس القاض عياض بالحج مع
الحجر وقال ابن الجوزي مشتق من القنم وهو الاعطاف يقال قنم له من القطا قنم اذا اعطاه
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق ندي واسما **واما البارق**
والفار قنم بالموحدة وبالقاف لهما وقع الراء والقاف ويسكون الراء مع فتح القاف
وتفتح الراء مع سكون القاف ويسكون الراء مع سكون القاف غير منصرف للجهة والعلمية
فوقع في ايجال يوحنا وعنه روح الحق وقال ثعلب الذي يعرف بين الحق والباطل وفي

كثير

نفاية ابن الاثير في صفته صلى الله عليه وسلم ان اسمه في الكتب السالفة فازلقطاي
يعرف من الحق والباطل قال ومنه الحديث محمد في بين الناس اي يعرف بين المؤمنين
والكافرين تصديقه وكذا في **واما الخطايا** فتقترن للمهمة وسكون الميم قال
المصراوي اي طاي الميم **قال** ابن الاثير في حديث كعب انه قال في اسم النبي صلى الله
عليه وسلم في الكتب السالفة محمد واحمد وحمطاي اي بالحالمهمة ثم ساكنة فتشاد
تحتية فالتم فظا مهمة قال **وقال** ابو عمر وسالت بعض من اسلم من اليهود عنه
معناه في الميم من المرام ويوطي الحلال **واما احمد** وهو ميم مضمومة ثم حارة مهمة
مكسورة ثم مشددة تحتية ساكنة ثم ذال مهمة كذا اوجهته في بعض نسخ الشفا القصة
والمشهور ضبطه بفتح الميم وسكون الحالمهمة وفتح المشددة تحتية في نسخة بفتحها
وكثير الحاء وسكون المشددة فقال النووي في كتابه تهذيب الاسماء واللغات عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل احمد وفي التوراة
احيد **واما سميت احمد** لانه احيد على امي تارجمته **واما المختار** وهو ضم الميم
وسكون النون وفتح الحالمهمة وكسر الميم وتشديد النون الثانية المفتوحة معضورة
وضبطه بعضهم بفتح الميم فعناه بالسريانية محمد **واما الشف** وهو ضم الميم وبالسين
المجمة والفاء المشددة المفتوحة ثم حارة مهمة وروي بالقاف بدل الفاق في كتاب سيبا
في العشرة به عليه الصلاة والسلام يفتح العيون العور والاذان الضم ويحي القلوب
وما اعطيه لا اعطى احد مشف محمد الله حمدا جديا وهو بالسريانية الحمد **واما مقم السنة**
ففي كتاب الشفا قال داود عليه السلام الميم البعث لنا محمد مقم السنة بعد الفقة
واما المبارك فيه الكون ونحوه كاي من زكايه المستمدة من بركة الله ومن كمال
بركته مع المامن من اصابه وكثير الطعام القليل ببركته حتى اشبع الجيوش الكثير
وغير ذلك مما لمسه او باشر كما سياتي ان شاء الله تعالى في مقصدي بحجراته **واما الكبر**
فهو صلى الله عليه وسلم المكبر بيلو مكانته عند ربه عز وجل ومن ذلك ان من سجد له
ذكره بذكره فاذا نزل باسم احد سواه ولا نزل باسم احد مع اسمه الا اياه فاعلم له في السجدة
على ساق العرش واذن به في الاحقة على منار الايمان **واما الاري** فهو من اخص
اسما به وقال تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا هادي
بين ايدينا من عبادنا فهو تعالى يقره ما كتبه بيده وما خطته اقلاده العلمية في
الواحد قدسية الاقدسية فتعني بذلك عن ان نقرأ ما كتبت الخلف **امام الله** فقد
كانت بناية ظهوره عليه الصلاة والسلام في الارض في مكة التي هي حرم الله وهي
مكة البركة ومنشأ الهدي فهو عليه الصلاة والسلام على الاقامة وسبب النبوة
وسبب الاعادة وكان من اية ذلك توجيهه لما حيث ما توجه فهو عليه الصلاة والسلام
الذي لم يبرح وجود قصدا والمرح في قصده لا حيث جسه حتى كان من شرعه ان

بركة

وجه

يوجه الكعبة ومن او ما الشى فهو من اوى اليه ولذلك صحت الصلاة امامها **واما المختار**
فلان المدينة والبركة واقامته لارحلة له عنها وخصت رتبته بان صحت اعضاء
المقدسة **واما عبد الكريم** فذكر الحسين بن محمد له في كتابه شوق العود
والشوق القوس فقال عن كعب الاخبار انه قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند اسم الجنة
عبد الكريم وعند اهل النار عبد الجبار وعند اهل العرش عبد المجيد وعند سائر الملائكة
عبد الحميد وعند الانبياء عبد الوهاب وعند الشياطين عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم
وفي الجبال عبد الخالق وفي البر عبد القادر وفي البحر عبد المهيمن وعند الحيتان عبد
القدوس وعند الهوام عبد الغياث وعند الوحوش عبد الرزاق وعند السباع عبد الام
وعند البهائم عبد المومن وعند الطيور عبد القهار وفي التوراة مزمود وفي الانجيل
طاب طاب وفي المصحف عات عات وفي الزبور فاروق وعند الله طه وليس وعند المؤمنين
محمد صلى الله عليه وسلم قال وكنت ابو القاسم لانه يقسم الجنة بين اهلها **واما عسى**
فسماه الله تعالى في اسرته مقاماته فقال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاقواسوا
من مثله وقال تبارك الذي ترك القرآن على عبد ليكون للعالمين تذكرا وقال
الحمد لله الذي اترك على عبد الكتاب تذكرا بالعبودية في مقام اترك الكتاب عليه
والتهدي بان ياتوا بمثله وقال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه فذكر في مقام
الدعوة اليه وقال تعالى سبحان الذي اسرى لعبد لبلا وقال فاوي الي عبد
ولو كان له اسم اسرف منه لسماه به في تلك الحالات العلية **ولما رفعه الله تعالى**
الي حضرة السنية ورفاهه الي اعلا المقالي العلوية الرتبة تشريفا له اسم العبودية
وقد كان صلى الله عليه وسلم يجلس للاطراف جلوس العبد وكان يحل عن وجع الترفعات
كلها في ملبسه وتاكله ومبيته وسدته اظنار الظاهر العبودية فيناينا الى العباد
صدقا عاذا باطنه من تحقيق العبودية لربه تحقيقا المعنى الذي جاء بالصدق وصدق به
ولما غير صلى الله عليه وسلم ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا اختار ان يكون نبيا
عبدا فاختر ما هو الاثر وكان صلى الله عليه وسلم يقول كافي الصبر لا نظروني كما
اظره النصاري عيسى ولكن قولوا عبد الله ورسوله فاستبقت ما هو كافي له واسلم
له ما هو له لا سواه وليس للعبد الا اسم العبد ولد كان عبد الله احب الاسماء الى الله
الفصل الثاني في ذكر اولاده الكرام عليه وعليهم الصلوة والسلام
اعلم ان من جملة ما اتفق عليه منهم ستة القاسم وايراهيم واربع بنات رقيقة
وام طئوم وفاطمة فلهذا ذكر في الاسلام وصاحون معه واختلاف فيما سوي فهو لا تغد
اثر سخا القاطن والطيب ايضا فيكون على ستة اثمانية اربعة ذكور واربع اناث
قال الزبير بن بكار كان له عليه الصلاة والسلام سوي ايراهيم القاسم وعبد الله
مات صغيرا بمكة ونجا له الطيب والطاهر ثلاثة اسما وهو قول التراصل النسب

احمد

صلى الله عليه وسلم
اولاد

ثم

عنه ابو عمرو وقال الدارقطني هو الابن الذي سمى عبد الله بالطيب والطاهر لانه ولد بعد
النبوة فعلى هذا يكون جلوسه سنة ثلثة وكونه وقيل عبد الله غير الطيب والطاهر حكا
الدارقطني وغيره فيكون جلوسه على هذا التسعة خمسة وكونه وقيل كان له الطيب والطيب
ولدا في بطن والطاهر والمطهر ولدا في بطن ذكره صاحب التصانيف فيكون على هذا
احد عشر وقيل ولد له صلى الله عليه وسلم ولد قبل المبعث يقال له عبد مناف فيكون على
هذا اثنتي عشرة وكلهم متوحي هذا اولد في الاسلام بعد المبعث **قال** ابن اسحاق كلهم
غير ابراهيم قبل الاسلام ومات البنون قبل الاسلام وهو يرضعون وقد تقدم من قول
غيره ان عبد الله ولد بعد النبوة ولد له سمي بالطيب والطاهر فتحصل من جميع الاقوال
ثمانية ذكره متفق عليها القاسم وابراهيم وستة مختلف فيهم عبد مناف وعبد الله والطيب
والطيب والطاهر والمطهر والاصح انه ثلاثة ذكره الاربع بنات متفق عليهم وكلهم من خيرة
بنات خويلد الا ابراهيم **فاما القاسم** فهو اولد ولد له عليه الصلاة والسلام
قبل النبوة ووجه كان يكنى وعاش خمسة وعشرين سنة **قال** مجاهد يمك سبع ليل
وخطاه العلام في ذلك وقال الصواب انه عاش سبعة عشر شهرا **وقال** ابن قيس
بلغ ركوب الدابة ومات قبل المبعث **وبه** المستدرك للقرياني ما يدل على انه توفي في
الاسلام وهو اول من مات من ولد **واما زيد** فمولى كبريتا بنه بالخلاف الاملا يصح
واما الخلاف فيها في القاسم ايها ولد اولد وعند ابن اسحاق الفاء ولد في سنة ثلاثين
من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وادركت الاسلام وصاحرت ومات سنة ثمان من الهجرة
عند زوجها وابن خالتها الى الفاضل وقيل من الهجرة من اربعين من عبد الغزي بن عبد شمس
وكانت صاحرت قبله وتركته على شركه وودها النبي صلى الله عليه وسلم له بالنكاح الاول
بعد سنتين وقيل بعد ست سنين وقيل قبل القضاء العدة فيما ذكره ابن عنتبة وفي حديث
عمر بن شعيب عن ابيه عن جده ردها له بنكاح جديد سنة سبع وولدت له عليا مات صغيرا
وقد ناهى الحلم وكان روي رسول الله صلى الله عليه وسلم على اخته يوم الفتح وولدت له
ايضا اماته التي خلفها صلى الله عليه وسلم في صلاة الطبع على عاتقه وكان اذا ركع
وضعا واذا رفع راسه في السجود اعادها وتزوجها على بن ابي طالب بعد فاطمة **واما رقية**
فولدت سنة ثلاث وثلاثين من مولد عليه الصلاة والسلام وذكر الزبير بن جابر وعنه
الحفا كبريتا بنه صلى الله عليه وسلم وصححه الجرحاني النسابة والاصح الذي عليه الاكثر
كان تقدم ان زينب الكبرى وكانت رقية تحت عنتبة ثلثة ليل واختها ام كلثوم تحت
احيه عنتبة فلما تزلت تمت يدي ابي لهب قال لهما ابوهم ابولهب راسي من راسي
حرام ان اتفارقا ابني محمد ففارقا معا ولم يكونا دخلا لهما فتزوج عثمان بن عفان رقية
بمكة وصاحرت بها الهجرة في الارض الحبشة وكانت ذات جمال **وذكر** الدولاني
ان تزويجه لبا كان في الجاهلية وذكر غيره ما يدل على انه كان بعد اسلامه وتوفيت

والنبي

والنبي صلى الله عليه وسلم **وروي** ابن عباس لما غري رسول الله صلى الله عليه وسلم
برقية قال الحمد لله في البنات من المكرمات خرجت الدولة **واما ام كلثوم** ولها
يعرف لها اسم اما تعرف بكنتها وكانت عند عنتبة بن ابي لهب كانت منه فقارضا قبل
الدخول وروي ان عنتبة لما فارقت ام كلثوم جاء الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال كبرت
بديك وفارقت انتك لا تحبني ولا احبك ثم سطا عليه وشق قميصه وهو خارج نحو
الشام فاجرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اما انا اسال الله ان يسلط عليه عليه
وبه رواية اللهم سلط عليه طبا من كلاك وابوطالب حاضر فمعه فقال ما كان
اغثاك عن دعوة ابن اخي فخرج في نحو الشام من قريش حتى تزلوا مكانا من الشام يقال له
الرزق اليه فظاف بهم الاسد تلك الليلة فجعل عنتبة يقول يا ويل اي هو والله اكلى
دعي على محبة قال ابن ابي كسبة وهو بمكة وانا بالشام فعدي عليه الاسد من بني القوم
فاحترق راسه فمعه **وبه** رواية فجا الاسد فجعل يمشي وجوههم ثم فقا ذنبه فضربه
ضربة واحدة فمعه فقال قبلني ومات **وفي** رواية ان الاسد قبل تحيطهم حتى اخذه
براس عنتبة فمعه فذكره الدولاني **ولما** توفيت رقية خطب عثمان ابنة عمر حفصة
فمعه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر ادلك علي خير لك من عثمان وادل
عثمان علي خير له منك قال نعم يا نبي الله قال تزوجني ابتك وازوج عثمان ابنتي خرجت بالحريري
وكان تزوج عثمان بام كلثوم سنة ثلاث من الهجرة **وروي** انه عليه الصلاة والسلام قال له
والذي نفسي بيده لو ان عندي مائة بنت يمسن واحدة بعد واحدة زوجتك اخري هذا
خير لي خيري ان الله يامرني ان ازوجها واد الفضايل **واما بنت** ام كلثوم سنة تسع من
الهجرة وصلى عليها عليه الصلاة والسلام وترك في حفرة فاعلى والفصل واسامة من زيد
البحاري جلس صلى الله عليه وسلم على القبر وعيناه بين وفان وقال من فيكم من احبكم فيفارق
الليلة فقال ابو طلحة انا فقال لا تفرق بها فتترك وقد روي خذ ذلك في رقية وهو يوم
فانه عليه الصلاة والسلام لم يكن حال دفنها حاضر اركان في غزوة بدر وكما قدمته
وغسلها السمانيت عيسى وصغية بنت عبد المطلب وشهدت ام عطية غسلها وروت
قوله عليه الصلاة والسلام اغسلها ثلثة اوجسها او سبعة او اكثر من ذلك ان رايتن
بما وسدوا جعلن في الاخر كافر فاذا فرغتن فاذا في فلما فرغنا اذناه فالتقي البناحق
وقال اشعرها اياه قالت وسطناها ثلثة قرون والقيناها خلفها والحقوا لاراد
واسعروها اي جعلها شامرا الذي يلي جسدها وذلك هو السمار وما فوقه
البنار **واما فاطمة الزهراء البتول** فولدت سنة احدى واربعين
من مولد النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابو عمر وهو ما يرواه ابن اسحاق ان اولاده
عليه الصلاة والسلام كلهم ولدوا قبل النبوة الا ابراهيم **قال** ابن الجوزي ولد
قبل النبوة خمس سنين ايام بنا البيت **وروي** مرفوعا انها سميت فاطمة لان الله

تعالى فظها ورويتها عن الناربوم القنينة اخرجه الحافظ الديلمي **وروي**
الغضائى مرفوعا لان الله ظمها ورويتها وحسبها عن النار سميت بتولا لانقطاعها
عن نساها فظها ورويتها وحسبها وبقيل لا نقططاعها عن الدنيا الى الله تعالى قاله
ابن الاثير وتزوجت بعلي بن ابي طالب في السنة الثانية وقيل بعد احد وقيل بعد نيايه
عليه الصلاة والسلام بعائشة باربعة اشهر ونصف وبني فبا بعد تزويجها بسبعة اشهر
ونصف وقيل في صيف السنة الثانية وقيل بعد احد وبنا ومانى ذي الحجة على اسنين
وعشرين شهرا وكان تزويجها بامر الله ووجهه وتزوجت ولها خمس عشرة سنة وخمسة اشهر
ونصف ولعلي احد وعشرون سنة وخمسة اشهر وقيل غير ذلك ولقد تم مزيد ذلك في
الغازي والسير من المقصد الاول قال ابو عمر فاطمة وام كلثوم افضل بنات النبي صلى الله
عليه وسلم وكانت فاطمة احبها له اليه صلى الله عليه وسلم وكان يقبلها في بيها
ومخصصها لسانه واذا اراد سفرها يكون اخر عهد بها واذا قدم اول ما يدخل عليها
وقال عليه الصلاة والسلام فاطمة بضعة مني من اغضبها اغضبني رواه البخاري وقال
لما امرت بضمي ان تكوني سيدة نساء المؤمنين رواه مسلم **وروي** رواية احمد افضل
نساء اهل الجنة **وتوفيت** بعد عليه الصلاة والسلام بستة اشهر ليلة الثلاثاء ثلاث
خون من شهر رمضان سنة احدى عشرة وبني ابنة تسع وعشرين سنة قاله المديني
وقيل توفيت بعد ثمانية اشهر وقيل غير ذلك والاول الصريح كذا قاله في تاريخه وهو غير
منظم مع السابق فليست **وروي** انها قالت لاسابت عيسى في فداستقيت ما يصنع
النساء انه يطرح علي المرأة الثوب فيصفها فقالت استأبنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا اريك شيئا رايته بارض الحبشة فدعت بحرا يد رطبة فحشاها ثم طرحت عليها ثوبا
فقال فاطمة ما احسن هذه الترف به المرأة من الرجل فاذا انامت فاعسليني انت وعلي
ولا يدخل علي احد الحديث خرج ابو عمرو في حديث ام سلمة انها لما استكت اغتسلت
ولبست ثيابا جديدة واواضطجت في وسط البيت ووضع يدها اليمنى تحت خديها
ثم استقبلت القبلة وقالت اني مقبوضة الان فلا يكيفني احد ولا يقبلني ثم
مكثت فدخل علي فاجترأ به في قالت فاحملها فدفنها بنفسها ذلك ولم يكسها ولا
عسلها احد رواه احمد في المناقب والاولايه وهذه الفظة مختصة وهو مضاد
لغيرها المتقدم **وقال** ابو عمر فاطمة اول من غطي نفسها من النساء على الصفة
المذكورة في خبر اسم المتقدم ثم بعد ما زين بنت جحش صنع لها ذلك ايضا ولدت
علي حسنا وحسنا وحسنا فمات حسن صغيرا وام كلثوم وزين ولم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عقب الامن ابنته فاطمة رضي الله عنها **وانتسل نسله الشريف**
من جهة السبطين الحسن والحسين فقط ويقال للمنسوب لاولهما حسني ولثانيهما
حسيني وقد يضم للحسيني من يكون كذا ذرية اسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
زين

زين العابدين بن علي بن الحسين بن ابي طالب الاسحاق فيقال الحسيني الاسحاق في
واسحاق هذا وهو زوج السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي وله منها
القاسم وام كلثوم ولم يعقبها وتزوج عمر بن الخطاب ام كلثوم بنت فاطمة فولدت له
زيد اورقية ولما يعقبها ثم تزوجت ام كلثوم بعد موت عمر بعون بن جعفر ثم تزوجت بعد
وفاته باحبه محمد بن جعفر ثم مات عنها فترجعت باحبه عبد الله بن جعفر ثم مات عنها
ولم تلد لواحد من الثلاثة سوى الثاني ابنة توفيت صغيرة فليس لها عقب ثم تزوج عبد
الله بن جعفر اختها زين بنت فاطمة فولدت له عمة من الاولاد منهم علي وام كلثوم وتزوج
ام كلثوم مد ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر بن ابي طالب فولدت له عمة من الاولاد
منهم فاطمة زوج حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام وله منها عقب وبالحاجة فغقت عبد الله
ابن جعفر انتشر من علي واخوته ام كلثوم ابني زين بنت الزهر او يقال لكل من ينسب لهؤلاء
جعفوي ولا يرب ان هؤلاء اشرفا **واما** الخافرة المنسوبة لعبد الله بن جعفر فلم ينسب اليها شرف
لكنه يتفاوت في كان من ولد من زين بنت الزهر فم اشرف من غيره مع كونه لا يوازي شرف
المنسوبين للحسن والحسين لمزيد شرفهما وكذا ابو صف العباسون بالشرف لشرف بني قاسم
قال الحافظ بن حجر في القاب ولقد لقب به يعني بالشرف كل عباسي بعد اد وعلوي
بمصر وزي شيوخ ابن الرفعة شحوا لاله الشريف العباسي **واما عبد الله** ابن النبي
صلى الله عليه وسلم فقيل مات صغيرا بمكة يقال القاصي بن والقد انقطع ولده فهو
ابن فارتك الله تعالى ان شائنا هو الا بتر واختلاف حال ولد قبل النبوة وبعد بها وبعد
هو الطيب والطاهر والصالحان له كما تقدم **واما ابراهيم** فمن يارب
القطبية وسياق ذكر ما في تباريه عليه السلام ان شاء الله تعالى في الفصل الثاني
لهذا في امهات المؤمنين وولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة وقيل ولد بالعالية من
ذكر الزبير بن بكار وكانت سلمي زوج ابني رافع مولا رسول الله صلى الله عليه وسلم قابله
فبشرا بورا فاعب به النبي صلى الله عليه وسلم فذهب له عبد الله وعق عنه يوم سابع بكسبر
وحلق راسه ابو هند وسماه النبي صلى الله عليه وسلم ابو ميمون ونص في ثمة شعور ورفا
على المساكين ودفنوا شعور في الارض **وروي** البخاري في حديث الترمذي انك انك انك انك
عليه وسلم قال ولدي الليلة علام سميت به باسم ابي ابراهيم ثم دفعه الي ام سيف امرأة
قين بالمدينة يقال له ابو سيف الحديث وفيه انه بقي عند ما الي ان مات والقول الجداد
ويج بينهما بان التسمية كانت قبل السابع كان في حديث السراي فم انظر طرقت فيه
واما حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن الترمذي مرفوعا انه امر بتسمية بالمولود
يوم سابع فحمل علي هذا لا يخرج عن السابع لانه لا تكون الا فيه بل في سرور وعة من الولادة
الي السابع **قال** ابو الزبير بن بكار وناقصت الانصار فم رضع ابراهيم عليه السلام
فالضم اجوا ان يفرغوا ما ربه له عليه السلام فاعطاه لأم ردة بنت المنذر بن زيد

الانصارى زوجة البراء بن اوس وكانت ترضعه بلبن ابنها في بني مازن بن النجار وتزوج به
الي امه واعطى صلى الله عليه وسلم امه ردة فطعمته فحل وقد تقدم انه اعطاه ام سبيته ووقع
عندها الى ان مات فيحل الى ان يكون اعطاه او لا امه ردة فطعمته ام سبيته ووقع عندها
الي ان توفي لكن قد روي انه توفي عنده امه ردة فيخرج في الترحيم الى النجف **وعن** السنن
قال ما رايت احدا اخرج بالعباد من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابراهيم مسترضعا
في عوالي المدينة فكان يطلق ويختم فيه دخل البيت وكان ظيحا قينا فاختل في قتله
فخرج الحديث رواه ابو حنيفة **وفي** حديث جابر اخذ صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف
فالتفت به التخل فاذا ابنه ابراهيم يحمد بنفسه فاخذ صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجر
ثم ذرفت عيناه ثم قال انا ابك يا ابراهيم محزونون تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول الا سيحط
خرجه بهذا السياق ابو عمر بن السمان ومعه في الصحيح وثقوه وله سبعون فيما ذكره ابو داود
في ربيع الاول يوم الثلاثاء العشر خلون منه وقيل بلغ ثمانين سنة عشر شهرا وثمانية ايام وقيل
سنة وعشرة اشهر وستة ايام وحمل عليه سر صغير وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم
بالقيع وقال تدفنه عنه فرطنا عثمان بن مظعون **وروي** ان عائشة قالت دخلت
عليه الصلاة والسلام ولم يصل عليه فيحتمل ان يكون لم يصل عليه بنفسه وامرا احكامه ان
يصلوا عليه ولم يصل عليه في جماعة **وروي** ان الذي غسله ابو ردة **وذكر** الفضيل
ابن العباس والعلماء اجتماعا عليه وترك قبر الفضل واسامة والنبي صلى الله عليه وسلم على
الغبر ورث قبره وعلم علامة **قال** البربر وهو اول قبر رثوا وكسفت الشمس يوم موته
فقال الناس انما كسفت لموت ابراهيم فقال عليه الصلاة والسلام ان الشمس والقمر
ايتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد رواده الشيخان فيل الغالب ان الكسوف يكون
يوم الثامن والعشرين فكسفت يوم موته ابراهيم في العاشرة فلذلك قالوا كسفت لموت
وقال عليه الصلاة والسلام ان له موضعا في الجنة رواه ابن ماجه **وقد** روي من حديث النبي
ان قال انه قال لو بقي ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم كان نبيا ولكن لم يبق لان نبيكم
اخر الانبياء اخرجته ابو عمر **قال** الطبري وهذا انما يقوله السرا عن توقيت يحيى ابراهيم
والا فلا يلزم ان يكون ابن النبي نبيا بل ابراهيم بن نوح عليه السلام **وقال** التورى في
تفسير الاسماء واللغات واما ما روي عن بعض المتقدمين لو عاش ابراهيم لكان نبيا
فباطل ويجساسة على الكلام على المعانيات ومجاجة ويحرم على عظيم انتهى **وقال** شيخنا
في كتابه المقاصد الحسنة ويحق قول ابن عبد البر في تهذيبه لا ادري ما فقه لا فقه
ولدي نوح غيري ولولم يلد النبي الانبياء لكان قال اخذ نبيا لانهم من ولد نوح انتهى **وقال**
الحافظ بن حجر ولا يلزم من الحديث المذكور ما ذكره الطبري لما لا يفتي وكانه سلفا لثوري
وقال ايضا عقب كلام النووي انه عجيب مع وروده عن ثلاثة من الصحابة قال
وكانه لم يظهر له وجه تاديله فقال في انكاره ما قال وجوابه ان القضية الشرعية

لا تستلزم

لا تستلزم الوقوع ولا يظن بالصحابة الهجوم على مثل هذا ابا الظن **وقال** شيخنا والطوق
الثلاثة احدثها ما اخرج ابن ماجه وغيره من حديث ابن عباس لما مات ابراهيم بن النبي
صلى الله عليه وسلم صلى عليه وقال ان له موضعا في الجنة ولو عاش لكان نبيا
نبيا ولو عاش لا اعتقت اخواله من القبط وما استرق قبطي **وفي** سنن ابو شيبة
ابراهيم بن عثمان الواسطي وهو ضعيف ومن طريقه اخرج ابن مندة في المعرفة
وقال انه غيب ثانيا ما رواه ابراهيم السدي عن اسرق قال كان ابراهيم قد ملا المهد
ولو لم يكن لكان نبيا الحديث ثانيا ما رواه عند البخاري من طريق محمد بن بشير عن اسماعيل بن ابي
خالد قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى رايت ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم قال مات
صغيرا ولو قضى بعد محمد بن عمار ابنه ابراهيم ولكن لا يبعد اخرجه احمد عن وكيع عن
اسماعيل سمعت ابن ابي اوفى يقول لو كان لعبد النبي صلى الله عليه وسلم نبيا لمات ابنته
الفصل الثالث في ذكر ازواجه الطاهرات وسرايه المطهرات
قال الله تعالى النبي اربي بالمؤمنين من القسمة وازواجه امهاتهم اي ازواجه صلى الله عليه وسلم
امهات المؤمنين سوا من مات عنها او مات عنه وبقية تحت ذلك في حريم نكاحهن وجوب
احترامهن لا في نظراتهن ولا في افعالهن لا في احوالهن ولا في احوالهن ولا في احوالهن ولا في احوالهن
وحداد ولا اخوفهن ولا اخواتهن احوال وخالات **قال** البغوي كن امهات المؤمنين
دون النساء وروي ذلك عن عائشة رضي الله عنها وهو جار على الصحيح عند اصحابنا وغيرهم من اهل
الاصول ان لا يداخلن في خطاب الرجال قال وكان صلى الله عليه وسلم ابا الرجال والنساء
يجوز ان يقال ابو المؤمنين في الحرمة وفصلت زوجاته عليه الصلاة والسلام على النساء
ونواهن وعقايص مضاعفان ولا يخلن سواهن الا من وراجهن وافضلهن خديجة وعائشة
رضي الله عنهما في افضل ما خلا في ابي تحفة ان سأل الله تعالى في ثوبا **واختلف** في
عدد ازواجه عليه الصلاة والسلام وترتيبهن وعدن من مات منهن قبله ومن مات غنم
ومن دخل بها ومن لم يدخل بها ومن خطبها ولم ينكحها ومن عرضت نفسها عليه والمنفق عليه
الحق احدي عشرين امرأة ستم من قرين **خديجة** بنت خويلد بن اسد بن عبد العزي
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي **عائشة** بنت ابي بكر بن ابي قحافة بن عامر بن عمرو
ابن كعب سعد بن منقر بن كعب بن لؤي **حفصة** بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي
ابن عبد الله بن قحط بن رباح بن رواح بن عدي بن كعب بن لؤي **ام سلمة** بنت امية
ابن المعيق بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن لقطه بن منقر بن كعب بن لؤي **وسودة** بنت
زمنة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نضر بن مالك بن حنظل بن منقر بن لؤي **ابو ربيعة**
زينب بنت جحش بن رباب بن يعمر بن صبيح بن منقر بن كعب بن لؤي **وفاة** بنت
خزيمة **ومجونة** بنت الحارث الهذلي **وزينب** بنت خزيمة الهذلية ام المساكين
وهو ربه بنت الحارث الخزمية المصطفية وواحدة غيرهن من بنات اسرايل وهي

وفي صحيحه **متفق** من من النضر ومات عنه صلى الله عليه وسلم منها اثنتان خديجة
وزينب ام المساكين **ومات** صلى الله عليه وسلم عن تسع نسوة ذكر اسماءهن الحافظ ابو الحسن
ابن الفضل المقدسي **وقال** **السنن**
• توفي رسول الله عن تسع نسوة • اليهن نفي المكاتات وتنسب
• فعائشة ميمونة وصفيّة • وحفصة ثلوهن بعدت وزينب
• جويرية مع رسالة قثم سودة • ثلاث وست ذكرهن بهذا
ولا خلاف في ان اول امرأة تزوج بها من خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وانه صلى الله
عليه وسلم تزوج عليها حتى ماتت وهذه اواخر الشروع في ذكرهن على الترتيب **فاما** ام المؤمنين
خديجة وامها فاطمة بنت زائدة بنت الاصم فكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة وكانت
تحت ابي هالة النباش بن زارة فولدت له هالة وهالة وهما ذكران ثم تزوجها عتيق
ابن عابد المخزومي فولدت له جارية اسمها هند وبعضهم يقدم عتيقا على الهالة ثم تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها يومئذ من العمر اربعون سنة وبعضهم اخري وكان سنة في
الله عليه وسلم احدى وعشرين سنة وقيل خمسا وعشرين سنة وعليه الاكثر وقيل ثلاثين وكانت
عرضت عليه نفسها فذكر ذلك لاعمته فخرج معه منته ختم حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها
اليه فترجها صلى الله عليه وسلم واسم واحدة فثنا عشرين ليلة وزاد ابن اسحاق في طريق اخر وحضر
ابو طالب وروسا من خطيب بو طالب وقد قدمت خطبته في المقصد الاول عند ذكر تزويجها
له صلى الله عليه وسلم **وذكر** الولد وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اصابه خديجة
انتي عشرة اوفية ذهبا وقد كانت خديجة كافئة منه اول من من الناس **وفي** الصحيحين
من حديث ابي هريرة ان خويلد قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد هذه خديجة قد انكحها بانا فب
طعام او ادام او شراب فاذا امي انتك فاقرأ عليها السلام من ربنا ومني ويسرها بيتي في
الجنة من نصب لاصحاب فيه ولا نصب والقصب للولول الجوف **قال** ابن اسحاق وكان
النبي صلى الله عليه وسلم لا يسع شيئا من رعيه ويكذب له عليه الصلاة والسلام فيخبره
ذلك الا فرج الله عنه خديجة اذ ارجع اليها فبنته وتخفف عنه وتصدق له ولحقون عليه
امن الناس حتى ماتت **وعن** عبد الرحمن بن زبير قال قال ادم عليه السلام اني لسيد البشر
يوم القيمة الا رجلا من ذريتي نبي من الانبياء يقال احمد فضل علي باثنين زوجة عاوتته
فكانت له عوناً وكانت زوجتي عوناً علي عينا واعانته الله على شيطانه فاسلم وكفر شيطاناً في
خرجته الدلالة كاذم الطبري **وذكر** الامام احمد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال افضل نسائي اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران واسمها
بنت احم امرأة فرعون **وروي** الشيخ في الدين العمري في خديجة افضل امهات المؤمنين
على الصحيح المختار وقيل عائشة اتممت **قال** شيخ الاسلام ذكرها الانصاري في شرحه بحجة
الحاوي عند ذكر ازاوجه صلى الله عليه وسلم وافضلهن خديجة وعائشة وفي افضلها خلا

ورواه ابن اسحق
ابن كنيث البئر
رضي الله عنه

م

صح ابن العباد تفصيل خديجة لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة حين
قالت له قد رزقك الله خيراً منها فقال لا والله ما رزقني الله خيراً منها امنت بي حين
كنت في الناس واعطيتني ما هاجر مني الناس **وسئل** ابن اوداهما افضل فقال
عائشة اقراها النبي صلى الله عليه وسلم السلام من خويلد وخديجة اقر السلام من خويلد
ولها على لسان محمد صلى الله عليه وسلم في افضل قيل له من افضل خديجة ام فاطمة فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة بضعة مني فلا اعدل بصفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم احد او يشهد له قوله صلى الله عليه وسلم لها اما ترضين ان
تكوني سيدتنا اهل الجنة الاميرم واجم من فضل عائشة بما اجمعت به في الهادي الاخر
مع النبي صلى الله عليه وسلم في الدار فاطمة مع علي فيها **وسئل** السبكي عن ذلك
فقال الذي تخاره ويدين الله له ان فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم افضل من امها
خديجة ثم عائشة ثم استدل لذلك بما تقدم بعضه واما خبر الطبراني خير نسائي العالمين
مريم بنت عمران ثم خديجة بنت خويلد ثم فاطمة بنت محمد ثم اسية بنت فرعون فاطمة
عنه العباد بان خديجة اتممت فاطمة باعتبار الامومة لا اختيار الزيادة واختار السبكي
ان مريم افضل من خديجة لهذا الخبر والاختلاف في بنو لها انتهى **وقال** ابو امامة بن
النقاش ان سبق خديجة وزنايتها في اول الاسلام وموازتها ونصرتها وقنايتها في الدين
للو بماتها ونفسها لم يسرها فيه احد لا عائشة ولا غيرها من امهات المؤمنين وبنايتها
عائشة في اخر الاسلام وجل الدين وتبليغه الى الامة وادراكها من الاله عالم ليسر لها
فيه خديجة ولا غيرها كما تميزت به عن غيرها انتهى **ومات** خديجة بمكة قبل الهجرة بثلث
سنين وقيل باربعة وقيل خمس ودفنت بالحجرين وبني ابنه حمز وستين سنة ولم يكن يومئذ يصلي
على الجنازة وكانت مدة مقامها مع النبي صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وقيل اربعاً
وعشرين **واما ام المؤمنين سودة بنت زمعة** وامها الشموس بنت قيس فاسلمت
قدماً وبايعت وكانت تحت ابن عمر لها ايقال له السكران بن عمرو واخو سميل بن عمرو واسلم
معها قدما وهما جرحا الى ارض الحبشة الهجرة الثانية فلما قدما مكة مات زوجها وقيل
انه مات بالحبشة وترجها صلى الله عليه وسلم بمكة بعد موت خديجة قبل ان يعقد
على عائشة هذان قول قتادة وابو عبيدة ولم يذكر ابن قتيبة غير وقيل تزوجها بعد عا
ويصح من القولين بانه صلى الله عليه وسلم عقد على عائشة قبل سودة ودخل بسودة قبل
عائشة والتزوج بطلق على واحدة منهن وان كان المتبادر الى الفهم العقد دون الدخول
ولما كبرت سودة اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاقها فسأله ان لا يفعل **فصل**
يومها عائشة فامسكها **وتوفيت** بالمدينة في شوال سنة اربع وخمسين **وفي**
البحاري في تاريخه باسناد صحيح عن ابي سعيد بن ابي هلال انها ماتت في خلافة عمر وعمر
الذي في التاريخ الكبير باسناد مات في اخر خلافة عمر **وقال** ابن سيد الناس انه المشهور

واما ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها وامها ام رومان ابنة عامر بن عويمر
ابن عبد شمس من بني مالك بن كنانة وكانت مسماة علي جبر بن مطعم فخطبها النبي صلى الله عليه
وسلم واصدقها فيما قاله ابن اسحاق اربع مائة درهم فزوجها بمكة في شوال سنة اثنين من
الهجرة على راس ثمانية عشر شهرا ولها تسع سنين وقيل بعد تسعة اشهر من مقدمه عليه الصلوة
والسلام **وحديث** الشيخان عن عائشة انها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
ابنة ست سنين فقدمنا المدينة فزلنا في ليلة السبت فخرجت فوعك فتمزق شعري فأتني ابي
ام ايمن ورومان واني لفي ارجوحة مع صواحب في فصرحت بي فأتني اما ادري ما تريد مني فاخت
بيدي ثم اوقفتني على باب الدار وانا اناخ في ستر بعض نفسي ثم اخذت شيئا من اناخ فاستخبر به
وجئت ثم اخطتني الدار فاذا السوق من الانصار في البيت فقلن علي الخمر والبركة فاسلمتني اليهن
فاصلي من شاني فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فاسلمتني اليه وانا يومئذ بنت
تسع سنين واخرجه ابو حاتم في تغيير بعض الفاظه **قال** ابو عمرو وكان نكاحه عليه الصلوة
والسلام لعائشة في شوال وكانت تحت ان يدخل النساء من اهلها واجتهاني شوال وكانت
احب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت اذا هويت الشئ تابعها عليه وفقدتها
عليه الصلوة والسلام في بعض سفاره فقال واعرساه فخرجته احمد وقال لها عليه
والسلام كافي الصبيحين واتيته في المنام ثلاث ليال ياتي بك الملك في سعة من حجر فيقول
هذه امراتك فانكشف عن وجهك فاقول ان يكون من عند الله بمصنعه والسرقة شقة الحرب
او البيضاء **وروي** الترمذي ان جبريل جاءه عليه السلام بصور فخطب في غرة من حجر فخطب وقال
هذه زوجتك في الدنيا والاخرة **وفي** رواية عنده قال جبريل ان الله قد زوجك بابنة ابي بكر
صورتها وكانت مدة مقامه معها عليه الصلوة والسلام تسع سنين ومات عنها صلى الله عليه
وسلم ولها ثمانية عشر شهرا ولم يتزوج بكرا غيرها وكانت فقيهة عارفة فصيحة كريمة الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عارفة بايام العرب واشعارها روي عنها جماعة كثيرة
من الصحابة والتابعين وكان صلى الله عليه وسلم يفسر لها ليلتين ليلتها اول ليلة سوزة بنت
زينة لانها وهبت ليلتها لما كبرت لها كما تقدم ولقيا ليلة ليلة وكان يدور على شابه
ويحتم بعائشة وماتت بالمدينة سنة سبع وخمسين وقال الواقدي ليلة الثلاثاء السبع
عشر خطبت من رمضان سنة ثمان وخمسين وبعي ابنة ست وستين سنة واوصت ان تدفن
بالبقع ليلها وصلى عليها ابو هريرة وكان يومئذ خليفة مروان على المدينة في ايام معاوية بن
ابن سفيان وكانت عائشة تسمى ام عبد الله يروي انها سقطت من النبي صلى الله عليه
وسلم سقطا ولم يميت والصحيح انها كانت تسمى بعبد الله بن الزبير اخبرنا عنه عليه الصلوة
والسلام فقل في فيه لما ولد وقال لعائشة هو عبد الله وانت ام عبد الله قالت فارتدت
الكنى فصارت اولدت فخطبها ابو حاتم **واما ام المؤمنين حفصة بنت عمر**
رضي الله عنها وامها زبيب بنت مطعون فاسلمت وصاحرت وكانت قبل رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم تحت خمسين رطل المعجونة وفتح النون وبالسبعين الملهة ابن جفارة السهمي
صاحرت معه ومات عنها بعد غزوة بدر فلما ماتت تركها عمر على ابي بكر وعثمان فلم يجبه واحد
منهما الي زواجها فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحها اياها في سنة ثلاث
من الهجرة فطلقها نظليقة واجتهد ثم راجعها ثم ترك عليه الوحي راجع حفصة فانها صوامدة
قوامدة والحداد خرجك في الجنة **وروي** عنها جماعة من الصحابة والتابعين وماتت في شعبان
سنة خمس واربعين في خلافة معاوية وقيل سنة احدى واربعين وبعي ابنة ستين سنة وقيل
انها ماتت في خلافة عثمان **واما ام المؤمنين ام سلمة بنت عبد المطلب** فكانت قبل
والاول اصح وامها عامكة بنت عامر بن ربيعة ولعيت عامكة بنت عبد المطلب فكانت قبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت ابي سلمة بن عبد الأسد وكانت بي وزوجها اول من هاجر
الي ارض الحبشة فولدت له بجازين ولدت له بعد ذلك سلمة وعمر وروث وقيل على اول
طبيعة دخلت المدينة مهاجرة ومات ابو سلمة سنة اربع وقيل سنة ثلاث من الهجرة وكان
ام سلمة سمعته عليه الصلوة والسلام يقول يا من سلم رضى به مصيبتك فيقول اللهم
اجزني في مصيبتك واخلف لي خير منها الا اخلف الله له خيرا منها قالت فلما مات ابو سلمة
قلت اي المسلمين خير من ابي سلمة ثم اتاني فلما فاطمته الله لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فارسل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبني في رواية **وفي** رواية
فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فابكر فابت وخطبها عمر فابت ثم ارسل اليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت من جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في حفصا لا
ثلاثا انا امرأة شديدة العيرة وانا امرأة مصيبة وانا امرأة ليس لي هذا احد من اوليائي
فيروني فغضب عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسد ما غضب لنفسه حين رآه
فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما اذكري من صبيبتك فان الله سيكفيكم
واما اذكري من اوليائك يكرهني لا يمنها فقالت زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل
قال صاحب الخط الثمين روى هذا السياق هدية من خالد وصاحب الصفاق
وروي احمد والنسائي طر فامنه ومعناه في الصبر وفيه دلالة على ان الابن على العقد
على امه وعندنا انما زوجها بالعصوبة لانه ابن ابن عمه لان اباسلمة عبد الله بن عبد
الاسد بن هلال بن عبد الله وام سلمة صديقت سهيل بن المغيرة بن عبد الله ولم يكن من عصبها
احد حاضر عنده وكانت ام سلمة من اجل الناس وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ليالي بقر من شوال من السنة التي مات فيها الوسله وماتت سنة خمس وخمسين
وقيل سنة اثنين وستين والاول اصح ودفنت بالبقع وصلى عليها ابو هريرة وقيل سمع
ابن زيد وكان عمرها اربعين سنة **واما ام المؤمنين ام جبرية**
وملة بنت ابي سفيان صحرت جبر وقيل اسمها هند والاول اصح وامها صفيية بنت ابي
العاص فكانت تحت عبد الله بن جبر وصاحرت ابي ارض الحبشة الميمى الثانية ثم نضر

ذكرها

روايات في حديث

وارتد عن الاسلام ومات هناك وبقيت ام جبيعة على الاسلام **واختلف** في وقت نكاح
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وموضع العقد فقيل انه عقد عليها بارض الحبشة
سنة ست **وروي** انه صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن أمية الضمري الي النجاشي لخطبها
عليها فتزوجها اياه واصدقها عنه اربعماية دينار وبعث بها اليه مع شرحبيل بن حسنة
ان النجاشي رسل اليها جارية ابرهة فقالت ان الملك يقول لك ان النبي
صلى الله عليه وسلم كتب الي ان ازوجهك منه والها ارسلت الي خالد بن سعيد بن العاص
فوكلتها واعطت ابرهة سواين وخواتم فضة سرور انما يسرقها به فلما كان العشاء من
النجاشي جعفر بن ابي طالب ومن هناك من المسلمين فخصر والخطب النجاشي فقال الحمد لله
الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبد ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق لينظرون على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد
فقد ارجيت الي ما دعي اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصدقتما اربعة دنانير
ذهبا ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد لله احمدا
واستعينه واستغفره واستمد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق لينظرون على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فقد ارجيت الي
ما دعي اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسامو وكم وجهه ام جبيعة بنت ابي سفيان فبارك
الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ووقع الدنانير الي خالد بن سعيد بن العاصي فقبضتها
ثم اراد ان يقوموا فقال اجلسوا فان سنة الانبياء اذا تزوجوا ان ياكلوا طعاما على التزويج
فدعي بطعام فاكلوا ثم تفوقوا اخرجه صاحب الصفوة كما قاله الطبري وكان ذلك
في سنة سبع من الهجرة فقال ابو عمرو واختلفوا فيمن زوجها فروي انه سعيد بن العاصي
وروي انه عثمان بن مظعون ويحيى بنه **وروي** البهقي ان الذي زوجها خالد بن سعيد
ابن العاص وهو ابن عم ابيها لكن ارجح التاريخ المذكور فلا يصح ان يكون عثمان هو الذي
زوجها فانه كان مقدومة من الحبشة قبل وفاة جد في السنة الثانية من الهجرة وكان ابو
سفيان ابوها خالك نكاحها بمكة مشركا محاربا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل
ان عقد النكاح عليها كان بالمدينة بعد رجوعها من ارض الحبشة والمشهور الاول
ومات بالمدينة سنة اربع واربعين وقيل سنة اثنين **واما ام المؤمنين زينب**
بنت جحش واسمها امية بنت عبد المطلب بن هاشم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
زوجها من زيد بن حارثة فكانت عنده مدة ثم طلقها كما سياتي ان شاء الله تعالى في
الحضايص فلما انقضت عدتها منه قال صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة اذهب
فاذكري لها قال قد هبت اليها فحملت فطهرني الي باب فقلت يا زينب بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم بك فقلت ما كنت لاحد شيئا حتى ومروني عن رجل
فقامت الي مسجد لها فالتك الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا رجعها لها فجار رسول الله

عنه

زينب بنت جحش

سلي

صلى الله عليه وسلم فدخل عليها الغير اذنه فانزل الله ما كان محمدا باحد من رجالكم
الاية وكانت زينب تفتح على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول زوجكم اياكن
وزوجني الله من فوق سبع سموات رواه الترمذي وصححه وكان اسمها برة فسمها رسول
الله صلى الله عليه وسلم زينب **ومن** النسب لما تزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش
دعي القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون فاذا هو صلى الله عليه وسلم ومثيها للقيام فلم
يقوموا فلما راي ذلك قام وقام من قام وقعد من قعد ثلاثة نفر فجا النبي صلى الله عليه وسلم
ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا فانطلقت فيحت فاحضر النبي صلى الله عليه وسلم
انهم انطلقوا فجا حتى دخلوا فذهبت لادخلوا في الحجاب بيني وبينه فانزل الله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تخطوا بيوت النبي الاية وكان تزوجها له صلى الله عليه وسلم في سنة خمس من
الهجرة وقيل سنة ثلاث وهي اول من مات من ازوجها بعد وقالت عائشة الهو شافها
ولم يكن امرأة خير منها في الدين واتقوا الله واصدق حديثا واصل للرجع واعظم صدقة
واشد ابتداء لانفسها في العمل الذي تصدق به وتقر به الي الله رواه مسلم وماتت
بالمدينة سنة عشرين وقيل سنة احدى وعشرين ولها ثلاث وخمسون سنة وصلى عليها
عمرو بن الخطاب وبي اربعة من جيل علي خازن الفس **واما ام المؤمنين زينب بنت جحش**
بنت خزيمة الحارث الهلالية وكانت تدعي في الجاهلية ام المساكين لاطعامها اياهم
فكانت تحت عبد الله بن جحش في قول ابن شهاب قتل عنها يوم واحد فتزوجها رسول الله صلى
الله عليه وسلم سنة ثلاث ولم يلبث عنده الا ثمانية وثلاثون في حياته صلى
الله عليه وسلم وقيل مكثت عنده ثمانية اشهر ذكره الفضايلي وقيل كانت قبله عليه
والسلام تحت الطفيل بن الحارث ثم خلف عليها اخو عبيدة بن الحارث وقيل عنها ابو مبيد
ثم يدها خلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والاول صح وتوفيت في ربيع الاخر سنة
اربع وثلاثين بالبقيع **قال** الطبري كذا ذكره الفضايلي وانما يكون هذا اعلى احكام
من انما مكثت عنده عليه الصلاة والسلام ثمانية اشهر اما علي ما حكاه ابو عمرو فلا يصح
اذا العقد كان في سنة ثلاث فلهذا عند صلى الله عليه وسلم شهران او ثلاثة فلهذا
يصح ان تكون وثاقها في ربيع الاخر انتهى فليست ام **واما ام المؤمنين ميمونة**
بنت الحارث الهلالية واسمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن خاظمة بن جبر وقيل
صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة معتمرا سنة سبع بعد غزوة خيبر وكانت اختها ام الفضل
لبابة الكبرى تحت العباس بن عبد المطلب واختها الامهات استابت عيسى تحت جعفر بن علي
بنت عيسى تحت حمزة وكانت جعلت اسرها الي العباس فاكملها النبي صلى الله عليه وسلم وهو
حرم فلما رجع بني فها لسرف طلالا ذكر ابو عمرو **وروي** العجمي من مسلم عنها انه صلى الله عليه وسلم
وسلم تزوجها وهو حلال اذا البرقاني بعد قوله تزوجها طلالا ومات بسرف فيحمل قوله **وروي**
حرم ابي اخلا الحرم ويكون العقد وقع بعد انقضائها العزم ثم خرج بها الي سرف وابنتي بها

فيه وهو علي عشرة اميال من مكة كذا قاله الطبري وسياتي في مقصد المعجزات في ذكر
الخصا بصر مزدي بيان ذلك ان شاء الله تعالى وكانت ميمونة قبل عندي ريم بن عبد
العزي ويقال بل عبد الله بن ابي ريم وقيل بل عند جويط بن عبد العزي وقيل بل
قوة بن عبد العزي **قال** ابن اسحاق ويقال انها وهبت للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك
ان خطبته عليه الصلاة والسلام انتهت اليها ونبي علي بعيرها قالت البعير وما عليه
له ولم يسله وقيل الواهب نفسه غير ها وتوفيت ميمونة بشرف في الموضع الذي بني بها
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك سنة احدى وخمسين وقيل ست وستين
وقيل ثلاث وستين وصلى عليا بن عباس ودخلها **واما امر المؤمنين بميمونة** **حديث**
ثبت للحديث في بعض ارباب كبار الضاد المعجمة وتحتها الرافعات تحت سابق بالسيف المعجمة
والفا ابن صفوان المصطلحي وكانت قد وقعت في سهم بابت بن قيس بن شماس الانصاري
في غزاة الربيع وبني عمرو بن المصطلق في سنة خمس وقيل سنة ست فكانت على نفسها
ثم جات الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انا جورية بنت الحارث
وكان من امري ما لا يخفى عليك ووقعت في سهم بابت بن قيس بن شماس واني كاتبت لعتي
لحيث اسالك كتابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لك الي ما هو خير لك
قالت وما هو يا رسول الله قال اودي عنك كتابك وانزوحك قالت قد فعلت فقتل مع
الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج جورية فادرسوا ما في ايديهم من السبي
فاعةقوبهم وقالوا الصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فادانيا امرأة كانت
اعظم ركة علي فومها منها اعتق في سبيها مائة اهل بيت من بني المصطلق فخرجهم ابو داود ومن
حديث عائشة **قال** ابن هشام ويقال اشترها رسول الله صلى الله عليه وسلم من بابت
ابن قيس واعقها وتزوجها واصدقها اربعة دراهم **وذكر** ابن شهاب سبي صلى الله عليه
وسلم جورية بنت الحارث يوم الربيع نجها وقسم لها وكانت ابنة عشرين سنة وكانت
اسمها برة فحوله صلى الله عليه وسلم وسماها جورية وقد تقدم مثل ذلك في زيب بنت جهم
وتوفيت وعمرها خمس وستون سنة في ربيع الاول سنة خمسين وقيل سنة ست وخمسين
واما امر المؤمنين صفية بنت جهم بن الحظير بن سمية بفتح السين
وسكون العين المملتين وباليا المشاة التحية بن ثعلبة بن عبيد بن نضر اسرا من بني
هارون بن عمرو بن عبد الله بن عبد المطلب واما صفية بنت الصناد المعجمة وتشد يد الوائت سمر له
بفتح السين المعجمة وسكون الميم وسكون الراء ففتح الكاف الاولى وسكون المشاة التحية
فقتل يوم خيبر في الحرم سنة سبع من الهجرة **قال** اسرا لما افتتح صلى الله عليه وسلم
خيبر وجع السبي جاء دحية فقال رسول الله اعطني جارية من السبي فقال ذهب
فخذ جارية من السبي فاحد صفية بنت جهم فجاء رجل الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اعطيت دحية صفية بنت جهم سيدة غزوة والنضير ما يصلح الا لك قال

ادع

ادعوم بها فاجابها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي عندي
قال واعقها وتزوجها فقال له ثابت يا ابا جهم ما اصدقك انك نفسك اعقها وتزوجها
حتى اذا كان بالطريق فجهزتها له ام سلمة فاهدا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
عروضا فقال من كان عنده شيء فليجي به قال فنبسط نطعا قال فجعل الرجل يجي بالاقط
وجعل الرجل يجي بالبر وجعل الرجل يجي بالسمن فاحسوا احسوا فكانت ولبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم **وفي** رواية فقال الناس لاندري ان زوجا لم اتخذها ام ولد فقالوا
ان جهم في امراته وان لم يجها فمجي ام ولد فلما ان اراد ان يركب جهم **وفي** رواية
فانطلقنا حتى اذا وانا جهم را ان المدينة هشتسنا اليها فرفعنا مطايانا ورفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم مطيته قال وصعينة خلفه قد اردت فقال فعمرت مطيته رسول
الله صلى الله عليه وسلم فصرع وصرعت قال فليس احد من الناس يتطير اليه واليهما
قام صلى الله عليه وسلم فسترها قال فدخلنا المدينة فخرج جوارى نسائه يترافينها
ولسنتين بصر عنها واه السبخان وهذا القط مسلم **وذكر** جابر انه صلى الله عليه وسلم
ا في بصفينة يوم خيبر وانه قتل اباها واخاها وان بالامر لجابين المقتولين وانه
صلى الله عليه وسلم جريها بين ان يفتقها فترجم الي من في من اهلها او تسلم فيقتلها النفس
فقال اختار الله ورسوله عرجة في الصفوق **وذكر** تمام في فوايد من حديث اسرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لها هل لك في فقال يا رسول الله كنت اتمني ذلك في الشرك
فكيف اذ امكنتي الله منه في الاسلام **واخرج** ابو حامد من حديث ابن عمر راي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعين صفية خضرة فقال ما فعلت للحضرة فقالت كان راسي في حجر
ابن ابي الحقيق وانا نائمة فابت فمروني في حجر جري فاجرت به بذلك فلهطى وقال ثمنين
ملك يرب وبني لها صلى الله عليه وسلم بالصبا وماتت في رمضان سنة خمسين
في زمن معاوية وقيل غرق لك ودفنت بالبقيع **فهو لا ازواجه** التي دخل لهن الاطراف
في ذلك من اهل العلم والسير والعلوم بالخير **وقد** ذكر انه صلى الله عليه وسلم تزوج نسوة
غير من ذكر وجلهن اثني عشر امرأة **الاولى** الوافقة نفسها له صلى الله عليه وسلم
واختلفت من بني فقيلا ام شريك القرشية العامرية واسمها غيرة بضم الغين المعجمة
وفتح الزاي وتشديد المنة التحية بنت جابر بن عوف من بني عامر بن لوي وقيل بنت
دار بن عوف وطلقها النبي صلى الله عليه وسلم واختلفت في دخوله لها وقيل في
ام شريك غيرة الانصارية من بني النجار **وفي** الصفوق هي ام شريك غيرة بنت جابر
الدوسية قال والا كثر من على انها التي وهبت نفسها له صلى الله عليه وسلم
فلم يلقها فلم يتزوج حتى ماتت **وذكر** ابن قتيبة في المعارف عن ابي اليقضا
ان الواهبة نفسها حولة بنت حكيم السلمي ويجوز ان يكون وهبتا نفسها من غير
تضاد **وقال** عروة بن الزبير كانت حولة بنت حكيم من اللات وصبغ النفس

للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة اما نسبح المراه ان نحب نفسها للرجل فلما تزلت
ترجي من نسا منهن قالت عائشة يا رسول الله ما اري ريك الا سارح لك في موالك
رواه الشيخان ومعه خولة بنتي زوجة عثمان بن مظعون ولعل ذلك وقع منها قبل عثمان
قالت خولة بنت النضر بن مبيد تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فملك قبل ان
يصل اليه **واما** عمت بنت زيد بن الجون بفتح الجيم الكلابية **قالت** ابو عمرو وهذا صحيح
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفدت منه خيرا دخلت عليه فقال لها لقد عدت
بمعاذ فظلمتني وامر اساتمة بن زيد فبقيت ابلا لثة **قالت** ابو عمرو هكذا روي عن
عائشة **وقالت** قتادة كان ذلك في امرة من بن سلم **وقالت** ابو عبيدة اما ذلك لاسما
بنت النعمان بن الجون وهكذا اذكر ابن قتيبة وسياتي وقال في عمه هذه ان اباهما وصمما
للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال واريد انهما لم ترض قط فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما لهذا عند الله من خير وطلعت **واما** استأبنت النعمان بن الجون بفتح الجيم بن الحارث
الكندية ومولى الجونية اجمعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها واختلعا في سب
ذراقة لها فقال قتادة وابو عبيدة انه صلى الله عليه وسلم لماد عاها قالت تغالت
وابت ان تحي وقال بعضهم قالت اعوذ بالله منك فقال عدت بمعاذ وقد اعادك الله
معي وقيل ان نساء صلى الله عليه وسلم علمها ذلك فانها كانت من اجل النساء فحفظن ان
تعلن عليه فقل لها انه يجب ان اذني منك ان تقولي اعوذ بالله منك فقال قد عدت
بمعاذ فظلمتني ثم سرحها الي اهلها وكانت تسمى نفسها الشقية **قالت** البرجاني قلن
لها ان اردت ان تحطي عند فتوذي بالله منه فقالت ذلك فولي بوجهه عنها وقيل
المنقودة غير هذا **وقالت** ابو عبيدة ويجوز ان يكون فتوذا وقال اخرون كان باسمها وضع
فقال لها الحق باهلك وقد قيل في اسمائهم وقيل امامة **واما** مليكة بنت كعب
الليثية قال بعضهم من التي استعادت من النبي صلى الله عليه وسلم وقيل دخل بها وماتت
عنده والاولا صحيح ومنهم من ينكر تزويجه بها اصلا **واما** فاطمة بنت الضحاك بن سفيان
الكلابية تزوجها بعد وفاة ابنته زينب وخيرها حين تزلت اية التحريم فاخترت الدنيا
فقارها عليه الصلاة والسلام فكانت بعد ذلك تلقت البعر وتقول في الشقية
واخترت الدنيا هكذا رواه ابن اسحاق لكن قال ابو عمرو هذا اعتداع غير صحيح لان ابن شهاب
يروي عن عروة عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم حين خيرا زوجها بعد انها فاختارت الله
ورسوله وتابع ازوج النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك **قالت** قتادة وعكرمة كان
عنده صلى الله عليه وسلم عند التحريم تسع نسوة وهن اللواتي توفى عنهن وقيل انه
عليه الصلاة والسلام تزوجها ستة ثمان وقيل ان اباهما قال لهما لم تصدع فقال
عليه الصلاة والسلام لا حاجة في هذا **واما** عائشة بنت طبيان بن عمرو
تزوجها صلى الله عليه وسلم وكانت عند ما سأل الله ثم طلعتا وتل من ذكرها **قالت**

ابو

ابو سعيد طلعتا حين ادخلت عليه صلى الله عليه وسلم **واما** قتيلة بنت القاف
وفتح المشاة الفوقية وسكون المشاة النخية بنت قيس اخت الاسعث بن قيس الكندي
زوجها اياها اخوها في سنة عشر انصرف الي حضرة موت فحلفا فقبض صلى الله عليه وسلم
سنة احدى عشر قبل قدومها عليه وتزوجها قبل عليه الصلاة والسلام قبل وفاته
بشهرين وقال قائلون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى بان تحرق فان شئت ضرب عليها
الحجاب وكانت مع امهات المؤمنين وان شئت الفراق فلتكسح من شئت فاختارت النكاح
وتزوجها عكرمة بن ابي جهل حضرة موت فبلغ ذلك ابا بكر فقال سمعت ان احرق عليها بينما كان
فقال له عمر رضي الله عنه ما من من امهات المؤمنين ما دخل عليها صلى الله عليه وسلم ولا
ضرب عليها الحجاب **قالت** بعضهم لم يرض عليه الصلاة والسلام فيها بشي ولكنها ارتدت
حين ارتد اخوها فريد لك اخي عمر علي ابي بكر رضي الله عنهما فالبست من امهات المؤمنين
بارتدادها **واما** سبانت اسبان الصلت السلمية تزوجها عليه الصلاة والسلام وما
قبل ان يدخل بها عند ابن اسحاق طلعتا قبل ان يدخل بها **واما** شراف بفتح الشين
المعجمة وتحقيف الروايات فبانت خليفة الكلبية اخت دحية الكلبي تزوجها عليه السلام
فانت قبل دخوله عليه الصلاة والسلام بها **احاديث عشر** لم يثبت للحظير فتحها
المعجمة وكسر الطاء المهمله اخت قيس تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عبورا
فاستقالت فافلها فافلها الذيب وقيل من التي وهبت نفسها له صلى الله عليه وسلم
الثانية عشر امراة من غفارة تزوجها صلى الله عليه وسلم فامر بها فترعت ثيابها
فراي في مكشها بياضا فقال الحق باهلك ولم ياخذها اناها شيئا اخرجه احد **قولا**
جملة من ذكر من وفارقن في حياة بعضهن قبل الدخول وبعضهن بعد كما ذكرناه و
فيكون جملة من عقد عليهن ثلاثا وعشرين امراة دخل ببعضهن دون بعض مات منهن عند
بعد الدخول خديجة وزينب بنت خزيمة ومات منهن قبل الدخول اثنتان اخت دحية ونبت
القديل بالقاف واختلفت في ملكية وسبا هل ماتتا او طلعتا مع الاتفاق على انه عليه
الصلاة والسلام لم يدخل بهما وفارق بعد الدخول باتفاق بنت الضحاك وبنت طبيان
وقبيلة باتفاق في حياته ثم واما الوفاة واختلف في ام شريك هل دخل بها مع
الاتفاق على الفرق والمستقيمة التي جعلت لها والمفارقة باتفاق سبع وامتنان على خلاف
والمبنيات باتفاق في حياته اربع ومات صلى الله عليه وسلم عن عشر واحد لم يدخل
لها **اروي** انه صلى الله عليه وسلم خطب عدة لسوق **الاولى** من امراة من بن عوف
مترق بن عوف بن سعد خطبها صلى الله عليه وسلم الي امها فقال ان فيها برصا وهو كاذب
فخرج فوجد البرص فيها وقال ان احدا بيننا سيب من البرصا بن الحارث بن عوف ذكره ابن
قتيبة كما قاله الطبري وعند ابن الاثير في جامع الاصول حجة بنت حمة بن الحارث
ابن عوف خطبها صلى الله عليه وسلم فقال ابو صا ان فيها سوادا ولم يكن بها شئ فخرج

غريب

اليها ابو صفا وقد برصت قال وسمى ام شبيب بن البرص **الثانية** امى قرشية يقال لها سودة خطبها صلى الله عليه وسلم وكانت مصبينة فقالت اخاف ان يضعوا صبيتي اي يصيروا بيكو اعند راسك فدعا لها وتركها **الثالثة** صغيرة بنت بشامة بنت الموحدة وتحقت السنين الممجة كان اصافها في سبي فخيرها بين نفسه الكريمة وبين زوجها فاخارت زوجها **الرابعة** ولم يذكر اسمها قيل انه صلى الله عليه وسلم خطبها فقالت استامرا في فلقيت اباها فاذا ان اباها فادت الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها قد التحفنا الحاف غيرك **الخامسة** ام هاني فاخته بنت ابن طالب اخت علي خطبها صلى الله عليه وسلم فقالت اني امرأة مصبينة واعتذرت عليه فغدر بها **السادسة** ضباغة لضم الضاد المعجمة وتحفت الموحدة وبالعين المهملات بنت عامر بن قريط لضم القاف وسكون الراء والطاء المهملات خطبها صلى الله عليه وسلم من امها سلمة بن قهاشم فقالت اخي استامرها فاقبل للنبي صلى الله عليه وسلم الفاقة كبرت فلما عاذا ابنها وقد اذنت له سكنت عنما النبي صلى الله عليه وسلم فلم يتكلم بها **السابعة** امامة بنت ختم بن عبد المطلب عرضت عليه صلى الله عليه وسلم نفسها فقال النبي اخي من الرضا **الثامنة** عن بنت ابي سفيان عرضت اخيها ام حبيبة عليه صلى الله عليه وسلم فقال اني لا اخل في لمكان اخيها ام حبيبة تحت النبي صلى الله عليه وسلم وقيل تزوج عليه الصلاة والسلام الخديجة بنت خويلد وسكون النون وضم الدال وبالعين المهملات امرأة من جندع وبني بنته خديجة بن ختم ولم يدخل بها وانك بعض الرواة **فصولا** النساء اللاتي ذكرناهن صلى الله عليه وسلم تزوجن وخطبن او دخلن فغير اولم يدخلن او عرضن عليه صلوات الله وسلامه عليه **واما سائر ربه** عليه الصلاة والسلام فقيل انهن اربع مارية القبطية بنت شعون بن قيس بن المجداه اصلا فقال له المقوقس القبطي صاحب مصر والاسكندرية واهدي معي اخيها سيرين بكسر السين المهملات وسكون المشاة التحيت وكسر الراء والنون اخرضا وخصيا تبال له ما بوروا الف شمال من الذهب وعشرون ثوبا ليا من ثياب مصر وبغلة ثم باوي ذلك وجارا اشهب وهو غفير ويقال له بعفور وعسل من عسل من انا عجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل وروى عاني عسل منها ابا بكر له **قالت** ابن الاثير ومنها بكسر الباء الموحدة وسكون النون قرية من روى مصر بارك النبي صلى الله عليه وسلم في عسلها واليوم الناس يفتخرون الباء التمي ووصف النبي صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان ابن ثابت وسمى ام عبد الرحمن بن حسان وصار ينادي ام ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وماتت ماريته في خلافة عمر سنة ست عشرة ودفنت بالبقيع **وركانة** بنت شعون من بني قريظة وقيل من بني النضير والاولا ظهر ووفات قبل وفاته عليه السلام رجعة من حجة الوداع سنة عشر ودفنت بالبقيع وكان عليه الصلاة والسلام

وطيها

وطيها بملك اليمن وقيل اعتقا وتزوجها ولم يذكر ابن الاثير غيره **واخرى** وهبتها له زينب بنت جحش **الرابعة** اصافها في بعض السبي **الفضل الرابع في اعامه وعائنه واخوته من الرضا عنه وحداسته** قال صاحب ذخائر المعاني في مناقب ذوي القربى كان له صلى الله عليه وسلم اثني عشر غامبا عبد المطلب ابو عبد الله ثلاث عشرة من الحارث وابوطالب واسمه عبد مناف والزهري وبني باني الحارث وحنق وابوطالب واسمه عبد الغني والعبدان ومقوم وضار والعباس وقثم وعبد الكعبة ومجلى بن قديم الجهم وصوا السقا الفخري وقال الدارقطني بتقديم الحارث وهو الفيد والحارث ويسمى المغيرة وقيل كانوا احدى عشرة واسقط المقوم وقيل هو عبد الكعبة وقيل عشرة فاسقط الغيدان ومجلى وقيل تسعة فاسقط قثم **فاما حنق** فامه مقلالة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة كني ابا عارة وابي علي كنيان له بابنية عارة وبني **وبني** معجم بن قتيبة بن عبد الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده انه لم يكتب عند الله غروجل في السما السابعة ختم الله واسد رسوله وكان اسلامه في السنة الثامنة من المبعث وقيل في السادسة بعد دخوله عليه الصلاة والسلام دار الارقم وقيل قبل اسلام عمر بثلاثة ايام وشهد بدرا وقتل لقا عتبة بن ربيعة مبارزة قاله ابن اسحاق واول رايته عقد فدا عليه الصلاة والسلام لاحد من المسلمين كانت لخمزة واول رايته بغيرها وقال عليه الصلاة والسلام خير اعاني حمزة رواه الحافظ الذهبي **وروي** ابن السري عن سيد الشهداء يوم القيامة ختم بن عبد المطلب **وذكر** السلفي عن ربيعة في قوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة قال ختم بن عبد المطلب **وعن** ابن عباس فيمنه من قضى حجة قال ختم واستشهد في ربيعة احد قتله وحشي **وعن** سعيد بن المسيب كان يقول كنت اعجب لقائل حمزة كيف يخوض في انه مات غرقا في البحر رواه الدارقطني عن بشرط الشيخين **قالت** ابن هشام بلغني ان وحشيا المولى لم يجد في البحر فطعن من الديوان فكان عمر يقول لقد علمت ان الله لم يكن ليديع فائل حمزة **ولما** راي النبي صلى الله عليه وسلم حمزة قتيلا بكى فلما راي ما سدل به ثمنه **وعن** ابن هرة وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة وقد قتل ومثله فلم يمتظا كان اوجع لقلبه منه رواه ابو عمر والمختص وصاحب الصفة **وروي** ابن هشام انه صلى الله عليه وسلم قال ان اصاب بملاك ابد اما وقفت موقفا فاقطع فيقتل من هذا **او ذكر** ابن شاذان من حديث ابن مسعود ما راينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكب اقطا سدا من بكاه على حمزة بن عبد المطلب وضعة في القيلة ثم وقفت على حارثة وانحبت حتى تشع من كيكها يقول يا ختم يا عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واسد النبوة واسد رسوله يا ختم يا فاعل الخير يا ختم يا كاشف الكربات يا ختم يا ذاب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم والشع السميح حتى يبلغ به الغش وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى على حارثة كبر عليها اربعاء وكبر على حمزة سبعين تكبيرين

وحشي بن قتيبة

واما سائر ربه

رضي الله عنه في خلافة عثمان قبل مقتله بسنتين بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة
وقيل لاربع عشرة خلعت من رجب وقيل من رمضان سنة اثنتين وقيل ثلاث وثلاثين سنة
وهو ابن ثمان وثمانين سنة ادرك منها في الاسلام اثنتين وثلاثين سنة ودفن بالقيع
ودخل قبره ابنه عبد الله وكان عظيمًا جليلاً يسمى حبان القرآن وهو ابو الخلفا **روى**
ان امه ام الفضل لما وضعت انت به النبي صلى الله عليه وسلم فاذا في اذنه اليمنى
واقام في اليسرى وقال اذهبي يا بني الخلفا رواه ابن حبان وغيره وقد ملا عقبه الا رض
فيل انهم بلغوا في زمن المأمون ستماية الف واستبعد فالفه اهل وكان العباس اصغر اعمامه
عليه الصلاة والسلام ولا يسلم الا وهو ختم واستتم الحارث **واما عاصم**
صلى الله عليه وسلم بنات عبد المطلب بن هاشم فجلتهن ست عاتكة وامية والبيضا
وهي ام حكيم وبرقة وصغينة واروي. ولم يسلم منها الا صغينة ام الزبير بالاطراف
واختلف في اروي وعاتكة فذهب ابو جعفر العقيلي الى اسلامها وعدوها في الصحابة
وذكره الادريسي عاتكة في جملة الاخوة والافراد ولم يذكره اروي واما ابن اسحاق فذكر انه
لم يسلم منها غير صغينة **فاما** صغينة فاسلمت بافتان كما ذكرته وشهدت الحديق
وقلت رجلا من اليهود وخرى لها عليه الصلاة والسلام بسهم وامها هالة بنت وهيب
ابن عبد مناف بن زهرة شقيقة ختم والمقوم ورجل وكانت في الجاهلية تحت الحارث بن
خرب امية بن عبد شمس ثم هلك تخلف عليها العوام بن خويلد اخو خديجة ام المؤمنين
فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة وتوفيت بالمدينة في خلافة عمر رضي الله عنه
سنة عشرين ولها ثلاث وسبعون سنة ودفنت بالقيع **واما عاتكة** وهي
صاحبة الرويا في فضة **واما هالة** اختلف في اسلامها فاما ما صغينة بنت جندب فمى شقيقة
عائدة فتكون شقيقة عبد الله بن النبي صلى الله عليه وسلم لان طالع والزبير وعبد
الكعبة وامها اروي اختلف في اسلامها فاما ما صغينة بنت جندب فمى شقيقة
الحارث بن عبد المطلب وكانت تحت عمر بن وهب بن عبد وقى فولدت له طليبا ثم اختلف
عليها كذا بن عبد مناف بن عبد الدار بن وقى واسلم طليبا وكان سببا في اسلام امه
كما ذكره الواقدي **واما ام حكيم** البيضاء فمى شقيقة عبد الله بن النبي صلى الله
عليه وسلم **واما امية** فاما فاطمة وكانت عند ابي ربه بن عبد العزى لعمري
ثم اختلف عبد الاسد بن هلال المخزومي فولدت له اباسلة بن عبد الاسد الذي
كانت عند ام سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم **واما امية** وكانت تحت جحش
ابن وباب فولدت له عبد الله وعبد الله وابا احمد وزينب وام حبيته وحمه
جحش بن وباب **واما حبان** عليه الصلاة والسلام من امية فام عبد الله ابيه
مى فاطمة بنت عمرو بن قايدين بن عمرو بن عبد المطلب سلم ابنة عمرو بن النجار
وكانت قبل ما ستم تحت ابي حبان فولدت له عمرو بن ابي حبان وهو اخو عبد المطلب

لامه

لامه وام هاشم عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان من بني سليم وام عبد مناف
عاتكة بنت فالح بن مليك بن ذكوان من بني سليم وام قصى فاطمة بنت سعد بن ازيد الشرا
وام كلاب بن مرة بن ثعلبة بن مالك بن كنانة وام مرة وحشية بنت شيبان بن حارث
ابن قهم وام لوي وحشية بنت مديح بن عبد مناف بن كنانة وام غالب سليمة بنت
ابن هذيل وام فخر جده بنت الحارث الجهمي وام مالك هند بنت عدوان بن عمرو بن
قيس بن عيلان وام النصر من بنت مرة اخت تميم بن مرة ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف
كما حكاه الطبري عنه وقال فالح بن الاوي بن خزيمة والثانية بخارية والثالثة سلمية
والرابعة سلمية ايضا وقيل خراعية والخامسة الزينة والسادسة كنانة والسابعة
نهمية والثامنة نهمية ايضا وقيل في الخط في الاصل يوم وليلة التاسعة كنانة والعا
هذه لية والحادية عشر ههمية والثانية عشر قيسية والثالثة عشر من نهمية
واما جداته عليه الصلاة والسلام من امية فام امية بنت وهب بن عبد مناف
ابن زهرة بن كلاب **برقة** بنت عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة **واما ارميا** وهي
عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان من بني سليم ذكره ابن قتيبة
قال ابو عمرو ويعرف ابو هاشم الذي كان ينسب اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيقال ان ابي كعبته ونسب اليه لانه كان يعبد الشجر ولم يكن احد من
العرب يعبد هاشم فاما جده عليه الصلاة والسلام بخلاف ما كانت عليه العرب
قالوا هذال ابن ابي كعبته ولم يقصد واذنه عليه الصلاة والسلام بذلك وقيل بل
نسب الي وهب بن ابي اسه كان يدعي لها وقيل كان يدعي لها ابو من الرضاغة الحارث
ابن عبد العزى زوج حليمة فنسب اليه **واما برق** مي ام حبيب قاله ابن قتيبة وقال ابو
سفيان بن عبد اسد بن عبد العزى قصى كلاب بن مرة **واما ام حبيب** هي مرة بنت عوف بن
عبيد بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب **واما برق** بنت عوف فلا تبه من الحارث بن صعصعة
ابن عابد بن الحبان بن هذيل **واما فلاة** هند بنت ربوع من قتيبة قاله ابن قتيبة وقال
ابن سعد لفا بنت مالك بن عثمان بن لحيان فالح بن الاوي والثانية والثالثة من امها
ابيه عليه الصلاة والسلام وسببات وام ابيه سلمية والرابعة لخيرية هذه لية
والخامسة ثقينية فمى كل قبيلة من قبائل العرب له عليه الصلاة والسلام علقته نسب
واما اخوته عليه الصلاة والسلام من الرضاغة فمى وابوسلة بن عبد الاسد
الرضعتها منه صلى الله عليه وسلم وتبوية بخارية له لمب بلبن امية اسروخ بن تبوية
وابوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب الرضاغة ورضعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حليمة
السعدية وعبد الله وابيسرة وحديجة وتعرف بالسبب الثلاثة اولاد حليمة
ان حلاله عليه الصلاة والسلام اغاوت على صوازين فاخته ومما في جملة السبب فقالت
ان اخوت صاحبكم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت له يا محمد ان اخوتك

فجرب لها وبسط لها رداءه واجلسها عليه ودمعت عيناه وقال صلى الله عليه وسلم
ان احببت فافتمني عندي مكرمة محبة وان احببت ان ترجع الي هلاك اوصلتك قالت بل
ارجع الي قومي فاسلمت واعطاها صلى الله عليه وسلم ثلاثة اعبد وطاعة ونعاسا
ذكره ابو عمرو وابن قتيبة **واما من الرضا** فحليمة بنت ابي ذؤيب بن هوازن وهي
التي ارضعته حتى اكلت رضاعه وكناته عليه الصلاة والسلام يوم حين فقام اليها
وبسط رداءه لها فجلست عليه وكذا الثوبية جارية ابي لهب ايضا واختلفت في سلامتها
كما اختلف في اسلام حليمة وزوجها فانه اعل وكانت ثوبية تدخل عليه صلى الله عليه وسلم
بعد ان تزوج خديجة فكانت تكرر معها واعتقها البوليب وكان عليه الصلاة والسلام
يبعث اليها من المدينة بكسوة وصلة حتى ماتت بعد فتح خيبر ذكره ابو عمرو وكانت حليمة
ام امين بركة بنت ثعلبة بن حصن بن مالك غلبت عليها الكنية وكنت باسم امينها امين
الحبشي وهي ام اسامة بن زيد تزوجها زيد بعد عيبه فولدت له اسامة وليامك الفاضل
مولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر في البحر من ارض الحبشة الي المدينة
وكانت لعبد الله بن عبد المطلب فوردتها النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كانت لأمه عليه
الصلاة والسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ام امين اي بعداي وكانت السمانيت
حليمة السعدية تحضنه ايضا مع امها حليمة السعدية **الفصل الخامس**
في خدمته وحراسه ومواليه ومن كان علي ثقافته وخاتمته ونعله وسواكه ومن
يؤذن عليه ومن كان يضرب الاعناق بين يديه **اما خدمه** فمنهم النضر بن مالك بن النضر
ابن ضمير بن زيد الانصاري الخزرجي يكنى ابا حنيفة خديرة النبي صلى الله عليه وسلم تسعين
او عشرين سنين وروي له صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكرمه له ولد وادخله
الجنة **قال** ابو هريرة ما رايت احدا اسبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم
منه وثق في سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة اثنين وقيل سنة احدى وتسعين
وقيل جاوز المائة **ومنهم ربيعة** بن كعب لاسلم صاحب وضو به وثق في سنة ثلاث
وسنين **ومنهم امير** بن ابي امير صاحب مطهرته عليه الصلاة والسلام استشهد يوم
حين **ومنهم عبد الله بن مسعود** بن غافل بالمعجزة والفاخر جيب الهند في احد السابقين
الاولين شهد بدرا والمشاهد وكان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صاحب
الوسائد والسواك والتعليق والظهور وكان يذ لك من النبي صلى الله عليه وسلم
وكان اذا قام النبي صلى الله عليه وسلم البسته نعليه واذا جلس جعلها في ذراعه
حتى يقوم ويؤتي بالمدينة وقيل بالكوفة سنة اثنين وثلاثين وقيل سنة ثلاث **ومنهم**
عقبة بن عامر بن قيس بن عمرو والحمني وكان صاحب بقلته ليؤد بقلته عليه
والسلام في الاسفار **رويت** عنه انه قال بينا انا افود برسول الله صلى الله
عليه وسلم في ثقب من تلك النقاب اذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب

يا عقبة

يا عقبة قال فاجلست رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اركب مركبه ثم اسفقت ان
يكون معصيته قال فركبت هبته ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
به فقال لي يا عقبة الا اعلك من جبر سورتين قرأهما الناس فقلت باني انت واري
يا رسول الله فقال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس الحديث رواه احمد وابوداود
والنسائي قال يا عقبة الا اعلك خير ثلاث سور اتزل في التوراة والانجيل والنبور والقرآن
العظيم قلت باني قال فاذن قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
وكان عقبة عالما بكتاب الله وبالفرائض فصحا ساعلا مفوقا ولي مصر لمعاوية سنة
اربع واربعين ثم صرفه بمسلة بن مخلد وثق في فاسنة ثمان وخمسين **ومنهم اسلم** بن
شريك صاحب راحته في الطير ابي عن الربيع بن بد عن ابيه عن رجل يقال له اسلم
قال كنت اخديم النبي صلى الله عليه وسلم وراحله فقال ذات يوم يا اسلم قم فادخل
فقلت يا رسول الله اصابتني جبانة فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا جريلا
فترك باية الصعيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا اسلم فقم فقلت
فقلت فتيهت ثم رطت ثم سالت حتى مر بماء فقال لي يا اسلم مسر او اسر فقد اخطاك
قال فاراي التي ضريرة للوجه وضرة لليديين الي لم فقيس انتهى **ومنهم سعد**
مولى ابي بكر وقيل سعيد ولم يثبت وروي عنه ابن ماجة **ومنهم ابو ذر** جندب بن خذافة
الغفاري اسلم قديما وثق في بالريضة سنة احدى وثلاثين وصلى عليه عبد الله بن
مسعود ثم مات بعد في ذلك اليوم قال ابن الاثير في معرفة الصحابة **وبني** القريب
للمخاطبة بن جبر سنة اثنين وثلاثين **ومنهم مخاض** مولى ام سلمة **ومنهم جني** والذ
عبد الله مولى ابن عباس كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وهبه لعبد العباس
ومنهم نعيم ابن ربيعة الاسلمي **ومنهم ابو الحارث** مولا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه
واسمه هلال بن الحارث وابن ظفر راحص وثق في فبا **ومنهم ابو السهم** خادمه عليه
الصلاة والسلام واسمه اباد **ومنهم القيس** بركة ام امين الحبشية وهي والد
اسامة بن زيد ماتت في خلافة عثمان رضي الله عنه **وقوله** جده حفصه وصلى
ام رافع زوج ابي رافع وميمونة بنت سعد وام عباس مولاة رقية بنت النبي صلى الله
عليه وسلم **وكان** يضرب الاعناق بين يديه صلى الله عليه وسلم علي بن ابي
طالب والزبير بن العوام والمقداد بن عمرو ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت بن اقل
والضحاك بن سفيان **وكان** قيس بن سعد بن عباد بن نعيم عليه الصلاة
والسلام بمنزلة صاحب الشرطة **وكان** بلال على ثقافته ومعرفته بن ابي
فاطمة الدوسي على خاتمه وابن مسعود على سواكه ونعله وتقدم وابوداود واسمه
اسلم وقيل عمرو ذلك بنطي كان على بقلته **واذن** عليه الصلاة والسلام في
المشربة لعمرو بن الخطاب رضي الله عنه رباح النوبي **واما حراسه عليه السلام**

ذكر من كان يضرب الاعناق بين يديه عليه الصلاة والسلام

ذكر المقربين خدمه عليه الصلاة والسلام

فمنه سعد بن معاذ بن النعمان بن أموي القيس سيدة الأوس أسلم بن العقبين علي بن مصعب
ابن مخير وشهد بدوا واحدة أو الخندق فري فيه بسهم عاش شهرا ثم انتفض جرحه فمات
حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين نام في العريش ومنهم محمد بن سلمة
الأنصاري حرسه يوم أحد ومنهم الزبير بن العوام حرسه يوم الخندق ومنهم بلال بن
أسلم قد عيا وعذب في الله وسكن الشام أخيرا ولا عقب له وتوفي وفاته أن شاء الله تعالى
وكان يحرس النبي صلى الله عليه وسلم بؤادي القري وكان أبو بكر يومئذ في العريش شاهرا
سيفه على رأسه صلى الله عليه وسلم ليلا يصل إليه أحد من المشركين رواه ابن الشما
في الموافقة ووفقت المغيرة بن شعبه على رأسه بالسيف يوم الحديبية وكان يحرسه
عليه الصلاة والسلام أيضا عباد بن بشر فلما ترك قوله تعالى والله بعصا من الناس
ترك ذلك وأما مواله صلى الله عليه وسلم فممن أسامة بن زيد وأبو
خارثة بن حب رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقه وزوجه مولاة أم أيمن وأسمها
بركة فولدت له أسامة وكان زيد قد أسير في الجاهلية فاستراه حكم بن حرام لعنته
خديجة فاستوهبه النبي صلى الله عليه وسلم منها ذكر قصته محمد بن إسحاق في السيرة
وأن أباه وعمه أتيا مكة فوجداه فطلبنا أن يفدياه فخيرم النبي صلى الله عليه وسلم
بين أن يدفعه إليهما أو يبقى عنده فاختار أن يبقى عنده عليه الصلاة والسلام وفي
رواية الترمذي قال رسول الله لا اختار عليا أحدا أبدا واستشهد زيد في غزوة
موتة ومات ابنه أسامة بالمدينة أو بؤادي القري سنة أربع وخمسين ومنهم ثوبان
لازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزاجع الشام ومات بحمص سنة أربع وخمسين
وأبو كبشة أوس ويقال سليم بن مولي مكة وشهد بدرا وشقوان بضم
الشين المعجمة وسكنون القاف وأسمه صالح الحبشي ويقال فارسي شهد بدرا وهو
مملوك ثم عتق قاله الحافظ بن حجر وقال أظنه مات في خلافة عثمان ورواح وهو
بفتح الراء والموحدة الأسود وكان يؤذن عليه أحيانا إذا انفرد وهو الذي ذن
لعمر بن الخطاب في المسترته كما تقدم ولبيد الراعي وهو الذي قتله العيون
وزيد وهو ابن لشار وليس زيد بن خارثة والد أسامة ذكره ابن الأثير ومدغم بكسر
الميم وفتح العين المهملة عبد أسود كان لرفاعة بن زيد الضبي بضم الصاد المعجمة وفتح
الموحدة الأولى فاهناه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو رافع واسمه
أسلم القبطي وكان للعباس فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم فلما بشر النبي صلى
الله عليه وسلم بإسلام العباس اعتقه وتوفي قبل قتل عثمان ببسبب ورفاعة
الحراعي وسفينة واختلف في اسمه فقيل طهمان وقيل كيسان وقيل هو أزن
وقيل غير ذلك وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سفينة لأنه حملوا شيئا كثيرا
في السفر وأبو رافع القبطي وهو من جملة من اهتداه المقوقس للنبي صلى الله عليه وسلم

رواه

رواه أبو واقد وأبو جحشة الحادي ويأتي ذكره في حداته عليه الصلاة والسلام
أن شاء الله تعالى سليمان الفارسي أبو عبد الله ويقال له سلمان الخير أصله من
أصبهان ويقال من رابع مزارع مشاهد الخندق مات سنة أربع وثلاثين
يقال له بلغ ثلثماية وستين ومنهم بن زيد أبو ربيعة قاتل الحافظ بن حجر حليف
الأنصار ويقال لمولي رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح دمشق وقدم مصر
وسكن بيت المقدس وأبو بكر ثقيف بن الحارث بن كلدة جد القاضي الجليل مكادي
قبيلة الحنظلي قاضي حصن المدفون بقصا ومنه القسامة أم أيمن الحبشية وسليمان
زوج ابنه رافع ومارية وزجاجة وقبض راحة مارية وغير ذلك قاتل ابن الحوزي
مؤال به صلى الله عليه وسلم ثلاثه وأربعون وأما وه أحد عشر الفصائل
السادس في أمه ورسوله وكنيته إلى أهل الإسلام في السراية والأحكام
ومكاتبته إلى المملوك وغيرهم من الأنام أما كتابه فممن كثر روى عنه كرم
المحدثين في تاليف له بدع استوعب خلاص أخبارهم ونيل من شربهم وأغارهم وصدر
فيه بالخلفاء الأربعة الكرام خواص حضرت عليه الصلاة والسلام فأولهم في
التقديم أبو بكر الصديق وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وفي الإسلام عبد الله
وسمي بالتصديق لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم وقيل إن الله تعالى صدقه
وبلغت عتيقا لحاله أولاده ليس في نسبه ما يعاب فيه وقيل لأنه عتيق من النار
وإلى الخلافة سنتين وستة أشهر وأربع ليال وسنه سن المصطفى صلى الله عليه وسلم
وتوفي بمسونا وأسلم في الجاهلية يوم الفتح وتوفي في خلافة عمر واسلمت أمه أم الخير سلى
بنت محرق عياضي دار الأرقم وعمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي استخلفه أبو
بكر فقام عشرين سنين وستة أشهر وأربع ليال وقتله أبو لؤلؤة قتيرو غلام المغيرة بن شعبه
وعثمان بن عفان ابن أبي العاص بن أمية كانت خلافة أحد عشر سنة وأحد عشر
شهرًا وثلاثة عشر يوما ثم قتل يوم الدار شهيدا وروى عن عائشة عما ذكره الطبري
في فضائله من كتابه الرازي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستظهرم إلى وإن
جيريل البوحي إليه القرآن وأنه يقول له ألبت يا عثمان رواه أحمد وروى البيهقي
عن جعفر بن محمد عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس جلس أبو بكر
عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى بن أبي طالب وأقام في الخلافة أربع سنين وتسعة أشهر وخمسة أيام
وتوفي شهيدا على يد عبد الرحمن بن ملجم واخص على يمانية الصلح يوم الحديبية وطاعة
ابن عبد الله التي أحل العشر استشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين وهو ابن ثلاث
وستين واليزيد بن العوام بن خويلد أحل العشر أيضا قتل سنة ست وثلاثين
يوم الجمل قتله عمر بن جرهمون بؤادي السباع قتله وهو يومئذ وسعيد بن العاص

ابن شاذان

اخو خالد وابان ابني وقاص وعامرون فممن مولى في بكر رضي الله عنه . وعبد الله بن
 الارقم القرشي كان يكتب الرسائل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك وغيرهم وكتب
 بعد ذلك بكر من بعده رضي الله عنهم واستعمله على المدينة على بيت المال مدة ولايته
 ثم عثمان بن عفان استبقى عثمان بن الوليدة وبقي غاطلا وكان امير المؤمنين عمر
 يقول ما رايت احسن لله منه مات في خلافة عثمان وولاه بيت المال **ابن زبير**
 بضم الهمزة وفتح الموحدة من سباق الانصار وكان يكتب الوحي له صلى الله عليه وسلم
 وهو احد الستة الذين حفظوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم
 واحدا الفقهاء الذين كانوا يفتون على عهد علي عليه الصلاة والسلام توفي بالمدينة
 سنة ثمان وعشرين وقيل سنة عشرين وقيل غير ذلك وهو الذي كتب الكتاب الى
 ملكي عمان خنزرو عبد بن الحارث كما سياتي ان شاء الله تعالى **وثابت بن قيس بن**
 شماس استشهد باليمامة وهو الذي كتب كتاب قطن بن جارية العليم كما سياتي ان
 شاء الله تعالى **مظلة بن الربيع** الاسدي الذي غسلته الملائكة حتى استشهد
وابوسفيان صحابي جليل من امته بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وابنه
 معاوية ولي عهد الشام واقام عثمان **قال** ابن اسحاق وكان امير المؤمنين سنة
 وخليفة امير المؤمنين بعد الحسن بن علي سبط سيد المرسلين عشرين سنة **وقال**
 في مسند الامام احمد بن حنبل العرواض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقله العذاب وهو مشهور بخاتبة الوحي
 اسلم يوم فتح مكة ومات في رجب سنة ستين وقيل ثمانين **وقال** ابن عبد البر
 اسين وثمانين سنة والله اعلم . واخو يزيد بن ابي سفيان بن جهم بن عمرو بن هشيق
 خرجت له سنة عشق بالطاعون فولي بعد اخيه معاوية حتى رثته منها الى
 الخلافة وكان يزيد رضي الله عنه من سركا الصلابة وسادته اسلم يوم الفتح انتهى
 واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مائة بعير واربعين اوقية
 وزفاله بلال رضي الله عنه **وزيد بن ثابت** بن الصفيان الانصاري البخاري مشهور
 بكتب الوحي مات سنة خمس اربعين وقيل بعد الخمسين وكان احد فقهاء الصحابة
 واحدا من جمع القرآن في خلافة ابي بكر ونقله في المصحف عثمان وشريح بن حنيفة .
 وعنه اسلم وهو اول كاتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم . والعلاء بن الحضرمي . وخالد
 ابن الوليد بن المغيرة الخزرجي سفيان الله اسلم بن الحارث بن ابي اسلم بن ابي
 اوائل بن عشرين **وعمر بن العاص** بن ابل السهم فلاح مصر في ايام امير المؤمنين
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه اسلم عام الحويصة وفي امصه من وحي وهو الذي
 فتحها ومات بها سنة ثمان واربعين وقيل بعد الخمسين **والمغيرة بن سفيان** السفياني
 اسلم قبل الحويصة وولي مصر البصرة ثم الكوفة مات سنة خمس على الصحيح

وعبد

وعبد الله بن رواحة الخزرجي الانصاري احد السابقين شهيد رآه واستشهد بوفاته
ومعقبة ثقات واخوه موحدة **وصفي** بن ابي فاطمة الدوسي من السابقين الاولين
 وشهد المشاهدات في خلافة عثمان وعلي **وخالد بن الوليد** من السابقين صح في
 اسلم الله عليه وسلم اعلم بما كان وما يكون الى ان تقوم الساعة واستشهد
 باحد ومات حذيفة في اول خلافة علي سنة ست وثلاثين **وهو طيب بن عبد الحميد**
 العسوي اسلم يوم الفتح عاشر مائة وعشرين سنة ومات سنة اربع وخمسين وله كتاب
 اخروي مولا ذلوا في الكتاب الذي تقدم ذكره وكان معاوية وزيد بن ثابت الزهري
 لذلك واخصه به كما قاله الحافظ بن حجر الشرف الذي ساطي رغبته عليه **قال**
 الحافظ بن حجر وقد كتب له قبل زيد بن ثابت ابي بن كعب وهو اول من كتب له بالمدينة
 واول من كتب له بمكة ثم قرئ عليه من سبعة بن ابي سرج ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام
 يوم الفتح ومن كتب في الحجة للحلفا الاربعة وابان وخالد بن اسيد بن القاصي من امته
وقد كتب صلى الله عليه وسلم كتابا في الشرائع والاحكام **منه** كتابه
 في الصدقات الذي كان عنده ان يكرهه ابوبكر لان من لا يرضى وجهه الى البحر **ولفظه**
 كما عند البخاري وابي داود والنسائي بسند الله الوحي الرحيم هـ في فضيلة الصدقة
 التي فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلعها من المسلمين على وجهها فليعطها
 ومن شل فوقها فلا يعطى في اربعة وعشرين من الابل فاذا رقتها من الغنم في كل خمس من الابل
 شاة فاذا بلغت خمسا وعشرين الى خمس وثلاثين ففيها بنت مخاض ائى فان لم تكن ابنة
 مخاض فابن لبون ذكورا ابنت ستا وثلاثين الى خمس واربعين ففيها بنت لبون ائى
 فاذا بلغت ستا واربعين الى ستين ففيها حقة طروقة الحمل فاذا بلغت احدى وستين الى
 خمس وسبعين ففيها جرة فاذا بلغت ستا وسبعين الى تسعين ففيها بنت لبون فاذا بلغت
 احدى وتسعين الى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الحمل فاذا ازادت على عشرين
 ومائة كل اربعين ابنة لبون وفي كل خمسين حقة ومن لم يكن معه الا اربع من الابل فليست
 فيها صدقة الا ان يسار بها فاذا بلغت خمسا من الابل ففيها شاة ومن بلغت عشرين
 من الابل صدقة الحزقة وليست عنده حقة وعنده حقة فافضا تقبل منه الحقة ويجعل
 معها شاتين ان استيسر كاله او عشرين درهما ومن بلغت عشرين حقة فافضا تقبل منه الحقة وليست عنده
 الا ابنة لبون فاذا تقبل منه بنت لبون وعنده حقة فافضا تقبل منه الحقة ويجطيه المصدق
 عشرين درهما او شاتين ومن بلغت عشرين حقة بنت لبون وليست عنده وعنده
 بنت مخاض فافضا تقبل منه بنت المخاض ويجطيه معها عشرين درهما او شاتين ومن بلغت
 صدقة بنت مخاض وليست عنده وعنده بنت لبون فافضا تقبل منه بنت لبون ويجطيه
 المصدق عشرين او شاتين فان لم يكن عنده بنت مخاض على وجهها وعنده ابن لبون فانه
 يقبل منه وليس معه شي **قوله** في الوقت الذي اسلم المصروفة قالما فيه عوض من

اول من كتب المدينة

المحدث من الورق قاله ابن الاثير في الجامع **قال** في فتح الباري في تفسير الرازي
الثقات الفضة الخالصة سوا كانت مضر وبها وغير مضر **وصفة الغنم** في
سائمتها فاذا بلغت اربعين ومائة شاة شاة فان زادت على عشرين ومائة الى
ما بين مائتين وثمانين فاذا زادت على مائتين الى ثلاث مائة فثلاث شياه فاذا زادت على
ثلاث مائة فثلاث مائة شاة فاذا كانت سائمة الرجل فصدقة من اربعين شاة شاة
واحدة فليس فيها صدقة الا ان يشاء الرجل ولا يجمع بين متفرقين ولا يفرق بين مجتمع
خشية الصدقة وما كان من خيلطين فانما يترجمان بينهما بالسوية ولا يخرج في
الصدقة هزيمة ولا ذات عود ولا تيسر الا ان يسا الصدق وفي السرقة ربع العشر
فان لم يكن الا تسعين ومائة فليس فيها صدقة الا ان يشاء الرجل **ومنها كتاب**
الذي كان عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه في منصب الزكاة وغيره كما رواه ابو داود
والترمذي عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما **قال** كتب النبي صلى الله عليه
وسلم كتاب الصدقة ولم يخرج به الى عماله وقرنه بسيفه حتى قبض فمات به ابو بكر حتى قبض
ثم عمل به عمر بن الخطاب حتى قبض وكان فيه في خمس من الاربعة شاة وفي عشرة شاة وفي خمسة
عشر شاة شياه وفي عشرين اربع شياه وفي خمس وعشرين بنت مخاض وفي ثلاثين فان
زادت واحدة فقبضت اربعة ليون وفي اربعين فان زادت واحدة فقبضت اربعة ليون
فان زادت واحدة فقبضت اربعة ليون وفي سبعين فان زادت واحدة فقبضت اربعة ليون
وفي تسعين فان زادت واحدة فقبضت اربعة ليون وفي مائة فاذا كانت الاربعة ليون
ذلك ففي كل خمسة حقة وفي كل اربعة ليون **وفي الفقة** في كل اربعة شاة شاة
الى عشرين ومائة فاذا زادت واحدة فثمانان الى مائتين فاذا زادت على المائتين فقبضت
ثلاث شياه الى ثلاث مائة فان كانت الفقة اكثر من ذلك ففي كل مائة شاة شاة ثم ليس فيها
شي حتى تبلغ المائة ولا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرقين خافاة الصدقة وما كان من خيلطين
فانما يترجمان بينهما بالسوية ولا يوجبه في الصدقة هزيمة ولا ذات عيب **قال** الترمذي
واذا اجتمع المصدق فتمت الشاة انما تملك خبار وتلك اسافط وتلك شرار واخذ من الوسط
رواه ابو داود والترمذي **وقال** حديث حسن انتهى **قال** ورواه يونس وغير واحد
عن الترمذي عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في النهاية والخيلطين يريدهم الشريك
الذي خلط ماله بماله شريكه والترجمان بينهما ما هو ان يكون احدهما مثالا لآخر
والاخر ثلاثون بقية وماله ما خلط فبأخرة الساعي عن الاربعين مسنة وعن الدلائل
تبعها فخرج باول المسنة ثلاثة اسباعا على شريكه وباول التبع باربعة اسباعا على
شريكه لان كل واحد من السنين واجب على الشئوع كان المال ملكا واحدا انتهى **وقال**
في فتح الباري واختلف في المار بالخيلطين فقند في حقيفة انه الشريك واغرض عليه
بان الشريك لا يعرف من ماله وقد قال الترمذي اجماع بالسوية وما يدل على ان الخيلطين

لا يستلزم

لا يستلزم ان يكون شريكا قال تعالى وان كثيرا من الخاطا ينبغي بعضهم على بعض وقد بينه
قبل ذلك بقوله تعالى ان هذا اخي له تسعون وتسعون لينة وفي النخلة واحدة واعتد
بعضهم عن الحقيقة بالضم لم يبلغهم هذا الحديث او لا وان الاصل قوله ليس فيما دون خمس
دود صدقة وحكم الخيلطين بما يريه هذا الاصل فام يقولوا **وقال** ابو حنيفة لا يجب على
احد منهم فيما ملك الا مثل الذي يجب عليه لو لم يكن خطا **قال** سفيان الثوري لا يجب
حتى يتم له اربعون شاة **وقال** الشافعي واحد واحدا كالحديث اذا بلغت مائتين انما
زكاة الخيلطين عندهم ان يجمعوا في الميراث والميراث والحض والفعل والشركة اخضر منه انما
ومنها كتاب عليه الصلاة والسلام الى بلال بن رباح وهو كتاب جليل في انواع
الفقه في الزكاة والديات والاحكام والكبار والطلاق والعنق واحكام الصلاة في
الثوب الواحد والاختلاف فيه ومن المصحف وغير ذلك واجمع الفقهاء لهم بما فيه من مقادير
الديات ورواه النسائي وقال قد روي هذا الحديث يونس عن الزهري برسالة وابو حنيفة
في صحيحه وغيرهما من اصحابه بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتب الى اهل اليمن وكان في كتابه ان من اغتبط مومنا قتل عن بيعة
فانه فودا الا ان يرضى اوليا المقتول وفيه ان الرجل يقتل بالمرأة وفيه في النفس الدية
مائة من الابل وعلى اصل الذبلة دينار وفي الانف اذا اوعب جعدة الدية مائة من
الابل وفي الاسنان الدية وفي الشفتين الدية وفي البيضتين الدية وفي الذكر الدية وفي
الصلب الدية وفي العيين الدية وفي الرجل الواحد نصف الدية وفي المامومة ثلث
الدية وفي الجارية ثلث الدية وفي المتغلة خمس عشق من الابل وفي كل اصبع من اصابع
اليد والرجل عشق من الابل وفي السن خمس من الابل وفي رواية مالك وفي العيص خمسون
وفي اليد خمسون وفي الرجل خمسون وفي الموصحة خمس من الابل **ومنها كتاب**
الذي فيه نصير انتهى **ومنها كتاب** عليه الصلاة والسلام الى الملوك وغيرهم
فروى عنه عليه الصلاة والسلام لما رجع من الحديبية كتب الى الروم فقبل له انهم لا يقرن
كتابا الا ان يكون تحتها فاتحة خاتما من فضة ونقش فيه ثلاثة اسطر محمد سطر
ورسول سطر والله سطر وختمه الكتاب وانما كانوا لا يقرن الكتاب المختوما
خوفا من كشف سرايرهم والاسماء ارباب الاحوال المعروضة عليهم ينبغي ان تكون مالا يطلع
عليها غيرهم **وعن** انراة ختم كتاب السلطان والفضاة سنة متبعة **قال** بعضهم
هو سنة لفعاله صلى الله عليه وسلم **فكذلك** **الى فتيحة**
المدعوه قبل ملك الروم يوم ذلك ثم قال بعد تمام كتابة الكتاب من ينطلق بكما في هذا
الي فتيحة له الجنة فقالوا وان لم يصله بارسول الله قال وان لم يصله فاحسن حنة
ابن خزيمة الجلي وتوجه الي مكان فيه هرق ولفظه بسم الله الرحمن الرحيم

واستوا وقالوا انما شبه هذا بما كان يتوك على عيسى عليه السلام وفيه ائمة الله تعالى
ولقد كان اقرهم مودة للذين آمنوا الا انهم كانوا اصحاب الضمائر المتشبهين
والتمزق بفلافه ما بين النواة والقشر وهذا هو الضمير الذي هاجر اليه المسلمون
في سنة خمس من النبوة وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه فيه الى الاسلام
مع عمر بن امية سنة ست من الهجرة فامر به واسلم على جعفر بن ابى طالب وتوفي في رجب
سنة تسع وبغاه النبي صلى الله عليه وسلم يوم توفي وصلي عليه بالمدينة واما النجاشي الذي
ولي بعده وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه الى الاسلام فكان كافرا لم يعمل اسلامه
ولا اسمه وقد وهم من قال انه النجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقد
غلط راويه فانما انسان وقد جاز ذلك ميمنا في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتب الى النجاشي وعيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم **وكتب** صلى الله عليه وسلم الى
المقوقس ملك مصر والاسكندر ربة لبيم الله الرحمن الرحيم محمد عبد الله ورسوله الى المقوقس
عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم
يتوبك الله اجرك مرتين فان توليت فعليك اثم القبط يا اهل الكتاب نعالوا الى طاعة الله
بيننا وبينكم الانعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا تحبوا بعضنا بعضا اربابا من دون الله
فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون ولعل به صلى الله عليه وسلم مع خاطب من
ان بلنقة فتوجه به اليه الى مصر فوجهه بالاسكندر ربة قد هب اليه فوجهه في
مجلس على مشرف على البحر فكتب سفينة اليه وحاذي مجلسه واسار بالكتاب اليه فلما
راه امر باحضاره بين يديه ونظر الى الكتاب وقضه وقراه وقال لحاطب ما منعك
كان نبيا ان يدعوا على فيسلط على فقال له حاطب وما منع عيسى ان يدعوا على من
خالقه فيسلط عليه فاستعاد منه الكلام مرتين ثم سكنت فقال له حاطب انه كان
قبلك رجل عرفته الرب الاعلى فاحذ الله نكاح الاخرة والاولى فاستقر به ثم انتقم منه
فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك غيرك فقال اما النادون لن ندعه الا لما هو لغيره فقال
حاطب دعوك الى دين الله وهو الاسلام الكافي بان الله قد قد ما سواه ان هذا
النبى الاي دعى الناس فكان اسديهم عليه قريشا واعداهم له يهود وقرهم منه
النصارى والعمرى ما بشارة موسى بعيسى الاكسارية عيسى محمد صلى الله عليه وسلم
وما دعانا اياك الى القرآن الا لدعائك اصل النورية الى الاجيال وكل من ادرك نورا
نعم من امته فالحق علمه ان يطعم من مات ممن ادرك هذا النبى ولستنا متبهاك عن دين
المسلم ولكننا موك به فقال المقوقس ان قد نظرت في امر محمد النبى فوجدته لا يابو
بمؤذنه ولا مني عن عقوق فيه ولم اجد به بالساحر الضال ولا بالكاهن
الكاذب معه الله النبوة باخراج القلب والاضداد بالنجوى وساططوا واهل كتاب
النبي صلى الله عليه وسلم فحمله في حق من عاج ودفعه لجاوية له ثم دعي كتابا يكتب

بالعربية

بالعربية فكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم لبيم الله الرحمن الرحيم محمد بن عبد الله من المقوقس
عظيم القبط اما بعد فقد قرأت كتابك وفتحت ما ذكرت وما دعوا اليه وقد علمت ان
نبيا نبي وقد كنت اظن ان يخرج من الشام وقد ذكرت رسولك ولعلت اليك بجاري ليما
مكان من القبط عظيم وبكسوة واهديت لك بغلة لتركها الاسلام ولم زد على هذا او لم
ليسام **وكتب** عليه الصلاة والسلام الى المنذر بن ساوي فكتب اليه
باسناده عن عكرمة قال وجدت هذا الكتاب في كتب ابن عباس بعد موته فتسخره
فاذا فيه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضري الى المنذر بن ساوي
وكتب اليه كتابا يدعوه الى الاسلام فكتب المنذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد
يا رسول الله فاني قرأت كتابك على اهل اليمن منهم احبا لاسلام واعجبه ودخل فيه ومنهم
من كرهه وما رضى لغيره ويجوس فاحدث الي في ذلك مكر فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم لبيم الله الرحمن الرحيم الى المنذر بن ساوي سلام عليك فاني احب اليك الله الذي لا اله الا
الاهو وان محمد رسول الله اما بعد فاني اذكرك الله عز وجل فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه
وانه من يطع رسولي وينصحه امرهم فقد اطاعني ومن ينصحه لهم فقد نصحتهم وان رسلهم قد اتوا
عليك خير اداة قد شققتك في قومك فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوت عن اهل
الذنوب فاقبل منهم وانك مما اضللهم فغفر لك عن ذلك ومن اقام على يهودية او مجوسية فعليه
الجزية **وكتب** عليه الصلاة والسلام الى ملك عمان وبعثه مع عمر بن العاص
لبيم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله ورسوله اليه خضر عبد الله الجليلي السلام على من اتبع الهدى
اما بعد فادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم فاني رسول الله الى الناس كافة لا اله الا الله
كان حيا وبخيل القول على الكافرين وانما ان افرقنا بالاسلام وليست كما وان ايماننا ان تقربا بالاسلام
فان ملككم ازال عنكم اوجيلى حال تساحركم وظهور نبوتك على ملككم وكتب **وكتب** عليه
الصلاة والسلام الى بركعب وختم الكتاب قال عمر بن الخطاب حتى استتمت الى عمان فلما قد منها
عدت الى عبد وكان احطم الرجلين واسلمهما خفا فقلت اني رسول رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليك والي احيك فقال اخي المقدم علي بالسب والملك وانا اوصلك اليه حتى تقرا
كتابك ثم قال وما دعوا اليه قلت ادعوك الى الله وحد لا شريك له وتطاع الانبياء وما
عبد من دون الله وتشهد ان محمدا عبده ورسوله قال يا عمر وانك ابن سيد قومك فكيف
صنع ابوك فان لنا فيه قدرة قلت مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ووددت انه
لو كان اسلم وصديق به وقد كنت على مثل ابيه حتى قداني الله الى الاسلام قال فمضى
مبعثه قلت قريبا فتسألني ان كان اسلامك قلت عند النجاشي واجزته ان النجاشي
اسلم قال كيف صنع فومعه ملكه قلت افروه واستبوع قال والاساففة والريضان يتبعون
قلت نعم قال انظر يا عمر وما تقول انه ليس من خصلة في رجل او قصر له من كذب قلت
ما كذبت وما استحلته في ديننا ثم قال فاجزي ما الذي يامر به وينهى عنه قلت يا امر

يا مريد طاعة الله عن وجل وبنى عن عصبته ويا مريد البر وصلة الرحم وبنى عن الظلم والعدو
وعن الزنا وشرب الخمر وعن عبادة الوثن والحجر والصليب قال ما احسن هذا الذي يدعوا
اليه لو كان اخي يتابعني لركبنا اليه حتى نؤمن محمد ونصدق بملكه ولكن اخي اصن بملكه ان
يرى عه ويصير ذنبا قلت ان اسلم ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم على فؤمه فاخذ الصدقة
من غنيمته ودعا علي فقرأ بسم الله ان هذه الخلق حسن وما الصدقة فاجرتهم بما فرض رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الصدقات في الاموال حتى انتهت الى لابل فقال يا عمرو
يوخذ من شوايم مواسينا التي نرعى الشجر وتر المنياء فقلت نعم فقال والله ما ادري قومي في بعد
دارهم وكثرة عدوم يطعمون لهدا اقال فكنت ببابه اباما وهو يصل الى اخيه ويجري كل خبري
فترانه وعافني يوما فدخلت عليه فاخذل عوانه بصمعي فقال دعوني فقلت قد صبت لاجلس
فاجوا ان يدعوني اجلس فطرت فقال تكلم بما جاك فدفعت اليه الكتاب مخمومنا فقص قصته
وقراه حتى اتمت الى اخره فرفعه الى اخيه فقرأه مثل قرأته الا اني رايت اخاه ارق منه فقال
الاخبرني عن قرشي كيف صنعت فقلت تتعوم اما واعب في الدين واما مغفور بالسيف قال
ومن تبعه قلت الناس قد دعوا في الاسلام واخاروه علي غيره وعرفوا بعقولهم مع هدي
الله انهم كانوا في ضلال فما اعلوا اخذوا بقى غيرك في هذه الخرجة وان لم تسلم وتنبه اليوم
نوطيك الخيل فاسلم تسلم ويستملك علي فؤمك والادخل عليك الخيل والرجال قال دعني
يوي هذا اذ ارجع الي غدا فوجعت الى اخيه فقال يا عمرو اني ارجو ان يسلم ان لم يقض
بملكه حتى اذا كان الغدا تبت اليه فاني ان ياذن لي فانصرفت الى اخيه فاجرتة اني لم
اصل اليه فواصلت اليه فقال اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا انا اضعة من العريان ملكيت
رجلا ما في يدي وهو لا تبلغ خيله ههنا وان بلغت خيله الفت قتالا ليس كقتال من لا
قلت وانا خارج غدا فلما ايقظت خرجي خلا به اخوه فاصبح فاجاب بالاسلام هو واخوه جميعا
وصدق النبي صلى الله عليه وسلم وخطيبا بيني وبين الصدقة ووزير الحكم فيما بينهم وكانا الي
عونا علي من خالفني **وكتب** صلى الله عليه وسلم الى صاحب اليمامة صودة
ابن علي وارسله مع سليط بن عمرو العامري بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله الي
صودة من علي سلام من اتبع المهدي واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخلف والحافر اسلم تسلم
واجعل لك ما تحت يدك فلما قدم عليه سليط بجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مخمومنا
انزله وحياه وقرأ عليه الكتاب فزودا دون **وكتب** الى النبي صلى الله عليه وسلم ما
ما دعوا اليه واجله والعرب فجاب مكاني فاجعل لبعض الامراتك واجاز سليط
بجائزة وكساه اثوابا من شعره فقدمت له كاه على النبي صلى الله عليه وسلم فاحضر
واقر النبي صلى الله عليه وسلم كتابه وقال لو سألني سبته من الارض ما فعلت بادي
وما دما في يدي فلما انصرف صلى الله عليه وسلم من الفتح جاء جبريل عليه السلام بالبركة
مات فقال صلى الله عليه وسلم اما ان اليمامة سيظهر لها كذاب يتبعني يقتل بعدي فكان كذبه

وكتب

وكتب صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن عمر الغساني وكان بد مستقنونا
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي الحارث بن ابي شمر سلام علي من اتبع المهدي
فامن بالله وصدق واني ادعوك الي ان تؤمن بالله وتصدق لاشرباك له ويبقى لك ملكك
وارسله مع شجاع بن وهب **وكتب** صلى الله عليه وسلم لحنيفة بن ربيعة صاحب
ابلييا لما اتاه بنبوءك وصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه الخزينة لبسم الله الرحمن
هذه امنة من الله ومحمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم لحنيفة بن ربيعة واصل اميله
اساقفهم وسائرهم في البر والبحر لهم دمة الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان
معه من اهل الشام واسل اليمن واصل البحر فمن احدث منهم حدا فانه لا اجل له الا الموت
نفسه وانه طيب لمن احدث من الناس وانه لا اجل ان يمينه ما يرويه ولا طير يقاربه وانه
بر او كره هذا كتاب جيم من الصلوات وشرح جيل بن حسنة باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروي حسين بن عبد الله بن صخر عن ابيه عن جده خزيمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بامر
ختمه وبي ثوبي فقال ما يبكيك اجابته ام غارية انت فقالت يرسو الله فوق بيني وبين ابني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفرق بين الوالد والولد فانه ارسل الي الذي عنده
ختمه فانه فاتباعه منه يكره اني في ذيب ثم قراني كتابا عنده فيه بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفي صمغ واسل بيته ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اغنهم والهم املا بيت من العرب ان اجوا اقاموا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان اجوا رجوا الي فؤمهم ولا تعرض لهم الا بحق ومن لقيهم من المسلمين فليستون
بهم خير او كتب ابن كعب **وكتب** صلى الله عليه وسلم لاسل حريبا وادبع لما اتوه
بنبوءك ايضا واعطى الخزينة لبسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاصل اذبح انهم امنون باسان الله وامان محمد وان عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة
والله كميل عليهم بالنعيم والاحسان ومن لحا اليهم من المسلمين من المخالفة **وكتب**
صلى الله عليه وسلم لا كيد ولا ميل وانه الخذلان لنا الضاحية من الضحك والبور
والمعاني واعمال الارض والحلقة والسلاح والحافر والحصين ولكم الضاحية من الضحك
والمعنى من المعجور ولا بعدل سار حكم ولا بعدل فاروكم ولا يحضر عليكم النبات تقيمون
الصلاة لو فتموا وتودون الزكاة يحفظها عليكم بهلك حق الله والميثاق ولكم به الصدق
والوفاء شهد الله ومن حضر من المسلمين والضياحي البار والظاهر والضمحل الما التقليد
والبور الارض تستخرج والمعاني اعمال الارض والضاحية التحال الذي معهم في الحضر والمعين
الظاهر من الما الدائم **وكتب** عليه الصلاة والسلام كتابا الي اهل ورج
وسياتي في وقد تقيقت في الفصل العاشر من هذه المقصدان ساء الله تعالى ولذا
كتاب صلى الله عليه وسلم الي مسيلة الكذاب في وقد خيفة **وكتب** صلى
الله عليه وسلم للعدي عبيد او كتب لبسم الله الرحمن الرحيم هذا ما استنري العدي

ابني

فارسل

المدي بن خالد بن هوفه من محمد رسول الله اشترى عبدا وامة شك الراوي لاداء
ولا غالية ولا خبيثة بيع المسلم المسلم رواه ابو داود والدارقطني والغالية الا باق
والسوقة والخبيثة الزنا قال ابن ابي عمير وشهدوا في التباينة والاسرة ليس للوجوه
فقد باع صلى الله عليه وسلم ولم يشهدوا اشترى ولم يشهدوا ورصد رعه عند يهودي ولم
يشهد ولو كان الاستهاد امر واجبا لوجب مع الرصد خوف المنازعة والله اعلم **واما سراو**
عليه الصلوة والسلام فمنهم باذان بن سمان من ولد نصر فاسم صلى الله عليه وسلم
علي اليمن وهو اول امير في الاسلام علي اليمن واول من اسلم من ملوك اليمن **وامر** صلى
الله عليه وسلم علي صنعاء خالد بن الوضبة **وولي** زياد بن لبيد الانصاري بحضرة
وولي ابو موسى الاسعري زياد بن عدنان **وولي** معاذ بن جبل الجندل **وولي** ابا سفيان
ابن حرب بخوان **ولي** ابنه زيد بن عتيق غناب بنفخ الممثلة وتشد يد الممنة القوية
ابن اسيد بنفخ التميمي وكسر السنين الممثلة مكة واقامة الوسم والحج بالمسلمين سنة ثمان **وولي**
علي بن ابي طالب القضا باليمن **وولي** عمرو بن العاص عثمان وانما **وولي** ابا بكر الصديق
اقامة الحج سنة تسع وبعث في ثمره عليا فقرأ علي الناس براءة قبيل لان اوله لم يزل بعد
خرج ابو بكر له وقيل اذ فقه به عونا وساعدا وله اقاك له الصديق امير او تامورا
قال بل تامورا واما الرافضة فقالوا بل غله وهذه اليعبد من نعمته واقتراهم **وقد**
ولي عليه الصلاة والسلام الصدقات جماعة **واما رساله** صلى الله
عليه وسلم فقد روي انه عليه الصلاة والسلام بعث ستة نفر في يوم واحد في الحرم
سنة سبع **وذكر** القاضي عياض في الشفا بما عراه للواقدي انه اصبح كل رجل منهم
يتكلم بلسان القوم الذي بعثه اليه اليه اقتفى **وكان** اول رسول بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الي النجاشي وكتب اليه كتابا يدعوه في احدى
الي الاسلام وتبليو عليه القرآن فاحق النجاشي ووضعه علي عنقه وتركه عن يمينه فجلس
علي الارض ثم اسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت استطيت ان اتيه لاتيته وفي الكتاب
الاخران بوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان فوجهها ياها كما تقدم في ذكر الازواج وربي
يخون من عاج فعمل فيه كتابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لن ترال الحبشة خير ما كان
معد الكتابان يترالهم ومن صلى الله عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالحبشة كذا قاله
الواقدي وغيره وليس كذلك لان النجاشي الذي صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
الذي كتب اليه كما تقدمته **وبعث** عليه الصلاة والسلام رجلا من خبيثة الكلب
وهو واحد الستة الي قيصر ملك الروم واسمه مقل يدعوه الي الاسلام فتم بالاسلام فلم
توافقه الروم فقام علي ملكه فاسلم **وبعث** عبد الله السهمي الي لسري وهو الثالث
وبعث الرابع وهو طاب بن ابي بلنتمة الي المقوقس فآكرمه وبعث الي النبي صلى الله
عليه وسلم بجاويشين وكسوة وغلبة فلم يسلم **وبعث** الخامس وهو سجاح بن وهب

الاسدي

الاسدي الي ملك البلقا الحارث بن ابي شمر التميمي **وبعث** السادس وهو سليمان بن
عمرو العامري الي هوفه ووالي سامنة بن اناال الحنفي فاسلم اسامة **وبعث** عروب
العاص في القعدة سنة ثمان الي خضر وعبد بن الجلبا ليعان فاسلم واصدقا **وبعث**
العلان الحضري الي المنذر بن ساوي العبدي ملك البحر قبل مصرقة من الجمرانة وقيل
قبل الفتح فاسلم وصدق **وبعث** المهاجر بن امية المخزومي الي الحارث بن دلال الجبيري باليمن
فقال ساقطون امر **وبعث** ابا موسى الاسعري ومعاذ بن جبل عند نصر فقه من
تبوك سنة عشرة في ربيع الاول واعين الاسلام فاسلم غالب اصحابا من غير قتال **وبعث**
علي بن ابي طالب بعد ذلك اليهم واقامه مكة في حجة الوداع **وبعث** جوير بن عبد الله الي
الي زلي الطلاع وزي عمرو بن عويم الي الاسلام فاسلموا وتوفي صلى الله عليه وسلم وجور عندهم
وبعث عمرو بن امية الضمري الي مسيلة الكذاب بكتاب **وبعث** ان في قرة بن عمرو
الجذاري وكان عاملا لقيصر يدعوه الي الاسلام فاسلم وكتب الي النبي صلى الله عليه وسلم
باسلامه وبعث اليه بهدية مع مسعود بن سعد وبعث اليه ابا وقياسا سند سيا من هبة فقبل
يقال لها الضرب وحارث قال له يعفور وبعث اليه ابا وقياسا سند سيا من هبة فقبل
هديته وذهب لمسعود اثني عشر اوقية **وبعث** المصدقين لاختد الصدقات دلال
الحرم سنة تسع فبعث عيينة بن حصن القراري الي يثقيم **وبعث** ربيعة ويقال كعب
ابن مالك الي اسلم وغفار **وبعث** عباد بن بشر الي اسلم ومزينة **وبعث** رافع بن مكث
الي جهينة **وبعث** عمرو بن العاص الي قزاة **وبعث** الضحان بن سفيان الي يثيمة كلاب
وبعث بشير بن سفيان الكعبي ويقال النخام العدوي الي يثيمة كعب **وبعث** عبد الله
ابن الليث الي ديبان **وبعث** رجلا من اسعد هدم الي قومه **الفصل**
السابع في مؤمنيه وخطبايه وحلته وشعره **اما مؤمنيه** فان ربيعة اثنان بالمدينة
بلال بن رباح وامة حنيفة مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو اول من اذن لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤذن بعده لاحد من الخلفاء الا ان عمرو رضي الله عنه لما
قدم الي الشام حين فتحها اذن لبلال فتذكر الناس النبي صلى الله عليه وسلم **فالت** اسلم
مولى عمر فلم اربا كيا الكثر من يوسيد وتوفي بلا سبع اربعين او ثمان عشرا وعشرين
بدا ويا ياب كيسان وله بضع وستون وقيل ذفن بجلد وقيل بمشقة **وعمر** **مكثوم**
ابن ام مكثوم القرشي الاعرج وهاجر الي المدينة قبل النبي صلى الله عليه وسلم واذن له
عليه الصلاة والسلام بقباسعدين عابدا وابن عبد الرحمن المعروف بسعد القرظ
او بالقرظ مولي عاربني الي ولاية الحاج علي الحارثي ذلك سنة اربع وسبعين **ومكة**
ابو محمد واسمه اوس بن الحارثي الملقب بغير كسر الميم وسكون الميملة وفتح الحاء منه
مات بمكة سنة تسع وخمسين وقيل باخر بعد ذلك وكان منهم من يرجع الا ان
الاقامة وبلال لا يرجع ويفر الاقامة فاختار السابغى باقامة الاول واهل مكة اخذوا

بأذان أبي عذرة وأخذ أحد أهل المدينة بأذان بلال وأقامته وخالفهم مالك في
موضعين إعادة التكبير وثنية لفظ الإقامة **واما سحر** أو عليه الصلاة والسلام
الذي يدعون عن الإسلام فكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة الخروجي الانصاري و
ابن ثابت بن المنذر بن عمرو بن حزم الانصاري وعنه صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
ابدي روح القدس فيقال لا أعانه جبريل سبعين يمينا **وفي** الحديث ان جبريل مع حشا
ما نأخ عنى وهو بالحلمة أي دافع والمرواد في المشرقين وعما بينهم على استدارهم
وعاش مائة وعشرين سنة سنتين في كاهلية وسنتين في الإسلام وعاش أبو ثابت
وحده المنذر وجدا به حرام كل منهم عاش مائة وعشرين سنة وتوفي حسان سنة أربع
وحسين **ولما جاء** عليه الصلاة والسلام بنوا تميم وشاعروهم الأقرع بن حابس فاداه
بالحمل فخرج اليانفا فركه وشاعرك فان حسان بن ذؤانبة شاعروهم فلم يزد عليه الصلاة
والسلام الي ان قال ذلك الله اذ امدح وان اذ اذم شان اني لم أعت بالسفر ولم
اومر بالفخر ولكن هاتوا اقامر عليه ثابت بن قيس ان يحب خطيبهم فخطب عليهم فقام الأقرع
ابن حابس شاعروهم **فقال**

• اتيناك اكيا بمرق الناس فضلنا • اذ اخطفونا عند ذكر المكارم •
• واناروس الناس عن كل معشر • وان ليس في ارض الحجاز كدارم •
فامر النبي صلى الله عليه وسلم حسانا بحبهم فقام **فقال**
• بني دارم لا تقموا وان فخركم • يعودوا بالاعند ذكر المكارم •
• هبلتم علينا الفخرون واختم • لنا خولنا بين فن وخا ده •

وكان اول من اسلم شاعروهم وكان اشهر شاعريه عليه الصلاة والسلام على الكفار
حسانا وكعبا **ولما** رجع عليه الصلاة والسلام من تبوك وقد عليه وقدهم ان وعليهم
مقطعات الجواهر والعاية العمدية جعل ملك المظفر يخرجن يديه **وكان** عليه
والسلام خطيبه ثابت بن قيس بن شماس بمحبة وميم مشددة واخر ممللة وهو خروجي شهيد
له النبي صلى الله عليه وسلم بالحمة وكان خطيبه الخطيب الانصاري واستشهد يوم الفيل
سنة اثني عشر **وكان** جده وبين يديه عليه الصلاة والسلام في السفر عند الله
ابن رواحة **وفي** رواية الترمذي في الشايل عن انس رضي الله عنه وسلم
دخل مكة في عمة القضية وابن رواحة بمشي بين يديه **وقول**

• خلوات الكفار عن سبيله • اليوم نضركم على ترميله •
• ضربا يزل المصام عن مقيله • وينزل الخليل عن خطيله •

وقد تقدم لمنا من زيد بن عمة القضية والله اعلم **وعامر بن الأكوع** بفتح
الهمزة وسكون الكاف وفتح الواو وبالعين المهملة وهو عم سلمة بن الأكوع واستشهد
يوم حنين وموت في غزوة **والجشنة** العبد الاسود وهو بفتح الهمزة وسكون
الياء

وفتح

وفتح الجيم وبالسين المعجمة وكان حسن الحد **وقال** انس كان البراء بن مالك جديا
بالرجال والخسنة جديا وبالفسا وقد كان جديا وبنيته القريض والنور فقال له
عليه الصلاة والسلام كافي رواية البراء بن مالك عنه ذلك زويك رقا بالقوارير
اي بالنساقش من بالقوارير من الرجال لانه يسرع اليها الكسوف لم يامن عليه •
الصلاة والسلام ان يصيبهن او يقع في قلوبهن حداوه فامر به بالكف عن ذلك **وفي**
المثل الغنارقية الزنا وقيل اذان الابل اذا سمعت الحداسرت المستى واستندت
فاذعجت الركاب وانقبتة فتماه عن ذلك لان النساء يضعفن عن سنة الحركة **الفصل**
الثامن في الات حروجه عليه الصلاة والسلام كد روعه واقواسيه ومنطقته
وانتراسه **اما اسيا** فله عليه الصلاة والسلام فكان له تسعة اسيا فمابور
وهو اول سيف ملكه صلى الله عليه وسلم وهو الذي يقال انه قد من به المدينة في
الحج **والغضب** ارسله اليه سعد بن عباد بن ساري بدر **وذكر** **والفقر** لانه
كان يلقى وسطه مثل فقرات الظهور ويجوز في فايه الفخر والكسوف صار اليه يوم بدر
وكان للعاصي بن مبره وكان هذا الشيف لانفا رقه صلى الله عليه وسلم يكون معه
في كل حرب يشهد بها وكان قائمته وقبعتة وطفتة ودرايته وكرامته ونعله من فضة
والقيلع يضم القاف وفتح اللام وهو الذي ارسله من قلع موضع بالبادية **والنهار** اي
القاطع **والحق** وهو الموت **والمخدر** اي يمضي في الضربة ويعيب فيها

اصابه

وهو فقول من ركب ريسب اذا ذهب الي اسفل واذا نبت اصابها من
المقلس يضم الميم واسكان الفاصم كان لطى **واما ادراعه** **فسيبعة** **ومما**
ذات الفضول بالصاد المعجمة لطولها ارسل لها اليه سعد بن عباد بن حنين
سار الي بدر وكانت من حميد وبني التي وهما اعنوا في شجرا اليهودي على سفير وكان
لهم صاع وكان الدين الي سنة **وذات الوساح** وذات الخواشي والسعدية
ويقال بالعين وعلى درع عكر الغنقاعي قيل وعلى درع داود عليه السلام التي لبسها
حين قتل جالوت وفضة وكان قد اصابها من في قنيقاع والبنر القصرها والخريق
باسم ولد الارب وكان عليه الصلاة والسلام عليه يوم احد وغان ذات الفضول
والفضة وكان عليه الصلاة والسلام له يوم جبر درعان ذات الفضول والسعدية
واما اقواسه عليه الصلاة والسلام فكانت ستة الراور اثلاث من
في قنيقاع فوس تدعى الروحا فوس تدعى الصفرا وشوخط والكقوم كسرت يوم احد
فاخذ صافئادة والسداد **وكانت** له منطقة من ادم فيها ثلاث خلق
من فضة والاثريم من فضة والطرف من فضة **وكانت** له حبة تدعى الكافور
واما انتراسه فكان له عليه الصلاة والسلام تروس اسمه الزلوف
يزلق عنه السلام وتروس يقال له القنق وتروس هدي اليه فيه تمثال صورة

الوا

عقاب او كيش فوضع يد عليه فاذهب الله ذلك الثمن **واما الوصية** عليه الصلاة والسلام **قال** ابن الاثير سمي به لانه يثبت الطغون بمن القوي وهو الاثني والستون وثمانون **وكان** له عليه الصلاة والسلام حربة كبيرة اسمها البيضاء **وكان** له عليه الصلاة والسلام حربة اخرى صغيرة ذات رمح شبه العكاز ويقال لها العنزة وكانت تترك امامه ويصلي اليها **وكان** له عليه الصلاة والسلام معقم من حديد يسمى السبوع واخر يسمى الموشح **تكملة** وكان له عليه الصلاة والسلام بسمي الكرم **وكان** له محرق يد زراع او الترميشي وبركب ويلقيه بين يديه على العبر **وكان** له محضرة تسمى العرجون وقصيب من الشوخط يسمى المعشوق **وكان** له قدح يسمى الرتيان واخر يسمى مغنيا وقدح مضرب بسلسلة من فضة في ثلاث مواضع واخر من عبدان واخر من رجاج واخر من حجارة يسمى المحصب وركوة تسمى الصادرة ومخضب من نحاس ومغسل من صيف ومدر من ربيعة اسكنه رانية يجعل فيها المرأة ومشط من عاج وهو الدبل والمكحلة يجعل منها عند النوم ثلاثا في كل عين **وكان** في الربعة ايضا المقرض والسواك وهذه الربعة ايضا اهداه له المقوقش صاحب اسكنه رنية مع مائة ام ابراهيم عليه السلام **وكان** له قصعة تسمى العرابا ربع حلق وصاع ومدة وقطيفة وسير وفواميه من ساج وفراش من ادم حشوم ليف وظانق من حديد ملوي بفضة وظانق فضة فضة منه يجعله في يمينه وقيل كان اوله في يمينه ثم حوله الى يساره منقوش عليه محمد رسول الله واهدي له النخاشي خفيين سادحين قلبهما **وكان** له ثلاث حياض بلبسهم في الحر وجية سندس اخضر وجية طبايسة وعمامة يقال لها السحاب واخرى سودا واوراد صلوات الله وسلامه عليه **الفصل التاسع** في ذكر خيله عليه الصلاة والسلام ودوابه **اما** خيله عليه الصلاة والسلام **قال** السكيب يقال فرس سكب اي كثير الجري كما يجب جريه صبا واصلة من سكب المايسكبه وهو اول فرس ملكه استراه عليه الصلاة والسلام بعشرة اواني وكان غلاما لطلق اليه من كيتا وقال ابن الاثير كان ادم **والمرحوم** يضم الميم وسكون الراء فتح التنا وكسر الميم بعد هذا اي سمي به لحسن صهيله ماخوذ من الرجز الذي هو ضرب من الشعر وكان ابيض وهو الذي شهد له فيه خروجه من ثياب فجعل شهاده له بشهادة رجلين **والظرب** بالظا المجهمة اخر موهنة واحد الظرب وسمي به لكبره وسمنه وقيل لقوته وصلته وجليه اهداه له ذوقه بن عمرو الجندلي **والخيف** بالهمزة اهداه له ربيعه بن ابي البراساي به لسمنه وكبره لانه كان يلحف الارض اي يغبطها بدينه لظوله فعيل بمعنى فاعل يقال لفت الرجل بالظرب طرخته عليه ويروي بالجيم وبالظا المجهمة رواية البخاري ولم يتحققه والمعروف بالظا المجهلة قاله في النهاية **والنزار** سمي به لسبقه لذهه واجتماع خلقه ولذته النبي اي لزيق به كانه يلحق بالطلوب لسرعته وهذه اهداه له المقوقش **والورد** قال ابن سعد اهداه له الداريل عطاه عمرو وحمل عليه في

خيله عليه الصلاة والسلام

سبيل

سبيل الله ثم وجهه ببيع برخصة **وسج** بالموحدة من قولهم فارس ساج اذا كان حسن مديدين في الجري فهدى سبعة متفق عليها **قال** ابن سيرين في احكام الحافظ النسياني البحر في خيله عليه الصلاة والسلام **قال** وكان استراه من بخاري من الجوز فسبق عليه مرات فحاصلي الله عليه وسلم على ركبته وسج وجهه وقال ما انت الا حرقسي حرا **وقال** ابن الاثير وكان كنييا وكان سرجه وقياه من كيف **وكان** له عليه الصلاة والسلام من البغال دلوكة وكانت شهابا اهداه له المقوقش وقصعة اهداه له ذوقه بن عمرو الجندلي واخرى اهداه له العاصم ايلة واخرى بن دوسمة الجندلي واخرى من عند النخاشي وقيل اهدى له كسري بغلة اخرى وفي ذلك نظر **وكان** له عليه الصلاة والسلام من الجير عقيق اهداه له المقوقش وبه فهداه له ذوقه بن عمرو ويقال سما واحدا وذكر ان سعد بن عباداة اعطى النبي صلى الله عليه وسلم حمارا كربه **وكان** له عليه الصلاة والسلام من الدفاح القصوي وسمى التي صاجر عليها العصابة والجزعا واحدة والعصابة هي التي كانت لا تسبق في الاعراب على فعوده فسبقه فاشق ذلك على المسلمين فقال عليه الصلاة والسلام ان حمارا علي النبي في ان لا يرفع شيئا حتى يضعه **وكان** له عليه الصلاة والسلام يوم بدر رجلا لا يجهل في انقبة من فضة فاهذه يوم الحديبية لبغيط ذلك المشركين **وكان** له خمسة دواب من اربعة اهداه اليه سعد بن عباداة **وكان** له مائة شاة **وكان** له ستة اعتر من ابراهيم بن عاصم **قال** التلوي الوافد الجماعة الخناري للتقدم في لقي العطاء واحدا من اهل التميمي **وقد** كان ابتداء الوفود عليه بعد رجوعه عليه الصلاة والسلام من الجري في اخر سنة ثمان ومائة **قال** ابن اسحاق بعد غزوة تبوك **وقال** ابن هشام كانت سنة تسع تسمى سنة الوفود وقد حضر صلى الله عليه وسلم محمد بن سعد في الطبقات الوفود وسمي الذي سبى في السيرة له واب سبي الناس ومقطاي والحافظ زين الدين العراقي في مجموع ما ذكره يزيد بن علي السبكي **وقد** سمي عليه صلى الله عليه وسلم وقد فووا ان كاذبه البخاري وغيره **وقد** سمي في عفته في البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف في الطائف في شوال الى الجعرانة وفيها النبي يعني سبي فووا ان قدمت عليه فهدى فووا ان فيه تسعة نفر من اشراهم فاسلموا وابعوا ثم كلهم فقالوا يا رسول الله ان قمنا بصلوات الامهات والاخوات والعمات والخالات فقال ساطب لكم وقد وقعت المقاسم فاني لا اريد احدا ليكم النبي اهل المال قالوا يا رسول الله خير تنابني الحسب والمال فالحسب احب اليك لا تتكلم في شاة ولا يعبر فقال ما الذي لبيق ما تم فوواكم وسوف اكلكم لكم المسلمين فكم يوم واظهروا اسلامكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاخرة قاموا فخطبوا وسموا فابعوا وبعثوا الي المسلمين في رديهم ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ فشفع لهم وحض المسلمين عليه وقال

بغاله عليه الصلاة والسلام

حميره عليه الصلاة والسلام

قاعده عليه الصلاة والسلام

جماله عليه الصلاة والسلام

غنمه عليه الصلاة والسلام

وقال قد وردت الذي لبي هاشم عليه **رض** رواية ابن اسحاق عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده واذا ركه وقد هوارن بالحجر اثنى وقالوا يا رسول الله اننا اصل عيسى
وقد اصابنا من البلايا لا تحصى عليك فامتن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير بن
قنانه يا رسول الله ان اللواتي في الخطايا من السبايا خالاك وخالك وخواتك وخواتك اللاتي
كن بجنك وانت خير منقول ثم انشد وجعل يقول

- امين عليا رسول الله في كرم • فانك المخرج من ذخير
- الايات الابنية المشهورة ان شاء الله تعالى **رويت** في المعجم الصغير للطبراني من ثلاثيات
- عن زهير بن جندب الجهمي يقول لما اسرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فوم هوارن وحك
- بغير السبايا الشائبة فانشأت افواههن الشكر وهو من **الايات**
- امين عليا رسول الله في كرم • فانك المخرج من ذخير
- امين عليا رسول الله في كرم • مستت شملنا في دهرها غير
- انبت لنا الدهر ههنا على خزن • على قلوبهم الغيا والغمير
- ان لم تداركهم لغما تشد ههنا • يا ارحم الناس حلما حزين
- امين عليا رسول الله في كرم • واذا يربيك ما انا في وناذر
- لا تجعلنا في شالات لغامت • واشفق منا فانا محسرين
- انا لشكر للنعمة اذ كفرت • وعندنا بعد هذه اليوم
- قال بس العبد من قد كنت ترضعنا • من امهاتك ان العفو مشير
- يا خير من رحمت كنت لبياديه • عند الهياج اذا ما استيقظ
- انا نامل عفوا منك نلبسه • هذي البرية اذ تغفون
- فاعفوا عن الله عما انت راى به • يوم القباية اذ يدي لك

قال فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لي ولعبد المطلب فبولكم
وقالت قريش ما كان لنا فبول الله ورسوله وقالت الانصار ما كان لنا فبول الله ورسوله وقد
بين الطبراني وزهير لا يعرف لكن لا يقوي حديثه بالمناسبة المد كودة فهو حديث حسن
وقد روي من زعمانه منقطع وقد زاد الطبراني على ما اوهمه ابن اسحاق خمسة ابيات **اورده**
الواقدي ان وقد هوارن كانوا الربعة وعشرون بيتا فيهم ابو برفان السعدي فقال
يا رسول الله ان هذه الحضار لا تملكناك وخالاتك وخواتك فامتن علينا
من الله عليك فقال قد استأنيتكم حتى ظننت انكم لا تقديرون وقد فشت السبي
وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وقد تقبيل بعد قدومه عليه الصلاة والسلام
من تبوك وكان من امرهم انه صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الطائف قبله يا رسول الله
ادع علي تقبيل فقال اللهم اهد تقبيلنا وادع بهم ولما انصرف عنهم استغاثوه عروة بن مسعود
حتى ادركه قبل ان يدخل المدينة فاسلم وسأله ان يرجع الي قومه بالاسلام على عليه له

وقد دعاهم الي الاسلام واظهر لهم دينه ومن بالنبيل من كل ربه فاصابه سهم فقتله
ثم اقامت ثقيف بعد قتله شهرا ثم انهم اتيوا بينهم وراوا انه لا طاقة لهم بحرب من حولهم
من العرب وقد يابوا او اسلموا واجمعوا ان يرسلوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبوا
عبد بن ابل عمرو بن عبيد ومعه اثنان من الاغلات وثلاثة من مالك عثمان بن ابي الصخر
واوس بن عوف وقهر بن خزيمة فلما قدموا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبة
في ناحية المسجد وكان خالد بن سعيد بن ابي العاص هو الذي عيسى بنهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي ان يدع لهم الطاغية وبني اللات لاهية ثلاث سنين فاني
عليه عليه الصلاة والسلام الا ان سبعت ابا سفيان تر حوب والمغيرة بن شعبة فبعد ما عانا
وكا نواسا لوم مع ذلك ان يفيهم من الصلاة وان لا يكسروا او ثامه الابد بهم فقال
عليه الصلاة والسلام كسروا او ثامه كسرهم يا ايكم واما الصلاة فالاخر في دين لا صلاة فيه
فلما اسلموا كتبوا لهم الكتاب من عليهم عثمان بن العاص وكان من احد نعم سنالكته كان من
احصمه على التقية في الاسلام ونقل القرآن فرجعوا الي بلادهم ومعه ابو سفيان بن
حوب والمغيرة بن شعبة لهدم الطاغية فلما دخل المدينة علاها يضربها بالمعول وخرج
نساء ثقيف حنونا يدي عليا واحدا المعنوق بعد ان كسرهما ما لسا حطبا **وكان**
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لبيد الله الرحمن الرحيم الي المؤمنين
ان عضادة وح وصيد حرام لا يعضد من وجد يفعل شيئا من ذلك فانه يجلد وتترع ثيابه
فان تعدي ذلك فانه يؤخذ فيبلغ النبي صلى الله عليه وسلم او ان هذه الامور التي يحكيها
عليه وسلم فكتب خالد بن سعيد بن ابي العاص لبيد الله فانه يجلد نفسه في
امره رسول الله ورج واد بالطائف واختلف فيه هل هو حرم صيد وقطع عن فالحج
انه ليس في البقاع حرم الاحرام مكة والمدينة وخالفهم ابو حنيفة في حرم المدينة وقال
الشافعي في احد قوليه وح حرام صيد وسجن واخرج لصيد الغولين حديثين اخرين ما انفك
والثاني حديث عروة بن الزبير عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان وح وعضادة
حرم حرم ليه رواه الامام احمد وابوداود ولكن في سماع عروة عن ابيه نظر وان كان قد رواه
وفي المغازي للمعتمر بن سليمان عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائي عن عروة بن اوس عن عثمان
ابن ابي العاص قال استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اصغر الستة الذين وفدوا
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقيف وذلك اني كنت قرأت سورة البقرة فقلت يا رسول
الله ان القرآن يثقل مني فوضع يدي علي صدري وقال يا شيطان اخرج من صد عثمان
فانست شيئا بعد اريد حقه **وفي** صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص قلت يا رسول الله
ان الشيطان قد خال بيني وبين صلاحتي فقال ذلك شيطان يقال له خرب
فاذا احسنه فتقو يا الله منه واتقل علي يسارك فلا تافاك ففعلت فاذهبه الله
نقالي عني **وفي** **وقد روي** علي عليه صلى الله عليه وسلم **قال** ابن

لما فرغ عليه الصلاة والسلام من تنويع ما سلمت فثقت وباعيت ضربت اليه وفود العرب
من كل جهة فدخلوا في دين الله أفواجا يضربون اليه من كل وجه فوفد عليه عليه الصلاة والسلام
والسلام بنوا عامر بن الطفيل وأريد بن قيس وخالد بن جعفر وحسان بن اسلم بن مالك وكان
هذه الوفود وسائر القوم وشياطينهم فقدم عدو الله عامر بن الطفيل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يريدان بغد ربه فقال لا بد اذا قد منا على الرجل في سائر شغل عليك وجهه
فاذا فعلت ذلك فاعله بالسيف فقام عامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله لا ملا
عليك خيلا ورجلا فلما ولي قال عليه السلام اللهم اغفرني عامر بن الطفيل فلما فرغوا قال عامر
لاريد وحك انما كنت امرتك به فقال والله ما همت بالذي امرت به الا دخلت بيتي وبنتي
اذا ضربت بالسيف ولما كانوا ببعض الطريق بعث الله تعالى على عامر بن الطفيل الطاعون
في عنقه فقتله الله **وفي** صحيح البخاري عن عامر بن الطفيل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بين يدي خصال تكون لك اهل السهل واليهل المد واليهل المديون طيقا من بعدك الا انك لا تظن
بالف شقرا والف شقرا فظن في بيت امرأة فقال لعدو البعير في بيت امرأة من بني فلان
ايتوني بفرس فركب فأتى على ظهر فرسه **وقدم** وقد عبد القيس عليه زاد الله شرفا
له وبني قبيلة يسكنون البحرين فيسبون ابي عبد القيس بن ابي يسكنون الفاعل بها مملعة
بوزن ابي بن عي نوزن المملعة ايضا وكسر الميم بعد ما تحتانية **وفي** الصحيحين من حديث ابن
عباس قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من القوم قالوا امرئ سبيته
قالوا امرئ حبنا بالوفد غير خرايا لانه اي فقالوا يا رسول الله ان بيتنا وبينك هذا الحي من كفار
مضرونا ولا تفصل بينك الاليه شهر حرام فربا ما فصلنا خيرة ونامر به من ورانا وندخل في الجنة
قال امرؤكم باربع والفاكم عن اربع امرؤكم بالايان بالله اتدرون ما الايمان بالله شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة واتيا الزكوة وصوم رمضان وان تقطوا
من المغنم الخمس والفاكم عن اربع البراء والخمر والغير والموت فاحفظوه من ادعوا اليه من وراكم
قالت ابن القيم في هذه الفتنة ان الايمان بالله مجمع هذه الخصال من القول كما على ذلك
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون وتابعونهم كلهم ذكره الشافعي في المبسو
وعلى ذلك ما يقارب مائة دليل من الكتاب والسنة ولم يعدها من هذه الخصال وكان
قد وهم في سنة تسع وهذا الحق ما تحتية على ان الحج لم يكن فرض بعد وانه انما فرض في العا
ولو كان فرض لعنه من الايمان كما عد الصوم والزكاة انهم وقد كان ولا عبد القيس وقد ان
احد ما قبل الفتح ولهذا قالوا له عليه الصلاة والسلام حال بيتنا وبينك كفار مضى
وكان ذلك قد جيا اما في سنة خمس او قبلها وكانت قريتهم بالبحرين وكان عدو الوفود الاوكة
ثلاثة عشر رجلا وقيل كانوا اربعة عشر اكلوا وفيما سألوا عن الايمان وعن الاسوية
وكان فيهم الاشج وكان كبيرهم وقال له عليه الصلاة والسلام ان فيك خصلتين
يجمعهما الله الحليم والانابة رواه مسلم من حديث ابن سعيد **وروي** البيهقي بينهما

بضم

النبى

النبى صلى الله عليه وسلم حديث اصحابه قال سيطلع عليكم من ههنا ركب من خير اهل
المشرق فقام عمر بن الخطاب فلقى ثلاثة عشر رجلا فبشرهم بقوله عليه الصلاة والسلام
ثم مشى معهم حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فموايا القسمة عن ركبهم فالحق ما بين
فقبلوها الكهف واخرجوه البخاري في الادب المفرد فيمكن ان يكون احد المذكورين
غير اركب او منند فاذا فيه مما كانت في سنة الوفود وكان عدوهم حينئذ اربعين
رجلا كما في حديث ابن خزيمة الصياح عن ابن منند وبوبل لعدوهم ما خرجوا من وجه اخر
انه عليه الصلاة والسلام قال مالي اري الوانك تغيرت ففنه اشعارا بانه كان راسم
قبل التغيير وفي قوله يا رسول الله دليل على انه كانوا من المقالة مسلمين وكذا في
قوله كفار مضرونا وقوله لم الله ورسوله اعلم وديك على سبغهم الى الاسلام ايضا ما في البخاري
ان اول حجة حجت بعد حجة في مسجد صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس بخاري
من البحرين ومن قرية لهم وانما جعوا بعد رجوع وفد من اليم **قالت** في فتح الباري قد
على انهم سبقوا جميع القوي الى الاسلام وما جزم به ابن القيم بين ان السبب في كونه
لم يذكر الحج في الحديث لانه لم يكن فرض هو المعتمد وقدمت الدليل على قدم اسلامهم لكن
جزمه تعالى للواقدي بان قد وهم كانت في سنة تسع قبل فتح مكة ليس بجيد لان
فرض الحج في السنة العاشرة حتى لا يرد على من ذهب به انه على الفور وقد اخرج الشافعي لكونه
على التراخي بان فرض الحج كان بعد الهجرة وانه صلى الله عليه وسلم كان قادرا على الحج
سنة ثمان وفي سنة تسع ولم يحج الا في سنة عشر وسبب في حجه عليه الصلاة
والسلام من مقصد عباداته شريفة لذلك ان سأل الله تعالى فان قلت كيف قال الحج
والمذكورات حسن فاجاب القاضي عبد الوهاب تبعا لابن بطال بان الاربعة ماعدا
اذ الحنن قال وكانه اذا اذاع اعلامهم بقوا على الايمان وفرض الايمان ثم اعلم انما يلزمهم
اخراجهم اذ اوقع له جهاد لا يعمد الا بصدور محال بينهم كفار مضرونا لم يقصد الي ذكرها بعينها
لانها مسيئة عن الجهاد ولم يكن الجهاد اذ ذاك فرض حرج قال وكذا لم يذكر الحج لانه لم
يكون فرض وقال غيره قوله وان تقطوا معطوف على قوله باربع اي امرؤكم باربع وان تقطوا
ويذكر عليه العدول عن سبب الاربعة والاثان بان والفعل مع توجه الخطاب اليهم
وقال القاضي ابو بكر بن العربي في جمل ان يقال انه عليه الصلاة والسلام والزكاة واجبة
لانها فرضتها في كتاب الله وتكون الرابعة اذا الحنن وان لم يعده الحنن لانه داخل في عموم
انبا الزكاة والجامع بينهما اخراج مال معين **وقالت** البيضاوي الظاهر ان
الامور الخمسة هنا تفسير للايمان وهو احد الاربعة الموعود بذكرها واللائحة
الاخرى حنن والواحي اقتضوا او نسيانا ونعتت بانه وقع في صحيح البخاري
انبا من رواية شهادته ان لا اله الا الله وعقد واحدة قد على ان تحدي
الشهادة احدي الاربعة **وذكر** القرطبي في ان اول الاربعة المأمور بها اقام

الصلاة وايضا الركاة وانما ذكر الشهادتين ثم كذا الي هذا الخ الطيبي فقال عادة
 ان الكلام اذا كان منصوبا لغيره جعلوا اسما له وطرحوا ما عداه وهذا يمكن الغرض
 في الايراد ذكر الشهادتين لان القوم كانوا مومنين مقربين بكلمة الشهادة ولكن بما
 كانوا يظنون ان الايمان مقتضوه عليها كما كان الامر في صدر الاسلام قال ولهذا لم يعد
 الشهادتين في الامور امر امتي ملخصا من فتح الباري **وقد روي عليه** صلى الله
 عليه وسلم **وقد روي حنيفة** فيهم مسيلة الكتاب فكان من قوله في دار امرأة من الانصار
 من بني النخار فانوا بمسيلة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم مستترا بالثياب ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه في بيته فسمع من سفل الخيل فلما اتمى الي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وسلم واستترت بالثياب كله وساله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لو سالتني هذه القتيبة الذي في يدي ما اعطيتك **وذكر** حديثه ابن اسحاق علي غير ذلك
 فقال حديثي شيخ من اهل النجاة من بني حنيفة ان وفد بني حنيفة اتوا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وخطبوا مسيلة في رحله فلما اسلموا ذكره له مكانه فقالوا يا رسول الله انا خلفنا
 صاحبنا في رحله وانا كنا نحفظها لئلا نساها رسول الله صلى الله عليه وسلم بما امر به القوم
 وقال لهم انه ليس بشرككم مكانا يعني لحفظه صبيحة اصحابه ثم انصرفوا فلما قدوا المدينة
 ارتد عدو الله ونبا وقال اني اشركت في الامر معه ثم جعل يسمع السجعات فيقول لهم فيما يقول
 مضاهاة للقران لقد انعم الله علي الجلي اخرج منها سنة شتى من بين سفاق وحشي وبني العيص
 علي سورة انا اعطيتكم الكواثر فقال انا اعطيتكم الجواهر فضل الرب وبادر واحد وان يحرم
 او تكاثر وفي رواية انا اعطيتكم الكواثر فضل الرب وبادر في الليالي القوارر ولم يعرف
 المحذور انه محرم عن المطلوب وسباني في اوابل مقصد جهراته عليه الصلاة والسلام
 من لستم مسيلة الركك مزبد علي ما ذكرته ههنا ان شاء الله تعالى **روي** انه ادخل البقيعة
 في القارورة وادعي لها منحة فافتضح بخوم ما ذكر ان النوساد اذا ضرب في الخيل الجرح بها
 جديا وجعلت فيه بيضة بنت يومنا يومنا ليلة فالحضامته كالحيط فيجعل في القارورة فيصيب
 عليها الماء البارد فالحضامته **وما** سمع الدعوى ان النبي صلى الله عليه وسلم في بيوتكم
 ما وصا ونقل في عيني علي وكان اشد قنري فتقل اللعين في بيرقار واهوا في عين بصير
 فعي وسبح بيده ضرع شاة طوب فارفع درهما ويترضها **وهو** در السقراطسي **قوله**
 يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

- اعترف بالوحى رباب لبلغة في
- سالتهم سورة في مثل حكمته
- فزام احسن كزوب ان يبارضه
- سجع بركيك الافك ملتبس
- لمج اول حروف سمع سامعه
- عصر البيان فضلت اوجه الحيل
- فلهم عنه حين الجرحين يله
- بغي وعي فلم يحسن ولم يطيل
- ملج بيزوى الزور والخط
- ويعتبه كلال العجز والمسل

كانه

• كانه منطلق الوهاشده • ليس من الخيل او من الجند •
 • امروك البير واغورت لحته • فيها واعى بصير المين بالنقل •
 • وابيس الضرع منه شوم راخذ • من بعد ارسال رسل منه نمل •
 فشيء هذه الكلام الذي غارضه مسيلة بكلام امرأة رافعي الحق التي تتكلم لها
 بما لا تقم في لقيدي بكلامها مشوب اي تختلط لا يقترون بعضه ببعض ولا يشبه بعضه
 بعضا كلام من به خيل يسكون الموحدة اي فساد او من الجند يفترقا اي جنون **قوله** ان
 اللعين وضع عن قومه الصلاة واخبرهم الخبر والنا وهو مع ذلك فيهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انه في **قوله** كان كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول
 الله الي محمد رسول الله اما بعد فاني قد اشركت معك في الامر وان لنا نصف الامر ولتبرئ
 نصف الامر فقدم عليه صلى الله عليه وسلم رسول الله بهذا الكتاب فكاتب اليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله لسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله الي مسيلة
 الكتاب سلام علي من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله تبارك وتعالى من عباده والعباد
 للمنفقين **قوله** الصحيح من حديث نافع بن جبير عن ابن عباس قال قد تم مسيلة الكتاب
 علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعد لاتبعتة وقد نما
 في بشركم قومه فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي
 يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة من ربه حتى وقف علي مسيلة في اصحابه فقال ان سالتني
 هذه القطعة ما اعطيتكم الا لئلا يبعدوا من الله فيك ولين ابريت ليعقرنك الله واني لا
 لاراك الذي اريت فيه ما اريت وهذا ثابت بن قيس يجيبك عنى ثم انصرف **قوله** ابن
 عباس فسالت عن قول النبي صلى الله عليه وسلم انك الذي اريت فيه ما اريت فاجبت في
 البهيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم في يدي سواربن من ذهب فاهمني
 ساعة فادعي الله الي في المنام انهما افقهما فاطارا فاولهما كذا بين بخرجان من بعدى
 فهاذان ما اخبرهما العيسى صاحب صنعوا الاخر مسيلة فان قلت كيف يلقينهم ابن
 اسحاق مع الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع به وخاطبه وصرح بحضرة
 قومه انه لوساله القطعة الجردية ما اعطاها فاجواب ان المصير الي ما في الصحيح
 اولى ويحتمل ان يكون مسيلة قدم مرتين الاولى كان تابعا وكان رئيس بني حنيفة في
 عينه ولهذا قام في حفظ رحالهم ومنه متبوعا وفيه مخاطبه عليه الصلاة والسلام
 او الفضة واحدة وكانت اقامته في رحالهم باختياره ائمة منه واستنكارا ان يحضر
 مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامله صلى الله عليه وسلم معاملة الكرام
 على عادته في الاستيلاء فقال لقومه انه ليس بشرككم اي مكانا الكونه كان يحفظ
 رحالهم واداد عليه الصلاة والسلام استيلاقه بالاحسان بالقول والفعل فلما لم
 بعد في مسيلة توجه بنفسه اليه ليقيم عليه الحجة ويغفر اليه بالانذار العلم عند الله

وقدم عليه صلى الله عليه وسلم عليه وفيه زيد الخيل وهو سيدهم فخرجهم من عليهم
الاسلام فاسلموا وحسن اسلامهم وقال عليه الصلاة والسلام ما ذكرني رجل من العرب بفضل
ثم جاني الارائيه دون ما يقال فيه الا زيد الخيل فانه لم يسلط على ما فيه نقر سواه زيد الخيل فخرج
واجمعوا الي قومه فلما انتهى الي ما من مياه بخدا صانه الخي فالت **قال** ابن عبد البر وقيل مات
في اخر خلافة عمر له ابنان مكث وحيث اسلم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعدا
قال اهل الردة مع خالد **وقدم عليه** صلى الله عليه وسلم **وقد كذبت** في ثمانين
او ستين راكبا من لذة قد خلوا عليه سيدهم قد جلاوا جميعهم وشكروا ولعبوا ايجاب الجرات
مكففة بالحرب فلما دخلوا اناك رسول الله صلى الله عليه وسلم اول مسلموا اناك الوالي قال فا
من الجرات في اعناقكم فشققتهم فترعون والقوت **وقدم عليه** صلى الله عليه وسلم
الاشعريون واهل اليمن قبل صوم من عطف الخاص على العام **قال** الحافظ ابو الفضل
شيخ الاسلام في حرم المراتب بعض اهل اليمن وهو وفد جبر **قال** ورويت في كتاب
الصحابة لابن شاهين من طريق اباس بن عمير الجعفي انه قدم وفد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نقر من جبر فقالوا لا اتيك لتفقه في الدين والحاصل ان الترجمة مستحالة
على طائفتين وليس المراد اجتماعهما في الوفادة فان قدوم الاشعريين كان مع ابي موسى
الاشعري وفي سنة سبع عند فتح خيبر وقد وروى جبر كان في سنة تسع وفي سنة الوفود
وهذا اجتماعهم في نعيم **روى** يزيد بن هارون عن حميد عن ابن ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يقدم عليكم قوم ارق منهم قلوبا فقدم الاشعريون فجعلوا يرتجرون
غدا لقي الاجه **وعن** محمد بن خزيمة **وعن** ابي هرويرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول **اهل اليمن** ارقا قلوبا واضعف قلوبا الايمان ميان والحكمة
بمانيه السكينة في اهل الغنم والفقر والخلا في الغدادين اهل الورد قبل مطلع الشمس
رواه مسلم **وز** البخاري ان ثمار من نعيم جلاوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الشروا يا بني نعيم فقالوا لبشرنا يا رسول الله فاعطنا فتغير وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وطمأنق من اهل اليمن فقال اقبلوا البشري اذا لم يبعث لها بنوا جميع قالوا
قد قبلنا ثم قالوا يا رسول الله جينا لتفقه في الدين ونسالك عن هذه الامور فقال
كان الله ولم يكن شئ عنده وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شئ وقوله وجانق من اهل
اليمن هم الاشعريون فقدم ابي موسى **وقدم عليه** صلى الله عليه وسلم صلوات الله وسلامه
عليه صرح بن عبد الله الرازي فاسلم وحسن اسلامه في وفد الارز فامر عليه الصلوة
والسلام على من اسلم من قومه وامر ان يجاهد بين اسلم من اهل الشرك من قبائل اليمن
فخرج صرديس بن ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ترك جرش وبعث قبائل من قبائل
العرب فحاصروهم فيها فبما من شربوا واستقوا من افرج قافلهم حتى اذا كان في جلد
لم وظنوا انه امنا وفي غنم من نوا حرجوا في طلبه حتى ادركوه عطف عليهم فقتلهم قتلا

سيدا

شديدا وكان اهل جرش يمشوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين منهم فيسنا منها
عنه عليه الصلاة والسلام عشية فقال لهما صلى الله عليه وسلم ان يدن الله لتخبر
عند سكر اي المكان الذي وقع فيه قتل قومه قال نجس الجراد الي في بكر وعمر فقالا
لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعي لهما قوما فخرجوا الي قومه فوجداهم قد اصبوا
في اليوم الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم ما قال وفي الساعة التي ذكر فيها ما ذكر
فخرج صلى الله عليه وسلم فاسلموا ورحي لهم حول قريتهم **وقدم عليه** صلى الله عليه وسلم صلوات
الله وسلامه عليه وفد بني الحارث بن كعب **قال** ابن اسحاق بعث صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد في شهر ربيع الاخر وجادي الاخر سنة عشر الي بني الحارث بن كعب بجران
وامرهم ان يدعوا الي الاسلام قبل ان يقاتلهم لانهما فان استجابوا فاقبل منهم وان لم
يقبلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يصرون في كل وجه ويدعون الي
الاسلام ويقولون ايها الناس اسلموا اسلموا فاسلم الناس ودخلوا في دين الله افوا بجا
فيما دعوا اليه فاقام خالد يعلمهم الاسلام وكذب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسام ومعه وفد من قيس بن الحصين وزيدين
الحج وسدا بن عبد الله وقال له عليه الصلاة والسلام لم كنتم تعلمون من قائله قاتلوا كما
تختم ولا تتفرق ولا تلبسوا اعداء بطم قال صدقتم وامر عليه قيس بن الحصين فخرجوا الي قومه
في بقة من سوال ومن ذي القعدة فلم يكتوا الا اربعة اشهر حتى توت رسول الله صلى
الله عليه وسلم **وقدم عليه** صلى الله عليه وسلم وفد بها ان فيهم مالك بن
النظير وضام بن مالك وعمر بن مالك فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرجعه من
تبوك وعليهم مقطعات الجرات والعايم العذبة على الرواحل المبرجة والادوية ومالك
ابن النظير يجري يديه صلى الله عليه وسلم وذكره والة فلما كبر احسنا فصيحاً فكتبت
له عليه الصلاة والسلام كتابا اقطعه فيه ما سالوه وامر عليه مالك بن النظير
واستعمله على من اسلم من قومه وامر بقبال القتيق وكان لا يخرج لهم سرج الا اغار عليهم
روى البيهقي باسناد صحيح عن ابن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن
الوليد الي اهل اليمن يدعوا الي الاسلام قال البرافكت فيمن خرج مع خالد بن الوليد
فانما سنة اشهرت دعوتهم الي الاسلام فلم يجيبوا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
علي بن ابي طالب فامر ان يقبل خالد الا رجلا من كان مع خالد ان يعقب مع علي فلما
دنا من القوم خرجوا اليه فاضل بنا على ثم صفتنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا وقرأ
عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت هذه ان جميعا فكتبت علي الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاسلم باسلامهم فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب حتى
ساجدا ثم رفع راسه فقال السلام على هذا السلام على هذا السلام على هذا السلام على هذا السلام
صحيح البخاري وهذا الصحح كما تقدم ولم تكن هذه ان تعال لتقيها ولا تغيب على سرحهم فان

في ربيع الثاني سنة ثمان

وفي

ط

همدان باليمن وثقيف بالطائف قاله ابن القيم في الهدى النبوي **وقد مر تبينة**
 روي البيهقي عن النعمان بن مقرن قال قد منا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة
 رجل من منسية قالوا اردنا ان تصوت قال يا عمر زود القوم قال ما عندي الا سبي من من
 ما اظنه يقع من القوم موثقا قال انطلق فزودهم قال فانطلق بهم فادخلهم منزله
 ثم اصعدهم الي عليته فلما دخلنا فيه اذا فيها من القوم رجل الاورق فاحل القوم منه
 طاحته قال النعمان وكنت في اخر القوم فتظرت وما افقد موضع ثم من مكافها
وقد دوس وكان قد دوسهم عليه صلى الله عليه وسلم فحيت وقال ابن اسحاق
 وكان الطفيل بن عمرو الدوسي يحدث انه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها
 فمشى رجال اليه من قريش وكان الطفيل رجلا شريفا ساعرا للبيبا فقالوا له انك قدمت
 بلادنا وهذا الذي بيننا وبينهم فارقنا فاجابنا وشقنا فانا واما قوله شعير بن عمرو
 وابنه وبينهم وبين الرجل ورجله وانا نحس عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا
 فلا نكلمه ولا نسمع منه قال فوالله ما زالوا ياتيوني حتى اجبت اني لا اسمع منه شيئا ولا اكله
 حتى مشوت في اذي جبن غدوت الي المسجد كرسفا فزودني ان يبلغني شيئا من قوله قال
 فغدوت الي المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة ففتت بها
 منه فاجابني الله الا ان يسعني بعض قوله فسمعت كلاما حسنا فقلت واخجل اماء والله
 اني لرجل لبيب شاعر ما يحق علي الحسن والقيم فاجبت ان اسمع من هذا الرجل ما يقول
 فان كان ما يقول حسنا قبلت وان كان قبيحا تركت قال فكنت حتى اتى علي الصلوة
 والسلام الي بيته فسمعت حتى اذا دخل بيته فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا لي كذا
 وكذا افوال الله ما يجرى جوفني امرك حتى سددت اذني بكسرهم ان لا اسمع قولك ثم ابي
 الله الا ان يسعني سمعت قول حسنا فاعرض علي امرك فمضى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم الاسلام وتلا القرآن فلا والله ما سمعت قول حسنا منه ولا امرا ولا اعدا
 فاسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت رسول الله اني امر ومطاع في قومي واخي واجمع
 اليهم فداهم الي الاسلام فادع الله ان يجعل لي اية قال فخرجت الي قومي حتى اذا كنت
 ببيت الكوراء على الحاضر وقع نور بين عيني مثل المصباح قال قلت اللهم في غير وجهي
 اني اخشى ان يقولوا مثله وقعت في وجهي لغوا في دينهم قال فحول فوقع في راس
 سوطي كالشعليل المعلق وانا اصيبت اليهم من النبوة حتى جنتهم واصبحت فيهم فلما تركت
 انا في ابي وكان شيخا كبيرا فقلت اليك عني يا ابي فلست مني ولست منك قال لم
 يا بني قلت قد اسلمت فتابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم قال يا بني فديني دينك
 قال قلت فاذهب فاعنسل وظهر ثيابك ثم فقال عليك ما علمت قال قد صليت فاعنسل
 وظهر ثيابا به ثم جا ففرضت عليه الاسلام فاسلم ثم اتيت صاحبتي فقلت لها اليك
 عني فلست منك ولست مني قالت لم قلت فرق الاسلام بيني وبينك اسلمت وتابعت

تطعن

محمد

محمد صلى الله عليه وسلم قالت فديني دينك فاسلمت ثم دعوت دوسا الي الاسلام
 فابطوا خيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا بني الله انه قد علمني علي دوس
 الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ثم قال ارجع الي قومك فادعهم الي الله
 واروق بهم فخرجت اليهم فلم ازل بارض دوسا دعوتهم الي الله ثم قدمت علي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فحيت ففترت المدينة ليسبعين وثمانين بيتا من دوس ثم لحقنا برسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاسم لنا مع المسلمين وهذا يدل على تقديم اسلامه وقد جزم
 ابن ابي حاتم بانهم قدم مع ابي هريرة بخير وكافوا فادعته الثانية **وقد مر عليه**
 صلى الله عليه وسلم وقد نصاري بجران فلما دخلوا المسجد النبوي بعد العصر كانت
 صلاتهم فقاموا يصلون فيه فاراد الناس منهم فقال عليه الصلاة والسلام دعوهم
 فاستقبلوا المشرق فصلوا صلاتهم وكانوا ستمائة واكثرتهم اربعة وعشرون رجلا
 من اشراهم والاربعة والعشرون منهم ثلاثة نفر اليهم بول امهم العاقب امير القوم
 وزورهم وصاحب مشورتهم واسمه عبد المسبح والسيد صاحب رجليهم ومجتهم واسمه
 الهم بنجانية ساكنة ويقال شرجيل وابو حارثة بن علفة اخو بكر بن ابي قيس فبينهم
 ودوس كبتهم وكانت ملوك الروم من اهل النصرانية قد شرفوا وسولوا وكان يعرفهم
 النبي صلى الله عليه وسلم وشانه وصفته ما علمه من الكتب المتقدمة ولكن حمله جملته
 على الاستمارة النصرانية لما يرى من تقطيعه ووجاهته عند اهلها فادعاهم النبي صلى الله
 عليه وسلم الي الاسلام ويلي عليهم القرآن فاستغوا فقال ان انكرتم ما اقول فها هو باسلامكم
وفي البخاري حديث حديث جارية جارية السيد والعاقب صاحب بجران الي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يريدان بلاء عبا يعني بياها لاهل فقال احصوا صاحبها لا تفعلوا عند
 ابي نعم ان القليل ذلك هو السيد وعند غيري بل الذي قال ذلك هو العاقب لانه
 صاحب الجهم **وفي** زيادات يونس بن بكير في المغازي ان الذي قال ذلك شرجيل
 فوالله ليز كان نبيا فلا عناه يعني باهلنا فلا قطع نحن ولا عقبننا من بعدنا اذ في رواية
 ابن مسعود ابداء ثم قال انا اعطيتك ما سالتنا والبعث معنا رجلا امينا ولا نبعت معنا
 الا امينا فقال لا بعثت معكم رجلا امينا الا امين فاستشرف لهما الصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه الامة **وفي** رواية يونس بن بكير انه صاحبهم علي
 الف ليلة الف في رجب والعت في صفر ومع كل ليلة اوقية وساق الكتاب الذي بينهم
 مطولا **وروي** ابن سعد ان السيد والعاقب رجعا بعد ذلك واسلما في ذلك مشرو وغيره
 مباصلة المخالف اذا اصر بعد ظهور الحق ووقع ذلك لجماعة من العلماء سلفا وخلفا
ومما عرف بالبحر بقاء من باهل وكان مبطلا لا تمتضي سنة من يوم المباصلة
وقد مر عليه صلى الله عليه وسلم رسول فزودني عمرو والحبت امي
 ملك الروم وكان منزله معان باسلامه واهدي له بغلة بيضا ولما بلغ الروم

فقال الاعرابي يا رسول الله ويحك وبناعرجل قال نعم فقال الاعرابي لم يغدرك نزيه
يضحك خير فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وصعد المنبر فرفع يديه حتى
رآه بياض ابطيه وكان يحافظ من دعائه اللهم اسق بلك الغيث اللهم اسقنا غيثا
مريقا طبقا واسعا عاجلا غير اجالنا غير ضارا اللهم سقنا رحمة ولا سقنا عذاب ولا هدم
ولا عرق ولا تحق اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعداء الحديث ورواه ابن سعد والبيهقي
ويأتي تمامه ان شأنا الله تعالى في الاستسقاء في مقصد عبادته عليه الصلاة والسلام
وقدم عليه صلى الله عليه وسلم **وقدم عليه** عشرة رصط قيم والصفة
ابن معبد وطليحة بن خويلد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه فقال تنظروني
يا رسول الله انا اسئلك الله حق وحده لا شريك له وانك محمد عبده ورسوله وجناك ولم
تبعث النبي اقل الله تعالى يمينون عليك ان اسلموا اقل لا تمنوا على اسلامكم بل الله عزكم عليكم
ان هذا لكم للايمان ان كنتم صادقين **وقدم عليه** صلوات الله وسلامه
عليه وقدموا من اليمن وكانوا ثلاثة عشر رجلا فلما اقبلوا الي باب المقداد رجب بهم
وقدم لهم حفنة من خبز فاكلوا منها حتى ملوا ووردت القصعة وفيها شيء فخرج في قصعة
صغيرة وارسل بها الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعت ام سلمة فاصاب منها
هو ومن معه في البيت حتى جعلوا ثم اكلوا منها الضيف ما اقاموا رددون ذلك عليهم وما
تفيض حتى جعلوا يقولون يا ابا عبد الله انك لشملنا من احل الطعام النبيا وما كنا نقدر
على مثل ذلك الا في هذا الخبز فاجرم ابو عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اكل
منها ورددها وان هذه بركة اصابعه عليه الصلاة والسلام فجعل القوم يقولون لئن شهد
انه رسول الله وازدادوا يقينا وتلقوا الفايض واقاموا ابا عبد الله عوار رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامروهم بجوارز وانصرفوا الي قلوبهم **وقدم عليه** صلوات الله
وسلامه عليه **وقدم عليه** في صفر سنة تسع وكانوا اثني عشر رجلا منهم خرم في النعمان
فخرج بهم عليه الصلاة والسلام فاسلموا ولبسوا بفتح الشام وصوب هو قتل الى مقتنع
من بلادهم ثم انصرفوا وقد اخرجوا **وقدم عليه** صلى الله عليه وسلم **وقدم عليه**
فاسلموا فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
الاسلام فمضى في النار ثم ردد عوار رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اجازتهم **وقدم**
عليه صلى الله عليه وسلم **وقدم عليه** وكانوا ثلاثة عشر رجلا وسمي
الحارث بن عوف فقال لهم عليه الصلاة والسلام كيف البلاد فقالوا والله اننا لم نشو
فادع الله لنا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا الغيث ثم اقاموا ابا عبد الله وجعلوا
بالجارية فوجدوا ابا عبد الله قد امطرت في ذلك اليوم الذي دعاهم صلى الله عليه وسلم
وقدم عليه زاده الله شرفا وفضل لا يد **وقدم عليه** في شعبان سنة عشر
وكانوا عشرة فقالوا يا رسول الله نحن مومنون بالله مصدقون برسول الله وقد

خيرنا

اصبنا اليك اباط الابل وركبنا خرون الارض وسهولها والمنة لله ورسوله علينا وقد
زارني لك قاتنه من زارني بالمدنية فقال عليه الصلاة والسلام اما ذكرتم من
مسيركم الي فان لكم بكل خطي خطاها بعير احكم حسنة واما قولكم زارني لك قاتنه
من زارني بالمدنية كان في جوارى يوم القية ثم قال عليه الصلاة والسلام ما فعل
صنم خولان الذي كانوا يعبدونه قالوا بئس الله به ما جبت به الا ان عجزوا او
كبروا ان يمسكوا به وان قدما عليه صدقنا ان شأنا الله تعالى نعم علمه عليه
والسلام فزارني الدين وامرهم بالوفاء بالعهد واذا الامانة وحسن الخوار وان لا يظلموا
احدا ثم اجازهم وجعلوا الي قومهم وهدوا الصم **وقدم عليه** صلى الله عليه
وسلم **وقدم عليه** سنة ثمان وذلك انه لما انصرف من الحجة انتعت قيس بن سعد
ابن عباد في اربعاء وامر ان يطا ناجية من اليمن فيها صدق فقدم رجل منهم علم بالبعث
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اردد البعث وانالك بقوي فرد
فبينما رجع الصدوق الي قومه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم خمسة
عشر رجلا يعون على الاسلام وجعلوا الي قومه فقدموا اليهم الاسلام فاقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم منهم مائة رجل في حجة الوداع ذكره الواقدي وذكر من حديث
زياد بن الحارث الصدائي ان الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
اردد الجيش قال كان زياد هذا معه صلى الله عليه وسلم في بعض سفاره وانه عليه الصلوة
والسلام قال له يا اخا صدق اهل مكة ما قلت معي شيء في ادوتي فقال صدق في تقب
لوضع عليه الصلاة والسلام كفه فيه فارتب الما يبع من اصابعه عينا تفور **وقدم عليه**
صلى الله عليه وسلم **وقدم عليه** في شهر رمضان سنة عشر وكانوا ثلاثة نفر فاسلموا
واجازهم عليه الصلاة والسلام بجوارز وانصرفوا راجعين **وقدم عليه** صلى الله عليه
وسلم **وقدم عليه** في شوال سنة عشر وكانوا اربعة في وكانوا سبعة نفر فيهم حبيب بن
عمر وفا سلموا وشكوا اليه خذ بلادهم فديهم ثم ودعوه وامرهم بالجوارز وجعلوا الي
بلادهم فوجدوا امطرت في اليوم الذي دعي لهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك الساعة **وقدم عليه** صلى الله عليه وسلم **وقدم عليه** فقالوا يا رسول
الله قدم علينا فراونا فاجزونا انه لا اسلام لمن لا يهجرة له ولنا اموال ومواسي فان كان
لا اسلام لمن لا يهجرة له بعناها وهاجرنا فقال عليه الصلاة والسلام انقوا الله
كنتم فلن ياتكم من اعمالكم شيئا **وقدم عليه** صلى الله عليه وسلم **وقدم عليه** سنة
عشر وكانوا عشرة فافروا بالاسلام وكتب لهم كتابا فيه شرايع الاسلام وامر ان
كعب فعلمهم فزارنا واجازهم صلى الله عليه وسلم وانصرفوا **وقدم عليه** صلى الله
عليه وسلم وقد اورد ذكر ابو نعيم في كتاب من فضائل الصحابة واليوم في المدني من
حديث احمد بن ابي الجوزي قال سمعت ابا سليمان الدارمي قال حدثني علقمة بن يزيد



ابن سويد الاذري قال حدثني انه عن جدي قال وفدت سبع سبعة من قومي علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فلما دخلنا عليه وكلمناه اعجزه ما راي من شدةنا ورفينا فقال من انتم
قلنا مومنون فقبس عليه الصلاة والسلام وقال ان لكل قول حقيقة فاحقيقة تقولكم
وايمانكم قلنا حسن عشر خصلة حسن منها امرنا رسلك ان نؤمن بها وحسن امرنا فيما نحن
تخلقنا بها في الجاهلية فحق علمنا الا ان نكرم من اشيا فقال صلي الله عليه وسلم ما الخصلة
التي امرتكم بها رسول قلنا امرنا ان نؤمن بالله ولا نكفره وكتبته ورسله والبعت بعد الموت
وتقيم الصلوة ونؤتي الزكاة ونصوم رمضان ونحج البيت ان استطعنا اليه سبيلا قال
وما الحسن التي امرتكم ان تفعلوها قلنا امرنا ان نقول لا اله الا الله ونقيم الصلوة ونؤتي
الزكاة ونصوم رمضان ونحج البيت ان استطعنا اليه سبيلا قال وما الحسن التي تخلقها
في الجاهلية قلنا الشكر عند الرخاء والصبر عند البؤس والرضا بامر القضا والصدق
في سوا ذلك فترك السمات بالاعراف فقال صلي الله عليه وسلم كما علمنا كادوا من
نقمهم ان يكونوا انبياء قال وانا اريدكم خصالا فتم لكم عشر خصال ان كنتم كما تقولون
فلا تجمعون ما لا تاكلون ولا تلبسون ما لا تستكفون ولا تقاتلون في سبي اثم عنه عذرا
زابلون وانقوا الله الذي اليه ترجعون وعليه ترضون وارتعوا فيما عليه تقدسون
وفيه تحلدون فانصرفوا وقد حفظوا وصيته عليه الصلاة والسلام **وقدم عليه**
صلي الله عليه وسلم **وقدمه النبي** روي عبد الله بن الامام احمد في مسنده ابيه عن ابي
ابن الاسود عن عاصم بن لقيط ان لقيط بن عامر خرج وانفذ الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ومعه صاحب له يقال له نصيب بن عاصم بن مالك بن المتفق فوافوا نساء صلي الله عليه وسلم
حين انصرف من صلاة الغداة فقام في الناس خطيبا فقال ايها الناس الا في قد جئات
لكم صوة من صلاة الغداة فقام في الناس خطيبا فقال ايها الناس الا في قد جئات
ما يقول رسول الله صلي الله عليه وسلم الا انتم لعل الله يهديكم حديث نفسه او حديث صاحبه
الا في رسول صلي الله عليه وسلم الا انتم لعل الله يهديكم حديث نفسه او حديث صاحبه
والنار وفيه نرق قال قلت يا رسول الله علي ما ابايعك فبسط صلي الله عليه وسلم يده وقال
علي اقامة الصلاة وايتاء الزكاة وان لا تشرك بالله شيئا **وقدم عليه** صلي الله عليه وسلم
وقدمه النبي روي اخر الوفاء قد وثق عليه وكان قد وهم في نصف الحرم سنة احدى عشر
في ما بين رجلين فترلوا اذا الاضياف نرقوا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم مقربين
بالاسلام وقد كانوا ابايعوا ما بين رجلين فقال رجل منهم يقال له زبارة بن عمرو رسول
الله انه رايت في سفري هذا عجبا قال وما رايت قال رايت انا انا تركت كما نفا ولدت
حدي يا اسفع احوي فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم بل تركت لك مصق علي
حمل قال نعم قال فالحق قد ولدت غلاما وحياتك فقلت يا رسول الله وما باله اسفع
احوي قال ادري معنى قد زامنه قال انك من جرحى كمة قال والذي بعثك بالحق نبيا

ما علم به احد ولا اطلع عليه غيرك قال فهو ذاك قال يا رسول الله ورايت النعمان بن
المنذر عليه فرطان مدحجيان وسكبان قال ذلك ملك العرب رجع الي حسن زيه ويحبه
قال يا رسول الله ورايت عجوزا استطاعت من الارض قال تلك بعثة الدنيا قال ورايت
نارا خرجت من الارض فحالت بيني وبين ابن لي فقال له عمرو قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم تلك فتنة تكون في اخر الزمان قال يا رسول الله وما الفتنة قال يقولون الناس
اسامهم وخالف رسول الله صلي الله عليه وسلم بين اصابعه بحسب الميبي فيها انه يحسن
ويكون دم المومن عند المومن احلى من شرب المان ماتت بنتك ادركت الفتنة وان ماتت
انت ادركها ابنتك قال يا رسول الله ارفع الله لي لادركها فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم اللهم لا يدركها فماتت فبقى ابنه فكان من خلعت عثمان رضي الله عنه استمى لمخضا
من الهدي النبوي والله الموفق وسيتاني هذه الان شاء الله تعالى في لغيبه صلي الله
عليه وسلم الرواية من المقصد الثامن والله تعالى اعلم **الفصل الثالث**
فيما فضله الله به من كمال خلقته وحال صورته وكرمه تعالى به من الاخلاق الزكية وشرف
به من الاوصاف المرضية وما يدعو ضرورة حياته اليه صلي الله عليه وسلم وفيه ثلثه
فصول **الفصل الاول** في كمال خلقته وحال صورته صلي الله عليه وسلم وفيه
وكرم **اعلم** ان من تمام الايمان به صلي الله عليه وسلم الايمان بان الله تعالى جعل
خلق بذية الشرف علي وجه لم يظهر قبله ولا بعد خلق ادي فيكون ما يشاهد من
خلق بذية ايات علي ما يتضح من عظيم خلق نفسه الكريمية وما يتضح من عظيم اخلاق نفسه
ايات علي ما تحقق له من شرفه المقدس وله دراية بصيرة **حيث قال**
فهو الذي تم معناه وصورته • ثم اصطفاه جيبا باريا لشم
منزه عن شريك في محاسنه • تجوه للحسن فيه غير منقسم
يعني حقيقة الحسن الكامل كانية فيه لانه الذي تم معناه دون عين وبني غير منقسمة
بينه وبين عينه والا لما كان حسنه تاما لانه اذا انقسم لميله الى بعضه فلا يكون تاما
وفي الاثر ان خاله بن الوليد خرج في شربة من السرايا فترك بعض الاحياء فقال له سيد ذلك
لبي صفت لنا محمد افقنا ما في افضل والا فقل فقال الرجل اقل فقال يا رسول الله علي قدر
المرسل ذكر ابن المنبر في اسرار الاسرار من ذا الذي يجعل قدس الي قدس الرسول ويبلغ
من الاطلاع علي ما ثور احواله الماسول والمسول **وقد** حكى القزطبي في كتاب الصلاة
عن بعضهم انه قال لم يظهر لنا تمام حسنه صلي الله عليه وسلم لانه لو ظهر لنا تمام حسنه
لما طافت اعيننا ونبته صلي الله عليه وسلم **وما احسن البوصيرة حيث قال**
اعني الوري فهم معناه فليصري • للقب والبعد منه غير شفي
كالتشمس تظهر للعينين من بعد • صغيرة وحال الطرف من امر
وهذا مثل قوله ايضا • انما مثلوا صفاتك للناس • من كمال السجود المساء

وأشار بقوله تظنوا لي وجهه التشبيه بالشمس لا مطلقا ولقد بين غيب التشبيه

بقا على الإطلاق أبو النواس **حيث قال**

• بيته الشمس والقمر المنير • إذا قلنا كأنهم الأمير •

• لأن الشمس تغرب حين تمسي • وإن البدر ينقصه المسير •

وهذه التشبيهات الواردة في حقه عليه الصلاة والسلام إنما هي على سبيل التقرير
والتمثيل والإقذانه الشريفة أعلا وجهه أغلا فأنارته الشريف المقدس فحسبك
ما ذكره الترمذي في جامعهم بسنده إلى أبي بصير قال كان عليه الصلاة والسلام
عظيم الهامة **واما** وجهه الشريف فحسبك ما روي الشيخان من حديث البراء قال

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهًا وأحسن خلفًا **وعن** أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان للشمس تحوي وجهه

رواه الترمذي والبيهقي واحد وابن حبان **قال** الطبري شبه جريان الشمس في قلها
يجريان الحسن في وجهه صلى الله عليه وسلم قال ويجعل أن يكون من تنامي التشبيه جعل وجهه

مقرا ومكانا للشمس **وكذلك قال**

• لم لا يضي بان الوجود ولبيله • فيه صباح من جمالك مسفر •

• فشمس حسنك كل يوم مشرق • وبدور وجهك كل ليل مقمر •

وفي البخاري سبل البر الكان وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال

بمثل القمر وكان السبل إذا مثل السيف في الطول فذكر عليه البر فقال بل مثل القمر أي
في التدوير ويجعل أن يكون إذا كان يكون مثل السيف في اللعان والصفاء فقال بل مثل

ذلك وعد إلى القمر لوجه الصفتين من التدوير واللعان **قال** الحافظ النسائي أبو
الخطاب بن دحية رحمه الله تعالى في كتابه التنوير في مولد النبي صلى الله عليه وسلم

وشرف وعظم ذكره عند خير حديث البر المدة كور بالحطة ففي هذا الحديث من العلم أن التشبيه
من لا يحسنه لا يصلح الإقرار عليه لأن السبل شبه وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالسيف ولو شبه بالشمس لكان أولى فذكر عليه البر وأوله وقال بل مثل القمر وأبدع في
تشبيهه لأن القمر مالا الأرض بنوره ويولس كل من يشاهده ونوره من غير جرفه ولا ظل

يقع والناظر إلى القمر منكم من النظر خلف الشمس التي تقي البصر وتحجب للناظر الضرر
وفي رواية مسلم حديث جابر بن سمرة وقال له رجل أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم

مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا وأما قال مستدير التشبيه
على أنه جمع بين الصفتين لأن قوله مثل السيف يجعل أن يري به الطول واللحان

فرداه المسول رد اليلغا ولما جرى التعارف أن التشبيه بالشمس إنما يراد به غالب الألفاظ
وبالشمس إنما يراد به الملاحظة دون غيرها فنقول له وكان مستديرا أشار إلى أنه إذا

التشبيه بالصفتين من الحسن والاستدارة **وروي** الترمذي والبيهقي عن علي

أنه

أنه نعمته صلى الله عليه وسلم فقال لا بالاطم ولا بالمحطة كان في وجهه نكته تدوير
والمكثمة المدور الوجه أي لم يكن شديد تدوير الوجه بل في وجهه تدوير **وقال** أبو

عبيد في شرحه يريد ما كان في غاية التدوير كان فيه سهولة وفي أصله العري
وفي حديث أبي هريرة عند الذهلي في الوفيات في صفته صلى الله عليه وسلم كان أسبل

للخدين **قال** ابن الأثير الاستدالة في الحد الاستطالة وأن لا يكون من رفح الوجه **وقال**
شيخ الإسلام الحافظ بن حجر وعلقه وهو الحامل على من سأل كان وجهه مثل السيف **وفي**

البخاري عن كعب بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ستر استنار وجهه كأنه
قطعة قمر وكما عرفت ذلك منه أي الموضع الذي يتيقن فيه السرور وهو جبينه **وعن**

عائشة رضي الله عنها دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجورا وأنت في أسارى وجهه وذلك
قال قطعة قمر **وفي** حديث جابر بن مطعم عن أبي الطبراني في التفت رسول الله صلى الله عليه

وسلم النبا الوجهه مثل شفة القمر فذا المحول على صفته عند الالتفات **وقد** أخرج الطبراني
في حديث كعب بن مالك من طرق في بعضها كافا ذارة في رواية عن السري التقيية بالقطعة

مع كثرة ما ورد في كثير من كلام البلغاء في تشبيه الوجه بالقمر من غير تقييد **وقد** كان
كعب بن مالك قليل هذا من شعر الصحابة فلا بد في التقييد بذلك من حكمة وما قيل في ذلك

من الإضرار من السواد الذي في القمر ليس بقوي لأن المراد بتشبيهه ما في القمر من الضياء
والاستنارة وهو في تمامه لا يكون فيها أقل مما في القطعة المجردة فكان التشبيه وقع على بعض

الوجه فناسب أن يشبه ببعض القمر **وعن** أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال كان وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم كدرة القمر أخرجه أبو نعيم **وروي** البيهقي عن أبي إسحاق

عن امرأة من بني أن قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم لمات فرائته على بعيره يطوف
بالكعبة سيده محمدا عليه بر أن أحمران بكاد يمس منكبه إذا مر بالحجر استلمه ثم رفعه إلى فيه

فيقبله **قال** أبو إسحاق قلت لها شبهه قالت كالقمر ليلة البدر لم أرفقه ولا بعده
وروي الدارقطني والبيهقي وأبو نعيم والطبراني عن أبي عبيد قال قلت للبرقع بنت معوذ صفي

لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لو رأيت لقلت الشمس طالعة **وروي** مسلم
عن أبي الطفيل أنه قيل له صف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان أبهى من

الوجه **واما** أحسن قول سيدي علي بن وفا **حيث قال**
• الأبا صاحب الوجه المسبح • سالتك لا تغيب فانت روي •

• متى ما غاب شخصك عن عياني • رعت فلا تروى الاضري •
• عفتك حذر لوقك يا جيمي • وداوي بوعه القلب المحرجي •

• ورق لمعوم في الحب مستي • وأصبح في الهوي دنيا طري •
• محب ضاق بالاشواق درغا • واوي منك للكرم الضمحي •

وفي النهاية أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا سرف كان وجهه المرأة وكان الحوز لا يظن

وجهه قال والملاحه شدة الملاحه اي يرى شخص الخور في وجهه صلى الله عليه وسلم وفي
حيث ان اية هالة تلالا وجهه تلالا القمر ليلة البدر وذلك لان القمر لا الارض نور
ويؤثر كل من شأه وهو مجمع النور من غير اذني ويترك من النظر اليه بخلاف الشمس التي
تغشى البصر فتستع من كمن الروية والتشبيه بالبدر والبع في العرف من التشبيه بالقمر لانه
وقت كماله كما قال . لو كنت من شئ سوي لبشر . لكنت المنور ليلة البدر .
وقد صادف هذا التشبيه تحقيقا فمن استأجر صلى الله عليه وسلم البدر ولهذا
الشهد والمقامة المدينة . طلع البدر علينا . من ثنيات الوداع . **ولله** احسن من **وقال**
كاله رؤا الكاف ان تصفت زانية . فيه فلا تظنها كاف لتشبيهه .
وما احلاق ابن الجلاوي **حيث قال**
يقولون بكل البدر في الحسن وجهه . وبدر الدجى عن ذلك الحسن بخط .
كما شبهوا غصن النفا بقواميه . لقد بالغوا بالمديح لا يستطوا .
فقد حصل للبدر والحسن غاية من الغر بعد التشبيه على ان هذه التشبيهات الواردة في صفات
عليه الصلاة والسلام انما هي على عادة الشعر والعرب والافلاكي في هذه المخرجات يعادل
صفاته الخلقية والخلقية **وما احسن قول ابن الجلاوي**
كم فيه الايضاح حسن مدح . كم فيه للارواح روح مسكر .
سبحان من انشاء من سجاته . لبسوا باستر الغيوب يبشر .
قاسوه جملا بالقرال تغزلا . صباهات تشبيه القرا الاحمر .
هذا وخفك ماله من مشبه . واري المشبه بالقر التكيف .
يا في عظيم الذنب في تشبيهه . لولا لرب جماله بسبغ غفن .
نخر الملاح لحسنهم وجمالهم . وبحسنه كل المحاسن تفر .
فخلاله محلا لكار حيلة . وله منار كل وجه نير .
جئات عدن في جناح جنازة . ودليله ان المر اسف كوتر .
هيئات المصواع يهواه بغين . والغيب في حشر الاجاب يحير .
كتب الغرام على اسفاره . كتبنا ثور بالهواء وتسفر .
فدعا له عاود ما ادعاه في الهوي . فالمدح في المهر فيه يحجز .
وعليك بالعلم العليم بانه . لخطبه في كل خطب منبر .
واما حسن الشريف صلى الله عليه وسلم فقد وصفه الله تعالى في كتابه العزيز
بقوله تازاغ البصر وما طفي **ومن** ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يري بالليل في الظلمة كاري باله ناري في الصوك ارواه البخاري **ومن** عائشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يري في الظلمة كما يري في الضوء رواه البيهقي
ومن ابنه صورة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال كل ترون قبلي ههنا فوالله

ما يحيى

ما يحيى على ركوعكم ولا سجودكم اني لاراكم من وراء ظهري رواه البخاري وسلم **وروي** مسلم
من رواية انس انه صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس اني انما سمع فلا تستقبلوني
بالركوع ولا بالسجود فاني اراكم من اماي ومن خلفي **ومن** عاصم بن ميمون قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
نقوم وتقبل بك في الساجدين قال كان صلى الله عليه وسلم يري خلفه من الصفوف
كاري من بين يديه رواه الحميدي في مسند ابن المنذر في تفسيره وهذه الرواية روية
ادراك الرواية لا تتوقف على وجود النما التي تلي العين عن اهل الحق ولا شعاع ولا مقابلة
وهذا بالنسبة الى القدير العالي لما الخلق فتوقف صفة الروية في حقه على الحاسة
والشعاع والمقابلة بالاتفاق ولهذا كان خرق القاعدة في حقه عليه الصلاة والسلام
وخالق البصر في العين قادر على خلقه على غير ما **قال** القراني ومنه الآية قد جعلها الله
تعالى دالة على ما في حقيقة امن في الاطلاع الباطن لسعة علمه ومعرفة لماعرفته لا يشبه
اطلعه الله على ما بين يديه فاقدم من امر الله وعلى ارا الوقت ما ناع من امر الله فلما كان على
ذلك من الاطاعة في ادراكات مدركات القلوب جعل الله تعالى له عليه الصلاة والسلام
شئ ذلك في مدركات العيون فكان يري المحسوسات من وراء ظهري كاريها من بين يديه كما
قال صلى الله عليه وسلم امتني **ومن** القريب ما ذكره الرضوي تحت رجب بن محمود سار
القدوري في رسالته الناصرية انه صلى الله عليه وسلم كان له بين كتفيه عينان
كسما للغياب يبصر بهما ولا يحجبها الشيا وبقيت كانت صورته تنطبع في حائط قبلته كما
تنطبع في المرأة امسلمت فيها فبشاهد افعاله وهذا ان كان نقل عن السار عليه
الصلاة والسلام بطريق صحيح فيقول والافليس المقام مقام راي على ان الافق في اثبات
كونه مخرق حلال على الادراك من غير الله اعلم **وقد** ذهب بعضهم الى ان هذه الرواية
روية قلبه الشريف **قال** بعضهم المراد بها العلم بالحق الله اما بان يوحى الله اليه كهيئة
فعلمه واما بان يلمم بالصواب ما تقدم وقد استشكل على قول من يقول ان المراد
بذلك العلم ما ذكره ابن الجلاوي في بعض كتبه بغير اسناد انه صلى الله عليه وسلم قال اني اعلم
ما وراء اجلاوي هذا فان صح فالمراد منه في العلم بالمعنيات فكيف يجمعان
بان الاحاديث الاول ظاهر ما ينطلق باختصاص ذلك بحالة الصلاة ويجعل المطلق
على المعنيات واما اذا ذهبنا الى الادراك بالبصر وهو الصواب فلا اشكال لان تلي العلم
هنا عن الغيب وذلك مشاهد فان قيل ليشكل على هذه ايضا اخباره صلى الله عليه وسلم
وسلم بكثير من المعنيات التي في زمانه وبعد وفاته كما اخبر عليه الصلاة والسلام ما لم
ان تلي العلم في هذا ورد على اصل الوضع وهو ان علم الغيب يختص بالله تعالى ما يوحى او
الهام وبذلك على ذلك الحديث الذي فيه انه لما صلت فافتت صلى الله عليه وسلم تكلم بعض
المنافقين ان محمدا بن عمر انه يخبركم عن جبر السما وهو لا يدري من زافته فقال صلى الله
عليه وسلم لما بلغه ذلك والله اني لا اعلم الا ما علمني الله وقد روي عن علي بن ابي طالب في

وضع كذا وكذا احتسبتهما شجرة بخطهما فذهبوا فوجدوا وصفا كما أخبر صلى الله عليه وسلم
فصح أنه لا يعلم ما وراء حجاب ولا يعلم إلا ما علمه الله تعالى **وذكر** القاضي عياض في
الشفاعة صلى الله عليه وسلم كان يرى في الدنيا أحد عشر نجاة **وعنه** السهيلي في
عشر **وذكر** حديث ابن أبي هالة إذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره إلى الأرض
اطول من نظره إلى السماء نظره الملاحظة وهي مفاعلة من المخط وهو النظر يسوق العين
الذي يلي الصنع وأما الذي في الانق فالنور والماء وقوله وإذا التفت التفت جميعا
أراد أنه لا يسارق النظر وقيل أنه لا يلوى عنقه بمنة ولا يسرق إذا نظر إلى الشيء وإنما قيل
ذلك الطائش الحقيقة ولكن كان يقبل جميعا ويدبر جميعا قاله ابن الأثير **وعنه** على قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم العينين أصدا لا شفا مشرب لعين بحرم
رواه البيهقي **وعنه** جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع القم
اشكل العينين مومس القدمين رواه مسلم الشكلة الحق تكون في بياض العينين وهو
محبوب وأما السهولة فافضحة في سوادها وهذا هو الصواب لا ما فسروه به بعضهم
بأنه طول شق العين وعند الترمذي في حديث علي أنه لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كان في وجهه تدوير أبيض مشربا دغ العينين هذا لا شفا الحديث والأدغ
الشدة يسود المحدة والاصدب الطويل الشفا وهو شعر العين وعنده البضاغ على
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسود المحدة اصدب لا شفا **وعنه** علي
بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن لأخطب يوما على الناس وجرت أخبار يهود واقفت
بيده سفر نظيره فلما رأيته قال صفت لي أبا القاسم فقلت ليس بالطويل الباطل ولا
بالقصير المحدث وفيه قال على ثم سكك الحجر فقال وماذا قلت هذا أما يحضرني قال
الحبر في عيني حمة حسن الحمة ثم قال على هذه والله صفته قال الحبر فاني أحبر هذه
الصفة في سفر باي واني أشهد أنه نبي وأنه رسول الله إلى الناس كافة الحديث **وكان**
سمه الشريف فحسبك أنه قد قال صلى الله عليه وسلم أني أرى ما تزورون وأبصر
ما لا تشعرون أطقت السماء وخولها أن تيط ليس فيها موضع أربع أصابع إلا وملاك
واضع جهنم ساجد لله تعالى رواه الترمذي من رواية ابنه ذروما رواه أبو نعيم
عن جهم بن حزام بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه إذ قال لهم ما تشعرون
ما أسمع قالوا نسمع من شيء قال اني لأسمع أطيط السماء وأنا تلامن أن تيط وما فيها موضع
شبر إلا وملاك ساجد وقايم **وأما** جبينه الكريم عليه الصلاة والسلام
فقد كان واضح الجبين مقرون الحاجبين بعدا وصفه علي كما عند ابن سعد وابن عساکر
فقال مقرون الحاجبين صلت الجبين أي واضحه والقرن اتصال شعر الحاجبين وعند
البيهقي عن رجل من الصحابة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا رجل حسن
الجسم عظيم الجبهة رفيع الحاجبين **وبه ذوالقاسم**

جبهة

جبينه مسروق من فوق طرية . تيلوا الضحى ليله والليل كاذب .
بالمسك خطت على كافور جبينه . من فوق ثوبا فاسينا ظفائر .
مكل الحلق لا تخفى خصا بصبه . منض الحس قد قلت نظايره .
وقال ابن أبي هالة أخرج الحواجب وفسر بالمفوس الطويل الوافر الشعر ثم قال من غير
قرن بينهما عرق يديره الغضبي يمتلي ما إذا غضب كما يمتلي الصرع لبنا إذا دار قاله
في النهاية **وعنه** مقال بن حبان قال لا وحي الله تعالى إلى عيسى عليه السلام أسمع
وأطع يا ابن الطاهر البتول البكر أني خلقتك من غير خل فخلت لك آية للعالمين قايما
فاعبد وعلني فوكل فسر لا سورا أني أنا الله الحي القيوم الذي لا أزل وأصدق
النبى الأي صاحب الجمل والمدرة والغمامة والتغلبين والبرادة الجعد الراس الصلت
للجين المقرون الحاجبين الاصدب الاشفا والأدغ العينين الأفقنى الانق الواضح الجبين
الك الحمة عرقه في وجهه كاللولو ورج المسك ينق منه كان عنقه ابريق فضة الحديث
والاجل الواسع شق العين والقرن بالتحريك النة الحاجبين وما وصفه به ابن أبي هالة
مخالفت لما في حديث مقال بن حبان وما في حديث أم سعيد فالحقا قالت أخرج الحاجبين
قال ابن الأثير والأول والصحيح في صفته يعني سوانع من غير قرن والعناني الانق طوله
ورقة ارتبته مع حجب في وسطه عليه الصلاة والسلام غير واحد بأنه كان عظيم العمامة
أي الرأس كذا في حديث ابن أبي هالة المشهور **وقال** علي بن أبي طالب في حديث رواه
الترمذي وصححه البيهقي ضم الرأس وكذا أفك السن في رواية البخاري وكان عليه الصلاة
والسلام أيضا ضخم الكف ليس في يمينه العظام كما وصفه به علي رضي الله عنه **وفي** حديث
رواه الترمذي جليل المشاش والكثرة وفسر العظام كالركبتين والرفقتين والنبكتين
أي عظيمهما والكثرة بفتحين ويجوز كسر التاج جمع الكف **وكان** عليه الصلاة والسلام
رفيع العينين أي أعلا الأنف كما وصفه به علي رضي الله عنه في رواية ابن سعد وابن
عساکر **وذكر** روايته أيضا عن ابن عمر من وصف على له أيضا أفقنى الأنف وفسر بالسابل
المرتفع وسطه **قال** ابن أبي هالة أفقنى العينين له نور يعطى بحسبه من لم يتأمله
اسم والاسم الطويل في صفة الأنف **وأما** فيه السريفة عليه الصلاة والسلام
فقد مسلم من حديث جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان ضليع القم يعني واسع وكذا
وصفه به ابن أبي هالة وراى فيفتح الكلام ويخبر بأشدة لفة يعني السفة في العرب
تمج به وتقدم وقال بصغر القم وقال شعر عظيم الأسنان **وذكر** حديث عند ابن عساکر
والبيهقي قال أبو صرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسبل
الحجرين ووصفه صلى الله عليه وسلم ابن أبي هالة فقال أشب مثل الأسنان
والشنب رونق الأسنان وما وقل وقيل وقيل وقيل وقيل وقيل وقيل وقيل وقيل وقيل وقيل وقيل
تسرقا **قال** علي رضي الله عنه أبلغ الشبايا بالموحدة أخرجه ابن سعد من حديث

الحديث
وقد وصفه صح

اربع صيرة وعند ابن عباس عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل الثنتين اذا تكلمت كالتور يخرج من ثنابها رواه الترمذي في الثناب والداري والطبراني في الاوسط **وكان** عليه الصلاة والسلام احسن عباد الله شفتين والطفهم ختم فقر **والحسن من قال**

بحسن الشهد في فيه من اسفله . ياقوته صدق فيه جواهره . **ومن** ابي وصافة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابي وخالتي فلما رجعت قالت لي ابي وخالتي يا بني ما راينا مثله من الرجل الحسن وجهه ولا اتقوا ولا ادين كلاما وانا كالتور يخرج من فيه **واما** رقيقه الشريف صلى الله عليه وسلم في الصحيحين سئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خير لا عطين الاية غدا لا يخرج الله علي يد يجب الله ورسوله ونبيه الله ورسوله فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم رجوا ان يعطوهما قال ابن عباس في طالع رضى الله عنه فقالوا هو يا رسول الله شئت عينية قال فارسلوا اليه فاتي به فبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فبرأ حتى كان لم يكن به وجه الموت متفق عليه واتي بدلو من ما شرب من الدلو ثم صب في البير وقال حج في البير ففاح منها مثل رائحة المسك ورواه احمد وابن ماجه في حديث واحد وصح في بئر دار السن فلزم بكن المدينة بيرا غدت بها رواه ابو نعيم **وكان** عليه الصلاة والسلام يوم عاشوراء يدعوا بضعه ورضعها بنته فاطمة فيقول فيقول للامهات لا تهنين الي الليل فكان رقيقه يجري رواه البيهقي وخطت عليه عمر بنت مسعود في واخواتها وهن حنن فوجدهن يا كل قد يد افضح لبر قد يد فضمتها لراحمه قطعة قطعة فلحقن الله وما وجدن لافواهن خلوف رواه الطبراني في مسند صحيحه صلى الله عليه وسلم بيده الشريف بعد ان نكت في راس رقيقه على ظهر عتبة وبطنه وكان به سوي فما كان يسير اطيب منه واجبه رواه الطبراني واعطي الحسن لسانه وكان قد استظاوه فضه حتى روي رواه ابن عساکر والله درامام القاريين سيدي محمد وفا السادي رضي الله تعالى عنه **حي قال**

حنا النخل من فيه ودينه حباننا . ولكنه من لم يلم لثامه . **ويخبر الشايات** المتاني تنقست . اذا قال عن فتح بطيب حشا .

واما فصاحة لسانه وجوامع كلامه ويدينه حباننا وحكمه فكان صلى الله عليه وسلم افضح خلق الله تعالى واعذبهم كلاما واسترحمهم اذا احاطوا منطفا حتى كان كلامه باجة يجامع القلوب ويسلب الارواح **والحسن من قال**

منظم تغزل الدردنثر مقوله . فبا حسنه في نثر ونظامه . **يناجي** في نياحي من الجوا . فكل كلام يروى في كلامه . **فلفصاحة** لسانه عليه الصلاة والسلام قائية لا يرك مدافعا . ومثولة لا ياني ه منهاها . وكيف لا يكون ذلك وقد جعل الله تعالى لسانه سيفا من سيفه بين عنه

مراده

مراده . ويدعوا اليه عباده . فهو نطق بحكمه عن امر . وسين عنه مراده حقيقة ذكره . اوضح خلق الله تعالى ذالقط . واضمح اذا وعظ . لا يتول بجزا . ولا نطقه كلامه كله بغير علم . ويمثل شرعا وحكما . لا يتقوى بشرك كلام احكم منه في مقالته ولا اعدل منه في عدولته . وخلق بغير علم عن مراده بلسانه . واقام به الحجة على عباده ببيان . وبين مواضع فروضه واوامره . ونواهيته وزواجره . ووعده ووعيد وارشاده ان يكون اعظم الخلق حباننا واوضحهم لسانا . واوضحهم بيانا . وقد كان له عليه الصلاة والسلام اذا تكلم تكلم بكلام مفصل مبين بعيد القاد ليس بهداز سريع لا يحفظ **قالت** عائشة رضي الله عنها ما كان صلى الله عليه وسلم يسير وسود كم هذه اكان يحدث حديثا لوعده القاد لاحصاه وكان يعيد الكلمة ثلاثا لثقتهم عنه وكان يقول انا اضع العرب وان اهل الجنة يتكلمون بلغته النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال له عمر بن الخطاب يا رسول الله مالك افضحنا اولم يخرج من بين اظفرك اقال كان لغة اسماعيل قد درست فجاني بها جبريل عليه السلام فخطبنا رواه ابو نعيم **وذكر**

العسكري في الامثال من حديث علي بن ابي طالب قال قدم بنو الهذيل على النبي صلى الله عليه وسلم وروى في ذكر خطبته واما اجابهم النبي صلى الله عليه وسلم قال قلنا يا ابي الله نحن بنو اب واحد ولساننا في بلد واحد وانك تكلم العرب بلسانك ما نفهم الا نحن فقال ان الله عز وجل ادبني فاحسن ادبي ونشأت في بني سعد بن بكر **وروي** محمد بن عبد الرحمن الزهري عن ابيه عن جده قال قال رجل يا رسول الله اريد ان اكون رجلا امراة قال نعم اذا كان لمخفا فقال له ابو بكر يا رسول الله ما فاك لك وما قلت له قال اميا طلع الرجل امله قلت له نعم اذا كان مفلسا قال ابو بكر يا رسول الله لقد طفت في العرب وسمعت فصحا سمعته فاصح منك قال ادبني ربي ونشأت في بني سعد رواه السرقسطي في الدلائل السنية **واما** كذا اخرجه ابن عساکر **قال** في القاموس ودالك اي ما طلع انتهى وقوله لمخفا بضم الميم وفتح القاف اسم فاعل من الفح الرجل فهو ملغ اذا كان فقيرا وصورة تفتيس ومثله احضر فهو محضر واسمب فهو مشتب في الفاظ شذت والقيا من الكسر قاله ابن مروزق لكن قال ابن الاثير لم يجز الا في ثلاثة احرف اسبب واحضر والفح وقال غيره معناه ابلع الرجل امراته قبل الجماع وسماه مطلا لكونه مضا الا عظم الجماع فاك اذا كان عاجزا ليكون ذلك محركا لشهوته ولجنى سمى مفلسا **وقال**

ابن الاثير بما طلعها مبرها اذا كان فقيرا **واما** ما روي انا الفصح من نطق بالضاد فقال ابن كثير لا اصل له انتهى لكن معناه صحيح والله اعلم وقد وجدنا الصاخة تخلص الكلمة من التنافر والارابة ومخالفة القياس والمراد بالتنافر تقارب مخارج الحروف كقوله . غدا به مسقة شذرات الي العلاء . فان السنين والسين والتا والراي كلها متقاربات المخارج والغرابية تكون الكلمة لا تدل على المراد من اول وصلة لاحتمال

معنى اخر ومخالفة القياس والمواد بالتأخر تقارب مخارج الحروف استعمال الكلمة على غير
قياس كالتجويد المثلين من كلمة واحدة من غير ادغام كقوله الحمد لله العمل الاجل
والفصاحة بوصف بها الكلام والكلمة والمتكلم والبلاغة ان يطابق الكلام مقتضى الحال
مع فصاحته والجزالة خلاف الركاكة فصاحته عليه الصلاة والسلام الى الحمد للحارث
للعمارة البالغ فصاحة المزيدي والزيادة التي تصدع القلوب قبل الاذهان وتقرع
الجوارح قبل الاذان ما يروق ويقوق ويثبت له على سائر البشر الخلق التي يقابل القصور
فهو صاحب جوامع الكلم وبابيع الحكم وقوارع الرغز وقواطع الامور والامثال السائرة
والغرر السائلة والدرر المشورة والدراري الماثورة والقضايا المحكمه والوقضا
المبرمه والمواعظ التي هي للقلوب محكمه والى التي هي للخصما مفتحة ملجئة
وقليل هذه الوصف في حقه صلى الله عليه وسلم واداه شوقا وفضلا لديه وقد
روي الحاكم وصححه من حديث ابن عباس ان اهل الجنة يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه
وبالمجمل فلا يحتاج العلم بفصاحته الى شاهده ولا ينكر صاموا فاق ولا ممانه
جمع الناس الفهم الموجه البديع الذي لم يستبق اليه دواوين وفي كتابي الشفا للقاضي
عباس من ذلك ما ينبغي التعليل كقوله المزمع من احب وقوله اسلم تسلم واسلم بؤيك اسه
اجرك موتين وقوله السعيد من وعظ بغير وعالم يكره القاضي رحمه الله قوله انما
الاعمال بالنيات رواه الشيخان وغيرهما وقوله ليس للعامل من عمله الا ما نواه وتحت
ما تين الطمئنين كنوز من العلم وهذه اقاوال السان في رجه الله حديث الاعمال بالنيات
يدخل في نصف العلم وذلك ان للدين ظاهرا وباطنا والنية متعلقة بالباطن والعمد
هو الظاهر وايضا فالنية عبودية القلب والعمل عبودية الجوارح **قال** بعض الائمة
حديث الاعمال بالنيات ثلث الدين ووجهه ان الدين قول وعمل ونية وقوله نية
المومن خير من عمله رواه الطبراني في لكن قال بعضهم لا يصح رفعه قال ورواه القاضي عن
اسماعيل بن عبد الرحمن الصغار انا علي بن عبد الله الفضل حدثنا محمد بن الحقيقه التواسطي
حدثنا محمد بن عبد الله الحليم حدثنا يوسف بن عطية عن ثابت عن ابن ابي اسير ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول نية المومن خير من عمله قال وهذا استدلاله عليه ويوسف بن
عطية متروك الحديث ورواه عثمان بن عبد الله السامي من حديث النوايس بن سمعان
وقال نية المومن خير من عمله ونية الفاجر شون عمله **وقال** ابن عدي عثمان بن عبد الله
السامي له احاديث موضوعات هذه من جملتها وقال ابن الجوزي لا يصح رفعه قال
ومعناه ان النية سر والعمل ظاهر والعمل السر افضل وهو يقتضي انه لو نوي ان
تذكر الله او تتذكر نية الذكر والتذكر خير وليس يصح وقيل ان النية مجرد مقاض
من العمل مجرد دون النية وهذا بعيد لان العمل اذا خلا عن النية لم يكن فيه شيء
اصل وقيل النية عمل القلب والعمل على الجوارح وعمل القلب خير من عمل الجوارح فان القلب

النية

ابن

اسير الجوارح وبينه وبين علاقته فاذا نالمت تالمر القلب واذا تالمت القلب تالمت
فارتفعت الغرائير وتغير اللون فان القلب الملك الراعي والجوارح خلقته ورعيته
وعمل الملك ابلغ من عمل رعيته ولما كانت النية اصل الاعمال كلها وروحها ولبها
والاعمال تانته لها رضع بصحتها وتفسد بفسادها وموتى التي تلبس العمل الصالح
تجعله فاسدا او غير صالح تجعله صالحا ما با عليه ويثاب عليها الضعاف ما ثاب
علي العمل فكذلك كانت نية المومن خير من عمله **وقال** ابو بكر بن دريد في حياه المعنى واسه
اعلم ان المومن ينوي لا شيئا من ابواب البر نحو الصدقة والصوم وغير ذلك فله عمله
يجري عن بعض ذلك وهو موقوف النية عليه فنيته خير من عمله وقوله يا خيل الله اركبي
رواه الشيخ في النسخ والمنسوخ عن سعيد بن جبير والعسكري عن انس وابن عابد في
المغازي عن قيادة ولفظه عند ابن عابد قال لعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ يعني يوم الاغراب مناد يا بني ادي يا خيل الله اركبي **قال** العسكري وهذا على
المجاز والتوسع اراد يا قريسان خيل الله اركبي فاخصر قوله الولد للفراش وللعاهر
رواه الشيخان قوله كل الصيد في جوف الغر وهو لفتح الفاحش والوحش رواه الرازي
في الامثال وسند جيد ولعله مرسل عن عسكري قال وهو فيجب وهذا
خاطب به النبي صلى الله عليه وسلم اباسفنيان بن الحارث بن عبد المطلب حين جاء مسلما
بعد ان كان عدوا له فهاكثير اذنه وكانه يقول صلى الله عليه وسلم ان الحمار الوحشي
من اعظم ما يصاد وكل صيد دونه كما انك من اعظم اممى وامسم وحاشي ومن الكرم من ياتي
وطر دناك فتمتني وقد قال ذلك يوم الاغراب لما بعث بن مسعود وامر ان يجرد من قريش
وعطفان واليهود واسار بذلك الى ان الماكرة انفع من المكاثرة وقوله للحرب خدعة
رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وليس
عند مسلم في وقوله خدعة مثلت الخاشر صافح الحارث اسكان الدال قال ثعلب عيب
وسمى لفته النبي صلى الله عليه وسلم والثانية ضم الحارث اسكان الدال والثالثة ضم الحار
وفتح الدال **وقال** النووي اتفق العلماء على جواز خداع الكفار في الحرب كيف امكن الا
ان يكون في حقه نقص عهد او امان فلا يجزى وقوله وابالم وخضر الدم من رواه الرازي
والعسكري في الامثال وابن عدي في الكامل والقضا في مسند السهلاب والديلي
من حديث الواقدي حدثنا محمد بن سعيد بن دينار عن ابي جعفر بن زيد بن عبيد عن عطاء بن
سعيد اللبي عن ابي سعيد موفوقا قيل يا رسول الله وماذا قال المرأة الحسناء في المنبت
السو **وقال** ابن عدي تفرد به الواقدي ومعناه انه كمن تكاح الفاسدة وقال
ان اغراق السونترع اولادها وتفسير حقيقته ان السبات بينت على البعير في الموضع
الحث فيكون ظاهره حسنا وباطنه فنيجا فاسدا فالدم من جمع دمنة وسمي السعير

والشعر رقيب الحارث

وقد ثبت المروي على من التوي . وتبقى حرارات النفوس كما هي .
ومعنى البيت ان الرجلين قد تطهران الصلح والمودة وينطويان على البغضاء والعداوة كما ثبت
المروي على الدمن وهذا الكثرى وكل في رواية اشار اليه شيخنا وقوله الانصار كثر في
وعينتي رواه البخاري في نهج طائفة وتوضع سرج والعينة كذلك لان الجحيم جمع علفه في
كثيره والرجل يضع يديه في عيبته وقيل هم الذين عتد اليهم واقترع اليهم واقوي بهم وقيل اراد
بالكثرة الجماعة اي جماعة وصحابتي ويقال عليه كثر من الناس اي جماعة **ووقع** في رواية
التومني الا ان عيني التي اوي ليها اهل بيتي وان كثر في الانصار وقوله ولا يجني على المرء
الا به رواه الشيخان ولا حد وان باخه من حديث عمر بن الخطاب لا يجني جان الا على نفسه
وقوله ليس الشدي من غلب الناس انما الشدي من غلب نفسه رواه ابن حبان في صحيحه
ورواه الشيخان بلفظ ليس الشدي بالصراعة انما الشدي من غلب نفسه عند الغضب
يعني انه اذا ملها كان قد فخر وقوي عدايه وسخر صومه ولذلك قال اعدي عدوك
نفسك التي بين جنبيك وهذا من باب الجواز من فصيح الكلام لانه لما كان الغضبان بحاله
شدي من الغضب وقد اذرت عليه شدة الغضب ففخر وصفا بحاله وصرفا بنباته كان
كالصرعة التي تصرع الرجال ولا يصبر عنه وقوله ليس الجور كما ينبغي رواه احمد وابن مبيح
والطبراني والعسكري وقوله الجالس بالامانة رواه العقيلي في ترجمة حسين بن عيسى
ان ضحك عن ابيه عن جده عن علي بن ربيعة عن عتيق بن عتيق اذا حدث الرجل ثم التفت فمات
ورواه ابو داود في سننه والتومني في جامعته وابن ابي الدنيا في الصحة وغيرهم في
ما تين الكاشين من الجمل على اذيل العشرة وادب الصحة وكتم السر وحفظ الود وحسن العهد
واصلاح ذات البين والتخبر من النية بين الاخوان الموقعة لللسان ما لا يجاد يخفى على
مبادي الاذقان وقوله البلا موكل بالمتطق رواه ابن ابي شيبة والبخاري في الادب المفرد
من رواية ابن ابي عمير عن ابن مسعود ورواه الديلمي عن ابي العزيم امروفا بالبلا موكل بالمتطق
ورواه ابو الجوزي في الموضوعات من حديث ابي العزيم رواه ابن مسعود **فان** شيخنا في المقام
الحسنه ولا يحسن مع مجموع ما ذكرناه والحكم عليه بالوضع وتبديله عنه قوله صلى الله عليه وسلم
للاغرا في الذي دخل عليه يموه وقال لا بأس بظهور فقال لا عراي يري حتى تقوم على شيخ
كبير ترمي القنور فقال صلى الله عليه وسلم فتعذر **وانشد في معناه هذا البيت**
لا تنطق بما كرمت فيها . نطق اللسان بجاديت فيكون .
وقوله عليه الصلاة والسلام ترك السر صدقة ومعنى ذلك ان من ترك السر اذا الناس
فكانه تصدق عليهم وعلم من ذلك ان فضل ترك السر وكونه الصدقة انتهى . وقوله
اي داودي من الخلق وقوله لا ينطق فيها غتران اي لا يجري فيها خلف ولا نزاع وقوله
لخبا خير كله متفق عليه وقوله اليمين الفاجرة تدع الدنيا ولا تفر رواه في مسند الفردوس
عن ابي بصير وقوله سيد القوم خادهم رواه ابو عبد الرحمن البجلي في ادب الصلحة له

ابن ابي عمير

مخطوط

عن

عن عتبة بن عامر رفعه في سننه ضعف وانقطاع ورواه غيره ايضا وقوله فضل
العالم خير من فضل العابد رواه الطبراني والبخاري وقوله الخيل معقود في نواصيها الخير
عليه من حديث مالك عن نافع عن ابن عمر رفعه بلفظ الخيل في نواصيها الخير الي يوم القيامة
وتع لفظ غير معقود بنواصيها الخير وقوله اعجل الاشياء عقوبته البغي وقوله ان
من الشعر الحكمة رواه ابو داود ومن رواية صفير بن عبد الله بن بريد عن ابيه عن جده سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من البيان لسحر وان من العلم جملا وان من الشعر حكمة فقال
صعقته من صرخان صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قوله ان من البيان لسحر
فالرجل يكون عليه الحق وهو الحق بالحق صاحب الحق فيفسر القوم بيانه فيذهب بالحق
واما قوله ان من العلم جملا فتكلم العالم الى علمه ما لم يعلم جملة واما قوله ان من الشعر
حكمة ففي هذه المواضع والامثال التي تنطق بها الناس ومفهومها ان بعض الشعر ليس
كذلك لان من تعيضية **وفي** البخاري ان من الشعر حكمة اي قول صادق مطابق للحق
فان الطبراني في المعرب ورواه عن كرم الشعر مطلقا واخره بقوله ابن مسعود الشعر من
امر الشيطان **وعن** ابي امامة رفعه عن ابي اليسر لما اصبط الى الارض قال ربي اجعل في قلبي
فان ذرات الشعر ثم اجاب عن ذلك بالها خاديت واصبغته في ذلك فحيث ابي امامة
فيه علي بن زيد الاطفاي وهو ضعيف وعلى تقديره وقوله فهو محمول على الاطراف فيه والادكار
منه ويدل على الجواز خاديت كثيرة ما أخرجه البخاري في الادب المفرد عن عمرو بن السريد عن
عمر بن اسفنديار في النبي صلى الله عليه وسلم من شعر امية بن الصلت فاستندته مائة بيت
قافية وقوله الصحة والفرغ نعمتان رواه البخاري وقوله استعينوا على الحاجات بالمكان
فان كل ذي نعمة محسود رواه الطبراني في معاجمه الثلاثة عن معاذ بن جبل رفعه واخرجه
للطحاوي عن علي بن مرفوعا استعينوا على قضاء الحاجات بالمكان لها وقوله المكر والخديعة في
النار رواه الديلمي عن ابي بصير رفعه ان ذا المكر والخديعة لا يكون تقيا ولا خافيا لله لانه
اذا امكر غدر رواه احمد رضى واذا فعل ما اوبق وهذا لا يكون في نفي فعله حادثة انتهى
ففي النار وقوله من غشنا فليس منا رواه مسلم في صحيحه وقوله والمستشار مؤتمن
رواه احمد وغيره ومعناه ان من اتقى اليك بشرا وامانك على ذات نفسه فقد جعلك
بموضع نفسه فيجب عليك ان لا تشير عليه الامانة صوابا فانه كالامانة للرجل
الذي لا يامن على ايداع ماله الا الثقة في نفسه والسير الذي كان في اذاعته كلف
النفس اولى بان لا يجعل الا عند الموثوق به وقوله النعم نوبة رواه الطبراني في الكبير
وقوله الدال على الخير كفا عليه رواه العسكري وابن جريح من طريقه المنذري عن ابي عبا
في حديث يرفوع بلفظ وظل معروف صدقة والدال على الخير كفا عليه والله جبار غاش
المصونان والمعنى ان من دل على خير وارشدك اليه قلت به بارشاده فكانه فعل
ذالك الخير وقوله حاك الشئ يعني ويضمر رواه ابو داود والعسكري من حديث بغيره بالوليد

الحجل معقود في نواصيها الخير

ان الشعر حكيم

عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم عن خالد بن محمد الثقفي عن يونس بن أبي عمير عن أبيه مرفوعا
ولم يفرجه بغيره بل تولى عليه وابن أبي مريم ضعيف وقد حكى الصماني عليه بالوضع وتبعه
العماني وقال ابن أبي مريم لم يمتهم أحد بك وبكف ويكفينا سكوت ابن داود عليه فليس بموضوع ولا
شديد الضعف فهو حسن **قال** العسكري أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن من الحرب
بما يعميك عن طريق الشد ويصمك عن استماع الحق وإن الرجل إذا غلب الحب على قلبه ولم يكن له
زاد من عقل أو دين أصم حبه عن العدو ولما جاءه عن الرشد ذلك قال بعض الشعراء
وعين الرضى عن كل عيب كليله • إلا أن عيني السخط يندى المسايديا •
أشارت في المقاصد الحسنة وقوله عليه الصلاة والسلام القارية مودة والمهنية
مورودة والدين مقتضى والزعيم غارم رواه الترمذي وأبو داود وقوله سبقت لها كما
رواه البخاري وقوله عجب ربك من كذا أروي في عدة روايات عند البخاري وغيره ومعناه
كما قال ذلك ابن الأثير عظم ذلك عند وكبر لديه أعلم الله أنما ينبغي الأدي من الشيء
إذا عظم موقعه عند وخفي عليه سببه فاحتمى بما يعرفون ليعلموا موقع ذلك في الأشياء
عند وقيل معنى عجب ربك أي رضى وأجاب فساه عجايبا لم يجد في الحقيقة والأول
أوجه وقوله قبل صبرا رواه غيره واحد وقوله وليس السؤل بأعلم من السائل رواه مسلم وغيره
وقوله ولا ترفع عصا عن اهلك أبا رواه أحمد في لا ترفع تاديبهم وجمعهم على طاعة الله تعالى
شق العصا أي فارق الجماعة وليس المراد الضرب بالعصا ولكنه جعله مثلا وقيل لا تغفل
عن إلههم وشعهم من الفساد قاله ابن الأثير وهو أن ما بينت الرفع فيقول خطا ويظهر رواه
البخاري وذكره ابن دريد وقال أنه من الحلام الفرد الوجه الذي لم يسبق صلى الله عليه وسلم
إليه معناه أي كل ما أنت المهور وأسناد لا يثبت إليه مجاز والمثبت في الحقيقة هو الله
وليس من التبعيض وخطا بفتح المهملة والموحدة والطا المهملة أيضا وهو اشتقاق البطن
من كثر الأكل حتى تمتلئ فيموت ويظهر الظم البالي يقرب للملاك وهو مثل في جميع الدنيا مانع
من إخراجها في وجهها وقوله عليه الصلاة والسلام حين المال عين ساهة عين ناهية
ومعناه عين ما تحرى لئلا يفسد أو ضاحك ما يابى فجلد وأمر جربا فاسمرا لها وقوله خير مال
الموهنة ماسورة أو مسكة ما يورث أي طريقة مصطفة من التحل ومنه قيل الأرفه
والنايير بفتح النون وقوله صلى الله عليه وسلم من أبطاه عمله لم يسرع به نسبه رواه
مسلم من حديث أبي هريرة قوله رغبنا في دجبار رواه البزار والحارث بن أبي أسامة
عن أبي هريرة مرفوعا وفي بعض أحاديث الباب أنه قيل له يا أبا هريرة أبا كنت أمس
قال زدت ناسا من أهلي قال زدت غبارا فدحا قوله أنكم لن تشعروا الناس يا أبا بكر
فسموهم بأخطاكم رواه أبو بصير والبخاري وابن داود من طرق أحدهما حسن بلقط أنكم لن تشعروا
الناس بأخطاكم ولكن يسعمهم من بسط الوجه وحسن الخلق وقوله الحق السي يسيد
العمل كما يسيد الخلد المسمل رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبيهقي وقوله

ش العضا

ان هذا الدين متين فادخل فيه برقي ولا تنقض الي نفسك عبادة الله فان المنيب لا انصا
قطع ولا ظمرا البقي رواه البزار والحاكم في علومه والبيهقي في سنته وكلهم من طريق محمد بن
سوقه عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعا وهو ما اختلف فيه علي بن سورة في رساله وفضله
وفي روجه ورفقه ثم في الصحاح في الصواب او غير جابر او عائشة او عمرو بن دينار في
تاريخه من حديث ابن المنكدر والارسل ومعناه انه لو بقي في طريقه عاجزا عن مقصد لم يقض
وطره وقد اعطى ظهوره والوعول الدخول فكانه قال ان هذا الدين مع كونه سيرا
سهلا تقيد يدنا العوائق بالعبادة لكن اجعلوا تلك المتابعة مع رفق فان من بالغ
بغير رفق وتكلف من العبادة فوق طاقته يوشك ان يملح فينقطع عن الواجبات فيكون
مثله كمثل الذي يعسف الركاب ويحلم من السير لا يطيق رجلا الاسراع فينقطع
ظلم فلا هو الذي قطع الارض التي أراد ولا هو الذي ظلم سائلا ينتفع به بعد ذلك
وقوله عليه الصلوة والسلام من شاد هذا الدين عليه رواه العسكري عن أبي هريرة
والبخاري من حديث معمر بن محمد الغفاري عن سعيه المقبري عن أبي هريرة مرفوعا ان الدين
يسوون يشاد الدين احدا لا عليه فسدوا وقاربوا والبشرى واستعينوا بالعدوة والبركة
وشي من الدنيا وقوله الكيس من ان نفسه وعملها بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه
هو اساءة وتبني على الله الاماني رواه الحاكم عن شاذل بن اوس وقال صحيح على شرط البخاري
والدهبي يان ابن مريم وهو رواه وكذا رواه العسكري والقضاي والترمذي وابن ماجه
وقوله صلى الله عليه وسلم ما حاك في صدرك فدهه رواه الطبراني في الكبير من حديث
امامة وقوله عليه الصلاة والسلام تمنع المرأة الجاهل من الرأى ومنا وحسبها فغلبت
نبات الدين ترتب يدك منق عليه من حديث أبي هريرة وقوله صلى الله عليه وسلم استا
بيع المؤمن فقصضه فصامه وطال ليله فقامه رواه البيهقي واحمد وابو نعيم
والعسكري كله مما هم من حديث د ارجع عن أبي الهيثم عن أبي سعيد وله شواهد وأما
كان الستار بيع المؤمن لأنه يرتفع فيه في بساين الطاعات ويسرح في مبادي السباد
وتبين قلبه في رايض الاعمال الميسرة فيه من الطاعات فان المؤمن يقدر على صيام ففاه
من غير مشقة ولا كلفة ولا يحصل له جوع ولا عطش لان ففاه فقصير يارد ولا يحصل فيه
مشقة الصيام وقوله عليه الصلاة والسلام القناعة ماك لا ينقد وكثر لا يفتي رواه
الطبراني في الأوسط من حديث المنكدر عن جابر عن أبيه عن جابر والقضاي بدون وكثر لا يفتي
عن السرو في القناعة احاديث كثيرة ولعله يمكن في القنع الا التمتع بالعز لكى صاحبه
وكان من عابيه الصلوة والسلام اللهم فتني يارفتي
• ماذا طعم الغنى من لا تنوع له • ولن توي قانما عاش مفتقرا •
وقوله صلى الله عليه وسلم انما طعم من استخار ولا تدم من استشار ولا عال من اقتصد رواه
الطبراني في معجمه الأوسط من حديث السرو وقوله صلى الله عليه وسلم الاقتضاد في

الستار بيع المؤمن

التفقه نصف المعيشة وما عال في الاقتصاد والعدل والنور إلى الناس نصف العقل
وحسن السؤال نصف العلم رواه البيهقي في الشعب والعسكري في الامثال وابن السني
والديلمي من طريقه والفضائي كلهم من حديث نافع عن ابن عمر مرفوعا وضعفه البيهقي لكن
له شاهد عند العسكري من حديث جابر بن عيسى عن ثابت عن النضر رفعه السؤال نصف العلم
والرفق نصف المعيشة وما عال في محرم من قصته امر فط على الاقتصاد اي ما انفقر
انفق قصدا ولم يحاوزه الى الاسراف وقوله عليه السلام المؤمن من امنه الناس رواه
الترمذي وقوله المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما حرم الله متفق
عليه عن عمر مرفوعا **وروي** في موسى وسلم عن جابر وقوله قللة العيال احدى البسائر
رواه صاحب مسند الفردوس ولقطه التبر نصفي المعيشة والنور نصف العقل
والله نصف الامور وقلة العيال احدى البسائر قوله عليه الصلاة والسلام ادا الامانة
الي من اتمنك ولا تخ من خالك رواه ابو داود والترمذي من رواه شريك وقيس بن الربيع
كلما عاين في صالح والطارف من رواية الحسن كلاهما عن ابي هريرة وقال الترمذي حديث حسن
غريب واخرجه الدارقطني في مسنده والداري والحاكم وقال انه صحيح على شرط مسلم ولكن اعلم ان
حرم ذلك ابن القطان والبيهقي وقال ابو حاتم انه منكر وقال النسائي في انه ليس بثابت عند
وقال احمد هذا حديث باطل لا اعرفه عن النبي صلى الله عليه وسلم وجه صحيح قال شيخنا لكن
باضا ما يقوي الحديث انتهى قوله الرضا عن الطباع رواه ابو الشيخ في حديث ابن عمر
قوله عليه الصلاة والسلام لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له رواه احمد وابو
يعلى في مسنده يما والبيهقي في الشعب عن النضر وقوله الفساح جبال الشيطان رواه في مسند
الفردوس عن عفته بن عامر وقوله عليه الصلوة والسلام حسن العهد من الايمان رواه
الحاكم في مسنده روى عن عائشة قالت جئت عجوزا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عندي
فقال لها من انت فقالت حسنة المرتبة قال حسنة كيف حالكم كيف حالكم كنتم بعدنا
فالت بخير يا بنتي واي فلما خرجت قلت برسول الله تقبل على هذه العجوز هذه الاقبال قال
الفا كانت تاتينا من خديجة وان حسن العهد من الايمان وقال انه صحيح على شرط الشيخين
وليس له علة وقوله صلى الله عليه وسلم جلال الرجل فصاحة لسانه رواه الفضائي من
حديث الاوزاعي والعسكري من حديث المنكر بن محمد بن المنكر وكلاهما عن محمد بن المنكر
عن جابر مرفوعا واخرجه ايضا الخطيب وابن طاهر في اسناده احمد بن عبد الرحمن بن الجارود
الروفي والديلمي من حديث جابر رفعه الجاهل صواب المقال والجاهل حسن المقال بالصدق
وعند العسكري من حديث العباس بن علي بن ابي الله قال في الرجل قال فصاحة لسانه
وقوله عليه الصلاة والسلام شهوران لا يشيعان طالب علم وطالب دين رواه
الطبراني في الكبير والفضائي عن ابن مسعود وهو عن النبي في المدخل عن ابن القاسم
قال ابن مسعود شهوران لا يشيعان طالب العلم وطالب الدين لا يشيعان

امره فط على اقتصاد

حسن العهد من الايمان

الدين

الدين ايتيادي في الطغيان واما صاحب العلم فيزداد من رضى الرحمن وقال انه موقوف
منقطع وكذا رواه الزوار والعسكري وغيرهما وعنه ما يتقوى وان كانت مفراته
ضعيفة والله اعلم وقوله عليه الصلاة والسلام لا فقر اسد من الجمل ولا مال العزير
العقل ولا حسة السد من العجز رواه ابن ماجه وقوله عليه الصلاة والسلام الذئب
لا يمسى والبر لا يسيل والديان لا يموت فكن كما شئت رواه في مسند الفردوس عن ابن عمر وقوله
عليه الصلاة والسلام ما جمع شي الى شي احسن من علم الى علم رواه العسكري في الامثال
من حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن علي مرفوعا زيادة وافضل الايمان الخيب
الى الناس ثلاث من لم تكن فيه فليس منه ولا من الله طم ربه جمل الجاهل وطلق حق
يعيش به في الناس وورع يحرمه عن ماصى الله تعالى وعنده ايضا من حديث جابر مرفوعا
ما اروي في الي شي احسن من علم الى علم وصاحب العلم عزان الى طم وقوله عليه الصلوة
والسلام الغسوا الزرق في خبايا الارض رواه في جزء عن ابن سيرين والبراد الزرع **قال**
فتبع خبايا الارض وادع ملها • لعلك يوما ان تجاب فترزقا
وقوله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل وعد نفسك في اصل القبور
رواه البيهقي في الشعب والعسكري من حديث ابن عمر مرفوعا في حديث واخرجه البخاري
والترمذي وغيرهم وقوله عليه الصلوة والسلام صنائع المعروف تقي مصارع السوء
وصدقة السيوف تطفئ غضب الرب وصلوة الرب وصلية الترمذي في العزج الطبراني في الكبير بسند
حسن وقوله عليه الصلاة والسلام المقول لا يزيد العبد الا غرا والتواضع لا يزيد الا
وما انقص مال من صدقة **وروي** مسلم ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله غفوا يغفر
الاغرا وما تواضع احد لله الا رفاه الله **وذكر** الفضائي عن ابي سلمة مرفوعا ما نقص
مال من صدقة ولا غنى رجل عن مظلمة الا رده الله بها عن **وروي** الديلمي من حديث ابي
هريرة مرفوعا والذي نفسي بيده لا يفيض مال من صدقة ورواه الترمذي وقال حسن
صحيح وقوله عليه الصلوة والسلام اللهم اني اعوذ بك من فتنة العني رواه وقوله صلى الله
عليه وسلم الدنيا عرض خاضع باطل منها البر والفاجر وان الاخرة وعد صادق يحيم فيها ملك
عادل قادر يجزيها الحق ويبطل الباطل فكونوا ابنا الاخرة ولا تكونوا ابنا الدنيا فان كل امر
بينهما ولد صار رواه ابو نعم في الحلية من حديث شداد وقوله عليه الصلوة والسلام احسن
الناس صنفة من اذهب آخرته دينه عليه وقوله صلى الله عليه وسلم لا تظن الساتر
ندم رواه ابو يعلى وابن ماجه الا انه قال الخلف وقوله صلى الله عليه وسلم لا تظن الساتر
يا حبيبي فيعاقبه الله ويبتليك رواه الترمذي من حديث مكحول عن والده وقال حسن
غريب وهو عند الطبراني ايضا في رواية لابن ابي الدنيا في حقه الله بده فيعاقبه الله
وروي الترمذي مرفوعا من غير اخام يدين لم يمت حتى يعلمه وقوله عليه الصلاة
والسلام العيين حث اوند رواه ابو يعلى وابن ماجه الا انه قال الخلف وقوله صلى الله

حسن طوق

التمس الزرق من خبايا الارض

عليه وسلم لا تظهر السمات باجيك فيعافيه الله ويبتليك رواه الترمذي من حديث
مكحول عن وائل بن ابي ابية وهو عند الطبراني في الاضواء في رواية لابن ابي الدنيا
في ترجمته الله تعالى فيعافيه الله وروي الترمذي في فروع من غير اخاه يذبح لم يمت حتى يعلم
وقوله عليه الصلاة والسلام لا في صورة وجه القلم بما انت لان **قال** صاحب فتح
المنة بسريح الاخبار في السنة هو كتابه عن جريان القلم بالمقادير وامضاها والافراغ منها
فان الفراغ بعد السور يستلزم حفاف القلم عن مداده فهو من اطلاق اللزوم على المذوم
وهذا اللفظ يوحي في كلام القريب بالهوى والفاظ التي لم يمتد اليها البلغال اقتضاها
الفصاحة النبوية وقوله عليه الصلاة والسلام اليوم البرهان وهذا السياق
والغاية الجنة والهاك من دخل النار وقوله عليه الصلاة والسلام من ضمن لي ما بين حبيبي
وما بين رجليه ضمنته له علي الله الجنة رواه جماعة منهم العسكري **في** البخاري والتزيدي
عن سهل بن سعد يلقط من يميني ما بين حبيبي ورجليه ضمن له الجنة وما بين يميني
وبيني وبين اللسان وما بين يميني وبين رجليه الفرج **قال** الداودي المراد
بما بين الحبيبي من الفم فبتنا والافعال والاكل والشرب وسائر ما ياتي بالغ **في** لفظ
من توكل لي ما بين رجليه وقوله بالجنة والفقر بالضم والفتح الذي **في** لفظ اخر
من تكلم لي تكلمت له ولله في سبيل ضعيف عن السرفعة من في سرفعة وبذنه ولعله
وجبت له الجنة ولفظ في يعني البطن من القنينة وهو في سبيل في البطن وكذا حكاية
ذلك الصوت ويجوز ان يكون كناية عن كل الغرام وشبهه ذلك في اللسان فلهذا استعمل
بالمعبر استقصاه بذلك علي الله صلى الله عليه وسلم قد رتب في الفصاحة وجوامع الكلام
درجته لا يقاس بها غيره وخاف من تارة لا يقدرها قدره صلى الله عليه وسلم **ومما** عدم من
وجوه بلاغته صلى الله عليه وسلم ما ذكرناه من متفرقات السرايع وقواعد الاسلام في اربع
اخاديد وهي حديث انما الاعمال بالنيات رواه الشيخان وحديث الخليلين والفرار من رواد
مسلم وحديث البينة على المدعي واليمين على من انكر وحديث لا يكمل ايمان المؤمن حتى يحجب لاجنه
ما يجب لنفسه رواه الشيخان فالحديث الاول يستعمل على اربع العبادات والثاني على اربع
المعاملات والثالث على اربع الحكومات وفصل القصصات والرابع على اربع الادب والمناصحة
ويدخل تحته التفسير من الجوانب **قال** ابن المنير ومما عدا ايضا من انواع بلاغته كلامه
عليه الصلوة والسلام مع كل ذي لغة بليغة بلغته انشاعا في فصاحة واستعدادا
للاقتة فكان صلى الله عليه وسلم مخاطب اهل الحضرة بسلام النبي من الدفن وارق من المرق
ومخاطب اهل البدن بكلام الرعي من المذهب وارضعت من القصب فانظر الى دعائه لاهل
المدينة وقد سألوا ذلك فقال اللهم بارك لهم في صاعهم وبارك لهم في مكياهم ومدهم
في حديث اخر بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدنا وبارك لنا في صاعنا وبارك في مدنا
اللهم اني ادعوك للمدينة بمثل ما دعيت ابراهيم لمكة ومثله معه ثم انظر دعاه صلى الله عليه وسلم

حدث
انما الاعمال بالنيات
البينة على المدعي واليمين على من انكر

لبن

لبن لفة وقد وفدوا اليه في جملة الوفود فقام طهنة بن ريم الهندي يسكو الحديث فقال
اتيناك يا رسول الله من عوري قمامة باكوار الملبس تري بنا العيسر لستحلب الصبر وشتحب
الحبر وشتغضب البر وشتجمل الرصاص وشتجمل الجواهر من ارض عالية النطا غليظة
الوطا قد نشفت المدهقن ولبس الجثن وسقط الاماوح ومات السلوح وهلك الهدي
ومات الوودي برنيا اليك يا رسول الله من الوثن والفتن وما يحدث الرمن لنا دعوق
الاسلام وشرعية الاسلام يا طام النجر وقام لغار ولنا نعم فعل اغفال ما تبلى بال ودفن
كثير الرسل قليل الرسل اصافنا باحرار مولاه ليس بهم علة ولا نمل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم بارك لهم في محضها ومخصها ومن قفاو ابعث راعيها في الدنيا ياغ
التم والنجر له الشهد وبارك له في المال والولد من اقام الصلاة كان مسلما ومن اتى الزكاة
كان محسنا ومن شهد ان لا اله الا الله كان نخلصا لكم يا بني لفة وذريع السرك ووضايع
الملك لا تملط في الزكاة ولا تملط في الحياة ولا تتناقل عن الصلاة **في** الحديث
عليه الصلاة والسلام معه كتابا الي في فقه لسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي
بني لفة بن زيد السلام علي من امن بالله عز وجل ورسوله له ما بيني لفة في الوظيفة الفرضية
ولكم القارض والغرس في العنان الركوب والقلو الضبيس لا يمنع سر حرك ولا يعصف ظلم
ولا يجسر دكم ما لم تضر والرفاق وتاكلوا الرقاق من اقر بها في هذا الكتاب فله من الله
بالعهد والذمة ومن ابي فعليه الربوق **وتحتاج** هذه الالفاظ السالفة اعلان
انواع البلاغة الي التفسير فالمفسر صلب تعامنه الكوار الابر والحقا وشتحب
بالحا الملهة الصبر بفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة وهي تحتاج ايضا من اركب فتكاسف
اي تستدر السحاب وشتحب بالحا المعجمة ايضا في الموحدة النبات والعشب سبه
بحبر الابر وهو وروضا واستحلابه احتشاشه بالحب وهو المجل والحبر يقع على الور
والزروع والاكاف قاله ابن الاثير وشتغضب البراري تقطعه فحبه من سحر الاكل وهو
بمودة وراين بينهما مشاة تحته ثم الا راك اذا السور وبلغ وقيل هو اسم له في كل حال
وكانوا ياكلون في الجذب ويستحب بالحا المعجمة الرصاص بكسر الراء وسبب الامطار الصعيفة
واحد فاصمة اي تستحل الماء في السحاب القليل وقيل الرهمة اسد وقعا من الدية
وبالجيم اي نراه جابلا تذهب به الريح ههنا وههنا والجيم بالجيم اي السحاب الذي
فرغ ماوه ومن روي لتجمل بالحا المعجمة فهو لسم فعل من طت اخال اذا طنت اراد
لا تجمل في السحاب خالا الا المطر وان كان جهاما السدة خا حنا اليه ومن رواه بالحا
المهملة وهو الاسرار اذ لا تظن من السحاب في حال الا الي جهام من قلة المطر وارض
غالبة بالنظر المعجمة والنطا بحسب النون اي مملكة للسعد يقال بله نطاي اي بعيد
وروي المنطى وهو مفعول منه والمد من قلة في الجبل والجيم بالجيم المثلثة اصله
النبات وقيل اصل الصلحان خاصة وهو نبت معروف والمسبوح لضم الميم وبابن

المهلين اخر جيم هو الفصن اذا بيسر وذهبت طراوته وقيل هو الفصيب المحدث الطلوع
يريد ان الاغصان يبست وهلك من الجذب وجهه عسايج والاملوح بالضم والجيم ووق
تجربته الطوفان السور وقيل هو ضرب من النبات ورفقه كالسيدان وقيل هو نوى المثل
ون رواية وسقط الاملوح ومن البكارة بالكسر جمع اليك بالفتح يريد ان السمن الذي
بكارة الابل يارفت من هذه السم قد سقط عنها فسمه باسم المربي اذ كان سبيله وحله
الهدى بفتح الفاء وكسر الدال المهملة والتشديد كالهدى بالتحقيق وهو ما يهدي الي البيت
لخرام من النعم لتتم فاطلق على جميع الابل وان لم تكن هدى بالسمية لتسمي بعضه فقال كرم
من فلان اي كرم ابلهم ومات الودي بالتشديد ليسل التحليل يهلك الابل ويستحل وربي
اليك من الوزن والفتن الوزن الصنم والفتن الاعراض يقال عن الشيء اعترضه كأنه قال
ربي اليك من الشوك والظلم وقيل اراد به الخلاف والباطل وما ظننا البحر اي رفته بما
ونفا وكسر المشاة الفوقية بصرف ولا يصرف اسم جمل ولنا نعم هذا اي مهمة لا عا ولا
فيها ما يصلحها ليعيد فيافي كالمضلة والابل الاعمال لا يربني او قوله عليه الصلاة
والسلام في محضها بالحا المملة والضاد المعجمة وبالضاد اي مزوج بالما والبغ واعين
في الدنر بالمهمة المفتوحة ثم المسئلة الساكنة ثم الراء المال الكثير وقيل الغصب والنبات
الكثير ولعله الله بفتح المسئلة الماء القليل اي حين كثير او واديع الشوك قيل المراد بها العود
والمواشيق يقال نواضع الفرقان اذا اعطي كل واحد منهم عهد لا يجرده وقيل ما كانوا
استودعوه من اموال الكفار الذين لم يدخلوا في الاسلام اذ احل الله لهم لانهم مال كافر قدر
عليه من غير عهد ولا شرط وصنابع الملك جمع وصيغته ومعنى الوظيفية التي تكون على الملك
وهو ما يلزم الناس في اموالهم من الزكاة والصدقة اي لكم الوظائف التي تلزم المسلمين لا تجاؤ
عنكم ولا تزيد عليكم فيها شي ولا تلطط بضم المشاة الفوقية ثم اللام الساكنة ثم طاء
الاولى مكسورة والثانية مجزومة على النفي اي لا تمنعها ولا تلطط في الحياة بضم المشاة الفوقية
واسكان اللام وكسر الحاء المهملة اخر ذاك مهمة اي لا تمنع الحق ما دمت حيا قال بعضهم
كنا اوداه القيتي لا تلطط ولا تلحد عن النبي الواحد ولا وجه له لانه خطاب للجماعة ورواه
غيره ما لم يكن عهد ولا سعة ولا تشاقل عن الصلاة ولا تلطط في الزكاة ولا تلحد في الحياة
قال الحافظ ابو السعادات الجوزي وهو الوجه لانه خطاب للجماعة واقع على ما قبله
وقوله ولا تشاقل عن الصلاة اي لا تختلف والوظيفة الحق الواجب والفرصة اي المهمة
المسنة اي لا تأخذ في الصدقات هذا الصنف كما اننا اخذنا خيار المال والفارض بالفاء
والضاد المعجمة المرتفعة والفرس بفتح الفاء اخر شين معجمة وي من الابل كالتقسا من نبات
ادري لكم خيار المال وشراره ولنا وسطه وذو العنان كسر العين سيرا للجوامع والركوب بفتح
الفاء في لفرس الدلول والصير بفتح المعجمة وكسر المهملة اخر مهمة المصراع الصعب
امن بنوك الصدقة في الخيل حيدها ورجلها ولا يمنع بضم المشاة الفوقية وفتح النون من حكم

نسخ

بفتح السين المهملة وسكون الراء والحا المهملة ما سرح من المواشي اي لا يدخل عليكم احد في
من اعينكم ولا يعصده طمكم اي لا يقطع ولا يجسد وكم اي لا يجسد ووات الدر عن المربي الى
ان تجتمع الماشية ثم تغدي وانما معناه ان تأخذها الماشي ذلك من الاضراء والامان بالميم
اي ما لم تقصر والغيظ والبكامة الميم من الصدقة قاله في القاسوس **قال** الرخشي
المراد احمار الكفر والعمل عن ترك الاستبصار في دين الله **ون** رواية الرماق بالراء والميم
اي النفاق يقال رماقه رماقا وهو ان تنظر اليه شدة وانظر العداوة يعني ما لم تنصق
قلوبكم عن الحق يقال عيش رماق اي ضيق وعيش رماق اي يمسك للروح والروح بقية
الروح واخر النفس وتاكلوا الرماق بكسر الراء والموحدة المحقة الا ان تنقصوا العهد واستا
الاكل لنقص العهد لان البهيمة اذا اكلت الربق وهو الجبل جبل فيه غري وتشد به خلصت
من الرباط والربيع بكسر الراء وفتحها وضمها الزيادة يعني من يقاعد عن اعطاء الزكاة فعليه
الزيادة في الفريضة عقوبة له فانظر الي هذه الدعاء والكتاب الذي انطبق على الغنم وبلاد
وزاد عليها في الجزالة والبدوة ابراهيم بن كذا به عليه الصلاة والسلام لا تسكن في الصدقة
وان ذلك من كذا به بين قريش والانصار امة واحدة دون الناس من قريش على ربا عنهم
يتعاقلون بينهم مما اقيم الاولي ويكونون عابيه بالمعروف والفسطيط بين المؤمنين وان المؤمنين
اي يصم على من يغيب عليهم او ابغى دينهم ظلم وان سلم المؤمنين واحد على سوا عدك بينهم وان كل
غازية غرت لغبت بعضهم بعضا ومن اغتبط مونا قلا فتوفوا الا ان يرضى ولا المغتول ومن
ظلموا ثم فانه لا يوقع الانفسه واولاه بعضه الصميمة البر المحسن كذا روي مختصر من حديث
ابن شهاب وقوله دسيسة ظلم اي عظمته من الظلم ورباعهم امرهم القويم الذي كانوا عليه
وتبعوا قلوبهم منهم معاملة الاولي اي يكونون على ما كانوا عليه من اخذ الديارات واعطائها
وهو تامل من العقل والمعامل الديارات جمع متقلة يقال بنوا فلان على معاملة التي كانوا عليها
اي برائهم وخالاتهم ولا يوقع اي لا يهلك ويعقب بعضهم بعضا اي يكون القربى بينهم نوبا
فاذا خرجت طائفة ثم عادت لم تظلم ان تقود ثابته حتى تغتبا غيرنا وان هذه اللين في
القول وقرب لما اخذ في اللقط على طريق المحاضرة وعرف الجمهور المشهور من كذا به لذي الشاغر
الهداية لما قبله وفيه ان مقدمه من شوك فقال ما لك بن مطير رسول الله نصيبه من هذا
من كل خضر وباد انوك على فليس فواجب منصلة بجبال الاسلام لا تأخذهم في الله لومة لائم
من خلاف خاف وبما لا تنقص عهدهم عن سنة محمدا لا فتود اعففين ما قام لعلع وما جرى
المعفور يصل **وكنت** لهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه اكتاب من محمد رسول الله
لخلاف خاف واصلها باب الهضب وخفاف الرمل مع وافد هذا المشاعر ما لك بن مطير ومن
اسلم من قومه علي ان لهم فاعضا ووسطا وغرازا ما اقاموا الصلوة واتوا الزكاة
ياكلون علفا ويرعون عفاصا النامر وفيهم وضرمهم ما سلموا بالميثاق والامانة
وهم من الصدقة الثلث والناص والمضل والفارض والجوز والكبير الحوى وعليهم فيه

الصانع والقانع وقوله نصية من كل خاضر وباقال ابن الاثير النصية من تنقي من القوم
اي تخار من نواحيهم وهم الروس والاشراف ونبال الاشراف نواحي كما يقال للاتباع
اذ ناب وانك علي قلص بضم القاف واللام جمع قلوص وهي الناقة السائبة والنواج السباع
وقوله متصلة بجبال الاسلام اي عموده واسنابه وخاراف بالحاء المعجمة ويام بالمسنة النحبة
فيلتان ولا ينقض عهدهم عن سنة ما حل اي لا ينقض بسبع سباع بالهمزة والافساد كما يقال
لا افسد ما بيني وبينك بهذا هب الاشرا وطرقهم في الفساد والسنة الطريقة والست
ايضا والعنفقين بفتح العين المهملة وسكون الميم وتقدم القاف الداهية اي لا ينقض عهدهم
بسعي الواسي ولا بداهية تنزل ولعل حيل واجري ليعفور بفتح الحيمنة الحشف وذلك
البقرة الوحشية وقيل هو قيس الطيالسي واليعفور بفتح الحيمنة الحشف وذلك
وتشديد اللام الارض التي لا نبات فيها وقوله صلى الله عليه وسلم واصل حبابه لنصب
بكسر الجيم اي موضع وخفاف الرمل اسماء لادهم وفراغها بكسر الفاء وراو غير مهملة اي ما علا
من الجبال والارض ووطاها بكسر الواو ووطا مهملة المطينة واحدا وقطوبه سمي الوط
وهو ما كان لعمرو بن العاص في الطائف وقيل الوط فريته بالطائف كان الكوم المذكور
وعمر ارضا بفتح العين المهملة وراو بفتح الراء ففتح من اصاب من الارض واستد وخش وانما يكون في
اطرافها وانما يكون علاها بكسر العين المهملة وتحققت اللام وبالفاجم علف وهو ما ناكله
الماشية وعقاب بفتح المهملة وتحققت الفاء بالمد اي المباح ومن فهم بكسر الراء المهملة
وسكون الفاء والمهملة في الجمل تلاح الابل والناح والاشناق لبقا واصلهم بكسر الفاء
المهملة وتحققت الراء اي من تخلفهم واللب بكسر اللام المهملة واللام السائبة وبقا موحدة ما هو
من ذكورا الابل وتكسرت اسنانه والناج بالنون والموحدة الناقة الهرمة التي طال نالها
والفصل بالمهملة التي انفصل عن امه والفاض بالفا المسن من الابل والدامج بالمهملة والجيم
الدابة التي تالف البيوت والكيش الحوري بالحاء المهملة ثم وافتوحين في امكسورة
الذي في صوفه حمره والصانع بالصاد المهملة والغير المعجمة من صلت الساة وتحوها اذا
تمت اسناتها والقانع بالقاف والراء المهملة وهو الخيل الذي دخل في السنة الخامسة
اقتنى وابن هذا من كتابه حارثة بن فطر العليم باقيام الصلاة لوقتها واتيا الزكاة
بجها في سنة عقدها وفاقا عمدها محض من الشهود المسلمين وسيجاعة منهم جهة
ابن خليفة الكلبي عليه من الممولة الرابعة والساد الطار في كل خمسين ناقة غدرات
عواد الجحولة المارة له لا غنية وفي السوي الوري مسنة حاملية وحابل وفيما ينبغي
الجود من العين العين العسري شطون بعينة الامين ليزاد عليهم وطيفر
ولا يفترق شهد علي ذلك الله ورسوله وكتب ثاب بن قيس بن شماس وتفسيره ان
قوله ومن طاره الاسلام بالظا المعجمة والها اخرها اي عطفه عليه وعلمه في الحق
بفتح الحاء التي تربي بالفتسا ولا تستعمل بقوله يعني مملولة والساد التي معها

صا طها

اولادها

اولادها والطاران تعطف الناقة على غزلهما والحولة المارة له لا غنية يعني الابل
التي تجل عليها المبرق وهي الطعام وتحو تماجيل للبيع لا يوجد منها زكاة لانها عوامل
وفي السوي السنين المعجمة وكسر الواو والباء المشددة اسم جمع للساة والوري السمنية
ومن بعد النمط كما به صلى الله عليه وسلم لواله بن حجر بفتح الميم المضومة على الجيم
السائبة الى الاقبال العيا هلة والادواع المساييد وكرال بفتح القاف في البيعة
لا تقوره الا لياط والاضناك وانطوا السمنة وفي السيوف الحمر ومن زانم بكرا صفت
ماتية واستوفصو عاماد من زانم بيب فاضربون بالاضا ميم ولا توصيم في الدين ولا غنة
في فرايض الله وكل سكر حرام وابل بن حجر بفتح القاف على الاقبال وفسر الاقبال وهو بالقاف
والمشاة النخبة الروس الذين دون الملوك والعيا هلة بالمهملة المفتوحة والموص
الذين اقر على ملكهم ليزالون والادواع بفتح الهمزة وسكون الواو اخر عن مهملة جمع رابع
ذوا الهيات الحسن الوجع وفي النخبة بكسر الميم الفوقية وسكون المشاة النخبة
وبالعين المهملة اليعون من الغنم وفي القاموس والنهاية ادني ما يجب فيه الصدقة من
الجوان ولا مقورة بضم الميم وفتح القاف وتشديد الواو والالباط بفتح الهمزة وسكون
اللام اخر صا طها مهملة لا تستخرج الجلود لكونها ضاربة والاضناك بكسر المعجمة وتحف
النور ضد هاء وفي المكسرة اللام وانطوا بقطع الهمزة اي اعطوا البيعة بالثلثة ثم وحت
لجريم مفتوحات وقد كسر الموحدة اي اعطوا الوسط في الصدقة والامن خبار المال
ولامن والانه في السوب المهملة واخر موحدة اي الركان قاله الهروي وقيل المال
المدفون في الجاهلية او المعدن ومن زانم بكسر الراء بالانون لان اصله من البكر لكن
اصل الهم سيدلون لام التعريف ميماء وهي ساكنة فاد غمت النون فيها والمراد باليكسر
للهمزة وقال ابن الاثير اي بكونه من ثياب ثقلت النون الساكنة ميماء ما مع بكونه من النون
اذا سكنت قبل الباء فانقلب ميماء في النون نحو غير وسنبا واسامع غير الباء فانها لغة
بما سكت كما يبدلون الميم من لام التعريف استتم وقلة صمغ عينة وصل واسكان الصاد
المهملة وفتح القاف والعين اي اضربون واستوفصو بفتح وصل وكسر الفاء ضم الصاد
المعجمة اي غزبون والنوع وفضربون بالصاد المعجمة اي اربوا بالضرب بجاهير التجارة ولا تقو
بصاد مهملة مكسورة اي لا كسر عن اقامة الحدود ولا غنة بضم المعجمة وتشديد الميم اي
لا يسترو ولا يخفي ويتوفل بتشديد الفاء المفتوحة يتسود ويترا من استقارة من تر فيل النوب
وهو اسباعه وارساله وقرب من عهد اكله صلى الله عليه وسلم لا كسر واصل وبع
كما قد منه في مكاتباته عليه الصلاة والسلام وقال عليه الصلوة والسلام في حديث
عطية السعدي فان النوا العليا في المنطقة واليد السفلى في المنطقة قال قطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغنا بليغة على اختلاف لغة العرب وتركيب لغاتها واساليب
عليه ان يعلم كل ذي امة بلغة بليغة على اختلاف لغة العرب وتركيب لغاتها واساليب

كلمتها وكان احدهم لا يتجاوز لغته وان سمع لغة غير نكاحية لسمعها العربي وما ذلك منه
عليه الصلاة والسلام الا بقوة الهيبة وموهبته وبانيته لانه لعن الى الكافة طراوا الى
الحقيقة سود او حمر والكل باللسان يقع في غاية البيان ولا يوجد غالباً متطهر بغير لغته
الا فاصراً في الترجمة نازلاً عن صاحب الاضالة في تلك اللغة الانبياء وسيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم كان قدّم فانه رآه الله شرفاً وتكرماً لظلم في كل لغة من لغة العرب الفصح
بلغا فقامت بالغة نفسها وحدها بذلك فقد روي في سائر القوي البشيرة المحمودة زينا
ومزية على الناس مع اختلاف الاصناف والاحاسان لا يضبطه قياس ولا يدخل تحت حقيقة
الباس انتهى **واما** صوته الشريف صلى الله عليه وسلم فمن الشرف ان ما بلغ الله
نبيا فظ لا يبعثه حسن الوجه حسن الصوت حتى يعجب الله بكم صلى الله عليه وسلم فبعثه
حسن الوجه حسن الصوت رآه ابن عساکر **وذكر** نحوه حديث علي بن ابي طالب **وروي**
البهقي انه كان اذا تكلم راي كالنور يخرج من بين شفايه وقد كان صوته عليه الصلوة والسلام
يلعب حيث لا يبلغه صوت غيره فمن البر ان خطيبا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسمع
العوائق في خدي ورواه البهقي **وقالت** عائشة رضي الله عنها اجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر فقال للناس اجلسوا فسمعوا عبد الله بن رواحة وهو
يتم فجلس في مكانه رآه ابو يعقوب وقال عبد الرحمن بن عازم النبي خطيبا رسول الله صلى الله عليه
وسلم مني ففتحت اسماعنا **وذكر** لفظ ففتح الله اسماعنا حتى كنا نسمع ما يقول ونحن في منازلنا
رواه ابن سعد **وعن** ام هاني قالت كنا نسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في حرفة الليل
عند الكعبة وانا على شية رآه ابن ماجه **واما** ضحك صلى الله عليه وسلم في البخاري
عن عائشة ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستحيا قط ضاحكا حتى اري بامته فهو انه
انما كان يتبسم اي ما رايت مستحيا من ضحك الضحك بحيث يضحك ضحكا تاما مقبلا بكبته
على الضحك والهوات يفتح اللادج لها وهي اللجة التي باعل الخنجر من افصح الفم وهذا الانبياء
ما في حديث انه هزيرة في فضة المواقف اهل في رمضان فضحك رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى بدت نواجذه رآه البخاري ومي الحجة والذال المعجزة الاضراس ولا تكاد تظفر الا
عند المبالغة في الضحك لان عائشة رضي الله عنها انما اقتصدت في راي ابو هريرة رضي الله
عنه لضحكها مشامدة والمثبت مقدم على المنع وقد قال اهل اللغة بالنفس مبادي الضحك
والضحك انفسا ط الوجه حتى تظهر الاسنان من السور وفان كان بصوت وكان بحيث يسمع
من بعيد فهو العنقنة والافا الضحك وان كان بلا صوت فهو التبسم **فان** ابن ابي هاشم
جل ضحك صلى الله عليه وسلم التبسم وفتحة عن مثل حب الغمام اي يبدى اسنانه ضاحكا
وحب الغمام البر **وقال** الحافظ بن حجر والذي يظهر من مجموع الاطاريث انه صلى الله عليه وسلم
كان في معظم اجواله لا يزيد على التبسم وربما زاد على لك فضحك قال والمكروه من ذلك
انما هو الاكثار منه والافراط فيه لانه يذهب الوقار **وقال** ابن بطال والذي ينبغي

ان يقتدي به من افعاله ما واظب عليه من ذلك وقد روي البخاري في الادب المفرد
وابن ماجه عن ابن هزيرة رفته لاكثر الضحك فان كثر الضحك تميت القلب **وقال**
ابو هريرة واذا ضحك صلى الله عليه وسلم تبالا في الجدر رواه البخاري والبيهقي اي يضي
في الجدر رضى الجمر والد الجمع جدار وهو الحائط الذي يسرق نوره عليها اشراقا كاشرا
الشمس عليها **وكان** صلى الله عليه وسلم اذا حدث حديث عهد بغير لم يتبسم ضاحكا
حتى يرتفع عنه بل كان اذا حطبت وذكر الساعة استغضبته وعلاصوته كانه منه حزين
يقول صحيحكم او مساكم رآه مسلم **وقان** عليه الصلاة والسلام من حسن ضحككم لم يكن
لبهقي ورفع صوت كما لم يكن ضحكه بعمققة ولكن تدمع عيناه حتى تهللن ويسمع لصدره
الزنبيل رجة لميت وخوفا على امته وسفقة من خشية الله عن وجل وعند سماع القرآن
واحيانا في صلاة الليل قاله في المدي النبوي وقد حفظه الله تعالى من الشاوب في
نايخ البخاري ومصنف ابن ابي شيبة عن يزيد بن الاصم ما ثناوب النبي صلى الله عليه وسلم
فظلكن في رواية عند ابن ابي شيبة ما ثناوب النبي قط **واما** به الشريفه فقد
غير واحد بانه كان شتم الكفري كاستيا اي غليظ اصابعهما وبانه عبد الله راعين
رجل الكفري وقد سمع صلى الله عليه وسلم خذ طير من ستم قاك فوجدت لبيد ردا ورجيا
كانا خرجا من جونة عطار رآه مسلم **وذكر** حديث وابي بن حجر عن الطبراني والبيهقي
لقد كنت اصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمس جلدي جلده فانقرنه بعز في يدي
وانه لا طيب رايت من المسك **وعن** يزيد بن الاسود يقول ناو لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا ابر من الشج والطيب رجلا من المسك رآه البيهقي **وذكر** المسور بن شداد عن
ابيه قال انبت النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيده فاذا الذين من الحر وابر من الحر رآه
الطبراني ورواه صلى الله عليه وسلم علي سعد بن ابي وقاص مكة يعوده وقد استل قال
فوضع يدي على جيني فشح وحي وصدي وبطني فازالت احده يدي على كبدي حتى الساعة
رواه البخاري **وذكر** البخاري من حديث السنن ما مسست حريرا ولا دباجا الدين من كفت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو من باب عطف الخاص على العام لان الدباج نوع من الحرير
وقيل وهذا الوصف في هذه المهرج بخالف ما وقع في حديث ابن ابي قتادة عند
الترمذي في صفته صلى الله عليه وسلم فان كان فيه كان قد كان شتم الكفري والقدر
اي غليظهما في خشونة وهك ان اصفه من عت طرق عن الترمذي والحاكم وغيرهما
وكذا اوصف عائشة له عند ابن ابي خزيمة والجمع بينهما ان المراد اللين في الجلد والعاظ
في العظام فيجمع له نومة البدن وقوته **وقال** ابن بطال كان كره صلى الله عليه
تلبية لحا غير القمام ضحا منها كانت لبنة كان في حديث الشرف قال واما قول الاصمعي
الشتم تحميل ان يكون الشتم وصف حاله صلى الله عليه وسلم فكان اذا
على لفته في الجهاد او محنة امله صار كفه خشنا للعارض المدكود اذا ترك ذلك

كان

رجع كنه الى اصل جليلة من النعمة **قال** القاضي عياض في تفسيره ابو عبد الله الشترى بالغلظ
مع القصر ولغقت بانه ثبت في وصفه عليه الصلاة والسلام انه كان سائلا الاطراف
استمعى ويوبى كونه في لينة قوله في رواية النعمان كان سبط الكف في ثقب الممثلة على
الموحدة فانه موافق لوصفها بالدين والتحقيق في الشترى انه الغلظ من غير قصور ولا خشونة
وقد نقل ابن خالويه ان الاصمعي لما فسّر الشترى بما مضى قبله انه ورد في وصف النبي صلى
الله عليه وسلم انه ليز الكف فاني على نفسه ان لا يفسر شيئا في الحديث استمعى **وبني**
حديث معاذ عند الطبراني والبرادري في رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه في سبع
فما سست شيئا من جلد النبي صلى الله عليه وسلم **واصيب** عاين في عمري وجهه
يوم خيبر في سال الدم على وجهه وصدره ثم دعاه فكان اشد ربح صلى الله عليه وسلم الى
متمى ما سمع من صدره غرة سائلة كغرة الفرس رواه الحاكم وابو نعيم وابو عساكر **وبني**
البخاري في تاريخه والبقوي وابو مندة في الصحاح من طريق صاعدا عن العلاء بن يسر عن ابيه
عن جده يسر عن معاوية انه قدم مع ابيه معاوية بن نور على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمسح راسه ودعاه بالبركة فكانت في وجهه مسحة رسول الله صلى الله عليه وسلم كالغرة
وكان لا يمسح شيئا الا بربي **ومسح** صلى الله عليه وسلم راسه من لولاء في سفيان فكان
ما مر في يده عليه اسود وشاب ما سوي ذلك رواه البخاري في تاريخه والبيهقي وكذا
وقع له عليه الصلاة والسلام في راس السائب رواه البخاري والبيهقي وابو مندة **واصح**
البيهقي وصححه الترمذي وحسنه عن ابيه زيد الانصاري قال مسح بيده عليه الصلوة وا
على راسي ولحيتي ثم قال اللهم جله قال قبله لضعف رواية سنة وما في لحيته بياض ولقد
كان يتسقط الوجه ولم ينقبض وجهه حتى مات **ومسح** عليه الصلاة والسلام راسه خظلة
ابن جبريم بيده وقال له بورك فيك فكان يوتي بالساة الواو ضرعها والبعة والا تسان
به الورم فيقتل في يده ويمسح بصلعته ويقول بسم الله على اشد ربح رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيمسحه ثم يمسح موضع الورم فيذهب هب لورده رواه احمد والبخاري في التاريخ والبيهقي
وغيرهم وقد جاء في عدة احاديث عن جماعة من الصحابة بياض ابطيه **ومسح** الشترى الله
عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يده في الدعاء وايت بياض
ابطيه **قال** الطبري من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الابط من جميع الناس
متغير اللون غير اي الا هو عليه الصلوة والسلام ومثله للفرطي وزاد وانه لا شعر عليه
لكن ناع فيه صاحب شرح تقريب الاسانيد وقال انه لم يثبت ذلك بوجه من الوجوه
وقال والخصائص لا يثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكره في بياض ابطه ان لا يكون له
شعر وقد قال عبد الله بن ابي قحافة في رواية في وصفه صلى الله عليه وسلم كنت انظر الى عفة
ابطيه حسنة الترمذي والعفة بياض ليس بالناصح كما قاله الهروي وغيره وسابق
مزيد لك في الخصائص ان سأل الله تعالى **ومسح** من في حريه قال صهني رسول

(الله)

الله صلى الله عليه وسلم فقال على من عرق ابطه مثيل ربح المسك رواه البرادري ووصفه على
فقال ذو مسربة وفسر بخط الشعر من الصدر والشرق **قال** ابن ابي عمير في حديثه
وعند ابن سعد عن علي بن ابي طالب المسربة وعند البيهقي له شترى من لينة الى سترته بحري
كالقضيبي ليس على صدره ولا على بطنه غير ووصفت بطنه عليه الصلاة والسلام
ام هاني فقلت ما رايت بطر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ذكرا الفاطميين المتني بعضا
على بعض رواه الطبراني والطبراني **وقال** ابو هرويرة رضي الله عنه كان صلى الله عليه
وسلم ابيض كانا صنع من فضة رجل السهم مناص البطن العظيم بشاش المنكين وتقدم
المشاش بي ووس الاصابع كالركبتين ومفاص اي واسع البطن وقيل مستوي البطن مع
الصدر **وروي** الامام احمد عن محمد بن ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم لخير اني ليل
فقطرت الى صدره كانه سبيكة فضة **وكان** صلى الله عليه وسلم يعيد ابا بين المنكين رواه
البخاري اي يرضي الصدر **ومسح** عند ابن سعد من حديث ابيه هرويرة رجل الصدر **واما**
قلبه الشريف صلى الله عليه وسلم فاعلم ان القلب بضعة في الفؤاد معلقة بالباطن فهو
اخص من الفؤاد قاله الواحدري وسمي بقلبه بالخواطر والغروم **قال** انشاع
وما في الانسان الا لئسبه . وما القلب الا انه يتقلب .
وقال الزنجشري مشتق من القلب الذي هو الصدر ولقد قلبه الانبياء ما روي ابو
موسى الاسعري عن النبي صلى الله عليه وسلم ومثله القلب كمثل ريشة ملقاة بفلاة
يقبلها الريح بطنا الظرف والفرق بينه وبين الفؤاد ان الفؤاد وسط القلب سمي لغوده
اي توقده وفسر الجوهري القلب بالفؤاد ثم فسّر الفؤاد بالقلب **وقال** الزكسي والاصمعي
قوله عن الفؤاد غشا القلب والقلب جبهة وسويداء ويوبى الفرق قوله صلى الله عليه وسلم
الذين قلوبها وارف افيده وبني اولى من قول بعضهم انه كور لا اختلاف اللقط **وقال** الراغب
يعبر بالقلب عن المعاني التي تحضر به كالعلم والشجاعة وقيل حيث ما ذكر الله القلب فاشارة
الي العلم والعقل كقوله تعالى ان في ذلك لذكوي لمن كان له قلب وحيث ما ذكر الصدر
فاشارة الى ذلك والى سائر القوى من الشهوة والغضب وكهوها استمعى **وقال** بعض
العلماء قد خلق الله تعالى الانسان وجعل له قلبا يعقل عنه وهو اصل الوجوده اذا صلح
قلبه صلح سائر جسده واذا فسد قلبه فسد سائر وجعل سبحانه القلوب محل السور والاطراف
الذي هو سر الله عز وجل يوبى عفة قلب من سائر عبادته فاول قلبا ودعة قلب محمد صلى الله
عليه وسلم لانه اول خلق وصورته صلى الله عليه وسلم اخر صورة ذهنت من صور الانبياء
فصور لهم واخرهم وقد جعل الله تعالى اخلاق القلوب للنفوس اعلا على اسرار القلوب
فمن تحقق قلبه سبيل الله عز وجل انتفعت اخلاقه جميع خلق الله ولان لك جعل الله تعالى لمحمد
صلى الله عليه وسلم جمانية اخص بها من سائر العالمين فيكون علاما مات اختصاصه
جمانية ايات دالة على احواله نفسه الشريفة وعظيم خلقه ويكون علاما مات عظيم

اخلاقه ايات على سر قلبه المقدس **وقد** كان قلبه صلى الله عليه وسلم واسع قلب
اطلع الله عليه كما ورد في الخبر كان هو الاول ان يكون هو قلب لقيد الذي يقول فيه
تعالى ما وسعني ارضي ولا سماي ووسعني قلب عبد لي **ولما** كان حاله قبل الاسراء
بمنزلة سائر النبيين كان صدره يضيق فاستسع قلبه لما الشرح صدره ووضع عنه وزرة
ورفع له ذكوه وقد صرح جبريل عليه السلام شفعه واستخرج منه علقته فقال هذا اخط
الشیطان منك ثم غسله في طستين من ذهب بالانوار ثم لأمه فاعاده في مكانه **وعن** النبي
فلقد كنت اري اثار الحيط في صدره وراه مسام واما خلقت هذه العلقة في ذاتة الاربع
ثم استخرجت منه لآلئاً من جملة الاغزى الانسانية فحافظها تحلة للحلق الانساني فلامتها
وتغصها امر وباري طرا بعد ذلك قاله السبكي وعند احمد وصحة الحاكم ثم استخرجها فلبى فسقاها
فاحرقها منه علقتين سوداوتين فقال احمد ما ايتني بما وافق فاعطاه جوفى ثم قال ايتني بما
ورد فاعطاه قلبى ثم قال ايتني بالسكينة فدعاها في قلبى ثم قال احمد ما صاحبها خطه
فحاطه وختم عليه بخاتم النبوة **وفي** رواية البيهقي ان ملايين جالين في صورة كركيتين
سهما تلج وبرد وما ياروا فشرح احدهما صدرى ورجع الاخر فمبقاه فيه **وعن** ابي هريرة رضى
الله عنه قال قال رسول الله ما اول ما ايتت به من امر النبوة قال اني لفي صحر امسى اربع
حين اذا انا رطبت فوق راسي يقول احد الصالحين هو هو قال نعم فاخذني فلفصقاني فخلقت
الغمامة ابطني وكان احدهما متخلف بالماء في طستين من ذهب والاخر ففعل به في وقال
احدهما الصالحين اطلق صدره فاذا صدرى في اري مغلو قال احدهما له وحاف فقال شفى
قلبه فسق قلبى فقال اخرج الغلو والحسد منه فخرج شبه العلقة فسد به ثم قال ادخل الاقرة
والرجة قلبه فادخل شيئا لهية الفضة ثم اخرج دروا كان معه فدر عليه ثم نقر بها
ثم قال عند فرجت بالمر اعدية من رضى للصغير ورفعى على الكبير وراه عبد الله بن الامام
احمد في رواية السند وابو يعقوب وقال نعم به معاذ عن ابيه ونقر به ذكرى الشرح وعنده ابي
يعقوب في حديث يونس بن ميسرة فاستخرج حشوة جوفى ففعلها ثم در عليها دروا ثم قال
قلب وكعب لعي ما وقع فيه عيناان بصيرتان واذنان لسمعان وانت محمد رسول الله المعق
لما شق قلبك سلم ولسانك صادق ونفسك مطمينة وخلقك قسم وانت قسم وهذا
الشوق روى انه وقع له عليه الصلاة والسلام مرات من في حال طفولتيه ارضا صا
وتقديم المعجزة على زمان النبوة طائر الارصاد ومثل هذا في حق الرسول صلى الله عليه
وسلم كثير وبه يحجب عن استشكال وقوع ذلك في حال طفولتيه لانه في المعجزات ولا
يجوز ان يتقدم على النبوة قاله الرازي والذي عليه اكثر اصل الاصول اشوا ط
اقتوا ان المعجزة بالعدوى كما تمت عليه في اويل الكتاب وسياتي بحقيقة ان شا
الله تعالى في المفضلة الرابع وهو المارد بقوله الم شرح لك صدره **وقد** قيل المارد
بالشرح في الالة ما يرجع الى المعرفة والطاعة ثم ذكر وانه في ذلك وجوها منها

انه لما لبث الى الاجرة الاسود من حنى وانسي اخرج تعالى عن قلبه جميع الهوم وراح
صدره حتى انتشع جميع الهومات فلا تعلق ولا يضر بل هو في حالتي اليوس والفرح
منشرح الصدر ومشتغل اذا ما كلف **فان قلت** لم قال الم شرح لك صدره ولم
يقول ذلك **اجبت** بان محل الوسوسة الصدر كما قال تعالى يوسوس في صدور
الناس فاذا لك الوسوسة وانه لها يد اعى الخبر ومعنى الشرح لا يجرم خسر ذلك
الشرح بالصدر دون القلب وقد قال محمد بن علي الترمذي القلب محل العقل والمعرفة
وهو الذي يقصد الشيطان بحى الي الصدر والذي هو حصن القلب فاذا دخل
مسلكا اغار فيه واتر احده فيه وبث فيه الهوم والغموم والحزن فيضيق القلب حينئذ
ولا يجد للطاعة لذة ولا للاسلام خلاوة واذا طرد الغموم والابتلاء حصل الامن وذلك
الضيق والشرح الصدر وتيقن له القيام باداء العبودية وهما دقيقة قال الله
تعالى حكاية عن موسى رب اسرح لي صدرى ويسر لي امري وقال النبي صلى الله
عليه وسلم الم شرح لك صدره اعطى بالسؤال ثم انه تعالى نعمته عليه الصلاة
والسلام فقال وسر لى ما مشروا فاذا انظر الى التفاوت فالشرح الصدر رضى وان يصير
قابلا للنور والسر لى المنيو يقتبس منه النور والفرق بينهما واضح **فان قلت** الدقائق
كان موسى عليه السلام مريدا اذا قال رب اسرح لي صدرى ويحصى صلى الله عليه وسلم
موادا اذا قال له الم شرح لك صدره **واما** جماعة صلى الله عليه وسلم فقد
كان يدور على نسيابه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهو احد عشر قال
الراوي قلت لا يسر او كان بطيئة قال كما تحدث انه اعطى فوق ثلاثين رواة البخاري
وعند الاسماعيلي عن معاذ فوق الاربعين رادا ابو يعقوب عن مجاهد كل رجل من رجال السبل
لحية **عن** اشترى مرفوعا يعطى المؤمن في الجنة فوق كذا وكذا اني لجامع قلت رسول الله
او يطبق ذلك قال يعطى فوق مائة **قال** الترمذي صحيح غريب لا يرفعه من حديث فائدة
الامم حديث عمران القطان فاذا ضربنا الاربعين في مائة بلغت اربعة الاف **وقد**
ابن العربي انه كان له صلى الله عليه الفوق الظاهرة في الحلق في الوطي وكان له في
الاف القناعة ليحم الله له الفضيلتين في الامور الشرعية حتى يكون حاله كاملا في
الدارين انتهى **وطاف** عليه الصلاة والسلام على نسيابه التسع ليلة رواه
ابن سعد **وروي** انه صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فاظلمت منه فاعطيت فوق
الاربعين راجلا في الجماع رواه ابن سعد محمد بن عبد الله بن موسى عن اسامة بن زيد عن صفوان
ابن سليم مرسل **وروي** من حديث ابي هريرة شكى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
جبريل اقله الجماع فتبسم جبريل حتى تلاه الحليس رسول الله صلى الله عليه وسلم من روى
شباب جبريل فقال انك من اكل الهر لبيته فان فيه فوق الاربعين راجلا **وقد** حديث
عن نية بلقظ اطعن جبريل الهرسية اشهد بها طبري والتقوى لجماع على الصلاة رواة

الدارقطني من حديث جابر بن سمرة وابن عباس وغيرهم وكذا واهية بل صرح الحافظ بن
الدين في جزوله سماه وضع الحديث المرسية بانه موضوع **روى** انه
عليه الصلاة والسلام اعطى قوم بضع والربعين رجلا كل من اهل الجنة رواه الحارث بن ابي
اسامة وقد حقه الله تعالى من الاضلال فعن ابن عباس قال ما اظلم لي قط وامان
الاضلال من الشيطان رواه الطبراني **واما** قدومه الشريف صلى الله عليه وسلم
فقد وصفه غير واحد بانه كان شتر القدمين اي غليظ اصابعهما رواه الترمذي
وغيره **عن** ميمونة بنت كريمة قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت
طولا اصبع قدميه السبابة على سائر اصابعه رواه الترمذي واحمد والطبراني
وعن جابر بن سمرة كانت خضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجليه متطاهرة رواه
البيهقي **وقد** اشتهر على الالسنه ان سبابة النبي صلى الله عليه وسلم اطول من الوسطي
قال الحافظ بن حجر وهو غلط من قال وانما ذلك في اصابع رجليه اقل من سبابة
في المقاصد الحسنة وسلف جمهورهم الكمال الذي هو خط الشاة اعتمد رواية
مطلقة وعبارته كذا رواه ابن هارون عن عبد الله بن مقسم انما سمعت ميمونة ابنة كريمة
تخبر ان سبابة النبي صلى الله عليه وسلم كانت فظمة من اظفار الاضلال
الي كون الوسطي من كل اطول من السبابة وعين اليد منه صلى الله عليه وسلم لذلك بنا
على ان القصص ذكر وصفنا خضرة صلى الله عليه وسلم عن غيره ولكن الحديث في مسند
احمد بن محمد بن يزيد بن هارون المذكور ومفيد بالرجال لفظه كما قد مرته فانسيت اطول
اصبع قدميه السبابة على سائر اصابعه وهو عند البيهقي ايضا في الدلائل من طريق
يزيد ولفظها رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وهو على ناقه وانما مع اوفى
منه ابي فاخذ بقدميه فاقرله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فانسيت اطول اصبع
قدميه السبابة على سائر اصابعه **وعن** ابن هارون انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
وطى بقرته وطى بجلها اليسر له احضر رواه البيهقي **وعن** ابن امامة الباهلي قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احضر له بطا على قدميه كذا رواه ابن عساکر
قال ابن ابي عمير قال قاله اخضر من سحر القدمين **وقال** ابن الاثير الاخضر من
القدم الموضع الذي لا يلبس بالارض منها عند النوى والخصان المبالغ منه اي
ان ذلك الموضع من اسفل قدميه شديد الخفاف عن الارض **وذكر** ابن الاثير ان
فقال اذا كان اخضر لقدميه لم يرتفع جدا فهو من يكون معنى ان اخضره معتد الخضر
خلاف الاول **وروي** في حديث ابن هارون اذا وطى بقرته وطى بجلها اليسر له اخضر
وقوله مسح القدمين ملسا وان لبيتان ليس فيهما كسر ولا شقاق فاذا اصابعها
المانعة كما قال ابن ابي عمير قال قاله اخضر من سحر القدمين **وعن** ابن
ابن بري كان صلى الله عليه وسلم احسن الشجر قد رواه ابن سعد **واما** طولة

صلى

صلى الله عليه وسلم فقال علي كان صلى الله عليه وسلم لا طويل ولا قصير وهو الي
الطول اقرب رواه البيهقي **وقد** كان صلى الله عليه وسلم ليس بالذاهب طولا
وفوق الربعة اذ اجتمع القوم غرضهم رواه عبد الله بن الامام احمد **وعن** ابن هارون
كان صلى الله عليه وسلم ربيعة وهو الي الطول اقرب رواه البزار وقوله ربيعة اي
مربوعا والتاثيرت باعني ان النفس قد فسرت في الحديث بانه ليس بالطويل البائن ولا
بالقصير المتردد وكان ينسب الي الربعة اذ امسى وحده ولم يكن على حال ياسبه احد
من الناس ينسب الي الطول الا طاله صلى الله عليه وسلم ولولا ان كسفه الرجلان الطول
فيطولهما فاذا افاراه نسب صلى الله عليه وسلم الي الربعة رواه ابن عساکر والبيهقي
ورواه ابن مبيع في الخصايع بانه كان اذا جلس يكون كفته اعلا من جميع الخاسين **وذكر**
ابن ابي عمير قال بانه كان متماسك اي معتد الخلق كان اعضاءه متماسكة بعضها بعضا
واما شعر الشريف صلى الله عليه وسلم فمما قيل في شعره قال سالت اشبا بن
شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شعره شعر نبي لا رجل ولا سبط ولا جعد
كان بين اذنيه وعانقه **وفي** رواية كان رجلا ليس بالشريط ولا بالجعد بين اذنيه
وعانقه **وعن** اخري الي انصاف اذنيه رواه البخاري ومسلم وابوداود والنسائي
وعن عائشة قالت كنت اغتسل انما النبي صلى الله عليه وسلم من انا واحد وكان له
شعر فوق الحجة ودون الوفرة رواه الترمذي وابوداود والوفرة الشعر الذي دخل الى شحمة
الاذن **قال** ابن ابي عمير قال ايضا كان رجل الشعر وهو بغيره الا وكسر الجيم اي منكسر
فلا يخالط السبط والجعد ان افرقت عقيقته فرق والا فاجما وزشعة شحمة اذنه اذا
هو ذفر والعقيقة بالقافين شعر راسه الشريف يعني ان افرقت بنفسه افرقا والا
تركها مفروصة وبروي ان افرقت عقيقته بالصاير وعلى الشعر المعقوص **وعن**
ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسند شعره وكان
المشركون يفرقون رؤسهم وكان اهل الكتاب يسندون رؤسهم وكان يجب موافقة
اهل الكتاب فيما لم يورثه بشي ثم فرغ صلى الله عليه وسلم راسه رواه الترمذي
في الشايل **وعن** صحيح مسلم حتى وسد الشعر راسه والمراد هنا راسه على الخيز
واخذاه كالقصة واما الفرق ففرق الشعر بعضها من بعض **قال** العلماء والفرق
سنة لانه الذي رجع اليه صلى الله عليه وسلم والصحح جواز الفرق والسدل
لكن الفرق افضل **وعن** عائشة كان له صلى الله عليه وسلم شعر فوق الحجة
دون الوفرة رواه الترمذي **وفي** حديث النضر كان الي اذنيه **وفي** حديث النضر
يضرب منكبيه **وعن** حديث ابن مبيع يبلغ الي كتفيه او منكبيه **وعن** رواية
ما رايت ذي لمة احسن منه والحجة هي الشعر الذي ترك الي المنكبين **قال** البيهقي
عياض والجع بين هذه الروايات ان ما يلي الاذن هو الذي يبلغ شحمة اذنيه وما

هو الذي يضرب منكبيه قال وقيل بل ذلك لاختلاف الاوقات فاذا غفل عن تقصيرها
بلغت المنكب واذا قصرها كانت الي انصاف الاذنين فكانت تطول وتقصر بحسب ذلك
وعن ام يقاني بنت ابي طالب قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا مكة
قديما وله اربع غداير وراه الترمذي في السبايل والغداير بالغير المعجمة والدال المهملة
وسمى الذوايب واحدا فغدايرة **وروي** مسلم عن انس كان في لحية عليه الصلاة والسلام
شعرات بيض **وفي** رواية عنه لم ير من الشيب الا قليلا **وفي** اخري له لو شئت ان اعد
شمطات كوني في راسه ولم يخضب **وروي** ايضا لم يخضب عليه الصلاة والسلام امنا
كان النبي ابيض في عقيقته وفي الصدغين وفي الراس نديا من النون وفيه البياض والوجه
النون واسكان الموحدة اي شعرات متفرقة **وفي** رواية اخري ما شانه الله بيضا قال
الشيخ عبد الجليل في شعب اليمان فيما حكاه عن الفاكهاني انا كان كذلك لان النساء
يكرهن الشيب غالباً ومنكر من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا كالف **وقال** في التباينة
قد تكرر في الحديث جعل الشيب ههنا عيبا وليس عيب فانه قد جازي الحديث انه وقال
وانه لم ير من الشيب ممدوح وذلك عجيب منه لاسيما في حق النبي صلى الله عليه وسلم ويمكن
ان يجمع بينهما ووجه الجمع انه عليه الصلاة والسلام لما راي بالتحافة ورأسه كالشفاة
امرهم بتقريبه وكرهه ولذلك قال غيره والشيب فلما علم ان من ذلك من عادته قال ما شانه
الله بيضا بنا على هذا القول وحملته على هذا الراي ولم يسمع الحديث الا من واحد احدهما
ناسخ للاخر انتهى **وفي** رواية ابي جعفر عنه عند رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذه منه بيضا ووضع الراي بعرض اصابعه على عقيقته في حديث النبي عن النبي في
ما شانه الله بالشيب ما كان في راسه ولحيته الا سبع عشرة او ثمان عشرة بيضا **وعن**
ابي جعفر كان ابيض قد شطط وراه البخاري **وفي** الصحيحين ان ابي عريزي البتي صلى الله عليه
وسلم يصنع بالصفحة **وعن** عموما كان يشبه صلى الله عليه وسلم نحو من عشرة شعرات
بيضا وراه الترمذي **وعنه** ايضا عن ابي عباس قال ابو بكر رسول الله قد شمت قالت
شمتي هو والواقعة والرسالة وعمر قيسالون واذا التمس كوايت **وفي** حديث جابر
عنه لم يكن في راسه عليه الصلاة والسلام شيب الا شعرات في مفرق راسه اذا اذن
واراهن الدهن **وفي** رواية البيهقي اسود اللحية حسن الشعر واختلف العلماء هل
عليه الصلاة والسلام ام لا **قال** القاضي عياض منعه الاكثرون وهو مذهب مالك
وقال الثوري المختار انه صبغ في وقت وتركه في معظم الاوقات فاخبر كل عبادي
وهو الصادق قال وهذه التاويلات لم يثبت في الحديث ان صبغ في العجيين ولا يمكن
تركه ولا تاويله واما اختلاف الرواية في قدر شيبه فالجمع بينهما انه راي شيئا
يسير المزايت شيبه اخبر عن ذلك اليسير ومن نقاه اراد لم يذكر فيه كما قال في الرواية
الاخري لم ير من الشيب الا قليلا انتهى **وعن** جابر بن سمرة كان صلى الله عليه وسلم

قد

قد شطط مقدم راسه ولحيته وكان اذا ادهن لم يمتنع فاذا اشعث راسه تبتس وكان كثير
شعر اللحية وراه مسلم والنسائي **وعن** انس كان صلى الله عليه وسلم كثير دهن راسه
وتسريح لحيته وراه البغوي في شرح السنة **وقد** وصفه عليه الصلاة والسلام ابن ابي
هشام بانه كان موصول ما بين اللبنة والسنة بشعر يجري كالخط عاري التدين مما سوى
ذلك شعر الذراعين والمكبين واعالي الصدر **وعن** انس قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم والحلاق يجلفه واطاف به اصحابه فايريدون ان تقع شعرة الا يدركها
وراه مسلم وسباني ان شا الله تعالى فضته حلق راسه الشريف في حجة الوداع ولم يرد
انه عليه الصلاة والسلام حلق راسه في غير ذلك حج او غيره فيها علمته فتبقى الشعر في
الراس سنة ومنكره فامع علم حيت ناديه ومن يستطيع التيقية فباح له ازالته **وقد** رايت
بكرة المشرفة في ذي القعدة سنة سبع وثمان مائة شعرة عند الشيخ ابي حامد المشرقي
شاع وزاع الفاضل شعرة صلى الله عليه وسلم وقضا صحة المقام القديس خليل العباية
والله احسانه اليه **وعن** محمد بن سيرين قال قلت لعبدك عندنا من شعر النبي صلى
الله عليه وسلم اصبنا من انس او من قبله ان قال لان تكون عندي شعرة منه
الي من الدنيا وما فيها وراه البخاري **وروي** الترمذي عن ابي عيسى وحسنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقص شاربه **وروي** من حديث زيد بن ارقم قال صلى الله عليه
وسلم من لم يخذ شاربه فليس منا **وروي** الصحيحين حديث خالفوا المشركين وفي رواية
واخفوا الشوارب **واختلف** في قص الشارب وحلقه ايها الفضل في الموطا يوجب من
الشارب حتى يبد وطرف الشفة **وعن** ابن عبد الحكم عن مالك قال ويجزى الشارب ويعفى
الحا وليس احقا الشارب حلقه واري تاديب من حلق شاربه **وعن** اسلم ان حلقه
بدعة قال واري ان يوجع ضربا من فعله **قال** النووي المختار في قص الشارب ان
يقصه حتى يبد وطرف الشفة ولا يحلقه من اصله **وقال** الطحاوي لم يخذ عن الشارفي
شيا منصوصا في هذه او كان المزني والربع يحقان شاربه او اما ابو حنيفة وصاحبا
فما فهم في شعر الراس والشارب ان لا يحقا افضل من التقصير واما احمد فقال
الا تروا انية جففي شاربه شديدا **وقد** اخلفوا في كيمية قص الشارب هل تقص
طرفاه ايضا وهما المسيبين بالسبايلين ام يترك السبايلين كما يفعل كثير من الناس
وقال القرطبي في الاحياء لا بأس بتركه سبائيه وما طرفا الشارب فعد ذلك محررا
الله عنه وعين لان ذلك لا يستلزم الف ولا يقع فيه غرة الطعام اذ لا يصل اليه انتهى
وروي ابو داود عن جابر قال كان في السبايل الا في حج او عمره وكان بعضهم ايقاه لما فيه
من التشبيه بالاعاجم بالجوس واصل الكتاب وهذه الاولى بالصواب لما رواه ابن
جبان في صحيحه من حديث ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم المحرم فقال
انهم يوفون سبائهم ويحلقون لحاهم فما نفوسهم فكان يحرس سبائهم كما يحرس النساء او العرق

وروي احمد بن مسعود في ان احاديث لابي امامة فقلنا يرسوك الله فان اصل الكتاب يقصون عثمانهم ويوزون سبالم فقال قضاوا سبنا لكم ووزوا عثمانينكم وخالفوا اصل الكتاب والعشائين بالعين المهملة والثاثلثة جمع عشون وهو الهمزة قاله في شرح تقريب الاسانيد **واما** القاتلة ففي حديث النضر بن رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتور وكان اذا كثر شعره حلقه ولكن سنده ضعيف **وروي** ابن ماجه والبيهقي ورجالهم ثقة ولكن اعلى بالادرسال وانكرا احمد صحته من حديث ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا طال اذيقا نثته وطلاها بالنورة وسائر جسده **وروي** الحديث الذي يروي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حمام الجمحة فوضوع بالثفاق اهل المعرفة بالحديث كما قاله الحافظين كثير ولم تعرف العرب الحمام بلادهم الا بعد موتته صلى الله عليه وسلم **وروي** البيهقي من رسل ابي جعفر الباقر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح ان ياخذ من طهارة وشايرة يوم الجمعة وله شواهد في وصول من حديث ابي هريرة لكن سنده ضعيف اخرجه البيهقي في الشعب وسبل عنه احمد فقال ليس يوم الجمعة قبل الزوال وعنه يومه الجنب وعنه غيره **قال** الحافظ ابو الفضل بن حجر وهذه احوال المعتمدة ليسبح كيف ما احتاج اليه قال ولم يثبت في استحباب قصر الظفر يوم الجنب حديث ركن المرتبة في كفيته شي ولا في غير يوم له عن النبي صلى الله عليه وسلم وما يعزى من الظفر في ذلك لعلي بن ابي طالب رضى الله عنه ثم يسبح الاسلام بن حجر قال يستحانه باطل والمراد ازالة ما يزيد على ما لا بأس من الاصبع من الظفر لان الوسخ يخرج منه فيستفقد روفه فينتهي الى جرح يمنع من وصول الماء الى ما يجب غسله في الطهارة **وروي** على اصحاب السابغ فيه وجهين فقطع المنوي بان الوضوء حينئذ لا يصح وقطع القرابي في الاحكام بانه يعفى عن مثل ذلك **وروي** الطبراني في الاوسط عن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبارق سواكه ومسطبه وكان يتخير في المرة اذا سرح لحبته **وروي** ابن عباس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له مكحلة يكحل بها كل ليلة ثلاثه في صفة وثلاثة في هذه ورواه ابن ماجه والترمذي واحمد ولقطة كان يكحل بالاناء كل ليلة قبل ان ينام وكان يكحل في كل عين ثلاثة اميال **وروي** النسائي والبخاري في تاريخه عن محمد بن علي قال سألت عائشة اكان النبي صلى الله عليه وسلم يطيب قالت نعم تركا في الطيب والغير **واما** مشيه صلى الله عليه وسلم فغن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امشي تكلم بكينا كما نخط من صبي رواه الترمذي وصححه البيهقي والكوفي المجلد الى سنن المشي **وروي** الزوارق من حديث انه صرقة اذا وطي قدمه وطي بجلها **وروي** الترمذي في الشمائل من حديثه ومارايت احدا اسرع في مشيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ان الارض تطوى له انا لنجد النفسا وهو غير مكثوب **وروي** يزيد بن مريد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امشي يمشي بملء فيه ولا يمشي بملء فيه رواه قاضي كره رواه ابن سعد **وروي** انه كان اذا امشي يمشي الى قوبى بالاعضاء غير مسرع في المشي وقال

قال علي رضى الله عنه كان صلى الله عليه وسلم اذا امشي يقام **وقال** ابن ابي عمير اذا ازال ذلك ثقل ما امشي هو نادى مع المشية اذا امشي كما نخط من صبي **وروي** رواية اذا ازال ثقل ما بالفتح والضم فبالفتح فهو مصدر ومعنى الفاعل اي لا يزول قاله الطبراني في الارض وهو بالضم اما بمصدر او اسم وهو بمعنى **وقال** المصري قرات هذه الحديث في كتاب غريب الحديث لابن الانباري قلما بالفتح القاف وكسر اللام وكذا قراته خط الارض في وهو كما جاء في حديث اخر كما نخط من صبي والخطاط من الصبي والثقل من الارض قريب بعض من بعض زاد انه كان يستعمل الصبي ولا يتبين منه في هذه الحال استعجالا ومبادرة شدة ورويع المشية اي واسع الخطو قاله ابن الاثير **وقال** ابن القيم النقلة الارتفاع من الارض بجلته كمال المخط في الصبي وهو مشية اولوا الغم والهم والشتاعة وهي اعد المسافات والوجهات للاعضاء كثير من الناس من مشي قطعة واحدة كانه خشيعة محولة في مدمومة واما ان يمشي بارتعاج مشي الجمل الاصح وي مشية مدمومة وهي علامة خفة عقل صاحبها ولا سيما ان اكثر الالتفات حال مشية يمينيا وشمالا **وروي** بعض المسانيد ان المساة شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم من المشي في حجة الوداع فقال استعينوا بالسلان وهو العدول الخفيف الذي لا يرجع الماشي **واما** مشيه صلى الله عليه وسلم مع اصحابه نكاثوا يمشوا بين يديه وهو خلفهم ويقول خلوا ظهري للملائكة وكان معني قول القائل وكان يسوق اصحابه ويماسيهم فرادي وجاعة ومشى عليه الصلوة والسلام في بعض عمره من فاجرححت اصبعه وسال منها الدم فقال ما انت لا اصبع وميت وفي سبيل الله ما القيت رواه ابو داود ولم يكن له صلى الله عليه وسلم ظفر في شمس ولا قمر رواه الترمذي الحكيم عن دكران **قال** الربيع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نور او كان اذا امشي في الظل والفر لا يظهر له ظفر **وقال** غيره ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعلني نورا **واما** لونه الشريف صلى الله عليه وسلم فقد وصفه جمهور اصحابه بالبياض منهم ابو بكر وعمر وعلي وابو جحيفة وابن عمر وابن عباس وابن ابي هالة والحسن بن علي وابو الطفيل ومحمد بن القمي وابن مسعود والبراء وعائشة والنسائي والاحمد والرواية عن فاما ابو جحيفة فقال كان ابيض رواه البخاري واما ابو الطفيل فقال كان ابيض ملحا رواه الترمذي في الشمائل **وروي** رواه مسلم ابيض مليح الوجه **وروي** رواية عنه للطبراني ما المشي شدة بياض وجهه من شدة سواد شعره **وروي** شعرا في طالب **وروي** ابيض سيف شق الغمام بوجهه ثمال البناني عصمة لادرام **قال** علي ابيض مشرب بحمرة والمشراب هو الذي في بياضه حمرة كما قال في الرواية الاخرى ابيض مشرب بحمرة وفيه اسفر قول السنن **وروي** صحيح مسلم الزهر اللون **وروي** النسائي من حديث انه صرقة يمشي النبي صلى الله عليه وسلم جالس من اصحابه جاء

رجل فقال ابيكم ابن عبد المطلب قالوا هذا الامير المرتفق والامير المسترف محم
والا زهر وبعضها غير ممكن الجمع كالابيض الشديد الواضح مع الاسمر واعترض الداودي رواية
ابن ابي ليث بن ابيس وروي عنه تبا رواية المروزي **قالت** القاضي عياض انها
وسم قال وكذلك رواية من روي انه ليس بالابيض ولا الادم وليس بصواب **وقال**
الحافظ بن حجر هذا ليس بجيد لان المراد انه ليس بالابيض الشديد البياض ولا بالادم السيد
الادمه وانما يخالط بياضه الخمر والعرب قد تطلق على كل من كان كذلك اسما ولهذا جاء
في حديث النضر بن عبد الله والنضر بن عمار عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم كان اسما
واخرجه في الدلائل السبعة في وجه اخر عن النضر بن عمار في كصفة النبوة فقال كان النبي
صلى الله عليه وسلم ابيض بياضه الى السمرة **وروي** عن ابن عباس في صفته صلى الله
عليه وسلم رجل بين رجلين حمره وجه اخر البياض اخرجه احمد **وقد** تبيين من مجموع
الروايات ان المراد بالسمرة الخمر التي تخالط البياض وان المراد بالبياض السمرة ما يخالط
ما يخالطه الخمر والمنقعي ما يخالطه وهو الذي يكره العرب لونه وتسميه اصمق وهذا
تبيين ان رواية الترمذي اصح من رواية ابيس مقلوبة على انه يمكن توجيهها بان المراد بال
الاخضر اللون الذي ليس بياضه في الغاية ولا سمرة ولا حمرة فقد نقل عن رويته ان
المتن خضرة الما هذا التوجيه يتم على تقدير ثبوت الرواية **وقد** تقدم في حديث ابي جعفر
اطلاق كونه كان ابيض وكذلك في حديث ابي الطفيل عن الترمذي ومسلم **وروي** حديث
سرافة عند استحاق فجعلت انظر الى سافة كافها جارة . ولا جد من حديث حمز بن الكعبني في
عنه الجمرانة قال فظرت الى طهره كأنه سبيكة فضة **وعن** سعيد بن المسيب انه سمع ابا
صخرة يصفه صلى الله عليه وسلم فكان شديدا البياض اخرجه يعقوب بن سفيان والبراء
باسناد قوي ويجمع بينهما بما تقدم **قالت** البيهقي يقال ان المشرب منه حمرة الى السمرة
ما ضحا للشمس والريح اي كالوجه والعنق واما ما تحت الشياح فهو الادم والابيض انتهى
وهذا ذكره ابن ابي خزيمة عتب حديث عائشة في صفته صلى الله عليه وسلم باسط من
صدا وزاد لونه الذي لا يشك فيه الابيض الادم انتهى والله اعلم **وقد** صنف
من قول من قال انما وصفت بالسمرة ما كانت الشمس تضرب منه بان لا يخفى عليه من
حتى يغير صفاته صفة الملازمة له لغرض منه ولم يكن عليه الصلاة والسلام ملازما
للمشمس نعم لو وصفت بذلك بعض القاد من مصادقه في وقت غيرة الشمس لا يمكن
فالاولي حمل السمرة في رواية النضر بن عمار التي تخالط البياض كما قدمناه **وقد** في السفا
حكايه عن احمد بن ابي سليمان صاحب سخون من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم يقتل
وهذا يقتضي ان مجرد الكذب عليه في صفة من صفاته كمن يوجب القتل وليس كذلك بل
لا بد من ضمنية ما يشبه بنقص في ذلك كما في سلفنا هذه فان الاسود لون مقصود
واما طبيب روي صلى الله عليه وسلم وعرفه وقصلا فقد كانت الواحدة الطيبة

المروزي

صفحة

صفته صلى الله عليه وسلم وان لم يسم طيبيا **وروي** عن النضر قال ما شمت رجلا قط ولا
مسكا ولا عنبر اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث رواه الامام احمد
وفي رواية الترمذي ولا شمت مسكة ولا عنبرة اطيب من رايحة النبي صلى الله عليه
وسلم **وروي** رواية الترمذي ولا شمت مسكا ولا عنبرا كان اطيب من عرق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقوله شمت بكسر الميم الاولى وسكون الثانية **وعن** ام عاصم
امراة عتبة بن ذر السلمي قالت كنا عند عتبة بن ابي لهبة في سوق فامرأة منا الاربعي تجتهد
في الطيب لتكون اطيب من صاحبها وما يمس عنقه الطيب الا ان يمس دهنها يمسح به
لحيته وهو اطيب رجا منا وكان اذا خرج الى الناس قالوا ما شمتنا رجا اطيب من ريح عتبة
فقلت له يوما انا تجتهد في الطيب ولانت اطيب رجا منا لم ذلك قال اخذني في السرا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسام فاتيته فشكوت اليه ذلك فامرني ان اجرد فخري
وقعت بين يديه والفتيت ثوبي على فرجي فتفت في يده ثم مسح ظهري وبطني بيده فغبق
في هذا الطيب من يومئذ رواه الطبراني في معجمه الصغير **وقد** روي ابو يعلى الطبراني
قصة الذي ستمان به صلى الله عليه وسلم على شخص اذنته فلم يكن عنده شيء ف
فاستدعي بفارودة فسدت فيها من عرق فقال مرها فلتطيب به فكانت اذا تطيبت
شم اهل المدينة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين **قالت** جابر بن عبد الله كان في
رسول الله صلى الله عليه وسلم خصاكة لم يكن في طريق فبنته اخذت لا عرف انه سلكه
من طيب عرقه وعرفه ولم يكن يجرى السجدة رواه الدارمي والبيهقي وابو يعلى
فلوان رجا يمسك لقا دهم . نسيت حتى نسيت له الرب
وعن النضر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا
منه رايحة الطيب وقالوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق رواه
ابو يعلى والبراء بن استاذ صحيح **وما الحصر** قول القائل
• عروج على طريق الذي عدا • عليها فلا انتهى علاه لفاته •
• تنقسه في الوقت انفس عطس • لم طيبه طابت له طقاته •
• تروح له الادر واح حيث شمت • لها سحر امر حبه شباته •
وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واودم
لونا لم يصفه واصف قط الا شبه وجهه بالقرنبلية البدر وكان عرقه في وجهه مثل
اللولو والطيب من المسك لا ذر رواه ابو يعلى **وعن** النضر قال دخل علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال عندنا فمروق وكلمك امر سلمة فقارودة فجعلت تسلك العروق
فيها فاستيقظ صلى الله عليه وسلم فقال يا ام سلمة ما هذه الذي نقصت قالت
فقد عرفتك فجعله لطيبنا وهو اطيب الطيب رواه مسلم **وروي** رواية له كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل في بيت ام سليم فيبارك على فراشها وليست فيه

الربع

قال فجات ذات يوم فنام على فراشها فانت فقبل لها هذا النبي صلى الله عليه وسلم
نايم في بيتك على فراشك قال فجات وقد عرق واستنقع عرقه على قطعة اديم على الفرس
فتحت عنقه فاجلت تنسفت ذلك العرق فتقصص في قوايرها ففرغ صلى الله عليه وسلم
فقال ما تصنعين يا ام سلمة فقالت يا رسول الله زوجي ركنه لصبيته انا قال اصبري
كالصندوق الصغير التي تتل فيه المرأة ما يفر عليها من متاعها **واما** ما روي ان كورد
خلق من عرقه عليه الصلاة والسلام او من عرق البراق فقال الشيخان في الاحاديث المشهورة
قال النووي لا يصح **قال** شيخ الاسلام بن حجر انه موضوع وسبقه لك ابن عساكر
وهو في مسند الفردوس يلقط الورد الاخضر خلق من عرقه ليلة المعراج والورد الاحمر
خلق من عرق جبريل عليه السلام والورد الاصفر خلق من عرق البراق ورواه من طريق مكي بن
نيدار الزنجاني حدثنا الحسن بن علي بن عبد الواحد القاسمي حدثنا هشام بن عمار عن الزهري
عن انس بن مالك قال قال ابن مسعود حدثت به ابو عبد الله الحاكم عن رجل عن مكي بن عمرو بن
استمى ورواه ابو الحسن بن قنار عن اللغوي في الرمان والراح لم يكن مكي ومن انتم
الدارقطني بالوضع وله طريق اخر يرواه ابو الفرج النهدي في الحامس في التبعين من طريق
الصالح له من طريق محمد بن عيسى بن حماد بن ابي جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار عن
النسابة لما خرج في الى السماك الارض من بعد فيمنع للصفت من الحافا ان رجعت
من عرقه على الارض فنبئت ورد الاحمر الامن اراد ان يسلم فاجتنب فليسلم الورد الاحمر قال
ابو الفرج اللطيف الكبير قال وما في به هذا الخبر فهو البشير من كثير ما اكرم الله به نبيه
وله علي فضله ورفيع منزلته عليه الصلاة والسلام انتهى واما ذكره ليعلم **وقد**
جا من سيرة انه صلى الله عليه وسلم مسح خده قال فوجدت ليد براد وجا كما اخرجها
من جوف عطا وقال غيره مسما طيب اولم يمسها ايضا في المصالح فيطير لونه بحد رجا
ويضع يد علي اسن الصبي فيعرف من بين الصبيان برجا وحنة المطا ويضم لجمه ويغمقه بعد ما
ويجوز كحتمها واسلة مستدرة معشاة او **وقد** ورواه غيره القاضى عياض **وقد**
للأخباريين ومن الفاني الساميل الكرمية انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يتغوط
انثقت الارض وانبلعت بوله وغايطة وفاحت لذلك رائحة طيبة **وقال** غيره ولم
يطلع على ما يخرج منه بسرفط واسنه محمد بن سعد كاتب الواقدي كما هو في بعض نسخ السقا
وقالوا انه ليس من الرواية ولا من حواشي اصل ابن جرير من حواشي عيسى عن عائشة رضي الله
عنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم انك ناتي الخلا فلا تزي منك شيئا من الاذي فقال
يا عائشة او ما علمت ان الارض تنبلع ما يخرج من الانبياء فلا يري منه شيء انتهى **وقد** السقا
لا يضيع عن بعض الصحابة قال صحبة صلى الله عليه وسلم في سفر فلما اراد ان يغايط
ولابول ووايت في ذلك الموضع ثلاثة اجار فاحد فخص فوجدت لرائحة طيبة وعطرا
قلت وقد سئل الحافظ عبد الغني المشهري عن روي انه صلى الله عليه وسلم

كان

كان ما يخرج منه تبلعه الارض فقال قد روي ذلك من وجه غريب والظاهر يروي
فانه لم يذكر عنه احد من الصحابة انه اراد ولا ذكره **واما البول** فقد شامده
غير واحد وشربته ام ايمن والله اعلم انتهى لكن قال البيهقي واما الحديث الذي
اخبرنا به ابو الحسن بن بشر انبانا اسمعيل بن محمد الصفار حدثنا زيد بن اسما عيل الصايغ
حدثنا حسين بن علوان عن هشام بن عوف عن ابيه عن عائشة قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا دخل للغايط دخلت في اثره فلا اري شيئا الا اني كنت اسمم منه رائحة الطيب
فذكرت ذلك له صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة اما علمت ان احسادنا ثبتت
على ارواح اهل الجنة وما خرج منها ابتلعته الارض فهذا من موضوعات الحسن بن
لا ينبغي ذكره في الاحاديث الصحيحة والمشهور في مجرته كفاية عن كذب ابن علوان
انتهى لكن للحديث طرق غير طرق ابن علوان فعند الدارقطني في الاخر احدثنا محمد
ابن سليمان الباهلي حدثنا محمد بن حسان الاموي حدثنا عيسى بن سليمان عن هشام بن عوف
عن عائشة قالت يا رسول الله اني ارأه تدخل الحرام رايت الذي بعدك فلا يري لما
يخرج منك اثر فقال يا عائشة اما علمت ان الله امر الارض ان تبلع ما يخرج من
الانبياء محمد بن حسان بغدادي ثقة وعند من رجال الصحيح وله من طريق اخر يروي عنه
ابن مسعود واخرى عند الحاكم في مسنده **وروي** انه كان يترك بوله ودمه
صلى الله عليه وسلم فروي ابن جبان في الضعفاء عن ابن عباس قال حج النبي صلى الله
عليه وسلم غلام بلطخ فربش فلما فرغ من حجامته اخذ الدم فذهب به من وراء الحايط
فقطر مينا وشمالا فلم يرا احد الحامي حتى فرغ ثم اقبل فطره وجهه فقال وجان
ما صنعت بالدم قلت غيبته من وراء الحايط **قال** ابن عيينة قلت يا رسول الله
لنفسك علي ذلك ان اهرقته في الارض فهو في بطي فقال اذهب فقد احرقت
نفسك من النار **وروي** سنن سعيد بن منصور من طريق عمر بن السائب انه بلغه
ان مالكا والدا في سعيد الحذري لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم مصر جرحه حتى
انقاه ولاج ايضا فقبل بلحمة فقال والله لا اجد له نورا زوده فقال النبي صلى الله
عليه وسلم من اراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فليستطير الي هذه افاستشهد
وروي البراء والطبراني والحاكم والبيهقي وابو يعين في الحلية من حديث عامر بن
عبد الله بن الربيع قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني الدم فقال
اذهب فغيبه فشرهته فالتيت صلى الله عليه وسلم قال ما صنعت قلت غيبته قال
لعلك شرهته قلت شرهته فقال ويل لك من الناس وويل للناس منك **وروي** الدار
قطني من حديث سنان في بكر نحو وفيه فلا تمسك النار **وروي** الحسن بن
مسند الحاكم والدارقطني والطبراني وابو يعين من حديث ابى مالك النخعي
عن الاسود بن قيس عن شيخ المعري عن ام ايمن قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الليل الى نخارة في جانب البيت فبال فيها فتمت من الليل وانا عطشانة فشربت
 ما فيها وانا لا اشعر فلما اصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ام ايمن قومي فاهرقني
 ما في تلك النخارة فقلت قد والله شربت ما فيها قالت فضحك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى دبت نواجذ ثم قال اما والله لا يجعن بطناك ابدا **روى** عن ابي جريح قال
 اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في قدح من عسلان ثم يوضع تحت يديه
 فخاف اذا قدح ليعرف فيه شي فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدم النبي صلى الله
 عليه وسلم ام جديبة جات معها من ارض الحبشة ابن البول الذي كان في القديح قالت
 شربته قال صحه يا ام يوسف فما مضت فطرحني كان مريضاً الذي مات فيه **وروي**
 ابو ارد عن ابن جريح عن جليته عن امها امينة بنت ربيعة وصحة ابن حنيفة انها قضيتان وقعتا
 لاسرائيلين وقد صح ان بركة ام يوسف غير بركة ام ايمن وهو الذي ذهب اليه شيخ الاسلام
 البلقيني في هذه الاخبار دلالة على طهارة بوله وصلى الله عليه وسلم **قال**
 النووي في شرح المذهب واستدل من قال بطهارته بما للحديثين المعروفين ان اباطنية
 الحام حجه صلى الله عليه وسلم وشرب دمه ولم ينكر عليه وان امرأة شربت بوله عليه السلام
 فلم ينكر عليها وحديث ابن طيبة ضعيف وحديث شرب المرأة البول صحيح رواه الدارقطني
 وقال ابو حنيفة حسن صحيح وذلك كاف في الاحتجاج لحال الفضائل قياساً ثم قال القاضي
 حسين قال الاصح بطهارة الجميع انتهى ولهذا قال ابو حنيفة كما قاله العيني وابوطيبة
 يفتح الطاهلة وسكون الياء المشناة تحت وكسر صا وهواي مسعود الانصاري
وقال شيخ الاسلام بن حجر وقد تكاثرت الأدلة على طهارة فضله صلى الله عليه
 وسلم وعد الأئمة ذلك في خصايصه انتهى **وقال** بعضهم وكان السرة في ذلك ما روي
 من صنع الملك بن جندب لاجل قوله والله اعلم **واما** شربه صلى الله عليه وسلم في الزوار
 ففي حديث عائشة رضي الله عنها عن ابي عوانة في صحيحه والحاكم بابك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قائماً منذ ترك عليه القرآن **وفي** حديث عبد الرحمن بن حنبل عن
 النسائي وابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال لا يسألكوا انظر واليه بول
 كما تقول المرأة **وروي** ابن ماجه عن بعض مشايخه انه قال كان من شأن العرب ان يقول
 قاتلاً ويوبى ما في حديث عبد الرحمن بن جندب اوفيه دلالة على انه كان يخالفهم في ذلك
 فيعتد لكونه استروا بعد من مائة البول **وعن** حماد بن عمار عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سبابة قوم فيك قائماً ثم دعا بما في حية بما فتوا رواه البخاري بل في
 روايته عن ابن جريح عن جليته عن امها امينة عن ابائها واما في سبابة فغير مهمة
 وبعد ما مودة في المذبة والكساسة تكون بغنا الدور ورفقاً لا صلفاً وتكون في
 الغالب سمة لا يترد فيها البول على البابل واصنافها الى القوم اصنافاً نقصاً
 لا ملكاً فانها لا تخلوا عن النجاسة ولهذا يتدفع ايراد من استشكله لكون البول

نومي

يوفي الجدار فيه اضراوا ويقول انما بال فوق السبابة لانه اصل الجدار وهو صريح
 في رواية ابي عوانة في صحيحه وقيل يحتمل ان يكون علم اذ تم في ذلك بالخير او غير
 او لكونه مما يتسامح الناس به او لعله بابا يسهل اياه من ذلك لكونه يجوز له ان يضر
 في مال منته دون غيره لانه اولى بالمؤمنين من انفسهم واموالهم وهذه اوان كان صحيح
 المعنى لكن لم يعمد ذلك من سيرته ومكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم **قال** القاضي
 ابن حجر واما مخالفة صلى الله عليه وسلم لما عرف من عادة من الابداع عند قضاء الحاجة
 عن الطرق المسلوكة وعن اعين الظاهر فقد قيل فيه انه صلى الله عليه وسلم كان مشغولاً
 بمصالح المسلمين ولعله طاك عليه المجلس حتى اخذ الى البول فلو ان عبداً تضرع واستد
 حته ليقف ليعستره من خلفه عن ربه من لعله يراه ولعله فعله لبيان الجواز ثم هو في البول
 اخفق من الغالب لاحتياجه الى زيادة تكسيف والغرض من الابداع التستر وهو يحصل
 بارخا الذي لا يدنو من السائر **وروي** الطبراني في حديث عصبه بن مالك قال
 خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض سكرات المدينة فاستقى الى سبابة
 فوم فقال يا حذيفة استرني فذكر الحديث وقطر منه الحكمة في ادنايه حذيفة
 في تلك الحالة وقيل انما بال قائماً لانفا يوم من معاً خروجه البرج يصوت ففعل ذلك
 لكونه قريباً من الديار ويوبى ما رواه عبد الرزاق عن عمر رضي الله عنه قال البول قائماً
 احسن للذير وقيل السبب في ذلك ما روي عن الشافعي واخذ ان العرب كانت تستغني
 لوجه الصلابة من ذلك ففعله كان به **وروي** الحاكم والبيهقي من حديث ابن جريح
 قال انما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً بالجرح كان بالعضة الما بضره بمنق
 ساكنة بعد ما سوحه ثم بمجة باطن الركبة فكانه لم يتمكن لاجله من القعود ولو صح
 هذا الحديث لكان فيه عني عن جميع ما تقدم ولكن ضعفه الدارقطني والبيهقي والآخر
 انه نقل ذلك لبيان الجواز وكان ادراجاً حواله البول عن قعود وقيل ان البول عن قيام
 متسوخ واستدل عليه بحديث عائشة المتقدم والصواب انه غير متسوخ **وروي**
 عن حديث عائشة انه سئل اني علمت اني على ما وقع منه في البيوت واما غير البيوت فلم
 يطلع عليه وقد حفظه حذيفة وهو من كبار الصحابة وهو جاز من غير كراهة اذا امر
 الرضا **وكان** صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يدخل الخلا قال اللهم اني اعوذ بك من
 الخبث والجناب رواه البخاري من حديث انس بن مالك رضي الله عنه ومرواه ذكران
 الشياطين وانا لله وقد كان عليه الصلوة والسلام ليستعيد اظفاراً للعبودية
 ويحمر بذلك للتطهير وهل يخص هذا الذكر بالابنية المعدة لذلك لكونها حصر
 الشياطين او بما الاصح الثاني ويقول ذلك قبل الدخول في الامكنة واما في غير ما
 فيقول في اوله التبرع كسبب يراه مثلاً وهذا مذهب الجمهور فلو سئلت لست تغد
 بقلبه لاني سانه **وعن** السرخسي رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد الخوض

لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض رواه الترمذي وأبو داود والداري **وعن** عايشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من المصلى إلى المسجد
الذي أذهب عن الأذى وغافني رواه ابن ماجه **قال** صلى الله عليه وسلم إذا أتى
أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يوليها ظهره شرقا أو غربا رواه البخاري
حديث أبي أيوب الأنصاري وهذا في الصبح أما في البينان فلا لما روي عن ابن عمر
أنكيت فوق بيت حفصة لبعث حاجتي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي
حاجته مستدبر القبلة مستقبلا الشام رواه الشيخان **وفي** حديث جابر عن أبي
داود وابن جرير ولقطة عند أحمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يها نال يستدبر
القبلة ويستقبلها بفروجا إذا همها المأفك ثم رأته بعد موته بعام مستقبلا
القبلة فقال في فتح الباري الحقا أنه ليس بأسخ الحديث النهي خلافا لما ذكره وهو محمول
على أنه رآه في بناء أو نحو لأن ذلك هو المعمود من حاله صلى الله عليه وسلم لا دليل
عليه إذا خصا يصير لا تبت بالاحتمال ومنه هب الجهور وهو مذ هب مالك والشافعي
والحق التقرب بين البينان والصبح وهذا عدل الأقوال لأعمال جميع الأدلة وقال
قوم بالخبر مطلقا وهو المشهور عن أبي حنيفة وأحمد ورجحه المالكية ابن العربي
وجمهم أن النهي مقدم على الإباحة ولم يصح حديث جابر المتقدم وقال قوم بأخبار مطلقا
وهو قول عايشة وعروة وسبقه محققين بأن الأحاديث تقاضت فدل على أصل الإباحة
وفي البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج لحاجة أجي وأنا غلام معناه
من أدم ليستحي **وفي** رواية مسلم عنه فخرج علينا وقد استحي بالما **وعن** أبي هريرة رضي
الله عنه قال أتت النبي صلى الله عليه وسلم وخرج لحاجته فقال البغي أجمارا استغفر
بها ولا تاتيني بظلم ولا روث فأتته بأجمار بظرف ثيابي فوضعها إلى جنبه فلما قضى
حاجته أتته بظرف **وعن** عبد الله بن مسعود قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم الغائط
فامرؤا أن أتته بثلاثة أجمار فوجت جحش والتمست الثالث فلم يجد فالتفت ورؤت
فأتته بها فاجتاحت الحش والقي الروثة **وفي** حديث سلمان عند مسلم فروغا لا يستحي
أحدكم بأقل من ثلاثة أجمار وقد أخذ الشافعي وأحمد في أصح الحديث بهذا فاستلوطوا أن
لا يفيض من الثلاثة مع إعادة الانفا إذا لم يحصل لها فترا حتى ينقي ويسخج حينئذ
الأيثار لقوله عليه الصلاة والسلام من استنج فليوتر وليس يؤاج زيادة في حديث أبي
داود وحسنه الإسناد قال ومن لا فلا يخرج **قال** الخطابي لو كان الفضل المتناقص
لحلا استراط العدد عن الفائدة فلما استراط العدد لفظا وعلما الانفا فيه معنى دل
على إيجاب الأمرين وتطمين العدد بالأثر فإن العدد مستلوط ولو تحقق راء الرحم
بقرا واحد **قال** الطحاوي لو كان العدد مستراطا لطلب عليه الصلوة واللام
جرا ما لا عقل رجة الله تعالى ما أخرجه أحمد في مسنده من طريق عمر بن مسعود

في هذه الحديث فإن فيه فائق الروثة وقال الفاضل ابن تيمية حج ورجاله ثقة أثبات
واسند لا لالطحاوي فيه نظر لاحتمال أن يكون الكتي بظرف أحد من الثابت لأن
المقصود بالثلاثة أن يمسح بها ثلاث مسحات وذلك حاصل ولو يؤاخذوا انتهى
لمخصا من فتح الباري **الفصل الثاني فيما أكرمه الله تعالى به من الأخلاق الزكية**
وشرفه بمنزلة الأوصاف الرضية أن الأخلاق جمع خلق بضم الخاء واللام ويجوز أسكانها
قال الراغب الخلق والخلق بالفتح والضم في الأصل بمعنى واحد كالشرب والشرب
لكن يخص الخلق الذي بالفتح بالمهيات والصور المدركة بالبصر وخص الخلق الذي بال
بالقوى والسميات المدركة بالبصيرة انتهى **وقد** اختلف هل حسن الخلق عزرة
أم يكسب وتمسك من قال بأنه عزرة بحديث ابن مسعود أن الله عز وجل قسم بينكم
أخلاقكم كما قسم أرزاقكم الحديث رواه البخاري **قال** القرطبي الخلق جملة في نوع
الإنسان وهم في ذلك متفاوتون فمن غلب عليه شيء منها كان محمودا أو لا فهو المأمور
بالمجاهدة فيه حتى يصير محمودا أو لا كان ضعيفا فترى ناض صاحبه حتى يقوى وقد
وقع في حديث الشيخ أنه صلى الله عليه وسلم قال له إن فيك لحصلتين بحسبهما
الله الحليم والآنابة قال رسول الله قدما كان في واحد ما قال أحمد لله الذي جعلني
علي خليفين بحسبهما الله رواه أحمد والقساي وصححه ابن حبان فنرى السؤال وتقرير
عليه شعربان في الخلق ما هو جلي وما هو مكتسب وقد كان صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقى أخرجه أحمد وصححه ابن حبان فنرى السؤال عند
مسلم من حديث دعا الافتتاح وأمرني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أن
وقد اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم من خصائص الكمال ما لا يحيط به حد ولا يحصر
عزائي الله تعالى عليه في كتابه الكريم فقال وأنتك لعل خلق عظيم وكلمة على الاستغنى
فذلك اللفظ على أنه مستعمل في هذه الأخلاق ومستعمل عليها وأخلق ملكة نفسانية
يسهل على المنتصف بها الاتيان بالأفعال الجميلة وقد وصف الله تعالى نبيه عليه
السلام بما يرجع إلى قوته العلمية بأنه عظيم وقال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل
الله عليك عظيما ووصف ما يرجع إلى قوته العلمية بأنه عظيم فقال تعالى وأنتك لعل
خلق عظيم فدل مجموع هاتين الآيتين على أن وجه تسميته بالأرواح البشرية عظمة عالية
الدرجة كالمسا فوقها وشدة كمالها كانت من جبروت أرواح الملائكة **قال** الجليلي وإنما وصفت
خلقته بالعظم أولى لبشيل الانعام والاشتماع **وقال** الحفيد وإنما كان خلقه صلى الله عليه
عظيما لأنه لم يكن له فقه سوى الله عز وجل وقيل لأنه عليه الصلوة والسلام عاش الخلق خلفه
وبينهم بقلبه وقيل لإجماع مكارم الأخلاق فيه قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه
الطبراني في الأوسط بسند فيه عمر بن إبراهيم المقدسي وهو ضعيف عن جابر أن الله تعالى
بنام مكارم الأخلاق وكما الحسن الأفعال **وفي** رواية مالك في الموطأ بالإغاغت

نالت

لعمري واسمه قوي فالحق لا يعلمون **قالت** ابن جبان اي غفر لهم ذنبهم في شجر رجب لا انه
اراد بالله عالم بالمعقودين فالحق ان لو كان كذلك لاجب ولواجب لاسلموا كلهم كما
قال رحمه الله تعالى **وقد** روي عن عمرو بن عبد الله عنه انه قال في بعض كلامه باي
انت وامي رسول الله لقد دعا فوج علي قومه فقال رب لا تدع علي الارض من الكافرين
ديارا الاية ولودعوت علينا سلهما لملكنا من عندنا فمعد وطى ظمرك وادي وجهك
وكسرت ربا عتيك فاديت ان تقول الاخير اقلعت الدم اعقر لقوي فانه لا يعلمون
وصناديقه وميانه عليه الصلاة والسلام لما شج وجهه عني وقال اللهم اهدني
قوي وجبر شفاي عن الصلاة يوم الخندق قال اللهم املأ بطونهم ناراً فاحمل الشجرة الحما
في وجهه الشريف وتأجل الشجرة الحاصلة في دينه فان وسعته الله به هو الصلاة
فخرج حق خالفه علي حقه **واعلم** ان الصبر على الاذي جهاد النفس وقد جعل الله
النفس على التاليم بما يعمل فيها وطاعة الله عليه الصلوة والسلام نسبتهم له الي الجور في
الفتنة لكنه صلى الله عليه وسلم حارم على القائل وصبر لما علم من جزيل الثواب الصابر وان الله
يوجع بغير حساب وصبره عليه الصلوة والسلام على الاذي مما كان في حق نفسه وما اذا
كان لله فانه بمنزلة امر الله تعالى من الشدة كما قال له تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين واعظ عليهم الاية **وقد** وقع له عليه الصلاة والسلام انه غضب لاسبا
تختلفه موجهها الي ان ذلك في امر الله واظهر الغضب فيها لكونه في الزجر قصص
وعفوه انما كان فيما يتعلق بنفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم **وقد** روي الطبراني
وابن حبان والحاكم والبيهقي عن يزيد بن سعيده عن الممثلة والنون المتوحدين كما قيل به
عبد الغني وذكره الدارقطني وبالمشاة التامة ثبت في الشفا وصح عليه من لغة بخطه
وهو الذي ذكره ابن سحان وهو كما قاله النووي اجل اجاد اليهود الذين اسلموا الله
لم يبق من علامات النبوة الا وقد عرفته في وجه محمد صلى الله عليه وسلم حين قطرت اليه
الاثنين لم اخبر بها منه بسبق طمحه جملته ولا يزيد شدة الجمل عليه الاطفا فكت
انما طفت له لان اخالطه فاعرت طمحه وجملته فالتفت منه ثم اتي اهل الجمل فاعطيته التمسح
فلما كان قبل اجل يومين او ثلاثة اتيته فاحدثت بجماع فيصه ودايه وقطرت اليه
يوحه غليظ فقلت الاتقصيني يا محمد حتى قوائه انكم يا عبد المطلب لم تطل فقال عمر
اي عد والله انقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسلم قواله لولا ما احاذقوا
لضربت بسيفي راسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم نظروا في عمرو بن عبد الله عنه في
سكون وتودد وتيسر ثم قال انا وصوتك الجرح الي غير هذا امك يا عمر ان تاملوني
بحسن الاداء من بحسن الاتباع اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزده عيشين صاغا
مكان ما رعته ففعلت ذلك يا عمر كل علامات النبوة قد عرفت في وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين قطرت اليه الاثنين لم اخبر بها بسبق طمحه جملته ولا يزيد شدة الجمل

الاطراف قد اخبرتها فاشهدك اني قد ضيعت بالله ويا ويا الاسلام دنيا ومحمد صلى الله
عليه وسلم نبيا **وعن** انه هزيرة رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما في يوم فقمنا حيث قام فظننا اني اعز به قد ادركه فجزبه بردا في رقبته وكان ردا
نحتنا فالتفت اليه فقال له الاعرابي اخطى علي عيبي هذين فانك لا تخطى من مالك
ولا من مال ابيك فقال له صلى الله عليه وسلم لا واستغفر الله لا احلك حتى تقعد في من
حزبك التي تجذبني فكل ذلك يقول له الاعرابي والله لا ازيد كما قد ذكر الحديث قال ثم
دعي رجلا فقال له احمل له علي عيبي هذين ثم اوتي الاعرابي شعير او اده البوداد ورواه
البخاري عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه عليه وسلم يروى البخاري غليظ
الحاشية فادركه اعز به جزبه بردا في رقبته شديدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فانه
وقد ثوت فيه حاشية البوداد من شدة جزبه ثم قال يا محمد مولد من مال الله الذي عتيك
فالتفت اليه فضحك ثم امره بعطاريه هذه اتيان طمعه عليه الصلاة والسلام وصبره على
الاذي في النفس والمال والنجاة وزجره بغيره قاله علي الاسلام **وعن** عائشة رضى
الله عنها المكي النبي صلى الله عليه وسلم فحاشا ولا متفحشا ولا يجرى بالسبيته ولكن يعفوا
ويصبر رواه الترمذي اي لم يكن النفس خلقا ولا مكسبا **وبه** البخاري في حديث لم
يكن صلى الله عليه وسلم فحاشا ولا متفحشا **وبه** روايته ايضا من حديث السري مالاك
لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سبابا ولا فحاشا ولا لعانا والفسخ كما اخرج عن مقداره حتى
يستغفر ويخجل في القول والفعل والصفة لكن استماله في القول اكثر من المتفحش بالنسبة
الذي يعمد ذلك وكثير منه ويتكلمه **وعن** عائشة ان رجلا استاذن علي النبي صلى
الله عليه وسلم فلما رآه قال ليس اخو العشيرين وليس ابن العشيرين فلما رآه جلس وطلق
النبي صلى الله عليه وسلم وجهه وانسبط فلما انطلق الرجل قالت له عائشة يا رسول الله
حين رايت الرجل قلت له كذا وكذا انظر فطلقت في وجهه وانسبطت اليه فقال صلى
الله عليه وسلم يا عائشة متى عهد بيني فحاشا ان يرا الناس عند الله مترلة يوم القيمة
من تركه الناس انقاس رواه البخاري قال هذا الرجل عينية من حصن من حصن
ابن بدري القناري وكان يقال له الاخو المطاع وكذا انفسه به القاضى عياض
والقاضي والنووي **وروي** عبد الغني عن طريقه انه عامر الخوازي عن عائشة قالت جاء
مخزومة بن نوفل يستأذن فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته قال ليس اخو العشيرين
الحديث والمراة بالعشيرين الجماعة والقبيلة واما فطلق صلى الله عليه وسلم في وجهه
قاله ليعلم قومه لانه كان رئيسهم وقد جمع هذا الحديث كما قاله الخطابي علما
واذ بالوليس قوله عليه الصلوة والسلام في امته التي ليس بها ويصنعها اليهم من
المكره غيبة وانما يكون من بعضهم في بعض بل الواجب له صلى الله عليه وسلم ان
يسين ذلك ويصبره ويعرف الناس امرهم فان ذلك من باب النصيحة والسفقة

على الامة ولكنه لما جعل عليه من الكرم واعطيه من حسن الخلق اظهر له البشاشة ولم يحبه
بالمكروه لثقتة في به امنته في لقائه من هذا سبيله وفي مداراة له يسلموا من شره وعنا
قال القرطبي فيه جواز عينية بالفسق او الفحش وتخذ ذلك مع جواز اصابه انقاسوسه
ما لم يود ذلك الى المداينة في دين الله ثم قال تتعا القاضى حسين والفروق بين المداينة
والمداينة ان المداينة تدل على الدنيا الصلاح الدنيا والدين او هما معا في مباحة واما
استخسفت والمداينة تدل على الدنيا الصلاح الدنيا والدين او هما معا في مباحة واما
والفرق في مكالمته ومع ذلك فلم يرد به بقوله ولم يناقض قوله فعله فان قوله في قوله
حق وفعله معه حسن عسيرة فيزول مع هذا التقدير الاشكال والله المحمدي كل حال
وقال القاضى عياض لم يكن عينية حقيقه والله اعلم اسلامه فيمكن القول بين عينية فيه
او كان اسلامه ولم يكن اسلامه ناصحا فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان بين ذلك لباينة
من لم يعرف باطنه وقد كانت منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد اموره على
ضعف ايمانه فيكون ما وضعه عليه الصلاة والسلام من علامات النبوة واما الالة
القول بعد ان دخل في الاسلام من قبيل سبيل الاستيلاء **وقال** فتح الباري ان عينية
اراد في زمن الصديق وطايب ثم رجع واسلم وحضر بعض الفتوح في زمن عمر امتى وما
اشتم على الله عليه وسلم نفسه رواه البخاري **واذا قلت** قد صح انه عليه الصلوة
والسلام امر بقتل عتبة بن معيط وعبد الله بن خطار وغيرهما من كان يوجب عليه صلى الله عليه
وسلم هذه اثباتي قوله وما انتقم لنفسه **اجيب** انهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرما
الله عز وجل وقيل اراد بانه لا ينتقم اذ في غير السيد الذي يخرج الى الكفر كما عفي
عن الاعراب الذي جفي في رفع صلواته وعن الاخ الذي جف في ذم ابيه حتى اذ في كفته وحمل
الداء وروي عدم الانتقام على ما يخص المال واما العرض فقد انتقم من قاله **وقد**
اخرج الحاكم هذه الحديث من حديث معمر عن الزهري مطولا واوله عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكره ان يصرح اسمه وما ضرب بيد شيئا قط الا ان يضرب في سبيل الله ولا
سبيل شيئا قط فنتحه الا ان يسال ما عا وما انتقم لنفسه من شي الا ان تقتل حرما
الله عز وجل فيكون لله نيتقم احديث **وقد** روي عن اشاع خلقه وحمله صلى الله عليه
وسلم اشاع خلقه للظايفة المناقبة الذين كانوا يوزونه اذا غاب ويملقون اذا حضر
وذلك مما تفر منه النفوس البشرية حتى تود ايضا العناية الربانية **وكان** صلى الله عليه
وسلم كلما اذن في التمسيد عليه فخرج له صلى الله عليه وسلم بابا من الرحمة فكان يستيقظ
لهم ويدعوهم حتى اترك الله عليه استغفر لهم ولا يستغفر لهم فقال عليه الصلاة
والسلام خير مني ابي فاخبرت ان استغفر لهم وكما قال الله تعالى ان يستغفر لهم سبعين
فلن يغفر الله لهم فقال صلى الله عليه وسلم لا زيد على السبعين وامر ولد الذي
تولي كبر الشقاق والاذي منهم يبرأ به ولما مات كفته في ثوب خلقه على يده وصلى عليه

طريق

تومر

هذا وعمر بن الخطاب يجذب به ثوبه ويقول يا رسول الله انصلي على راس المناقبة
فنه ثوبه من عمر وقال اليك عني يا عمر تحالف مومنا وليا في حق منافق عدو الله وكل
ذلك رجة منه لامتة اشار اليه الحرابي **قال** النووي قيل انما اعطاه فيصه وكفته
تطيب القلب بانه فانه كان صحابيا صالحا وقد سلك ذلك فاجابه اليه وقال وقيل
لعبد الله المناقبة الميت لانه كان البس العباس حين استبرأ يومه بدينه في ذلك كله بيان
عظيم مكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم فقد علم ما كان من هذه المناقبة من الابد
وقال به بالحسنى فالبسة فيصا كفا وصلى عليه واستغفر له قال الله تعالى وانك لعلى
خلق عظيم **ومن ذلك** انه عليه الصلاة والسلام لم يواخذ بسيد من الاصم اذ سحر
وعفي عن اليهودية التي سمته في الساة على الصبي من الرواية والله اعلم
ومن الفضل الاخلاص انت فضة وعفوك نفس الغض فاختره عذري
ومن ذلك اسفاقة صلى الله عليه وسلم عن اهل الكبار من امته وامر اياهم بالسبح
وامر امته ان يسبحوا والحمد لله وودوا عليه لما حووا عليه فسبحوا ولعنوا فقال
قولوا اللهم اعقر له وارجه وقال لم في رجل كان كثير امانوت به سكران بعد تحريم الخمر فلعنوا
من فقال لا تلعنوا فانه يحب الله ورسوله فاطمروه مكثوم قلبه فلما روضه بظاهر فعله
واما نظير الله الى القلوب طهر الله قلوبنا وعقر عظيم ذنوبنا **ومن ذلك** ما رواه الدار
قطن من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يصفي الى الرق الاناض
لشرب ثم يصفه بفضلها **ومن ذلك** اشاع خلقه في شريف تواضعه وادابه وحسن
عشرته مع خدومه واهله واحبابه **قال** بعضهم اعلم ان العبد لا يبلغ حقيقة الكوا
الاعنة لمعان نور المشاهدة في قلبه فعند ذلك تدرب النفس في ذواها صفا وما
من غش الكبر والعجز قدين وتطبع للخلق عجا واهلها وسكون وهما وعبارها وكان الخط
الافرن من التواضع لنبينا صلى الله عليه وسلم في اوطان العرب وحسب من تواضعه
عليه الصلاة والسلام ارجع الله تعالى بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختر ان
يكون نبيا عبدا فاعطاه تواضعه ان جعله اول من يشق عنه الارض واول يشاقع واول
مشفق فلم ياكل متجبا بعد ذلك حتى فارقت الدنيا وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما
طرت النصارى ان مريم انما اعبدت قلوبا عبد الله ورسوله رواه الترمذي **واما** تواضعه
عليه الصلوة والسلام انه كان لا يميز خادما **ودوي** في كتاب الترمذي عن الشرف
خبرت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين في اوقات قط ولا قال لشي صنعته لم صنعت
ولا شي تركته لم تركته ولكن كان صلى الله عليه وسلم مع عبده واماميه ما ضرب بينهم
احدا فظروا هذه الامور لا تستمع له الطباع البشرية لولا التباينات الربانية **وقال** رواية
مسلم ما رايت احدا ارحم قط بالعباد من رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** في
عائشة رضي الله عنها ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط بدينه ولا امره

لابي العباس بن عساكر بعد ان روي حديث عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه قال كنت
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف فانقطعت سبعة فقلت يا رسول الله ناولني
 اصلمه فقال هذه اثره وانا احب الائمة والاثره لفتح الائمة قالنا المثلثة والاثرة من
 اثره وثر اذا اعطي والاثره والاستبشار وهو الانفراد بالشي قال وكانه كره صلى الله
 عليه وسلم ان ينفرد احد باصلاح نعله فيجوز فضيلة الخدم فيكون له بمثابة الخادم
 ويكون له صلى الله عليه وسلم ترفع الخدم على خادمه كمد ذلك صلى الله عليه وسلم
 لتواضعه وعدم ترفعه على من يصحبه **واما** ما روي انه صلى الله عليه وسلم اراد ان
 يمتحن نفسه في شي فقالوا نحن نكفيك يا رسول الله قال قد علمت انكم تكونون ولكني اكره
 ان امتحن عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه صلى الله عليه وسلم انتهى
قلت رايت شيئا في الاحاديث المشهورة حكى ذلك والله الموفق **وعن** ابن قنادة
 قديم وفد الخراساني فقام النبي صلى الله عليه وسلم بخدمة فقال له اصحابه كفيك قال
 انهم كانوا الاصحابا مكرمين وانا احب ان اكون في السفار **وفي** البخاري عن
 انس كان الرجل يحمل للنبي صلى الله عليه وسلم الخلات حتى افتتح صلى الله عليه وسلم
 فزنيطة والنضير وان املي امرؤني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ساله الذي كانوا
 اعطون او بعضه وكان صلى الله عليه وسلم اعطاه ام امين فجات ام امين فجلست الثوب
 في عنقي تقول كلا والذي لا اله غيره لا يعطيكم وقد اعطانيها او كما قالت ام امين فجات
 ام امين فجلست الثوب في عنقي تقول كلا والذي لا اله غيره لا يعطيكم وقد اعطانيها او
 كما قالت والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لك كذا او تقول كلا والله قد اعطاهما احبست
 انه قال عشرين امثاله او كما قال وانما فعلت هذا ام امين لانها طابت الفاهية موديرة
 وتلك لاصيل الرقبة واراد النبي صلى الله عليه وسلم استنطابها فلما في استرداد
 ذلك فلاطفها وما زال يزيد بها في الموضع حتى رضيت وكل هذه التبرع منه صلى الله عليه
 وسلم والارام لها ما فيها من حق الخيانة والتزنية ولا يحق ما في هذه من فطر جوده وكثرة
 حلمه وبره صلى الله عليه وسلم **وحاجة** صلى الله عليه وسلم امرأة كان في عطفها شيء
 فقالت ان لي اليك حاجة فقال اجلسي في اي سلك المدينة شئت اجلس اليك
وفي رواية مسلم في اخره حاجتك فحلم بها في بعض الطور حتى فرغت من حاجتها
 ولا ريب ان هذه اكله من كثرة تواضعه صلى الله عليه وسلم **قلت** عبد الله بن ابي
 السهم ابان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وبقيت له بغيته فوعدت ان ابنته بها
 فنسيت ذكره بعد ثلاث فاذا هو في مكانه فقال لقد شفقت على انما هي من بعد ثلاث
 انتظره رواه ابن ابي داود **وقال** ابن ابي داود وكان صلى الله عليه وسلم لا يلبث ان
 يمضي مع الائمة والمسكين فيبغض حاجته له رواه النسائي **وفي** رواية البخاري
 ان كانت الائمة لنا حقد يبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فننطلق به حيث شئت

ولا خادماً الا ان يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شي فظ فتيقن من صاحبه الا ان يتهتك شي من
محارم الله عز وجل فينتقم لله وراه مسلم **والله** عاصيته وكفى الله غنياً كيف كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا في بيته قالت بيشاشا صاحباً لم يرقط ما دأب عليه بين
اصحابه **وعنه** ما كان واحداً حسن خلقاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دأب اهواً
اصحابه الا قال ليبيك **وروي** احمد وابن سعد وصححه ابن حبان عنها كان صلى الله عليه وسلم
يخط بؤبه ويخفف نعله **وفي** رواية لاحد ويرفع دلو **وكان** ايضا في ثوبه ويحلب ثوبه
ويحزم نفسه وهذا يتعين حمله على اوقات فانه ثبت انه عليه الصلاة والسلام كان له
خدم فتارة يكون بنفسه وتارة يكون بغيره وتارة بالمشاركة وكان يركب الحمار ويردف خلفه
وركب يوم من قريظة على حمار مخطوم جميل من ليف رآه الترمذي **وعن** قيس بن سعد قال
راونا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اوداوا لانصراف وقت له سعد حماراً وطى عليه
وركب صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد يا قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قيس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب فايبت فقال لا ساترك واسا ان نضف
وفي رواية اخري اركب اماي فصاحب الدابة اولى بمقدمها رآه ابو داود وعنه **وعن**
البخاري من حديث انس بن مالك اقبلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من حينى الى الربيع
ابن طلحة وهو ليسير وبعضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ عثرت الناقة فقلبت المرأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحديث والمرأة
صغيرة والردف والردف اركب خلف اركب باذنه **قال** معاذ بن جبل بينا انا وبعثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسر بيني وبينه الا اخفق الرجل وقد ركب صلى الله عليه
وسلم على حمار على اكان عليه قطيفة فركبه واردف سائمة وراه **ولما** قدم عليه
والسلام مكة استقبله اعميلة بني عبد المطلب فحل واحد بين يديه واخر خلفه **قال**
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حل قمين بين يديه والفضل خلفه واقم
خلفه والفضل بين يديه رآه البخاري **وذكر** الحب الطبري في مختصر السيرة النبوية
له انه صلى الله عليه وسلم ركب حماراً على بابا الى قبا وابوصيرة معه قال يا ابا هيرة
الحاكم فقال ما شئت يا رسول الله قال اركب فوثب ابوصيرة ليوكب فلم يقدر
فاستمسك برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع جميعاً ثم ركب ثم قال يا ابا هيرة احلك
فقال لا والذي بعثك بالحق لا ارميك ثانياً **ودوي** الطبري ايضا انه عليه السلام
والسلام كان في سفر وامر اصحابه باصباح شاة فقال رجل يا رسول الله على حمار
وقال لا اخرج يا رسول الله على سلحها وقال الاخر يا رسول الله على طيها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا على جمع الحطب فقالوا يا رسول الله كعبك العلف فقال قد علمت
انكم تكفون ولكني اكرم ان اتميز عليكم وان الله يكرم من عبده ان يراه متميزاً بين اصحابه
اشتهى ولم ارفع الغبار الطبري بعد التمتع فمحررات في اخر جزئتنا لال نقل الش

رواية احمد فتطلق به في حاجتها **وعنه** ايضا ان كانت الوليدة من ولادة اهل
المدينة لم يفتاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتزج به من يده صاحبه حتى تذهب
حيث شئت والمقصود من الاحتياط باليد لانه وهو الانقياد وقد اشتمل على انواع من
المبالغة في التواضع لذكوره المرأة دون الرجل والامه دون المهر وحديث عن بلقيط الاسا
اي امه كانت ويقول حيث شئت اي من الامهنة والتعبير باليد اسارة اي غاية التصرف
حتى لو كانت حاجتها خارج المدينة والتمست منه عدتها في تلك الحالة لتسا عذرها على ذلك
وهذا من مزيد تواضعه وبراءة من جملة انواع الكبر صلى الله عليه وسلم **وجا** الحسن وهو
يصلى وقد سجد فركب على ظهره فابطأ في سجوده حتى ترك الحسن فلما فرغ قال له اصحابه رسول الله
لقد اطلت سجودك قال ان ابني ارطحن في كركنت ان يحمله فحملني كالراحلة فركب ظهره **وكان**
عليه الصلاة والسلام يعود المرضى ويشهد الجنائز اخرجه الترمذي في السهيل
صلى الله عليه وسلم على رجل يث عليه قطيعة لا تساو وي رقبه وراى فقال اللهم
اجعله لحا لا يرافيه ولا تسعة **وكان** اذا صلى الغداة جازم المدينة بانيته فيها لما
قالوا في بابنا الا عشرين فيه فربما جازوه في الغداة الباردة فيخرج يد فيها رواه مسلم والترمذي
وكان عليه الصلاة والسلام ينام مع اذواجه **قال** النووي وهو ظاهر فعله الذي
واظب عليه مع مواظبته صلى الله عليه وسلم على قيام الليل فينام مع احواله فاذا اراد
القيام لم يطفئته قام وتركها فيجرب بين وظيفته واذا احتجها المندوب وعشرتها بالمعروف
وقد علم من هذه الزجج الزوج مع زوجته في فراش واحد فليل الاسباب ان علم من حالها
حوصها على صفة اولادهم من نومهم معها الجماع والله اعلم **وقد** كان صلى الله عليه وسلم يثرب
الي غايصة نبات الانصار يلعبن معها رواه الشيخان واذا سرت من الانا اخذ فوضع
فه على موضع فها رواه مسلم ايضا واخذ كان يثرب في حجرها ويقلها وهو صائم رواه الشيخان
وكان يثربها الحبشة وهم يلعبون في المسجد ويثرب على منكبها رواه البخاري ورواه الترمذي
بلقط قام صلى الله عليه وسلم فاذا حبسته يرفق والصبيان حولها فقال يا عائشة تعالى
فانظري حجت فوضعت لي على منكبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحملت انظر اليها ما بين
المنكب الي راسي فقال لي ما سمعت قالت فحملت اقول لا اوقا حسن صحيح **وروي**
انه صلى الله عليه وسلم ساقف بالسبقة ثم ساقفها بعد ذلك فسبقها قال صدق تلك
رواه ابو داود وبلقط ساقفته في سفر فسبقتني على رجل قال فلما حملت السبقة فسبقتني
قال صدق تلك السبقة **وعنه** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يثرب في حجرها ويقلها وهو صائم رواه الشيخان
في بيت عائشة رضي الله عنها اذا في بصيعة من ربح من بيت ام سلمة فوضعت بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعتا بيننا فاطنا وعائشة توضع طعاما ما عجلته
راحت الصلوة التي في فاطما فرغت من طعامها حات به فوضعت ودفع صحنه ام سلمة
ففسرها فقال صلى الله عليه وسلم طوا لاسم الله فارقت امكم عائشة ثم اعطى صحنها ام سلمة

فقال

فقال طعام مكان طعام وانا مكان انا رواه الدارقطني في الصغير وهو عند البخاري
بلقط كان صلى الله عليه وسلم عن بعض نساياه فاسلت احدي امهات المؤمنين
بصحفة فيها طعام فضررت النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها بالخادم فسقطت
الصحفة وانفلقت فجعل صلى الله عليه وسلم فلق الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي
كان في الصحفة ويقول غارت امكم ثم جلس الخادم حتى اتى بصحفة من عند التي هو في
بيتها فرفع الصحفة التي كسرت صحفتها وسك المكسورة في بيت التي كسرت **وعنه**
احمد وابو داود والنسائي قالت عائشة ما رايت صانعة طعاما مثل صانعة اهدت
لنبي صلى الله عليه وسلم انا من طعام فاما انك نفسي ان كسرت فقلت يا رسول الله
ما كفارتها قال ان انا كانا وطعاما كطعام **وعنه** غيره فاحذت الفضة من بين يديه
فضرته لها وكسرت فقام عليه الصلاة والسلام بلقط اللحم والطعام وهو يقول
غارت امكم فلم يثرب عليها فوسع خلفه الكريم انا وصفت انا غيرتها ولم تيا حر
وقضى عليها بحكم الله في الفضاض وهكذا كانت احواله صلى الله عليه وسلم مع
ارواجه لا يخذلهم عليهم ويعيد رهن وان اقام عليهم قسطا من عدل اقامه لغير فلق
والغضب بالروف ورحمهم على عليم وعلى غيرهم عزز عليه ما يعتنهم وفي هذا الحديث
اشارة الى عدم مؤاخاة العبري فيما يصدر منها لا فقا في تلك الحالة يكون غلظها نحو
لبنة الغضب الذي اثارته الغيرة **وقد** اخبر ابو يعلى بسند لا بأس به عن عائشة
مرفوعا ان العبري لا يتصل بسفل الوادي من اعلاه **وعنه** عائشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم حجرة طيخا له ودخلت لسودة والنبي صلى الله عليه وسلم بيني
وبيني فقلت لها كل فابت فقلت لها كل فابت فقلت لتا كلين او
لا كلين فها وجك فابت فوضعت يدي في الخزفة فطحن بها وجهها فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم للحديث رواه ابو عيلان من حديث الهاشمي وخرجه الملا في سيرته
والخزفة لم يقطع صفار او يصب عليه ما كثر فاذا انضج وعليه الدقيق **والمجمل** فمن
تأمل سيرته عليه السلام مع اهله واصحابه وغيرهم من الفقر والاشيام والارامل
والاصغاف والمساكين علم انه قد بلغ من رقة القلب ولينه الغاية التي لا يوصى وراها
لحقوق وان كان يشدد في حدود الله تعالى وحقوق دينه حتى قطع يد السارق الى غير ذلك
وقد كان عليه الصلاة والسلام يباسط اصحابه بما يوجب حبه في القلوب كان له
لطم من البادية يسمى زهير وكان يجادي النبي صلى الله عليه وسلم بوجوده البادية
بما يستظرون منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول زهير ابادتنا ونحن حاضرتك ه
وكان صلى الله عليه وسلم يوجهه فشي صلى الله عليه وسلم يوما الى السوق فوجد قايما
فجاءه من قبل ظهره وضمه الى صدره فاحس زهير بانته صلى الله عليه وسلم قال
بجعلت امسح ظهري في صدره وجاير كنه صلى الله عليه وسلم **وبه** رواه الترمذي

في السبايل فاختصته من خلفه ولا يصبر فقال ارسلني من هذه افاقتت ففرق النبي
 صلى الله عليه وسلم فجعل لا يالوا ما الصوفية بصد النبي صلى الله عليه وسلم
 حتى عرفه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يستري العبد فقال له
 زهير يا رسول الله اذا اخذتني كاسيد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت
 عند الله تعالى **رواية الترمذي** ايضا الكرم عند الله لست بكاسيد وقال انت عند
 الله غالب **وعن ابو بصير** عن زيد بن اسلم ان رجلا كان يهدي للنبي صلى الله عليه وسلم
 العكة من السم والفسل فاذا لصاحبه تقياضه جابه الي النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال اعط هذا حق متاعه فانزى النبي صلى الله عليه وسلم على ان يتيسر ويامر به فيعطى
ووقع في حديث محمد بن عمرو بن حزم وكان لا يدخل المدينة طرفة الا اشتري منها ما جاء
 فقال رسول الله هذه الهدية لك فاذا اجاب صاحبه يطلب منه جابه فقال اعط هذا
 الثمن فيقول المهدى فيقول ليس عندي فيضلك ويامر لصاحبه بثمانه **وكان** عليه
 الصلاة والسلام يبيع ولا يقول الا حقا كما روي ابو بصير فقال له رجل كان فيه بله
 يا رسول الله احلفني فباسطه عليه الصلاة والسلام من القول ما عساه ان يكون سنا
 ليجه بعد ذلك فقال احلفك على ان الناقة فسوق لحاطم استصفا رجا بصدق عليه
 النبوة فقال يا رسول الله ما عسي يعني غيبي الناقة فقال له وحك وصل يدك الى
 الناقة رواه الترمذي وابو داود وباسطه عنه صفية وهي عجوز فقال لها ان الجنة
 لا تدخلها عجوز فلما خرجت قال لها انك تعودين الى صورة الشباب في الجنة **وروي**
 رواية الترمذي عن الحسن بن علي بن فضال عن النبي صلى الله عليه وسلم عجوز فقال رسول الله ادع الله
 ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز قال فقلت تبكي فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اجترها وهاهاها لا تدخلها وهي عجوز ان الله تعالى يقول انا
 انشأناهم انشأناهم انشأناهم انشأناهم انشأناهم انشأناهم **وكان** صلى الله عليه وسلم
 يبايع اصحابه ويخاطبهم ويؤمهم ويؤمهم ويؤمهم في تدبير اسودهم ويؤمهم ويؤمهم
 ويؤمهم في جمع وهو مع ذلك سم في الملكوت الاعلى يقول حيث اراد الله عز وجل به
 والد عابه بضم الدال والحققت العين المهملة من وبعد الالف موحدة وهي الملائكة
 في القول بالمزاج وغيره **وقد** اخرج الترمذي وحسنه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
 قالوا يا رسول الله انك تدعنا فاك ان لا نقول الا حقا وما ارد عنه عليه الصلاة
 والسلام في النبي عن المدة محمول على الافراط لما فيه من السغل عن ذكر الله تعالى
 والتفكر عن مهمات الدين وغير ذلك والذي يسلم من ذلك هو المباح كان صادف
 مصلحة مثل تطيب نفس الخاطب كما هو قوله عليه الصلاة والسلام فهو مسحت
 السن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان في الخيال
 له ابو عمير وكان له ثمر يلعب به ثمان فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم اذ هم يوم رواه

حزينا

حزينا فقال ما سئانه فالوامات نقره فقال يا ابا عمير ما فعل النكير رواه البخاري وسلم
رواية الترمذي قال ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخاطبنا حتى يقول لاخ
 لي صغير يا ابا عمير ما فعل النكير **قاف** الجوهري النكير تصغير نكير والنكير النكير وهو
 طائر كالصقور والجمع نفران مثل صرد وصردان وكان قد اتى عليه مع الدعابة المماثلة
ولما جاء عليه الصلاة والسلام وجا في قمار بين يديه فاخذته رعدة شديدة ومما ابت
 فقال له هون عليك فاني لست بملك ولا جبارا انما انا ابن امارة من قريش تاكل القيد
 بمكة فتطرق الرجل حاجته فقام صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس انا ابي
 ان تواسموا حتى لا يبغي احد على احد ولا يفر احد على احد وكونوا عباد الله اخوانا فاسكن عليه
 الصلاة والسلام رعدة شديدة لانه بالمومنين روت رجم بقوله انا لست بملك جبار
 لما يفر منها من الجورونية وسلب عن وصف المملوكية بقوله انا لست بملك لما يفر منه من
 الجورونية وقال واما انا ابن امارة تاكل القيد تواسموا لان القيد يمتول وهو لا يملك
 التمسكة **ولما** رآه عليه الصلاة والسلام قيلة بنت مخزومة في المسجد وهو قاعد الف
 ارتعدت من الفزع رواه ابو داود **وروي** مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
 صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملكت عيني منه قط حيا منه وتطمأ اليه ولو
 قيل لي صفه لما قدرت او كما قيل واذا كان هذا اقله وهو اجله اصحابه ولولا انه
 عليه الصلاة والسلام كان يباسطهم ويتواضع لهم ويؤسهم لما قدر احد منهم ان يتعد
 منه ولا ان يسبح كلامه صلى الله عليه وسلم لما رفته الله عن وجل من المماثلة والجلالة
 بين ذلك ويوضحه ما روي عنه صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من ركوع الفجر
 حدث عابثة رضى الله عنه ان كانت مستيقظة والا اضطلج بالارض ثم يخرج بعد ذلك
 الى الصلاة وماذا ان الا انه عليه الصلاة والسلام لو خرج على تلك الحالة التي كان عليها
 وما حصل له من القرب والتمتع في مناجاة وسماع كلام ربه وعبر ذلك من الاحوال
 التي يجال اللسان عن وصف بعض الما استنطاع ليشراذيل لقاء ولا يباشره فكان
 عليه الصلاة والسلام يحد مع عابثة رضى الله عنه ما يضطر بالارض حتى يحصل
 التامس بحشهم وهو التامس مع عابثة او جئنا اصل الخافضة التي هي الارض ثم يخرج
 اليهم وماذا ان الارض الجهم وكان بالمومنين رجلا قاله ابن الحاج في المدخل وقد جاز في
 الحديث انه لما خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا افتقر عليه الصلاة والسلام الى
 جبريل عليه السلام كما فسئله فطر جبريل الي الارض يشير الى التواضع فاختر عليه
 الصلاة والسلام العبودية فلما كان تواضعه عليه الصلاة والسلام حيث اشار
 جبريل اورثه الله تعالى رفعة الى السما ترف الى الرفوف الاعلا الى حضرة قاب قوسين
 او ادنى **وقفت** بين يديه محمد بن الربيع وهو صغير بن خمس سنين في عليه الصلوة
 والسلام في وجهه ما من دلو يارحه فها فكان في ذلك من البركة انه لما كبر لم يبق

في ذكره من روية النبي صلى الله عليه وسلم الا تلك المجنة فعه بها من الصحابة
وحدثه مذكور في البخاري ودخلت عليه ربيته ربيب بنت ام سلمة وهو في
مغفلة فتضح الماني وجهها فكان في ذلك من البركة في وجهها انه لم يتغير اوكا
ما السباب ثابتي وجهها ظاهرا في رونقها وهي عجوز كبرت وحدثها ما كور فقد
علمت انه عليه الصلاة والسلام كان مع اصحابه واهله ومع الغريب والقريب سعة
الصدر ووداد البشر وحسن الخلق والسلام على من لقينه والوقوف مع من استوفقه
والمنح بالحق مع الصنفين والكبير احبانا واجابة الداعي والبن الحبيب حتى يظن كل واحد
من اصحابه انه احبهم اليه وهذا المبدأ لا يخفى فيه الا دواجا ومسحجا او مباحا فكان
يياسط الخلق ويلايسهم لينصنحون بنور هدايته في ظلمات دنيا جي الجمل ويقتدون
بقديه صلى الله عليه وسلم **وقد** كانت تجالس عليه الصلاة والسلام اصحابه في
الله تعالى عنهم مجالس تذكير بالله وترغيب وترهيب اما تلاوة القرآن وبما اناه الله تعالى
من الحكمة والموعظة الحسنة وتعليم ما ينفع في الدين كما امر الله تعالى ان يذكر ويحفظ
وينتقل ذلك كان في تلك المجالس توجب لاصحابه رقة القلوب والزهدة في الدنيا
والرغبة في الآخرة وان يبشروني بذلك كانت تلك المجالس توجب رقة القلوب
كاذكروا ابو هرة مزاراه احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه قال فلما بنا رسول الله
اذا كما عندك زقت قلوبنا وزهده نافي الدنيا ونها من ابدل الآخرة فاذا خرجنا من عندك عا
اهلنا واولادنا وانكرنا انفسنا فقال صلى الله عليه وسلم لو انكم اذ اخرجتم من عندي كنتم
على حالكم ذلك لرايتكم الملائكة في بيوتكم وقوله عافسنا بالعير المملة بعد ما الف
فسيب ساكنة اي عافسنا اهلنا ولا عينا **وقد** صلى الله عليه وسلم انه ما عا
ذرا قفاظ ولا عاب طعاما فط ان استنما اكله والتركه رواه البخاري وهذا اذا كان
الطعام مباحا اما الحرام فكان يعيبه صلى الله عليه وسلم ويبيعه ويمنع عنه وذ
بعضهم الى ان يعيب ان كان من جهة الخلقة كره وان كان من جهة الصفة لم يكن قاله
لان صنعة الله تعالى لا تقاب وصنعة الادميين تقاب **فان** في فتح الباري والذبح
يظهر التعمير فان فيه كسر قلب الصانع **وقال** النووي ومن ادب الطعام المتاكدة ان
يباب كقولنا ما لم يضر قليل الملح عليط رقيق غير ناضج وخوذك **ومن** **تواضع** صلى
الله عليه وسلم ان هذه الدنيا ساع سيمها في العالمين فقال صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الدنيا ثم مدحها فقال لغت مطية المؤمن عليها يبلغ الحور وبها يجواسي
قال ولا تسبوا الدهر رواه البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ ولا
تقولوا فيه الدهر فان الله هو الدهر **وقد** لفظ له بسب ان الدهر الدهر وانا الدهر
بيدي الليل والنهار **وروي** مسلم من حديث بلقيس لا يسب احدكم الدهر ويجعله
ما قيل في ناوله ثلاثة اوجه احدها ان المواد بقوله ان الله هو الدهر هو اي المعبر

للدهر

للامور ثابتهما انه على حذف مضاف اي صاحب الدهر ثابتهما التقدير مقلب الدهر
ولذلك عقب بقوله في رواية البخاري بيدي الليل والنهار **وقال** المحققون من
سب شيئا من الافعال الى الدهر حقيقة كفر ومن جرى للفظ على لسانه غير معتقد
لذلك فليس يكافؤ لكن يكمل له ذلك لثبتهما باصل الكفر في الاطلاق وما حيز
صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختارا ليسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان
البعث للناس منه رواه البخاري اي بين امرين من امور الدنيا الا اسم فنهما او انهما فاعل
خير يكون اعم من قبل الله تعالى ومن قبل المخلوقين وقوله الا اختارا ليسرهما وقوله
ما لم يكن اثما اي ما لم الاسل مقصبا لا يفرق فانه حينئذ يختار الاوشد **وقد** حدث
السرخسي الله عنه عند الطبراني في الاوسط الا اختارا ليسرهما ما لم يكن الله فيه
سخط ووقع التخيير بين ما فيه اثم وما لا اثم فيه من قبل المخلوقين **ومن** **تواضع** عليه
الصلاة والسلام انه لم يكن له بواب رأت كما جاء عن اسير رضي الله عنه انه قال مررت
صلى الله عليه وسلم بامرأة وهي تكي عند قبر فقال اتقي الله واصبري فقالت اليك
عن فالحيت خلى من مصيبي قال تجاوزها ومضى وسر بها رجل فقال لها ما قال لك رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت ما عرفته قال انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الي بابي فلم تجد عليه بوابا المهري رواه البخاري لكن في حديث ابي موسى انه كان ابوابا
لنبي صلى الله عليه وسلم لما جلس على القف وجمع بينهما بانه كان عليه الصلاة والسلام
اذا لم يكن في شغل من اهله ولا انفر من القدر لجماعة بينه وبين الناس وبسر لطالب
الحاجة اليه **وقد** حدث عن جبريل استاذته له الاسود في قصته حلفه ان لا يدخل على
نساءه شمر ابقية انه كان في وقت خلوته بنفسه يحد بوابا ولولا ذلك لاستاذن عن نفسه
ولا يخرج الي قوله يا رباح استاذن لي لكن يجمل ان يكون سبب استئذان عمرانه خشي ان يكون
وحد عليه لسبب نفته فاذا ان جبريل ان باستئذانه عليه فلما اذن له اطمأن **وقد**
اختلفت في مشروعية الحجاب للمأكم فقال الشافعي وجاعة ينبغي للمأكم ان لا يتخذ حجابا
وذهب اخرون الى جوازها وحمل على الاول على من سكنوا الناس واخضاعهم على الجبر وطواعيتهم
للمأكم وقال اخرون بل يسيح ذلك حينئذ ليرتب الخصوم وينفع المستطيع ويدفع البير
والله اعلم **واما** ما روي من حجابيه صلى الله عليه وسلم لحسبك ما في البخاري من
حديث ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشده حجابا من العذري في البكر
والحمر وكسر الخالمجة اي في سترها وهو من ناجي التميم لان العذري في الخلق
لثبتهما بها الا كما تكون خارجة عنه لكون الخلق مظنة الفعل وقوعها فالظاهر
ان المراد بتقيده اذا دخل عليها في حد وصلاحيته تكون متقوفة فيه والحجاب بالمد هو
من الحياة ومنه الحيا المظهر لكن هو مقصور على حسب حياة القلب يكون فيه قوق خلق
الحياة وقلة احياة من موت القلب والروح وكلما كان القلب حيا كان الحيوان وهو في

اللغة تغيير وانكسار لم يترى لانسان من خوف ما يعاب به وقد يطلق على مجرد الشيء بسبب
والترك انما هو من لوازمه وفي الشروع خلق يبعث على اجتناب الفجيع ويمنع من التقصير
في حق ذي الحق **وقال** دوانون الحيا وجود المصيبة في القلب مع وحشة ما يسبق منك
الي ربك والحب ينطق والحب يسبكت والخوف يلق **وقال** يحيى بن معاذ رحمه الله من استحي
من الله مطيعا استحي الله منه وهو مذهب هذه الكلام يحتاج الى شرح ومعناه ان من قلب
عليه خلق الحيا من الله تعالى حتى في حال طاعته فقلبه مطوق بين يديه اطلاق مستحي فجل
فانه اقل وقع منه ذنب استحي من الله تطوع اليه في تلك الحالة لكرامته عليه فيستحي ان يرى
من وليه ما يشينه عنده وفي الشاهد شاهد بذلك فان الرجل اذا اطلع على احسن الناس
به واجهم اليه واقرهم منه من صاحب اولاد ومن يحبه وهو بخونه فانه يلحظه من ذلك
الاطلاع عليه حيا عجيب حتى كانه الحافي وهذه اغاية الكرم والحياء اقسام ثمانية بطول
استقصاؤها منها حيا الكرم كحياته صلى الله عليه وسلم من القوم الذي دعاه الي
وليته زيب وطولوا عند المقام واستحي ان يقول لهم انصرفوا . ومنها حيا المحب من محبوبه
حتى اذا خطر على قلبه في حال غيبته فخرج الحيا من قلبه واحسن به في وجهه فلا يدري
ما سببه . ومنها حيا العبودية وهو حيا يمتزج بين محبة وخوف وشاهدة عدم صلاح
عبوديته لمعبوده وان قدره اعلى واجل فعبوديته توجب استخياه منه لا محالة . ومنها
حيا المؤمن لنفسه وهو حيا النفوس الشريفة الرقيقة من رضاها لنفسها بان تقص وتنفى
بالدول فيمد نفسه مستحي من نفسه حتى كان له نفسين ففان يستحي من غيره احد
والحيا كما قال عليه الصلاة والسلام لا ياتي الاخير وهو من الايمان كما رواه البخاري **قال**
القاضي عياض وعينه وانما جعل الحيا من الايمان وان كان غزيرة لان استعماله على قانون
الشروع يحتاج الى قصد واكتساب وعلم **وقال** الفرجي الحيا المكتسب هو الذي جعله
الشروع من الايمان المكلف به دون الغريزي بئران من كان فيه غزيرة منه فافقا
لغيره على المكتسب حتى يكاد يكون غزيرة **قال** وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جمع له
النوعان فكان الغريزي شديدا من العديري في خد رصا **وقال** القاضي عياض وروي
عنه صلى الله عليه وسلم انه كان من حيا به لا يثبت بصره في وجه احد **واما** خوفه
صلى الله عليه وسلم من ربه جل وعلا فاعلم ان الخوف والوجل والرهبة الفاظ متقاربة
غير مترادفة **وقال** الجنيدي رحمه الله الخوف توقع العقوبة على مجاري الانفاس وقيل
الخوف اضطراب القلب وحركته من تذكر الخوف وقيل الخوف فوق العلم بجاري الاحكام
وهذا سبب الخوف لانه نفسه وقيل الخوف هرب القلب من حلول المكروه عند استشعا
والخشية احض من الخوف فان الخشية للعلماء بالله تعالى قال الله تعالى ما يحبني الله
من عباده العلماء فو خوف مفروق وقال صلى الله عليه وسلم انا اتقاكم بالله
عز وجل واشدكم له خشية الخوف حركة والخشية الجماع والقباض وسكون فان الذي

يري

يري لعدو والسبيل وخوفه ما له حالان احدهما حركة للهرب منه وبني حالة الخوف
والثانية سكونه وقاره في مكان لا يصل اليه وبني الخشية واما الرهبة فهي الامعان في
الهرب من المكروه وهو ضد الرغبة التي هي سقر القلب في طلب المرغوب فيه واما الوجل
فرحبان القلب وانصرعه لذكر من يخاف سلطانه وعقوبته واما الهيبة مقابل للتنظيم
والاجلال واكثر ما يكون مع المعرفة والمجبة والاجلال العظيم مقرون بالحب فالخوف لعامة
المؤمنين والخشية للعلماء العارفين والهيبة للمحبين والاجلال للمعقربين وعلى قدر العلم
والمعرفة يكون الخوف والخشية كما قال عليه الصلاة والسلام لو تعلمون ما اعلم لضحكمكم
قلوبا وليكنية كثير ارواه البخاري ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وفيه دلالة على
اختصاصه صلى الله عليه وسلم من المحاصرين من امته لكن بطريقة الاجلال اما تضافيلها
فاخص به صلى الله عليه وسلم **وقال** صحيح مسلم من حديث الشراة عليه الصلاة والسلام
قال والذي نفس محمد بيده لو انكم تشاريت كفضلكم قليلا وليكنية كثير اقلوا وما رابت
يا رسول الله قال رابت الجنة والنار فقد جمع الله تعالى له بين علم اليقين وعين اليقين
مع الخشية القلبية واستحضار العظمة الاطمية على وجه لم يحتمل لغيره ولذا قال انا
اتقاكم واعلمكم بالله عن وجل انا وهو في الصحيح من حديث عائشة رضي الله عنها فكان صلى
الله عليه وسلم يصلي للجوفه ايزر كازير المرحل من البكا ورواه النسائي وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحه بلفظ كازير الرحا اي جنين من الخوف بالحالة المجهدة وهو صوف البكا وقيل ان مجلس
جوفه يعني **واما** ما روي من شجاعته صلى الله عليه وسلم وقوته وخبرته وقوته في الله
وشدته فعن النبي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود
الناس واسمع الناس لقد فرغ اهل المدينة ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلفنا سم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واحمدا قد سبقهم الى الصوت واستبهر الجهر على فرس لابي
طلحة عري والسيف في عنقه وهو يقول لن تراعوا **وقال** رواية كان فرغ بالمدينة ه
فاستغار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا من ابي طلحة يقال له المندوب فركب قلما
رجع قال ما راينا من شيء وان وجدناه لبحر اوانه لبحر قال وكان فرس بطيار رواه البخاري
ومسلم وابوداود والترمذي والبخاري ان اهل المدينة فرغوا من فركب النبي صلى الله
عليه وسلم فرسا لابي طلحة كان يقطف اوفيه قطاف فلما رجع قال وجدنا فرسا سمنا
بحرا فكان بعد لاجاري **وقال** اخري له ثم خرج يركض وحده فركب الناس يركضون فطعمه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تراعوا اي روعا مستقرا اي روعا بصيرا كره
وفي الحديث بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم من شدة غلبته في المروءة الى العدي
فقال الناس كلهم بحب كسفت احواله ورجع قبل وصول الناس وفيه بيان عظيم بركته ومجته
في انقلاب الفرس سريرا بعد ان كان بطيا ومومعا في قوله عليه الصلاة والسلام
وجدناه بجرا اي واسع الجرى وفيه قطاف ثياله وظف الفرس في مشيه اذا انقار

خطو واسرع مشيه **قال** القاضى عياض وقد كان في افراسه صلى الله عليه وسلم مدد
فعله صار اليه بعد في طلحة **وقال** النووي يميل انما في بيان انما في الاسم **وقال**
ابن عرياب انما لا يجتمع ولا يجتمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم **وذكر** ابن اسحاق في كتابه
انه كان بمكة رجل شديدا ليقبض الصراخ وكان الناس ياتونه من البلاد المصارعة
فيصرعهم فيمينا هو ذات يوم في شعب من شعاب مكة اذ لقته رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له يا ركانة لا تتقي الله وتقبل ما ادعوك اليه او كما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فقال له ركانة يا محمد هل من شاهد يدعي على صديقك قال ارايت ان صديقك
اتومن بالله عز وجل ورسوله قال نعم فقال له نعم انما المصارعة قال نعم في ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم انك لم صرعة قال نعم في ذلك ثم سأل
الا قاله العود فعمل به ذلك ثانيا وثالثا فوقف ركانة متعجبا وقال ان شانك ليجي
ورواه الحاكم في مستدركه عن ابن جعفر محمد بن ركانة المصارع ورواه ابو داود والنسائي
وذكر البيهقي من روايته سعيد بن جبير **وقد** صارع عليه الصلاة والسلام جماعة غير
ركانة منهم ابو الاسود الجعفي قاله السهيلي ورواه البيهقي وكان شديدا بلغ من شدته انه
كان يقف على جلد البقر ويجاذب اطرافه عشق ليرى من تحت قدميه فيقترى الجلد
ولم يترجعه عنه فدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الي المصارعة وقال ان صرعتني
امنت بالله فصرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرمي وفي فضته طول **وفي** البخاري
من حديث البراء وسأله رجل من قيس افرغم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فقال
لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر كان هو اذن الرعاة وانا لما حطنا عليهم انشوا
فاكبنا على المفاقر فاستقبلنا بالسهام ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على
نعلنه البيضاء وان يا سفيان بن الحارث اخذوا ما هو يقول انا النبي لا زيب
انا ابن عبد المطلب وهو في غاية ما يكون من الشجاعة لانه في مثل هذه اليوم
في حومة الوغى وقد انكشف عنه جيشه وهو مع هذا اعلى بقلة ليست بسيرة الجوى ولا
تصل لكر ولا فر ولا هرب وهو مع ذلك يركضها التي وجوهه ونوع باسمه ليعرفه من ليس يعرفه
صلوات الله وسلامه عليه **وفي** حديث كذا اذا احمر الناس انقياس رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي جعلناه قدامنا واستقبلنا العدو به وقنا خلفه **واما** ما ذكر من تخاي
وجود كفه صلى الله عليه وسلم **اعلم** ان السخا صفة غريبة في مقابلة الشئ من
لوانه صفة النفس **قال** الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون **فحكم** بالسخا
ايضا من اتقى ويزك فقال وماررت فقامت نفقون اولئك علي هدي من ربي واولئك
هم المفلحون والقلاح اجمع لسعادة الدارين وليس الشح من الذي يجيب لانه جلي فيه
وانا الجي وجود السخا في الغيرة والسخا اسم وكل من الجود في مقابلة الخيل وفي مقابلة
السخا والجود لا يجمل بطريق اليها الاكتساب بطريق العادة بخلاف الشح والسخا اذا كان ذلك
من ضرورة الغيرة فكل شئ جواد وليس كل جواد شح والجود يتطرق اليها الربا ياتي به الانسا

ث ودر

مطلقا

مطلقا الى غرض من الخلق او الحق بمقابله من الشئ او غيره من الخلق والثواب من الله تعالى
ولا يتطرق الربا الى السخا لانه يقع من النفس الزكية المرتفعة عن الاعراض والاشا والنية في عواف
المعاري وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجمع الناس واجود الناس
رواه البخاري ومسلم من حديث انس رضي الله عنه واجودا فعل تفضيل من الجود وصوا عطا
ما ينبغي لمن ينبغي ومعناه وهو اسخ الناس لما كانت تقسم اشرف الثمن ومن اجه اعدا الامر
لا بد ان يكون فعله احسن الافعال وسكاه المالح الاسكال وخلقته احسن الاخلاق فلا شك
بكون اجود وكيف لا وهو مستغن عن الغايات بالباقيات الصالحات واقتضاد النفس عن
هذه الاوصاف الثلاثة من خواص الطم لانها امهات الاخلاق فان كل انسان يلائق
قوى حواسها الغضبية وكما لها الشجاعة ثانيا الشهاوية وكما لها الجود وثالثا العقلية
وكما لها النطق بالحكمة **وفي** رواية لمسلم عنه ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا الا اعطاه فجاء رجل فاعطاه غنما بين جابين فرجع الي قومه فقال يا قوم ليس فان
نحدا يعطى اعطامن لا نجاف الفقر **وعنه** ايضا عن صفوان بن ابي مية لقا اعطاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اعطاني وانه لمن الغنى الناس الي فارجع يعطيني حتى انه لا يج
الناس الي **قال** ابن هشام اعطى يوم جنتين مائة من الغنم ثمانية **وفي** معاذي الوافدي
ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى صفوان يومئذ مائة من الغنم ثمانية **وفي** معاذي الوافدي
ما طابت بفضله نفس في **وبوم** الله تعالى في بن جابر **قال**
• هذه الذي لا يتقي فقر اذا **•** يعطى ولو كثر الا نام وداموا **•**
• واذا من الانعام اعطى ابلا **•** فنجرت لعظيمة الا وهام **•**
وانما اعطاه ذلك لانه عليه الصلاة والسلام راي ان داه لانزول الاجتهاد والابو
الاحسان فجالجه به حتى برى من ذا الكفر واسلم وهت امن كمال شفقتة ورحمته ورا
صلى الله عليه وسلم اذا عامله بكمال الاحسان وانفذ من حواله سران الي برود لطف
الحنان **وكان علي** اذا وصفه صلى الله عليه وسلم قال كان اجود الناس كفا واصدق
الناس لطخة **وتخرج** ابن عدي باسناد فيه ضعف من حديث انس من فوعا انا الجودني ام
فهو صلى الله عليه وسلم بلا يب اجودني دم على الاطلاق كما انه افضلهم واعلمهم فاسم
واظمهم جميع الاوصاف الحميدة **وكان** صلى الله عليه وسلم جوده بجميع انواع الجود من
بذل العلم والمال وبذل نفسه له عز وجل في اظهر ادينه وصدائه عبادته وايصال
النعم اليهم بكل طريق من اطعام جاليعهم وعط جاليعهم وقضا حوائجهم وتحمل اثقالهم

اسلوا

ولقد احسن ابن جابر **قال**
• بروي حديث الندا والبشر من يد **•** وجهه بين منهل ومبش **•**
• من وجه احمد لي يشروني يد **•** بحورني درلشظير **•**
• بيمزني ايتاري الريح امله **•** والمون من كل صاي الودق منكم **•**

• لو غامت الفلك فيما فاض من يد • لم اعظم بحرامته ان نعم
 • تحيط كفاه بالبحر المحيط فلهذا • به ودع كل طامي الموج ملقظ
 • لو لم تحط كفته بالبحر ما شئت • كل الانام وروث قلب كل ظم
 فسبحان من اطلع انوار الجمال من افق حبيبه وانشا امطار السحاب من غمام ميمنه
 البخاري من حديث جابر ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فقل فقال لا
 كذا عند مسلم اي ما طلب منه شيء من امر الدنيا فنعاه **قال الفرزدق**
 ما قال لا قط الا في شمس • لولا الشمس كانت لادنه نعم
 لكن قال شيخنا شيخنا الحافظ ابو الفضل بن حجر ليس المراد انه يعطى ما يطلب منه حرما
 بل المراد انه لا ينطق بالرد بل ان كان عند اعطاه ان كان الاعطاسا بقاء الاسكت
 قال وقد روينا ذلك في حديث مرسل لا في الحديث عن ابن مسعود ولفظه اذا سئل فاد
 ان يفعل قال نعم واذا المراد بفعل سكوت وهو قريب من حديث ابن مسعود ما عاب طعنا ما فظ
 ان سئله اكله والتركه **قال** الشيخ عز الدين بن عبد السلام معناه لم يقل الامنع للظا
 ولا يلزم من ذلك ان يقولوا اعتذارا كما في قوله قلت لا اجوز ما احكم عليه امتي
 وهو نظير ما في حديث ابن مسعود الاسعوي لما ساله الاسعويون الجلال فقال صلى الله
 عليه وسلم ما عندي ما احكم لكن يشكك عليه انه صلى الله عليه وسلم حلف لا يحكم
 فقال والله لا احكم فيما بينكم ان يخص من عموم حديث جابر ما اذا سئل ما ليس عند
 والسائل يتحقق انه ليس عند ذلك او حيث كان المقام لا يقتضي الانقضاء على السكوت
 من الحالة الواقعة او كان من حال السائل كان لم يكن يعرف العادة فلو اقتصر في جوابه على
 السكوت مع طلبة السائل المتبادي على السؤال مثلا يكون القسم على ذلك تأكيد القطع
 طمع السائل والسري في الجواب في قوله لا اجوز ما احكم عليه وفعله والله لا احكم ان
 الاولي لبيان ان الذي سئل لم يكن موجودا عنده والثاني انه لا يتكلم الاجابة الي
 ما سئل بالقرض او الاستعانة اذ لا اضطر ارجينه **وروي** الترمذي انه صلى الله عليه وسلم
 سبعون الف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها يقسمها فان راسا لقط حتى فرغ
 منها **قال** وجاه رجل فقال عندي شيء ولكن ابيع على فاذا اجازنا شيء قضينا قال عمرو
 ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال رجل من
 الانصار يا رسول الله اتفق ولا تخف من ذي العرش اقلنا لا تقسم النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم وعرف العسري وجهه وقال ههنا الموت وانما فعل ذلك للمصلحة الداعية
 كالاستيلاء ونحوه **وروي** ابن فارس في كتابه في اسم النبي صلى الله عليه وسلم
 انه في يوم حنين جئت امرأة فالتفتت سري فذكره ايام رضا عنه في هوازن فمرد
 عليهم ما اخذ واعطاهم عطا كثيرا حتى قورما اعطاهم في ذلك اليوم وكان حسانه
 الف الف **قال** رحمة وهذه الحفاية الجود الذي لم يسمع مثله في الوجود

وفي

وروي البخاري من حديث النضر بن سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انتم
 يعني صبيون في المسجد وكان اكثر ما لا اتي به النبي صلى الله عليه وسلم فخرج الي المسجد ولم
 يلتفت اليه فلما قضى الصلاة جالس فاجلس فاجلس فاجلس فاجلس فاجلس فاجلس فاجلس
 اعطاني فاني فاديت نفسي وقاديت عقيل فقال له خذ ثوبي ثوبه ثم ذهب ثوبه فلم
 يستطع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم برفعه علي فقال لا ثم ترمينه ثم اخمله فالتقاء علي كاهله
 فانطلق فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعه يصيح حتى خفي علينا من عرصه فاما
 قام عليه الصلاة والسلام ثم منها درهم **وروي** رواية ابن ابي شيبة عن طريق حميد بن
 هلال بن سواد كان مائة الف الف وانه ارسله بالعلابن الحضري من خراج البحر قال وروى
 اول ما حل اليه صلى الله عليه وسلم وسائر جابر علي حله فقال عليه الصلاة والسلام
 يعني حلك فقال هو لك يا رسول الله باي انت واي فقال بل تبعني فباعه اياه وامر
 بالالا ان ينفق ثمنه فنقد ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب بالجمل
 والتمن ورد عليه الجمل وزاده بالبركة فيهما وحديثه في البخاري ومسلم وغيرهما
 كان جوده صلى الله عليه وسلم كله لله عن وحل في ابتغاهم ضارته فانه كان يبدل المال
 تارة لغيره واحتاج تارة فينفقه في سبيل الله وتارة يتالف به على الاسلام من يقوي
 الاسلام باسلامه وكان يورث على نفسه واولاده فيعطى عطايهم عنه المملوك مثل كسرى
 وقبصر ويعيش في نفسه عيش الفقراء فياقي عليه الشكر والشكر ان لا يوقد في بيته نار
 ويملأ بط الجمل بطه الشريف من الجوع **وكان** عليه الصلاة والسلام قد اتاه سبي
 فشكت اليه فاطمة ما تلقى من الخيرة في البيت وطلبت منه خادما يخدمها مونة
 فامر بها ان تستعين بالشيخ والتكبير وقال لا اعطيك وادع اهل الصفة نظوي بطونهم
 من الجوع • ولتته امرأة يبردة فقال يا رسول الله اسكوت هذه فاحذها صلى الله
 عليه وسلم محتاجا اليها فلبسها افراسا عليه رجل من الصحابة فقال يا رسول الله
 ما احسن منه فاكسيتها فقال نعم فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم لا معه
 اصحابه قالوا ما احسن حين رايت النبي صلى الله عليه وسلم اخذها محتاجا اليها
 ثم سالت اياها وقد عرفت انه لا يسا شيئا فيمنعه رواه البخاري من حديث سهل بن
 سعد **وروي** رواية ابن ابي شيبة الطبراني في قال نعم فلما دخل طواصلا وارسل بها اليه
 واذا الطبراني في رواية ثمة من صالح انه صلى الله عليه وسلم امر ان يصنع له عذرا
 فأت قبل ان يفرغ منها وروى هذا الحديث من الغوابي حسن خلقه صلى الله عليه وسلم
 ومنه جوده واستنبط منه السادة الصوفية حوازا استدعا المرء بخرقة الصوف
 من المشايخ تبركا لهم ولباسهم كما استدلوا بالاسم الشيخ للمرجع ان صلى الله عليه وسلم
 وسلم البصر ام خالده خيصة سود اذا ت علم رواه لكن قال شيخنا ما يكرهه من ان
 الحسن البصري لبس من علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال ابن دحية وابن

وابن الصلاح انه باطل **وقال** شيخ الاسلام الحافظ بن حجر العسقلاني في من طها ما ثبت ولم
 يرد فيه خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف انه عليه الصلاة والسلام البس الخرق على الصورة
 المتعارفة بين الصوفية لاحد من الصحابة ولا امر احدا من اصحابه بفعله او يروي خبرا
 في ذلك فياظر قال ثمران بن الكلب المقتري قول من قال ان عليا البس الخرق الحسن البصري
 فان تبه الحديث لم يثبت الحسن من عليا عافضل الا عن ان يلبسه الخرقه وكذا قاله الفسافي
 والذهبي والعلاوي ومغلطاي والعراقي والابن ابي عمير وغيرهم مع كون جماعة منهم يروون
 والبسوها تشبها بالقوم نعم وروى البسها مع الصلابة الى كمال بن زياد وهو
 صحيح علي بن ابي طالب رضي الله عنه من غير خلاف في صحته له من ابيه المرحم والتقدير في بعض
 الطرق انضا لها ما ليس القرني وهو اجتماع بعض الخطاب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما
 وهذه صحته لا مطعون فيها وكثير من السادة يكتفي بخر الصلابة كالساذنية وشيخنا ابو اسحق
 الميولي **وقال** الشيخ ابو يوسف البجلي بين تلبس الخرقا خذ العهد واللبس له ذلك
 رسالة ريجان القلوب فرأى علي بن ابي طالب القارن المسلك سيدي علي مع الباسه الخرقه
 والتلبس وللشيخ قطب الدين العسقلاني ارتقا الرتبة في اللباس والصحة والله تعالى
 يهدينا الى سبيل الرشاد **الفصل الثالث** في تلبس عصوره واليه
 صلى الله عليه وسلم من عذابه وملبسه ومنحه وما يلحق بذلك وفيه اربعة انواع
النوع الاول في عيشه صلى الله عليه وسلم في المأكل والمشرب **اعلم**
 ان تناول الطعام اصل كبير يحتاج الى علوم كثيرة لا سيما في المصالح الدينية
 والدينية وتعلق اثره بالقلب والقالب وبه قوام البدن باجراسه الله تعالى في ذلك
 والقالب مركب القلب وفيما عمارة الدنيا والاخرة والقالب مفرده على طبيعة الحيوانات
 يستعان به على عمارة الدنيا والروح والقلب على طبيعة الملائكة يستعان به على عمارة
 الآخرة وباجتماعهما يصلحان لعمارة الدين **فالت** العزالي ولا طريق الى الوصول الى
 اللقا الا بالعلم والعمل ولا يمكن المواظبة عليهما الا بسلامة البدن ولا تضيق سلامته
 الا بالطعام والافوات والتناول منها بقدر الحاجات على كبر الاوقات فمن هذا الوجه
 قال بعض السلف الصالحين ان الاكل من الدين وعليه نبه رب العالمين بقوله وصو
 اصدق القائلين طوا من الطيبات واعلوا اصنافها من تناول الاكل ليستعين به على العلم
 والعمل ويعتوي به التقوى فلا ينبغي ان يترك نفسه سدا ليسترسل في الاكل استرسال
 البهايم في الموي فاما صور ريقه الى الدين ووسيلة اليه ينبغي ان يظهر انوار الدين
 عليه وانما نور الدين وادابه وسقته التي لم يزل يترامها ولم يمتنع لها ما خفى من
 بميزان الشرع شهود الطعام في اقدامها واجامها فليطير ليسيسها مرفعة
 للوزن وحليته لا لاجر **واعلم** ان شئنا بدعه ظهرت بعد الفنون الاول وقد روي
 النسائي وابن ماجه وصححه الحاكم من حديث المقام من معدي كرب ان رسول الله

صل

صلى الله عليه وسلم قال ما ملا من ادم من عيش منه بطرح حسب الاذي لغيات يقين
 صلبه فان غلبت الاذي نفسه قتلك للطعام وثلث للشرب وثلث للنفس
 القرطبي في شرح الاسما كما نقله شيخ الاسلام الحافظ بن حجر لوسيع بقراط لهذه القسمة
 ليجب من هذه الحكمة **وقال** عن ابي ابي حمزة الملاءة باله كولاها اسباب حيي الحيوان
 فلانه لا يدخل البطن سواها ومثل المراد بالثالث الشراي على ظاهر الخبر والقسمة الى
 ثلاثة اقسام متقاربة محل الاختلاف وقد صرح المومن باكل في مقاد واحد ومن يكثر الميم
 مقصور المصارين والكافر باكل في سبعة امعا وليست حقيقة العدم مراده وتخصيص
 السبعة للمبالغة في التكثر والمعنى ان المومن من شأنه التملل من الاكل لا اشتغاله
 باسباب العبادات ولعله بانه مقصود الشرع من الاكل ما سد الجوع ويعين على العبادات
 والشهية ايضا من حساب ما زاد على ذلك والكافر بخلاف ذلك **وعنه** اصل الشرع
 ان امعا الانسان سبعة المعده ثم ثلاثة امعا بعد ههنا منضلة لها البواب ثم الصائم
 ثم الرقيق والثلاثة رفاق ثم الاعور والفقولون والمستقيم وطرفة الدهر وكلها غلاظ
وقد نظمها الحافظ بن الدين العزالي في قوله

- سبعة امعا لكل ادي • معده بوالها مع صايم
- ثم الرقيق اعور فلولون • مع مستقيم سبيلك المطاعم

فيكون المعنى ان الكافر باكل يشبهه الاملا امعا به السبعة والمومن يشبهه
 ملا ما واحد لا يقيم من هذه الهوى اطراده في كل مومن وكافر فقد يكون في المومنين
 كثير اما بحسب العادة واما العارض بعض له من موض باطن او غير ذلك ويكون في الكفار
 من باطل قليلا اما المراجعة الصحة على ابي الاطبة واما الرياضة على ابي الرصيان واما
 العارض على ضعف المعده ومحصل القول ان من شأن المومن الحرص على الزهادة والاعتناء
 بالبلغة بخلاف الكافر وقيل المراد ابي المومن في هذه الحديث النام لان من حسن اسلامه
 وظل ايمانه استغفر فكم فيا يجسر اليه من الموت وما بعد فتمتعه شدة الخوف وكثرة
 الفكر والاشفاق على نفسه من استيفاسه وتوكله كما ورد في حديث لابي امامة رقة من
 كثر تفكركم قل مطعمه ومن قل تفكركم كثر مطعمه وقسي قلبه وقالوا لا تدخل احكمة سعد
 مليت طعاما ومن قل طعامه قل شربه وخف منامه ومن خف منامه ظهرت بركة عم
 ومن امتلا بطنه كثر شربه ومن كثر شربه ثقل بؤفه ومن ثقل بؤفه خفت بركه فاذ
 التقى بين السبع حسن اغته اوبه منه وصلح حال نفسه وقلبه ومن امتلا من الطعام سا
 غدا به نه واستندت نفسه وقسي قلبه **وروي** ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان اهل السبع في الدنيا هم اهل الجوع غدا في الاخرة رواه الطبري
وعنه سلمان وابي جحيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الكثر الناس
 شبعاني الدنيا اطولهم حولا في الاخرة **وقالت** عائشة رضي الله عنها لم يتنجس

النبى صلى الله عليه وسلم شبعاً قطرانه كان في اهله لسانهم طعاماً ولا يشتهيه
ان اطعموا اكل واما اطعموا قبل وما سقوه شرب وقولها لم يتكلم في حق النبى صلى الله
عليه وسلم شبعاً قطرانه على الشبع الذي ثقل المعدة ويثبط صاحبه عن القيام
بالعبادة ويقضي الى البطور والاشواق والنوم والكسل وقد تمت الى التحريم بحسب
ما يترتب عليه من المفسدة وليس المراد بالشبع النسبي المعتاد في الجملة ففي صحيح مسلم
خروجه صلى الله عليه وسلم من الجوع وذهابه الى بيت الانصار في رده وفيه فلما كان
شبعوا وورد قال النووي فيه جواز الشبع وما جازى كراهته بخلاف على الملازمة عليه
وعن ابن هرة رضي الله عنه قال ما شبع محمد صلى الله عليه وسلم طعام ثلاث
ايام متواليه تبا عا حتى فجزر وراه الشيخان **وعن** ابن عباس قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة ذاهلاً طويلاً لا يجدون عشاءاً مما كان
جزهم الشعير وراه الترمذي وصححه **وفي** حديث مسمر عن مسام ما شبع محمد صلى
الله عليه وسلم يومين من خبز الشعير الا واحد فقام **وروي** ابن سعد عن طريق عمران
ابن زيد المديني حديثي والذي قال دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم عابسة
رضي الله عنها فقالت خرج يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلا بطنه في يومين
طعامين كان اذا شبع من التمر لم يشبع من الشعير واذا شبع من الشعير لم يشبع من التمر
وليس في هذه امارات على ترك الخبز بن لويس فقد جمع صلى الله عليه وسلم الفتا بالمر
كاستيائ ان شاء الله تعالى **وعن** الحسن قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
والله ما استنى في الحوض من طعام ولا من ماء الا شبعوا **والله** ما قالوا استقلا
لورق الله ولكن اراد ان يتأني به امته وراه الذي ساط في السيرة له **وعن** غايصة
رضي الله عنها قالت كان يخرج ابيه صلى الله عليه وسلم من الدنيا ثلاثة اسبب الطيب
والنساء والطعام فاصاب اثنين ولم يصيب واحد اصاب النساء والطيب ولم يصيب
الطعام ذكره الذي ساط ايضا **وفي** الساميل للترمذي عن النعمان بن بشير لقيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يلا بطنه **وفي** رواية مسمر بطل
اليوم يلتوي ما يجد من الدقل ما يلا بطنه **وقالت** غايصة رضي الله عنها ان كان
الحمد منك شراً ما نستوقد ناراً من هذا الماء والتمر **وقال** عتبة بن غزوان لقد
رايتني واني لسابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق
التمر حتى نخرج اشداً فانا **وفي** رواية البخاري ومسلم كانت غايصة رضي الله عنها
تقول لعروة والله يا اخوتي ان كنا لننظر الى الملال نرا الملال ثلاثة اهلة في شهر
وما اوفد في ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت يا خالة فما كان
لعيبيكم قالت الاسودان التمر والتمر حبيب والمالا الا انه كان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم جيران من الانصار وكانت لهم مناخ فكانوا يرسلون الي رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم جيران من الانصار وكانت لهم مناخ فكانوا يرسلون الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما شبع من جبن وزيت في يوم واحد منين **وقال** انس رضي
الله عنه ما اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رغيماً من رفاخه لحواله
عن وجل ولا راى شيئاً سميماً يعينه حتى يحق بالله تعالى وراه البخاري والمرفق
المدين المحسن لخبز الجوازي وشبهه والترقيق التليين ولم يكن عندهم مناخ وقد يكون
المرفق الرقيق الموسع قاله القاضي عياض وجزم به ابن الاثير فقال وهو السميذ
يجمع من كحك وعنه **وقال** ابن الجوزي وهو للحقيفة كانه اخذ من الرقاق وهو الخشبة
التي فوقها والحواري بضم الهاء وتشديد الواو وقع الر الحاصل الذي تجل من بعد
اخرى وقوله ولا شاة تسمي طاهوا الذي انزل شعره بالما السني وسوى جلده واما يصنع
في الصغير السن وهو من فعل المترفين من وجهين احدهما المبادرة الي دح ما لولبي لراد
ثمة وثانيهما ان المسلوخ يتفقع جلده في اللبس وغيره والسمط يفسد **وقد** جرى
ابن بطال وابن الاثير على ان السموط هو المستوى لكن الثاني ذكر ان اصله ترع صوفة
بالماء الحار كما تقدم قاله واما يفعل ذلك في الغالب المستوي ولعله يعني انه السميذ في
ما كوله والا فان لم يكن معهوداً فلا يدح **وعن** ابن خازم انه سأل سهل بن رستم في
زمان النبي صلى الله عليه وسلم النبي قال لا قال فقلت كم يحملون دقيق الشعير قال
لا لكن كان في رداء البخاري **وفي** رواية مسمر كانت لكم في عهد رسول الله صلى الله عليه
مناخ فقال ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم شحلاً من حين بعثه الله تعالى
حتى قبضه الله **قال** شيخ الاسلام ابن حجر اطنه اخر زعموا قبل البعثة لكونه صلى الله عليه
وسلم كان يسافر في تلك المدة الي الشام تاجر او كان الشام اذ ذاك مع الروم والخير المنع
عندهم كثير وكذا المناخل وغيرها من الات الترفه ولا ريب انه راى ذلك عندهم
واما بعد البعثة فلم يكن الاممكة والطائف والمدينة ووصل الي تبوك وتي من اطراف
الشام لكن لم يفتحها ولا طالت اقامته فيها انتهى **قال** قيل ثبت هل كانت افراس خي
صغار ام كبارا فلم يجد في ذلك سبباً بعد التفتيش انتهى **اجيب** روي من تصغيرها
في حديث عند الديلمي عن غايصة رضي الله عنها رفعت بلفظ صغروا الخنزير والكر واعد
يتارك لكم فيه وهو وراه بحيث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال ان المنة به جابر
ابن سليم روي عن عمرو بن موفع البركة في صغره وقيل النسائي عن انه كذا اب لكن روي
البراز السني ضعيف عن ابي الدرداء مرفوعاً وهو اطعمكم مكارك لكم فيه **وقال** في
الهامة وحكي عن الاوزاعي انه تصغير الارغفة اشار الي ذلك شيخنا في المفاتيح
الحسنة ويعمل هذه اسنيد شيخه وقدوة في انسان عين بصير في العارف الرباني برهان
العارفين ابي اسحاق ابن ابيهم المنبوي في تصغيره ارغفة سماطه كالشيخ ابي العباس
احمد البديوي والسادات الكسير معارف السعداات اولى المواهب العلية

والحقائق المحمدية بنى الوفا اعاد الله علينا من بركاتهم وواصل امداد القوم **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عندي شيء يأكله ذكريد الا شطر شعير في روفي فاكلت منه حتى طال علي فكلته فقي رواية البخاري ومسلم وعندهما ايضا قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعه موهونة عند يهودي في ثلاثين صاعا من شعير **قال** ابن عباس رضي الله عنه ودعه موهونة بعشرين صاعا من طعام اخذه لاصليه رواه الترمذي **وعن** انه موهونة رضي الله عنه قال الخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاذا هو باي بكر وعمر فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قال الجوع يا رسول الله قال انا والدي نفسي بيد لا اخرجني الا الذي اخرجكما فاني اظلا من الارض فاذا هو ليس بيته فلما رآته المرأة قالت مرحبا واهلا فقالا طهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن فلان قالت ذهب يستعذب لنا الماء انما الانصاري فنظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه وقال الحمد لله لم ياكل اليوم اللحم ايضا فاني مني قال فانطلق فاجتمع بعرف فيه بسروقه وطيب فقالا كلاوا اذ اخلا المدينة فقالا له رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والحبوب فذبح لهم فاكلوا من الشاة ومن ذلك العرف وشربوا فلما ان تشبعوا ورووا قال صلى الله عليه وسلم لا يكره ولا الذي نفسي بيد لتسكن عن هذه النعم يوم القيامة اخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا النعم رواه مسلم وغيره وهذه السوال تشريف وانعام وتغذية وفضل والكرام **وعن** طلحة بن نافع انه سمع جابر بن عبد الله يقول اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ذات يوم الي منزله فاجرح لي فلما من خبر فقال ما من ادم فقالوا الا اني من خلق الله ادم الخالق قال جابر فاذلت احب الحمد من سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال طلحة فاذلت احب الحمد من سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم **وروي** عن ابن عمر قال اصاب النبي صلى الله عليه وسلم جوع يوما فمعه الى الجوف فوضعه على بطنه فقال لا رب نفس طاعة ناعمة في الدنيا خالقة يوم القيامة عارية الارب مكرم لنفسه وهو لها من الارب مهيمن لنفسه وهو لها مكرم رواه ابو داود وابن ابي الدنيا **وعن** ابن ابي طلحة قال سكونا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ووقعنا عن بطوننا عن حجر فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه عن حجر **قال** الترمذي هذا حديث غريب من غريب ابي طلحة لا يرفعه الا من هذه الوجه ومعنى قوله ووقعنا عن بطوننا عن حجر قال كان احدهم يسند في بطنه الحجر من الجهد والضعف الذي به من الجوع وقضته جابر يوم احدثت وقد قام الي الكدنة وبطنه معصوب بحجر ولقد تمت **وما** احسن قول لا يصبى رحمه الله تعالى **حيث قال** **روى** من سفل حشاه وطوي . تحت الحجارة كسما مترت الادم . والكسح كما ذكرته في شرح هذه القصيدة ما بين خاصته السرعية واقصر ضلع

من خبئه الشريف وانما فعل هذه اصلي الله عليه وسلم يسكن بعض الم الجوع وانما كان هذه الفعل مسكالا لان كلب الجوع من شدة حرارة المعدة القوية فيمنع اذا امتلأت من الطعام استغلت تلك الحرارة بالطعام فان لم يكن فيها طعام طلبت وطويات الجسم وجواهره فيسالم الانسان تلك الحرارة فيتعلق بكثير من جواهر البدن فاذا انضمت على المعدة الاحشاء والجلد خفت نارهها بعض الخوف فقال الاله واما الله بالجوع ليحصل له تضعيف الاجر مع حفظ قوته ونضارة جسده حتى ان من رآه لا يظن به جوعا لان حسنة صلى الله عليه وسلم انما كان يرى اسد نضارة من اجسام المترفين بالنعم في الدنيا وهذا المعنى هو الذي قصده الناظم بقوله من زف الادم وهو من باب الاختلاس والتمثيل لانه لما ذكر انه شدة من سغب خاف من يتوهم ان جسده الشريف حينئذ يظهر فيه اثر الجوع فاخترت ورفع ذلك الالهام بقوله من زف الادم **وقد** انكر ابو خاتم واخرج ان اخاديت وضع الحجر على بطنه الشريف من الجوع وقال القفا باطلة متمسكا بحديث الوصال لست كاحدكم اني اطعم واسقي قال وانما معناه الحجر بالار وهو طرف الادم زار لان الله قد يطعم رسوله صلى الله عليه وسلم ويسقيه اذا وصل فكيف يحتاج الي شدة الحجر على بطنه وما يغني الحجر من الطوع اختتم **وقال** بعضهم يجوز ان يكون عصب الحجر لعاد في عند العرب او اصل المدينة اعم فيعلمون ذلك اذا ظنوا جوعا ثم غارت بطونهم بشدة عليا جوعا ففعل صلى الله عليه وسلم ذلك ليعلم اصحابه انه ليس عند ما يستأثر به عليهم والاصواب صحة الاحاديث وان صلى الله عليه وسلم فعل ذلك اختصارا للثواب **وقد** استشكل كونه صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يطوفون الايام جوعا مع ما ثبت انه كان يرفع لاهله فوت سنة وانه قسم بين اربعة انفس من اصحابه الف بعير ما قاله عليه وانه ساق في غزاه مائة بدنة فخرها واطعمها المساكين وانه امر لاهله في تقطيع من الغنم وغير ذلك مع ما كان معه من اصحاب الاموال كابي بكر وعمر وعثمان وطلحة وغيرهم مع بطنهم انفسهم واموالهم بين يديه وفلاس بالصدقة فجاوبوا بك جميع ماله وعمر بنصفه وحث علي تجهيز جيش بعينه فجوهم عثمان بالف بعير الي غير ذلك **وروي** عند الطبري كاحكامه في فتح الباري ان ذلك كان منهم حالة دون حالة لا للمود وصيق لزيادة الايام وتارة لكرهية السبع والكرهية الاطالة تسمى وتغيب بان ما قاله مطلقا فيه نظر لما تقدم من الاحاديث **وروي** ابن جابر في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها من حديثكم انا كنا نسبع من التمر فقد كنتم فلما افشحت رطوبة اصبتنا شيئا من التمر والودك الى غير ذلك **قال** الحافظ بن حجر واخبر ان الكثير منهم كانوا في خالصيق قبل الفجر حيث كانوا بكلة ثم لما صاحروا الي المدينة كان اكثرهم كد لك فواسم الانصار بالمناد والمناج فلما افشحت لهم النضير وما بعد هاردوا عليهم مناجهم كما تقدم وقال عليه الصلاة والسلام لقد اخفنت في الله عز وجل وما يخاف احد ولقد اوديت

في الله وما يورثي احد ولقد كانت علي ثلاثون من يوم وليلة ولبلال طعام ما ياكله احد الا
في يومه ابط بالاله رواه الترمذي وصححه نعم كان صلى الله عليه وسلم يجتاز ذلك مع
امكان حصول التوسع والتبسط في الدنيا له كما اخرج الترمذي من حديث ابي امامة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عن علي بن ابي طالب لما اكلت لا يارب ولكن اشبع
يوميا وجوع يوميا فاذا اجعت فضرعت اليك وذكرك واذا اشبعت شكرتك وحمدتك وحمدتك
فقد انفق في الاستلذذ بالخطاب والافان في تعالي علم الاستياجمة وتفصيلا **وعن** ابن
عباس رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وجيريل
علي الصفا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جيريل والذي بعثك بالحق ما امسى
الا بعد سعة من رقيق ولا كنت من يوق فلم يكن كلامه باسرع من ان سمع هذه من السما
انزعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى القيامة ان تقوم قال لا
ولكن الله امر اسرافيل فنفث الياك حتى سمع كلامك فانه اسرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرت
فبعثني اليك بمفاتيح خزائن الارض وامرني ان اعرض عليك اسير معك خيال تمامه روضا
ويافوتنا وذهبنا ونصته فقلت فان شئت نبيانا ملكا وان شئت نبيانا عبدا افادني اليه جبريل
ان يواضع فقال بل نبيانا عبدا بالاداء ورواه الطبراني باسناد حسن **فاظفر** الي مملكة
كيف عرضت عليك مفاتيح كنوز الارض فاباها وسعلوم انه لو اخذها لافقها في طاعة
ربه فاباها ذلك واختار العبودية المحضة فيا لها من همة شريفة وديعة ما اسناها ونفس
زكية كرمته ما ابهاها والله در صاحب ردة المديح **حيث قال**
• وراودته الجبال الشمن ذهب **•** عن نفسه فادابها ايماسهم
• واكدت زهد فيها حتى ورثته **•** ان الضرورة لا تغدوا على العزم
• وكيف تدعو الي الدنيا ضرورة **•** لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
اي كيف تدعو ضرورة سيد المعصومين الي زحف الدنيا وبني وما فيها انما برزت الا
لاجله فكيف يضطر اليها الكرم في كلامه شي فانه في مقام المدح فلا يليق منه الوصف
بالسيد ولا بالضرورة **قال** الحلبي في سبيل الايمان من تعظيم النبي صلى الله عليه
وسلم ان لا يوصف بما هو عند الناس من اوصاف العفة فلا يقال كان فقيرا واكفرا
بعضهم اطلاق الرقة في حقه صلى الله عليه وسلم **وقد حكى** صاحب نثر الدر عن
محمد بن واسع انه قيل له فلان زاهد قال وما قدر الدنيا حتى يزعم فيها **وقد** ذكر
القاضي عياض في الشفا ونقله عنه الشيخ تقي الدين السبكي في كتابه السنن
ان فقها الاندلسي اقوالا قبل حاتم المستنم الطليطلي رصليه لاستحقاقه في النبي
صلى الله عليه وسلم وتسميته اياه اسما منظرته باليتم وزعمه انه لم يكن زهدا
ولو قدر على الطيبات انتهى **وقد ذكر** الشيخ بدر الدين الزركشي عن بعض الفقهاء
المتأخرين انه كان يقول لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فقيرا من المال قط ولا

حاله

حاله حال فقر بل كان اعنى الناس بالله عز وجل قد كفى امره بنيه في نفسه وعياله
وكان يقول في قوله عليه الصلاة والسلام اللهم اجني مسكينا المراد به استكاف
القلب لا المسكنة التي بني ان لا يجد ما يقع موقعا من كفايته وكان بسدد النكير على
من يعقبة بخلاف ذلك انتهى **واشا** ما يروي من انه عليه الصلاة والسلام قال
الفقر حرق وبه افتخر فقال الشيخ الاسلام الحافظ بن حجر هو باطل موضوع **ودوي** انه لم
يكن من عاداته صلى الله عليه وسلم حبس نفسه الشريفة على نوع واحد من الاعدية
لانتهاد الي سواه فان ذلك يضر بالطبيعة جدا ولوانه انفس الاعدية بل كان صلى
الله عليه وسلم ياكل ما حوت عادة اهل البيت باكله من اللحم والفاكهة والحجوز والتمز وغير
ما سباني فاكل صلى الله عليه وسلم ياكل الحلوي والعسل وكان يجهم اراه البخاري
والترمذي والحلوي بالفضل والمد كل طاول **قال** الخطابي اسم الحلوي لا يقع الا
على ما وظفته الصنعة **وقال** ابن مندغ ما عولج من الطعام على وقد يطلق على
الفاكهة **وقال** الخطابي ولم يكن يحب صلى الله عليه وسلم لقا على معن كثر الفشي
لها وشدة ترع النفس اليها وانما كان يباها اذ حضرت اليه نبلا صا لاجل
ذلك انما انتهى **ودوي** في كتاب فقه اللغة للشعالي ان حلوا النبي صلى الله عليه وسلم
التي كان يجهم اليها المحتم وبني غير ينج بل من حكاية في فتح الباري ولم يصح ورود انه عليه
السلام كان يحبه ولا انه يضره به ولا انه يراه لكن اخرج ابو جعفر الطحاوي في التبيين
في سنة من حديث لما تورد عن يوز عن يزيد بن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حضر ملاك رجل من الانصار فجا بالجواري معهن الاطباء عليا
اللحم والسكر فامسك القوم ما يبيع فقال عليه الصلاة والسلام لا تنتهون
قالوا انك نصيت عن النبهة قال اما العرسان فلا قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجاذبهم ويجاذبونه واخرج به الطحاوي على انه غير مكروه كما ذهب اليه ابو حنيفة
ونصيه في الاحاديث الصحيحة التي فيها النهي عن النبهة لكن قال البيهقي بعد
رواية هذه الحديث وهذه الاية في هذه المعنى وشنع الطحاوي على القول في ذلك
جوانه في كتاب المعرفة وقال الحديث انما يروي عن عون بن عمارة وعصمة بن سليمان قالا
لا يجنبه وشيخها المازة بن المغيرة سحنون فاما ان علتان كل منهما منفردة توجب
ضعف الحديث فكيف بهما مجتمعتان هذه او خالد بن معدان منقطع ولا جهة في شق طع
فهذه على ثلاث يضعف الحديث بدورها وقد افرد الحلوم على ذلك ابن مغل الواسطي
والله اعلم **ودوي** لبي بن سالم قال اول من خنص في الاسلام عثمان بن عفان
قدمت عليه غير نخل الدقيق والمسل في خطبتيهما وبعث به الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاكل فاستظابه **قال** الطبراني في الرضا رواه خيمة في
فضائل عثمان **وعن** عبد الله بن سلام قال قدمت عينا اجملا عثمان بن عفان

ابن عفان عليه ديق جواردي وسمي وعسل فاني فبا النبي صلى الله عليه وسلم فدعا فيها
بالبركة ثم دعا ببركة فصبحت على النار وجعل فيها من السم والخل والديق ثم عصد
خمس نفع او كاد ينفع ثم اترك فقال صلى الله عليه وسلم كلوا منه اشي تسميه فار من الجوع
وقال الطبري خرجته تمام في فوايد والطبراني في معجم رجاله ثقة **واكل** عليه الصلوة
والسلام لح الضان وهذه الدلالة اعني الحلوي والعسل والتمر من افضل الاغذية وانفعها
للبدن والكبد والاعضاء ولا ينفع منها الا من يبعه علة وافة والمسيب طعام اهل الجنة
رواية هو سيد طعام اهل الجنة رواه ابن ماجه وابن ابي الدنيا من حديث ابي الدرداء
مرفوعا وسند ضعيف وله شواهد منها عن علي رفعه سيد طعام الدنيا اللهم اني اذ اخرج
ابو نعيم في الطب النبوي واكلة التمر يرب سبعة في قوله الرضوي **عن** علي انه يصنع اللون
ويحسن الخلق ومن تركه اربعين ليلة ساخنة لا يبي الشيخ ابن حبان من روايته ابن سمان
قال سمعت من علمائنا يقولون كان احب الطعام الي رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحم
ويقول وهو يرب في السبع وهو سيد الطعام في الدنيا والاخرة ولو سالت ربي ان يطعمني
كل يوم لفعلة **وقال** الامام الشافعي ان اكله يرب في العقل **وكان** عليه الصلاة والسلام
يحب الذراع ولذا لك سمر فيه **وعن** انجي رافع انه اهدى له شاة فجعلها في قدر فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا ابا رافع فقال شاة اهديت لنا رسول
الله فطبخها في القد وقال ناولني يا ابا رافع الذراع فتناولته الذراع ثم قال ناولني
الذراع الاخر فتناولته الذراع الاخر فقال رسول الله انما للشاة ذراعان فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم اما انك لو سكت لنا ولتني ذراعا وذراعا ما سكت ثم دعا بما
فضمض فاه وغسل اطرافه صابغة ثم قام فصلى الحديث رواه احمد ورواه الدارمي
والترمذي عن ابي عبيد بلطف طيحت له صلى الله عليه وسلم قدرا وكان يحبه الذراع
فتناولته الذراع ثم قال ناولني الذراع فتناولته الذراع ثم قال ناولني الذراع
فقلت يا رسول الله وكل للشاة من ذراع فقال والذي نفسي بيده لو سكت لنا ولتني
الذراع ما بقيت **قال** عابسة رضي الله عنها وكان الذراع احب اليه من
وكان لا ياكل اللحم الا غنما وكان يعمل اليها الاضاح فيضج رواه الترمذي وكذا لك
كان يحب لحم الرقبة فغرضباعة بنت الربيع انما ذهبت في بيتها شاة فادسها السرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطعمينا من شاةكم فقالت ما بقي عندنا الا الرقبة
وانه لا سخي ان ارسل فبا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجع الرسول فاضن فقال
ارجع اليها فقل لها ارسل فبا فاضادته الشاة الي الجوز والبعد صا من الاذي ولا ريب ان
احضت لحم الشاة لحم الرقبة ولحم الذراع والعصيدة وهو اخف المعدة واسرع الفضاضا وفي هذا
لا ينبغي مراعاة الاغذية التي تجمع ثلاث خواص احدها كونه نفعيا وثانيها في القوى ثانيا
ثالثها على المعدة وسرعة اخذها رعا عنها الثالث سرعته هضمها وهذا افضل ما يكون من

الذي

العذري

العذري **قال** عليه الصلاة والسلام افضل اللحم الطهور رواه الترمذي واما
حديث انه عليه الصلاة والسلام كان يبي الكطينين لما كانا من البول فقال لما نظ
العراة رويانه في جز من حديث ابي بكر محمد بن عبد الله بن السخري من حديث ابن عباس
باسناد فيه ضعف متني **وكان** عليه الصلاة والسلام يمشي اللحم ابي يقص عليه
بغضه ويبرأيه من العظم او يبعه ويتشله اي يقلعه من الموق والشمس بعد الانشال
رواية البخاري انه عليه الصلاة والسلام احترم من كفت شاة في يوم فذعي الي الصلابة
فالقاصا والسكين التي تحجز بها ثم قام الي الصلابة ولم يتوضا **قال** ابن بطال هذا
الحديث يروى حديث ابي معشر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عابسة رفته لا تقطعوا
اللحم بالسكين فانه من صنع الاعاجم والخشوم فانه اهن وامري **قال** ابو داود وهو
حديث ليس بالقوي **قال** الحافظ ابو الفضل العسقلاني رحمه الله له شاهد من حديث
صفوان بن امية اخرجه الترمذي بلفظ افشوا اللحم نمشا فانما اهن وامري وقال
لا تعرفه الامم حديث عبد الكريم انتهى **قال** عبد الكريم هو ابو امية بن ابي الخارق
ضعيف لكن اخرجه ابن ابي عاصم من وجه اخر عن صفوان بن امية فهو حسن لكن ليس فيه
ما زاده ابو معشر من التضييع بالنهي عن قطع اللحم بالسكين والكر ما في حديث صفوان ان
النمش اولي منتهي ويمكن الجمع بان النمش مثا على العظم الصغير والاحمر اذما على الكبير
واكل صلى الله عليه وسلم المشوي نعم ام سلة الضارفت للنبي صلى الله عليه وسلم جينا
مشويا فاكل منه ثم قام الي الصلابة وما توضحا **قال** الترمذي حديث صحيح **واكل** صلى
الله عليه وسلم القديد كانه حديث في السنن عن رجل قال دجيت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم شاة ونحو مسافرون فقال اطعموها فامروا لاطعمه منه الي المدينة **واكل** صلى
الله عليه وسلم من الكب المشوية **وا** كل الجاج رواه الشيخان وغيرهم والترمذي
واكل لحم حمار الوحر رواه الشيخان **واكل** لحم الجمل سفرا وحضر **واكل** لحم الارنب رواه الشيخان
واكل من ذواب البحر رواه مسلم **واكل** التريد وهو بفتح المثناة اي يبرد الجوز بمق اللحم وقد يكون
منه اللحم ومن امثالهم التريد الجوز **روى** ابو داود من حديث ابن عباس رضي الله عنه
قال كان احب طعام الي رسول الله صلى الله عليه وسلم التريد من الجوز والتريد من
الجوز واكله عليه الصلاة والسلام بالسمن واكل الجوز بالزيت **وعن** حذيفة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تحبيل عليه السلام اطعمني الهرسية يشد بها ظهري
لفيما الليل رواه الطبراني في الاوسط وفيه محمد بن الجاج اللحم وهو الذي وضع هذا
الحديث **واكل** عليه الصلاة والسلام الدبا وكانت نجيها وكان يبيها من حواالي القصة
قال الشافعي ان احب الدبا من يومئذ رواه مسلم **قال** النووي فيه انه يبيح
ان تحب الدبا وكذا كل شئ كان يحبه صلى الله عليه وسلم وكذا لك اكل صلى الله عليه
وسلم الصلابة طبوخا بالسعير **وقال** الترمذي حديث حسن غريب **وعن** الحسن

اطيب

بحكمته جعل في كل بلد من الناكبة ما يتق به أهلها في وقته فيكون تناولها من أسباب
صحتهم وعافيتهم ويعني عن كثير من الأدوية وقيل من احتج عن فاكهة بلده خشية السقم إلا
وهو من اسقم الناس حسنا وأبعدهم من الضمة والنفق فمن أكل منه ما ينبغي في الوقت الذي
ينبغي على الوجه الذي ينبغي كان له دواءا **وقد** روي عن عباس رضي الله عنه قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل العنب ويأكل في الغيلانيات لكن قال
ابو جعفر العقيلي كما حكاه في الهدى لا أصل لهذا الحديث **قالت** ابن الأثير يقال خرط
العنقود وأخرطه إذا وضعه فيه ثم يخلط به ويخرج عرجونه عاريا منه قال وجاء في
بعض الروايات خرط العنقود بالصاوم مكان الطاء **وأما** البصل فروي أبو داود في سننه عن
عائشة رضي الله عنها أنها سببت عن البصل فقالت إن أخر طعام أكله رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيه البصل **وروي** عنه في الصحيحين أنه منع أكله من دغول المسجد
وكان عليه الصلاة والسلام يترك التؤم دائما لأنه يتوقع في الملايكة والوحي كل ساعة
قالت النووي رحمه الله تعالى وأختلف أصحابنا في حكم التؤم في حقه عليه الصلاة
والسلام ولكن ذلك البصل والكراث وخوصا فقال بعض الأصحاب من حرمة عليه والأصح
عندهم إضاها كرهية كراهية تربية ليست حرمة لعموم قوله عليه الصلاة والسلام
لأنه جواب قوله إضام ومبي بالاول بقوله معنى الحديث ليس يحرام في حقكم امتني فينبغي
لحمه موافقة عليه الصلاة والسلام في ترك التؤم وخوصا كراهية ما كان كرهه عليه
الصلاة والسلام فإن من أوصاف المحب الصادق أن يحب ما أحب محبوبه ويكره ما كرهه **وكان**
صلى الله عليه وسلم يأكل أصابعه الثلاثة وراه الترمذي في الشمائل وهذه الأحاديث
الهدية النفع ما يكون من الأكلات فإن الأكل بأصبع أكل المتكبرين لا يستلذه الأكل
بمويه ولا يشبعه الأكل بطول ولا يفرج الأكل بالطعام والمعدة بما يتألف في أكله فبأنه
على عاص كما باختر الرجل حفنة حبة حبة أو نحو ذلك فلا يستلذه أكله والأكل حفنة والأكل
يوجب رد حام الطعام على الأكل على المعدة وربما استندت الأكلات ونقصت الأكلات على
دفعه والمعدة على الخناله ولا يجد له لذة ولا استرا فانقع الأكل أكله وأكل من أكله به
بالأصابع الثلاثة **وكان** عليه الصلاة والسلام يلعق أصابعه إذا فرغ ثلاثا رواه
الترمذي في الشمائل **وروي** مسلم ويعلق يده قبل أن يمسها **وروي** رواية أنه لم
يلعق الأصابع والصفحة **وقد** روي الترمذي عن أم عاصم قالت دخل علينا بمسنة
الحنظل ونحن نأكل في فضة فحدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكل من
فضة لم يحسها استغفرت له الفضة وكذا أخرجه ابن ماجه وأحمد وابن شاهين
والداري وغيرهم **قالت** الترمذي أنه حديث غريب وأورده بعضهم بلفظ تستغفر
الصفحة للأصابع **وقد** حديث جابر مرفوعا عن أبي السبخ في الثواب من أكل ما ينسب
من الخوان أو الفضة من من الفقر والبص والإحرام وصرف عن ذلك الحق **وروي**

الربيع

الهدى من طريق الرشيد عن أبيه عن ابن عباس رفعه من أكل ما ينسب من المائدة خرج
ولم صباح الوجع ونفي عنه الفقر وأورده الغزالي في الأحياء بلفظ عاش في سبعة وعوفي
في ولد لكن في مسلم عن جابر وأبو داود إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها ولا يلمطها لأن
بها من الأذى ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمندبل حتى يلعق أصابعه لأنه لم
لا يدري في أي طعامه البركة **وفي** حديث كعب بن عجرة عن أبيه الطبراني في الأوسط ضعفه
لعق الأصابع ولفظه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل أصابعه الثلاثة بالأيام
والتي تليها والوسطى ثم رائته يلعق أصابعه الثلاث قبل أن يمسح الوسطى ثم التي تليها
ثم الأضام **قالت** الحافظ ابن أبي العزالي في شرح الترمذي كان الترمذي في الأوسط
أكثر ثلوثا لأنه أطول فيبقى فيها من الطعام أكثر من غيرهما ولا يلمط أطول ما يتروك
الطعام **وروي** في مسند ابن شهاب عن سعيد بن منصور أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا
أكل خمس فمخ بينه وبين أكله وبين ما تقدم باختلاف الحال وقد جاءت عدة اللعن مبينة في
بعض الروايات أنه لا يدري أحدكم في أي طعامه البركة وفي الحديث روي عن كعب لعق
الأصابع استغفارا من ينقص للبرائية والأموية في الدنيا ثم يحصل ذلك لعله في أكل
الأكل لأنه يعيد أصابعه في الطعام وطهرا **قالت** الخطابي غاب قوم أفسد
عقلهم الترفه لعق الأصابع وزعموا أنه مستقيم كان لم يعلموا أن الطعام الذي لعق
بالأصابع والصفحة جزوا من إجماع أطعم وإذا لم يكن سائر إجماع مستفاد والمكرن الجز
اليسير منه مستفاد وأوليس في ذلك أكثر من صبه أصابعه بياطر شفته ولا يشك
فأقل أن لا بأس به لك فقد تقيض الإنسان فيدخل أصبعه في فيه فيدلك أسنانه
وباطر فيه ثم لم يقل أحد أن ذلك فذرة وسوادب انتهى ولا ريب أن من استغفر
ما نسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأدب يحسني عليه من عظم ففساد الله
تعالى بوجهه وجه الكرم أن لا يسلك بنا غير سبيل سنته وأن يدعى لنا حلالا وحل
وقد كان صلى الله عليه وسلم لا يأكل متجكرا كما صرح أنه قال لا أكل متجكرا وراه البخاري
وقال أنا أنا عبد اجلس كاجلس العبد وأكل كما يأكل العبد **وروي** ابن ماجه والطبراني
باسناد حسن وقال هبة بن الحسن بن أبي العزالي عن أبيه الطبراني عن كعب بن عجرة
له أثر في ما هذه الحسنة فقال إن الله جميل كريم ولا يجعلني حيارا عنيد **قالت**
ابن بطال أنا فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فواضعا لله عز وجل ثم ذكر من طريق
أبو ب عن الترمذي قال في النبي صلى الله عليه وسلم ملك لم يأت به قبلها فقال إن ربك
يخبرك بين أن تكون نبيا عبدا أو نبيا ملكا فخطب إلى جبريل كالمستشير له فادري أي
تواضع فقال يا نبيا عبدا قال فأكل متجكرا من سبل ومعضلة وقد وصله الشافعي في طريق
عن الرقعي عن محمد بن عبد الله بن عوف عن العاص قال ما راي النبي صلى الله عليه وسلم يأكل متجكرا قط **وذكر** ابن
أبي شيبة عن جابر عن أبيه الطبراني عن أبيه الطبراني عن أبيه الطبراني عن أبيه الطبراني عن أبيه الطبراني

المرق التي في اثر مجاهد لم يطاع عليها عبد الله بن عمر وبقا يخرج ابن شهاب في ناس من
موسى عطاء بن يسار ان جبريل النبي صلى الله عليه وسلم باكل متكافرا **وذكر** ابن ماجه
انه صلى الله عليه وسلم بنى ان ياكل الرجل وهو منبطح على وجهه وقد فسروا القاضي عياض
في الشفا الاكل بالتمكن للاكل والتفقد في الجلوس له كالمترج وشبهه من تمكك طيات
التي يغتد فيها الجالس على ما تحته قال والجالس على هذه الهيئة ليستد في الاكل والنكح
منه والنبي صلى الله عليه وسلم اما كان جلوسه للاكل جلوس المستوفى قال وليس
معنى الحديث في الاكل الميل على شق عند المحققين انتهى والافعال يلصق احدي
البيته بالارض وينصب ساقيه وينسأه الى طوره وهو المنهي عنه في الصلاة وتفسير
القاضي عياض الاكل بالتمسك وحكاية في الاحمال عن الخطابي وقال الخطابي خالف في
هذه التاويل اكثر الناس وانه انما اكلوا الاكل على انه الميل في احد الجانبين انتهى وقد
فسروا ايضا بالميل وفسروا الجوزي وقيل هو الاكل على السبي وقيل ان يغتد على يد
العسري من الارض **وقد** اخبر ابن عدي بسند ضعيف عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان يغتد الرجل على يد العسري عند الاكل قال الامام مالك هو نوع من الاكل
الحافظ ابو الفضل العسقلاني في هذه السائرة من مالك الى كراهته كما عدا
فيه متكما ولا يختص بصفة بعينها **وروي** ابن الاثير في النهاية ان من فسر الاكل بالميل
تناوله على يد هيب الطيب **قال** ابن القيم انه يصير بالاكل فانه يمنع مجري الطعام
الطبيعي عن هيبته ويعوقه عن سرعة نفوذه الى المعدة ويضعف المعدة فلا يستحق فتحها
للغذاء واما الاعتماد على الشيء فهو من جلوس الجارية المنان في المعبودية وطهارة اقل عليه
الصلاة والسلام اكل كما ياكل العبد وان كان المراد بالاكل الاعتماد على الوسائيل
والوظائف ذكرته تحت المجالس وذكرته عن الخطابي فيكون المعنى اني اذا اكلت لم افقد
متكما على الاوطية والوسايل كفعلة الجارية ومن يريد الاكثار من الطعام لكن اكل
بالغة من الزاد فذلك اقل مستوفى **روى** حديث الشراة صلى الله عليه وسلم
اكل تمر او هو مفقوع **روى** رواية وهو مختصر والمراد بالجلوس على وجه غير متكم **واختلف**
السلف في حكم الاكل متكما وروى القاضي عياض ان ذلك من خصايبه صلى الله عليه
وتعقبه السلف فقال قد يكلف غيره ايضا لانه من فعل المنعطين واصله ما خوذ
من طرفه الع قال فان كان بالمرء مانع لا يتمكن معه من الاكل الا متكما لم يكن ذلك
كراهة ثم ساق عن جماعة من السلف انهم اكلوا ذلك واشاءوا الى حمل ذلك عنهم على
الضرورة **قال** في فتح الباري وفي المحل نظر **وقد** اخبر ابن ابي شيبة عن ابن عباس
وعن ابن الوليد وعنه بن سيرين وعطاء بن يسار وغيرهم جواز ذلك مطلقا واذا ثبت
كونه مكرها او خلافه الا في المستحب في صفة الجلوس للاكل ان يكون جائيا على كنبته
وطوره وقدميه او ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى انتهى **قال** ابن القيم ويذكر

عنه

عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يجلس للاكل متورا على كنبته ونظير بطي قدمه اليسرى
على ظهر اليمنى فواضعا لله عز وجل وادبا بين يديه قال وهذه الهيئة انفع هيات الاكل
والفضل لان الاعضاء كلها تكون على الاعضاء كلها وضعا الطبيعي الذي خلقنا الله
لنأكل انتهى **وذكر** ابن ابي شيبة عن طريق ابراهيم التيمي قال كانوا يكرهون ان ياكلوا الكاه
مخافة ان تعظم بطونهم **وقال** صلى الله عليه وسلم اذا وضع يدي في الطعام بسم الله تعالى
واما قوله النووي في ادب الاكل من الاكثار والافضل ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم فان
قال بسم الله كفاه وحصلت السنة فقال في فتح الباري لم ار لها دعاء من الافضلية
ولا لفظا **وقال** صلى الله عليه وسلم بحمد الله في آخره فيقول الحمد لله حمد كثير اطيبا
مباركا ذيا غير مودع ولا مستغنى عنه ومباركا ذيا الترمذي وقوله غير مودع بفتح الدال
الثقلية اي غير متروك ولا مستغنى بفتح النون ومباركا برفع على انه خبر مبتدأ محذوف
اي هو مبارك ويجوز النصب على المدح او الاختصاص اي ضار **قال** ابن الجوزي بالنصب
على الندم مع حذف اداة الندم **روى** رواية الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا من
والنسيان من طريق عبد الرحمن بن حبيب المصري انه حدثه رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم
ثمان سنين انه كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه طعاما يقول بسم الله الرحمن
فاذا فرغ يقول اللهم طعمت وسقيت واقيت واهديت وهديت واجيت فلك الحمد
ما اعطيت وسند صحيح وقد كان عليه الصلاة والسلام يحب التيامن في شأنه طه
وقال عليه الصلاة والسلام يا غلام سم الله وكل يمينا وكما يليك **وقال** الحافظ
زين الدين العراقي في شرح الترمذي حمله اكثر الشافعية على التدب وهو حرم القران
ثم النووي لكن الشافعية في الرسالة وفي موضع اخر الام على الوجوب وكذا اذ لم عند
الصبر في شرح الرسالة ونقل البيهقي في مختصره ان الاكل من راس التريد والتعريض
على الطريق والقران في القرحام ومثل البيضاوي في مناهجه للتدب بقوله صلى
الله عليه وسلم كل مما يليك وتعقبه الشيخ تاج الدين السبكي في شرحه بان الشافعية في
غير هذه الموضع على ان من اكل من غير يمينه عالما بان النبي كان غاصيا لما وقد جرحه والدي
تطير هذه المسئلة في كتاب له سماه كشف اللبس عن المسائل الخمس وبصر القول
بان الامر فيها للوجوب **قال** شيخ الاسلام ابن حجر بعد ان ذكر ذلك وبديل على
وجوب الاكل باليمين وروى الوعيد في الاكل بالشمال في صحيح مسلم ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يستطيع فارغها الي فيه بعد فان قلت انه عليه
والسلام كان يمينه الدخا من حوالى القصعة وهو يارض الاكل بما يلي فاجواب
انه يحمل على الجواز على ما اذا علم رضى من ياكل معه فاذا علم كراهية من ياكل معه
لم ياكل الا ما يليه **وقال** ابن بطال وانا جالت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الطعام لانه علم ان احد الايديك ذلك منه ولا يتعدى بل كانوا يتركون

ان كان الماخلا او بارد افاته ردي جدا انتهى **وكان** عليه الصلاة والسلام يشرب
وكان ذلك عادة رواه مسلم **وفي** رواية ايضا انه عني عن الشرب قائما **وفي**
رواية له ايضا عن ابي هريرة لا يشرب احدكم قائما من شئ فليستسقى **وفي** الصحيحين من
حديث ابن عباس قال ثبت النبي صلى الله عليه وسلم يلبس ثوبا من ثياب الشرب وهو قائم **وفي** حديث
علي بن الحارثي انه شرب وهو قائم ثم قال ان ناسا يكرهون الشرب قائما والنبي صلى الله
عليه وسلم صنع مثل ما صنعوا وكل هذه الاحاديث صحيحة ولا اشكال فيها ولا تناقض
وعلم من زعم ان فيه استنسا وكيف يصار الى التنسج مع امكان الجمع بين الاحاديث والصواب
ان النسي محمول على كراهية التثريب واما شربه عليه الصلاة والسلام قائما فليستسقى محمول على
فان قلت كيف يكون الشرب قائما مكره وهو قد فعله صلى الله عليه وسلم فالجواب
ان فعله صلى الله عليه وسلم اذا كان بيانا للتميز لا يكون مكره واما البيان واجب عليه
صلى الله عليه وسلم واما قوله عليه الصلاة والسلام من شئ فليستسقى محمول على الاستحباب
والندب فليستسقى لمن شرب قائما ان يتقيا هذا الحديث الصحيح الصحيح سواء كان ناسيا
اولا قاله النووي **قال** المالكية لا بأس بالشرب قائما واستهله لوالده لك حديث جابر بن
مطهر قال رايت ابا بكر الصديق يشرب قائما ويقول ما لك تلبسه عن عمر بن الخطاب وعثمان
على انهم كانوا يشربون قائما واجابوا عن حديث ابي هريرة لا يشرب احدكم قائما من شئ
فليستسقى بان عبد الحق قال في اسناده عن حمزة العمري وهو ضعيف انتهى **وقال**
المازني قال بعض سيوخنا المثل النسي يصرف الى منزلة استحبابه بان ينادي بيشربه قائما فليستسقى
استنباده وخروجها عن كون ساقى القوم اخرهم شربا **وقال** بعض الشيوخ الاطهر انه
موقوف على ابي هريرة قال والاطهر ان احاديث شربه قائما تارة واحاديث النسي محمل على
الاستحباب وانما هو اولى واحمل لان في الشرب قائما ضرا لا منافاة من اجله وفعله
لامنه منه قال وعلى هذا الثاني محمل قوله من شئ فليستسقى على ذلك يجوز كذا يكون الذي
دواوه ويؤيده قول النجاشي انما عني عن ذلك لدا البطاني انتهى **وقال** ابن القيم للشرب قائما
افات عديدة منها انه لا يحصل له كوي التام ولا يستقر في المعدة حتى يقسمه الكبد على الاغذية
ويتركه بسرعة الى المعدة فيجثى منه ان يبرح راحته ويسرع النفوذ الى اسافل البدن فيغير
نديمه واهله انضرب بالشارب قائما فقال له فيه اسيرك ان يشرب معك المصروف الا قال
قد شرب معك من موشه منه الشيطان **وكان** صلى الله عليه وسلم يقيقس في الشرب
ثلاثا ويقول انه اروي واسري واري رواه مسلم ومعه نفسه ابانة القمع عن فيه
وتنفسه خارجة ثم يعود الى الشرب **وهج** الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب في ثلثة انفس اذ في الانا في فيه
سعى الله فاذا اخرجه سعى الله فيعمل ذلك ثلاثا وهذا الشرب حجة وفوايد منه
عليه الصلاة والسلام على حاشا ما يقوله انه اروي واسري واري من اري بكسر الراء

من

من غيرهم اسد ربا والبلغة والنقعة واثر الفعل من البر بالخير وهو الشفاي ببر من
شدة العطش وذا به لتروده على المعدة الملهمة دفعت فتسكن الدفعة الثانية
ما تجرت الاولى عن تسكينه والثالثة ما تجرت عنه الثالثة وايضا فانه اسلم لحرارة
المعدة وانقي عليها من ان يجم عليها البارد وصلحة واحدة وفصلة واحدة فانه اسلم عاقبة
وامن غايته من تناول جميع ما يروي دفعة واحدة فانه يخاف منه ان يطغى الحار في
الغريزة ليشده برده وكثرة كينته ان يضعف ما في يدي ذلك الى فساد المعدة والكبد
والامراض روية خصوصاً في سكان البلاد الحارة وفي الارض الحارة فان الشرب فيها
وصلة واحدة تخوف عليهم جدا وفوله وامر وابلهم في فعل من يري لطعام والشرب في
بدنه اذا دخله وخالطه لسهولة ولذته وتقع انتهى **وقال** بعضهم والمعنى انه يصير
هنيئاً يراي ساليما يبريا من مرض وعطش او اذي ويؤخر من ذلك انه اخبر للعطش
واقوي على الرضخ ومن افات الشرب وصلحة واحدة انه يخاف من الشوق بان يفسد
بحري الشراب لكثرة الزاد عليه فاذا انفسه ويؤخر من شرب امر من ذلك **وفي** روي
عبد الله بن المبارك والبيهقي وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا شرب احكم فلم يهر
الماض ولا يعيب عبا فانه يورث الكباد والكبد والكاف وتحقير الباسج كبد ولا
مما رضة بين التنفس من شرب النبي عن التنفس في الانا الوارد في الحديث لان المنه
عنه التنفس اخل الانا فانه ربما حصل للمناغم من النفس اما لكون النفس كان
متغيرا لم ياكل مثلاً او لبعده عنه بالسوائل والمضمضة او لان النفس يصعد
بجوار المعدة ومنها التنفس خارج الانا فلا تقاضى فلو لم يتنفس كان الشرب ينفس
واحد وقيل يمنع مطلقا لانه شرب الشيطان **وكان** صلى الله عليه وسلم اذا
دعي لطعام وتبعه احد علمه رب المنزل فيقول ان هذا ابتغافا فان شئت رجع وكان
يكر على اضيافه ويعرض عليهم الامر **وفي** حديث ابي هريرة في فضة شرب
الدين وقوله له مرواوا شرب فاذا قال يقول شرب قال والذي بعثك بالحق ندينا
لا احد له مسل كما رواه البخاري **وكان** عليه الصلاة والسلام اذا اكل مع قوم كان
اخرهم اكل واه البيهقي في الشعب عن جعفر بن محمد عن ابيه من سلا **وفي** حديث ابن
عمر بن قيس عن ابيه حاجه والبيهقي اذا وضعت المائدة فلا يقوم الرجل وان شبع حتى يرفع
القوم فان ذلك يخلط بلسه وعسى ان يكون له في الطعام حاجه **وكان** صلى
الله عليه وسلم اذا اكل عند قوم لم يخرج حتى يدعوا له فدعا في منزل عبد الله بن مسعود
فقال اللهم بارك لهم فيما رزقته وارحمهم رواه مسلم ودعا في منزل سعد فقال انظر
عندكم الصابون واكل طعامكم الا ان ارضيت عليكم المالكية رواه ابو داود وشما
احولنا فقال امتعه الله لسبابة فرت عليه ثمانون سنة لم يرضع بصداده
ابن السني **النوع الثاني** في لباسه صلى الله عليه وسلم وفرشته

قال البخاري باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يجوز من اللباس يعني فلا يتوسع ولا يضيق
بالاقتصار على ضيق بعينه ولا يضيّق بطلب النفس العالي بل يستعمل ما يفيش **وقال**
القاضي عياض كان عليه الصلاة والسلام قد اقتصر منه على ما تدعو ضرورته اليه
وهذه في ما سواه فكان يلبس ما وجد فيلبس في غالب احواله التسلية والكساء الحسن والارضية
والارزوق يقيس على من حضر اقبية الديباج المحضوفة بالذهب ويرفع لمن يحضر المباحة
في الملايس والثرين فما ليست من خصال الشرف والحالة وهي من سمات النساء والحوادث منها
نقاوة الثوب والتوسط في جنبه وكونه ليس غير مثله مستقط المودة جنبه امتننى
وقد روي بولغيم في الحلية عن ابن عمر فروعا ان من كرامة المؤمن على الله عز وجل نقاؤه
ورضاه باليسير وله ايضا من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم راي رجلا وثقه ثيابه
فقال اما وجد هذه شيئا يعني ثيابه فقد كانت سبعين صلى الله عليه وسلم في مجلس
اتم وانفع للبدن واخفه عليه فان لم تكن عامته بالكبير التي تؤدى طامها وتضعفه
وتجعله عرضة للافات كما يشاهد من حال اصحابها والابا الصغيرة التي تقصر عن وقاية الارس
من الحر والبرد وهوانت لها عند ركوب الخيل والابل والكر والفر وكذلك الارضية والاراضة
على البدن من غير هذا **وص** اجاب ابن الحاج في المدخل في الاستدلال لاستحباب التحنك
ثم قال واذا كانت العامة من باب المباح فلا بد فيها من فعل مستتر يتعلق بها من تنافسها
باليمين والشمية والذكر الوارد ان كانت باليسر جديدا وامتثال السنة في ضعفه التعميم
من فعل التحنك والعذبة فان زاد في العامة قليلا لاجل حراور وديساع فيه ثم قال ان
ذكر بقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فليكن بان يشترط
قاعدة وتعميم قائما انتهى ولكن النبي صلى الله عليه وسلم بطول كاهله وبوسع ما بل كانت
كم فقيمه الى الوسع رواه الترمذي وكان ذيل فقيمه الى انصاف الساقين لم تجاوز
الكعبين فيؤدى الماسي ويجعله كالقيد ولم يقصر عن عصلة ساقه فينادي بالجر واليرد
اشا واليه في زاد المقاد **وروي** الترمذي عن الامثمت بن سلمة قال سمعت عمتي تحدث عن
عمها قال بينا انا امثمت في المدينة اذ انسان خلف يقول ارفع ازارك فانه اتقى واتقى
فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رسول الله انما هي برودة فقال اما لك
اسوق فتطرت فاذا ازاره الي نصف ساقه **واخرج** الطبراني عن طريق عبد الله بن محمد بن
عقيل عن ابن عمر قال راي رسول الله صلى الله عليه وسلم اسبلت ازاره قال يا ابن عمك كل
شي لمس الارض من الثياب في النار **وروي** البخاري عن جابر انه في صورة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما اسفل من الكعبين من الارز في النار **وقالت** الخطابي يريان الموضع الذي يتاليه الارز
من اسفل الكعبين في النار فكنى بالنوب عن بدن لاسبه ومعناه ان الذي دون
الكعبين من القدم يذوب بالنار عقوبة وحاصله انه من باب تسميته الشيء باسم ما جاء
او حل فيه وتكون من بيانية وللطبراني عن جابر عبد الله بن معقل روى عنه ازاره المؤمن الي

صيف

انصاف

انصاف الساقين ولعيس عليه جرح فيما بينه وبين الكعبين وما اسفل من ذلك ففي
النار والارز بكسر الحاء ومبناه الارز مثل الكنية والجلسته **واعلم** طهر الله ثوبه
ويؤيك وتزوسري وسرك ان هذه الاطلاق محمول على ما ورد من قصد الخلاء فهو
الذي ورد فيه الدعبة بالانصاف **واخرج** اصحاب السنن الا الترمذي واستغربه
وان ابي شيبة عن طريق عبد العزيز بن داود عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الانسبال في الارز والقيصر والعمامة من حرمتها
سبل خلا الحديث فيبين من هذه الرواية ان الحكم ليس خاصا بالارز وان جاز الكون والحرمة
بلفظ الارز **وقال** الطبراني انما ورد الخبر بلفظ الارز لان اكثر الناس في عهد كانوا
يلبسون الارز والارضية فلما لبس الناس القميص والدراربع كان حكمه حكم الارز
المتقى **وقال** ابن بطال هذه اقياس صحيح لولم يات النص بالنوب فانه سبل جميع ذلك
ويعتبر حرمة العمامة نظر الان يكون المترا دما جرت به عادة العرب من ارتطاف العذبات
لما اراد على العادة في ذلك كان من الانسبال وهو يدخل في النحر وحرمة النوب تطويل
اكام القميص ونحوه والذي يظهر ان ارتطافها حتى يخرج عن العادة كما يفعل بعض المجازين
دخل في ذلك **وقال** ابن القيم وانما هذه الاكام الواسعة الطول التي متى كالاخراج وعالم
كالارجاج فلم يلبسها عليه الصلاة والسلام هو الا احد من اصحابه وبني مخالفة كسنته
في جوارها فانظر فافها من جفن الخيال امتننى **وقال** في المذهب ولا يخفى في بصير ان
كم بعض من يشيب الي العلم اليوم فيه اصناعة المال المنى عنها لانه قد يفضل من ذلك الكم
نوب لعين امتننى لكن الحديث للناس اصطلاحا بطولها وضار لكل نوع من الناس شعار
يعرفون به ومهما كان من ذلك على الخيال فلا شك في تحريمه وما كان على طريق العادة فلا
تحريم فيه ما لم يصل الي حر الذي المنوع منه ونقل القاضي عياض عن العلماء كراهة كلما زاد
على المقاد من اللباس من الطول والسعة **وفي** حديث انه في صورة عند البخاري مرفوعا بينا
رجل عيسى في حلة تقيمه رجل حنة اذ خشف به فتوكل لجل الى يوم القيامة **واخرج** الطبراني
وابن داود ان رجلا من كان قبله لسيرة فتخبر فيها فتنظر الله اليه ففتنه فامر الارض
فاخذته وهو الوعيد المذكور وتينا ولا الرجال والنساء على فقد الغنم المحضوص وقد تمت
وللشام سلمة رضى الله عنه افاخرج النسيان والتومدي وصحة من طريق ايوب عن نافع عن
ابن عمر فقال ام سلمة فكيف تصنع النساء يوطئ قال ترخين شبر فقالت اذا انكشف
اذا جهر قال فتزجيه ذراعا لا يزول عليه وحاصل ما ذكر في ذلك ان للرجال طين حال
استحباب وهو ان يقتصر بالارز على نصف الساق والحوار وهو الى الكعبين وذلك
للنساء حال الاستحباب وهو ما يزيد على ما هو جاز للرجال بغير السبر وحال
جواب بقدر النزاع وان الانسبال يكون في الارز والقيصر والعمامة وانه لا يجوز
انسباله تحت الكعبين ان كان الخيال وان كان لغيره فهو مكروه للتزويه **وقال**

النوري وظاهر الاحاديث في تقييدها بالخبر لا يدل على ان التقييد مخصوص بالخبر
قال وهو نصوص الشافعي كما ذكرناه على الفراق انتهى **تميزه** قال العرائس في شرح
الترمذي الذراع الذي رخص للنسائية كل ابتداء من الحد المنوع منه للرجال ويؤ
من التعيين او من الحد المسحوق وهو انصاف السابقين ووجه وهو اول ما يحس الارض
الظاهريان المراد الثالث بديل حديث ام سلمة الذي رواه ابو داود والنسائي واللفظ
له وابن ماجه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة من ذليها قال سترها
اذا انكشف عنها قال فقد ذراع لا تزيد عليه فظاهر ان لها ان تخرج على الارض منه ذراعا
قال والظاهر ان المراد بالذراع ذراع اليد وهو ستران لما في ستر ابن ماجه عن ابن
قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لامهات المؤمنين ستر انهم اذ ردت فرادهن
ستر افك على ان الذراع الماذون هي ستران وهو الذراع الذي يقاس به الحضر
اليوم انتهى وانما جاز ذلك للنسائية لاجل الستر لان المرأة كلها عورة الا ما استثنى
وقد كان صلى الله عليه وسلم له عامة تسمى السحاب ويلبس تحفا القلائد والقلائد
جمع فلتسوق بفتح القاف واللام وسكون النون وضم الهاء وفتح الواو وقد تبدل الفاء
وتفتح السين فيقال فلتساق وقد تحذف النون في هذه بعد ما تاتي غشا بطن بستره
الراس **قال** العرائس في شرح الفصيح وقال ابن هشام وسى التي تقول لها العامة الشاة
وفي الحديث ما لبس الروم معروفه **قال** ابو هلال العسكري هي التي تقطعها العمام
وتستر من الشمس المطوكا لها عند راس البرنس انتهى **والفج** الترمذي عن جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه عامة سودا **وفي** رواية
النسائي عن النخاري دخل عام الفتح وعلى راسه المعفر وهو بكسر الميم وسكون الهمزة المعجمة
وفتح القاف ويمنع من الدروع على قد الروم ويحج بينهما بان العامة السوداء كانت فوق
المعفر ويحج بينهما القاضي عياض بان اول دخوله كان على راسه المعفر ثم بعد ذلك كان
على راسه العامة بعد زالة المعفر بديل قوله في حديث عمرو بن حريث عن ابيه خطب
الناس وعليه عامة لان الخطبة انما كانت عند باب الكعبة بعد تمام فتح مكة **قال**
الولي بن العرائس وهو اول واظهر في الجمع من الاول وقد تقدم تحذيرك في عروة فتح مكة
وعن ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتمر سدل رواه الترمذي في الشاة
زاد مسلم وقد ارجى طوقا بين كتيبه **وعن** ابو محمد بن حبان في كتاب الاطلاق النبي صلى
الله عليه وسلم من حديث ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعم بغير كور العما
على راسه ويغير سها من واديه ويرجى لها ذواية بين كتيبه **وعن** مسلم من حديث عمرو
ابن حريث قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عامة سودا وقد ارجى
طوقا بين كتيبه وعنده ايضا عن جابر دخل مكة وعليه عامة سودا ولم يدر فيه ذواية
قدك على انه لم يكن يرخيها اذا يابن كتيبه لكن قد يقال ان دخوله مكة كان عليه الطال

والمعفر

وخط

والمعفر على راسه فليس في كل موطن ما يناسبه **قال** ابن القيم في الهدي النبوي
وكان شيخ الاسلام ابن تيمية يذكر في سبب الدابة شيئا يدعى وهو ان النبي صلى الله
عليه وسلم انما اتخذها صبيحة المنام الذي رواه بالمدنية لما راى ربه لعن جلاله
فقال يا محمد فيم تحبهم الملاء الا على قلت لا ادري فوضع يده بين كتيبي فعلمت ان
ما بين السما والارض احب الي من كتيبي ووجه في الترمذي وسئل عنه البخاري فقال صحيح قال
من تلك الغداة ارجى الدابة بين كتيبي قال وهذه من العلم الذي تنكر السنة
الحال فقولوا له قال ولم ارضه الفاية في شأن الدابة لعنوا انتهى وعبارة
غير الهدي النبوي وذكر ابن تيمية انه صلى الله عليه وسلم لما راى ربه واضع يده اكرام
ذلك الموضع بالعذبة انتهى لكن العرائس بعد ان ذكره لم يجد له ذلك اصلا انتهى
والفج ابن تيمية عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سدا طرفها على منكبي وقال ان الله عز وجل مدني يوم بدر ويوم حنين بملايكة معصين
هذه العمة وقال ان العامة خارجة بين المسلمين والمشركون **قال** عبد الحق الاشيلي
وسنة العامة بعد فعلها ان يرحى طرفها ويحك به فان كانت بغير طرف ولا حنك
قد لك بكم عند العلم او قد اختلفت في وجه الكراهة ففيل لمخالفة السنة فيها وقيل
لانها كانت عامر الشيطان وجاءت الاحاديث في ارسال طرفها على انواع منها ما تقدم
انه ارسال طرفها على منكبي علي رضي الله عنه ومنها ان عبد الرحمن بن عوف قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعامة فسد لها بين يدي ومن خلفي ذكره ابو داود **وعن** ابن
ابن عباس انه راى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عامة وسما اي سودا رواه الترمذي
حديث ركانة انه صلى الله عليه وسلم قال ان فرق ما بيننا وبين المشركين العمام
على القلائد رواه الترمذي ليجأ **وعن** ام كبشة الاياري قالت اكلت اكلام النبي
صلى الله عليه وسلم بطرا رواه الترمذي **وفي** روايته اكمة وهو جمع كثرة وفلة تلكمة
القلنسوة يعني الحفاكات مستطحة غير منتصبة **وعن** عائشة رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له اكمة بيضا رواه الدمشقي **كان** احب الثياب
اليه صلى الله عليه وسلم القميص كحل في الثياب الترمذي من حديث ام سلمة قالت
كان احب الثياب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص **وعن** معاوية بن
وفد غزاه قال ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في دحط من مينة لنبأ بعد
وان شقيه لطلق الا راو قال في فضله مطلقا قال فادخلت يدي في حبي
فحبسه فحسنت احكام رواه الترمذي **وعن** انس رضي الله عنه قال كان ثوبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وطقنا فطير الطول والكبر رواه الدمشقي **وعن**
السنن قال قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسه الخبز رواه الترمذي
والخبز صوب من السرد فيه حرق **وعن** ابن رستم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

احب الثياب الي

وعليه بره ان اخضر ان رواه الترمذي **وعنه** عطاء بن يسار عن ابي بصير عن ابيه قال رايت
صلي الله عليه وسلم يطوف بالبيت مضطجاً يبرء اخضر رواه ابو داود **وعنه** عروة بن
المغيرة بن شعبه عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس حبة روميه ضيقة الكمين
رواه الترمذي **وعنه** ابي ذر قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم عليه ثوباً بيض رواه
الحارثي **وعنه** عاصم بن ضمرة عن ابيه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
عداء وعليه ثوب من شعر اسود رواه الترمذي **وعنه** النضر بن ابي شريك قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يلبس الصوف وكان له صلى الله عليه وسلم كساء ملبس
ويقول انما انا عبد ليس كما يلبس العبد رواه الشيخان فان قلت قد علم من هذا
ومن سيرة السلف بآفة الهيئة وراثة الملابس فبالساذلية من الصوفية
يجلون هيئاتهم وملايسهم وطريقهم على الاقتداء بالسنة السريفة والسلف الصالح
اجاب العارف الرباني سيدي علي الوفاي رضي الله عنه ومن خطبه الكرام تفلت
بما لفظه ذلك لانه نظروا الى المعاني والحكم فوجدوا السلف الصالح لما وجدوا
اصل العقلة والسفر في بيامهم متمكنين على الرتبة الظاهرة فاصحوا به ثيابهم واطاوا
البيات اشعاراً بانهم من اصحابها خالقوها فاحذروا ما حذرهم الحق اظهاراً لما عظمه
الغافلون وتوقياً للقناعا اطاعوا به الغافلون فكان اظهاره يومئذ يقول
الحمد لله الذي اغناناه عما افترق نفسه اليه من معة دنياه فلما طال الامم وقست القلوب
ميسبان ذلك المعنى واتخذوا فلولاً رثاءة الاطوار ويزاد في البيات حيلة على
دنياهم انكسر الامر وصار مخالفة صولاً في ذلك موقوف السلف وطريقهم كما تقدم
قال وقد رايت الاستاذ ابو الحسن الساذلي رضي الله عنه الى ذلك يقول لبعض
من اتك عليه بحاله مبيته من اصحاب الرسالة يا هذا صبا في صدق نقول الحمد لله الذي
وصيانك منه نقول اعطوني شيئا من دنياكم واليوم امثالهم كايوم مع الجنة الربانية
مراهم من صفات وهم اشتهى ما قاله سيدي علي **وقد** ورد في الحديث الصحيح عليه
الصلوة والسلام ان الله جميل جميل بحاله **وقد** الحديث الاخر ان الله تظيع تحت الظافة
وقد السنن عن ابي الاخير عن الجعفي عن ابيه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه
اطار **وقد** رواية النسيائي وعليه ثوب دون قال صلى الله عليه وسلم قال من قال من قال من قال
قلت من قال ما اتى الله من الابل والساة قال قبلك نعمة وكلامه عليك **وفي**
رواية النسيائي قال فاذا انك الله ما لا يلبس ثوباً نعمة الله عليك وكلامه **وقد**
حديث جابر رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام راى رجلاً اسعفاً قد نثر رثمه
فقال ما راى هذا ما يسكن به وراى رجلاً عليه ثياب وسخة فقال ما كان يحوزها
ما يغسله ثوبه رواه احمد **وقد** السنن ان الله تعالى يحب ان يرى ثوبه على عبيده
فوسجانه يحب طوبى لمن نعمة على عبيده فانه من احوال الذي يحبه وذلك من شكه

علي

على نعمة وهو جمال باطن فحين ان يرى على عبيده الجمال الظاهر والبعثة والجمال الباطن
بالشكر عليها ولاجل محبته تعالى للجمال ترك على عبادته لباساً يحمل طواصيرهم ويقوي
تخلوا طواصيرهم فقال تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم ورياسة ولباس
التقوي ذلك حين وقال في ابدل الجنة ولقاهم فضع دسروا وجوامعهم بما صبروا واجته
وعبروا الخجل وجوههم بالضمرة وبواطنهم بالسور وابدانهم بالحرر وهو سبحانه كما يحل
في الاقوال والافعال واللباس والهيئة يفيض البهجة وافضل ويجب الجمال واصله ولكن
صل في هذا الموضع فربما ان فريقاً قالوا ومن راى الكليات منه راحاً حلاً جليل
واضحاً يقول تعالى الذي احسن كل شيء خلقه وهو لا يقدحوا العيون لله تعالى
من قلوبهم والبغض في الله والمعاداة فيه وانكار المنكر واقامة الحدود والعقوبات
قالوا قد روى الله جمال الصور ونظام القامة والخلقة فقال تعالى عن المنافقين
واذا رايتهم فليقل احبناهم **وقد** صحيح مسلم مرفوعاً ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم
وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم **قال** وقد روى الله علينا لباس الحر والعب
واسية الله عب والفضة وذلك من اعظم جمال الدنيا وقال تعالى ولا تمدن عيبيك
اليها متعابيه ازاخا منهم رهق الحياة الدنيا انفسهم فيه **وقد** الحديث النبوي من
الايمان وقد روى الله تعالى السورين والسرف كما يكون في الطعام والشراب يكون
المراع في اللباس وفصل النوع ان يقول في الجمال الصور واللباس والهيئة ثلاثة انواع
منها ما يجد ومنه ما يمد ومنه ما لا يتلف به مدح ولادة فالجود منه ما كان له
واغان على طاعة الله وسعته وامر ولا يستحياه له ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم
يخل للوفود وهو نظير الاله للحرب واللباس الحرب والخيال فيه فان ذلك
محمداً اذا انضم الى اعلامه الله عز وجل وقصر دينه ويغبط عدوه والمدة يوم منه ما كان
للدنيا والرياسة والفخر والخيال وان يكون موعظة العبد وافضل مطلبه فان كثيراً
من القوم ليس لهم امة في سوي ذلك واما ما لا يجد ولا يمد فهو ما خلا عن مذهب
المفسدين ويجرد عن الوصفين المقصود من هذه الحديث ان الله تعالى يحب من عبيده
ان يحمل لسانه بالصدق وقلبه بالاطلاع والهيئة والانابة وهو ارضه بالطاعة
ويدينه باطناً وبعده عليه في لباسه ونظيره من الاخيار والاحداث والسعور
المكرومة والختان وتقليم الاظفار وغير ذلك مما وردت به السنة والله اعلم **وعنه**
ابن ابي شيبة عن ابيه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم عليه حلة خمر اذ كان في انظر الى رفيق
شباباً قال عتيان اراه حرج **وعنه** البراء بن عازب قال ما رايت احداً من الناس احسن
في حلة خمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه احمد الترمذي **وعنه** طبر بن سمرة قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مقرر صحبان فجعلت انظر اليه والى الغمر وعليه
حلة خمر فاذا هو عندى احسن من الغمر رواه الدارمي والترمذي **وقد** رواية البخاري

ابو النعمان

واني في حلة لم ار شيئا قط احسن منه **رواية** لابي داود وماريات في ذي لمة احسن
 في حلة حمراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله من ذي لمة بجر اللام اي شعر الراس
 دون الحمة سميت بذلك لانها المنة المنكبين فاذا اذارت في الحمة **رواية** النسي
 ما رايت رجلا في حلة حمراء احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** في القاموس الحلة
 بالضم ازار وادبر وعين ولا تكون حلة الامن ثوبين او ثوب له بطانة **وقال** ابن القيم
 وغلظ من غلظ الحفا كانت حمة اجنالا على لونها غير حة وانما الحلة بوزان يمانيان منسوجان
 بخطوط مع الاسود كسائر البرود اليمينية وهي معرفة بهذا الاسم باعتبار ما فيها من
 الخطوط والافا الحمر التي عندها انتهى في صحيح البخاري انه صلى الله عليه وسلم
 عن عن المائر الحمر **رواية** صحيح مسلم عن ابن عمر قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم على رجل
 ثوبين معصفرين ان هذه الثياب الكفا فلا يلبسها ومعلوم ان ذلك انما يصنع لثبائها
الحمر **قال** في جواز لبس الاحمر من الثياب واللحوم وغيرها نظروا ما كراهته فشد
 فكيف ينظر النبي صلى الله عليه وسلم انه لبس الاحمر القاني كالا قد عاذه الله تعالى
 وانما وقعت التسمية من لفظ الحلة الحمر والله تعالى اعلم انتهى **وقال** النووي يختلف
 العلماء في الثياب المعصفرة وفي المصبوغة لبعضها فاجمع العلماء من الصحابة
 والتابعين ومن بعدهم انه اذا لبسها في البيوت وافنية الدور وكه في الحافل
 منه **رواية** عنه انه اجاز لبسها في البيوت وافنية الدور وكه في الحافل
 والاسواق وغيرهما **قال** جماعة من العلماء مكرهه كراهة تنزيه وحلوا النبي على هذا
 لانه عليه الصلاة والسلام لبس حلة حمراء **رواية** صحيح من حديث ابي عمران
 الله عليه وسلم صنع بالصنف وحل بعضه النبي على الحرم باج والعمرة وقد نقل البيهقي
 المسئلة في معرفة السنن فقال عن الشافعي الرجل عن الموهبة وابع له المعصفر **قال**
 الشافعي وانما اخصت في المعصفر لانه لم اجد احدا يحل عنه صلى الله عليه وسلم التمي
 الا ما قال علي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم ثيابي ولا افواضا **قال** البيهقي
 وقد جازت احاديث تدل على ان النبي على العموم ذكر حديث مسلم ان هذه من لباس
 الكفار واحاديث غيرهما **قال** وتويفت هذه الاحاديث الشافعي لقال بها ان شاة
 تعالى ثم ذكر باسناد ما صح عن الشافعي انه قال اذا صحت الحديث خلاف قولي فاعلوا به
 ودعوا قولي **رواية** مذهب **قال** البيهقي قال الشافعي واعني الرجل الحلال بكل
 حال ان يزرع **قال** وامر اذا تفرغ ان يغسله **قال** البيهقي فتبع السنة في الغفر
 فلبسها في المعصفر ولي به انتهى **رواية** في فتاوي شيخنا العلامة قاسم احد
 ائمة الحقيقة وتحقيقها كراهته للتمتع مع صحة الصلاة فيه واستدل له بما ذكرته
 وبما في حديث طاووس عن الحاكم **قال** علي بن شوط ما عن ابن عمر بن القاص **قال** دخلت
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثوب معصفر قال من اين لك هذه **قال**

صنعت

صنعت لي اهلي فقال عليه الصلاة والسلام احرقه **رواية** جابر بن عبد الله قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس برده الاحمر في العيدين والجمعة **رواية** يحيى
 ابن عبد الله بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ثيابه بالزعفران
 فقبضه ورواه وعامته واما الذي مياطي وهو عندي داود يلقطه يصنع بالورد
 والزعفران ثيابه حتى عما منه وكذا رواه محمد بن زيد بن اسلم وام سلمة وابن عمر
 لكن يعارضه ما في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم عن عني عن المزعفر الله اعلم **رواية** صفة
 ازاره صلى الله عليه وسلم فغن في برودة واية موسى الاسعري قال اخرجت البنا
 رضي الله عنها اكسا وازارا غليظا فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في يدي
 رواه البخاري **رواية** اذا ارا غليظا يصنع باليمن وكسا من هذه التي تدعى لها
 الملبدة **رواية** كسا ملبدة **قال** ابن الاثير اري برقا يقال لبدت القميص
 اليد ولبدته ويقال للحرقه التي يرفع بها صدر القميص الملبدة وقيل الملبدة الذي
 وسطه وصق خصره ليشبهه اللبد **رواية** مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه موط من شعر اسود والوط
 بكسر الهمزة واسكان الراء كسا من صوف او حرير يورج بالمرجل تشبه به الحاملة المفتون
 كعظم الذي في صورة الرجال **قال** في القاموس في مادة راجل وكعظم برديه
 تصاور رجل **قال** وتفسير الجوسري اياه بازار خرفه عام غير جيد انما ذلك لنفسه
 الرجل بالجم **قال** في مادة راجل يعني بالجم ويرد كعظم فيه صور الرجال انتهى **قال**
 النووي والصواب الذي رواه الجمهور ووضبطه المفتون بالحاملة اي عليه صور
 رجال لا باللباس بهذه الصورة وانما يجوز تصوير الحيوان **قال** الخطابي المرحل
 الذي فيه خطوط والله اعلم **رواية** عروة رضي الله تعالى عنه ان طول رداء النبي صلى
 الله عليه وسلم اربعة اذرع وعرضه ذراعين وشعره **رواية** ابن عيسى قال حدثنا
 محمد بن سلال قال رايت علي بن ساسم بن عبد الملك برد النبي صلى الله عليه وسلم من حمة
 له كاشيتان **رواية** ابن عمر قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
 ازار متقنع به **رواية** يزيد بن ابي جبيب انه صلى الله عليه وسلم كان يري الازار
 من بين يديه ويرفعه من ورايه **رواية** ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال رايت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتر تحت سترته وشعره ورايت عمر بن الخطاب
 سترته واما قلها الذي مياطي **فصل** **رواية** عن اسماء بنت ابي بكر الصخر
 حمة طيبة السنة كسروا ثيابه بياض وفيها ما يكون في بالدياج وقالت من
 حية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت عند عائشة فلما قبضت قبضتها وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم يلبسها حتى يغسلها للموتى نستقي بها واه مسلم وقوله
 حية طيبة السنة جازفة حية الي طيبة السنة وكسروا ثيابه كسروا الكاف ومحوها

والسنة ساكنة والواحدة مفتوحة نسبة الى كسري ملك الفرس ولبنه بكسر اللام واسكان
البارقة في جيب القميص وفيه جواريس ماله فزجان وانه لا كرامة فيه وان المراد
بالنبي عن الحر المحض منه وما كثر منه وانه ليس المراد تحريم كل حر ومنه خلاف للحرف والادب
فانه يحرم كل حر ومنه ما قاله النووي **طيفة** قيل لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يبد منه الاطيب كان اية ذلك في بطنه الشريف انه لا يفسخ له ثوب فالتسخر له
ثوب قط فليل ولم يقل ثوبه قط **قال** ابن منيع في السنة في البسني في اعذب الموارد
والطبيب الموالد لم يكن القل يوزيه تعظيما له وتكرما صلى الله عليه وسلم ويشكل عليه
ما رواه احمد والترمذي في الشايل عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يغسل ثوبه ويحلب شاة ومن لا من الثعلبي وجوده في بوزيه في الجملة اما
فلا اوبى غوثا او خوذلا ويمكن ان يحجب بان الثعلبي لا يستقداره وجوده على ثوبه اليه
من غير ولو لم يحصل منه اذ في حقه صلى الله عليه وسلم وهذه اية محبت لان اذ
القل هو عذقه من البدن على ما يجري الله العادة واذ الغذاء لا يعطى الحران عادة
وقد نقل الفخر الرازي ان الذباب لا يقع على ثيابه قط ولا يصوم منه البعوض **واما**
الطيلسان وهو بفتح اللام واحدة الطيلسانة واما في الجمع للجمعة لانه فارسي معرب
وهو الساج الهنا **قال** ابن خالوية في شرح الفصيح يقال للطيلسان الاخضر الساج
وب الجمل لان فارس الطيلسان فقال ابن القيم لم يقل انه ليس له ولا احد من اصحابه
بل ثبت في صحيح مسلم من حديث النواير بن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر له طائر
فقال يخرج منه سبعون الف من يهودا حبها ان عليهم الطيلسانة وراي الشراعية عليهم
الطيلسانة فقال ما اسبغهم ميهود جيب **قال** ومن همنا كرهه جماعة من السلف
والخلف لما روي ابو داود والحاكم في المستدرک عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من تشبه بقوم فهو منهم **وب** الترمذي ليس متما من تشبه بيا
واما ما جاني احاديث الجهل انه صلى الله عليه وسلم جاء الي بكره تشبها بالما جرة
فاما فعله صلى الله عليه وسلم تلك الساعة ليخفي ذلك الحاجة ولم يكن عادته التسخر
وقد ذكر عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يكثر القناع وهذه اما كان يفعل
الحاجة من المروحة انتهى **قال** شيخ الاسلام الوالي بن العزالي في شرح تفسيره لاسانيد
التقني معروف وهو تعظيما للمعاني من العمامة او برودا وخوذلا انتهى **قال** ابن الحاج
واما انواع الرجل فموان يعطي واسه براديه ويرد طرفه على احد كمينيه انتهى **واما** قوله
ابن القيم انه عليه الصلاة والسلام انما فعل ذلك الحاجة فيزده عليه حديث سهل بن سعد
انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر القناع رواه البيهقي في الشعب والترمذي في البيهقي في
الشعب ايضا وابن سعد في طبقاته من حديث انس بن مالك في التمتع فهذا وما اشبهه
يرد قول ابن القيم انه لم يقل عنه صلى الله عليه وسلم انه لبسه واما قوله ولا احد

من

من اصحابه فيرده وما اخرجوه الحاكم في المستدرک بسند على شرط الشيخين عن من بن
كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في رجل متنع في ثوب
فقال هذه ابوسمين على الهدي فقلت فاذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه **واخرج**
سعيد بن منصور في سنة عن ابن عباس قال راي الحسن بن علي يصلي وهو متنع واسه **وب**
ابن سعد عن سليمان بن المغيرة قال راي الحسن بن علي الطيلسانة **وروي** عن عمار بن
زاد ان قال راي علي الحسن طيلسانا ارقق واما ما ذكره ابن القيم في فضله اليهودي فقال
الحافظ بن حمران ما يصلي الاستبداء في الوقت الذي تكون الطيلسانة من شعارهم وقد
ارتفع ذلك من هذه الامنة فصار ذلك دخلا في عموم المباح وقد ذكره ابن عبد اللام
في امثلة البدعة الباطنة وقد يصير من شعار قوم فيكون تركه من الاطلاق بالضرورة
وقيل انما انكر الناس الوان الطيلسانة لانها كانت صفة في الله اعلم **واما** الخافق في
الصحيح عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ خاتما من ورق فكان في يده
ثم كان في يده بكرة ثم كان في يده عظم كان في يده عثمان حتى وقع في يده اويس وفيها ايضا
عن الحسن بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم راي في يده خاتما من حديد فقال الي
احد منكم روح الاصنام ثم قال له اخذ من فضة ولا تزد علي سقالي **وقد** اخذت العلماء
في لبسه في الجملة فاباحه كثير من اهل العلم من غير كراهة ومنهم من كرهه اذا قصد به
التشبه ومنهم من كرهه الا لذي سلطان لحدث ابي داود والنسائي عن ابي رجاء
ان النبي صلى الله عليه وسلم منى عن لبس الخافق الا لذي سلطان ولانه عليه الصلوة
والسلام اما اخذ الحاجة ختم الكتب التي يبعثها الي الملوك كانه حديث الشراة صلى
الله عليه وسلم كتب الي كسري وقيصر الخاتمة فقبل انهم لا يقبلون كتابا الا ختمه فضاغ
خائفا ونفس فيه محمد رسول الله واما لبسه ابو بكر رضي الله عنه لاجل لائته فانه كان
يحتاج اليه وكذلك لك عمرو عثمان **وذكر** ابن عبد البر عن طائفة من العلماء كراهة لبسه
مطلقا احتجا بحديث الشراة صلى الله عليه وسلم بنده ولم يلبسه **وب** الشايل
للترمذي عن ابن عمر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اخذ خاتما من فضة فكان
يختم به ولا يلبسه **وب** الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه انه راي في يده صلى
الله عليه وسلم خاتما من ورق يوما واحدا ثم ان الناس اصطنعوا الخواتم من ورق ولبسوا
فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه فطرح الناس خواتمهم والصواب القول
الاول فان لبس النبي صلى الله عليه وسلم الخافق انما كان في الاصل لاجل المصلحة كختم
الكتب التي يرسلها الي الملوك ثم استدام لبسه اصحابه معه ولم ينك عليه بل اقرهم به
فذلك ذلك على الاباحة بحروقه واما حديث النبي عن الخافق الا لذي سلطان فقال
ابن حبان ذكرنا ان احدا وضعه واما ما جاني حديث الترمذي عن الشراة صلى الله
عليه وسلم لبسه يوما واحدا ثم الفاه فقد اجيب عنه ثلاثة اجوبة احدها

انه ومن من الزمري وسنوي على سانه لفظ الورق واما الذي لبسه يوما واحدا
ثم القاه كان من ذهب كاذب ذلك من غير وجه في حديث ابن عمر والنسائي
ان الخاتم الذي روي به عليه الصلاة والسلام لم يكن فضة وانما كان حديد اعليه فضة
وروي ابو داود عن معية بن الصحابي وكان علي خاتم النبي صلى الله عليه وسلم قال كان
خاتم النبي صلى الله عليه وسلم حديد ملوي عليه فضة فلعل هذه الذي لبسه
يوما واحدا ثم طرحه ولعله الذي تخم به ولا يلبسه الثالث ان طرحه انما كان ليدل
انه سنة مستونة فانهم اتخذوا له ولله سنة فبينهم بطرجه انه ليس بمسروع ولا سنة
ثم ان الخاتم يكون تارة من فضة وتارة من ذهب وتارة يكون من حديد وتارة من صفيرو
رضاص او خوصا وتارة من عقيق فاما الذي ذهب ففي الصحيحين عن البراء بن عازب قال روي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خاتم الذهب وابنة الفضة وفيها عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انما خاتم من ذهب فجعله في يمينه وجعل
فضه ما يلبس كفته فاعلم الناس خواتم الذهب قال فضة رسول الله صلى الله
عليه وسلم المنبر والقام وفي عن النخعي الذهب وهو من ذهب الائمة الاربعة ماله
والساق في رواية حنيفة واحد والراي العلماء رخصت فيه طائفة منهم اسحاق بن رافع
وقال مات خمسة من اصحابه صلى الله عليه وسلم خواتمهم من ذهب **وقال** مصعب
ابن سعد راي على طلحة وسعد وصهيب خواتمهم من ذهب **وروي** حمزة بن ابي اسيد بن
الزبير بن المنذر بن ابي اسيد تهما تهما من يابن اسيد خاتما من ذهب حين مات
وكان بديار واما البخاري في تاريخه **وروي** النسائي عن سميد بن المسيب قال
قال عثمان لصهيب مالي اري عليك خاتم الذهب فقال قد رايته من موخير منك فلم
يعبه قال من هو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **واما** خاتم الفضة فاباحه كثير
من العلماء ولبسه صلى الله عليه وسلم وجاؤه من اصحابه **قال** الرازي جواز للرجال
الختم بالفضة وكذا في الروضة وغيرهما وكتب اصحابنا طائفة بجواره **وروي** ابو داود
وصححه ابن حبان من حديث بريد بن الحنظيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بأس
بالخاتم مالي اري عليك حليته اهل النار فطرجه وقال رسول الله من اي شيء اخذ قال
من ورق ولا تمة متقالا واخرجه ايضا النسائي والترمذي وقال غريب واخرجه احمد
وابو يعلى في مسندهما والضيائي في الخزانة مما ليس في الصحيحين رجاله الصحيحين
الا عبد الله بن مسلم المعروف بابي طيبة وهو محدث مشهور ونصير ابن حبان حديثه
داله على قبوله فاقول احواله ان يكون من درجة الحسن والاصل في كونه للختم ولان
الاصل في استعمال الفضة للرجال الختم الا ما رخص فيه فاذا اريد فيه حد وجوابه
عنه وفي ما عداه على الاصل وقد قال ابن الوقعة في باب ما يكس لبسه من الكفاية
وينبغي ان يقتض وانه عن متقال لان النبي صلى الله عليه وسلم راي وساق الحديث

وروي
مساق

وقوله ينبغي يصلي للجوب وعينه وحمله عليه اولى لانه ساق الحديث مساق الاحتجاج
لهذا الحكم فلا يصح في المتن عن جقيقته الا بصرف وظاهر صنيع ابن المقفع في شرح
منهاج النووي يقتضيه فانه قال في ركة النقة ذرع في ابي داود وصح ابن حبان من
حديث بريد انه صلى الله عليه وسلم قال لك الرجل وذكر الحديث فساقة سوق الفروع
التي لا خلاف فيها بين الاصحاب وظاهر ذلك تخلف المتقال **وفي** الفتوى للاذاري
لم يغير من اصحابنا المقداد الخاتم ولعلمه انهم ابا العرف فاجز عنه كان اسرافا كما قالوا في
الخطال للمرة ونحو والصواب الضبط بما روي عليه في الحديث وكذا اشبه عليه ابن العماد في
التعليقات وعبارته واذا اجاز العرف الخاتم فسرطه ان يبلغ به متقال الحديث انتهى
لكن قال العماد في شرح الترمذي ان المتن في قوله ولا تمة متقال محمول على التثنية
فيكون ان يبلغ به وزن متقال **قال** في رواية ابي داود في رواية صاحب المعالم
ولا تمة متقال ولا تمة متقال وليست هذه الرواية الملوي ومعنى هذه الرواية انه
ربما وصل الخاتم بالنقاسة في صنعته الي ان يكون فيه متقال فهو داخل في النبي ايضا
وقد اتى العلامة السراج العبادي بانه يجوز ان يبلغ به متقالا وان ما زاد عليه حرام
واما خاتم الحديد فخرج ابو داود والحاكم في سننه والبيهقي في شعب اليمان والادب
وعنه من ثمانية من ثمانية من طرفه والقساي في الزينة وابن حبان في صحيحه ان رطل الخاتم
النبي صلى الله عليه وسلم عليه خاتم من شبه وهو بفتح المعجمة والموحدة وباسكانها وكسر
المعجمة نوع من الخاس كانت الاصنام تتخذ منه وسمي بذلك لشمه بالذهب لونا فقال
مالي احوينك ربح الاصنام فطرجه ثم جاء عليه خاتم من حديد فقال مالي اوي عليك
حليته اصل النار فطرجه واخرجه الترمذي لكنه قال من صفره من شبه واما معنى واحد
قال النووي في شرح المذهب قال صاحب الابانة يكس الخاتم من حديد او رضاص
حديث الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للذي يخطب الواهبة نفسها
اطلب ولو خاتما من حديد قال ولو كان فيه كلمة لم ياذن فيه **وفي** سنن
داود باسناده جيد عن معية بن الصحابي قال كان خاتمة صلى الله عليه وسلم من حديد
ملوي عليه فضة والخاتمة لا يكس لغيره من الحديد **قال** في شرح مسلم في
العلام على حديث المرأة الواهبة نفسها وفي هذا الحديث جواز اتخاذ خاتم الحديد وفيه
خلاف للسلف حكاه القاضي عياض ولا يصح ان يكرهه وجهان صحيحا لا يكون
لان الحديث في المتن عنه ضعيف انتهى ولعل تضعيف النووي للحديث انما هو
بالسنية الي منامة حديث سهل بن سعد في الصحيحين وغيره في قصة الواهبة
نفسها لا مطلقا كبت وله في ذلك شواهد وعنده وجه الصحة لمرته عمه
عن درجة الحسن **واما** خاتم العقيق فمن الشريفة عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال تخموا بالعقيق واليمن احق بالزينة وفي سنن محمول وروي

بلقط تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر **وعن** يعقوب بن ابراهيم عن عابسة رضي الله عنها
 مرفوعا تختموا بالعقيق فانه مبارك ويعقوب بن مكرم **وروي** ابو بكر بن شعيب عن فاطمة رضي
 الله عنها مرفوعا من تختم بالعقيق لم يزل يري خيرا وهذه ايضا لا يثبت وكذا ورد فيه احاد
 غيره وكلمنا كما قال الحافظ بن رجب لا يثبت **قال** العقيل لا يصح في التخمم بالعقيق
 عن النبي صلى الله عليه وسلم **وذكر** ابن فضال في كتاب الخواتيم له باسناد ضعيف عن
 علي بن مرفوعا من تختم بالياقوت الاصفه من الطاعون واسناده ضعيف **واما** فضالة
 عليه الصلاة والسلام تروي النور رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما
 فضة فضة منه اخرج البخاري وغيره **وفي** صحيح مسلم ان خاتمة صلى الله عليه وسلم كان
 جبهينا **قال** النووي قال العلماء يعني حجر الجبهين اي فصا من خراج او عقيق فان معدنها
 بالحيشة واليمن انتهى فان صنع انهم كانوا يعنون بالحيشة على العقيق فيكون له خاتمان
 احدهما فضة عقيق والاخر فضة فضة **وفي** صحيح مسلم للنور في حكاية انه صلى الله
 عليه وسلم كان له في وقت خاتم فضة منه قال وفي حديث اخر فضة من عقيق اخفى
 لكن لم يرو عنه عليه الصلاة والسلام انه ليس خاتما كله عقيقا **واما** نقش خاتمة عليه
 الصلاة والسلام ففي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صنع خاتما من ورق نقش فيه محمد رسول الله وقال للناس في الخاتم خاتما من فضة
 ونقشت فيه محمد رسول الله **وفي** رواية البخاري والنور في وكان نقش الخاتم ثلاثة
 اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر **قال** في فتح الباري ظاهر انه لم يكن فيه
 زيادة على ذلك وانه كان فيه معدن التزيين لكن لم يكن كتابته على الترتيب العادي
 فان ضرورة الاحتياج الي ان تختم به يقتضي ان تكون الحروف المنقوشة متعلوبة ليجوز
 الختم مستويا واما قول بعض الشيوخ ان كتابته كانت من فوق يعني الجلالة اعلا الاسطر
 الثلاثة وتحتها سطر فامر التصريح بذلك في من الاحاديث بل رواية الاسماعيلي
 يخالف ظاهرها ذلك قال محمد فانه سطر والسطر الثاني رسول والسطر الثالث
 الله **وعن** ابن عمر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمة في يمينه
 فلما قبض صار في يده في يمينه فلما قبض صار في يده في يمينه ثم صار في يده
 عثمان في يمينه ثم ذهب يوم الدار عليه لاله الله واه بركة بن محمد الطليعي
 حكاية ابن رجب في كتاب الخواتيم ثم قال وفي رواية سافطة حوا فان بركة مذكرة
 بالكذب وفي لفظه ما يدل على بطلانه وصوفيه ذهب يوم الدار عليه لاله الله
 الله فانه انما سقط في بيرار ليس قتل الدار وقد عاش عثمان بعد مدة واتخذ خاتما
 عوضه وانما كان نقشه محمد رسول الله لكمة الاخلاص انتهى **قلت** قال شيخ
 الاسلام الشرنوبل المناوي وحصل السنة بلبس الخاتم مطلقا ولو مستغادا
 او مستاجر الكون الا وفق للسنة لبسه بالملك والاستدانة على ذلك ويجوز
 نقول

نقل

تعداد الخواتيم اتخذوا استعمال مفهوم كلام الرازي عدم يجوز وبه صرح الحبيب الطبري
 فقال المنجى انه لا يجوز للرجل ان يلبس خاتمين من فضة في يمينه او احدهما لان استعمال
 الفضة حرام الا ما وردت به الرخصة ولم يرد الا في خاتم واحد لكن ذكر الخوارزمي في الكافي
 انه يجوز له ان يلبس زوجا في يده وفرا في في الاخرى فان لبس في كل واحد زوجا فقال
 الصيد لا يفي في الفتاوى لا يجوز وقال الدار في الاستدكار يكره للرجل لبس خاتمين
 فاقتضاه على الكرامة بدل على عدم الحوسة فاذا اتفرد ذلك فالمسئلة ذات خلاف والذي
 يظهر كلام الحبيب الطبري فان لشاخصا اعتدنا على ما افق به الصيد لا يفي انتهى ويجوز التخمم
 في اليمين واليسار واختلف الناس في افضلها ففيل اليسار وهو نفس الامام احمد في
 رواية صالح قال التخمم في اليسار احب الي وهو مذهب الامام مالك وروي انه يلبسه
 في اليسار وكذلك الامام الشافعي **وفي** صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان خاتم
 النبي صلى الله عليه وسلم في هذه وأشار الي الخنصر من يده اليسرى **وفي** ستر ابن
 داود عن ابن عمر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان تختم في اليسار **وذكر** اسماعيل
 ابن مسعود عن السليطي قال ائمت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة فراقه وكان انظر الى علق
 بطنه وكافها الفباطي والي يضر خاتمة في اليسار واسماعيل هذه اقال البخاري تركه ابن
 المبارك وروى عنه وقد ذكر بعض الحفاظ كما اذا خاف ظن رجب ان التخمم في اليسار
 مروي عن عامة الصحابة والتابعين ورجحت طائفة التخمم في اليمين وهو قول ابن عباس
 وعبد الله بن جعفر **وعن** حاذ بن ابي سلمة قال رايت ابن ابي نافع تختم في يمينه وقال
 كان النبي صلى الله عليه وسلم تختم في يمينه رواه احمد والنسائي وابن ماجه والنور في
 وقال قال محمد يعني البخاري هذا الصحيح يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب
وفي الشايل للترمذي عن جابر انه صلى الله عليه وسلم كان تختم في يمينه وهذا في
 ضعف حال عبد الله بن ميمون وروي من حديث عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد عن ابيه عن
 جابر بن عبد الله قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم والخاتم في يمينه وعباد
 ابن صهيب مروي ايضا **وروي** البراءة في مسند من حديث عبيد بن القاسم عن هشام بن
 عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان تختم في يمينه وقبض والخاتم
 في يمينه وعبيد هذه اكد **اب** **قال** الحافظ بن رجب وقد جاء التصريح بان تختم صلى الله
 عليه وسلم في اليسار كان اخر الامر من في حديث رواه سليمان بن محمد عن عبد الله بن عطاء
 عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان تختم في يمينه ثم انه حوله الى اليسار
قال وكيع التخمم في اليمين ليس لسنة ورض الامام احمد انه يكره التخمم في اليسار
 والوسطي **وروي** عن علي رضي الله عنه انه قال لخاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان التخمم في هذه او هذه او ما الى السبابة والوسطي والله اعلم **وذكر** اللباب وكان
 عليه الصلاة والسلام تختم ورجا خرج وفي خاتمة خيط مربوط يستدركه النبي

ورواه ابن عدي بسند ضعيف من حديث زائدة بن قيس قال صلى الله عليه وسلم اذا اراد
 حاجة او وثق في خاتمه خبطا **وقد** ابو يعلى عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
 اشفق من الحاجة ان ينساها ويخط في اصبعه خيطا ليدركها وكنه اهوى رابع
 الجليبات لكن وفيه سالم بن عبد الله بن علي بن ابي العيص رواه ابو حبان بوضع بلالته ابو حاتم
 بهذا الحديث **واما** السراويل فقد اختلف هل لبسها النبي صلى الله عليه وسلم
 ام لا فخره بعض العلماء بانه عليه الصلاة والسلام لم يلبسه ونسبوا له بما جزم به النور
 في ترجمة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه من كتاب تهذيب الاسماء واللغات انه رضي
 الله عنه لم يلبس السراويل في جاهليته ولا اسلامه الا يوم قتله فالحكم كانوا احرص على
 اتباعه صلى الله عليه وسلم لكن قد ورد في حديث عنه اني يعلى الموصلي في مسند
 بسند ضعيف جدا عن ابي بصير رضي الله تعالى عنه قال دخلت السوق يوما مع
 الله صلى الله عليه وسلم فلبس الى البرازين فاستري سراويل اربعة ودام وكان لا يلبس
 السوق وزان ففكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم اتزن واربح فقال للوزان ان
 هذه الكلمة ما سمعتها من احد قط قال ابو بصير رضي الله عنه فقلت له كفى بك من الرمن
 والجاني دينك ان لا تعرف نبيك فطرح الميزان ووثب الي نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يريد ان يقتلها فحذبه يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه وقال يا هذا انما
 تفعل هذا الاعاجم بملوككم ولست بملك انما انا رجل منكم فزددن فابرح واخذ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم السراويل فلبسها لاجله عنه فقال صلى الله عليه وسلم صاب
 الشئ اخو نبيه ان يحمله الا ان يكون ضعيفا فيخرج عنه فيعينه اخوه المسلم قال قلت
 الله فانك تلبس السراويل قال اجل في السفر والحضر وبالليل والنهار فاني امرت بالسراويل
 فلم اجد شيئا استر منه وكنه الخرجه ان حبان في الضعفا عن ابي يعلى ورواه الطبراني في
 الاوسط والارقطبي في الافراد والعقيلي في الضعفا ومداة علي بن يوسف في زياد
 الواسطي لكن صرح النبي صلى الله عليه وسلم في السراويل **وقد** الهدي والظاير
 انه صلى الله عليه وسلم انما استراه ليليسه **وقد** روي انه لبس السراويل وكانوا
 يلبسونه في زمانه صلى الله عليه وسلم **قال** ابو عبيد المجازي في حاشيته غلب
 الشفا وما قاله في الهدي من انه صلى الله عليه وسلم لبس السراويل قال واسبق
 والله اعلم **وقد** اوراد ابو سعيد النبساوي ذكر الحديث في تجارته عليه الصلوة
 والسلام من كتاب شرف المصطفى **وقد** ترجم البخاري في اللباس في صحيحه باب
 السراويل واورده فيه حديث المرمم لكونه لم يرد فيه على شرطه **واما** الحف قروي
 الترمذي عن ابي ربيعة ان النجاشي الهدي للنبي صلى الله عليه وسلم خفين اسودين
 سادحين فلبسهما وقال سائر عن جابر عن عامر بن ميمون عاصية فلبسهما حتى تحرق الايدي
 النبي صلى الله عليه وسلم اذ كان تمام لارولة الطبراني **واما** نعله عليه الصلاة

والله

والسلام والنعل كما قال صاحب المحكم ما وقيت به القدم في البخاري عن قيادة عن ابن
 نعل النبي صلى الله عليه وسلم كان لها قبالان والقبالان ثنية القبال وهو دمام
 النعل وهو السبر الذي يكون بين الاصبعين **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال
 كان لنعل النبي صلى الله عليه وسلم قبالان **وعن** عيسى بن طحان اخرج البنا النرين
 مالاك نعلين جرداوين لهما قبالان لخديتي ثابت بعد عن ابن افضا كانت نعل النبي صلى
 الله عليه وسلم **وعن** عبيد بن جريح انه قال لابن عمر رايتك تلبس نعل النبي صلى الله عليه
 وسلم النعال السنية قال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي
 ليس فيها شعري ويتوضا فيها فانا احب ان لبسها **وعن** عمر بن حريث قال رايت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يلبس نعلين في نعلين مخضوفين **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب النيام في استطاع في ترجمه ونعله وطوره
 رواها الترمذي **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم اذا نعل
 احدكم فليبدل باليمين فاذا ارتفع فليبدل بالشمال لكن اليمين اولها شغل واخرها شترع
وكان عليه الصلاة والسلام يني ان ينعيل الرجل قائما رواه ابو داود والترمذي
وقد ذكر عن ابن قيسام تمثال نعله الكريم عليه الصلاة والسلام في جز ومفرم ووشيه قراه
 وسما عا وكنه افوده بالتالي ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن خلف السلي المشهور بابن الحاج
 من اصل المربة **قال** في القاسوس المربة كعبته بلكة بالاندلس وكنه اعير مما ولم ابنيها
 همنا الكالا على سترها وصعوبة ضبط شطيرها الاعلى خاذق من بعض ما ذكر من
 فضلها وجر من نفعها وكرها ما ذكره ابو جعفر احمد بن عبد المجيد وكان شيخا صالحا ورعا
 قال حدثت هذا التمثال لبعض الطلبة يوما فحاني وقال رايت البارحة من بركة نعل النعل
 الشريف عجا اصاب روجي وجع شديد كاد يعلها فجلت النعل على موضع الوجع وعلت
 اللصم اذ في بركة صاحب هذا النعل فشفاه الله تعالى للجر **قال** ابو اسحاق قاله
 ابو القاسم بن محمد **وما** جرب من بركة صلى الله عليه وسلم انه من امسكه عنده متبركا به
 كان له امانا من بغي البقاء وعلبة العدا وحرمان كل شيطان مارد وغيره طر حاسد وان اسلمه
 المرأة الحامل يمينها وقد استند عليها الطلق تيسر امرها بحول الله وقدرته والله ذو الو

قال

- بامسدا في رسم ربح خال • وبمسدا الدوايس الاطال
- دغ ندب انا وذكرا بشر • لاجبة بانوا وعصر خال
- والسمري الاسرا لكرهم جندا • ان قوت منه بلمر ذا التمثال
- اترله بقلوبنا اترلفا • شغل اخلي حجب ذامت الخال
- قبل لك الاقبال نعل احض • طر الامل لاجل قبال
- الصوق لعا قدي اقبله الهوي • وجلا على الام وصاب والاحبال

عساكر

صالح فباخذ او عنى وجنة . في ترفيعا وبعده او فطر نعال .
 سبيل حروري سوى بجوانج . في الحب ما بحت الي لا بلال .
 ياسبه نعل المصطفى روي النعال . لمالك الاسمر الرضيع النعال .
 هلت لمواك العيون وقد ناي . موي العيان بغير ما النعال .
 وتركت عقد اللعيق تناوت . سوقا عقيق المدح النعال .
 وصبت فواصلت لصيق الي لند . ما زال باي منه في بليال .
 اذكرني قد نالها قدم العلا . واجود والمعروف والافضل .
 ولها المناخر والمائر في الدنا . والديبا في الاقوال والافعال .
 لو ان غدي حيد النعال بها . لبلغت من نيل المنا امال .
 او ان اجفاني لطى نعالها . ارضيت غرابه الاذلال .
وما احسن قولاني في الحكم من الرجل في قصيد ذكره ابو اسحاق بن كالح .
 بوصف جيبى طرد الشعر ناظر . وعظم هذا الطرس بالنفس واقه .
 روف وجرم اوسع الناس رجعة . وجادت عليهم بالنوال غامر .
 له الحسن والاحسان في كل مرة . فاماره بحوته ومسالمة .
 به ختم الله النبيين كلهم . وكل فعال صالح فهو خاتمة .
 احب رسول الله حبنا لوانه . تقاسمه قوي كفتهم قسايمه .
 كان قوادى كلما مودركم . من الورق خفاق اصيدت قوادم .
 اعيما اذا هبت نواصير ارضه . ومن لقوادى ان تذب نواصير .
 فافسوسا مسكا طيبا وكامنا . نوالحة جات به ولطاب امير .
 ومجاد عاني والد عاوي كبريت . الي السوق ان السوق مما اكثمه .
 سأل لنعلي من ارجو حبيته . فنانا في يوي وليلى الامثله .
 امثله في رجل اكرم من مشى . فبقصر وعيني وما انا خاتمه .
 احرك خدي ثم احسب وقعة . علي وجنتي خطوا امناك يد اومه .
 ومن لم يرفع النعل في حر وجنتي . لما سئ علت فوق النجوم راجحه .
 ساجده فوق التراب عوده . لعل لعل اجمع بر في ساجحه .
 الابابى تمنا نعل نجله . لطاب لحاديه وقد من خادمه .
 بود صلال الاق لوانه موي . نراحماني لثمه ونراحمه .
 وما ذاك الا ان جرب نبيينا . يقوم باجسام الخليفة لاومه .
 سلام عليه كلما هبت الصيا . وعنت باعصان الاراك حاميه .
 ولا في بحر من احمد الامام . محمد بن عبد الله الحسين الرطبي رحمه الله تعالى **قالب**
 ما نعل خضعا هيبته لبها بها . وانما مني خضع لبها ابد اسلوا .

قصصها

نصنما على اعلا المقارق انما . حقيقتهما اناج وصور قضا نعل .
 باخص خيرة اخلق عادت من يدي . علي التاج حتى باصت الفرق الجمل .
 طريق الهدي عنها استنوت . وان جارا الجود من فيضها حلوا .
 سلونا ولكن عن سوا ما وانما . فيهم بمعنا ما الغيب وما اسلوا .
 فاشاقا من واقنا وسم غيرنا . حصيم ولا مال كريم ولا نسك .
 شفا لذي سقم رجا الباس . امان لذي خوف كذا الحبيب الفضل .
والا فراسه صلى الله عليه وسلم فقد كان عليه الصلاة والسلام اخذ من ذلك مائة عواضر ودية
 وترك ما سوي ذلك **وفي** صحيح مسلم حديث قوله عليه الصلاة والسلام فراس لرجل وراس للمراة
 والثالث للصيف والرابع للشيطان **قال** العلماء معناه ما زاد على الحاجة فاحذاه انما سول لسانها
 والاحبال والالتماس بنية الدنيا وما كان بهذه الصفة فهو مذموم فكل من ذموم بضاف للشيطان
 لانه يرضيه ويوسوس به ويجسه وقيل على انه ظاهر وانه اذا كان لغير الحاجة كان للشيطان
 عليه مبيت ومقيل واما مقدر الفرائض والروضة فلا بأس به لانه قد يحتاج كل واحد
 منهما الي فرائض عند المرض وغيره فغالبية رضي الله عنها انما كان فراس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الذي ينام عليه ادماحسوس ليه رواءه الشيطان **واخرج** البيهقي من حديثها قالت دخلت على
 امرأة من الانصار فوافرت فراس رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفقة متبينة فبعت في فراس
 حشوق صوف فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه ايا عاتية فقلت يا رسول الله
 فالتا الانصارية دخلت فوافرت فراسك فبعتت الي بهذا فقال روي بيا عاتية فوالله لو سبت
 لاجري الله معي خيال الذهب والفضة **وروي** احمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي من حديث ابن
 عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليه عمر بن الخطاب ويوم علي حصير فداثر في جنبه
 فقال رسول الله لو اتخذت فراسا او من بعد افكاك مالي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا الا
 كرايب سار في يوم صايف فاستظل تحت شجرة ساعة ثم راح وتركها **وعني** عبد الله بن مسعود
 نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير فقام وقد اس في جنبه الكهف رواه ابن ماجه
 والترمذي وقال حسن صحيح والطبراني في المعجمه دخلت علي النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غفرة
 كالفابيت حمام وهو ينام علي حصير فداثر في جنبه فبكيت فقال ما يبكيك يا عبد الله فقلت يا رسول
 الله كسوي وفيه بطون علي الحرق والحرق وارت يايم علي هذا الحصير فداثر في جنبك فقال فلا تبك
 يا عبد الله فان لهم الدنيا ولنا الاخرة وقوله كالفابيت حمام بفتح الميم اي ان فيها من الحر
 والكرب كافي بيت الحمام **وعني** ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال دخلت علي النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو علي حصير قال فجلست فاذا عليه اراده وليس عليه عود واذا الحصير فداثر في جنبه واذا
 انا فبقتة من شجر الصاع واذا اصاب معلق فابتدت عينا ي فقال ما يبكيك يا ابن
 الخطاب فقلت يا بني الله وما لي لا ابكي وهذا الحصير فداثر في جنبك ومنه خرابك لا اري
 فيها الا ما اري وذلك كسوي وفيه النار والامار والانت بئ الله وصغوته ومنه خرابك

لامنة

قال يا ابن الخطاب اما ترضى ان تكون لنا الاخوة ولم الدنيا واد ابن ماجه باسناد صحيح والحال
وقال صحيح على شرط مسلم ولقطة قال ع رضي الله عنه استاذنت علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدخلت عليه في مشربة وانه لم يسطع علي خشفة ان يعضه علي التراب وتحت راسه
وسادة محشوة ليفا وان فوق راسه لاصاب عطين في ناحية المشربة فظنتم عليه
وحطبت فقلت ان نبي الله وصقوته وكسري وقيصير علي سرور الذي هب وقرش الديباج والحريز
فقال وليك عجلت لهم طيباتهم وبني وسبكة الانقطاع وانا قوم اخوت لنا طيباتنا في اخرنا
وعن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سري من بالبردي عليه
كسا اسود وقد حشونا بالبردي فدخل ابو بكر وعمر عليه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم
نايم عليه فلما رافعا استوي جالساً فظفر فاذا النبي صلى الله عليه وسلم في جيب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ما يوزيك خشونة ما ترى من فراشك وسريك وهذا كسري
وقيصير علي قرش الحريز والديباج فقال عليه الصلاة والسلام لا تقولوا هكذا فان فراش
كسري وقيصير في النار وان فراشي وسري هذا علي عاقبتة الي الجنة رواه ابن حبان في صحيحه
وعنه انه عليه الصلاة والسلام ما عاب مضطجاً قط الا فرش له اضطره والاضطره على الارض
ولقطن صلى الله عليه وسلم بالخفاف **فان** عليه الصلاة والسلام ما كان في حرج ولا في حاف
امرأة منك عن عائشة **النوع الثالث** في سيرته عليه الصلاة والسلام وفي
مكاحه قد كان صلى الله عليه وسلم باختم من الجماع بالاكل بما يخدم الصحة ويتم به اللذة
وسور النفس وتخلص به مفاسد التي وضع لاجلها فان الجماع في الاصل وضع لثلاثة
اشياء هي مقاصد الاصلية احدها حفظ النفس ودوام النوع الانساني الي ان تكامل
العدن التي قد رعاها الله تعالى وروفا الي هذه العالم الثاني فحفظ الوطون وبيل اللذة
والتمتع بالنعمة وهذه هي الفائدة في الجنة اذ لا تامل هناك ولا احتقان يستغفره
الانزال وفضلا الاطباء يرون ان الجماع من اسباب حفظ الصحة لكن لا ينبغي اخراج
الشي الا في طلب النسل او اخراج الخلق منه فاذا دام احتقانه احدث اسراضاً دية منها
الوسواس والجنون والصرع وغير ذلك وقد يبري ستماله من هذه الامراض كثيراً فانه طاك
احتباسه فسد واحتمال الي كيمية سمية فوجب امر اضار دية **فان** زكيا من ترك الجماع
مدع طويلة ضعفت قوي اعضايه واستدبحار طبا وتقلص ذكره قاله ورايت جماعة تكون نوع
من النفس فبردت ابدانهم وعسرت حركاتهم ووقعت عليهم كابة بلا سبب وفلت سمواتهم
وهضمهم اسرار الله في زاد المعاد ومن منافعه غرض البصر وكف النفس القدره علي العفة عن الحرام
وتحصيل ذلك للمرأة فتمتع بنفسه في نياه واخرته وينفع المرأة ولم ينزل التقاخر كبرته عادة محرم
والتمادح به سيرة ما حبه وكذلك كان صلى الله عليه وسلم يتعاهد ويقول كما في حديثه
الطبراني في الاوسط والنهاية في سننه حيث الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وقريح
في الصلاة اي لما حاته في تاريخه عز وجل اذا الامام احمد في المنذ واصبر علي الطعام والسنة

ولا

ولا اصبر عن من لحيمة النساء والنكاح من كمال الانسان هذا خليل الله ابراهيم عليه الصلاة
وامام الخفا كان عنده سارة اهل النساء العالمين واجبت هاجر وسري بها **وروي** سعد بن
ابراهيم عن عمار بن سعد عن ابيه قال كان لخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام زور هاجر
في كل يوم علي البراق شغفا بها وقلة صبر عنها وفقد اذ اود عليه الصلاة والسلام كان
عنه تسعة وتسعون امرأة فاحبت تلك المرأة وتزوج كل المائة وهذا ابنه كان يطوف في
الليلة علي سبعين امرأة **وقد** وقع في الاحياء القراني وتفسير القرآن من الكشاف وكثير
من كتب الفقهاء حيث الي من دنياكم ثلاث قالوا انه عليه الصلاة والسلام قال ثلاث ولم يذكر
الاثنين الطيب والنساء قالوا ومنه
ان الاخامة الثلاثة اهلكت . مالي وكنت فحين قد ما مولعا .
اخذوا الماء القراح واظلي . بالوعظ ان فلا ازال مولعا .
وكذا هو في قوله في جرحه ومقدومه واظلي في ذلك وهو المسمى عند سمي وهو ان يذكر
جمع ثم ياتي ببعضه ويسبكت عن ذكر باقيته لغرض المتكلم **وقال** . ان الحشرى عليه
كانت خيفة املا تافلتهم . من العبيد وملت من موالها .
وفائدة الطي عندهم كثير ذلك الشيء لكن قال ابن القيم وغيره من رواه حبيب الي من دنياكم
فقد اود لم يقبل صلى الله عليه وسلم ثلاث والصلاة ليست من امور الدنيا التي تضاف
اليها نعم تضاف اليها الكونيات والوقوع فاقطوبي عبادته محضته **قال** شيخ الاسلام
الحافظ بن حجر في تاريخ الكشاف ان لفظ ثلاث لم يقع في شيء من طرفة وزايدته تعسف المعنى
وكذا ان شيخ الاسلام الولي بن العزالي في اماليه وعبارته ليست هذه اللفظة وهي
ثلاث في شيء من كتب الحديث وهي مفسدة للمعنى فان الصلاة ليست من امور الدنيا ولكن
صريح به الزكبي وغيره كما حكاها شيخنا في المقاصد الحسنة واقم **فان** ابن الحاج في المذ
انظر الي حكمة قوله صلى الله عليه وسلم حبيب ولم يقبل احديت وقال من دنياكم فافاضها
اليهم وزنه عليه الصلاة والسلام فدل علي ان حبه كان خالصاً بمولاه تبارك وتعالى جعلت
فرع عينه في الصلاة فكان عليه الصلاة والسلام بشري لظاهره وملك في الباطن وكان
عليه الصلاة والسلام لا ياتي الي شيء من احوال البشر الا لثلاثة امور لا يمتنع بها لها
لانه غير محتاج الي شيء من ذلك الا ترى الي قوله تعالى قل لا اقول لكم عندي خزائن الله
ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك فقل اني ملك فقل اني ملك فقل اني ملك فقل اني ملك
بالنبيته اليه اعني في معانيه عليه الصلاة والسلام لان في ذاته الكبرية انه عليه الصلاة
والسلام يلجئ بشريته ما يلجئ البشر ولهذا قال شيخ الاسلام سيدي الشيخ ابو الحسن الساذي
في وصفته عليه الصلاة والسلام هو ليس بشي من الاشياء كما ان اليافوت بحر ليس كالبحر
وهذا منه رحمه الله تعالى علي سيدنا النبي المصطفى فدل علي انه صلى الله عليه وسلم كان
ملك الباطن ومن كان ملك الباطن ملك نفسه هيئته الطيبة **وروي** انه صلى الله عليه وسلم

لما حبلى في يوم نياكم النظاري وجهك وجمع المال للاتفاق عليك والتوسل بقربائك اليك
وقال عمرو وانا رسول الله حبلى في الدنيا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بامر الله
عز وجل وقال عثمان وانا رسول الله حبلى في الدنيا استباعد الجاهل واراد الظلم وكسوف
العاري وقال علي بن ابي طالب وانا رسول الله حبلى في الدنيا الصوم في الصيف وفرا
الضييف والضرب بين يديك بالشيف **قال** الطبري خرج له بخدي كذا اقال والعمدة عليه
وعن الشريفي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصلت على الناس باربع اشياء
والشجاعة وشدة البطش وكثرة اجماع رواه الطبراني **وعن** طاووس ومجاهد اعطى صلى الله
عليه وسلم قوة اربعين رجلا في الجماع رواه ابن سعد **وفي** رواية عن مجاهد قوة اربعين رجلا
كل رجل من اهل الجنة رواه الحارث بن ابي اسامة وعندهما وصحة الحاكم من حديث
ابن ادرقم روى ان الرجل من اهل الجنة يعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب واجماع السنن
قال الشريفي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور على نساياه في الساعة
الواحدة من الليل وهو احدي عشر قلت لا يسر او كان بطيئة فاك كما تخد انما اعطى في
ثلاثين رجلا رواه البخاري من طريق قتادة **وقال** ابن خزيمة تفرد بذلك معاذ بن هشام
عن ابيه ورواه سعيد بن ابي عروة ايضا لفظه وله يومئذ تسع نسوة وجمع بينهما الزحان
في صحيفه بان كل ذلك على خالتيه لكنه ومنه في قوله ان الاول كان في اول قدومه
المدينة حيث كان تحت تسع نسوة والحالة الثانية في ايام الامير حيث اجتمع عنده احدي
عشر امرأة وموضع اليوم منه انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة لم يكن تحت
سوى سودة ثم دخل على عائشة بالمدينة ثم تزوج ام سلمة وخصته وزيين بنت خزيمة
في الستة الرابعة ثم زيين بنت جحش في الخامسة ثم جويرية في السادسة ثم صفينة
وام حبيبة وميمونة في السابعة هؤلاء جميع من دخلن من الزوجات بعد الهجرة على المشهور
لكن تجار رواية هشام على انه ضم مائة وثمانية اليهن واطلق عليهن لفظ نساياه تغليبا
فان قلت وطى المرأة في يوم الاخرى منوع والغنم وان لم يكن واحدا عليه على الجمع
لكنه عليه الصلاة والسلام التزمه نظيما تقوس من اجيب باحتمال اذن صاحبة اليوم له
او انه في يوم لم يثبت فيه قسم بعد كيوم قد ومن سفر اليوم الذي بعده كما قال الدورية
لانه يستأنف الغنم فيما بين اوانه من خصاياه عليه الصلاة والسلام وقد اخصص باب
النسايا شيئا كما سياتي ان شاء الله تعالى **وعن** صفوان بن سليم من فروعنا ان ابي جبريل عليه
السلام بقدر فاطمة منها فاعطيت قوة اربعين رجلا في الجماع والخطي الكثير ارجح له من عدد
الحارث والبرج لعنه **قال** ابن عباس رضي الله عنهما تزوجوا فان فضل هذه الامة العزرا
نسايا لغير الله صلى الله عليه وسلم فانه كان اكثر نسايا **روى** عن الطبراني عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس تزوجوا فان اكثر نسايا قبل المعنى خيراتة محمد صلى الله عليه وسلم من كان كثيرا
نسايا من نسايا وى معه فيما عدا ذلك من الفضائل **قال** الخطيب ابو الفضل المستطاب

والذي يظهر ان مراد ابن عباس رضي الله عنهما بالحقق النبي صلى الله عليه وسلم وبالا لامة
الاخصاص من اصحابه عليه الصلاة والسلام وكأنه اشار الى ان ترك التزويج مرجوح اذ لو
كان الاجمال انوا النبي صلى الله عليه وسلم عنده وكان مع كونه اخشى الناس لله عز وجل اعلمهم
به كبر التزويج لمصلحة تبليغ الاحكام التي لا يطلع عليها الرجال ولاظهار المنفعة البالغة
في خرق العادة لكونه كان لا يجد ما يستمتع به من القوة عاليا وان وجد كان يؤثر بالشرع
ويصوم كثير ويواصل ومع ذلك فكان عليه الصلاة والسلام يطوف على نساياه في الليلة
الواحدة ولا يطاق ذلك الا مع قوة البدن وقوة البدن تابعة لما يقوم به من استعمال
المقويات من مأكول ومشروب وبني عنده صلى الله عليه وسلم زادة او معدومة **قال**
بعض العلماء لما كان الحر لفضله على العبد يستبيح من النساء اكثر مما يستبيح العبد وحيث ان يكون
النبي صلى الله عليه وسلم لفضله على جميع الامة يستبيح من النساء اكثر مما يستبيح الامة قالوا
ومن فوائد ذلك زيادة التكليف في القيام بغير مع محال عبا الرسالة فيكون ذلك اعظم لسانة
والكرايم ومنها ان النكاح في حقه عبادة ومنها نقل محاسنه الباطنة وقد تزوج صلى الله
عليه وسلم ام حبيبة وكان ابوها في ذلك الوقت عدوه وصفية وقد قتل ابها وعمها وزوجها
فلو لم يطلع على باطن احواله علي انه اكل خلق الله لكانت الطباع البشرية تقتضي ميلهن
الي بالهين وقرايهن فكان في كثرة النساء عنده بيان لمحرمانه وكما له باطنا كما عرف منه الرجال
ظاهرا وقد رغب عليه الصلاة والسلام في النكاح فودي ابوداود والنسائي من حديث معقل
ابن يسار سفيان بن عيينة والولود والودود في مكارمهم الامم **وذكر** ابن ماجه عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال في مكارمهم الامم وهو معنى ما استمر على الالسنه نساكوا نسايا سلاواتا في
ابائهم الامم وهو معنى ولم اقف عليه بهذا اللفظ وارشد عليه الصلاة والسلام من لم
يستطع الباء الى الصوم لان كثرة تقلل مادة النكاح وتضعف ما يجد المومن من الحرارة
القوية التي تبعثه على النكاح وخص السباب في قوله يا معشر السباب لان للسباب
من شهوة النكاح ما ليس لغيرهم وقد ظهر لك ان النكاح اعظم في الاجر والثواب من
الصيام فانه صلى الله عليه وسلم لم يامر او لا بالصيام انما امر به عند عدم الطول الى
النكاح ينوي به التماس التكميل هذه الامة المحمدي فقول بلا شك افضل **قال** عمر بن
الخطاب اني لا احط النساء ما لي المين حاجة رجلا ان يخرج الله عز وجل من ظهري من كائنه
محمد صلى الله عليه وسلم الامم يوم القيمة ذكره ابن ابي حنيفة كون نبينا صلى
الله عليه وسلم بالاجماع اعبد الناس مع ما طبع عليه بشرية من حب الجماع وكيف لم
يخل ابيادته صلى الله عليه وسلم شيئا وانه عليه الصلاة والسلام لم يكن ياتى بها الا
على مشروعيتهما وهذا هو غاية الكمال في البشرية لانه مرجع ما طبع عليه تابعيا لما امر
وقد روي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لا رصباينة في الاسلام وبني ترك
النسايا لو كان تركهن افضل للشرع ذلك في ديننا اذ هو خير الاديان وقد قال سليمان

عليه الصلاة والسلام لا طوف في الليلة على مائة امرأة رواه البخاري وهذه ابيه سليمان
 اذا بشر عاجر عن الطواف على مائة امرأة ليلة واحدة فاعلم الله تعالى قدرته بان
 اعطى سليمان عليه الصلاة والسلام القوة على ذلك فكان فيها معجزة واظهار قدره وادب
 حكمة زاد على من ربط الاشياء القوابل فيقول لا يكون كذا الا من كذا ولا يقول كذا الا
 من كذا قال الله تعالى في طلب سليمان مائة رجل وكان له ثلثمائة زوجة والفسحة
 وهذه الابطال في تفصيل سليمان عليه الصلاة والسلام على نبينا صلى الله عليه وسلم
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يعط الاما اربعين رجلا وكان لم يكن له غير عشرون
 لان رتبة نبينا عليه الصلاة والسلام في الافضلية لا يساويه فيها احد وتسمى سليمان
 عليه السلام ان يكون ملكا فاعطى ذلك واعطى من القوة في اجماع لكي يتر له الملك على خلق
 العادة من كل الجهات ليمتاز به فكان نسائه من جنس ملكه الذي لا يمتنع لاحد من
 بعد كما طلب ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما خير بين ان يكون نبيا ملكا ام نبيا
 واختار ان يكون نبيا عبدا فاعطى من الخصوصية ذلك الفخر لكونه عليه الصلاة والسلام
 اختار الفقر والعبودية فاعطى الرأب يخرج العادة في النوع الذي اختار وهو الفقر والعبودية
 فكان عليه الصلاة والسلام يربط على بطنه الاحجار من شدة الجوع والمجاعة وهو على حالة في
 اجماع لم ينقصه شيئا والناس ابداء اذا اخذهم الجوع والمجاعة لا يستطيعون ذلك فربما
 ابلغ من المعجزة قاله في فحمة النفوس **النوع الرابع** في نومه عليه الصلاة والسلام
كان عليه الصلاة والسلام نياما ولا ليل ولا يستيقظ في اول النصف الثاني فيقوم
 ويسبّح ويصلي ولم يكن يباغض من النوم فوق القدر المحتاج ولا يمنع نفسه من القدر المحتاج
 اليه وكان نياما على جانبه الايمن فاذا ذكر الله عز وجل في قلبه عيبا غير منتهى البدن من الطعام
 والشرب لانه عليه الصلاة والسلام كان يحب للناس في شأنه كله ويريد منه لان في
 الاضطرار على السق الايمن سوا وان القلب متعلق في الجانب الايسر فاذا انام الرجل على الجانب
 الايسر استقر نومه لانه يكون في دعة واستراحة فيقل نومه فاذا انام على السق الايمن
 فانه يعلق ولا يستغرق في النوم تعلق القلب وطلبه مستقر وميله اليه قالوا وكذا
 النوم على الجانب الايسر وان كان الصبي مضى بالقلب بسبب ميل الاعضاء اليه فتتصب المواد
 واساقول الغاضي في الشفا وكان نومه عليه الصلاة والسلام على جانبه الايمن
 استطاع على قلة النوم الى اخر فقيه في لانه عليه الصلاة والسلام لا نيام قلبه سوا
 كان نومه على الجانب الايسر والايمى فهذا الحكم ثابت له عليه الصلاة والسلام وما علة
 انما يستقيم في حق نيام قلبه وجنبه فالاحسن تقليله ليجل النيام او يقصد التقليل كما
 مر وادري النوم النوم على الظهر فلا يضرب الاستلقاء عليه للراحة من غير نوم وادري
 ان نيام منبطحا على وجهه **وفي** سئل ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم يربط رجل في
 المسجد منبطحا على وجهه ويصبر به رجلاه وقال فقروا فقد فاضا نومة حبيته **وكان** عليه

الصلوة

الصلوة والسلام نياما على الفراش تارة وعلى النبط تارة وعلى الحصى تارة وعلى الارض تارة
 وكان فراشه او ما حشوه ليف وكان له مسح نياما عليه وكان له صلى الله عليه وسلم اذا
 دخل مضجعه وضع كفه تحت خده الايمن وقال رب قن عذابك يوم تبعث عبادك **ون**
 رواية يوم جمع عبادك **قالت** ابو قتادة كان عليه الصلوة والسلام اذا عرس ليل
 اضبط على شفته الايمن واذا عرس قبيل الصبح نصب ذراعيه ووضع راسه على كفه **قال**
 ابن عباس كان عليه الصلاة والسلام اذا نام نغم **وعن** حذيفة كان عليه الصلاة
 والسلام اذا اوى الى فراشه قال اللهم باسمك اوف واجي **وقالت** عائشة رضي الله
 عنها كان يحج كفيه فينث فيما ويقر اقل من الله احد وقال عود من رب العلق وقال عود من
 الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده
 يصنع ذلك ثلاث مرات **قالت** السكون كان عليه الصلاة والسلام اذا اوى الى فراشه
 قال الحمد لله الذي اطعمنا واسقانا وكفانا واوانا وكف من لا كافي له ولا ماوي له روى ذلك
 الهذلي **وكان** عليه الصلاة والسلام تنام عينه ولا نيام قلبه رواه البخاري من حديث
 عائشة رضي الله تعالى عنها قاله لها عليه الصلاة والسلام لما قالت له انام قبل ان
 توتر انما كان عليه الصلاة والسلام لا نيام قلبه لان القلب اذا قويت عليه الحياة
 لا نيام اذا نام البدن وكال هذه الحالة كان لنبينا صلى الله عليه وسلم ولمن احب الله
 لمحبه كابتاع رسوله من ذلك بحسب نصيبه منها فاستيقظ القلب وغافله لم يستيقظ الله
 وقا به واي صفة الذي ذكرته اشار صاحب المعارف العلية والحقائق السنية
 سيدي علي بن سيدي محمد وفارضى الله تعالى عنه

- عني تمام لكن قلبي • والله لا ينام
- وكبت نيام عاشق سي • في الحب مستهما
- ناظر الى وجه الحب • شاخص على الدوام
- راء في المعنى من رسوم • ان يعنى الرسوم
- فقام باحي القيوم • يا سعد من يقوم

وقد اجمع العلماء من هذا الحديث وبين حديث قوله عليه الصلوة والسلام في الواوي عن
 صلوة الصبح حتى طلعت الشمس وحيث حتى تقطه عمر رضي الله عنه بالكثير فقال النووي له
 جوابا ان احب ما ان القلب انما يدرك الحسيات المتعلقة به كالحديث والام ونحوهما ولا
 يدرك ما يتعلق بالعين لانها تامة والقلب في طان والثاني انه عليه الصلوة والسلام
 كان له حالان حال كان قلبه لا نيام وهو الاعلى وحال نيام فيه قلبه وهو ادنى
 هذا اي قضية النوم عن الصلوة قال والصبح المعتبر هو الاول والثاني ضعيف **قال**
 في فتح الباري وهو كما قال ولا يقال القلب كان لا يدرك ما يتعلق بالعين من روى
 البخاري ان حبي الشمس مدة طويلة لا يجي على من لم يكن مستغيا لا فانقول بحمل ان يقال

نومه

كان عليه صلاة والسلام حالة القا الوحي في النقطة وتكون الحكمة في ذلك بيان
 التشرع بالفعل لانه اوقع في النفس كما في قصة سمون في الصلاة وقرب من هذه الحجاب
 ابن المنير ان القلب يحصل له السهو في النقطة لمصلحة التيسير في النوم بطريق الاولي والي
 السوا **قال** ابن العربي في النبي صلى الله عليه وسلم كيف ما اختلفت حاله من نوم او نقظة
 في حق وتحقيق ومع الملائكة في كل طريق ان يسي في الدن المعنى استغفار ان نام فقلبه ونفسه على
 الله عز وجل قبل ولما اقلت الصحابة رضي الله عنهم كان صلى الله عليه وسلم اذا نام لا نقظة
 حتى يستيقظ لا لانه يري ما هو فيه فقومه عليه الصلاة والسلام عن الصلاة لو نسيها في
 منها لم يكن غرافة انما كان بالنسبة من حاله الى حاله مثلها لتكون لنا سنة انتهى **وقد اوجب**
 عن اصل الاستسكال باجوبة اخرى ضعيفة منها ان معنى قوله لا ينام قلبه اي لا يحكي عليه حالة
 اشتغاض وضوئه ومنها ان معناه لا يستغرق النوم حتى يوجد منه احداث وهذا قريب من الذي
 قبله **قال** ابن دقيق العيد كان قائل هذا اذا تخصصت نقطة القلب باذراك حالة الانعاض
 وذلك بعيد وذلك ان قوله عليه الصلاة والسلام ان عني شامان ولا ينام قلبه خرج جوابا عن
 قول عائشة رضي الله عنها انما قبل ان يوتر وهذا كلام لا يتعلق له بانقراض الطهارة والذي
 تكلموا فيه انما هو جواب تنعيق بامر الوتر فيجوز النقطة على تعلق القلب بالنقطة للوتر وقوف بين
 من شرع في النوم مطين القلب به ومن شرع فيه متعلقا بالنقطة قال وعلى هذا فلا تعارض ولا
 اشكال في حديث النوم حتى تطفئ الشمس لانه يحتمل انه اطمان في نومه لما اوجبه لقب السير وهذا
 على من وكله بجلالة الغرختي وحصله تخصيص النقطة المفهومة من قوله ولا ينام قلبه باذراك
 وقت الوقاد كما مضوا بالعلقة به وان نومه عليه الصلاة والسلام في حديث الباب كان
 نوما مستغرقا ويؤيد قول بلال لا لا اخذ بنفسه الذي قد ينسك كما في حديث ابن ماجة عن عبد الله
 ولم يذكر عليه ومعلوم ان نوم بلال كان مستغرقا وقد اعترض عليه بان ما قاله لعيسى اعتبار حضور
 السيد **اجاب** بانه يعتبر اذا قامت عليه قرينة وارشد اليها السياق وهو صان ذلك **والسنة**
 الاجوبة الضعيفة ايضا قول من قال كان عليه الصلاة والسلام قلبه يقطران وعلم خروج الوتر
 لكن ترك اعلامه بذلك لمصلحة التيسير انتهى والله اعلم المقصد السلام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
 اله وسلم

ثم الجواب الاول من المواهب اللدنية في المنح المحمدية

- وكان الفراغ منه في يوم الاحد المبارك
- خامس عشر محرم الحرام ١٤٤٥
- علي يد الفقير عبد الله بن محمد
- القفاوي غفر الله
- له

الجواب الثاني من المواهب اللدنية في المنح المحمدية

لسيدنا ومولانا الشيخ الامام العالم العلامة

الهام مولانا الشيخ شهاب الدين

احمد المنشط لا في نقضا

الله تعالى بركاته

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقصود الخامس في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بخصائص المعراج والاسراء وتعيينه بعموم لطايف اليكريم في حضرة التقرب بالمكاملة والمشاهدة والآيات الكبرى **اعلم** متخذي الله واياك الترتي في معارج السعادات . واوصلنا به اليه في خطاير الكرامات . ان قصة الاسراء والمعراج من اشهر المعجزات . واطهر البراهين البينات واوحي ايج المحكمات . واصدق الانباء واعظم الآيات . واتم الدلالات الدالة على تخصيصه عليه الصلاة والسلام بعموم الكرامات **وقد** اختلف العلماء في الاسراء وهل هو اسراء واحد في ليلة واحدة نقطة او منام او اسراء في كل واحد في ليلة مع بوجهه وبدره نقطة ومرة مناماً او نقطة بوجهه وجسده من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ثم مناماً من المسجد الأقصى الى العرش اوسى اربع اسرات اخبر القائلون بانه ورواينا ما مع اتفاقهم ان روي الاثني وحي بقوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اربناك الا فتنة للناس لان الرويا مصدر والخطبة واما البصريه فالروية بالتاوية والتاوية بالكران بالاك والمروية وغيرهما اذ افاده الشيخ بدر الدين الزركشي ورود الرويا للبصريه والحوالي المتنبى في قوله . وروياك احلى في الميرون من الغرض **واجيب** بانه انما قال الرويا الوقوع في ذلك في الليل وسرعة تقضيه كانه منام وبان الرويا والروية واحدة كترية وقربة وشهادة له قول ابن عباس رضي الله عنهما كما في عند البخاري في روي عن ابي ايمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به واذ سعيده بن منصور عن سفيان في اخر الحديث وليس ورواينا ما لم يصح في رواية البخاري بالمروي وعند سعيد بن منصور ايضا من طريق ابي مالك قال وهو ما اري في طريقه الى بيت المقدس وهذا انما يستدل به على اطلاق لفظ الرويا على ما يروي بالعقبة وهو يروي على من خطا المتنبى انه اختلف المفسرون في هذه الآية فقيل اي الرويا التي اربناك ليلة المعراج **وقال** البيضاوي فسروا الرويا بالروية وقيل روي عام احكامية حين راي انه دخل مكة فصدق المشركون واقتربوا اليه لك ناس وقيل روي او فقهه به رسالت ابن المغيرة شيخه ابا القاسم الفرطبي عن الآية فقال الصريح الفاروقية عن نقطة اراه جبريل مصارع القوم بيد رفاي النبي صلى الله عليه وسلم الناس مصارعهم التي اراه جبريل فاشتمعت به قرين واستسخر منه انتهى واستدل القائلون بانه روي منام ايضا بقوله عائشة ما فقد جسده الشريف **فان قيل** بان عائشة لم تحدث به عن مشاهدة لافعاله لم تكن اذ ذاك زوجا ولا في سن من ضبط ولم تكن ولدت بعد الخلافة في الاسراء كما كان **قال** التتار في اي ما جسده عن الروح وكان مع روجه وكان المعراج للجسد والروح جميعا انتهى واجتهد القائلون بانه الجسد نقطة الى بيت المقدس والي السماء بالروح بقوله تعالى سبحان الذي يرفع بعده ليلنا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى فجعل المسجد الأقصى غاية الاسراء التي وقع التبريد بعظم القدرة والتمتع بقدرته النبي صلى الله عليه وسلم واطهار الكرامته له

والعلاج

بالاسراء

بالاسراء قالوا ولو كان الاسراء جسدا الى زائد على المسجد الأقصى لذكره فيكون ابلغ في المدح **واجيب** بان حكمة التخصيص بالمسجد الأقصى شواله قرين له عنه على سبيل الامتحان على ما شاهدوه وعرفوه من صفة بيت المقدس وقد علموا انه لم يسافر اليه فخصه بما عاينوا في الواقع مما علمونه فتقوم الحجة عليهم وكذلك وقع لهذه الرحلة عن ما راي في السماء اذ لا عهد لهم بذلك **قال** النووي في فتاويه وكان الاسراء به عليه الصلاة والسلام مرتين مرة في المنام ومرة في اليقظة **وذكر** السهيلي رحمه الله المذهب عن شيخه القاضي في ذكر من العري وان من النوم توطية له وتيسير عليه كما كان بد ونوبة الرويا الصادقة ليس على عليه امر النبوة فانه امر عظيم يضعف عنه القوي البشريه وكذلك الاسراء سلمه عليه بالرويا لان هوله عظيم فحاج في اليقظة على توطية وتقدمه وفقا من الله تعالى بعبدته وتسهيله عليه وقد يجوز بعض قائل في ذلك بان يكون قصة المنام قبل المبعث لاجل قول شريك في روايته وذلك قبل ان يوحى اليه وسياق الخبر في ذلك ان شاء الله تعالى **واجيب** القائلون بانه اربع اسرات نقطة بقدر الروايات في الاسراء واختلا ما يذكر فيها فبعضهم يذكر شيئا لم يذكره الاخر وبعضهم يسقط شيئا ذكره الاخر **واجيب** بانه لا يدل على التعدد لان بعض الرواة قد عرفت بعض الخبر للعلم به او بساها **قال** الحافظ بن كثير من جعل كل رواية خالفت الاخرى مرة على حدة فثبتت اسرات متعددة فقد لا بعد واعتراف وهرب الى غير محرم ولا يحل على مطلب ولم يقل ذلك عن احد من السلف ولو تعدد هذا ان التعدد لاجل النبي صلى الله عليه وسلم امنته ولتقله الناس على التعدد والذكر اراستى **وقد** وقع في رواية غير ابن القاسم بمثلثة ثم موحدة بوزن جعفر في روايته عن حصين بن عبد الرحمن عنه الترمذي والنسائي لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم جعل عمر بالنبي معه الواحد الحديث فان كان ذلك محفوظا كان فيه قبح لمن ذهب الى تعدد الاسراء وانه وقع بالمدينة ايضا غير الذي وقع بمكة **قال** في فتح الباري والذي يجر من هذه المسئلة ان الاسراء الذي وقع بالمدينة ليس فيه ما وقع بمكة من استفتاح ابواب السماء بابا بابا ولا من التقا الانبياء واحد في سماء ولا المراجعة مع موسى عليه الصلاة والسلام فيما يتعاق بفرص الصلوات ولا في طلب تحقيقها وسائر ما يتفق عليه وانما اختلفت في كثره سوي ذلك واما النبي صلى الله عليه وسلم فمنها مكية البعض ومنها بالمدينة بعد البعث البعض ومغظتها في المنام والله اعلم انتهى **وقال** بعض القارئين ان له صلى الله عليه وسلم اربعة ولائين من الذي اسرى به منها اسراء واحدا بحسبه والباقى بروحه ورويا واما النبي صلى الله عليه وسلم فالحق انه اسراء واحدا بروحه وبجسده نقطة في القصة كلها والي هذا ذهب الجمهور من علماء الحديث والفقهاء والمنظرين وثوارفت عليه طواهر الاخبار الصحيحة ولا ينبغي العذر عن ذلك اذ ليس في العقل ما يحل **قال** الرازي قال اصل التحقيق الذي يدل على انه تعالى اسري بروحه محمد صلى الله عليه وسلم

وحسب من مكة الى المسجد الأقصى القرآن والخبر ما القرآن فهو قوله تعالى سبحان
الذي اسري بعبد له ليلا وتقرى الدليل ان العبد اسم الجسد والروح فوجب ان يكون
الاسرا خلاصا لجميع الجسد والروح ويدل عليه قوله تعالى اريت الذي ينهى عبد اذا
صلى ولا شك ان المراد هنا مجموع الروح والجسد وايضا قال سبحانه في سورة البقرة
لما قام عبد الله يدعوه والمراد مجموع الروح والجسد وكذلك ههنا انتهى **واختار** ايضا
بظاهر قوله عليه الصلاة والسلام اسري في ليل الاصل في الاصل ان تحمل على البقرة
حتى يدل على خلافه وبان ذلك لو كان مناما لما كانت فيه فتنة للضعفاء ولا
استتبعه الاغنياء وان الدواب لا تحمل الارواح وانما تحمل الاجسام وقد نوارت الاخبار
بانه اسري به على البراق **فان قلت** ما الحكمة في كونه تعالى جعل الاسرا ليلا **اجيب**
بانما جعله ليلا ليكن التخصيص مقام المحبة لانه تعالى اخفى عليه الصلاة والسلام
جسدا وطبلا والليل اخفى نانا للبحر من جمعها فيه والخلق بالحبيب محقة بالليل
قال ابن المنير ولعل تخصيص الاسرا بالليل ليزداد الذين امنوا ايمانا بالغيب وليقتن
الذين كفروا زيادة على قسوتهم اذ الليل اخفى خالما من النهار **فان قلت** ولعله ليعرج فيها ثمار
لغات المؤمنين فضيلة الايمان بالغيب ولم يحصل ما وقع من الفتنة على من شق وحجلا انتهى **وقد**
ذلك حكمة اخرى على طريقة اهل الارشادات ذكرها العلامة بن مرون وهو انه قيل لان
الله تعالى لما جلي به الليل جعل انوارها مبصرة انكسر الليل فحين ان اسري فيه محمد
صلى الله عليه وسلم **وقيل** انظر النهار على الليل بالشمس فليله لا تشرق ان كانت الشمس
الذي تشرق فيك شيعر شمس الوجود والسماء الى الليل **وقيل** لانه صلى الله عليه وسلم
سراج والسراج انما يوقد في الليل **والشخص**

- قلت يا سيدي ولم توتر الليل • على لجة النهار والمنير •
- قال لا استطيع تغيير ربي • هكذا الرسم في طلوع البدور •
- انما زوت في الظلام كيمينا • يشرق الليل من اسفله نوري •

فان قلت ايما افضل ليلة الاسراء ليلة القدر **فاجواب** كما قاله الشيخ ابو امامة ابن
النمات ان ليلة الاسراء افضل من حق النبي صلى الله عليه وسلم ليلة القدر افضل من
حق الامة لانها خير لهم من عمل في ثمانين سنة من قبله واما ليلة الاسراء فلو كانت في راحة
العمل فيها صحيح ولا ضعيف ولذلك لم يعينها النبي صلى الله عليه وسلم الاصحاب ولا عينا
احد من الصحابة باسناد صحيح ولا صريح الى الان والى ان تقوم الساعة فيها شيء ومن قال
فيها شيئا انما قاله من كسبه لم يخرجه ظهوره استناده وهذه تصادفت الأقوال فيها
وتباينت ولم يثبت الامر فيها على شيء ولو تعلق بها انتم للامة ولو بدت له نبيهم صلى
الله عليه وسلم انتهى **فان قلت** هل وقع الاسرا لعيسى صلى الله عليه وسلم من الانبياء
عليهم السلام **اجيب** العارف عبد العزيز المندوي بان رتبة الاسرا باجسام الى تلك الحظ

العلية

العلية لم تكن لاحد من الانبياء الا نبينا صلى الله عليه وسلم انتهى وانما قال تعالى
اسري بعبد اشارت الى انه تعالى هو المسافر ليعلم ان الامور عنده عز وجل هي
وقاية ربانية سبقت له عليه الصلاة والسلام ما لم يخطر بسوء ولا اختلج في ضيق
وادخلها المصاحبة في قوله بعبد ليعني انه تعالى صخرة في مسواه صحته بالالطاف
والعناية والاستعاف والرعاية ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب
في السفر **واما** قوله تعالى يسيركم في البر والبحر وقوله اسري بعبد يلح لك خصوصية
مصاحبة الرسول صلى الله عليه وسلم للحق دون عموم الخلق وقول سبحانه وتعالى انفسهم
لقد الذي ينبغي لك عن قلب صاحب اليوم ومن يحكم عليه خياله من اهل التشبيه
والجسم بما يتجمله في قول الحق تعالى من المحبة والمهد والمكان وله ان قال لنزول من اياتنا بعين
ما راى في تلك الليلة من عجائب الايات كانه تعالى يقول ما اسريت به الا لورثة الايات
لا الي فاني لا أجودني مكان ونسبته الامكنة الي نسبته واحدة فكيف اسري به الي وانا
عنده وانامه ايتاما كان **ولله والقابيل** **حيث قال**

- سبحان من اسري اليه بعبد • ليوي لدي اخفاء من اياته •
- كحضوره في عينه وكسركم • في صحى والحولى ربنا ته •
- ويرى الذي عنه تكون سره • في منعه انشايه وهبائه •
- ويريه ما ابدي له من جوده • بوجوده والفقد من هبائه •
- سبحانه من مسعد ومهمين • في ذاته وسمائه وصفائه •

والله بقوله ليلا من الاسراء لا يكون في اللسان العربي لا ليلا لانها لا يدفع الاسكال
حتى لا يتجمل انه اسري بروحه فقط وزيل من خاطره من تعقيد من الناس ان الاسراء بما يكون
لفرا فان القرآن وان كان ترك بلغة العرب فانه خاطب به الناس اجمعين اصحاب
اللسان وغيرهم **وان** البضاوي نيقا صاحب الكشاف وفايته الدلالة بتكيد
على تعليل مدة الاسراء ذلك قرى من الليل اي بعرضه كقوله تعالى ومن الليل فقمجد
به نافلة لك ولتقربه القطب في الاسراء الحاشية على الكشاف كما بنيت عليه في
حاشية الشفاء والمعارج ليلة الاسراء عشرون سبعة الى السموات والثامن الى سدرة
المستقى والتاسع الى المستوي الذي سمع فيه صرير القلام في نصارىف الاقدار
والعاشرا الى العرش والوقوف والروية وسماخ الخطاب بالمكافحة والكشف الحقيقي
وقد وقع له عليه الصلاة والسلام في سنى المحرق العشق ما كان فيه مناسبات
لطيفة بهذه المعارج العشرة وبهذا ختمت سنى البصر بالوفاة وبمى لقى الحق
بحل حلاله الاشتغال من دار الفنا الى دار البقا والعروج بالروح الكريمة الى المقعد
الصدق والى الموعد الحق والى الوسيلة ومضى المترلة الرفيعة كما ختمت معارج
الاسراء باللقاء والحضور بخطين القدس **وقد** افاد الامام الذمى ان حافظ عبد القى

واضاف البيت اليه لكونه كان يسكنه فينزل منه الملك فاخرجه من البيت الى
المسجد فكان به مضطجاً ووجهه الى النعاس ثم اخذ الملك فاخرجه من المسجد فاركبه
قال وقد وقع في من سئل الحسن عن ان يحرق اياه فاخرجه من المسجد فاركبه
البراق وهو يومئذ هذه الجمع والله اعلم **فان قلت** لم يخرج سقف بيته عليه الصلاة
والسلام وتزل منه الملك ولم يدخل من الباب مع قوله تعالى واتوا البيوت من ابوابها
اجيب بان الحكمة في ذلك ان الملك انصب من السما انصباً واحدة ولم يخرج على
سواه مبالغة في المفاجأة وتبييناً على ان الطلب وقع على غير ما ذكرته له صلى الله
عليه وسلم وهذا خلاف موسى عليه الصلاة والسلام فكانت كرامته بالمنجاة عن
مبيدات واستعداد بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم فانه حمل عنه الى الانتظار كما حمل
عنه امر الاعتذار ويؤخذ من هذا ان مقام نبينا صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى
مقام موسى عليه الصلاة والسلام مقام المراد بالنسبة الى مقام المريد ويحتمل ان
تكون توطئة وتتميد لكونه خرج عن صدره فاداه الملك بافراجه عن السقف ثم التام
السقف على الفور كيمنة ما يضع به وفجر له الامر في نفسه بالمثال المشاهدة في بيت
لطفاني حقه عليه الصلاة والسلام وتبيناً للصبر والله اعلم وقوله مضطجاً زاد
في الخلق بين النائم واليقظان وهو محمول على ابتداء الحال ثم لما خرج به الى باب المسجد
فاركبه البراق استمر في تقيته **واما ما وقع في رواية شريك عنده ايضا فلما استيقظت**
فان قلنا بالتدبر فلا استحكال ولا احمل على ان المراد استيقظت يعني انه افاق بما كان
فيه من شغل البالي المشاهدة للملكوت ورجع الى العالم الديني والمراد الافاقة البسيطة
من العمق الملكية وقوله اذا نأى جبريل عليه السلام **وفي** رواية شريك انه جاء ثلاثة
تعرّفوا ان يوجي اليه وهو نايم في المسجد الحرام فقالوا له الجهم هو قال او سطيم هو
خزيم فقال اخرهم خذ واخبرهم وكانت تلك الليلة اي كانت الغصة الواقعة تلك
الليلة ما ذكرها قلم ربي حتى اتقوا ليلة اخري فيما يرى قتله وتمام عينيه ولا ينال
قلبه وكذا لك الانبياء تمام اعينهم ولا ينال قلوبهم فلم يجيئوا حتى اخطوا وانكرا لخطا
قوله قبل ان يوجي اليه وكذلك القاضي عياض والنووي وعناية النووي وقيل في
رواية شريك يعني هذه او تمام انكرها العلماء احدثا قوله قبل ان يوجي اليه وهو على
لم يوافق عليه **واجب** العلماء على ان فرض الصلوة كانت ليلة الاسراف فكيف يكون
قبل الوحي انتهى وقد صرح صولاً بان شريكاً قد روي ذلك لكن قال الحافظ بن حجر في
دعوى التفرقة نظر فقد وافقه كثير من تفسير المجتهد ونور مصغراً عن ان شريكاً اخرج
سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي في كتاب المغازي من طريقه قال ولم يقع التبيين
بين المجتهدين مدة فلا فرق بين ان يكون تلك المدة ليلة واحدة او ليال وعده سنين
وبعدا يرتفع الاشكال من رواية شريك ويجعل في الوقوف ان الاسراف كان في الليلة

الليلة بعد البعثة وقبل الهجرة وسقط تسنيع الخطاي وغيره بان شريكاً خالف الاجماع
في قوله ان المعراج كان قبل البعثة واقرى ما يستدل به على ان المعراج كان بعد البعثة
وقوله في هذا الحديث نفسه ان جبريل قال ليواب السما اذ قال له البعث قال نعم فانه
ظاهر ان المعراج كان بعد البعثة **وفي** رواية ميمون بن سباه عن الطبراني فانه
جبريل وسكابر فقالا لهما وكانت قريش تهاجم حوالا للعبة فقالا امرنا بسيديهم ثم ذهبنا
ثم جاؤا وهم ثلاثة **وفي** رواية مسلم سمعت قايلاً يقول احداً الثلاثة بين الرجلين فابت
فانطلق في المراد بالرجلين ثم وجعهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم نائماً بينهما وقوله
فقد بالقاف والخال المملة الثقيلة من ثمر بضم الميمنة وسكون الغين المعجمة ويؤ
الموضع المتخفض الذي بين الترفوتين الي شريك بكسر المعجمة الشين اي شعر العانة الشين
وفي رواية مسلم الى سفيان بن عيينة **وفي** رواية للحارثي الى ابي ارق البطين **وفي** رواية
شريك عنده شق جبريل ما بين يمينه الي بيته بفتح اللام وتسديد الموحدة وهو موضع القلادة
من الصدر **وقد** انكر القاضي عياض في الشفا وقوع صدره الشريف ليلة الاسراف وقال
انما كان وهو صبي وقبل الوحي يعني في بني سعد ولا انكار في ذلك كما قاله الحافظ ابو الفضل
العسقلاني رحمه الله فقد روي الروايات به وبث شق صدره ايضا عند البعثة
كما اخرج ابو نعيم في الدلائل وكل منها حكمة فالاول وقع فيه من الزيادة كما عند مسلم من
حديث الشرف اخرج علفته فقال هذه احط الشيطان منك وكان هذا في زمن الطفولية
فتشا على كل الاحوال من العضة من الشيطان ولعل هذا الشك كان سبباً في سلامه وحيته
المروي عند الزراد من حديث ابن عباس ويحتمل ان يكون اسارة الي خط الشيطان البان
كالغريت الذي اراد ان يقطع عليه صلاة صلى الله عليه وسلم وامكنه الله منه واما
شق الصدر عند المبعث فلزيادة الكرامة وتلقى ما يوجي اليه ثقل قوي على احوال
الاحوال من التطهير **واما** شق صدره عند ارادة العروج الى السما فللمتهي للترقي الي
الملاء الاعلى البثوث في المقام الاسني والتقوي لاستحلال الاسماء الحسني ولهذا المالم
تتقوا لموسى عليه الصلاة والسلام مثل هذا التهي لم يتقوا له الرويا وكيف يثبت
الرجل لما لا يثبت له الجبل ويحتمل ان تكون حكمة في هذه الغسل لتقع المبالغة في
الاستباح بحصول الملق الثالثة كما تقرر في شرعه عليه الصلاة والسلام ثم ان جميع
ما ورد من شق الصدر واستخراج الصدر وغير ذلك من الامور الخارقة للعادة مما يجب
التسليم له دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصلاحيته القدرة فلا يستحيل من
ذلك **فان** العارف ابن ابي حنيفة فيه دليل على ان قدرة الله تعالى لا يغيرها ما كان
ولا يتوقف لعدم شي ولا يوجد ولا يثبت بوطئة بالعادة الاصب سانه القدرة
لانه على ما يجهل او يعرف ان البشر ما شق بطنه كله واخرج القلب مات ولم يحس
وهذا النبي صلى الله عليه وسلم قد شق بطنه المكربة حتى اخرج القلب فغسل

وقد شق بطنه كذلك ايضا وهو صغير شق قلبه واخرجت منه زعجة الشيطان ومعلوم
ان القلب مما وصل اليه الجرح مات صاحبه وهذه النبي صلى الله عليه وسلم شق بطنه
في هاتين المرتين ولم يتألم من ذلك ولم يمت لما اراد الله تعالى ان لا يؤثر ما يجري به العادة
ان تؤثر لما موت صاحبه فان بطل تلك العادة **ولا** روى ابيهم في النار فلم يحرقه وكانت
عليه بردا وسلاما مستتي **وقد** حصل من شق صدره الكريم كرامته له عليه الصلاة والسلام
بحقيق ما اوتي من الصبر فهو من جبين الكرم به اسم اعلى الذي يحقق صبره على مقدم ما تلحق
شدا وكفنا وتلا للجبين واهوي بالمدينة الى المنح فقال سبحانه في انشا الله من الصابرين
ووزي ما وعد الله سبحانه وتعالى فأكرمه الله تعالى بالناس في صبره الى الابد ولا مرتبه
ان الذي حصل من صبر نبينا صلى الله عليه وسلم على شق الصدر واشق واجل لان تلك
مقدمات وهذه نتيجة وتلك معاريف وهذه حقيقة والمخبر بمقتضى الاصابة من سماع
الاصورة القتل لا فعله وشق صدر نبينا صلى الله عليه وسلم واستخرج قلبه ثم شقته
كذلك ثم كذا امقابل عديده وفقت كلها ولكن اخوت العادة فيهما الحيق بمقتضى الاله بتلا
اعظم من ابتلاء الذي بمذاكر **فان قلت** انا نتحقق الصبر ان لو كان هناك مشقة ففعل
العادة لما ان اخوت في ايضا الحيق اخوت في رفع المشاق وحمل الالام **اجيب** بانه
ورد في حديث شق صدره فاقبل وهو منتفع اللون او منفع بالمير باللون وهو بذلك
على ان الصبر على مشقة المعالجة المذكورة تحقق المني **قال** بعضهم قال القاضي عياض
واصل انتفع صار طول النفع والنفع العبار وهو شبيه بلون الاموات وهذه ايدى
غاية المشقة **واما** قول ابن الجوزي فسقته وما شق عليه فحاصل انه صبر صبر من لا يشق عليه
افتمى وكذلك الابتلاء ايضا من حيث ان ذلك وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم بعيد
ما فظروا ايضا فانه كان منفردا عن امه وبناتها من ابيه واخطف من بين الاطفال وفعل به
ما فعل من الافعال تشبيها لما يليق به في المال وتقطيعا لما يلائمه على الصبر من الثواب والنيا
وهذه الماشي وجرح وكسرت راي عينه قال الله عز وجل فاني لم اعملوا زاده الله سرفا وقوله
فما انت بطشت من ذهب نالني بالبطشت لانه اشهر الاث الغسل **فان قلت** ان استعمال
الذهب حرام في شرعه عليه الصلاة والسلام فكيف استعمال الطشت الذهب هذا **اجاب**
العارفين اني جرح بان يحرم الذهب مما هو لاجل الاستمتاع به في هذه الدار واما في الاخر
فهو لا يمتنع من خالص القول عليه الصلاة والسلام هو لم يمتنع في الدنيا وهو لنا في الاخر **قال**
ثم ان الاستمتاع بهذا الطشت لم يحصل منه عليه الصلاة والسلام وانما كان غير هو
السابق له والنشاول لما كان فيه حتى وضعه في القلب المبارك فسوقان الطشت من
هناك وكونه كان من ذهب والى على رفيع المقام فانتفى التعارض بليل ما قد مناه افتمى
قال الحافظ ابن حجر بانه لا يمكن ان يقال ان استعماله ممن لم يحرم عليه ذلك من
الملائكة لانه لو كان فحرم عليه استعماله لثقل استعماله في امر يتعلق بيده الملك

ويمكن

ويمكن ان يقال استعماله مخصوص باحوال الدنيا وما وقع في تلك الدلية كان الغالب انه من
احوال الغيب فيلحق باحكام الاخرة ولعل ذلك قبل ان يحرم استعمال الذهب في هذه الدنيا
وتظهر من مناسبات منها انه من اواني الجنة ومنها انه لا تأكله النار والتراب ومنها انه
لا يحرقه الصدا ومنها انه انقل الجواهر فاستب قلبه عليه الصلاة والسلام لانه من اواني الجنة
ولا تأكله النار ولا التراب ان الله حرم على الارض ان لا تأكل احبسا والانبيا ولا الحقة الصدا
وانه انقل من كل قلب عذرك به فيه مناسية اخري وهي نقل الوحي فيه افتمى **قلت** قوله
ولعل ذلك قبل ان يحرم استعمال الذهب في هذه الدنيا فحرم هو في اول الصلاة من كتاب
في الباري بان يحرم الذهب انما وقع بالمدينة **قال** السبكي وابن دحية ان نقل الى لفظ
الذهب ناسب من جهة اذ صاب الجسم عنه وكونه وقع عنده الذهب الى ربه وان نظر
الى معناه فلو ضا به ونقايه وصفاته افتمى والمراد بقوله على حكمة وايمان ان الطشت
جعل فيها شيء يحصل به كمال الايمان والحكمة فشيء حكمة وايمانا محاذرا ويحتمل ان يكون على
وتجسد المعاني خارجا ان سورة البقرة في يوم القيمة كالحفاظة والموت في صورة كبش
وكذلك وزن الاعمال وغير ذلك **واما** البيضاوي لعل ذلك من باب التمثيل اذ تمسك
المعاني قد وقع كثير كما مثلت له صلى الله عليه وسلم الجنة والنار في عرض الحائط وفائدة
كشف المعنوي بالمحسوس **قال** العارفين اني جرح فيه دليل على ان الايمان والحكمة جواهر
محسوسات لا معاني لانه عليه الصلاة والسلام قال عن الطشت انه اتي به مملو حكمة وايمانا
ولا يقع الخطاب لاعلى اياهم ويعرف والمعاني ليس لها اجسام حتى تماثلوا انما بالاجسام
والجواهر وهذا نص من الشارع عليه الصلاة والسلام لعبد ما ذهب اليه المتكلمون في
قولهم ان الايمان والحكمة اعراض والجرح من الحديث وما ذهبوا اليه وموان حقيقة اعيان
المخوقات التي للحراس اليها ادراك ولا من النبوة اخبار عن حقيقة ما غير حقيقة وانما هو عليه
الظن لان العقل الموبدين بالتوفيق جدا يقف عنده ولا ينسلط فيها عدي ذلك ولا يقدر
ان يصل عليه فهد او ما اشبهه منها لا يتم تكلموا على ما ظهر لهم من الاعراض الصادرة عن
عن هذه الجواهر التي ذكرها الشارع عليه الصلاة والسلام في الحديث فامكن للعقل
قدرة ان يصل الى هذه الحقيقة التي اجبر فيها عليه الصلاة والسلام فيكون الجمع بينهما ان
يقال ما قاله المتكلمون حق لانه الصادرة عن الجواهر وبذلك بالعقل والحقيقة
ما ذكره عليه الصلاة والسلام في الحديث وهذه انظائر كثيرة بين المتكلمين واثار النبوة
ولقد وقع الجمع بينهما على الاسلوب الذي فرقاه او ما اشبهه ثم مثل في الموت في هيئة كبش
المخ ثم بالادكار والاعمال فتم قال لان ما ظهر منها معان وتوجه يوم القيامة جواهر محسوسا
لا نفوذون ولا يوزن في الميزان **الاجواب** **قال** وفي ذلك دليل على الصوفية
والاحكام المقامات والتحقيق القائلين بالهم برون قلوبهم وقلوب خوضهم وايمانهم واثان
اخوانهم باعيان جواهر محسوسات فمنهم من يمايز ايمانه مثل المصباح ومنهم من يمايزه

مثل الشعل وهو اقوا واصار يقولون بانه لا يكون المحقق حقا حتى يمان قلبه بعين بصيرة
كما يمان كفته بعين بصيرة فبعض الزيادة فيه من النقصان **فان قلت** ما الحكمة في شق
صدره الشريف ثم يماننا وحكمة وتوكل بوجه الله تعالى ذلك فيه من غير ان يفعله ما فعل
اجاب العارف بان في حجة بانه عليه الصلاة والسلام لما اعطى قوة الايمان والحكمة وقوة
التصديق اذ كان اعطى بروية شق البطن والقلب عدم الخوف من جميع العادات الجارية
بالا ان حصلت له عليه الصلاة والسلام قوة الايمان من ثلاثة اوجه بقوة التصديق
وبالمشاهدة عدم الخوف من العادات المهلكات فحاله عليه الصلاة والسلام بذلك
ما اريد منه من قوة الايمان بالله عز وجل وعدم الخوف مما سواه ولا جلا ما اعطيه مما اشرنا اليه
كان عليه الصلاة والسلام في العالمين شجيرا واثمهم واعلام حاله ومقامه في العلوي
كان كما اجر عليه الصلاة والسلام ان اجره لما وصل معه الى مقامه قال هات انت وريات
هذه امقاي لا انتدها فخرج في النور حجة ولم يتوان ولم يلبثت فكان هناك في الحضرة كما
اجر عنه ربه بقوله عز وجل ما ذاق البصر ومأطفي **واما** حاله عليه الصلاة والسلام
في هذه العالم فكان اذا حكي الوطيس في الحرب وكفى بقلته في خراج العمد وبيد ساكن في
سلاحهم ويقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب **ثم ان** في العناية بتطهير قلبه
المقدس واخراج الايمان والحكمة فيه اشارة الى مذهب اهل السنة في ان محل العقل ركن
من اسباب الادراكات كالنظر والفكر انما هو القلب لا الدماغ خلافا للمعتزلة والملاحقة
فان قلت الحكمة في غسل قلبه المقدس بما نوزم ففيل ان ما نوزم بقوى القلب ويسكن الدماغ
قلت الحافظ الركن العزافي وكذلك غسل قلبه عليه الصلاة والسلام ليلة الاسرا
ليقوي على رتبة الملكوت واستدراك شيخ الاسلام البلقيني بغسل قلبه الشريف به انه
افضل من ما الكور قال لانه لم يكن يغسل قلبه المكرم الا بافضل المياه واليه بوى قوله
العارف بان في حجة في كتابه بجهة النفوس واما قوله عليه الصلاة والسلام فتسل صدري
فالظاهر ان المراد به القلب كما في الرواية الاخرى وقد قيل ان تحمل كل رواية على ظاهرها
ويقع الجمع بان يقال اجر عليه الصلاة والسلام من يغسل صدره الشريف ولم يتغير من
لذكر قلبه واخر مرة يدرك قلبه ولم يتغير من ذكر صدره فيكون الغسل قد حصل فيهما معا
مبالغة في تطهير المحل المقدس ولا شك ان المحل الشريف كان طاهرا مطهرا او قابلا
لجميع ما يليق اليه من الخير وقد غسل اولاده عليه الصلاة والسلام طفل فاخرجه من قلبه
ترعة الشيطان وانما كان لذلك اعظا ما ونا صبا لما يليق هناك وقد جرت حكمة من ذلك
في غير ما وضع مثل الوضوء للصلاة سل كان مستظفا لان الوضوء حقه انما هو اعظام
وتاهب وقد قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوي القلوب فكان
الغسل له عليه الصلاة والسلام من تعظيم شعائر الله واشارة لانه بالعمل بتعظيم
شعائر الله كما انض لهم عليه بالقول واما قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار

ايضا

ايضا يضع خطوه عند اقصى طرفه فحلت عليه فانطلق في جبريل حتى اتى السما الدنيا
قلت رواية عند في الصلاة ثم اخذ بيدي فخرج في الى السما وظاهر انه يستمر على البراق
حتى يخرج الى السما **قلت** العارف بان في حجة ان ذلك انما كانوا يعيشون في الهوي
وتدبرجت العادة ان البشر لا يعيش في الهوي سيما وكان واجبا على دابة من ذوات
الاربع لكن لما ان شات القدرة ذلك كان وبما بسط تعالى لهم الارض يعيشون عليها
كذلك يشبه في الهواء طرفة ذلك لا ترتبط قد رتة تعالى بعادة جوارحه **وقد** سيد
عليه الصلاة والسلام حين اخبر عن الاستغيا الذين يعيشون على وجوههم يوم القيامة كيف
يمشون فقال عليه الصلاة والسلام الذي مشاه في الدنيا على اقدامهم قادر على ان
يمشيم يوم القيمة على وجوههم **وقد** استدل بعضهم بهذا الحديث على ان الممر اج كان
في ليلة غير ليلة الاسواق البيت المقدس لكون الاسواق اليه لم يكن هناك فاما المعراج
ففي غير هذه الرواية من الاخبار انه لم يكن على البراق بل في في المعراج وهو السلس كما
وقع التصريح به في حديث عند ابن اسحاق والبيهقي في الدلائل كما سيأتي ان شاء الله تعالى
ويمكن ان يقال ما وقع هنا اختصارا من الراوي ولا تبيان ثم مقتضيه للمتن ان لا ياتي
وقوع الاسواق بين الامرين المذكورين وهذا لا يطابق يعني قوله في الحديث ثم اطبق
لغير صدره المكرم والعروج وخاصة ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكر الاخر وثابت الساق
قد حفظ الحديث ففي روايته عند مسلم انه اتى بيت المقدس فغسل فيه ثم عرج الى السما
كما سيأتي ان شاء الله تعالى وقد قيل في الحكمة في الاسواق واجتماع المقدس على
الارض له اشارة الى ان ذلك وقع تاييسه بالعادة في مقام خرق العادة لان
العادة جرت ان الملك اذا استند على من يختص به لعبت اليه بمر كوف سني حمله عليه في وقا
دته اليه **ومر** كلام اهل الاشارات لما كان صلى الله عليه وسلم تمت تحج الكون
ودرة صدفة الوجود وسر معنى كلمة كن ولا يمكن يد من غرض هذه التمس بين يدي مظهرها
ورفعها الى حضرة قربة والطواف بها على يد من حضرته ارسل اليه اعرضه المملك
عليه فلما ورد عليه فادما وافاه على رأسه نائما فقال قمر ياناييم قد صبتك
للك تعابيم قال يا جبريل الي ابن قال محمد ارفع الارب من بين **امنا** اناسواك العدم
ارسلت اليك من جملة الخدم يا محمد انت من اداله لاده العلم مواد لاجلك وانت مراد
لاجله انت صفوة كاس المحبة انت درة هذه الصدفة انت شمس المعارف
انت بدو الطائفة ما صعدت الارض الا لاجلك ما حكي اليك الا لوصلات
ماروق كاس المحبة الا لشرائك **قلت** عليه الصلاة والسلام يا جبريل اكرمني بدعوى
اليه فما الذي يفعل في قال ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال يا جبريل
هذا الي فالعالي واظفاني قال ولستوف يعطيك ربك فترضى قال يا جبريل الا ان
طاب قلبى ما انا ذاهب الي ربي ثم قال يا جبريل يا محمد انما جئ بك اليك الليلة لاكون

خادمه وذلك وحاجب حاشيتك وحي بالركوب اليك لاطهارك امتك لان من عادة الملوك
اذا استزاروا جيبيا او استنهوا قريبا وادوا ظهورهم كرامته واخرامه . ارسلوا الخصالهم
واغترفوا لهم لتقل اقدامهم فحيياك على سمة عادة الملوك . واداب السلوك . ومن اعتقده
يوصل اليه بالخطا . فقد وقع في الخطا . ومن ظن انه محجوب بالخطا . فقد حره المطا
انتهى . والحكمة في كون البراق دابة دون البغل ونحو الحمار ايض . ولم يكن على شكل
الفرس شاذة الى ان الركوب كان في سلم وامن لا في حرب وخوف لاطهار المخرج بوقوع
الاسراع الشديد بدابة لا توصف بذلك في العادة وذكره بقوله ايض باعتبار كونه
مركوبا او عطفيا على لفظ البراق **فان قلت** في تسميته بذلك فقيل من البرق وقال القاضي عيين
لكونه اذ اللونين يقال شاذة بوقا اذا كان في خلاصه وصفها الابيض طاقا سود وقيل من البرق
لايه وصفه لسرعة السير ويحتمل ان لا يكون مشتقا وصفه بانه يضع خطوه عند بقى
طرفه يسكون بالاروباء اي يضع رجله عند يمينه ما يري بقصه **قال** ابن المنير يقطع
ما انتهى اليه بصره في خطوة واحدة قال فعلى هذه يكون قطع من الارض الى السماء خطوه
واحدة لان بصر الذي في الارض يقع على السماء فبلغ اعلا السموات في سبع خطوات انتهى
وفي حديث عبد الله بن مسعود عن ابي بصير قال قاله في الفتح اذ اتي على جمل ارتفعت
رجلاه واذا هبط ارتفعت يده **وفي رواية** لابن سعد عن الواقدي باسناد له بخاري
قال الحافظ بن حجر لم ارها الغريم وعند البجلي بسند ضعيف عن ابن عباس في صفة البرا
له خيل الانسان وعرفت كرفت الفرس وقوائم كالابر والاطلاف وذو ثوب كالغفر وكان صدره
ياقوتة حمراء **وفي رواية** ابن سعد في شريف المصطفي فكان له في امسك بكاه جبريل
ونظام البراق في كاهل **وفي رواية** معمر بن قنادة عن ابن ابي اسير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتى بالبراق ليلة اسرى به مسرجا لمجا فاستصعب عليه فقال له جبريل ما احطت
على هذه اما ربك خالق قدامك على الله منه قال فارفعه في اخرجه التومندي وقال
خسر غريب وصحة ابن حبان **وذكر** ابن اسحاق عن قيادة انه لما وضع جبريل عليه
السلام يده على مفرقه وقال اما استحي وكبحه لكنه لم يركب الا به لم يركب النساء **وفي رواية**
وثقه عند ابن اسحاق تعسفت حتى اصبحت بالارض فاستوثبت عليها **وفي رواية** للنسائي
وابن مردويه عن طريق يزيد بن ابي مالك عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
قوله ونحو في حديث ابي سعيد عن ابن اسحاق وفيه دلالة على ان البراق كان بعد الركوب
الانبياء خلافا لمن نقل ذلك كابن دحية واول قول جبريل فارحك اكرم على الله منه اي
ماركبك اكرم فطركم بركبك اكرم منه فيكون مثل قول **اسرى القيس**
على لاجب لا يبتدي لمباراه . فيعلم انه له منازلة لا يبتدي به وليس المراد الا انه لا مناز
له البتة فكيف يبتدي به فتأمل **وقد** جزم السهيلي ان البراق انما استصعب
عليه لبعده ركوب الانبياء قبله **وقال** النووي قال صاحب المختصر العيني

صعب

صاحب المختصر كان الانبياء يركبون البراق قال وهذا يحتاج الى نقل صحيح انتهى
وقد تقدم النقل بذلك **قال** في الفتح ويؤيد ظاهر قوله في بطنه بالحكمة التي
كانت الانبياء يركبونها **وقد** عند ابن اسحاق من رواية وثقه في ذكر الاسراف
البراق وكانت بعيدة العهد لم يركبها لم يكن ركبت في الفتح **وفي رواية** عن علي بن عمار
عن طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال البراق هو الدابة كان يركبها ابراهيم عليه
اسماعيل وعليه هذا فلا يكون ركوب البراق من خصائصه صلى الله عليه وسلم نعم
قيل ركوبه مسرجا لمجا لم يركب من الانبياء عليه الصلاة والسلام **فان قلت** ما وجه
استصعاب البراق عليه **اجيب** بانه تنبيه على انه لم يركب قبل ذلك ان قلنا انه
لم يركبه احد قبله او لبعده العهد به ان قلنا انه ركبه قبله ويحتمل ان يكون استصعاب
فيما رواه جبريل عليه وسلم عليه واد جبريل عليه السلام محمد تستصعب
استنطاقه بلسان الحال انه لم يقصه الصعوبة وانما تاه وهو المكان الرسول
عليه الصلاة والسلام منه ولهذا قال فارفعه فانه كانه اجاب بلسان الحال
معي عن الاستصعاب ونوجه الخطاب وعوق من جمل العتاب وشاهد اوجعة لليل
حتى قال لما ائت فاما عليك بني وصديق وشهيدان فانما هذه الطرب لاهد
الغضب ولذات لما قال له جبريل اسكن فارحك اكرم على الله منه فاستنكح الجبل
من ظاهر الاستصعاب ونوجه الخطاب فعوق حتى غرق **وقد** في حديث حديث
عند الامام احمد قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق فامر نزل على ظهره هو
جبريل حتى انتهى الى بيت المقدس وهذه المنيته حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيما قاله على جهاد ويحتمل ان يكون قوله هو جبريل متعلق بما رفته في السير لا في
الركوب **قال** ابن دحية معناه جبريل قايما وسابقا دليل قال وانما جزمنا به ذلك
لان رقة المعراج كانت كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم فلا مدخل الغريم فيها **وقد**
تعقب الحافظ ابن حجر التناويل المذكور بان في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود ان جبريل
حمله على البراق رد يخاله **وفي رواية** للحارث في مسنده اتي بالبراق فركبه خلف جبريل
فسار بهما فصارا في ركوبه معه والله اعلم **وقد** وقع في غيره هذه الرواية بيان
ما راه ليلة الاسراف في ذلك ما وقع في حديث شاذ من اوس عند ابن ابي اسير في صححه
اليه في الدلائل انه لما اسرى به من بارض ذات نخل فقال له جبريل نزل فصل ففعل
فقال صليت ببيتك ثم من بارض ايضا فقال نزل فصل فصل فقال صليت بدين ثم من
بيت لم فقال نزل فصل ففعل فقال صليت حيث ولد عيسى عليه السلام **وفي**
حديث الشرح عند البيهقي في الدلائل لما جبريل عليه السلام بالبراق اليه صلى الله عليه
وسلم فكانا اخرت اذ بينهما فقال لهما جبريل يا ابراهيم طوا الله ماركبك مثله فسان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو بجوز علي جرب الطريق فقال ما هذا ايا جبريل

فاسفر محمد
يشد

قال سراج محمد قسار ما شاء الله ان يسير فاذا هو ببيت يجمع متجرا عن الطريق يقول
صالح يا محمد فقال له جبريل يا محمد فقال له جبريل يا محمد فقال له جبريل يا محمد فقال له
السلام عليك يا رسول الله اول السلام عليك يا اخي السلام عليك يا اخي فقال له
جبريل اردد عليهم السلام الحديث فرددوا فقال له جبريل يا اخي فقال له جبريل يا اخي
جانب الطريق فلم يبق من الدنيا الا ما بقي من عمرك تلك العجوز والذي دعاك ابليس والعجوز
الدنيا اما لو اجتمعنا الاخوان امناك الدنيا على الاخرة واما الذين سلوا عليك فابراهيم
وموسى وعيسى عليهم السلام قال الحافظ في الفاطمة كرامة وعزائه **رواية** رواته انه مر
بموسى عليه السلام وهو يصلي في قبره **وقال** الشرف كرامة فقال له انك رسول الله
ولا مانع ان لا ينسأ عليهم السلام يصلون في قبورهم لانهم احياء عند ربهم يزفون فمن
يتبعهم ولا ما يجدون من روائع انفسهم لا بما يلدنون به كالمسلم من الجنة الذكر وستاني
الاشارة لك في حجة الوداع ان شاء الله تعالى **رواية** حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
والبر ان الله عليه الصلاة والسلام من على قوم يزدعون ويحصدون في يوم وكلما حصدها
عاد كما كان فقال جبريل عليه السلام قال المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنات
الى سبع مائة ضعف وما انتفقوا من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازيين ثم اتي على قوم يزدعون
بالصخر كلما مضت عادوت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شي فقال ما هذه ايا جبريل قال هؤلاء
الذين تشاققوا في الصلاة المكتوبة فأتوا على قوم على اقبالهم رفاع وعلى اربابهم رفاع
كما الشرح الانعام يا كلون الضرع والرفوف ورضعت جهم فقال ما هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء
الذين لا يوردون زكاة اموالهم وما ظلمهم الله وما الله لظالم للعبيد ثم اتي على قوم
ايديهم لم تضرب في قدورهم في قدورهم فجعلوا ياكلون من اللحم الذي الخبز ويدعون
النضج قال يا جبريل يا هذه افاك الرجل من امناك تكون عند المرأة الحلال الطيب فيافي
امرأة خبيثة فيبيت حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتاتي رجل خبيثا
فتبيت عنده حتى يصبح ثم اتي على رجل قد جمع خرمه عظيمة فلا يستطيع حملها وهو يريد عليها
فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امناك تكون عليه امانات الناس لا تفتر
على اذنيها وصوريه ان يحمل عليها ثم اتي على قوم تفرص السنن وشفاهم بمقاريف
من حديد كلما مضت عادوت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شي فقال ما هذا يا جبريل
قال هؤلاء خطباء الفتنة قال ثم اتي على حجر صغير يخرج منه نور عظيم فجعل النور يزد
ان يرجع من حيث خرج فلا يستطيع قال ما هذا يا جبريل فقال هذا الرجل يتكلم بالكلمة
العظيمة ثم يتبرم عليها فلا يستطيع ان يردفها ثم اتي على اذ فوجد فيه ربح طيبة باردة
وربح مسك وسمع صوتا فقال ما هذا يا جبريل قال هذا اصوف الجنة تقول يا رب
ايقني بما وعدتني فقد كثرت غريب واستبرقي وحريري وسندي وعقري ولولوي
ومر كاني وفضني وذهبي واكواني وصحابي واباريقي وسركي وعسلي وساي ولبي وخري

فايتني

فايتني بما وعدتني قال لك كل مسام ومسلمة ومومن ومومنة ومن مني وبر سبي وعمل
صالحا ولم يشرك بي ولم يتخذ من دوني انداد ومن خشيتني فهو امن ومن سألني اعطيتني من
اقرضني جزتيه ومن توكل على كفيته اتي انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد وقد افلا المؤمن
وتبارك الله احسن الخالقين قالت قد رضىت ثم اتي على اذ فسمع صوتا منكرا او جديا
فقال ما هذا يا جبريل قال هذه اصوف جهم تقول يا رب اتي ما وعدتني فقد كثرت سلاسلي
واغلالي وسعيري وجميعي وضريعي وعشائي وعدائي وقد بعدت فغوى واستدحري فايتني بما
وعدتني قال لك كل مسك وشبهه وكافر وكافر وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت قد
رضيت قال فسار حتى اتي بيت المقدس **رواية** ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في روافع
عن النبي صلى الله عليه وسلم في اسالك حتى فلم اجد به ثم دعا في خرج يساري كذا لك فلم اجد به وفيه اذا
امرأة خاسرة عن راعيها او عليها من كل زينة طمعا الله تعالى فقالت يا جبريل انظر في
اسالك فلم التفت اليها وفيه ان جبريل قال له انا الذي الاول فهو دعاي اليهود
ولو اجتمعت اليهود اتمنك واما الثاني فداي النصارى ولو اجتمعت النصارى اتمنك
واما المرأة قال الدنيا وفيه انه صعد الى السما الدنيا وراي فيها ادم وانه راى اخوته عليها
لم يطمع ليس عليها احد واخري عليها لم يطمع عليها ناس يا كلون قال جبريل هؤلاء الذين يكونون
الحلال ويا كلون الحرام وفيه انه مر بقوم بطونهم امثال البثور كلما فضر احد منهم خروا جبريل
قال له كلهم اكلة البراءة من يقوم منا قريم كالا بل يقيمون جبريل يخرج من اسافلهم وان جبريل
قال ان هؤلاء الذين ياكلون اموال النباي ظلموا وانه من ينسأ تقفن يد بعض وانتم الروافع
وانه من يقوم تقطع من عضوهم اللحم فيطعمون والضم الغارون الدارون **رواية** حديث ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى ببيت المقدس مع الملائكة وانه اتي هناك بارواح الانبياء
فاشوا على الله عز وجل وفيه قول ليراهيم لقد فضلكم محمد **رواية** ابي عبد الرحمن بن هشام
عن النبي صلى الله عليه وسلم له ادم فرددته فامم تلك الليلة **رواية** حديث ام صاني عن النبي صلى الله عليه وسلم
في رصف من الانبياء منهم ابراهيم وموسى وعيسى **رواية** ابي سلمة عن رفات الصلاة
فامم اخرجه مسلم **رواية** ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاوسط ثم اتيت الصلوة
فتدافوا حتى قدوا محمد صلى الله عليه وسلم **رواية** ثابت البناني عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال فربطته بعنق البراق بالحلقة وبني باسكان اللام على الاسير التي تربط به الامم النبيا
بضمير المذكر اعادة على معنى الحلقة وهو السبي والمراد حلقة باب سبي بيت المقدس
قال صاحب التفسير قال عليه الصلاة والسلام ثم دخلت المسجد فصليت فيه
لكنني لم اخرجت فحاني جبريل عليه السلام باننا من جبريل فاحترق اللبن فقال
جبريل اخترت الفطرة اي اخترت اللبن التي عليه بيت الحلقة وبه نبت اللحم ونشر العظم
او اخترته لانه الحلال الذي في دين الاسلام بخلاف الحمر فهو حرام فبما يستقر عليه الامر
وقال النووي المراد بالفطرة هذا الاسلام والاستقامة قاله ومعناه والله اعلم

اخترت علامة الاسلام والاستقامة قال وجعل الدين علامة لكونه سهلا طيبا طائرا
سائما للشارع بنسب سليم العاقبة واما الخرافات الخبايا والجنات والشر في الحال
والمال انتهى **قال** القطبي رحمه الله ان يكون سيد تسميته الدين فطر لكونه اول شيء دخل
جوف المولود وليتقوا الله والسرور في ميل النبي صلى الله عليه وسلم اليه دون غيره لكونه
مالوفه ولا انتهى واذا كانت الخرافة مباحة لافها انما حوت بالمدينة والاسواق ان يمكن
فواجه تعيينه صلى الله عليه وسلم لاحد الباطن وما وجه عد ذلك صوابا وعد الآخر
خطا وبما سوان في الاباحة ويحتمل ان يكون ثوقها ثورا وغر فيها بافها سحر وانما لما
وافق الصواب في علم الله تعالى قال له جبريل اصبحت الفطرة اراصبحت اصاب الله بك
كارويا واذا قلنا بافها كانت من جملة الجنة فيكون شيت تجتنبها صورا وفيها مضاهي الخرافة
اي في علم الله تعالى وذلك المبلغ في الورع ونسبها ومنه ان من اخذ في الرمان او عنب ولو
ما قرأ حاشا وصلى به الخرافة في الصورة وهي في الميثاق التي تنبأ طافها امثال السوا
من الاجتماع والالات فقد في المنكر ان كان لا يجد عليها **وقال** ابن المثير ويظهر
فيما فعله كثير من فقهاء اليمن وغيرهم بكة المسترفة وبعده وغيرهما من ما قسروا النبي وسبوا
بالفتوة وبني اسم من اسم الخرافة **وقال** ابن عباس عن ابي عبد الله عليه السلام في الحديث
قام يصلي فلما انصرف جى بقلوب من في احد صواب في الاخر **وقال** اخذ الدين في رواية
البراري في الصلاة او في ان الثابت كان خيرا وان ذلك وقع في بيت المقدس وان الا وكان
ما ولى به العسل **وقال** حديث شاذل من اوس فضليت من المسجد حيث ساء الله واخذني من
العطش اسد ما اخذني فاقبت باننا في احد صواب في الاخر غسل في الله فاخذني الدين
فقال شيخ يري يري يعني ليريد اخذ صاحبك الفطرة وقد كان يتبانه بالا وفي مرتين
من عند فراغه من الصلاة ومن عند وصوله سدة المستفي روية الاضداد الاربعة
ومن صرح بانه كان من بين المافظ عماد الدين بن كثير وعليه هذه ان يكون تكرار جبريل عليه
السلام للتصويب حيث اخذ الدين توكيد التحقير ما سواه **وقال** انكره بعة
لفظ البراق بالحلقة فروي احمد والنسائي في حديث حذيفة قال سمعته يقول انه ربه
خاف ان يفترقه وقد سخر له عالم الغيب والشهادة وكذا انكره بعة ايضا صلواته عليه
الصلاة والسلام بيت المقدس ولقبته البيهقي وابن كثير بان الميثاق مقدم على النائي
يعني من اريد ربط البراق والصلاة في بيت المقدس معه زيادة على من نفي ذلك فواو
بالقول **وقال** في رواية يري عن البراق لما كان ليلة اسرى به فأتى جبريل الصبح
الى بيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقا فشد بها البراق ونحو ذلك يري
حديث ابن سبيع عن البيهقي في بيت المقدس فاولقت دابة بالحلقة التي كانت
الانبياء يربطونها فيه قد حلت انا وجبريل بيت المقدس فضلي كل واحد منا كعشرين
رواية ابن مسعود نحوه وراى دخلت المسجد وعرفت النبيين يابن قايما وراى

خاتمة

ثم اذن مؤذن فاقيمت الصلاة فقفا صقوا فانتظروا من يؤمننا فاخذت يدي جبريل ففقدني
فضليت بهم **وقال** حديث ابن مسعود ايضا عن مسلم فحلت الصلاة فامسهم **وقال** حديث
ابن عباس عن ابي عبد الله عليه السلام في الحديث قال يصلي فاذا النبيون اجتمعوا
يصلون معه **وقال** ابن سبيع عن سارح في بيت المقدس وترك فبطر راسه الى سحر ثم
دخل فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبريل من هذه اممك قالوا هذا محمد
رسول الله خاتم النبيين قالوا وقد ارسل اليه قال نعم حياة الله من اخ وخليفة نعم الاخ
والغفر الحقيقة ثم لقوا ارواح الملائكة فاشوا على ربه فقالوا يا ربهم الحمد لله الذي لم يخذل
خليله واعطاني ملكا عظيما وجعلني مع قانتا يوقرني واقدرني من النار وجعلها علي بردا
وسلاما **وقال** ثم ان موسى عليه السلام اني على ربه فقال الحمد لله الذي طمى بكليما واصطفاني
واترك على التوراة وجعل هلاك فرعون ونجاة بني اسرائيل على يدي وجعل من امتي قوما يهدون
بالحق وبنو يعقوب **وقال** ثم ان داود اني على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما
وعلمني الزبور والآن لي الجهاد وسخر لي الجبال يسبح مع الطير وانا في الحكمة وفصل
الخطاب **وقال** ثم ان موسى عليه السلام اني على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر
لي الشياطين يعملون ما شئت من محارب وتمايل وعلمي سطو الطير وانا في فضل
وسخر لي جنود الشياطين والجن والانس والطير وانا في ملكا لا ينبغي لاحد من عبيدي وجعل لي ملكا
طيبا ليس فيه حساب **وقال** ثم ان عيسى عليه السلام اني على ربه فقال الحمد لله الذي جعلني
كلمة وجعلني مثالا لادم خلقة من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمي الكتاب والحكمة والتوراة
والانجيل وجعلني ابري لاكم والارض واحي الموتى باذن الله ورفعتني وطهرتني واعادني وامي
من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيلا **وقال** وان محمد صلى الله عليه وسلم
انني على ربه فقال كلامي على ربه وانا اني على ربه الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين
وكافة للناس ليشيروا نورا واترك على الفرقان في بيان كل شيء وجعل امتي امة وسطا
وجعل امتي هم الاولون وهم الاخرون وشيخ لي صدر ي ورضع عني وزري ورفع لي ذكري
وجعلني فاتحا وخاتما فقال ابراهيم في هذا افضل محمد صلى الله عليه وسلم **وقال** ثم ان عيسى
به الى السما الدنيا ومن سما الى سما ذكره القاضي عياض في الشفا مختصر من حديث ابن
هشيرة من غير عز ورواه البيهقي من حديث ابن سبيع في حديثه ورواه القطب **وقال** رواية ابن
ابن خاتم في تفسيره عن النبي صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس في بيت المقدس الذي يقال له باب محمد
انني الى البحر الذي به فخر جبريل باصبعه فثقبه وربطها فلما استوي في سرجة المسجد
قال يا جبريل يا يحيى صلوات ربك ان يريك الخور العيز قال نعم قال فانطلق الى اوليك
السوق فسلم عليهم قال فسلمت عليهم وفردن على السلام فقلت لمن انتن فقلن
خيرات حسان تشاقونم ابر ارتقوا فلم يردوا واذا ما اقم فطمسوا وخذوا فلم
يؤثروا **وقال** ثم انصرف فلم البت الا يسير حتى اجتمع ناس كثير ثم اذن مؤذن

واقمت الصلاة قال فقنا صوفنا تنظر من يومنا فاجعل عليه السلام بيدي فقدي
فضليت بهم فلما انصرفت قال ليجري اليه ربي صلى الله عليه وسلم في كل يوم
بعيد الله سبحانه وتعالى **وقال** الفاضل عياض خيل ان يكون صلى الله عليه وسلم صل
بالانبياء جميعا في بيت المقدس بقصد منهم الى السما من ذكرانه عليه الصلاة والسلام
راه ويخيل ان يكون صلى الله عليه وسلم بعد ان هبط من السما فبطوا ايضا والاطوار الصلاة بهم
بييت المقدس كان قبل العروج اختفى **وقال** ابن كثير صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس قبل
العروج وبعد فان في الحديث ما يدل على ذلك ولا مانع منه اختفى **وقال** اختفى في
هذه الصلاة صلى الله عليه وسلم ونقلوا اذا قلنا انما فرض في صلاة في **وقال** بعضهم
الا قرب لها الصبح ويخيل ان تكون العشا وانما يتاخر على قول من قال انه صلى الله عليه وسلم قبل عرو
الى السما واما على قول من قال انه صلى الله عليه وسلم بعد العروج فيكون الصبح **وقال** ابن كثير ومن
الناس من يزعم انه امم في السما والذي عليه نظا صوف الروايات به انه بييت المقدس
والظاهر انه بعد رجوعه اليه لانهم لما رجعوا في منازلهم جعل يسال جبريل عنه واحدا
واحدا او هو يخبرهم ثم قال وهذه اطوار الايق لانه اولا كان مطلوبا الى الخراب العلوي
ليقرض عليه وعلى امته ما يشاء لما فرغ مما اراد به اجتمع هو واخوانه من النبيين ثم
انظر شرفه عليهم بقدومه في الامامة **وفي** روايته ان اسحاق انه عليه الصلاة
والسلام قال لما فرغت مما كان في بيت المقدس من المعراج ولم ار شيئا قط احسن منه
وهو الذي بمدينته المبيت عيني اذ انصرف فوجدته صاغا حتى اختفى الى باب من ابواب
السما **وفي** رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة وقرقة من ذهب حتى عرج وجبريل
وفي شرف المصطفى انه اتي بالمعراج من الجنة الفردوس وانه منضد عن عيني ملائكة
وعن نسياره ملائكة **وفي** رواية ابي سعيد عند النبي في اتي بالمعراج الذي يروح
عليه ارواح بني آدم فلم ير الخلاق احسن من المعراج اما راي المبيت حين نشوبه طارحا
الى السما فان ذلك عجيبه بالمعراج وقد تقدم في حديث البخاري السابق فانطلق
في جبريل حتى اتي السما الدنيا فاستقر فيل من صعد اقال جبريل فيل ومن معك قال محمد
فيل وقد رسل اليه قال نعم ولا يقل جبريل عليه السلام انا جيت فيل من انا سمي نفسه
فقال جبريل لان لفظا فيه اسعاري بالقطعة وفي العلام السائر اول من قال انا
ابليس فسقى وايضا فقله انا سميت لافتنك والضمير الى العود في غير كافيته في
البيان وعلى هذا فينبغي المستاذ ان اذا قيل لمن ان لا يقول انا بل يقول فلان
وفي رواية البخاري وسلم فخرج وهو بفتح العين يعني صعد **وفي** حديث ابن سعيد
عند النبي حتى اختفى الى باب من ابواب السما يقال له باب الحفظة وعليه ملك
يقال له اسماعيل تحت يده اثني عشر الف ملك **وفي** روايته شريك عند البخاري
ايضا عرج به الى السما الدنيا فصرح ما من ابوابا فناداه اسلم السما الدنيا

من

من هذه اقال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم قالوا فاجابوا اهلا
فاستدشبه اهل السما لا يعلم اسم السما بما يريد الله به في الارض في يعلم اي على السما
من شاك جبريل **وقال** في هذه الرواية انه راي في سما الدنيا النبل والقرعة عنصرا طابا
يخالف حديث مالك بن صعصعة فان فيه بعد سدة المنتهى فاذا في اصلها اربعة
الخارج بان اصل نعمة من تحت سدة المنتهى ومقر صفا في السما الدنيا ومنها ان
الى الارض **وقال** في هذه الرواية انه راي في سما الدنيا ايضا مضي به في سما الدنيا
فاذا هو منها اخر عليه قصور من لولو وزرجد وانه الكور وهو ما استشكل من رواية
شريك فان الكور من الجنة والجنة فوق السما السابعة ويخيل ان يكون تقديره ثم مضى في
السما الدنيا الى السابعة فاذا هو منها ثم ان في قوله في الحديث افتر دالة على انه
صادق ابواب السما مغلقة والحكمة في ذلك والله اعلم التثوية كقدره عليه الصلوة
والسلام وتحقق ان السموات لم تفتح ابوابها الا من اجله ولوجودها من مخرجه لم يتجر
الفا فتحت لاجله فلما فتحت لم تحقق عليه الصلاة والسلام ان المكان مصون وان فتحه
له كرامة ويخيل **واما** قوله في الحديث ارسل اليه في رواية وقد بعث اليه فيخيل ان
يكون استغفر عن الارسل اليه للمعراج الى السما وصور الاظهر لقوله اليه لان الاصل
لعبته قد استغفر في الملكوت الاعلى وقيل سالوا النبي من نعمة الله عليه بذلك واستسما
به وقد علموا ان يسر الا يترقى هذا الترتي الا باذن من الله تعالى وان جبريل لا يصعد من
لم يرسل اليه وقيل ان الله تعالى اراد اطلاع نبيه على انه معروف عند الملاء الاعلى لانهم
قالوا بعث اليه او ارسل اليه فذلك على الفهم كانوا يعرفون ان ذلك سيقع لهم والار
لكانوا يقولون ومن محمد ولذلك اجابوا بقوله من جبابه ونعم المجي جاو كلامهم فعد الصفة
اول دليل على ما ذكرناه من معرفتهم بحال الله وتحقق رسالته ولان هذا اجل ما يكون من
حسن الخطاب والترقيع على المعروف من عادة العرب **واما** قوله ومن معك فيشعربا نهم
احسوا به عليه الصلاة والسلام والالكان السؤال بلفظ امعك احد وهذا الاحسا
اما بساهاة لكون السما شفاقة واما بامر معنوي كزيادة انوار ونحوها قاله الحافظ
ابن حجر وعله اخذ من كلام العارف بن ابي جعفر حيث قال في تفسيره الثاني ان يكون سوالهم
له لما رايوا اقباله عليهم من زيادة الانوار وغيرها من المائر الحسان زيادة على
ان ما بعد ذلك منه قال وهذه اطوارا ظهر كانت قالوا من الشخص الذي من اجله صعد ن
الزيادة التي معك فاجبرهم على الادا وهو لغيب الشخص باسمه حتى عرفوه اختفى **وقال**
قال بعض العلماء في قوله تعالى ولقد راي من ايات الله الكبرى انه راي صورة دانية
المباركة في الملكوت فاذا هو عروس الملائكة **واما** قوله له من جبابه ولنعم المجي جا
فيخيل ان يكونوا قالوا لما عاينوا من رايته عليه الصلاة والسلام التي سيقته للسما
مبشرة بقدومه وفيه تقديم وتأخير والتقدير جاب نعم المجي مجبه وانما لم يقل الخازن

مرحبا بك بصيغة الخطاب بل قال بصيغة الغيبة لانه حياه قبل فتح الباب وقبل ان
يصد من النبي صلى الله عليه وسلم خطاب ويحتمل ان يكون حياه بصيغة الغيبة
تعظيمه لان هذا الغيبة ربما كانت الخ من كاف الخطاب **واما** قوله في الحديث
فاذا رجع قاعد عن ميمنه اسودة وعن يساره اسودة اذا نظر قبل ميمنه ضحك واذا نظر قبل
شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت لجبريل من هذا اقال هذا ادم
وهذه الاسودة عن ميمنه وشماله شم ميمنه فاهل الميمن منهم اهل الجنة والاسودة التي عن
شماله اهل النار فاذا نظر عن ميمنه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فالاسودة بوزن اربعة
في الاشخاص والنسم بالنون والسين المفتوحين جمع نسمة وهي الروح **وقد** قال الصالح
عياض حبان اروع الكفار في سمخ وان ارواح الموتى تنفع في الجنة يعني كيف تكون
مجنحة في سما الدنيا **واجيب** بانه يحتمل ان يقرض على ادم او قافوا فاق عوصا سرور
النبي صلى الله عليه وسلم ويدل على ان كونهم في النار انما هو في اوقات دون اوقات
قوله تعالى لنا ايعرضون علينا غدا وعشيا واعترض بان ارواح الكفار لا تفتح لها ابواب
السما كما هو نص القرآن والكتاب ما ابداه هو احتمال لان الجنة كانت في جهة ميمن ادم
والنار في جهة شماله وكان يكسف له غمما ولا يدر من روية ادم لانه هو في السما ان
تفتح لها ابواب السما ولا يراها **وفي** حديث ابي هريرة عن النبي اذا غر ميمنه باب تخرج منه
يح طيبته وعن شماله باب تخرج منه خبيثه اذا نظر عن ميمنه استبشر واذا نظر عن شماله حزن
وهذا الوجه كان المصير اليه اولى من جميع ما تقدم ولكن سند ضعيف قاله الحافظ ابن
جرير **واما** قوله في الحديث ثمر صعدت في حياي السما الثانية فقيل من صعد اقال جبريل
من معك قال محمد قيل وقد ارسى اليه قال نعم فقيل مرحبا به فتعمر المحي جافته فلما خلا
اذا يحيى عيسى وهما ابنا الحالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت عليهما فذا
قالا مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح الي قوله ثمر صعدت في السما السابعة
فاستفتح جبريل قتل من هذا اقال جبريل قتل من معك قال محمد قيا وقد لعبت اليه قال نعم
قال فوجبا به فتعمر المحي جافنا خلصت اذا ابراهيم قال نعم ابوك ابراهيم فسلم
عليه قال فسلمت عليه فذا السلام بقوله مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح فبدر
الرواية موافقة لرواية ثابت عن النبي عند مسلم ان في السما الاولى ادم وفي الثانية
يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هارون وفي السادسة
موسى وفي السابعة ابراهيم وخالف ذلك ابن شهراب الوصوي في روايته عن النبي عن
انه ذكر كانه في اول الصلاة من البخاري ايضا انه لم يثبت كيف منازلهم وقال في
وابراهيم في السما السادسة **وفي** رواية شريك عن النبي ان ادريس في الثانية
وهارون في الرابعة واخر في الخامسة لم اجد في اسمهم ابراهيم في السادسة
وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله تعالى وسيافه يدل على انه لم يضبط

منزلهم

منزلهم ايضا كما صرح به الوصوي ورواية من ضبط اولي ولا سيما من اتفاق قادة
وثابت وقد وافقهما يزيد بن ابي مالك عن النبي الا انه خالف في ادريس وهارون
فقال هارون في الرابعة وادريس في الخامسة ووافقهما ابو سعيد الا ان في رواية
يوسف في الثانية ويحيى وعيسى في الثالثة والمشهور في الروايات ان الذي في
السابعة هو ابراهيم واكد ذلك في حديث مالك بن صعصعة بانه كان مسندا
ظلمه الي البيت المعمور فرفع النعم ولا اشكال ومع الاتحاد فقد جمع بان موسى كان
حالة العرج في السادسة لانه لم يذكر في الفضة ان ابراهيم كلمة في شي مما يتعلق
بما ذكر على امته من الصلاة كما كلمة موسى عليه السلام والسما السابعة هي اول
شي انتهى اليه حالة البوط فناسبا ان يكون موسى فيها لانه هو الذي خاطبه في
ذلك كما ثبت في جميع الروايات ويحتمل ان يكون لقي موسى في السادسة واصعدته
الي السابعة تفضيلا له على غيره من اجل طهرهم الله تعالى وظهور قايده ذلك في
كلامه مع نبينا فيما يتعلق بامر امته في الصلاة قاله في فتح البخاري وقال ان السورة
اشار الي شي من ذلك **وفي** رواية شريك عن النبي على قصة موسى ولم اظن ان احدا يرفع
على **وقال** ابن بطال فتم موسى عليه الصلاة والسلام من اختصاصه بكلام الله في
الديار دون غيره من البشر لقوله تعالى في اصطفتك على الناس رسالا في ويلاي
ان المراد بالناس هنا البشر كلهم وانه استحب ذلك ان لا يرفع عليه احد فلما
فضل الله محمد ابنا اعطاه من المقام المحمود وغيره ارفع على موسى وغيره بذلك **وفي**
حديث ابي سعيد قال موسى يرفع بنو اسرائيل الى اكرم على الله تعالى وهذا اكرم على
الله مني فاذا الاموي في روايته ولو كان هذا اوحد مان ولكن معه امته ولم يفض
الامر عند الله تعالى **وفي** حديث مالك بن صعصعة فلما جاوزته يعني موسى على
فدوي ما يبكيك قال رب هذا غلام لعنته من بعدي يدخل من امته الجنة الدنيا بعد
من امتي ولم يكن كما موسى عليه السلام صعدا مع الله تعالى فان احسد في ذلك
العالم متروك من احاد المؤمنين فكيف بمن اصطفاه الله سبحانه وتعالى بل كان اسفا
على ما فات من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من امته من كثر
الخالفة المقتضية لتفتيح اجورهم المستلزمة لتفتيح اجور لان لكل نبي مثل اجر من
اتبه ولهذا كان من اتبعه في العدد دون من اتبع نبييا صلى الله عليه وسلم مع طول
مدتهم بالنسبة لمدته هذه الامنة **قال** العارف ابن جرة قد جعل الله سبحانه
وتعالى في قلوب بني اسرائيل عليهم الصلوة والسلام الرفة والرحمة لانتهم وركبهم على
ذلك وقد بي نبييا صلى الله عليه وسلم فقيل له ما يبكيك فقال هذه رحمة وانما رحم
الله تعالى من عباده الرخا والانبيا عليهم السلام قد اخذوا من رحمة الله تعالى
او لم يصب فكانت الرحمة في قلوبهم لعباده الثمر من غيرهم فلا يظلم ما كان لموسى عليه السلام

من الرحمة واللطف بك اذ ذاك رخصة منه لانه هذه اوقات افضال وجودكم فيها
ولعل ان يكون ذاك وقت القبول والاقضال فيرحم الله امته بركة هذه الساعة فان
قال قائل كيف يكون هذا وامته لا تخلوا من قسمين قسم مات على الكفر الذي مات على
الايمان لا بد له من دخول الجنة والذي على الكفر لم يدخل الجنة ابدا فبكاه لاجل ما ذكر
لا يسوغ لان الحكم فيه قد مر وقد **وقد** ان الله تعالى قد رقد على قسمين فقد
قد راو قد ان ينفذ على جميع الاحوال وقد قد راو قد ان لا ينفذ فيكون دفعه بسبب
الدعا او صدقة او غير ذلك فلاجل ما ركب في موسى عليه السلام من اللطف والرحمة بالامة
طلع لعل ان يكون ما اتفق لانه من القدر الذي قد رقد الله سبحانه وتعالى وقد
ارتقاه بسبب الدعاء والنصر اليه وهذه اوقات يرجى فيه التقط والاحسان من
الله تعالى لانه وقت اسري فيه بالحبيب الكريم ليطلع عليه طلع الغرب والفضل العيم
فطلع العظيم لعل ان يلحق لامتة نصيبا من هذه الخير العظيم وقد قال صلى الله عليه
وسلم ان الله نقحات فتقرضوا النقحات لله تعالى وهذه تحفة من النقحات فتقرضوا
موسى فكان امر قد قد راو الاسباب لا تؤثر الا بما سبقت القدرة لانها فيه تؤثر وما
كان قضا نافذا الا يؤثر فيه ولا يورده الاسباب ختم قد لم **واما** بكابه عليه السلام وجه
اخر وهو البشارة لنبينا صلى الله عليه وسلم واذا دخل السور وعليه وذلك قول موسى
عليه السلام الذي هو اكثر الانبياء نبأ عما ان الذين يدخلون الجنة من امته محمد صلى الله
عليه وسلم اكثر مما يدخلها من امته **واما** قول موسى لان غلاما لم يقل غير ذلك من الصنيع
فاشاره اليه من سنه بالنسبة اليه **وفي** القاموس من القام الطار الشارب والكميل
ضد **قال** الخطابي الغرب ينتمى الرجل المستقيم السن غلاما اذا مات فيه بقبعة من القوق
وقال في فتح الباري ونظيره ان موسى عليه السلام اشار الي ما انعم الله به علي
نبينا صلى الله عليه وسلم من استمر القوة في الكهولة الي ان دخل في اول سن الشيخوخة
ولم يدخل علي بدنه هوم ولا اعتراه في قوته نقص حتى ان الناس في قدومه المدينة
لما راوه مردوا بالبكر اطلقوا عليه اسم الشاب وعلى ابنه بكر اسم الشيخ مع كونه صلى
الله عليه وسلم في العبر اسير من ابي بكر والله اعلم وقد ذكرت ذلك في البحث من المقصد
الاول **وقد** وقع في حديث ابي هرويرة عند الطبري في ذكر ابراهيم فاذا اصور رجل اسقط
جالس عند باب الجنة على كرسى **وفي** رواية مسلم من حديث ثابت عن انس عرج بنا
الي السما السابعة فاذا ابراهيم عليه السلام مسندا ظهر الي البيت المعمور
واذا اصور بخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه وفيه فاذا انا يوسف
واذا اصور قد اعطي سطر الحسن **وفي** حديث ابن سمي عند البيهقي وابي هرويرة عند
الطبري في فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر
لنجلي سائر الكواكب وهذا اظاهر ان يوسف عليه السلام كان احسن من جميع الناس

لكن

لكن روي الترمذي من حديث انس ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان
نبيكم صلى الله عليه وسلم احسنهم وجهًا واحسنهم صوتًا فعلى هذا يحمل حديث المعراج علي ان
المراد غير النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيد قول من قال ان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه
وحمل ابن المنير حديث الباب علي ان المراد ان يوسف اعطي سطر الحسن الذي انتم نبينا
صلى الله عليه وسلم **واما** قوله في الحديث عن ادريس قال مر جبا بالاخ الصالح اليه
الصالح فيعمل علي الحق النبوة والاسلام لا فباجمع الوالد والولد **قال** ابن المنير وفي
حديث طريق شاذة مر جبا بالابن الصالح وهذه هي القياس لانه جده الاعلى وقيل ان ادريس
الذي لقينه ليس هو الجاهل المشهور ولكنه الياس فان كان كذلك ارتفع الاشكاف **قال** قلت
لم كان هؤلاء الانبياء عليهم السلام في السموات دون غيرهم من الانبياء وما وجه اختصاص
كل واحد منهم بمكان خاص ولم كان في السما الثانية بخصوصها اشان **اجيب** عن الاقتصاد
هؤلاء دون غيرهم من الانبياء بالخصر امر واما ملاقة نبينا صلى الله عليه وسلم فمنهم من ادركه
في اول وهلة ومنهم من تأخر لحقته ومنهم من فاته وقيل اشارة الي ما سبق له صلى الله عليه
وسلم مع قومه من تطهير ما وقع لك منهم **واما** ادم عليه السلام فوقع التغييب بما وقع له
من الخروج من الجنة الي الارض ما سبق لنبينا صلى الله عليه وسلم من الهجرة الي المدينة
والجامع بينهما ما حصل لكل منهما من المسقة وكراهة فراق ما افترق من الموطن ثم كان
عاقبة كل منهما ان يرجع الي وطنه الذي خرج منه ويعيش في حبي علي ما وقع له من اول
الهجرة من عداوة اليهود وثما اليهم علي البغي عليه واذا رجع السواليه **ويوسف** ما وقع
له من اخوته علي ما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم من قتل في نصيب الحرب له واذا رجع
اهلاكه وكانت العاقبة له **وقد** اشار عليه الصلاة والسلام الي ذلك يوم الفتح
بقوله لقرش اقول كما قالت يوسف لا تتريب عليكم اليوم بغير الله لكم وهو ارحم الراحمين
اذ هبوا فاشتم الطلقة اي الفتنة **ويادريس** علي ربيع مترلته عند الله تعالى
ولصارون علي ان قومه رجعوا الي محبته بعد ان اذوه **وموسى** علي ما وقع له من معاملة الجنة
فونه وقد اشار الي ذلك عليه السلام بقوله لقد اودي موسى باكر من هذه اقصير
ويابراهيم في استناده الي البيت المعمور بما ختم له صلى الله عليه وسلم في اخر عمره من
اقامة منسك الحاج وتعميم البيت الحرام **قال** الفارابي في جمع عن وجه اختصار
كل واحد منهم بمكان الحكمة في كون ادم في السما الدنيا لانه اول الانبياء واول الاما
وهو الاصل لاجل ان يسر النبوة بالابوة واما عيسى فاما كان في السما الثانية لانه اقر
الانبياء الي النبي صلى الله عليه وسلم ولا محبت شريفة عيسى عليه السلام الا بسريته
محمد صلى الله عليه وسلم ولا نه يترك في اخر الزمان لامة محمد صلى الله عليه وسلم علي
شريعته ويحكم بها ولهذا افاك عليه السلام انا اولي بعيسى في الثانية لاجل احسن
المعنى وانما كان يحيي عليه السلام معه صفاته لانه ابن اخاته وصفا كالشي الواحد فلاجل

الشرام احدى صوابا بالآخر كان هناك مئتا . وانما كان يوسف عليه السلام في السما
الثالثة لان على حسنة تدخل امة النبي صلى الله عليه وسلم الجنة فاري له هناك لكي
يكون ذلك ليشارة له صلى الله عليه وسلم بعشر ذلك . وانما كان ادريس عليه السلام
في السما الرابعة فان هناك نوري ولم يكن له تربة في الارض على ما ذكر . وانما
كان هارون عليه السلام في السما الخامسة لانه ملازم لموسى عليه السلام لاجل انه
اخو وخليفته في قومه فكان هناك لاجل المعنى وانما لم يكن مع موسى عليه السلام
في السما السادسة لان لموسى منزلة وحيدة في كونه كليما واختص بآسيا لم تكن هارون
فلاجل هذا المعنى لم يكن معه في السما السادسة . وانما كان موسى عليه السلام في
السما السادسة لاجل ما اختص به من الفضائل ولانه العظيم وهو اكبر الانبياء اتباعا بعد
نبينا صلى الله عليه وسلم . وانما كان ابراهيم عليه السلام في السما السابعة لانه
الحبيب والاب الاخير في نسب ان تجدد مع النبي صلى الله عليه وسلم بلقائه النبي في وجهه
بعد اني عالم اخر وهو اخر اوق الحبيب وايضا لانه الحبيب والاخ افضل من الحبيب الا الحبيب
والحبيب هاهو قد غلا ذلك المقام فكان الحبيب فوق الحلال طمته وفضلته وارتفاع
الحبيب فوق الحلال لاجل ما اختص به من اذنه عليه قال الله سبحانه ونفالي تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات فضلهم الكمال والدرجة
الرفيعة ومن درجة الرسالة والنبوة ورفعوا بعضهم فوق بعض بقيت في الحكمة ترقيها بالرفع
دون تنقيص بالمتروك انتهى . فليتنا مل وقد اختلف في رويته نبينا صلى الله عليه وسلم
لهؤلاء الانبياء عليهم السلام تحمله بعضهم على روية او احدهم الاعيسى لما ثبت انه رفع جنته
وقد قيل في ادريس ايضا ذلك . واما الذين صلوا معه في بيت المقدس فيجعل الارواح
خاصة ويحتمل الاحياء اربا واحما فيجعل ان يكون عليه السلام عام كل واحد منهم
في فنون في الارض على الصورة التي اخبر بها من الموضع الذي ذكرانه غايته فيه فيكون
الله عز وجل قد اعطاه من القوة في البصر والبصير ما ادرك به ذلك وليس له روية
عليه السلام الجنة والنافذ في عرض الحائط وهو يحتمل ان يكون وانما من ذلك الموضع
الذي ارسل له صورته في عرض الحائط والقدره صالحة لاجل ما قيل فيجعل ان يكون
الله تعالى لما اراد باسرا نبينا عليه السلام رفعهم في قومه لتلك المواضع الكرام
لنبيه عليه السلام وتعظيمه حتى يحصل له من قبلهم ما استرنا اليه من الاتسار والبيارة
وغفر لك ما لم تشر اليه ولا نعلمه نحن وكل هذه الوجوه تحمله ولا يرجح لاحد ما على الاخر
اذ القدره صالحة لكل ذلك انتهى . وفي قوله في الحديث ثم رفعت في سدة المنتهى
فاذا بنيتها مثل قلال البحر واذا ورفقا مثل اذان الفيلة قال هذه سدة المنتهى واذا
اربعه افعار عمران بلطنان ولفران ظامران قتلت وما هذا باجريل قال اما الباطنا
فمهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات وفي رواية عند البخاري ايضا

فاذا في اصلها اي سدة المنتهى اربعة افعار وروي مسلم يخرج من اصلها وعند ايضا
من حديث ابي هريرة اربعة افعار من الجنة والنيل والفرات وستحان وحيثان فيجعل ان
تكون سدة المنتهى مفسوسة في الجنة والافعال يخرج من تحتها اصلها فيصنع افعار من
الجنة ووقع في حديث شريك كما عند البخاري في التوحيد انه راي في السما الدنيا فمهران
يطردان فقال له جبريل هما النيل والفرات عنصهما والجمع بينهما انه راي هذين النهرين
عند سدة المنتهى مع نفري الجنة والافعال في السما الدنيا دون نفري الجنة واراها عنص
عنصرا نقسمها هما بسما الدنيا كما قاله ابن حجة . وروي ابي حنيفة عن الشراة عليه
السلام بعد ان راي ابراهيم قال ثم انطلق في علي ظر السما السابعة حتى انتهى الى
نهر عليه جام الياقوت واللؤلؤ والوبر حرد عليه طير خضر الغم طير ارب قال جبريل
هذه الكور التي اعطاك الله فاذا فيه الذهب والفضة يجري على رصاص من الباقوت
والزمرود وما وه اسديا من اللبن قال فاحدث في انبيته فاعترف من ذلك الماء
فشرب فاذا هو احمى من القسل واسد رايته من المسك . وفي حديث ابي سعيد عند
البيهقي فاذا فيها عين تجري يقال لها السلسيل فيشرب منها افعار ان احدهما الكور
والاخر يقال له نهر الوجه وسباق من زي ليل لك لما ذكره من الكور في المقصد الاخر
ان شاء الله تعالى وفي حديث ثابت عن النبي عند مسلم ثم ذهب في اي سدة
المنتهى فاذا ورفقا مثل اذان الفيلة واذا اتموها كالفيل قال فلما عشيها من ام
الله عز وجل ما عشي تعين فاحد من خلق الله يستطيع ان يبعثها من حسنها . وكان في
حديث ابن مسعود عند مسلم ايضا بيان سبب تسميتها بالسدة المنتهى ولقطة اسري
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انتهى في اي سدة المنتهى وهي في السما السادسة
والانبياء في اي مخرج من الارض فينبض منها وهو معنى قول ابن ابي حنيفة لان اليها انتهى
الاعمال ومن هناك يتبرك الامر وتنتهي الاحكام وعند ما انتفت الحفظة وغيرها ولا يبعد
فكانت منتهى لان اليها ينتهي الصعود من السفلى وما يتبرك من العالم العلوي من الامم
قال النووي لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يجاوزها احد الا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا يعارض قوله في حديث ابن مسعود هذه الهيا في السادسة ما دل عليه بعبية الاخر
انه طلى الله عليه وسلم وصل اليها بعد ان دخل في السما السابعة وليس في السادسة
الاساقف قاله في فتح الباري . ويطابق حديث ابي ذر عند البخاري في الصلاة فغشيها
الوان لا ادري ما في . وفي حديث غيره في اي مآل جراد من ذهب . وفي حديث ابن مسعود
المذكور عند مسلم قال الله تعالى اذ بعثت في سدة المنتهى قال فراس من ذهب . وفي
البيضاوي وذكر الفراس وقع على سبيل التمثيل لان من شان الشجر ان يسقط علمها
الجراد وشبهه وجعلها من الذهب حقيقة والقدره صالحة لذلك . وفي حديث ابي
سعيد وابن عباس نقسها الملائكة . وفي حديث علي عليه السلام في رواية

فاذا

نابت عن النبي عند مسلم فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احسن خلق الله لا يستطيع
ان يغيرها **روى** عنه عن النبي عن عبد بن مردويه عن علي بن ابي طالب قال تحولت يا قوتنا ونحوه
قال ابن دحية واختبر السدرة دون غيرها لان فيها ثلاثة اصناف ظل مديد
وطول مديد **وراجحة** زكية فكانت بمنزلة الايمان الذي يحج القول والعمل والنية
فالظل بمنزلة العمل والطول بمنزلة النية والراجحة بمنزلة القول **قال** الصادق بن ابي
جعفر وهل الشجرة معروفة في شيء ام لا تخيل الوهمين معالان القدرة صالحة لظلمها
فما جعل الله سبحانه وتعالى في هذه الدار مقر الشجر بالارض كذلك يجعل الطوائف تلك
مقر احوالهم صلى الله عليه وسلم عيسى في الهوا كما كان عيسى في الارض ولان بالقدرة
استقرت الارض مع الهوا على ما فلا مانع ان يكون الشجر في الهوا او تخيل ان تكون معروفة
بارض وان تكون من تراب الجنة والله قادر على ما يشاء **واما** قوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث ثم اتيت باناس خروا من بيني وانا من عسل فاخذت اللبن فقال صلى الله عليه وسلم
التي انت عليها فبذل على انه عرض عليها الاية من بين بيت المقدس ومن عند وصوله
سدرة المنتهى وروية الاثنا الاربع **واما** الاختلاف في عدد الاية وما فيها فيجمل
ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الاخر ومجموعها الاربعة او في فيها الاربعة اشياء من الالف
الاربعة التي رآها يخرج من اصل سدرة المنتهى **روى** في حديث انه هرة عند الطبري
سدرة المنتهى يخرج من اصلها ثمار من ثمار عيسى وافطار من لبن لم يتغير طعمه ومن خرقة
للساريين ومن عسل مصفى فلعنه عرض عليه من كل ثمرانا **روى** عن كعب بن الصرار العسل
لفر النبل **والمطر** الذي يخرج من سحابة **والمطر** الذي يخرج من سحابة **والمطر** الذي يخرج من سحابة
النيل فضائل لطائف او فقايا الساليف غير واحد من الائمة **روى** في بعض الطوائف
صلى الله عليه وسلم صلى الانبياء عليهم السلام في السموات **قال** قوله عليه السلام
في الحديث ثم رفع الي البيت المعمور فعناه اوي له **وقد** يجمل ان يكون المراد الرفوع
والروية معالانه قد يكون بينه وبين البيت المعمور مسجد في السما جنة الكعبة
لو خرج عليا يدخله سبعون الف ملك كل يوم اذا خرجوا منه لم يعودوا وهذه ادليل
على عظيم قدرة الله تعالى وانه لا يغيرها مكن لان هذه البيت المعمور يصلي فيه
كل يوم هذه العدد العظيم من خلق الله عز وجل اخلق الى الابد ثم طائفة هذا
اليوم لا ترجع اليه ابد اومع انه قد روي انه لعيسى في السموات ولا في الارض موضع
شبر الا وملك واضع جنته هناك ساجد الثم النجار ما من قطعة الا وها ملك
موكل فاذا كانت السموات والارض والجارها هلك اهلها الملائكة الذين يدخلون
فان يدخلون ابن يهبون فهدا من عظيم القدرة التي لا يشبهها شيء **في** هذا
دليل على ان الملائكة اكثر الخلق لان الله اذا كان سبعون الف ملك يصلي كل
يوم في البيت المعمور على ما تقدم ثم لا يعودون مع ان الملائكة في السموات والارض

عليه

والجار

والجار في حديث انه هرة عند ابن مردويه وعند ابن خالقران في السما فصار ايقال له
الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينفض ثم يخرج فينفض فيخرج عنه سبعون الف قطرة
خلق الله من كل قطرة ملكا منهم الذين يصلون فيه اي في البيت المعمور لا يعودون اليه
واسناده ضعيف **وذكر** الامام فخر الدين الرازي عند تفسير قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون انه روي عن عطاء بن رباح عن ابي بصير انه قال ان عن بين العرش
فصار مثل السموات السبع والارضين السبع والجار السبع يدخل فيه جبريل عليه السلام
كل يوم فينفض فيه فيزداد نور الي نوره وخال الى خاله ثم ينفض فيخلق الله من كل قطرة
تقع من ريشه كذا الف ملك يدخل منه كل يوم سبعون الف قطرة لا يعودون اليه
الي ان تقوم الساعة **وقد** روي ان الملائكة تسبح الله تعالى فيخلق الله جل سبيحة
هذه اعداد الملائكة التي للعبادة واعداء الملائكة الموكلين بالنبات والارزاق والخطية
والملك الموكل بتصور في ادم والملائكة الذين يتعاقبون والذين يؤمنون على فرة الصل
والذين يقولون ربنا ولك الحمد والذين يدعون المنظر الصلاة والذين يدعون من مجرت
فراش **روى** في السما الدنيا وهي من ارضها وخال ملائكة خلقوا من ماء وروح
عليهم ملك يقال له الرعد وهو موكل بالسحاب والمطر يقولون سبحان ذي الملك
والملكوت وان في الثانية ملائكة خلقوا من ماء وروح عليهم ملك على الوان شتى واطمين
اصواتهم يقولون سبحان ذي العرش والجبروت وان فيها ملكا نصف جسده من نار
ونصف جسده من بلع وهو يقول يا من الف بين السبع والنار الف بين قلوب عبادك
وان في السما الثالثة وهي من خدي ملائكة ذرا اربعة ووجوه شتى واصوات شتى
وافعوا اصواتهم بالتسبيح يقولون سبحانك انت الله الحي الذي لا يموت وهم صفوف
قيام كاهنهم بنيا من روض لا يعرف احد منهم لون صاحبه من خشية الله تعالى وان
في الرابعة وهي من خمار ملائكة تضعفون على ملائكة الثالثة وكذا لك كل سما كذا
عدد من السما التي تليها وان ملائكة السما الرابعة قيام وركوع وسجود على الوان
شتى من العبادة يبعث الله الملك منهم الي امر من اموره فينطق الملك ثم ينصرف
فلا يعرف صاحبه الذي الى جنة من شدة العبادة وهم يقولون سبحان قدوس
ربنا الرحمن لا اله الا هو **وفي** الخامسة وهي من فضة ملائكة يزيدون على ملائكة
الاربعة سموات وهم سجود وركوع لم يرفعوا ابصارهم الي يوم القيمة فاذا كان يوم
القيمة قالوا ربنا لم نعبدك حق عبادتك **وان** في السما السادسة وهي من
ذهب جند الله الاعظم الكروبيون لا يحصى عددهم الا الله تعالى عليهم ملك له
سبعون الف ملك جند وكل ملك منهم جنوده سبعون الف ملك وهم الذين يسمون
الله في اموره الي اصل الدنيا افعوا اصواتهم بالتسبيح والتكبير **وان** في
السما السابعة وهي من يا قوتة حمرا من الملائكة ما يزيدون على ما تقدم

وعليم ملك مقدم على سبعمائة الف ملك منهم جنود مثل قطر السماوي اب الف في الزل
والسبل وعدد السبل والحصي والورق وعدد كل خلق في السموات والارض وخلق
الله تعالى في كل يوم ما يشاء وما يعلم جنود ربك الامور . وان حملة العرش لست منهم
وجوه شتى واعين شتى في جسده لا يشبه بعضها بعضا وفي الربعة رافعة اصواتهم
بالتهليل ينظرون الي العرش لا يفترقون لوان الملك منهم تسجدها بطبق الدنيا برئيه
من جناحه لا يعلم عددهم الا الله تعالى . وحملة العرش ثمانية مائة وخمسون بصوت
حسن وهم يقولون اربعة منهم سجناك اللهم وسجداك على حركات بعد علمك وتقول اربعة
سجناك اللهم وسجداك على عقوبك بعد قدرتك **وقد** روي الطبري من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرجل على اي شيء انت قال على
الريح والجنود قال وعلى اي شيء ميكل قال على النبات والقطر قال وعلى اي شيء الملكوت
على قضي الارواح الحديث وفي اسناده محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وقد ضعف لسقوط
ولم يترك **وفي** الترمذي من حديث ابي سعيد ورواي من اصل السماسكي ليرجل على
الحديث **روي** النقاش ان جبريل اول من سجد من الملائكة وانه جوي بولاية اللوح المحفوظ
وفي كتاب العظة لابي الشيخ ان جنان من ذلك العجب العجيب وعندي منه الجوز الثاني
وقد وقعت في غير رواية البخاري من ابيات منها ما وقع في رواية ابي سعيد الخدري
عند السمعاني في دلالته ثم صعدت الى السما السابعة فاذا ابا براهيم الخليل ساند
ظهوره الى البيت المعمور وكاحسن الحال ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم على ادا
انا بامي ساطون سطر عليهم ثياب بيض كالفهم القراطيس وستر عليهم ثياب رعدة قال
فدخلت البيت المعمور ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض وحجج الآخرون الذين
عليهم ثياب رعدة فضليت انا ومن معي في البيت المعمور **وفي** رواية الطبري فاذا
هم برجل اسقط خالس عند باب الجنة على كرسى وعند قوم جلوس بغير الوجوه امثال
القراطيس وقوم الوانهم شئ قد خلوا المتروفا غنسلوا فيه وقد خلص الوانهم وصارت مثل
الوان البيض الوجوه فقال من ههنا ومن ههنا الذين في الوانهم شئ وسامك الامداد
الذين دخلوا فيها فجاوا وقد صفت الوانهم قال ههنا البوك ابراهيم اول من سخط على الارض
واما هؤلاء البيض الوجوه فتقوم لم يلبسوا اياهم نطلم واساقولا انقر الذين في الوانهم
شئ فتقوم فاطوا علام الحيا واخر سياتوا اقباب الله عليهم وامسا الامار فاولها حجة
الله عز وجل . والثاني بعة الله . والثالث وسقاهم ديم سدا طهورا **وفي** رواية
البخاري في الصلاة شرع في حق طهر في المستوى اسمع فيه صريح الاقلام الحديث
والمستوي للصعد وصريح الاقلام بفتح الصاد لعملة بصوتها حالة الكتاب
والمراد ما كتبه الملائكة من قضية الله تعالى والقدر المكتوب قديم واما الكتابة حادثة
وظاهر الاخبار وان اللوح المحفوظ فرع من كتابه وحفظ العلم بما فيه قبل خلق السموات

اسم

والارض

والارض واما هذه الكتابة في صحف الملائكة كالافروع المنقشة من الاصل وفيها
الاثبات والمحو على ما ذكر في الاثر **وذكر** ابن القيم ان الاقلام اثني عشر قلما وانها متفاوتة
في الرتب فاعلاها واطناها واطن القلم السابق الذي كتب الله تعالى به مقادير
الخالق كما في ستر في داود عن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم قال له اكتب قال ربه وما اكتب قال له اكتب
مقادير كل شئ حتى تقوم الساعة فهدى القلم اول الاقلام واطناها **وقد** قال غير واحد من
اهل التفسير ان القلم الذي اقسم به . والقلم الثاني قلم الوحي . والثالث قلم
التوقيع عن الله ورسوله . والرابع قلم الابدان الذي يحفظ صحفها . والخامس قلم
التوقيع عن الملوك ونوابهم وبنوهم وبنوهم وبنوهم . والسادس قلم الحساب وهو الذي
تضبط به الاموال مستخرجها ومصرها ومقاديرها وهو قلم الازاق . والسابع قلم
الحكم الذي يثبت به الحقوق وتنفيذ القضايا . والثامن قلم الشهادة الذي
تخط به الحقوق . والتاسع قلم التعبير وهو كتاب في المنام والتفسير وتعيين
والعاشق قلم توارخ العالم وقابله . والعاشر قلم اللغة وتفاضلها والثاني
عشر القلم الجامع وهو قلم الرد على الباطلين ودفع شبه المخر من هذه الاقلام التي
لها النظام مصالح العالم قال وتلك في جلالة العلم انه لم يثبت كتب الله تعالى
الا به وانه تعالى قسم به في كتابه فاستمى لمختصا من كتابه فقسام القرآن **وقد**
وقع في رواية ابي زرعة عن مسلم وغيره من الزيادة ايضا ثم دخلت الجنة فاذا فيها
جنانة اللولو واذا ترخص المسك الحديث والجنانة بالخير ثم بالنون المفتوحة ثم
الله ثم موحدة ثم قال بمجمة في القباب ويؤيد ما في تفسير البخاري من حديث قتادة
عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايت على فخر حقاها قباب اللولو **واما**
ما في كتاب الصلاة من البخاري واذا فيها جنانة اللولو بالحالة المملة والموحدة واخر
لام فقال القاضى عياض وغيره هو تصحيح **وفي** حديث الامام احمد من روايته
عن عذبة فخرجت لهما ابواب السما قال فرايت الجنة والنار **وفي** حديث ابي سعيد
انه عرضت عليه الجنة والنار ما كانا له الا وان طيرها كانه البحت وان عرفت
عليه الجنة وان النار فاذا سمى لو طرحت فيها الحجارة والحديد لا طمنا **ووقع** عند
مسلم من طريق صمام عن قتادة عن الشريفة انا اسير في الجنة اذا انا من حقاها
الد والجوف واذا طينه مسك اذ فرقتا الجبريل هذه الكور **وفي** رواية ابي عبيدة
ابن عبد الله بن مسعود عن ابيه ان ابراهيم عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم
يا نبي انك لاق ربك الليلة وانك لاق امك انك لاق امك واسمها فافان استظفت
ان تكون حاجتك في امك فافعل **وروي** في حديث ابي سعيد الخدري عن النبي
ثم صعدت في السما السابعة ثم رفعت الي سدة المنتهى فاذا اطل ورقة

تطفي هذه الامة واذا اخبرنا عن تحري يقال لها السلسيل فيسحق منها فخران احدهما
الكوثر والاخر يقال له الرحمة فاعلمت فيه فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر ثم رفعت
الي الجنة فاستقبلني جارية فقلت لها من انت يا جارية قالت اني من جارية وفيه واذا
وما فها كان الله لا عظماء ثم عرضت علي النار فاذا فيها غضب الله ونجوة ونقمة لو
لو طرحت فيها الحجارة والحديد لاكلتها ثم اغلقت دوني **وذكر** الطبراني من حديث
عائشة لما كانت ليلة اسري به الي السماء دخلت الجنة فوقعت علي شجرة من اشجار
الجنة لم اري في الجنة شجرة احسن منها ولا ابيض منها ولا اطيب منها ثم تناولت ثمرة
من ثمرة فاكلتها فصارت نقطة في صدي فلما هبطت الي الارض فقلت حبيبة
فقلت بفاطمة وهو حديث ضعيف وفيه التقيح بان الاسرا كان قبل ولادة فاطمة
وسمي ولد في قبل النبوة بسبع سنين وسمي ولا يزال ان الاسرا كان بعد النبوة **وذكر** ابو
الحسن بن غالب فيما تكلم فيه علي احاديث الحج السبعين والسبع مائة والسبعين الف
حجاب وعزاها لابي الربيع بن سبيع في السقا الصدور من حديث ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بعد ان ذكر منه احديث الاسرا كما ورد في الاممات
انا في جبريل وكان السفين في الي ربي الي راقتني الي مقام ثم وقفت عند ذلك
فقلت يا جبريل في مثل هذا المقام بترك الخل خيلك فقال ان تجاوزته احترقت
بالنور فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل هل لك حاجة الي ربك قال يا محمد
سل الله لي ان ابسط حجابي علي الصراط لاسلك حتى تجوزوا عليه قال النبي صلى الله عليه
وسلم ثم رجع في في النور فخرق في سبعين الف حجاب ليس فيه حجاب ليس فيه حجاب
وانقطع عن جسدي كل ملك وانني لمخفي عند ذلك استجاش فغند ذلك ناداني مناد
بلغه اية بكرت ان ربك يصلي فينا انا انفكر في ذلك فاقول بل سبقني ابو بكر
فاذا الله من العلي الاعلى ادن يا خير البرية ادن يا احمد ادن يا محمد ليدنو الحبيب
ناداني ربي حتى كنت كما قال تعالى ثم دنت فندلي فكان قاب قوسين او ادنى **قال**
وسالني ربي فامر استطمع ان اجيبه فوضع يدي بين كفتي لا يكفيني ولا تحميد فوجدت برد
فاورثني علم الاولين والاخرين وعلمني علوما شتى فعلم احد علي كمانه اذ علم انه لا يقدر
علي حمله ولا حمله في علم خفي فيه وعلمني القرآن فكان جبريل عليه السلام يذكرني به
وعلم امرني بتبليغه الي العام والخاص من امته **قال** ولقد عالج جبريل في اية
تروا بها ناعتي ربي واترك علي لا تجمل بالقران من قبل ان يقضي اليك وجبه وقارب
زوني عليا ثم قلت اللهم انه لما خفي استجاش قبل قدومي عليك سمعت مناد يا
نباوي بلغه نسبه لغة انه بكر فقال فقف فان ربك يصلي فيجت من هاتين هاتين
سبقني ابو بكر الي هذا المقام وان ربي لغني عن ان يصلي فقال تعالى انا الغني عن ان
اصلي لاحد وانا افعل سبحاني سبحاني سبقت رجلي غصني افر يا محمد هو الذي

يصلي

الحبيب بل قام مقام العبد الذي اوجب ادبه اطرافه واقباله علي ما اريه دون النفاذ
الي غيره ودون تطلعه الي ما لم يره مع ما في ذلك من ثبات الخواص وسكون القلب
وطمانينته وهذه اغاية الحال **قال** في مدارج السالكين وفي هذه الاية اسرار بحسبة
هي من غوامض الادب اللائقة باجل البشر صلوات الله وسلامه عليه فواظبناك
بصره وبصيرته ونواظبناك ونضاد فافهمنا شاهد بصره وبصيرته فواظبناك له وناسناك
بصيرته فهو ايضا حق شهيد بالبصر فواظبناك في حقه اي ما كذب الفؤاد ما راها يبصر
وطمأن اقره هشام وابو جعفر ما كذب الفؤاد ما راها يبصر فواظبناك في حقه اي ما كذب
البصر بل صدقته ووطاه بصيرة الفؤاد والبصر يكون المراد المشاهد بالبصر والبصيرة
حقاوقد الجمهور ما كذب الفؤاد بالتخفيف وهو متعدد وما راها يبصر فواظبناك في حقه اي ما كذب
قلبه ما راها عيناه بل ووطاه ووافقه فلم يواظب عليه لقلبه وقلبه ووطاه لباطنه وبصره
لبصيرته لم يكذب الفؤاد البصر ولم تجاوز البصر فواظبناك في حقه اي ما كذب الفؤاد ما راها يبصر
بل اعتدك البصر علي المرئ ما جاوزته ولا مال عنه كما اعتدك القلب في الاقبال علي الله
عز وجل والاعراض عما سواه فانه اقبل علي الله بكليته واعرض عما سواه بكليته عما سواه
والقلب زين وطغيان كما ان للبصر زينا وطغيانا وطلما منته عن قلبه وبصره
فلم يزغ قلبه التفاتا عن الله تعالى الي غيره ولم يطغ لمجاوزته مقامه الذي اقيم فيه
وهذه اغاية الحال والادب مع الله عز وجل لا يلحقه فيه سواء لان عادة النفوس اذا
اقيمت في مقام عال رفيع ان يطالع الي ما هو اعلي منه وقوله الانبياء الي موسى عليه السلام
لما اقيم مقام النظم والمناجاة طلبت نفسه الروية فبينما صلى الله عليه وسلم لما اقيم
في ذلك المقام وقاه حقه ولم يلبثت بصره ولا قلبه الي غير ما اقيم فيه البتة لاجل شدة
ما عافته عايق ولا وقت به مراد حتى تجاوز السموات السبع فلم تغرقه ارادة ولم يقف
به دون كمال العبودية همة ولهذا كان مركوبه في مسواه ليسقط خطو الطرف فيضع خطو
عند منتهى طرفة مشاكل الجبال واليه وبعد شأوه الذي سبق به العالم اجمع في سيرة
تكان فتم البراق لا يتخلف عن موضع خطو كما كان قد مره صلى الله عليه وسلم في
حقارة كمال ادبه مع الله تعالى وتجليل مرتبة عبوديته له حتى خرق حجب السموات وجاوز
السبع الطباق وطور سدرة المنتهى وصل الي محل من القرب سبويه الاولين والاخرين
فانقبت اليه هناك اقسام القرب استصاها وانقشعت تحاييب الحجب طاهر اوطا
حجابا حجابا واقية مقامها غبطة به الانبياء والمرسلون فاذا كان في المقادير اقيم
مقاما في القرب ياينا يغبطه الاولون والاخرون واستقام هناك علي صراط
مستقيم من كمال ادبه مع الله تعالى ما راها البصر وما طمأن في هذا العالم
علا فوم صراط علي الحق والهدى واقسم بكلامه القديم علي ذلك في الذكر الحكيم
فتلك ليس والقران الحكيم انك لمن المرسلين علي صراط مستقيم فاذا كان يوم القياد

اقامه على الصراط فبسال السلامة لاتباعه واهل سنته حتى جاوزوا الى جنات النعيم
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **فمن** ان ما ذكره منا من القرب
والدين المراد به تكميل المحبة والقرية **ورفع** المترلة والرتبة **فقال** جعفر الصادق
لما قرب الجحيم من الجحيم غاية القرب نالته غاية الهيبة فلاطفه الحق تعالى بغاية
اللطيف وذلك قوله جل جلاله فاوحى الى عبده ما اوحى اي كان ما كان وعوى ما جرى
وقال الجحيم للجحيم ما يقول الجحيم للجحيم والطف به الطاف الجحيم بالجحيم تخفى
السير ولم يطلع عليه احد ولم يعلم احد ما اوحى الا الذي اوحى **وقال** عيسى بن مريم
عن رجل فاحي الى عبده ما اوحى اليه لفظه فان الالهام قد يقع للتعظيم فهو مبهم
لا يطلع عليه بل يقيد بالامان به وقيل لم يقسم بالاخاء والوادة **فقال** سعيد بن جبير
اوحى الله تعالى اليه صلى الله عليه وسلم الم اجدك بيننا فانتك **الم اجدك** ضالا
فهديتك **الم اجدك** غائلا فاعثيتك **الم اجدك** لك صدرك ووضعت عنك وزرك
الذي انقض اطورك **ورفعنا** لك ذكرك **فقال** اوحى الله تعالى اليه ان الجنة حرام على
الانبياء حتى يتخلها يا محمد وعلى الامم حتى تخطها امتك ذكره الثعلبي والفسري
وقال ايضا اوحى الله تعالى اليه خضعتك يا محمد وعلى الامم حتى تدخلها امتك
جوز ان لا يورث كل اهل الجنة ايضا فك بالماء والحر والحر واللبس والحسل ذكره الفسري
وقال ايضا انه اوحى اليه ما اوحى الى الرسل لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا
للسبل من قبلك **فقال** اوحى اليه الصلوات المحسنة ذكره الثعلبي **وقال** ايضا
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال له صلوات الله وسلامه عليه سل فقال
انك اتخذت من اهل خيلك واعطيتهم ملكا عظيما والنت له الحديد ونحو ذلك
الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما ونحو ذلك له الانس والجن والشياطين
وسخرت له الرياح واعطيتهم ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والابجد
وجعلته يبري الاله والارض ويحي الموتى باذنك واعذته واسكن الشيطان الرجيم فلم
يكن له عليهما سبيل **فقال** ربه تبارك وتعالى قد اتخذتك جيبيا فهو مكتوب في
التوراة جيب الرجيم **وارسلتك** الى الناس كافة بشيرا ونذيرا **وسمعت** لك صدرك
ووضعت عنك وزرك **ورفعت** لك ذكرك **فلا اذكر** الا تذكرك **وجعلت** امتك
خيرا لامم اخرجت للناس وجعلت امتك خيرا لامة وسطا **وجعلت** امتك من الاولين
والاخرين **وجعلت** لك امتك لاجوزهم خطية حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي
وجعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم وجعلت اول النبي من خلقا واخرهم بشا
واولهم يقضي له واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك
الكوثر **واعطيتك** خواتم سورة البقرة من تحت عرشك اعطيت انبيا قبلك واعطيتك
ثمانية اسم الاسلام والهجرت والجماد والصدقة والصدقة وصوم رمضان والام

بالمعروف

يصل عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمومنين رجيا فضلا
رحمة لك ولا متك واما امر صاحبك يا محمد فان اخاك موسى كان انسه بالعصى
فلما اردنا كلامه قلنا وما تملك بيمنك يا موسى قال بي عصاي وسفل ذكر المعصاة
عظيم الهيبة وكذلك انت يا محمد لما كان انسك بصاحبك انك بكر وانك خلقت
وهو من طينة واحدة وهو انفسك في الدنيا والاخرة خلقنا ملكا على صورته بنا ديك
بلغته لنزول عنك الاستحسان لئلا يلحقك من عظيم الهيبة ما يقطعك عن فهم
ما يراد منك ثم قال الله تعالى وارض خاتمة خير لي فقلت الله ثم انك اعلم فقال يا محمد قد
اجتته فيما سأل ولكن من احبك وصحك **وقال** رواية فقدمت وجير لي على ائري
حتى انتهت في الى حجاب فرائس الذهب فحرك الحجاب فقبل من هذا اقال انا خير لي ومع
محمد صلى الله عليه وسلم فقال الملك الله اكبر فاجرح يد من تحت الحجاب فاختلني
نوضعت يدي في اسرع من طرفه عين وغلظ الحجاب مسبق خضامة عام فقال
لي تقدم يا محمد فاضيت فانطلق في الملك اسرع من طرفه عين الى حجاب اللؤلؤ فحرك
الحجاب فقال الملك من ولا الحجاب فقال انا اول صاحب حجاب الذهب وهذا
محمد صلى الله عليه وسلم رسول رب العرش فقال الله اكبر فاجرح يد من تحت الحجاب
فاختلني حتى وضعت يدي في فلم ازل كذلك من حجاب الى حجاب حتى جاوزت سبعين
الحجاب غلظ كل حجاب مسبق خضامة عام فقال لي تقدم يا محمد فاضيت فانطلق
في الملك ثم دلي لي رفعت اخضر ليلب ضوءه ضوء الشمس فالتفت بصري ووضعت على
ذلك الرفرف جنبي ثم اختلني حتى وصلت الى العرش فابصرت من اعظم الاسماء الاسن
ثم دلي قطرة من العرش فوفقت على الساني فاذا في الله ان يكون الله ساقط احل منها
فانبأني الله بها نبا الاولين والاخرين ونزول قلبي وغشي نور عرشه بصوي فلما ارسلت
فجعلت اري قبلي ولا اري بعيني ورايت من خلقي ومن بين كفي كرايت اماي احدث
رواه والدي قبله في كتاب شفا الصند وكما ذكره ابن غالب والعمدة في ذلك عليه
وكثير الحجب لم يرد في طريق صبح ولم يصح في ذلك غير ما في مسلم حجاب النور والرفرف
البساط وقيل انه في الاصل ما كان من الدنيا جوع وعينه رقيق حسن الصنعة ثم الشعة
ان ما ذكره في هذا المجلد الرقيق من الحجب فهو في حق المخلوقات لا في حق الخالق
عز وجل والله سبحانه وتعالى منزه عما يحجب اذ الحجب انما يحيط بمقدار محسوس والمخلوق
كلهم محجوبون عنده تعالى بما في الاسماء والصفات والافعال وسائر المخلوقات
من معاني الاله ونوار والظلمات كل مقام من الحجب معلوم وخطر من الادراك والمعرفة
مفهوم واقرب المخلوق الى الله تعالى الملائكة الملقون والكرسيون وهم محجوبون
بنور المماتة والعظمة والكبرياء والجلال والقدس والقيومية تحجب الذات
بالصفات وهم في الحجب عنه على طبقات مختلفات كل على مقام معلوم ودرجات

وورجات **بالحمل** فالخاوقات كلها ما كانت حجابا عن الخالق فتقوم حجوا بروية
 النعم عن المنعم وروية الاحوال عن المحول وروية الاسباب عن المسبب وتقوم حجوا
 بالعلم عن المعلم وبالغنى عن الغنى وبالعقل عن المعقل وذلك كله من معنى حجاب النعم
 عن المنعم والمواهب عن الوهاب وتقوم حجوا بالشهوات المباحة وتقوم حجوا بالمشهوات
 المحرمات والمعاصي والسبب وتقوم حجوا بالمال والبنين وزينة الحق الدنيا
 اللهم لا تحجب قلوبنا عنك في الدنيا ولا ابصارنا في الاخرة يا كريم **وقد** ورد في الصحيح
 عن ابن عباس قال خرج نبي جبريل الي سدرة المنتهى ودي الجبار رب الارض جل جلاله فتدلى
 من كان معه قاب قوسين او ادنى فاوحى الي عبد ما اوحى وهذه النبوة التي تدلى
 اليه كونه في هذه الحديث وغيره من احاديث المعراج غير النبوة التي تدلى في قوله تعالى
 في سورة النجم ثم تدلى فكان قاب قوسين او ادنى وان اتفقا في اللفظ والصحيح
 ان المراد في الآية جبريل لانه الموصوف بما ذكر من اول السورة الي قوله ولقد راى
 نزلة اخري عنده سدرة المنتهى هكذا افسر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
 قالت عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال ذلك
 جبريل عليه السلام بل المراد في صورته التي خلق عليها الامرين ولفظ القرآن لا يدل
 على غير ذلك من وجوه **احد** ما انه قال عليه شديدا القوي **وهذا** الجبريل الذي وصفه
 بالقوة في سورة التكاوير **الثاني** انه قال ذومر اي حسن الخلق وهو الكريم الذي في
 سورة التكاوير **الثالث** انه قال فاستوي وهو بالافق الاعلى وهو ناحية السماء
 العليا وهو استواء جبريل واما استواء الرب جل جلاله فعلى عرشه **الرابع** انه قال ثم
 تدلى فكان قاب قوسين او ادنى هذا تدوير جبريل وتروك الي الارض حيث كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واما النبوة التي تدلى في حديث المعراج فرسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان فوق سبع سموات فهناك تدلى الى جوار جل جلاله منه وتدلى
 الخامسة انه قال ولقد راى نزلة اخري عنده سدرة المنتهى قطعا هو جبريل وفي هذا
 فسر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك جبريل **السادس** ان نفس النبي في قوله
 ولقد راى وقوله تدلى وقوله فاستوي وقوله بالافق الاعلى واحد ولا يجوز ان
 يخالف بين المصيرين من غير دليل **السابع** انه تعالى اخبر ان هذا الذي تدلى
 كان بالافق الاعلى وهو افق السماء تحتها فانه من الارض فتدلى من رسول الوصل
 الله عليه وسلم وروى الرب تبارك وتعالى وتدلى عليه على ما في حديث شريك كان فوق
 العرش لا الي الارض ثم نفى سبحانه وتعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله ما نازع
 البصر وما طفي ما يبرهن للرأي الذي لا ادب له بين يدي الملوك والعظماء من الثقات
 بمينا وشمالا وبحاورة يصح لما بين يديه واخر عنه بحال الادب في ذلك المقام وفي
 تلك الحضرة اذ لم يلبثت جانبها ولم يصب الى عينه ما ارى من الايات وما هناك من

العجايب

بنيشيه

بالمعروف والنهي عن المنكر وجعلتك فاتحا وخاتما وفي اسناده ابو جعفر الرازي **بعضهم**
 ضعفه وقال ابو زرعة منهم وقال ابن كثير الاظهر انه سبي الحفظ **وذكر** النعمان الرازي
 عن والده قال سمعت ابا القاسم سليمان الانصاري يقول لما وصل محمد صلى الله
 عليه وسلم الدريجات العالية والمراتب الرفيعة في المعارج اوحى الله تعالى اليه
 يا محمد بشرتك قال يا رب بنسبتي اليك بالعبودية فانزل الله تعالى سبحانه الذي انزل
 بعدك لئلا ينسأ الله تعالى بهذا الاسم لتحقيقه صلى الله عليه وسلم بالاسم الاعظم
 وانضافه بجميع صفاته فلا يضل هذا الاسم بالحقيقة الا الله صلى الله عليه وسلم
 ولا لفظا من بعد بنسبته بالحقيقة وان اطلق على غيره مجازا ويرحم الله تعالى
 الاديب برهان الدين الفيضاني فلقد اجاد **حسنا**
ودعني بالبعد يوما فقالوا **قد دعته** باسمه **الاسماء**
 وبعض اهل الاشارات كان الله تعالى قال له يا محمد اعطيتك نورا تنظر به بحالي
 وسما سمع به كل ابي يا محمد في اعرفك بلسان الحالك معنى عروحك الي يا محمد ارسلتك
 الي الناس شاهدا ومبشرا وتبيرا والشاهد مطالب بحقيقة ما يشاهد به فاراد حتى
 تشاهد فيها ما اعدت لاوليائي واراد ان يري تشاهدا فيها ما اعدت لاعدائي
 ثم ارسلته كجلاي واكشف لك عن بحالي لتعلم ان منتهى في كالي عن السبب والتطهير
 والوزير والمشير **فرا** صلى الله عليه وسلم بالنور الذي قواه من غير ادراك ولا احاطة
 فراهما الان في شي والامن شي ولا فاما بسبي ولا على شي ولا مفتقر الي شي وليس قبله
 شي فلما كلفه شفا ما وسامعه كفا فاقبل له يا محمد لانه طه هذه الخلق من سر لا نداع
 وروى لا يشاع **فاوحى** الي عبد ما اوحى **وكان** سيرا من سيرا لم يقف عليه تلك
 مقرب ولا يني مرسل **والله** لسان الحال **يقول**

بين الحجب من سر ليس يشفيه **فوك** ولا قلتم في الكون يحكيه
سرميا زجه انش بفتاله **نور** يحير في بحر من النية
ولما استتم الي العرش تمسك العرش باذنيه **وفاد** به بلسان خاله **يا محمد**
 انت في وصفا وقتك **امنا** من مقتك **اشهد** كمال احديته **واطلعك** علي
 جمال صديته **وانا** الظان اليه **اللفظان** عليه **المخبر** فيه **لا ادري** من اي
 وجه انت **جعلني** اعظم خلقة فكنت اعظمهم منه هيبته **واكثرهم** فيه حيرته
واسمهم منه خوفا **يا محمد** خلقتي فكنت ارفعهم بيته جلالة **فكنت** علي قائمته
لا اله الا الله فاردت لهيبته اسمه ارتقا اذ اراد ان يسيافك محمد رسول الله
 تسكن لذلك قلبي **وصدي** روحي فكان اسمك لقاحا قلبي وطائفة لسري فبذره
 بركة اسمك علي فكيف اذ اوقع جيل نظرك الي **يا محمد** انت المرسل راحة للعالمين
 لا يدري من نصيب من هذه الرحمة ونصيب يا حبيبي ان تشهد لي بالبراة ما تشهد

اصل الرزالي ونقوله اصل الغرور على زعموا اني اسع من لامله واحيط من
لا كيمية له يا محمد من لاحد له انه ولا عدل صفاته كيف يكون مفتقر الى او
محو لا على اذا كان الرحمن اسمه والاستواصفته وصفته متصلة بربه فكيف
تتصل في او تفصل عن يا محمد وعزته لوست بالقرب منه وصلا ولا بالبعد عنه
فضلا ولا بالمطبق له حلا واوجده منه رجة وقضلا ولو حقني لكان حقا
منه وعدلا يا محمد انا محول قدرته ومعلوم حكمته فاجاب لسان حال سبيدي
زاده الله شرفا وفضلا لذي ووالي صلاته وسلامه عليه ايها العرش الربك
عني انا مسعول عنك فاكبر رصفوتي ولا تستوش علي خلوتي فاعاد صلى الله
عليه وسلم منه طرفا ولا افراه من مسطور ما اوجي اليه حرفا ما ذاع البصر وما
طغى **وقد** ورد في بعض الاخبار الاسرار ما ذكر العلامة بن مرقوق في شرحه لبردة
المديح انه صلى الله عليه وسلم لما كان من ربه سبحانه وتعالى قاب قوسين او ادنى
قال اللهم عذبت الامر بعصم بالحجارة وبعضه بالحسنة وبعضه بالمسيح فانت فاعل
بامتي قال لعل عليه الرحمة وايدل سياغم حسنت ومن دعائي منه البينة ومن سألني
اعطينته ومن توطل علي كفيته وفي الدنيا استر علي العصاة وفي الاخرة استغفلك
فيه ولولا ان الحبيب يحب معاتبة حبيبه لما حاسبته انتك **ولما** اراد صلى الله
عليه وسلم الانصراف قال يا رب لكل قادم من سفير تحفة فاحفنة امتي قال
الله تعالى انالهم ما عاسوا وانا لهم اذ امانوا وانا لهم في القبور وانا لهم في النسور
اعلم انه قد اختلف العلماء في ما روي في رويته صلى الله عليه وسلم لربه سبحانه
وتعالى ليلة الاسرار في الحديث مسروق قال قلت لعائشة يا امنا
فما راي محمد ربه فقالت لقد قف شعري بما قلت ابرأت من ثلاث من حديثك فقد كذب
من حديثك ان محمد اراي ربه فقد كذب ثم قرأت لانه ركه الابصار وهو يدري الابصار
وهو اللطيف الخبير وما كان لبشر ان يكلمه الله الارجاء او من وراء حجاب ومن حديثك
انه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري نفس ماذا انكسب عدا ومن حديثك
انه كتم فقد كذب ثم قرأت يا ايها الرسول بلغ ما اترك الباك من ربك الآية ولكنه راي
جبريل في صورته مرتين **وقد** رواية مسلم من حديثك ان محمد اراي ربه فقد اعظم
الفرية وقولها فاف شعري اي قام من القرم لما حصل عند صا من هبة الله تعالى
واعتقدته من تربيته واستحاله وقوع ذلك **قال** النووي تبعا لغيره لم تنب عائشة
وقوع الروية بجبريل بوقوع تبع فيه ان خويته وهو عجيب فقد ثبت ذلك عن ابي صالح
مسلم الذي شرحه الشيخ فنعده من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق في
الطريق المذكور وقال مسروق وكنت متكبكا فطست فقلت اني نقل الله تعالى ولعله
راه تولة اخرى فقالت انا اول من في الآية سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا

حدثت

قلت يا رسول الله هل راي ربك قال لا انا رايته جبريل منبسطا **واما** احتجاج
عائشة بالآية خالفها فيه ابن عباس فخرج الترمذي من طريق الحكم بن ابان عن عائشة
عن ابن عباس قال راي محمد صلى الله عليه وسلم ربه قلت اليس يقول الله تعالى
لا تدركه الابصار قال ويحك ذلك اذا تجلى بنوره الذي هو توره فقد راي ربه بين
قال القرطبي الابصار في الآية جمع على بالالف واللام فيقبل التخصيص **وقد**
ثبت دليل ذلك سمعته في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فيكون المراد
الكفارة دليل قوله تعالى في الآية الاخرى وجوه يومئذ باضرة الي ربحا ناظره واذا
جاءت في الاخرة حارقت في الدنيا العساوي لوقنين بالنسبة الي المرئي فتسمى وهو
استدلال جديد **قال** القاضي عياض رويته الله تعالى جارية عقلا وليس في العقل
ما يحيله اذ الدليل على جوارها سوال موسى عليه السلام ثم قال وليس في الشرع دليل
قاطع على استحالة ذلك امتناعا اذ لم يوجد في رويته جارية غير مستحيلة ولا حجة لمن
استدل على منعه بقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الاختلاف التاويلات في الآية
استحق **وقد** روي ابن ابي حاتم بسند عن اسماعيل بن عليه في قوله لا تدركه الآية قال
هذا في الدنيا **وقال** اخرون في المقرولة بمقتضى ما فهموا من هذه الآية انه لا يري
الدنيا ولا في الاخرة قالوا اهل السنة والجماعة في ذلك مع ما اركبوا من الجمل
بما دل عليه كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم **واما** الكتاب فنقوله
تعالى وجوه يومئذ باضرة الي ربحا ناظره وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون **وقال**
الامام الشافعي رحمه الله ذلك هذا على ان المؤمنين لا يحجبون عنه تبارك وتعالى **ولط**
السنة فقد نوات الاختيار عن ابي سعيد وابي هريرة واسحق بن عمار وصهيب وبلال وغير
واحد من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين يرون الله عز وجل في الدار
الاخرة في المعروضات وفي روضات الجنات جعلنا الله تعالى منهم وقيل المنفى في الآية
ادراك العقول **قال** الحافظ ابن كثير وهو غريب جدا او خلاف ظاهر الآية **وقال** اخرون
لامنافاة بين اثبات الروية ونفي الادراك فان الادراك اخضر من الروية ولا يلزم من نفي
الاخر انتفاء الاخر **ثم** اختلفت هولا في الادراك المنفى ما هو فقيل معرفة الحقيقة
فان هذه الابعاء الاهوران راه المؤمنين كما ان من راي القمر فانه لا يدرك حقيقة
وكنه وما هيته فالعظيم اولى بذلك وله المثل الا على **وقال** اخرون المواد بالادراك
الاحاطة فالوا لا يلزم من عدم الاحاطة عدم الروية كما لا يلزم من عدم الاحاطة بالعمل
عدم العلم **وقد** جمع مسلم لا يحصى بنا عليك انت كما انيت على نفسك ولا يلزم من هذا
عدم الشافعية لك هذا **او روي** ابن ابي حاتم عن ابي سعيد اخبرني عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى لا تدركه الابصار قال لو ان الجن والانس
والشياطين والملائكة من خلقوا الي ان فتوا صغوا صغوا احد انا احاطوا بالادراك

وقال ابن كثير غريب لا يعرف الامم هذه الوجه ولم يروه احد من اصحاب الكتب الستة
والله اعلم **وما** نسب الامام الحسين في مع الادلة انه قال من اصحابنا من قال ان الرب
تبارك وتعالى يرى ولا يدرك لان الادراك ينشئ عن الاحاطة ودرك الغاية والرب جل
جلاله تقدر عن الغاية والنهاية ثم قال فان عارضوا بقول الله تعالى في جواب
موسي عليه السلام لن تراني وزعموا ان لن تقبلوا التقي عن التناهي قلت هذه الآية
اوضح الادلة على جواز الرواية فالهالوكات مستحيلة لكان معتقدا جواز الرواية ضالا
وكافرا وكيف يقتضيه الجواز على الله تعالى من اصطفا الله تعالى لرسالة واختاره لنبوة
وخصه بكرامته وسرفه بتكليمه وجعله افضل اصل زمانه وادبه برفاهته وكيف يجوز
على الانبياء الرب في امر يتعلق بعلم الغيب في حمل الآية على ان ما اعتقده موسى عليه السلام
جوانه جائز لكن ظن ان ما اعتقده جوازه فاخر فخرج النقي في الجواب الى الاجازة وما سال
موسي عليه السلام به في المال فصرف التقي اليه والجواب يدل على قضية الخطأ في
قال البيضاوي في هذه الآية دليل على ان رويته تعالى جائزة في الجملة لان طلب
المستحيل من الانبياء محال وخصوصا ما يقتضيه الجواز والله ولد لك رده بقوله لن تراني
دون لو ارى انتهى **روى** القاضي عياض عن ابن بكير المحدث في الآية ان المراد ليس بعلم
ان يطبق ان نظري في الدنيا وانه من نظري في مات **قلت** وقد راي بعض السلف
والمناخرين ما معناه ان رويته تبارك وتعالى في الدنيا مستعنة لصنع تركيب اسل الدنا
وقواهم وكوفا مستعينة عرضا للافاق والعنى فلم تكن لهم قدرة على الرواية فاذا كان في
الافق وركبوا تركيبا اخر وزفوا قويا ثابتة باقية في الباقي بالباقي وهذا كلام حسن
يلج وليس فيه دليل على الاستحالة الامن حيث صنعت القدرة فاذا قوى الله تعالى من سائر
من عباده واقدر على حمل عبادة الرسالة لم يمنع في حقه انتم والله اعلم والاستدلال في
قوله الامن حيث صنعت القوة ينبغي ان يكون منقطعاً على معنى لكن من حيث صنعت القوة
والافضع القوة فصاواه ان يكون مانعا اي متع من جهة صنعت القوة لامن جهة
كونه مستحيلا ويدل على هذا قوله فاذا قوى الله سبحانه وتعالى من سائر من عباده
واقدره على حمل عبادة الرواية لم يمنع في حقه **وقد** وقع في صحيح مسلم ما يؤيد هذه
الفرقة من حديث يرفع فيه واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى توفوا او اخرجه ابن خزيمة ايضا
من حديث ابن امانة ومن حديث عبادة بن الصامت فبان جيب جازت الرواية عقلا
في الدنيا فقد صنعت سماعا لكن من انتم النبي صلى الله عليه وسلم له ان يقول ان
المتكلم لا يدخل في عموم كلامه **وي** تفويظ ابن كثير في بعض كتب الله تعالى
المتقدمة ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام لما ساله الرواية انه لن يراى
حي الامات **وقد** جزم الفشيخي في الرسالة بانها لا تجوز في الدنيا على جهة
الكلام وادعي حصول الاجماع عليه **قال** القاضي عياض امتناعا عن جماعة

من الحديثين والفقهاء والمتكلمين **قال** الفشيخي ايضا سمعت الامام ابا بكر بن فورك
يكل عن ابن الحسن الاسعري في ذلك قولين في كتاب الرواية الكبريات **وقد** ذهبت
غالبية واثن من مفسريه الى انه عليه السلام لم يروه ليلة الاسر واختلاف عن ابن خزيمة
وذهب جماعة الى انهما **وعن** عبد الرزاق عن الحسن بن علف ان محمدا راي ربه **وقد**
ابن خزيمة عن عروة بن الزبير انهما قاله سائر اصحابه بن عباس وخزيمة لعن الاجار
والرعي وصاحبه معروفا ومن وهو قول الاسعري وغالبية تابعه ثم اختلفوا اصل رايه
يعينه او قلبه وجات عن ابن عباس اخرا مطلقا واخرى بمقيد فيحمل مطلقا على
مقيد **قال** ابن عباس قال ان تكون الخلة لابن ابيهم والكلام لموسى والرواية لمحمد صلى الله
عليه وسلم **ومن** ما اخرجه مسلم من طريق ابن العلاء عن ابن عباس في قوله تعالى
ما لك يا عواد ما راي ولقد اراه منزلة اخري قال راي ربه بعواده مرتين وله من
طريق عطاء عن ابن عباس قال راي قلبه واصح من ذلك ما اخرجه ابن خزيمة من طريق
عطاء عن ابن عباس قال لن يره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه وانما رايه بقلبه وعلى
هذا فيكون الجمع بين اثبات ابن عباس وفي رواية ابن عباس على رايه البصر واثبات
علي رويته القلب لكن روي الطبراني في الاوسط باسناد رجاله رجال الصحيح خلاجه
ابن منصور الكوفي وجمهور ابن منصور قد ذكره ابن خزيمة في الثمارة عن ابن عباس انه كان
يقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم راي ربه مرتين بصره ومرة بعواده ثم المراد رويته القوا
رواية القلب لا بحصول العلم لانه صلى الله عليه وسلم كان عالما بالله عز وجل
على الدوام بل المراد من اثبت له انه رايه بقلبه ان الرواية التي حصلت له خلقت في قلبه
كالحق الرواية بالعين لغية والرواية لا يسيطر لها شي مخصوص عقلا ولو جرت العادة في
حلقها في العين **وعن** ابن خزيمة باسناد قوي عن ابن خزيمة قال راي محمد ربه **روى** مسلم من
حديث ابن خزيمة انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال نوراني اراه اي حجاب نور
فكبت اوله ومعناه ان النور يعني من الرواية **وقد** اخذ قال راي نوراني من المستحيل ان
تكون ذات الله عز وجل نور اذ النور من جملة الاعراض والله تعالى يتعالى عن ذلك **روى**
ابن خزيمة عنه قال راي بقلبه ولم يره بعينه وفيه اثنين مرادة من حديث ابن خزيمة في الرواية
النور والبعينه وبين رويته له بصره **وي** ابن خزيمة في كتاب التوحيد الى ترجيح الاثبات
واطب في الاستدلال بما يطول ذكره وحمل ما اورد عن ابن عباس على ان الرواية وقعت مرتين
من بقلبه ومرة بعينه **وي** ابن خزيمة في الاستدلال بعينه الممدوي انه صلى الله عليه
وسلم لما رجع من سفر الاسر اخبر العوا لم يره من حيث فلكم ومن انتم وسقا كل واحد من قاسه
وعلى قدر عقله فحاطب الكناز ومن اخر العوا لم يراي في الطريق وما كان في المسجد
الاقتضى على العيان وما يعرفون لانه في تلك الاجسام حتى صعد قوا بالاسرار التي

حتى حدث عن ذلك السما وكذلك في كل سماء واخر عما شاهد وراي كل ملك وما يليق ان
يجهد به اعني الصحابة كلانا على قدر قدرته بلا ضيق ولا مزاحم الى السما السابعة ولما
وصل مقام جبريل تحدث عن الاقوال المبين وعافون الى الدنيا والى الدنيا الى موضع الايمان
عند حضرة استفاط الصور والخلق فاجابته تلك الصحابة فنهى قال راي جبريل الاقوال المبين
وبالاقوال الاعلى وصدق ومنهم من قال بروية القواد والبطيرة وصدق ومنى عابسة
ومن معها ومنهم من قال بعيني الله راي وصدق فكل اخبر بما حده صلى الله عليه وسلم
من مقامه وشفاه من كاسية وما كان يليق به . فاذا صحت هذه المعراج عرفت الاسرار
والقوامات الروية والقائليين بذلك واختلافهم وقوله اجمع الحق انتهى **واذا** ابدت
الروية لعيننا صلى الله عليه وسلم الامام احمد فروى الجلال في كتاب السنة عن الروية
قلت لا احل انهم يقولون ان عابسة قالت من زعم ان محمدا راي ربه فقد عظم على الله العيرة
فباي معنى يرفع قولها قال يقول النبي صلى الله عليه وسلم اريد ربي قول النبي صلى الله عليه
وسلم اكر من قولها **وقد** انكر صاحب الهدي علي من زعم ان احمد قال راي ربه بعين راسه
وهذا من تصرف الحاكم فان نصوصه موجودة انتهى **وقد** رجع القرطبي في المعراج في قوله
في هذه المسئلة وغزاه جماعة من المحققين وقواه بانه ليس في الباب دليل قاطع وعامة
ما استدل به الطائفتان طوابع متعارضة فالبلة للتاويل واللبس المسئلة من
العمليات فيمكن فيها بالادلة الطنية وانما هي من المعتقدات فلا يكتفي فيها بالادلة
القطعي والله اعلم **واما** قوله في الحديث ثم فرضت علي الصلاة خمسين صلاة كل يوم في
رواية ثابت البناني عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث في صلاة كل يوم وليلة **وفي** رواية
مالك بن صعصعة عن ابي بصير في حديث في صلاة كل يوم وليلة في حديث في صلاة كل يوم
علي الامية وبالعكس الاما يستلزم من خصا بصد صلى الله عليه وسلم **وفي** حديث ثابت عن
ابن عبد الله في حديث في صلاة كل يوم وليلة في حديث في صلاة كل يوم وليلة في حديث في صلاة كل يوم
اربع الي رايك فاساله التحقيق فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت في اسراي
وجبرته وقال فرجعت الي ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فخط عن حسا فرجعت الي
موسى فقلت خط عن حسا فقلت خط عن حسا فقال ان امتك لا يطيقون ذلك فاربع
الي رايك فاساله التحقيق قال فلم ازل اربع بين يدي ربي تعالى وبين موسى حتى قال
المفروض صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فقلت خمسون صلاة ومنهم من حسنة ولم
يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومنهم من حسنة فلم يعملها فركت عليه
فان عملها كتبت سبعة واخرة قال فتركت حتى انتهيت الي موسى فاجبرته فقال اربع الي رايك
فاساله التحقيق فقلت رجعت الي ربي حتى استجيت منه **وفي** رواية النسائي عن النبي
فقبل في يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة
فقم بها انت وامتك وذكر في جمعة مع موسى وفيه فانه فرض علي بني اسرايل صدقات

فانما ما بهما وقال في اخره خمس وخمسين فقم بها انت وامتك قال ففرت انفا غرمة
من الله فرجعت فقال اربع **فان قلت** لم قال موسى عليه السلام لبني اسرائيل
عليه وسلم ان امتك لا يطيقون ذلك ولم يقل انك وامتك **اجيب** بان الخبر مقصور
على الامة لا يتعداهم الي النبي صلى الله عليه وسلم فلو ما رفته الله تعالى من الخال
يطيق ذلك واكرمته وكيف لا وقد جعلت في صلاة **فان قلت** العارفون في
جمعة والحكمة في تخصيص فرض الصلاة بليلة الاسرا انه صلى الله عليه وسلم لما عرج به الي
راي تلك الليلة فبعد الملائكة وان منهم القايم فلا يفعد والراي فلا يسجد والساجد فلا
يقعد فخرج الله تعالى له ولائته تلك العبادات كلها في ركنه يصليها العبد بشرطها
مع الطائفة والاخلاص **وقد** وقع من موسى عليه السلام من العناية لهذه الامة في امر
الصلاة ما لم يقع لغيره ووقعت الاشارة بذلك في حديث ابي هريرة عن الطبراني
والنوار قال صلى الله عليه وسلم كان موسى اسد هم علي حين مررت وخيرهم حين رجعت
وفي حديث ابي سعيد فاقبلت راجعا فمررت بموسى ونعم الصاحب كان لكم فسألني كم
وفرض عليك رايك **فان قلت** السهلي واما اعتنا موسى لهذه الامة والملاحه علي بنها
ان يسبق لها ويسال التحقيق عنها فله قوله تعالى والله اعلم حين قضى اليه الامر بحاجب
العز في راي صفات محمد صلى الله عليه وسلم في الاوامر وجعل يقول في احد في الاوامر
امة صفتهم كذا اللهم اجعلهم امتي فيقال له تلك امة احمد وهو حديث مشهور وقد
تقدم ذكره في خصايص هذه الامة فكان كما قال شفاة عليهم واعتناوه بامرهم كما يقنع
بالقوم من هو منهم لقوله اللهم اجعلني منهم انتهى **فان قلت** القرطبي الحكمة في امر موسى بما حجة
النبي صلى الله عليه وسلم في امر الصلوات ليحتمل ان يكون لكون امة موسى كلفت من
الصلوات ما لم تكلف به لغيرها من الاسم قبلها فقلت عليهم فاستحق موسى على امة
النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك ولشبهه اليه قوله انه قد جرت الناس قبلك
انتهى **وقد** في كلام بعض اهل الاشارات لما تمكنت نار الحجة من قلب موسى اضاف له
انوار نور الطور فاستمع اليها ليقبض فاختبر فلما نودي في النادي استأق اليه الناس
فكان يطوف علي في اسرايل من مجلي رسالة الي ربي ومراوده ان تطول مناجاته مع
الحبيب فلما امر عليه النبي صلى الله عليه وسلم بليلة المعراج رده في امر الصلوات
لبيعه بروية حبيب الحبيب **فان قلت** اخر لما سأل موسى الروية ولم تحصل له اليغية
لغة الشوق يقلقه في الامم ليعلمه فلما تحقق ان موسى عليه سبيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم الحبيب من الروية وفتح له باب المنزلة الكبر السوال العيسدي روية من قد راي

- واستشوق الارباع من خواصكم . لعلي اراكم اوازي من راكم .
- والسند من لا قيت عنكم عساكم . تجودون لي بالعطف عنكم . عساكم
- فانتم حياي ان جيت وان امت . فيا حبا ان امت عبد هوكم .

وقال الحسن وأما السوء في سوي يرويه . ليخلى حسن ليحيى بن بشير .
 . يبدوا سناها على وجه الرسول . لله در رسول جبرائيل .
 لما حبس الجليل في مقام القرب . ودارت عليه كوس الحب . ثم عاد وهلا به الكذب
 القوادس اراي بين عينيه . وسرفاوي الي عبده ما اوجي مل قلبه واذا به . فلما
 اختار موسى عليه السلام قال لسان حاله **يقول**
 يا واردا من اهل الجحيم . عن جرة شنع الاسماع بالجحيم .
 ناشدك الله يا راوي خديهم . حدث فقد ناب سعي اليوم عن .
فاجاب لسان حال النبي صلى الله عليه وسلم **يقول**
 . ولقد خلوت مع الجيب وثيا . سراق من القسم اذا ستر ا .
 . واباح طر في نطق ملتها . فقد وف مع وفاء كنت شكرا .
 فكل قوم يخطون مذموم . وقد علم كل اناس مشوبهم . والله تعالى بفضلهم واحسا
 يوالي السجام سحاب عفو ورضوانه على القارون الربا في الشرا في عبد الرحمن السلي
 فلقد اجاد اذا فرما افرده من لطايف المعراج حسنا جمعه من كلام اهل الاشارات
 باقوم منهاج . وقد استدل العلماء بقوله في الحديث وبني حسون على عدم وضئته
 ما زاد على الصلوات المحمودة والورع على دخول النسخ قبل الفعل **قال** ابن بطال وغيره الا
 ترى انه عز وجل نسخ الحسين بن الحسن قبل ان ينسخ ثم لم ينسخ عليه بان اهل العلم الثواب وتفقته
 ابن المنير فقال هذه اذ لم طوائف من الاصوليين والشرائح وغيرهم وهو مشكل على من است
 النسخ قبل الفعل كالاشاعر ومنعه كالمغزلة لكونه اتفقوا جميعا على ان النسخ لا يتصور
 قبل البلاغ وحديث الاسرا وقع فيه النسخ قبل البلاغ فهو مشكل عليهم جميعا انتهى فان
 اراد قبل البلاغ لعل النسخ وان اراد قبل البلاغ الي بعض الامة فسلم لكن قد يقال الشو
 بالنسخة اليهم نسخا لكن هو نسخ بالنسخة الي النبي صلى الله عليه وسلم لانه كلمه بذلك قطعا
 ثم نسخ بعد ان بلغه وقبل ان يفعله فالمسئلة صحيحة النصوص في حجة صلى الله عليه وسلم
ولما رجع صلى الله عليه وسلم من سفر الاسرا في بعض طريقه بعبر لقيس بن خنيس
 طمأنا فيه اجل عليه غارات غارة سود او غارة بيضا فلما اخذ في العبور نفرت منه
 واستندارت ونصدع ذلك البعير **وفي** رواية اضلوا بعيرا لهم قد جهه فلان قال صلى
 الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال بعضهم هذا اصوت محمد ثم اتى مكة قبل الصبح واخبر
 فوته بما راى وقال لهم ان رواية ما اقول لكم اني مررت بعير لكم مكان كذا وكذا انتم
 حمل ادم عليه مسح اسود وغرا فان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينظرون حتى اذا
 كان فيهم من نضمت النمار قبلت البعير عليهم ذلك اجل الذي وصفه عليه الصلاة
 والسلام **وفي** رواية سالتهم اية فاجروهم بقدم العير يوم الاربعاء فلما كان ذلك
 اليوم لم يقدر مواخه كادت الشمس ان تقرب فدعى الله تعالى فخر الشمس قد
 كما

يقدم

كما وصف **ومن** عائشة لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم اصبح يحدث الناس
 بذلك فارتد ناس كانوا امنوا وسعي بجان من المشركين الي بكر فقالوا اهل الك الي
 صاحبك يزعم انه اسرى به الليلة الي بيت المقدس قال وقد قال ذلك قالوا نعم قال
 لين قال ذلك لقد صدق قالوا انصدقه انه قد ذهب الي بيت المقدس وها قبل ان
 يصح فقال نعم اني لا صدقه فيها هو البعد من ذلك في خبر السماء في غره ورواجه فلذلك
 سمى الصديق رواه الحاكم في المستدرک وابن اسحاق وزاد ثم قبل خفي خفي الي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله حدثني هو لا انك جيت بيت المقدس الليلة قال
 نعم قال يا بني الله صفه لي فانه قد جئته **قال** الحسن قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فرجع لي حتى نظرت اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه لاني بكر
 فيقول ابو بكر صدقت اسهد انك رسول الله كما وصف له منه شيئا وقول اني بكر صفه
 لي لم يكن عن شك فانه صدقه من اول وصلة ولكنه اراد اظهار صدقه صلى الله عليه
 وسلم لقومه فانه كانوا يتيقنون باني بكر فاذا طابو فخر صلى الله عليه وسلم ما كان
 يعلم ابو بكر كان حجة ظاهرة عليهم **وفي** رواية البخاري فجعل الله في بيت المقدس
 اي كسفا للحج بينه وبينه حتى اتيته **وفي** روايته مسلم فسالوني عن اسيا لم ايتها
 فكرت كروا سديا الم اركب مثله فطفره الله تعالى لي نظر اليه ما يسالوني عن
 شي الا اتيته به ففعل ان يكون حمل الي ان وضع بحيث يراه ثم اعيد فحدث ابن
 عباس عند اخيه والبراء بن رجي بالسجد وانا انظر اليه وهذه البقرة في المعجزة فلا استحالة
 فيه فقد احضر عن بلقيس في طريقة عين **واما** ما وقع في حديث ام هاني عن ابن
 سعد فحينما الي بيت المقدس وطفت اخبرهم فان ثبت اخبر ان يكون المراد مثل قريبات
 كما قيل في حديث اريت الجنة والنار ويولد قوله حي بالسجد حي بماله **وفي** حديث ام
 هاني المدة كورا فخر قالوا كم للمسيح باب قال ولم يكن عددا قال فحملت انظر اليه
 واعدها يا بابا **واخرج** انه يميل ان الذي ساله عن صفه بيت المقدس هو المظفر
 ابن عدي والدي جبر بن مطعم واسا ابن ابي جمة الي ان الحكمه في الاسرا الي بيت المقدس
 اظهار الحق للمعاندا لانه لو عرج به الي مكة الي السالم لم يجد معاندا الا عدا سبيلا الي
 البيان والايضاح حيث سالت عن خبر بيت المقدس كانوا راوها وعلموا
 انه لم يكن رافعا قبل ذلك فلما اخبرهم باحصل التحقيق انه اسرى به الي بيت
 المقدس واذا صح البعض لم يرض الباقى فكان ذلك يقول سبيلا لقوم اعلمان
 المؤمنين وزيادة في اسقام من عاند وحج من الكافرين والله تعالى علم **المقصود**
الشاهد في رواية من التنزيل من تعظيم قدس . وزفقه ذكرك . وسماوته تعالى
 بصدق نبوته . وشوت بعثته . ونسبه تعالى على تحقيق رسالته . وعلو
 منصبه اجليل ومكانته . ووجوب طاعته . واتباع سنته وادبه تعالى

له الميثاق على سائر الانبياء من فضلائه ومنه ليوم من جان ادركوه وليصبره والنسوة
في الكتب السالفة كالنور والاحيل بانه صاحب الرسالة والتمثيل وغير ذلك
اطمئن الله واياك على سر الترتيل ومنحنا بلطفه نبصرة فهدينا الى سوا السبيل
انه لا سبيل لنا ان نستوعب الايات الدالة على ذلك وما فيها من التصريح والاشارة
الى علو محله الرفيع ومن تبيينه وجوب المبالغة في حفظ الادب معه وكذلك الايات
التي فيها شارة تعالى عليه صلى الله عليه وسلم واظهار عظم شأنه لديه وفيه تبارك
بجيانته ونبله بالرسول والنبى ولم يناد باسمه بخلاف غيره من الانبياء ناداه باسمه
الى غير ذلك ما يشير الى انافة قدره العلي عنده وانه لا يجد سبيلا يوحى به ومن تأمل
القرآن العظيم وحده طافا بتعظيم الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم **وبرحمه الله**
تعالى ابن خطيب الاندلسي **هـ قال**

- مدخلك ايات الكتاب فاعسى • يبنى على عليك تطوع مدحى
- واذا كتاب الله اثنى مفصحا • كان القصور وفصار كل فصر

ومذا المقصد كرم الله مشتمل على عشرة انواع **النوع الاول** في ايات تستحق تعظيم
قدره ورفعة ذكره وحيل رتبته • وعلو درجته على الانبياء وشرف منزلته **قال**
الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله **قال** المفسرون
يعنى موسى عليه السلام كلمة بالواسطة وليس ايضا في اختصاص موسى بالكلام فقد ثبت
انه تعالى كلم نبييا صلى الله عليه وسلم ايضا كما من **قال قلت** اذا ثبت انه صلى الله
عليه وسلم كلمه ربه وقام به هذه الوصف فلم يستيق له من الكلام اسم الحكيم كما
استحق منه موسى عليه السلام **اجيب** بان اعتبار المعنى قد يكون لتعظيم الاستحقاق
كاسم الفاعل فيطرد معنى ان كل من قام به ذلك الوصف استحق له منه كرم وجوابا قد
يكون للترجيح فقط كالحكم فلا يطرد وحينه فلا يلزم في كل من قام به ذلك الوصف
استحق له منه كرم كاحقة القاضى عند الدين وهذا المحضه وخبره كما قاله المولى سعد
الدين المقتنار في اثنى • وقوله ورفع بعضهم درجات يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم فقد
الله تعالى ثلاثة اوجه • بالذات في المعراج • وبالسيادة على جميع البشر • وبالمخبرات
لانه صلى الله عليه وسلم اوفى من المعجزات ما لم يوفى به قبله **قال** الزمخشري في هذا
الاصنام من تخرجه صلى الله عليه وسلم واعلام قدره ما لا يحصى لافيه من السعادة على
انه العلم الذي لا يستتبه والتميز الذي لا يلبس انتهى **وقد** بينت هذه الابه
وكذا قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ان ترسل الانبياء استفاضة
خلاف المفضلين لانه لا فضل لبعضهم على بعض وفي صائتين الانبياء رتب
عليهم **قال** قوم اوطر فضل الحق الانبياء وتوقف بعضهم فقال السكوت افضل والحمد
الذي عليه جواهر السلف واختلف ان الرسول افضل من الانبياء وكذلك الرسل

بعض

بعضهم افضل من بعض بشهادة صائتين اليقين وغيرهما **قال** بعض اهل العلم فيما
حكاه القاضي عياض والتفصيل المراد لهم هنا في الدنيا وذلك ثلاثة احوال ان
تكون اياته ومعجزاته اظهر واشهر وتكون امنه اركب واظهر وفضله في ذاته راجح
الى ما خصه الله تعالى به من كرامته واختصاصه من كرام او حلة او رتبة او
ما شاء الله من الطافه ونعمته ولا يثبت واختصاصه انتهى فلا يثبت ان ايات نبييا
صلى الله عليه وسلم ومعجزاته اظهر واشهر واكثر واينى واقوى ومستصيه اعلا ودرجته
اعظم واوفر وانه افضل واظهر وخصوصياته على جميع الانبياء شهر من ان لا يرد حجة
ارفع من درجات جميع المرسلين وانه اركب واظهر من سائر المخلوقين واما حديث
الشفاعة في المحشر وانما هما الله وانفاده هناك بالسود كما قال صلى الله عليه
وسلم انا سيده ولدا دمر ولا تخروا من تستحقه الا من يوم القيمة رواه ابن ماجة
وقد حديث الترمذي ان اكرم ولد آدم يومئذ علي ربه ولا تخروا لكن هذا الابدل
على كونه افضل من آدم بل من اولاده فالاستدلال على مطلق افضلته صلى
الله عليه وسلم بقوله تعالى كنتم خير امم اخرجت للناس فاك لانه لا شك ان خير امم
الامة بحسب كمالهم في الدين وذلك تابع لكمال دينهم الذي يتبعونه واستدل به
الحق الرازي في المعاليم بانه تعالى وصف الانبياء بالاوصاف الحميدة ثم قال محمد صلى
الله عليه وسلم اولئك الذين يعدي الله فيهم اسم ائمة فاموه ان يعقدي بائتهم
فيكون انبياء به واجرا والاف يكون تاركا الامر اذا اتى جميع ما اتوا به من الخصال الحميدة
فقد اجتمع فيه ما كان يفرق فيه فيكون افضل منهم وبارك وعونه صلى الله عليه وسلم في
التوحيد والعبادة وصلت الى ارباب العالم بخلاف سائر الانبياء فظهر ان انتفاع
اهل الدنيا به عونه صلى الله عليه وسلم اكل من انتفاع سائر الامم بدعوى سائر الانبياء
فوجب ان يكون افضل من سائر الانبياء انتهى **وقد** روي الترمذي عن ابي سعيد
الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا تخروا
ويدي لواله ولا تخروا من بيني وبينه في سواه الا تحت لوائي **وقد** حديث ابن هبيرة
مروى عن عائشة الخاري انا سيد الناس يوم القيمة وهو يدل على انه افضل من آدم عليه
السلام ومن كل اولاده **وروي** الترمذي في فضائل الصحابة انه ظهر على من طالب
من البعد فقال عليه الصلاة والسلام هذا سيد العرب فقالت عائشة الست
بسيد العرب فقال انا سيد العالمين وهو سيد العرب وهذا يدل على انه افضل
الانبياء بل افضل خلق الله كله **وقد** روي هذا الحديث ايضا الحاكم في صحيحه عن
ابن عباس لكن بلفظ انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب وقال انه صحيح ولم يخرج له
شاهد من حديث عروة عن عائشة وساقه من طريق احمد بن حنبل بن نعيم بن حاد
الحسن بن علوان وصاحبا ضعيفا عن هشام بن عروة عن ابيه بلفظ ادعوا لي